كتاب خلصة الحقايق في كشف

كتاب خالصة الحقايق من قبل التصوف

كتاب خالصة الحقايق من قبل التصوف

والد من قبل الله

المجلد الاول
من خالصة الحقايق

تاليف الشيخ الامام والحبر الهمام والفاضل
والمجامد ابو القاسم محمود بن احمد
ابن الحسن الناريابي نور الله
مضجعه وطاب
مجمعه بمحمد
وآله الطاهرين
آمين

١٧٧٩

بدوام هذه السلسلة العلية الاقبال المعظم مالك الرين
والمحرس حامي الحرمين السر نشين السلطان السلطان
السلطان العادي محمود خان مقاصد الصحاري
لمرتاح والاسر سدد اياك واسعد
ملكه الامجد جوره العظم احمد سيح زاده
المسن دفاق الكرش
السريعين
عفو لها

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ووفق

الحمد لله الذى براء كل شئ ثم ادعاه وذراء كل شئ ثم افناه
لا يمثله الابصار والعيون ولا يتخيله الافكار والظنون الذى يرتفع الايدى
صاغرة وله تخر الجباه ساجدة خص الانسان بالعقل لاخذ الموثقة
وفضله بالعلم لاختيار الطريقة نحمده حمدا لا ينقضى الى الابد
ونشكره شكرا لا ينتهى الى الامد ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة شاخة الاركان باذخة الاغصان ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذى انتضاه من حيث ممد شرف الابوة والبنوة وارتضاه من حيث شيد
شرف الفتوة والنبوة صلى الله عليه وعلى آله وعشيرته والتابعين لدينه
وشريعته الذين هم بجناح النجاح طايرون وتحت لواء الولاء سايرون
ما ارضت الارض السماء واردف الصباح المساء وسلم تسليما يقول
العبد المذنب ابو القاسم محمود بن احمد بن ابى الحسن الغارياتى لما
خير الدنيا والاخرة وبلغه اعلا الدرجة الفاخرة لما كانت السنة المرضية
والسيرة الرضية بين السالكين منهج المجاهدة والمتمسكين عروة المكابدة
تاليف اصناف الفوايد وتوقيف اوصاف الفوايد تذكرة للمقتبسين انوار
الطرف وتبصرة للملتمسين ازهار التحف ابتغاء طلب جميل الذكر وجزيل
الاجر صممت العزيمة منى بعد تاليف مصباح الجنان ومفتاح الجنان وخلاصة

باذخ كوه بلند
التين الغصن

ك

المقامات ترتيب هذا الكتاب على الفصول والابواب من غرايب اخبار وفوايد
آثار وغرر مقالات ودرر دلالات وملاح اشارات وصباح بشارات ومقامات
زهاد وورياضات عباد قصيرة المباني كثيرة المعاني اكثر من عشرين الف
لطيفة ملتقطة من نيف وسبعين صحيفة عما صنف فى اعلى معالم الدين
واسنى مراسم اليقين وذلك لخزانة كتب المعالى مجلس مولانا وسيدنا ناصر صدور
العالم اكرم بنى ادم برهان الملة والدين سيف الاسلام والمسلمين ولد الملوك
والسلاطين سلطان ايمة العالمين ملك زمرة العالمين امام الهدى اعلم الورى
اوسى الله قواعد علوه واسنى مقاعد سموه الذى غوامض الشريعة فيض طبعه
واسرار الحقيقة ملك حفظه ومصالح الملك نصب عينه وصنايع المعروف
قيد قلبه له نسب العتب الشمس عليه ردائها وجيب اردخت له البروج لديه
اضواءها لم يزل فناؤه قبلة الاقبال يتوجه اليها بنوا الولات وكعبة الآمال
يطوف بها وفود العفاة ما طلع النجم وجنح الطلح حتى جعله للمرشد الصادق
من اتباعه والمسند الحاذق من اشياعه امامه ويقوم عليه عند تقلب
الاحوال ايامه ويطلب منه فى كل الزمان مرامه وسميته خالصة الحقايق
لما فيه من اساليب الدقايق والله الموفق للاتمام ومنه التعطف والانعام

فهرست الابواب

الباب الاول فى العقل والعقلاء

الباب الثانى فى العلم والعلماء والحكمة والحكماء

الباب الثالث في كلمة الاخلاص والايمان والاسلام والتوحيد والمعرفة والعارف

الباب الخامس في الزهد والورع والزاهد

الباب السابع في الطهارة والصلوة وما يضاف اليها

الباب التاسع في الصوم والجوع والرياضة

الباب الحادي عشر في الجهاد والمجاهدة

الباب الثالث عشر في الحلم والعفو والغضب والحيا

الباب الخامس عشر في التوبة والتاب والانابة والاستغفار

الباب السابع عشر في التسليم والرضا والوفا

الباب التاسع عشر في النفس والروح والعزلة والخلوة

الباب الرابع في النية والادب والموعظة والنصيحة

الباب السادس في المحبة والشوق والعشق والوجد

الباب الثامن في الزكوة والصدقة

الباب العاشر في الحج والعمرة والحاج

الباب الثالث عشر في الجود والبخل

الباب الرابع عشر في الخوف والرجا

الباب السادس عشر في الفقر والغنا والفتوة

الباب الثامن عشر في الاخلاص والريا

الباب العشرون في الاولياء وكراماتهم

الباب الحادي والعشرون في التوكل والتعبر والتوابع

الباب الثاني والعشرون في الصبر والشكر والحمد والقناعة

الباب الثالث والعشرون في الاستقامة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

الباب الرابع والعشرون في العافية والبلا والعدل والظلم

الباب الخامس والعشرون في الصدق والكذب وحفظ اللسان

الباب السادس والعشرون في الانس والقرب والاعتبار

الباب السابع والعشرون في العبودية والطاعة والمعصية

الباب الثامن والعشرون في اليقين والتقوى واكل الحلال

الباب التاسع والعشرون في التوفيق والخذلان والذكر وكلمة التمجيد

الباب الثلاثون في القلب والتفرس والفراسة

الباب الحادي والثلاثون في الدنيا والحرص والحسد

الباب الثاني والثلاثون في المناجات والدعا والخشوع

الباب الثالث والثلاثون في التصوف والمرقعات والمشاهدة والمراقبة

الباب الرابع والثلاثون في الاشارة والمواصلة وحسن الخلق والوقت

الباب الخامس والثلاثون في الاشتاق والحزن والفراق والبكا

الباب السادس والثلاثون في الارادة والمريد والمراد والمروة

الباب السابع والثلاثون في غض البصر والغيرة والمراعات

الباب الثامن والثلاثون في الحرية والحقيقة والقبض والبسط

الباب التاسع والثلاثون
في الرزق والضيافة وسعة رحمة الله تعالى
الباب الحادي والاربعون
في القيامة والحساب والجنة والنار
الباب الثاني والاربعون
في القرآن ومعجزات النبي وستة وذكر بعض الصحابة
الباب الخامس والاربعون
في البدايات من الحديث وهو فصلان طويل وقصير
الباب السابع والاربعون
في فضايل بعض الاوقات الشريفة
الباب التاسع والاربعون
في حفظ الجوارح وصلة الارحام وحقوق
الوالدين واسباب جالبة الرزق

الباب الاربعون
في المرض والموت والبقاء والفناء
الباب الثاني والاربعون
في الجمع والتفرقة وحدود بعض الاشياء
الباب الرابع والاربعون
في بساطات الكلام والوساطات
الباب السادس والاربعون
في السؤالات والجوابات وجوامع الكلم
الباب الثامن والاربعون
في نوادر الحالات وغرايب المقالات
الباب الخمسون
في خاتمات الكلام وهي المتفرقات

المقدمة

يقول العبد شرح الله صدره وشد ازره ذكرت في اول كل فصل من فصول الابواب عن امهات مجموعات الكتاب حدود كلمات جمعت في تلك الفصول من دلالات ارباب الشريعة واشارات اصحاب الحقيقة لابتناء الكلام على ذلك البناء ثم بعدها الاخبار والآثار قدر ما تحويه الاذهان والافكار ثم المواعظ

والنكات والاشارات والحكايات وسألت الله التوفيق بالترتيب والتميز

الباب الاول فصل في العقل

الحد في العقل والعقلاء

قال اهل العلم العقل جوهر مضيء خلقه الله تعالى في الدماغ وجعل نوره في القلب يدرك الغايبات بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة وقال اهل الكلام العقل جوهر بسيط يدرك الاشياء بحقايقها دفعة واحدة بلا توسط زمان وقال اهل التفسير العقل نوع علم يستبان به العواقب ويتركل له القباح والعقل يكمل مع فقد بعض العلم والعلم لا يكمل مع فقد بعض العقل وقال اهل الحكمة العقل نور فطري يزيد بالسمع والكسب وقال اهل الاصول العقل حسن تتبين الغريزي بين خير الخيرين وشر الشرين وهو متفاوت في العقلاء يزيد بالتجارب وينقص بالاعتال وهو قوة وبصارة خذها الله تعالى في بنية المتصفين بالعقول بها تستدرك العلوم وفي الحديث العقل نور في القلب يفرق بين الحق والباطل وعن بعض الحكماء انه قال العقل للقلب بمنزلة الروح للجسد فكل قلب لا عقل له فهو ميت وهو بمنزلة قلب البهايم وقال اهل المعرفة العقل والنور الفطري يزيد باقتباس انوار الحكم ولهذا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه العقل عقلان مسموع ومطبوع ولا ينفع المطبوع اذا لم يكن المسموع كما لا ينفع ضوء الشمس ونور العين ممنوع وقيل العقل اصابة الظن ومعرفة ما لم يكن بما كان وقال اهل اللسان العقل ما ينجي صاحبه من ملامة الدنيا وندامة الاخرة وقال بعضهم

العقل فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الاماني والشبهات وخلو
السر عن النظر الى الخلق والرجوع بالكلية الى الحق قال حكيم العقل مايريك
العواقب كلها وقال اهل الادب العقل عقال المومن وقال اهل اللغة
العقل الحبس والعاقل من حبس الاشياء عن غير موضعها ووضعها فيها يقال عقل
لسانه اى كفه عن القول وحبسه عما لا يعنيه وقال حكيم العقل حيوة الروح والروح
حيوة الجسد وقيل تفسير العقل حسن النظر لنتمسك في عاقبة امرك وقال السري
العقل ما قامت به الحجة على مامور ومنهي وقال بعضهم العقل نور يقذف في
القلب به يستعد العبد لادراك الاشياء وقال صادق العقل اوله العلم واوسطه
السنة واخره الاخلاص وقيل العقل حجة الله ودليل الله لانه آلة الاستدلال
وآلة كسب العلم والة النظر في البراهين والايات وقال بعضهم العقل تمييز
والعلم وقوف على حقيقة المعلوم والتمييز قبل الوقوف والوقوف على المعلوم
بعد التمييز **الاخبار والاثار في العقل** عن الحسن البصري رحمه الله انه قال حدثني
جماعة كلهم سمعوا الحديث عن النبي عليه السلام يقول ان الله تعالى لما خلق العقل
قال له اقعد فقعد ثم قال له قم فقام ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
ثم قال له تكلم فتكلم ثم قال له انصت فانصت ثم قال له انظر فنظر ثم قال له انصرف
فانصرف ثم قال له افهم ففهم ثم قال له وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي وسلطاني
وجبروتي وعلوي وارتفاع مكاني واستوائي على عرشي وقدرتي على خلقي ما خلقت

خلقا اكرم علي منك ولا احب الي منك بك اعرف وبك اعبد وبك اطاع وبك
اعطي وايالك اعاتب لك الثواب وعليك العقاب عن البراء بن عازب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جند الملايكة واجنهد وا في طاعة
الله بالعقل وجند المومنون من بني آدم واجتهدوا في طاعة الله على قدر عقولهم
فاعلمهم بطاعة الله اوفرهم عقلا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال قال
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر فتقرب
الى الله بانواع العقل تسبقهم بالدرجات والزلف عند الناس في الدنيا وعند
الله في الاخرة عن عروة عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلعم انه قال المغبون من
غبن حظه من العقل وما توسل الناس الى ربهم بشيء افضل من العقل وانما نال الناس
خير الدنيا والاخرة على قدر ما اعطاهم من العقل وقال النبي صلى الله عليه العقل
لا غاية له ولكن من اجل جلال الله وحرم حرام الله تعالى سمي عاقلا وان اجتهد بعد ذلك
سمي عابدا وان سمح بعد ذلك سمي جوادا وعن جابر بن عبد الله عن النبي عليه السلام
انه قال قوام المرء عقله ولا دين لمن لا قوام له وعن جابر عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي عليه السلام انه قال كم من عاقل عقل عن الله امره وهو صغير عند الناس
ذميم المنظر بخوعدا وكم من ظريف اللسان جميل المنظر عظيم عند الناس يهلك
غدا في القيامة عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال جاء رجل وقال يا رسول الله
لو ان الرجل يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويعتمر ويتصدق ويغزو في سبيل الله

ويعود المريض ويشيع الجنازة ويقرى الضيف فما منزلته عند الله تعالى يوم
القيامة فى كل ما امكنه فقال انما ثوابه يوم القيامة فى كل ما كان منه فى ذلك
على قدر عقله وروى ان الله تعالى ارسل جبريل صلوات الله عليه الى آدم
عليه السلام بالعقل والايمان والحيا وقال اختر ايتهن شئت فاختار العقل
قال جبريل للحيآء والايمان انصرفا فقد اختار عليكما العقل فقال الايمان
للحيآء انصرف انت فان الله تعالى امرنى ان اكون حيثما يكون العقل
فقال للحيآء ان الله تعالى امرنى ان اكون حيثما يكون الايمان فاجتمعن جميعًا
فى ادم صلوات الله عليه ولهذا قال النبى عليه السلام الحيآء من الايمان اى
من خصال الايمان وقال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبى عليه السلام
سالت جبريل صلوات الله عليه ما السؤدد فى الناس قال العقل يا رسول الله
وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه قيل للنبى صلى الله عليه يا رسول الله
انا نرى الرجل حسن العقل كثير الذنوب فقال عليه السلام ما من آدمى الا وله
خطايا وذنوب يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته التقى ما اضرته
ذنوبه قيل وكيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان
تداركه بتوبة وغلبه بندامة فيمحو بذلك ذنوبه فيبقى له الفضل يدخل
به الجنة وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى الدرداء رضى
الله عنه ازدد عقلا تزدد من ربك قربا فقال بابى انت وامى فكيف يا

بذلك قال اجتنب محارم الله وادّ فرايض الله تكن عاقلا وتعمل بالصالحات
من الاعمال تزدد فى عاجل الدنيا رفعة وكرامة وتنل بها من ربك القرب
والعزة وقال النبى عليه السلام لاحدثوا امتى من احاديثى الا ما يحتمل عقولهم
قيل معناه والله اعلم العقل ظرف المعانى وليس الظرف كلها سواء سئل
داود صلوات الله عليه عن الفرق بين العقل والهوى فقال العقل الذى
يدل على المعرفة بالله والايمان به والانقطاع اليه والهوى الذى يدل على
الركون الى الدنيا بطول الامل والنظر فيما لا يعنيه وروى ان ابا بكر رضى الله عنه
خرج ذات يوم فاستقبله النبى عليه السلام فقال بم بعثت يا رسول الله فقال
بالعقل قلت فبما امرت قال بالعقل قلت فبما تجازى الناس يوم القيامة
قال بالعقل قيل النبى عليه السلام من احسن الناس عقلا قال المتسارع الى
مرضات الله والمجتنب عن محارم الله وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مرفوعًا
قال ما اكتسب مكتسب افضل من العقل يهدى صاحبه الى الهدى ويرده عن
الردى وما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله ثم قال قسم الله تعالى
العقل ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له حسن
المعرفة بالله وحسن الطاعة لله وحسن الصبر على امر الله وقال كعب رضى الله عنه
والله ما بعث الله انبياءه ورسله الا ليعتلوا عنه فاحسنهم اجابة الله احسنهم
معرفة الله واعلمهم بالله اعلمهم بطاعته اكملهم عقلا وارفعهم درجة فى الدنيا والاخرة

وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه العقل في القلب والرحمة في الكبد والرأفة
في الطحال ويدرك الغلام لاربع عشر سنة وينتهي طوله لاربع وعشرين وعقله
لثمان وعشرين الا التجارب فانه لا غاية لها وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال ان الله تعالى خلق العقل من نور مكنون مخزون في سابق علمه لم يطلع
عليه ملك مقرب فجعل العلم نفسه والفهم روحه والرافة قلبه والرحمة همه والزهد
راسه والحلم وجهه والحياء عينيه والحكمة لسانه والخبر سمعه والعبرة بصره ثم
قواه بعشرة اشياء الخوف والرجاء والايمان واليقين والصدق والسكينة والقنوع
والتسليم والرضا والتسليم وعن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دخل على
عايشة رضي الله عنها فقال يا ام المومنين اراءيت الرجل يقل قيامه ويكثر رقاده
وآخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما احب اليك فقالت سالت رسول الله صلى الله عليه
كما سالتني فقال احسنهما عقلا قالت قلت يا رسول الله انما اسالك عن عبادتهما فقال
يا عايشة لا تسالان عن عبادتهما انما تسالان عن عقلهما فمن كان عقل كان افضل
في الدنيا والاخرة عن زرارة ابن اذفى رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه تبا له تبا لمن عمل بغير عقل وجد احبذا من عمل بطاعة الله
وعقل عن الله امره وان كان لا يقرا من كتاب الله كثيرا وعن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه العقل شجرة اصلها التقى وفرعها الحياء وثمرها الورع فالتقوى
يدعو الى خصال ثلاث الى الفقر في الدين والزهد في الدنيا والاستطاعة الى الله
تعالى

الحياء يدعو الى خصال ثلاث الى اليقين وحسن الخلق والتواضع والورع
يدعو الى خصال ثلاث الى صدق اللسان والمسارعة الى البر وترك الشبهات
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال تقسم الجنة على عشرة الاف جزء
تسعة آلاف وتسعماية وتسع وتسعون جزءا للذين عقلوا عن الله وهم الذين يعبدون
الله في السراء والضراء بلا اختلاف ويزورون الناس في الاحوال كلها واستقاموا
على منهاج الصالحين وعن عايشة ام المومنين رضي الله عنها انها قالت العقل
عشرة اجزاء خمسة منها ظاهر وخمسة منها باطن فالظاهر اوله الصمت والثاني
الحلم والثالث التواضع والرابع قول المعروف والخامس العمل الصالح والباطن
اوله التفكر والثاني العبرة والثالث تعظيم الذنوب السالفة والرابع الخوف والخامس
تحقير النفس وعن الحسن انه قال كفاك من العقل ما اوضح لك سبيل غيك من رشدك
وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اسس الدين على العقل وفرضت الفرايض
على العقل وحرمت المحارم على العقل وما عرف قدر ما اعطى الله وما عبد الله تعالى
الا بالعقل وعن عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما انه قال راس العقل ان تحلم العبد
عن ظلمه ويتواضع لمن دونه ويتدبر ثم يتعلم وقال انس ابن مالك رضي الله عنه
ما استودع الله رجلا عقلا الا استنقذته يوما وقال الحسن الشاة السايمة
اعقل من اعتبر الناس تزجر بصياح الراعي عن مراها والانسان لا يزجر او امر
الله وكتبه ورسله وعن بعض الصحابة رضوان الله عليهم طوبى لمن كان عقله اميرا

وهواه اسيرا كان في الدنيا عزيزا وفي الاخرة شريفا وويل لمن كان عقله اسيرا
وهواه اميرا كان في الدنيا ذليلا وفي الاخرة خاسرا **المواعظ والنكات**
والاشارات والحكايات في العقل قال بعض اهل المعرفة خلق الله العقل من اربعة
اشياء من العلم والقدرة والمشية والنور ثم جعله ستة اجزاء فجزء منه الفهم وجزء
منه الحفظ وجزء منه الذهن وجزء منه الروية وجزء منه الفطنة وجزء منه
التثبت وعن حكيم انه قال العقل في الرجل كالحيوة النامية في الشجر فما دامت
الشجرة رطبة ينتفع بورقها ثم بنورها ثم بثمرها فاذا فارقها الرطوبة لم يستقم الا
للقطع والحرق كذلك الرجل ما دام عاقلا ينتفع بصحبته ومجالسته ومكالمته فاذا
فارقه العقل لم يستقم الا للموت او القتل وقال بعض الحكماء من لم يكن عقله
اوفر ما فيه كان هلاكه باوفر ما فيه وعن بعض اهل المعرفة انه قال العقول
والقلوب ملكوتية سماوية والنفوس والابدان ارضية ترابية يعني ذلك من النور
وهذين من الظلمة وحكي ان كسرى قال لحكيم اي شيء خير في الرجل قال عقل يولد
معه قال فان اخطأ قال ادب موروث قال فان اخطأ قال بمال يواريه ويستره
قال فان اخطأ قال فضيحة محرقة وحكي عن عبد الله بن طاوس انه قال لكل
شيء غاية وغاية المرء حسن عقله وقال سليمان بن عيينة من حرم العقل فليصمت
وقال عمر بن عبد العزيز تمام الرجل تمام العقل واعمل الناس بطاعة الله اعقلهم
وعن بعض الحكماء انه قال ما من شيء احسن من عقل زانه علم وما من علم زانه حلم وما
من

بدليل انه تجر الى السماء والمعالي فعقل شيء يرجع الى اصله

كالمهندس هو اكثر عملا في البناء وهو اعمل من غيره بدليل ان اجرته اضعاف اجر غيره لانه اعقل في البناء من غيره فعلم ان العمل بالكثرة العقل بالكثرة والرجحة

حلم زانه صدق وما من صدق زانه عمل وما من عمل زانه رفق وما من رفق زانه
اخلاص وعن ابي عمرو الزجاجي انه قال كان الناس في الجاهلية يتبعون ما تستحسنه
عقولهم وطباعهم فجاء النبي صلى الله عليه فردهم الى اتباع العقل الصحيح الذي يستحسن
محاسن الشريعة ويستقبح ما يستقبحه وحكي عن مسروق انه قال ذكر الحسب عند
عمر رضي الله عنه فقال عمر حسب المرء دينه ومروته خلقه واصله عقله وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال اذا اراد الله بقوم فتنة نزع عن كل ذي عقل عقله
وعن كل ذي راي رايه وحكي عن عمر بن عبد العزيز انه قال لكل شيء معدن ومعدن
التقوى قلوب العاقلين لانهم عقلوا عن الله امره ومعنى العقل عن الله تعظيم الامر
وتاديته كاداء الدية قال رجل للنوري ما الدليل على الله قال الله تعالى قال
فما بال العقل قال العقل عاجز لا يدل الا على عاجز مثله وقال ابن عطا العقل
آلة العبودية لا للاشراف على الربوبية وحكي انه قيل لرجل من السلف بم وجدت
هذا العقل قال بثلاثة اذا تكلم انسان بين يدي لم ادخل في حديثه حتى يفرغ
ولم امد رجلي بين يدي جليس ولم يرفع الي احد حاجة الا رايت له منة علي وقال
حكيم ان منزلة العبد عند الله تعالى بقدر عقله وحكي انه سئل حكيم اي شيء
ازين قال الاسلام قيل فما زين الاسلام قال العقل قيل فما زين العقل قال العلم
قيل فما زين العلم قال الحلم قيل فما زين الحلم قال الكظم قيل فما زين الكظم قال
الصبر وقال يحيى بن معاذ من كان عقله اقل من علمه لا ينتفع بكثرة روايته

وعن حكيم انه قال اصل الخير كله يتولد من الخوف والخوف يتولد من الشكر والشكر
يتولد من اليقين واليقين يتولد من العقل والعقل من مواهب الله تعالى وقال
حكيم العقل شجرة اصلها التقوى وفرعها مجانبة الهوى وثمرها تسويف الى
وحكى ان لقمان قال لابنه يا بنى ان الصبر على المكاره من حسن اليقين وان لكل
عمل كما لا وان غاية الشرف والسؤدد في الدنيا والاخرة حسن العقل وان الرجل
اذا حسن عقله غطى ذلك عيوبه واصلح شانه ورضى عنه مولاه وعن ابى بكر الوراق
انه قال العقل عقلان عقل الدنيا وعقل الدين فعقل الدنيا عقل الحجة وعقل الدين
عقل المحبة وحكى عن سليمان بن عبد الملك انه قال زيادة العقل على المنطق
هجنة وزيادة المنطق على العقل خدعة ولكن احسن ذلك ما زين بعضه بعضا
وحكى عن بعض الحكماء انه قال للعقل جوارح وصفات كما للجسد فرأس العقل
التواضع وعينه الحياء ولسانه الصدق وقلبه النية ويده الرحمة وقدمه
السلامة وسلطانه العدل وحركته الوفا وسراجه حسن الخلق ومالة الادب
وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف ودليله هدى الله وقال حكيم
العقل مشتمل على اصلين التقرب الى الله تعالى بالطاعة والتودد الى خلقه
بالبر وعن بعض القدماء انه قال العقل دليلك والاخ في الله معينك والعلم
سراجك والعبرة بالجديدين موعظتك والانصاف للخلق خلاصك والاستعداد
للموت راحتك وحكى عن حكيم انه قال للانسان عقل وصورة فمن اخطاه

العقل ولزمته الصورة لم يكن انسانا تاما بل يشبه انسان وحكى انه قيل
لبزرجمهر اى الجواهر اعز قال الانسانية قيل واى الانسان ارفع قال المتواضع
قيل واى الرياحين اطيب رايحة قال المراة الموافقة قيل واى المراة اجلى قال العقل
وقال ابن الاعرابى لو صور العقل لاظلم الشمس ولو صور الحمق لاضاء معه الليل
وحكى عن قتادة انه قال الرجال ثلاثة رجل ونصف رجل ولا شئ فاما الذى
هو رجل فرجل له عقل ينتفع به واما الذى هو نصف رجل فرجل يشاور اهل العقل
واما الذى لا شئ فرجل لا عقل له ولا يشاور العقلا وسئل مطرف بن عبد الله
ما الذى لا تعليم له وما الذى لا تغيير له وما الذى لا مرد له وما الذى لا حيلة له
قال واما الذى لا تعليم له العقل واما الذى لا تغيير له العنصر واما الذى لا مرد له
القدر واما الذى لا حيلة له الموت وحكى عن حكيم انه قال لما خلق الله تعالى
العقل وصوره كما اراد فزينه بعشرة اشياء جعل راسه من الصبر وعينيه من العبرة
ووجهه من الحياء واذنيه من الخوف والرجاء ولسانه من الذكر وقلبه من النور
وبطنه من الحكمة وظهره من العلم ويديه من السخاء ورجليه من التدبير وعن حبيب
البخار انه سئل ابن المبارك ما خير خصلة يعطى بها الانسان عوضا قال العقل
قال فان لم يكن فقال حسن الادب قال فان لم يكن قال مشاورة الاخوان
في الله قال فان لم يكن قال موت عاجل وقال يحيى بن معاذ ان لله تعالى على
الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة اما الحجة الظاهرة فالرسل صلوات الله عليهم

قيل واى الرياحين اطيب رايحة قال المراة الموافقة

قال علي رضي الله عنه
ان النساء رياحين خلقن لنا
نعوذ بالله من شر الشياطين
فقالت فاطمة رضي الله عنها
ان النساء رياحين خلقن لكم
فعلكم تشمين شم الرياحين

واما الحجة الباطنة فالعقل وقال سهل بن عبد الله التستري للعقل الف اسم
ولكل اسم منه الف اسم فاول اسم منه ليس في الدنيا حاجة وعن ابي بكر بن سعد
انه قال اول قسمة قسمت للنفس من الخيرات الروح ليتروح به ثم العلم ليدله على
رشده ثم العقل ليكون مشيرا للعلم الى درجات المعارف ومشيرا للنفس الى
قبول العلم وصاحبا للروح الذي الجولان في الملكوت وحكي ان اسلم تلميذ
شقيق البلخي كان يمشي في سوق بغداذ مع استاذه فمر بفرس قد عقل بعقال
وشد بزياد واخذ اذناه فقال له شقيق اترى هذا قال نعم فقال ان المومن اذا
اصبح اتاه الشيطان قبل ان يقوم من مقامه فاخذ اذنيه وعقله بعقال شك الورق
اذا لم يكن له عقل وشد شفتيه بزياد التذكر في مقالة الناس ومقالاتهم وعن جاتم
الاصم انه قال من لم يبن العقل من الهوى والالهام من الوسوسة وسوء الظن من
الفراسة والنية من الامل لا تحسن لعبده ربه وعن حكيم انه قال ركب الله في
الملايكة العقل بلا شهوة وركب في البهايم الشهوة بلا عقل وركب في ابن آدم
كليهما فمن غلب عقله شهوته فهو خير من الملايكة ومن غلبت شهوته عقله فهو شر
من البهايم وقال يحيى بن معاذ العقل بذل والمعرفة ارضك والاخلاص ماوك
وربيعه الفوز يوم القيامة وحكي عن حكيم انه قال العقل على اربعة اوجه
عقل اثبات وحجة وعقل علم ومعرفة وعقل ادب وصيانة وعقل طبع وغريزة
فاما عقل الاثبات والحجة فقد اعطى الكافر والمومن ولولا ذلك لم يقم البني عليهما

من حجة واما عقل العلم والمعرفة فهو للمومن من دون الكافر به يتول الامر والنهي
واما عقل الادب والصيانة فيكون للمومن والكافر وذلك بالتعلم والضبط والاستعما
فرب كافر بصير اديبا صايناً واما عقل الطبع والغريزة فقد اعطى لكل مادب
على وجه الارض من الانعام والبهايم والحشرات والسوايم والوحوش والطيور
ولولا ذلك لم يعيشوا وقال علي بن سهل العقل والهوى يتنازعان فمعين العقل
التوفيق ومعين الهوى الخذلان والنفس واقفة بينهما فايهما ظفر كانت النفس في
حيزه وعن علي بن عبيد انه قال العقل كيف يرجو النجاة والهوى والشهوة قد
اكتنفاه قيل وابن العقل من الهوى قال هما جميعاً في وعاء وحكي عن معاذ
النسفي انه كان يدعو ويقول اللهم خذ عقلي قبل موتي بثلاثة ايام قيل له ولم
تدعو بهذا الدعاء قال خوفا من ان تجري في ذلك الوقت على لساني فيختم لي بسوء
بالله بالشقاوة فاذا لم يكن معي عقلي يرفع عني القلم وقد استجب علماؤنا تلقين
المريض عند الموت من غير اكثار واملال قال حكيم العقل سلطان عادل غير
مايل وميزان قايم غير شايل وقاضي لا يجور في القضية وداعي يدعو الى حسن
النية قضاياه كلها عدل وعطاياه كلها فضل العلم نتيجته والحلم سجيته والصدق
مقاله والحق فعاله والشكر شعاره والذكر دثاره والدين بيانه واليقين عيانه
والصبر ثماره والبر مناره والزهد اشارته والورع امارته والايمان مقتضاه
والحسن مجتباه والعبادة مبتغاه والسعادة منتهاه والتقوى سبيله والجنة

دليله والتوبة جليسه والجنة بغيته وحكى عن شقيق انه قال ان العقل
به يستريح البدن وانا اقول به يتعب البدن وبفقده يستريح اذ لا بد للعاقل
من خمسة غموم غم ذنب الماضي لا يدري ما الله صانع به وغم ذنب مستأنف لا يدري
ما يجري على يديه وغم قبول الفرايض التي لم تحملها السموات والارض وغم اكل الحلال
من اين ياكل وغم العاقبة كيف يكون وقال النوري من عقل الاشياء بالله فرجوعه
في كل شيء الى الله وحكى عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال العقل آلة اعطينا
لمعرفة العبودية لا لمعرفة الربوبية وقال الانطاكي انفع العقل ما عرفك انعم
الله عليك واعانك على شكرها واقام خلاف الهوى وقيل العقل وزير ناصح
والهوى وكيل فاضح والعجب ركوب راجح والجسد قرين زاجح وقال حكيم العقل
نور وبصارة في القلب منزلته من القلب كمنزلة البصر من العين وهو المانع
الجامع سمي عقلا لمنعه النفس عن المناهي كلها شرعا وطبعا وقال حكيم من فاته
حسب نفسه لم ينفعه حسب ابويه وحسب نفسه العقل والادب وقال اهل
التحقيق العقل شجرة ثمره العلم والحلم فشرف الثمر دال على شرف المثمر وصاحب
العقل في قومه كالنبي في امته وقال بعض العلماء قسم العقل بالفي جزء والف
للانبياء والرسل والملايكة وتسعماية وتسع وتسعون جزءا لمحمد صلى الله عليه وسلم
ومن الواحد اربع دوانق للعلماء ودانق لعامة الرجال ونصف دانق للنساء
ونصف دانق لاهل القرى والروايتين والله اعلم وقال رضي الله عنه وانشد لبعضهم شعرا

راح الكذرن
زاجح
يعني للمذكور اكبر

العلم ليس بالعجل المدابح البدر الى الحامل الذكر الذي ليس بعجول ولا يكثر
الافشار وتفرقة الكلام وقال الحسن البصري رحمه الله العلم خير ميراث
والادب احسن لباس والتقوى خير زاد والعبادة ارفع بضاعة والعمل خير
قايد وحسن الخلق خير قرين والعلم خير وزير والقناعة افضل غنى والتوفيق
خير عون وذكر الموت خير مودب يا عجبا لابن ستة نصف وقلوب تعرف واعمال
تخالف يا عجبا لاقوام امروا بالزاد وتودي فيهم بالرحيل وهم قعود يلعبون
وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما القلوب تربة والعلم غرسها والمذاكرة ماؤها
فان انقطع عن التربة ماؤها جف غرسها وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تفقه ثم اتجر فان التاجر فاجر الا من اخذ بالحق واعطاه وقال رضي الله عنه
العلم خير من المال لان العلم يزكو على الانفاق والمال ينقصه النفقة وقال
الحسن رضي الله عنه ما من شيء ما خلق الله تعالى اعظم في عظم الثواب من طلب
العلم لا حج ولا عمرة ولا جهاد ولا صدقة ولا عتق ولو كان للعلم صورة كانت
صورته احسن من صورة الشمس والقمر والنجوم والسماء والعرش وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه العلم نهر والحكمة نهر والعلماء حول النهر يطوفون والحكماء
في وسط البحر يغوصون والعارفون في سفن النجاة يسيرون

الملاحظ

والنكات والاشارات والحكايات في العلم

قال بعض الحكماء العلم على ثلثة
اقسام علم المعرفة وعلم الحكمة وعلم الحوادث فعلم المعرفة على المراقبة وعلم

يزكو
اي ينمو

الحكمة علم المشاهدة وعلم الحوادث علم المكابدة وقال بعض اهل المعرفة خذ من
العلم ما يبعثك على العمل ومن العمل ما يدلك على الصواب ومن الاخوان ما يعينك
على الذكر ومن الرفقاء ما يصحبك في القبر واعلم انك لن تتقرب الى الله بشيء افضل من
طاعته فيما امرك ولن تبلغ الى العبادة بشيء افضل من المجانبة عما نهاك وقال
بعضهم العلم علمان علم في القلب فذلك علم النافع وعلم في اللسان فذلك حجة الله
على ابن ادم وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال يقول العلم لصاحبه انا غريب
جئت من علين فاصبر معي اصير دل الى داري واعزل على جميع الخلايق وحكي
عن يحيى بن معاذ انه قال ان لله تعالى جنة في الدنيا من دخل فيها طاب عيشه
قيل وما هي قال مجلس العلم هو احسن الجنان من الارض سئل بعض الحكماء عن
العلم النافع والاخ الصالح والجهد الدايم قال العلم النافع العلم بالله والاخ
الصالح الداعي الى الله والجهد الدايم حراسة القلب مع الله وقال عمرو بن عثمان
المكي اعلم ان العلم قايد والخوف سايق والنفس حرون بين ذلك جوح فواعها
بسياسة العلم وسقها بتهديد الخوف يتم لك ما تريد وحكي عن ابرهيم الشيباني
انه قال قال لي ابي يا بني تعلم العلم لآداب الظاهر واستعمل الورع لآداب
الباطن واياك ان يشغلك عن الله شاغل فقل من اعرض عنه اقبل عليه وقال
حامد اللفاف من كان له بطن اكولة فلا بد له من حرفة حتى لا ياكل من دينه
ومن كان له نفس شهوانية فعليه ان يتزوج حتى لا يقع في حرام ومن كان لئيم الخلق

اذا كنت ذا عقل صحيح فلا يكن عشيرك الا كل من كان ذا عقل
فذو الجهل ان عاشرته او صحبته يصدك عن عقل ويغريك بالجهل

فصل في العقل والجد

قال اهل الحكمة العاقل الذي اذا الم
يفتح له الباب لم يزاحم البواب وقال اهل العلم العاقل الذي يترك ما لا يعنيه من
لا يعقل وقال اهل المعرفة العاقل من اتقى ربه وحاسب نفسه وقال بعضهم
العاقل الذي يحاذر صديقه قيل العاقل من اذا ابتلي بشرين مال الى اقلهما قبحا
وقال بعضهم العاقل من اذا زل او اخطأ تدارك ذلك بتوبة وقال عالم العاقل
الذي وهب دنياه لاخرته وقال بعضهم العاقل الذي لا يتكلف ما كفي ولا يضيع ما
امر وقال بعضهم العاقل من عقله عقله عن التدبير وقال اهل الطلع العاقل
الذي يبعده نور باطنه عن مراتع الهلاك وقال بعضهم العاقل من اطاع الله دايما
وقال اهل الحكمة العاقل المتقي وقال اهل الرياضة العاقل من يستدل باساير
الوجوه على اسرار القلوب وقال اهل التصوف العاقل من اصبح من الامل على وجل
وقيل العاقل من الرجال الذي تحترز ويتحصن من كل ما يوذيه ويوبقه وصند
العقل الجهل والاحمق لا يحترز من المهالك والعيوب لانه ليس له زاجر يزجر عنها
وقال بعضهم العاقل من اذا ابغض ابغض واذا احب الطف وقال اهل
التجربة العاقل لا يندم على فعل ولا يعتذر من قول وقيل العاقل لا يبتدأ الكلام
الا ان يسأل ولا يسرع الجواب الا ان يتأمل وقيل العاقل الذي لا ينسى تعاهد
قلبه

الوجل الخوف

وقيل العاقل الذى لا تخفى عليه عيوب نفسه لان من خفى عنه عيب نفسه خفيت عليه
محاسن غيره وقيل العاقل من يبصر مواضع خطواته قبل ان يضعها الاخبار والآثار
في العقلاء قال النبى صلى الله عليه وسلم العاقل صديق والاحمق عدو ثم قال
لا تصحبوا الاحمق ولا تقطعوا عن العاقل فليس للمسلم شئ خير له من العقل وعن يحيى
بن كثير انه قال ان النبى عليه السلام وجه سرية وامر عليها رجلا من هذيل فقيل له
يا رسول الله ان فيهم من هو اسن وابلى في الحرب واعلم فقال عليه السلام انى تفرست
فيه فوجدته عاقلا وان اعلم الناس وافضلهم اعقلهم وقال النبى عليه السلام من صدق
لسانه وطال صمته وسلم الناس شره فذلك العاقل وان كان لا يقرأ كتاب الله تعالى
وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال النبى عليه السلام استرشدوا العاقل ترشدوا
ولا تعصوهم فتندموا وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه
تلا هذه الآية وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ثم قال العالم الذى
يعقل عن امره يعمل بطاعته واجتنب سخطه فقال ابن عباس وذلك نبيكم صلى الله عليه
وعن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال قدم رجل نصرانى من اهل نجران المدينة تاجرا فكان
له بيان ووقار وهيبة فقيل يا رسول الله ما اعقل هذا النصرانى فزجر القابل
وقال انه ان العاقل من وحد الله تعالى وعمل بطاعة الله وعن سعيد بن المسيب
انه قال سئل النبى صلى الله عليه عن العاقل فقال العاقل من آمن بالله وصدق
رسله وعمل بطاعة ربه وعن سعيد ايضا ان عمر وابى بن كعب وابا هريرة رضى الله عنهم

اذا ذكروا في الميلاء اختيارا
للعلامات لا يهتدى بها الحيوانات
الى الطرق ولا يهتدى ايضا
بانار المنارة وانما يهتدى بها
للعقلاء فكذا ايات القرآن
التى هى انار اقدام الانبياء
المهتدين وانار اقدام الذين
وصلوا الطريق

دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس قال العاقل
قال فمن اعبد الناس قال العاقل قال فمن افضل الناس قال العاقل قالوا يا رسول
الله اليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وجادت كفه وعظمت منزلته
فقال رسول الله صلى الله عليه كل ذلك لمتاع الحيوة الدنيا والاخرة خير لمن اتقى العاقل
هو المتقى وان كان قصيا دنيا وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى عليه السلام
ان العاقل من اطاع الله وان كان دميم المنظر حقير الخطر دنى المنزلة رث الهيئة
وان الجاهل من عصى الله وان كان جميل المنظر شريف المنزلة حسن الهيئة وعن النبى
صلى الله عليه وسلم انه قال للعاقل خصال يعرف بها يحلم من ظلمه ويتواضع لمن دونه
ويسابق الى البر من فوقه وان رأى باب بر انتهزه ولا يفارقه الخوف ويتدبر
ثم يتعلم فان تكلم غنم وان سكت سلم وان اعترضت له فتنة اعتصم بالله وتنكبها
وعن الشعبى انه قال سألت عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اى الناس اعظم عند الله
منزلة قال اعقلهم قلت في الدنيا قال في الدنيا والاخرة وهل يصل الى جسيم الثواب
وعالى الدرجات الا العاقلون وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه قال العاقل الذى
يتواضع لمن فوقه ولا يحتقر لمن دونه ويمسك الفضل من منطقه ويخالط الناس
باخلاقهم وعن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال اعقل الناس من خاف ذنوبه وان
قلت واستحقر عمله وان كثر وكانت ثقته بربه وعن عبد الله بن الحسين انه قال
لابنه محمد احذر مشورة الجاهل وان كان ناصحا لك كما تحذر مشورة العاقل

الخطوط حرمت ورتبت
دلى مرد ناكس دنا كه
ناكس شد زرت ورثاثه
كهنه شدن جامه

نكوب
تا فتن از راه

اذا كان عدوا لك وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لموت الف عابد قايم بالليل
صايم بالنهار اهون من موت رجل عاقل يعلم ما احل الله وما حرم عليه وانتفع بعلمه
وينتفع به الناس وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لابنه الحسن يا بني ليس
للعاقل بد ان ينظر في شانه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه الا وان من اشد البلاء الفاقة
واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن مرض القلب يعني الشك والغفلة
وهو من نقصان العقل وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يبيعن في اسواقنا من
لا يكون عاقلا وكيف يبيع من ليس بفقيه وعن ابن جاز عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لو كان عمل الجاهل اثقل من احد لكان مثقال ذرة من عمل العاقل افضل
منه وارجح في ميزان يوم القيامة وما آمن مؤمن بالله حتى عقل ولا جهل جاهل حين
عرف قدره وقال جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما من سعادة الرجل ان يكون
خصمه عاقلا وخصمي لا عقل له قيل كانه اراد به نفسه **المواعظ والنكات**
والاشارات والحكايات في العاقل قال حكيم حق على العاقل ان لا يكون ظاعنا
الا في ثلاث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير مأثم وحكي عن حكيم انه قال
علامة العاقل اربعة اشياء او لها يرى الرزق من الله فيشغل نفسه بالتوكل
ويرى الطاعة فريضة ويشغل نفسه في ادايها ويرى الموت امامه فيستعد لحلوله
ويرى عقوبة الله له بالخطيئة فيتنكب عن المعصية وقال حكيم العاقل من اقبل على
شانه ورأى اهل زمانه وعرف حق اخوانه وكان الصدق على لسانه وقال لقمان

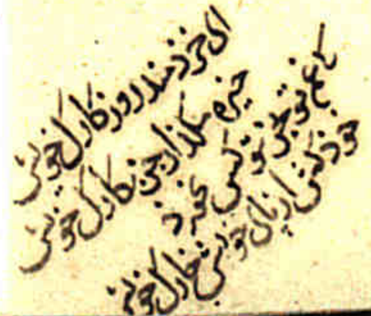

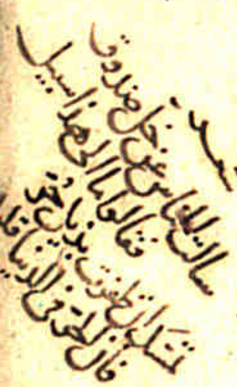

لابنه يا بني لا تنظر الى جمال الرجل ولكن انظر الى عقله فان جمال الاخوانه وعقله
له ولغيره اما رايت الدفلى منظر حسن مهلك ثمره والنخلة قبيح منظرها لكن طيب
ثمرها وسئل حكيم من العاقل قال الغطن المتغافل وعن حكيم انه قال اذا اردت
ان تعرف عقل رجل في مجلس واحد فحدثه في خلال كلامه بما لا يكون فان انكره فهو عاقل
وان صدقه فهو جاهل وحكي انه سئل حكيم من العاقل قال الذي لا يندم على فعل
ولا يعتذر على قول وان يؤثر الله على ما سواه ولا يؤثر هواه على مولاه والاحمق بخلاف
هذا وحكي عن وهب بن منبه انه قال قلع الجبال صخرة صخرة وحجرا حجرا ايسر على
الشيطان من مكايدة المؤمن العاقل فاذا لم يقدر عليه يتحول الى الجاهل فيستأثره
حتى يسلمه الى الفضاح وحكي انه قيل لبعضهم من العاقل قال كيف اصف لك من
لم اره وعن حكيم انه قال لابنه صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم ولا تصاحب
الجهال فتعد منهم وان كنت من غير جنسهم واعلم ان لكل شي غاية وغاية المرء حسن
خلقه والعاقل اولا يعرف بحسن خلقه وقال لقمان لابنه كن عاقلا اخرس ولا تكن
جاهلا افصح واعلم ان لكل شي علامة وعلامة العاقل طول التفكر ولزوم الصمت
وعن بعض اهل المعرفة انه قال اذا اجتمع للرجل العلم والعمل والادب يسمى عاقلا
واذا علم ولم يعمل او علم وعمل بغير ادب او عمل بادب ولم يعلم لم يكن عاقلا وقال
ابو محمد الهروي ينبغي للعاقل اربعة اشياء اولها علم يكون لعلمه حجة والثاني توكل
يكون له في العبادة فراغا ومن الخلق ايأسا والثالث صبر يتم به العمل والرابع

اخلاص ينال به الاخرة وقال بزرجمهر اجذر العاقل اذا اخزنه والاحمق اذا
مازحته والكريم اذا آهنته واللئيم اذا اكرمته وسئل بعض الحكماء من العاقل قال
من تمسك بثلاثة اشياء في ثلاثة اشياء فهو عاقل حقا من تمسك بالصدق والاخلاص
فيما بينه وبين الله تعالى في الطاعات وتمسك بالبر والمودة فيما بينه وبين الناس
في المعاملات وتمسك بالصبر والقناعة فيما بينه وبين نفسه في النوايب وقال
حكيم الادمي مجنون مقيد قيده العقل فاذا ارفع القيد عاد الى الجنون وقال عالم
الناس في العقل على ثلاثة مراتب منهم من ولد وعقله معه كالانبياء والرسل ومنهم
من ولد وعقله غايب وهو اهل التوحيد والايمان ومنهم من ولد ولا عقل له وهو
الكافر والمشرك ولهذا قيل من لا عقل له لا دين له وقال حكيم علامة العاقل عشرة
خمس منها في الظاهر وخمس منها في الباطن اما الظاهر فالصمت والتواضع وحسن
الخلق وصدق القول والعمل الصالح واما الباطن فالتفكر والاعتبار والخشوع
والخوف وذكر الموت وقال عالم الله تعالى اعطى البهايم تمييزا لتحترز من النار
المحرق والماء المغرق والجو والبرد واعطى الانسان عقلا وبصارة وذهنا
وتمييزا ومع هذه اجزه الكتاب والرسل وهو لا يتامل في اموره ويبادر الى المهالك
وقال حكيم العاقل الذي يرى ثم يروى ويتفكر ثم تخبر ويشاهد ثم يشهد ويعلم
ثم يعلم وقال بعضهم العاقل ان يترك الدنيا قبل ان تتركه ويعمر القبر قبل ان يدخله
ويرضي الله تعالى قبل ان يلقاه وحكي عن احمد بن محمد الزاهد السرخسي انه قال

علامة العاقل اكثر من ان تعدها اما علامة العاقل عندنا ثلاث خصال اولها
لا يبالي من تضييع عمره والثاني لا يشبع من فضول اقاويله والثالث لا يطيق
صحبة من يرى عيبه وحكي عن بشر انه قال ليس العاقل الذي يعرف الخير والشر
انما العاقل الذي اذا راى الخير اتبعه واذا راى الشر اجتنبه وقال عالم العاقل
والغافل صورتهما بالكتابة واحدة لكن بالنقط والعمل يظهر الفرق بينهما وقيل
العاقل الذي يتقرب الى الله تعالى بالطاعة والصدقة ويتقرب الى الخلق
بالبر والمروة وقال محمد بن علي الترمذي الناس رجلان عاقل وغافل
فالعاقل يتعجب باستماع العلم وهو يشتهي لما يسمعه والغافل ينقلب عند الاستماع
كأن قلبه حية يلتوي وقال بعض اهل المعرفة علامة العاقل ان يعامل الله
بالصدق والاستقامة ويعامل الخلق بالانصاف والرفق ويعامل نفسه بالصبر
والمخالفة ويعامل الملايكة بالحياء والتهيب ويعامل الشيطان بالعداوة والمحاربة
وقال اعرابي عداوة العاقل اقل ضررا من مودة الجاهل وقال بعضهم كفى
بالعقل فضيلة ان كل يدعيه وان لم يكن من اصله وكفى بالجهل نقيصة ان كل يأنف
منه وان كان من اصله قال حكيم العاقل من نظر في الدنيا وعلم انها كالحية لين
مسها شديد نهشها يستفيد فيها بالعقل رضا الله تعالى وبقاء الابد ولا يكسبن
تخلافه سخط الله وشقاء الابد وحكي عن معن بن زايدة انه قال ما رايت قط
رجلا الا عرفت عقله قيل له فان رايت وجهه قال ذاك كتاب اقراه وقال اعرابي

اذا عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل واذا لم يعقلك عقلك عما لا يعنيك فانت
غافل وحكى عن حكيم انه قال العاقل ياكل الدنيا ولا يغتم لها والاحمق يغتم للدنيا
ولا ياكلها وعن عثمان الحيزى انه قال العاقل من تاهب للمخاوف قبل وقوعها
وعن بعض الحكماء انه قال من اخبرك ان عاقلا اساء الى من احسن اليه فلا
تصدقه ومن اخبرك ان عاذبا قد افلح يوما من عمره فلا تصدقه ومن اخبرك ان
طالبا ما لم يجتهد ولم يجد فلا تصدقه وقال بعضهم العاقل سروره من الذم
اجب اليه من سروره من المدح لان الذم فيه طهارة والمدح قل ما يسلم منه الانسان
وقال ذو النون العاقل محبوب الله فمن المحال ان يعمل محبوب الله ما يبغضه
الله تعالى وقال حكيم ما عقل من لم يعتبر وما اعتبر من لم يبغض وما ابغض من لم
يزجر وحكى ان رجلا استشار رجلا فقال المستشار استشر غيري فاني
عدو ك قال المستشير قد علمت انك عدوي الا انك عاقل وعقلك لا يدعك ان
تخونني قيل فنصحه مع عداوته وقال لقمان لابنه يا بني ان الابآء يورثون الابناء
الضياع وانا اتوكل لك اربع ضياع فقال يا ابت واي ضياع تتوكل لي قال ان
كنت عاقلا ومن شان العقلاء الصلاح فالمسجد في الدنيا والجنة في الاخرة وان
كنت غافلا ومن شان الغفلة الفساد فالسجن في الدنيا والنار في الاخرة وقال
بعض اهل التفسير ان العاقل لا يغفل عند اربعة عن الاربعة عند النعمة عن الشكر
قوله عز وجل كلوا من رزق ربكم واشكروا له وعند المعصية عن الاستغفار

قوله واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وعند المصيبة عن الصبر قوله يا ايها
الذين امنوا اصبروا وصابروا وعند الابتلآء عن الاستعاذة قوله قل اعوذ برب
الناس قال حكيم العمر في الدنيا قليل والحسرة في الاخرة طويلة والعبد يعمل نفسه
في الاخرة اما عزيز واما ذليل فعلى كل عاقل واجب ان يجتهد الى اصلاح امره قبل
ان يأتيه اليقين وقال بعضهم العاقل الذي يبين ان عمله الشريعة وقرين فطره
العبرة ورفيق قوله الصدق ورقيب احواله الحياء وعيار عبادته الخوف
ولازمة جوارحه الامانة وسمير ضميره الرضا ونزيل اعتقاده التسليم قال
رضي الله عنه وانشدت لبعضهم

شعر

يعد رفيع القدر من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسيب
وان حل ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب

الباب الثاني في العلم والعلماء والحكمة والحكماء

فصل في الحث على العلم

قال اهل التحقيق العلم بالتعلم والحلم كتاب
كقولهم عالم ومعلم ومتعلم والعقل بالغريزة وهو هبة الله تعالى ولا يقال عاقل
ومعقل ومتعقل وقال اهل الشرع العلم معنى يوجب كون من قام به عالما
وقال العلم ادراك الشئ على ما هو به وقال اهل الكلام العلم وجدان الاشياء
بحقايقها وقال بعضهم العلم ادراك حقايق الموجودات بما هو موجودات فاذا
زال عند الاضطراب صار العلم معرفة وقال بعضهم العلم ما يوجب الوقوف

على حقيقة المعلوم وقيل العلم نور يذهب الغفلة والعقل عقال تجلو الشهوة
والذكر روح يحيى القلب الميت وقال بعضهم سمي العلم علما لانه علامة يهتدى
به العالم الى ما جهله الناس وهو منزلة العلم المنصوب على الطريق والعلم
والعلم والمعلم والعلامة اشتقاقها من لفظ واحد وقال بعضهم العلم درك
حقايق الاشياء مسموعا ومعقولا وقال الانطاكي امام كل عمل علم وامام
كل علم عناية وقال بعضهم العلم الذي يعرف به اوايل الامور والحكمة التي تعرف
بها عواقب الامور وقال مالك ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم نور يجعله الله
في القلوب الاخبار والاثار في العلم قال النبي عليه السلام تعلموا العلم
فان تعلمه لله حسنة ومدارسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معلم الحلال والحرام ومنار
سبيل دار السلام وقال عيسى صلوات الله عليه عجبت من العالم بالجهل ويعلم
ان الله تعالى لا يقبل الاعمال الا بالعلم وقال النبي صلى الله عليه نوم على علم خير
من صلاة على جهل وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه العلم حيوة القلب من العمى ونور الابصار من الظلم وقوة الابدان من الضعف
الفكرة فيه يعدل فيه بالصيام ومدارسته بالقيام وقال النبي صلى الله عليه وسلم
العلم حباء الاسلام وعماد الايمان وقال عليه السلام خير الدنيا والاخرة مع العلم
وشر الدنيا والاخرة مع الجهل وقال النبي صلى الله عليه من خرج من بيته في طلب

العلم لم يزل في سبيل الله وقال النبي صلى الله عليه تناهوا في العلم ولا يلتمس
بعضكم بعضا فالله تعالى سايل عنه وقال النبي صلى الله عليه يأتي على الناس
زمان من طلب فيه العلم لوجه الله تعالى كان غريبا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان الدين والورع عن العلم وان العلم عز الدنيا وشرف الاخرة وقال النبي
صلى الله عليه العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قايده والرفق
والده والبر اخوه والصبر امير جنوده وقال النبي صلى الله عليه ان بابا من
العلم يتعلمه الرجل ولا يعمل به خير له من ان لو كان ابو قبيس ذهبا فانفقه
في سبيل الله وقال عيسى بن مريم من علم علما وعلمه وعمل فذلك يدعى عظيما
في ملكوت السموات وقال النبي عليه السلام من طلب العلم صلت عليه الملايكة
وبورك له في معيشته ولم ينقص من رزقه وكان مباركا عليه وروى انه اوحى الله
تعالى الى داود صلوات الله عليه يا داود تعلم العلم النافع يقربك الي حتى تعرف
جلالتي وجبروتي فاني لا اعذب بالجهالة من يعرفني وروى ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه فقال يا رسول الله اخبرني بعمل هو افضل الاعمال قال عليك بالعلم
فان قليل العمل بالعلم كثير وان كثير العمل مع الجهل قليل وفي الحديث ان عيسى
صلوات الله عليه قال مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امراة زنت في السر
فحملت فظهر حملها فافتضحت فكذلك من لا يعمل بعلمه يفضحه الله تعالى يوم القيامة
على رؤس الاشهاد وقال الحواريون لعيسى صلوات الله عليه علمنا العلم الاكبر

نافعا

فقال لهم عيسى وما العلم الأكبر الا بثلاثة اشياء الخوف من الله والحياء من الله والرضا
بقضاء الله وروى انه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لو يأتيني بعبد آبق
من طريق العلم احب الي من عبادة الثقلين وفي الخبر ان الله تعالى قال لآدم
صلوات الله عليه اجمع لك جميع العلم في اربعة اشياء واحدة لي وواحدة لك وواحدة
بيني وبينك وواحدة بينك وبين الناس فالتي هي لي ان توحدني وتعبدني
ولا تشرك بي شيئا والتي هي لك ان اجازيك على اعمالك في حال احوج ما تكون اليه
والتي هي بيني وبينك فعليك الدعاء وعلي الاجابة والتي هي بينك وبين الخلق
ان ترضى للناس ما ترضى لنفسك وان تكره للناس ما تكره لنفسك وفي الحديث
ان لله تعالى ملايكة سياحين في الهوى سوى ملايكة الخلق اذا رأوا مجالس
العلم ينادي بعضهم بعضا الا هلموا الى بغيتكم فيأتونهم ويحفون بهم ويستغفرون
بهم الا فاحضروا مجالس العلم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء اعرابي الى
النبي صلى الله عليه قال يا رسول الله علمني غرايب العلم فقال عليه السلام وما
فعلت في راس العلم فقال الاعرابي وما راس العلم قال النبي عليه السلام معرفة الله حق
معرفته وذلك ان تعرفه بلا مثل ولا شبيه ولا ضد ولا ند وانه واحد واول
واخر وظاهر وباطن لا كفوله ولا نظير فذلك راس العلم وعن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال يا اخواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا
فان خيانة الرجل في علمه اشد من خيانته في ماله وروى عن الخضر عليه السلام

هلموا استجلوا

انه قال يا طالب العلم ان القليل اقل ملالة من المستمع فلا تمل جلساءك اذا
حدثتهم واعلم ان قلبك وعاء فانظر ماذا تحشو به وعاءك واعرف عن الدنيا
وابذها وآثر فانها ليست لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة
للعباد ليتزودوا منها للمعاد وروى ان الخضر عليه السلام قال في وصيته لموسى عليه
السلام تفرغ للعلم ان كنت تريده فانما العلم لمن تفرغ له ولا تكونن مكثارا فان
كثرة المنطق يشين العلماء ويبدي مساوي الشخصاء وعليك بالاقتصاد فان ذلك
من التوفيق والسداد وروى عن بعض السلف انه قال قرات فيما اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يا داود ان الزهد لا يصلح الا بالعلم كما ان الجسد لا يصلح الا بالروح
والعلم لا يصلح الا بالعمل كما ان الزرع لا يصلح الا بالماء وفي الحديث ناجى موسى ربه
وقال يا رب اي عبادك اعلم قال الذي ياخذ من علم الناس الى علمه وفي الخبر
الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه انه قال في خطبته احاني تعلموا العلم فان لم تتعلموا فاسمعوا
واعلموا ان علمة من العلم تسمعون خير من جميع الدنيا وعن انس بن مالك رضي
الله عنه انه قال اطلبوا العلم في كل يوم الاثنين فانه ميسر لطالبه وقال
النبي صلى الله عليه ان لكل شي طريقا وان طريق الجنة العلم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه من تعلم بابا من العلم كان افضل من سبعين
غزوة في سبيل الله وعن سمرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سخف وسخافه سبكي در جريد

ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر وقال النبي صلى الله عليه العلم بالتعلم والخلق
بالتخلق وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العلم اكثر من ان تحصى فخذوا من
كل علم احسنه وان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف العلم
وقال ابو الاسود ليس شيء اعز من العلم وذلك لان الملوك حكام على الناس والعلماء
حكام على الملوك وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العلم ثلاثة احرف عينه
من العلين ولامه من اللطف وميمه من الملك تبلغ صاحبه الى الدرجات الزلفى
في الدنيا والعقبى والى الملك الاخرة والاولى وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
تذاكر العلم ساعة من ليلة احب الي من احياء تلك الليلة وعنه رضي الله عنه خير
سليمان صلوات الله عليه بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطي المال
والملك معه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان الرجل ليخرج من المنزل وعليه
من الذنوب امثال جبال تهامة فاذا سمع العلم خاف واسترجع عن ذنوبه
انصرف الى منزله وليس عليه ذنب فلا تفارقوا مجالس العلم فان الله تعالى لم يخلق
على وجه الارض تربة افضل من مجلس العلم وقال ابن عباس رضي الله عنهما
تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم وتواضعوا لمن تعلمون وتواضعوا
لمن تعلمون منه ولا تكونوا من جبابرة العلماء وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال تعلموا العلم تعرفوا به واعملوا به تكونوا من اهله فانه ياتي من بعدكم زمان
يذكر فيه الحق تسعة من عشرة لا ينجو فيه الا كل مومية اولئك ائمة الهدى ومصابيح

طوفه جزئی نوشته
اطراف جزئی طرفه نوشته

اختلاط فعليه بالمداراة حتى لا يفسد بينهم ومن اراد ان يصون دينه ويصلح
عمله فعليه بالعلم وحكي عن شقيق انه قال مدار العلم على خمسة اشياء على
الامن من الرزق والاخلاص في العلم وعداوة الشيطان واستعداد الموت والتيقن
الغناء من البقاء وحكي انه سئل ابو بكر بن طاهر عن العلم فقال العلم كله
حقيقة فسئل عن الحقيقة فقال الحقيقة كلها علم ثم قال احتياج الاشرار الى
الاخيار صلاح الطايفتين واحتياج الاخيار الى الاشرار فساد الطايفتين
وقال سهل اربعة اشياء من الدنيا هي النور في الاخرة والاولى حال مرضي
والعلم باليقين وعبادة بالسنة وصبر متصل بالاخلاص الى آخر ايام الحيوة
وقال ابو بكر الطمستاني من صحب العلم فليس له بد من مشاهدة الامر والنهي
وقال العلم قطعك عن الجهل فاجتهد ان لا يقطعك عن الله وقال بعضهم
العلم علمان علم الطلب وعلم الترك فعلم الطلب علم العلماء وعلم الترك علم
الزهاد فالعالم لا يطلب الا الحلال والزاهد يترك الحلال وقال عمر بن خيد
زن افعالك في كل وقت بالعلم وزن اسرارك بالصدق وزن احوالك بالحياء
فان كل ما يظهر من العبد على غير عدل الوزن فهو هباء وقال الاوطالي
اعظم الذنوب العبادة بالجهل فرب عبد يعمل بالجهل يتولد منه الكفر
فيجره ذلك الى النار كابليس ورب عبد يذنب ذنبا ثم تداركه بالعلم فيتوب
ويندم فيجره الى الجنة كآدم صلوات الله عليه وحكي عن عمر بن عبد العزيز

انه كتب الى مكحول الشامى بالكوفة تعلمت العلم فصرت عند الناس عزيزا
فاستعمله لتصير عند الله عزيزا وقال عبد الله الرازى رحمه الله دليل المعرفة
العلم والعمل بالعلم والخوف على العلم وحكى عن ابن عثمان المغربى انه ذكر بين يديه
قول الشافعى رحمه الله العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان فقال رحمه الله
ما احسن ما قال علم الاديان فهو علم الحقايق والمعارف وعلم الابدان هو
علم السياسات والرياضات والمجاهدات وروى عن وهب بن منبه انه قال
التزم داود عليه السلام العبادة وفارق الناس فاوحى الله تعالى اليه يا داود
اخرج الى الناس وعلمهم العلم فان ذلك افضل من الدنيا وما فيها وقال
بعض اهل المعرفة حيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة القلب بالعقل
وحيوة العقل بالعلم وحكى انه قيل لعبد الله بن المبارك لو ان الله تعالى
اوحى اليك انك تموت العشية فماذا تصنع اليوم قال اقوم واطلب العلم لان
الله تعالى اعطى لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كل شئ ولم يامره بطلب الزيادة
واعطاه العلم وامره بطلب الزيادة فقوله وقل رب زدنى علما وحكى عن السرى
انه قال العلم افضل من كنوز الدنيا والعلم حرس اهله وحرزهم من كل آفة والمال
ينقص مع الانفاق والعلم يزكو على الانفاق وانما مثل العلم كمثل السراج على
الطريق يقتبس منه الذاهب والجاى وينتفع به ولا ينقص وقال حكيم ان العلم
النافع والادب الصالح اكسب لا يغصبه غاصب ولا يسلبه سالب وهو جالك

وزينتك وقوام دنياك وآخرتك فاجتهد فى تعلمها وقال الزهرى العلم ذكر
وليس تحبه الا الذكور من الرجال وحكى انه لما حضرت وكيعا الوفاة قيل له
اوصنا قال اوصيكم بعدى برجل غنى قد افقره علمه وانهيكم عن رجل فقير اغناه
علمه وحكى انه كتب ابو حفص النيسابورى الى جعفر بن حميد الى متى تكتب العلم
والدواوين وتملأ الصناديق انما العلم آلة فاذا حضر العدو وانت فى جمع الآلة
فمتى تحارب ونقل عن ابى حنيفة رضى الله عنه انه قال يوما لاصحابه قد هيئنا
الادات فجانا حين العمل بها ولم يتمثل بموعظته الاوادا الطايى فاشغل ذلك
قال مكحول الشامى من تعلم العلم وتفقه فى الدين ثم اتى صاحب السلطان تملقا
اليه وطمعا مما فى يديه خاض فى نار جهنم بعدد خطاه وقال سهل بن عبد الله
الدنيا كلها اموات الا العلم والعلم كله حجة الا العمل والعمل كله هباء الا الاخلاص
والاخلاص له خطر عظيم حتى تختم به وحكى ان رجلا من بنى العباس قال
للمأمون لحسن طلب العلم لمثلى اليوم فقال نعم والله لانت تموت طالبا للعلم ازين
بك من ان تموت قانعا بالجهل وحكى ان فى بنى اسرايل رجلا طلب العلم فجمع
اربعة الاف حديث فاختار منها اربعماية ثم اختار من اربعماية اربعين ثم من الاربعين
اربعة قال لا تتزوج بامراة ابدا ولا تحمل على معدتك فوق طاقتها ولا تغترن بالمال
وان كثر وتعلم من العلم ما ينفعك وحكى عن حامد بن آدم انه قال مات ابن لابى يوسف
رحمه الله فامر بتكفينه وتجهيزه ودفنه ولم يترك مجلس ابى حنيفة رضى الله عنه

جان
الى قرب

فقيل له في ذلك فقال اخشى فوت شئ من العلم لم ادركه قط وحكى عن ابرهيم
بن ادهم انه قال مررت بحجر مكتوبة عليه اقلبني ينفعك فقلبته فاذا عليه مكتوب
انت بما تعلم لا تعمل فكيف تطلب مالم تعلم وقال ابن المبارك طلبت العلم للدنيا
فدلني العلم على ترك الدنيا وحكى انه كتب ابو عثمان الحيري الى محمد بن الفضل
البلخي ما علامة السعادة قال ثلاثة اشياء احدها ان يرزق الانسان العلم
وتحرم العمل والثاني ان يرزق العمل وتحرم الاخلاص والثالث ان يرزق
صحبة الصالحين ولا تحترم وقال عمر بن خيد من تعلم العلم ولم يتكلم به رزق
برحة علمه ومن تشوف به نزع عنه بركات علمه وجعل حظه من علمه كلامه وقال
احمد بن خضرويه البلخي ذهاب الاسلام من اربعة اوجها لا يعلمون بما يعلمون والثاني
يعلمون بما لا يعلمون والثالث لا يتعلمون بما لا يعلمون والرابع يمنعون الناس من
التعلم وقال محمد بن الفضل العلم ثلاثة علم بالله وعلم من الله وعلم مع الله
فالعلم بالله علم معرفة صفاته ونعوت جلاله والعلم من الله علم الظاهر والباطن
والحلال والحرام والامر والنهي والوعد والوعيد والعلم مع الله علم الخوف والرجا
والتسليم والرضا والمحبة والشوق وحكى عن ابي مضر الطالقاني انه قال
من سمع من العلم كلمة الف مرة ولم يكن تعظيمه لآخرها كتعظيمه لاول مرة فليس باخذ
للعلم وقال حكيم العلم قايد والعمل سايق والنفس جرون فاذا كان قايدا بلا
سايق تلكأت واذا كان سايقا بلا قايد عدلت يمينا وشمالا واذا اجتمعا انابت

تلكی درنگ کردن مردکار

اى طاعت طوعا وكرها وقال حكيم العلم والعمل قرينان كمقارنة الروح والجسد
فلا ينفع احدهما الا بالاخر وعن اويس القرني رضي الله عنه انه قال ما احسن الايمان
بزينة العلم وما احسن العلم بزينة العمل وما احسن العمل بزينة الرفق وما اضيف
شئ الى شئ مثل علم الى حلم وحكى عن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال ان فتى من بني
اسرايل زوجه مولاه امراة وبوأه دارا فخرج الفتى باذن مولاه لطلب العلم الى عالم
منهم فعلمه ثلاث كلمات اتق الله واصبر ولا تعجل فحفظ الفتى ورجع مكتئبا بين
فلما وصل الى بلدته ودخل داره فاذا هو برجل نايم في ناحية الدار فاخذ السيف
وهم بقتله ثم تذكر الكلمات المحفوظات فاجم عنه حتى فعل ذلك ثلاث مرات
فايقظه فاذا هو مولاه فقال له ما اصبت في سفرك من العلم قال اصبت ما حال بيني
وبين قتلك وقص عليه القصة فعلم ان القليل من العلم ليس بقليل وحكى عن
بعض السلف انه قال عمارة دين الاسلام في خمسة اشياء اولها طلب العلم الذي
هو ميراث الانبياء والثاني الجهاد في سبيل الله الذي هو حرفة الانبياء والثالث
اداء الفرايض وهو شعار الموحدين والرابع الورع عما حرم الله تعالى والخامس الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وحكى عن العتبة انه قال ليث انه قال يا صاحب العلم
اجعل علمك سراجا لظلمة قلبك ولا تجعله شمعا لشهوة نفسك ولا تكون كالفتيلة
تضئ للناس وهي تحترق وقال الاراني العلم شفيع اذا استعمل وختم اذا ضيع
وعن بعض الحكماء انه قال احسن طيب الرجال وافضل الزاد الى المعاد التقوى

واجمل المروة توكل لا يعنيك واكمل الثروة القناعة وغاية الغنا ترك الفضول
ونهاية الراحة الخمول وحكى عن ابي حنيفة رضي الله عنه انه كان يوصي لاصحابه
كل غداة قبل ايراد الاوراد من المسايل الفقهية بتوقير السلطان وتعظيم الاخوان
ومعرفة الزمان وحفظ اللسان وكان يقول لان يعلم المرء كيف يعبد ربه خيرا
له من ان يعلم العلم الكثير مما سواه وعن حكيم انه قال العلم ميت احياه الطلب
فاذا اجيي بالطلب فهو ضعيف قوته المدارسة فاذا قوي بالمدارسة فهو مجتب
اظهاره المناظرة فاذا اظهر بالمناظرة فهو عقيم نتاجه العمل فبذلك يتوالد ويتناسل
وحكى انه سيل ابن المبارك عن الناس قال اهل العلم خصهم لان خاصية الانسان
العلم دون الشجاعة فالشجاع اقوى منه دون الشهوة لان الطيور والبهايم اكثر منه
طعمة ووقاعا ولهذا قيل ان القلب يموت اذا منع منه العلم والحكمة ثلثة ايام وعن
بعض اهل التحقيق انه قال ان يوسف صلوات الله عليه بغى بتاويل الرؤيا عن حبس الدنيا
فمن كان عالما بتاويل كتاب الله تعالى وبيان سنة نبيه يخرج من حبس العقبى
وحكى ان رجلا قال للحسن البصري اشكو اليك قساوة القلب فقال له ادنه من
مجالس العلم وحكى عن يحيى بن خالد انه قال لابنه جعفر يا بني ان للعلم ارواحا
واجسادا فخذ ارواحه ودع اجسامه وقال بعض الحكماء انواع العلوم ثلثة نوع
يتعلق باللفظ ونوع يتعلق باللفظ والمعنى ونوع يتعلق بالمعنى دون اللفظ
اما المتعلق باللفظ فعلم اللغة واما المتعلق باللفظ والمعنى فعلم الشريعة والحقيقة

والحكمة والثالث العلم العملي وهو علم الرياضات والمعاملات والسياسات
وقال حكيم العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك وقال بعضهم لو ان رجلا ضرب
الى اقاصي الارض وافاقها واعماقها في كلمة علمية تدل على هدى او يصد عن ردى
فما ضاعت سفرته وقال بعضهم ثمرة العلم اربعة احدها فيما بينه وبين الله وهو الخشية
والثاني فيما بينه وبين الخلق وهو الشفقة والثالث فيما بينه وبين نفسه وهو
الصبر والرابع فيما بينه وبين دنياه وهو الزهادة وقال بعضهم نفع العلم يظهر
في مواطن ثلاثة في الخشوع والخضوع والدموع الخشوع في القلب والخضوع في الجوارح
والدموع في العينين وقال حكيم لو كان علم المرء جملا بعيرا لم ينتفع الا بحسن العمل
وحكى انه راى محمد بن الحسن رحمه الله في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي بالعلم
وسيل عن ابي حنيفة وابي يوسف رضي الله عنهما قال غفر الله ابا يوسف واما
ابو حنيفة مع الذين انعم الله عليهم الاية وقال بعضهم كل عبادة كالصوم والصلاة
والزكوة والحج مفروض في وقت دون وقت وتعلم العلم فرض في جميع الاوقات يعني
من حين الدخول الى حالة الحين وقال عمر بن عبد العزيز العلم بعد معرفة الفرايض
والنوافل ثلاثة علم الدنيا وعلم الاخرة وعلم الدين فعلم الدنيا العبرة وعلم الاخرة
الفكرة وعلم الدين الورع والزهادة وقال حكيم مثل العالم الذي لا يعمل
بعلمه كمثل جرة وقعت في فم النهر فهي تشرب ولا هي تترك الماء يخلص الى
الزرع وقال مالك بن دينار من طلب العلم لنفسه فالقليل منه يكفي ومن طلبه

للناس فحوائج الناس كثيرة وانشدت

شعر

حيوة القلب علم فادخره وموت القلب جهل فاجتنبه

وخير مرادك التقوى فزده كفاك بها وعظتك فاتعظه

فصل في العالم الجد

قال حكيم العالم الذى اذا قال قال من كسبه واذا انفق انفق من كيسه وقيل العالم الذى يخاف من الحق ويستحى من الخلق وقال بعضهم العالم طبيب الدين ادويته الحق والصدق والعطف والتصفح قال حكيم العالم الذى يخلص الناس من ايدى الشياطين وقال بعض الحكماء العالم الذى لسانه وراء قلبه والجاهل الذى قلبه وراء لسانه وقال بعض اهل الكلام العالم الذى يتخلق بهذه الاخلاق الحياء والحلم والنسك والرشد والصيانة والرزانة والعفاف ولزوم الخير ورفض الشر والنصح والوقار والصدق والتواضع وقال اهل البيان العالم الذى سره وعلانيته سواء وكان قوله وعمله من الله ولله وفى الله وقال بعضهم العالم من لان قلبه وحسن خلقه ورق ذكره ودق فكره ولا يطمع ولا يبخل وقال اهل الحكمة العالم الذى يكون عالما بالله وباموره وبآياته ولا يتبع الهوى ولا يتعلق بشئ يقربه الى الردى وقيل كل شئ يحتاج الى العلم والعلم يحتاج الى الثلثين الى الحلم والادب وقال بعضهم العالم الذى عمله شاهد قوله ونسكه رقيب فعله وعقله رائض نفسه وبره ربيب جزبه وقيل العالم الذى اصل عمله الكتاب

وفرع فعله السنة الاخبار والآثار فى العالم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ثلاثة تستغفر لهم السموات السبع ومن فيهن والملايكة المقربون والليل والنهار العلماء والمتعلمون والعاملون وقال النبى صلى الله عليه العلماء مصابيح الامنة وقال النبى صلى الله عليه كن عالما او متعلما او مستمعا ولا تكن الرابع فتهلك وقال النبى صلى الله عليه هل ادلكم على اشراف اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال هم علماء امتى الكواكب زينة السماء والعلماء زينة امتى وسائلة من عالم يتكاء على فراشه ينظر فى علمه خير من عبادة العابد سبعين سنة وقال عليه السلام العالم الواحد اكرم عند الله تعالى من الف شهيد وقال صلى الله عليه العالم وكيل الله تعالى يعطى له بكل حديث نورا يوم القيامة وكتب الله تعالى له عبادة الف سنة والمتعلمون من الرجال والنسوان هم خدم الله تعالى فاجزاهم الجنة وقال عليه السلام اقرب الناس درجة من درج النبوة اهل العلم واهل الجهاد وقال عليه السلام حملة العلم فى الدنيا خلف الانبياء وفى الاخرة من الشهداء وقال عليه السلام من صلى خلف عالم فكانما صلى خلف نبى من الانبياء ومن صلى خلف نبى من الانبياء غفر له ما تقدم من ذنبه وفى الحديث اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال ما اقبح الجهل بالابناء والغفلة بالاجناء والعلة بالاطباء وقيل الاطباء هم العلماء والعلة هو معاومة وقال عليه السلام ان الله تعالى يفتح ابواب السماء بدعاء العالمين وقال عليه السلام العالم امين الله

في الارض وان الله تعالى ينظر الى هذه الامة بالعلماء والضعفاء والعلماء ورثتي
والفقراء احبائي وقال عليه السلام انا اجود بني ادم واجودهم من بعدي رجل
علم علما فنشره ورجل جاهد في سبيل الله حتى قتل وقال عليه السلام ان اشد
الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله تعالى بعلمه وقال عليه السلام الا
ان العالم من عمل بعلمه وان كان قليل العلم وقال عليه السلام لولا العلماء ما قدر
العباد ان يعبدوا الله تعالى يوما بخير تخليط وقال عليه السلام لولا العلماء
لهلك الناس امتي اللهم احفظ العلماء واعف عن الجهال وارحم التابعين وقال
عليه السلام عظموا العلماء فانكم تحتاجون اليهم في الدنيا والاخرة وقال عليه السلام
من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر الى العلماء والمتعلمين
وفي الحديث اوحى الله تعالى الى الخليل صلوات الله عليه يا ابرهيم اني عليم
احب كل عليم وفي الحديث يسأل العلماء يوم القيامة عما يسأل عنه الانبياء واولى
الناس بالرحمة عالم يعلم حوادث امتي ولا يعلم نوازل نفسه وروي ان الله تعالى
اوحى الى داود صلوات الله عليه حرام على كل قلب عالم محب للشهوات ان يجعل
اماما للمتقين وقال عليه السلام ان من اشراط الساعة ان يكون عباد جهال
وعلماء فساق وعن ابن عمر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة فتشفع بعبادتك
وقيل للعالم قم ههنا فاشفع لمن اجبت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت مقام

الانبياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا العلماء ووقروهم واجبوا المساكين
وجالسوهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا
العلماء فانهم ورثة الانبياء فمن اكرمهم فقد اكرم الله تعالى ورسوله وعن عثمان
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه العلماء امناء امتي وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه فضل العالم على الزاهد كفضلي
على امتي وعن ابن شهاب الزهري رحمه الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
يؤتى يوم القيمة بالعالم والعابد فيقول الرب جل جلاله للعابد ادخل جنتي
فتنعم حيث شئت ويقول للعالم قف ههنا فاشفع لمن مر بك من اهل بيتك وقال
ابن عباس رضي الله عنهما انما ينتفع الناس من علم الرجل بقدر منفعته لنفسه وعنه
رضي الله عنه انه قال ليوم واحد من العالم الذي يعلم الناس افضل عند الله تعالى
واعظم من عبادة مائة سنة ولعالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وان
العالم الذي يعلم الناس يستغفر له اربعة الملائكة في السماء والطيور في الهوا
والدواب في الارض والحيتان في البحر وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه اذا
كان العالم راغبا في الدنيا حريصا عليها كانت مجالسته تزيد الجاهل جهلا
وللفاجر فجورا ويفسد قلب المومن وقال بعض الصحابة رضي الله عنهم ان اخوف
ما اخاف عليكم وعلى هذه الامة المنافق العليم قيل وكيف يكون منافقا عليما
قال عليم اللسان جاهل القلب وعن انس ذر رضي الله عنه انه قال لسلمة

يا سلمة لا تمش ابواب السلاطين فانك لا تصيب من دنياهم شيئا الا اصابوا من
دينك افضل منه وحكى ان سلمان الفارسي رضي الله عنه راى اناسا يتبعونه
فقال هذا خير لكم وشر لي وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال ما اخاف
ان يقال لي يوم القيامة ما علمت فيما جهلت ولكن اخاف ان يقال لي ما عملت فيما علمت
وعن علي رضي الله عنه انه قال قامت الدنيا بار بع بعالم يستعمل علمه وبغني لا يبخل
بماله وبفقير صابر وبجاهل لا يستكبر عن التعلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوها عند اهلها لسادوا اهل زمانهم
ولكنهم وضعوهم عند اهل الدنيا ليصيبوا من دنياهم فهانوا عليهم وروي ان الحسن
رضي الله عنه قال لابنه لا تستحفن ثلاثة بالعلماء والسلطان والاخوان فمن
استخف بالعلماء افسد دينه ومن استخف بالسلطان افسد دنياه ومن استخف
بالاخوان افسد مروته وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما العالم طبيب الدين
والدرهم داء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره وقال
ابن مسعود رضي الله عنه العلماء ينابيع العلم مصابيح الهدى اجلاس البيوت سرج
الليل جدد القلوب خلقان الثياب يعرفون في اهل السموات بالعلم وعن جابر
بن عبد الله انه قال كنت عند علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا جابر بم قوام
الدين قلت لا ادري قال قوام الدين باربعة اشياء بعالم يعمل بما علم وبجاهل
لا يستنكف من التعلم وبغني يعطي حق الله تعالى من ماله وبفقير لا يبيع اخرته

بدنياه وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا كان يوم القيامة تجمع الله تعالى
العلماء على تل واحد فيقول عبادي العلماء اني لم اريد لكم الخير الكثير بعد ما
احتملتم الشدة لاجلي فابشروا الحبائي وافضل خلقي واكرمهم بعد انبيائي ورسلي
انا عنكم راض وانتم لا تستحيون مني ان اهتك ستركم وافضحكم في هذا الجمع اشهدوا
ملائكتي اني قد غفرت لكم وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه نظر الى ابي بن كعب
ومعه اناس فعلاه بالدرة فقال ما تضع يا امير المومنين قال انها فتنة للتابع
ومذلة للمتبوع وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال لا يزال الناس بخير ما عرفوا
حق عالمهم فاذا ذكروه بالخير عرفوا به وويل لمن كان فيهم كالشاة النطيح وعن
انس بن مالك رضي الله عنه انه قال همة العلماء الرعاية وهمة السفهاء الرواية
وروي ان مالك بن انس رضي الله عنه لم يكن يحدث حتى يتوضأ ويلبس ثيابه الفاخرة
ويتطيب اجلالا لاخبار رسول الله صلى الله عليه واثار الصحابة رضي الله عنهم
وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال عليكم بالعلم فان احدكم لا يدري متى يحتاج
الى حديث وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال مكتوب في الانجيل لا ينبغي
للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس الحلم ولا ينبغي للامام ان يكون جايرا ومن
عنده يقتبس العدل المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في العالم وقال
رضي الله عنه وحكى ان عالما من علماء بني اسرايل جمع ثمانين سفطا من كتب العلم
فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان ان قل له لا ينفعك ذلك ما لم تستعمل

نطيح
سروزنده

ثلاثا لا تحب الدنيا فانها ليست بدار المومنين ولا تؤذى الناس فانها ليست بخرقة
المومنين ولا تصادق مع الشيطان فانه ليس بصديق المومنين وقال ذو النون من
حزن لولا كلام العلماء ومآثر الفقهاء وحكى انه قيل للمعافى ان فلانا عالم قال
فاذا لا يفرح في الدنيا وحكى انه قيل ليحيى بن معاذ ما لنا لا ننتفع بموعظة علمائنا
قال لان القلوب خبيثة والمستمع عقيم وصارت الاطباء خونة يعطون مكان الترياق
سما وقال حكيم ينبغي للرجل ان يزين علمه بنفسه ولا يزين نفسه بعلمه وقد قيل
العلم زين من اطاعه وشين من عصاه وحكى ان حمد بن حرب كان يملي حديثا فقام
بين الاملاء وقال لاصحابه ارجعوا فدخل بيته ثم خرج من الغد ويملي عليهم وقال
اني لم اكن استملت هذا الحديث فاستملت البارحة فاميت اليوم خوفا من
قول الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون ولهذا قيل زلة العالم كانكسار السفينة
يغرق ويغرق بها خلق عظيم وحكى ان امراة سالت مسلة عن خلف بن ايوب
بلخ فقال لا اعرف جوابها فعليك بالحسن بن زياد بالكوفة قالت المراة ان الكوفة
بعيدة لا تملكني المضي اليها فقال لها خلف انها قريبة لمن اهتم لدينه وعن ابراهيم
بن خنيد انه قال اربعة لا ينبغي للشريف ان يانف منهن وان كان اميرا قيامه عن
مجلسه لابيه وخدمته بضيفه وخدمته للعالم الذي يتعلم منه والسؤال عما لا يعلم
ممن يعلم وقال حكيم العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم
لانه لم يكن عالما وحكى ان شداد الحكيم قام يوما عن مجلسه فقال له رجل

اليس يقال النظر في وجه العالم عبادة فاقعد بنا ساعة ننظر في وجهك فقال
يا هذا ان لم يكن عبادتك غير هذا فما اخف ميزانك يوم القيامة قيل لحاتم بم
تعتدي قال بعلم زان علمه بالحلم واطهر نسكه قلة القول وكثرة العمل المعروف
بالصدق المنسوب الى البذل عن يحيى بن معاذ انه قال العلماء ارفق بامة محمد
عليه السلام وارحم عليهم من آبائهم وامهاتهم قيل فكيف ذلك قال كان آباؤهم وامهاتهم
تحفظونهم من النار في الدنيا وآفاتها والعلماء تحفظونهم من نار الاخرة وشدايدها
وقال الفقيه ابو الليث من جلس مع ثمانية اصناف من الناس زاده الله ثمانية
اشياء من جلس مع الاغنياء زاده الله حب الدنيا والرغبة فيها ومن جلس مع الفقراء
زاده الله الشكر والرضا بقسم الله ومن جلس مع السلطان زاده الله الكبر وقساوة
القلب ومن جلس مع النسوان زاده الله الشهوة والجهل ومن جلس مع الصبيان
زاده الله اللهو والمزاح ومن جلس مع الفساق زاده الله الجراة في الذنوب والتسويف
في التوبة ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعات ومن جلس مع
العلماء زاده الله العلم والورع وحكى ان رجلا قال للحسن البصري رحمه الله ايها
الفقيه فغضب الحسن وقال اين الفقيه ان الفقيه الذي ترك الدنيا واثر الاخرة
وعمل بما امر الله تعالى واجتنب عما نهى الله تعالى وحكى ان رجلا سال سفيان بن
عيينة يا ابا محمد اني اغبط ان ارى عالما زاهدا قال فرفع سفيان يده فقال
ويحك تلك ضالة لم توجد في زماننا وحكى انه قيل لابي سعيد البلخي لم كلام

السلف انفع من كلام الخلف قال لانه كان مرادهم من كلامهم ثلاثة اشياء عز الاسلام
ونجاة النفوس ورضاء الحق ومرادنا من كلامنا ثلاثة عز النفوس وطلب الحطام
ورضاء الخلق وقال يحيى بن معاذ اذا رايت الرجل في علم ابن عباس ثم رايته
يطوى الدنيا ويرغب الناس فيها قوله وفعله فاعلم انه محجوب القلب عن الله تعالى
وما اريد عليه شاهدا العدل من رغبته في الدنيا وحكى عن بعضهم انه قال مجالس
العلماء منافع الحيى والممات وانما يستدل بعلم العالم من صدقه بالعقل وقال ابن المبارك
مهما بلغت السنة مايتان وعشرون من الهجرة لم يبق على وجه الارض عالم عامل بغير رياء
وقال وهب بن منبه سالت مالكا عن الراسخين في العلم من هم قال العاملون فيه
المتبعون له وقال ربيع ابن الخيثم من احب ان يعلم الناس ما عنده من العلم فهو اسير
ابليس وحكى عن خالد بن صبيح انه قال دخلت على ابى يوسف وهو يبكى فقلت
على ما تبكى عسى ندمت على ما صنعت قال انى لارجو بذلك البكاء الفردوس الاعلى
ولكن لمخالطة هولاء السلاطين ابكى وقال ابو هيم النخعى في قوله تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة قال يجاء بالرجل ويوضع حسناته في كفة الميزان
فتخف فيجاء بشى مثل الغمام فيوضع في كفة ميزانه فترجح فيقال اتدرى ما هذا فيقول
لا فيقال له هذا العلم الذى علمت به وعلمته الناس وعملوا به من بعدك وحكى
عن يزيد بن ذعور انه قال رايت الاوزاعى في منامى فقلت يا اباعمرو دلنى على
عمل اتقرب الى الله تعالى قال ما رايت هناك ارفع من درجة العلماء ثم درجة

المحزونين وكان يزيد شيخا كبيرا فبكى حتى اظلمت عيناه سئل حليم من العابد والعارف
والعالم فقال العابد عطشان والعارف سكران والعالم ريان وقيل العابد
عبد والعارف حر والعالم سيد وقيل العابدون اولياء والعارفون احباء والعا
لمون اطباء وحكى عن ابى يزيد رضى الله عنه انه قال كنت في المجاهدة ثلثين سنة فما وجدت
شيا اشد من العلم ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لبقيت واختلاف العلماء رحمة
الا في التوحيد والتوحيد وحكى انه صعد يحيى بن معاذ المنبر فحضر ابو بكر الوراق مجلسه
مختفيا ليسمع كلامه فارتج عليه فقال قد حضر اليوم مجلسى من هو اولى بهذا الكلام
منى وقال ابو يزيد رضى الله عنه اشد المحجوبين حجابا عن الله ثلاث بثلاث الزاهد بزهده
والعابد بعبادته والعالم بعلمه وقال ابو على الجوجانى السابقون هم المقربون
بالعطيات المرتفعون في المقامات وهم العلماء بالله من بين البرية عرفوا الله حق معرفته
وعبدوه بالاخلاص وصدق النية اووا اليه بالشوق والمحبة وهم الذين قال
الله تعالى لهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وحكى انه صلى حذيفة بقوم
فلما سلم قال التمسوا اماما غيرى او صلوا وحدانا فاني رايت في نفسى انه ليس
في القوم افضل منى فطوبى لعالم عرف نفسه وزاده العلم وجعا لاخيلاء فذلك
الصديق الذى يستشفى بانفاسه وحكى عن احمد بن حنبل انه قال كنت مع جماعة
يتجردون ويشرعون الماء فاستعملت خبر النبى صلى الله عليه قوله من كان يومن
بالله واليوم الآخر فلا يدخلن الحمام الا بمئزر ولم اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام

اضطرب

كان قايلا يقول ابشر يا احمد فان الله تعالى قد غفر لك باتباع السنة وقد جعلك
الله اماما يقتدى بك، فقلت من انت قال جبريل وعن ابن العباس الدينورى
انه قال اهل العلم متفاوتون فى ترتيب مشاهدات الاشياء، فقوم رجعوا من
الاشياء الى الله فشاهدوا الاشياء من حيث الاشياء ثم رجعوا عنها الى الله وقوم
رجعوا من الله الى الاشياء من غير غيبتهم عنه فلم يروا شيئا الا وراوا الحق قبله وقوم
بقوام الاشياء لانه لم يكن لهم طريق منهم الى الله ليجتازوا بها عليها وقال ابو الحسن
الغوشنجى الناس على ثلاث مراتب الاولياء وهم الذين باطنهم افضل من ظاهرهم والعلماء
وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال وهم الذين علانيتهم تخالف اسرارهم لا ينصفون
ويطلبون الانصاف من غيرهم وقال ابو بكر الوراق الناس ثلاثة الامراء والعلماء
والفقراء فاذا فسد السلطان فسد المعاش واذا فسد العلماء فسدت الطاعات
واذا فسد الفقراء فسدت الاخلاق وقال حكيم ينبغى للعالم ان يكون عارفا بطبايع
الناس ويعرف مواضع الكلام فيعطى كل واحد ما يوافق طبعه فاذا خالف هذا
كان ما افسد اكثر مما اصلح كالطبيب الذى لا يعرف الطبايع يزداد بعلاجه الداء
وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما
تزل القطر عن الصفا وحكى عن الشعبى انه قال يطلع قوم من اهل الجنة على قوم
من اهل النار فيقولون لهم ما ادخلكم النار فانا دخلنا الجنة بفضل تعليمكم وتاديبكم
فقالوا انا كنا نامر بالخير ولا نفعله وحكى عن الحاتم الاصم انه قال ليس احد فى
القيامة

اشد الناس حسرة من رجل علم الناس فعملوا به ولم يعمل هو ففازوا بسببه وهلك
وقال اياس بن معاوية لا تنظروا الى ما يصنع العالم فان العالم قد يصنعه ويكرهه
ولكن سلوه حتى يجول بالحق وحكى عن مسور بن مخرمة انه قال لقد وارت الارض
اقواما من العلماء لو راوني جالسا معكم لاستحيت منهم وحكى انه قيل لحاتم الاصم
الا تجلس لنا فى المسجد الجامع فقال لا اجلس فى المسجد الجامع الا جامع او جاهل فانى
لست بجامع ولا احب ان اكون جاهلا وحكى عن عبد الله بن المبارك انه قال قلت
لسفيان الثورى من الناس قال العالم قلت فمن الملوك قال الزهاد قلت فمن الاشراف
قال المتقون قلت فمن السفلة قال الظلمة وحكى ان رجلا قال للشعبى افتنى ايها
العالم فتغير لونه وقال العالم من يخاف الله تعالى وقال بعض الحكماء كان السلف
يتعلمون العلم ليلين قلوبهم وتحسن اخلاقهم فمن لان قلبه وحسن خلقه فهو عالم قد
ادرك جميع العلم وحكى ان فضل بن موسى السينانى يقول ما مسست كتابا
الا وانا متوضى تعظيما لما فيه من الاخبار والاثار والدلالات وقال يزيد بن هارون
لمتعلم العلم جنك فانظر لمن تجعل جنك بين يدى الله تعالى وحكى ان الشعبى
قال لابنه لو ان رجلا سافر من المشرق الى المغرب فاستفاد فى طريقه كلمة واحدة
من علم ما قلت ان سفره قد ضاع وقال سفيان بن عيينة اذا كان حيوتى حيوة
سنيه وموتى موت جاهل فما ينفعنى ما جمعت من غرايب العلم والحكمة وحكى انه
دخل ابو العباس الدينورى البرمد فاستقبله محمد بن حامد فقبل ركابه فعوتب

پنهان کرده است

في ذلك قال بلغني انه حسن الوصف لآلاء ربي ونعمايه فلذلك عظمته وحكي انه
شكى رجل الى ابي قلابة الحرمان فقال لعلك تمشي امام امام او من هو اكبر منك
سنا وحكي عن ذي النون انه قال من اراد منكم الطريق فليلق العلما بالجهل
وليجالس الحكما بالحلم واهل الزهد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت وحكي ان
ابا يوسف لما ولي القضا جاء اليه الحسن بن زياد زايرا فتذاكرا المسايل
فرآه متاملا فقال يا ابا يوسف ان طعام الخليفة افسد عليك ذهنك فارجع الى
طعامك بالكوفة ليرجع ذهنك اليك وقال بعض السلف ايما عالم اختار
راحة البدن واحب الرياسة على الناس وجعل للمال لديه قدرا فقد ضيع
علمه وجعل علمه عليه يوم القيامة حجة وعن بعض السلف انه قال كان في بني
اسرايل اذا تقدم الصغير قدام الكبير والجاهل قدام العالم انشقت الارض
فابتلعت الصغير والجاهل وقال ابو مسلم الخولاني العلما ثلاثة عالم عاش
بعلمه وعاش الناس به وعالم عاش بعلمه ولم يعش به الناس وعالم عاش الناس
بعلمه واهلك نفسه وقال لقمان اقتدوا بعلم العلما ولا تقتدوا بعملهم واقتدوا
بفعل الزهاد ولا تقتدوا بجهلهم وقال حكيم ينبغي للعالم ان يخاطب الجاهل
مخاطبة الطبيب المريض وقال ابو القاسم النصراباذي الجاهل ميت والعالم
حي والناسي نايم والعاصي سكران والمصر هالك وقال لقمان ما تصاحب
الجاهلان قط فسلم بعضهم من بعض وما تصاحبا عالمان قط الا سلم بعضهم

البلخ
فرخ خرز

بعض وما تصاحبا عالم وجاهل الا سلم الجاهل بعلم العالم لانه اذا ابتلي الجاهل
بشيء علمه العالم علم ذلك الشيء وقال رجل للحسن البصري اوصني فقال كفى
للمقصر الحيا وقت اللقا وكفى بتارك الحرمة البكا يوم الجزا وكفى بسيئ الادب
الندامة يوم العطا وكفى للعالم الذي لا يعمل بعلمه الظلمة يوم يسعى اهل العلم في نور
علمهم اذ يقولون انظرونا نقتبس من نوركم وسئل ابن عيينة اي الناس اشد
ندامة قال امانا في الدنيا ضايع المعروف الى من لا يشكره واما عند الموت فعالم
لا يعمل بعلمه واما في القيمة فملك كذاب وشيخ زان وعايل متكبر وحكي ان
رجلا دخل المدينة فقيل له ان ههنا اماما يثق ويقول لا يجوز ان يقول انسان
انا مومن حقا فتعجب الحاج من ذلك فدخل عليه وساله ما تقول في كفارة الخطا
اية رقاب تجزي لها قال لا يجوز فيها الا عتق رقبة مومنة قال الحاج هل تجد
في الدنيا رقبة مومنة عندك حتى تكفر لها فتخلص عنها فانقطع عن الجواب ورجع
الى الصواب وحكي انه قال يحيى بن سعيد اذا انت ذكرت الحديث وتشتهي عليك
فحدثهم واذا انت حدثت وتشتهيه فلا تحدثهم في الاول اذلال النفس وفي الثاني
اعزازها وحكي انه قيل لعلقمة لم لا تجلس لنا فتوجر قال انما يرضى المتكلم ان يجوز فيه

مصابيح الانام بكل ارض هم العلما ابناء الكرام
فلولا علمهم في كل نادى كنوز البدر لاح بلا غمام
لكان الدين يدرس بعد حين كما درس الرسوم من الرهام

فصل في الحكمة الجد

قال ابو عثمان المغربي الحكمة هي النور المفرق بين الالهام والوسوسة وقال النهرجوري الحكمة عين الاسلام وحقايقه والعلم باحكام الاسلام وشرايعه وقال حكيم الحكمة معرفة الاشياء الموجوده بحقايقها وروى ان في الزبور الحكمة خشية الرب وقيل الحكمة نسيم الارواح وسوق الارباح وقال بعضهم الحكمة معرفة مجملة الاشياء فاما مفصلاتها فلا سبيل للبشر الى الاحاطة بها وقال حكيم الحكمة اماتة الشهوات وقطع اسباب الشبهات وقال بعض الحكماء الحكمة شئ تجعله الله تعالى في القلب فينوره حتى يفهم المشروعات والمحظورات ويعلم المعقولات والمستحيلات كما ينور البصر فيرى المحسوسات وقال سعيد الخراز ان الله تعالى جعل الحكمة دليلا ليؤلف والعلم طريقا ليعرف وقال بعضهم الحكمة هدى لانها تمنع صاحبها عن ردى وقال حكيم الحكمة معرفة وضع الشئ حتى لا يشوبه غلط ولا زلل وقال عالم الحكمة اصابة الحق واستعمال الصدق وقال اهل الكلام الحكمة هي حقيقة العلم بالاشياء الدايمة ووضع كل شئ في موضعه الذي تجب ان يكون في ذلك الموضع فقط وقال بعضهم الحكمة هي العلم المانع من الفعل الا لعوض مثله على وجه يسلم الندم وقيل الحكمة سرعة الجواب مع اصابة الصواب وقيل الحكمة فهم المعاني مع اثبات المباني وقال مجاهد في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة اي العقل والفقه والاصابة في القول وقال بعضهم الحكمة القران وقيل الحكمة نور الفطنة وقال

بعضهم الحكمة السنة وهي ما فعله النبي صلى الله عليه وداوم عليها وقال بعضهم الحكمة ما يفلح فيه العقل وقيل الحكمة اسم لكل علم حسن وعمل صالح وقال عالم الحكمة اسم للمعلوم العقلية اي المدركة بالعقل وعن محمد الهروي انه قال الحكمة غذاء العقول والشهوات غذاء الاهواء

الاخبار والآثار في الحكمة

قال النبي عليه السلام كلمة من الحكمة يسمعها الرجل فيتقول بها او يعمل بها خير من عبادة سنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في العزلة وواحد في الصمت وقال النبي صلى الله عليه نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمة تسمعها ثم تحملها الى اخ لك مسلم تعلمه اياه تعدل عبادة سنة وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال النبي عليه السلام كلمة الحكمة ضالة الحكيم فحيث وجد فهو احق بها وفي رواية الحكمة ضالة المؤمن وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الحكمة تزيد الشريف تشريفا وترفع العبد المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقال عيسى صلوات الله عليه لا تضعوا الحكمة عند غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم كونوا كالطبيب الرفيق يضع الدواء في موضع الداء وقال النبي عليه السلام باب من الحكمة يتعلمه الرجل خير من الدنيا فانظر ما الذي كانت الحكمة عبارة عنه وروي انه في بعض الكتب تقول الحكمة يا ابن ادم يلتمسني وانت تجدني في حرفين وذلك ان تعمل خير ما تعلم وتدع بشر ما تعلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

ها

شرفا

الايمان يمان والحكمة يمانية والفقه يمان واجد نفس ربكم من قبل اليمن
وقال النبي صلى الله عليه الحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو عند مشرك فان
وجدها فقد هاتم اتبع ضالة اخرى وروى ان عيسى صلوات الله عليه قال يا بني
آدم مالكم تستكثرون من دراسة الحكمة ولا تعملون بشيء منها كالماء الذي يجتاز
على وجه الصخور الصم فيندى مخارجها ويبقى على جفوفها مدا خلها وقال النبي عليه السلام
اذا جعل الرجل كلمة من الحكمة الى اخيه المسلم كان خيرا له من سبعين حجة وعمرة
وكان خيرا له من عبادة سنة وكتب الله له بكل شعرة على جسده مائة حسنة
وعن مجاهد انه قال في قول الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء اما انها ليست
بالنبوة ولكنها القرآن والسنة والعلم والفقه لان ظاهر هذه الآية اعجاز وفي
باطنها هداية وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال تسع كلمات ثلاث في
الحكمة وثلاث في المناجات وثلاث في الادب فاما التي في الحكمة قوله قيمة كل
امرء ما يحسنه وما هلك امرء عرف قدره والمرء مخبوء تحت لسانه واما التي في
المناجات قوله كفاني عزا ان اكون لك عبدا وكفاني فخرا ان تكون لي ربا
فانت كما احب فاجعلني كما يجب واما التي في الادب استغن عمن شئت فانت
نظيره وتفضل على من شئت فانت اميره وسل عمن شئت فانت اسيره وقال
ابو هريرة رضي الله عنه قالت الحكمة من التمسني ولم يجدني فليفعل احسن
ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك فانا معه وان لم يعرفني وقال

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خذ الحكمة ممن يتسمها وان لم يكن حكيما فرب رمية
من غير رام وقال الحسن البصري من احسن عبادة الله في شبابه لقاه الله الحكمة
في كبر سنه لقوله تعالى فلما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما وعن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال خذوا الحكمة اني اتتكل فان الكلمة من الحكمة تكون في
صدر المنافق يتلجلج حتى يسكن الى صاحبها وعنه رضي الله عنه انه قال روحوا
القلوب وابتغوا لها طرف الحكمة فانها تمل كما تمل الابدان وعن صعصعة بن صالح
انه قال للحكمة زين والتقوى كرم والصبر خير مركب ومن اوتي الحكمة فقد
اوتي خيرا كثيرا وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحكمة علم القرآن وناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحرامه وحلاله واخباره وامثاله المواعظ
والنكاي والاشارات والحكايات في الحكمة قال اهل الكلام الحكمة جنود الله
في الارض تقوى بها ارواح المريدين وقال بعضهم مدار الحكمة على اربع حلاوة
المعرفة وسرور الخدمة وانس النصيحة وخوف الفرقة وسئل بعض الفلاسفة ما
الحكمة قال كل علم نافع وكل عدل لازم والدليل على ذلك قوله تعالى ادع الى
سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وقال اهل الاشارة الحكمة حكمتان الحكمة
الكسبية والحكمة الالهية فالحكمة الكسبية لا تحصل الا لمهذب في همه موفق
في فعله ليكون معلما ناصحا والحكمة الالهية تصفيه الله تعالى قلب العبد فينفتح
فيه ابواب الحكمة فيبلغه ذروة السعادة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال

عالم الحكمة الاقتداء بالخالق في السياسة بقدر طاقة البشر وذلك ان يحمد بان
يتزه علمه عن الجهل وعدله عن الظلم وجوده عن البخل وحلمه عن السفه وقال
بعضهم الحكمة تنقسم الى ثلاثة اقسام على القول والعقل والفعل فحكمة القول
يتقرب ما يعد من امر الاخرة على اهل الامل ويتيسر ما عسر على اهل الفترة من امر
الطاعة والعبودية وحكمة العقل تحصيل الافضل والانفع وضم الاوفق والاقرب
وحكمة الفعل تحقيق الدعوى وتلقي البلوى واظهار علامات الرضا وسلوك
طريق الوفاء وقال بعضهم الحكمة قوت العقول كما ان المطاعم قوت الاجساد فاذا
فقدت العقول قوتها من الحكمة ماتت موت الاجساد عند فوت الاقوات وعن
بعض العلماء انه قال الحكمة كالجوهر الذي في الصدف في بطون البحر فلا ينال الا
بالغواصين الحذاق وقال بعضهم من جهل صورة الحكمة جهل صورة ذاته ومن
جهل صورة ذاته كان بصورة غيره اجهل وقال عالم ان للحكمة لفظا ومعنا وباطنا
ونورا فاللفظ للعالمة والمعنى للتابعين والباطن للزاهدين والنور للعارفين
وحكي عن حكيم انه اوصى ابنه وقال يا بني عز المال وشيكا ذهابه سريعا انقلابه
وعز السلطان يوما ان يوما لك ويوما عليك وعز الحسب والنسب الى خمول وعز
الحكمة ثابت راسب لا يزول كزوال المال ولا يتحول كتحول السلطان يا بني عظمت
الملوك اباك وكان احذر عيتهم وكان تعظيمهم من جهة الحكمة واستعانها وقال
يزيد الرقاشي خذ اللؤلؤ من البحر والذهب من التراب والحكمة ممن قالها وان لم يكن

الرسوب
جيد بن ستر

من اهلها وقال اهل الاشارة الحكمة على ثلاثة انواع حكمة في الاقوال وحكمة في
الافعال وحكمة في الاحوال فحكمة الاقوال للعالمين وحكمة الافعال للعابدين وحكمة
الاحوال للعارفين وحكي انه مر رجل على لقمان وقد اجتمع عليه الناس لاستماع
الحكم فقال له انت عبد بني فلان الراعي قال نعم قال فما بلغك ما اراى قال قدره
الله والحكمة قال وما حكمتك قال صدق الحديث وترك ما لا يعنيني وقال ابو بكر
الوراق الحكمة على ثلاث منازل حكمة سماوية وهي القرآن وما يستنبط منه وحكمة
نبوية وهي السنة وما يلابسها وحكمة جدية وهي ملازمة في الخدمة وقال بعض
الحكماء وجدت الحكمة في البطن الجايع والعلم في الطلب ونور الاسلام في صلوة الليل
وهيبة الخلق في هيبة الخالق وحكي انه قيل لحكيم متى تذهب الحكمة والعلم قال
اذا طلبت الدنيا بهما وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال اذا ابغض الله عبدا حبب
اليه ثلاثا ومنعه ثلاثا حبب اليه طاعته ومنعه الاخلاص وحبب اليه الصلاح
ومنعه الصدق وانطقه بالحكمة ومنعه العمل وقال منصور بن عمار ان الحكمة
ينطق في قلوب العارفين بلسان التصديق وفي قلوب الزاهدين بلسان التفضيل
وفي قلوب العباد بلسان التوقيف وفي قلوب المريدين بلسان التذكر وفي قلوب
العلماء بلسان التذكر قال يحيى بن معاذ الحكمة هوى من السماء الى القلوب فلا تسكن
قلبا فيه اربع خصال الركون الى الدنيا او هم غد او حسد اخ او حب شرف وحكي
عن ابي علي الكاتب انه قال اذا سمع الرجل الحكمة ولم يقبلها فهو مذنب واذا قبلها

تهوى
الى البسط

ولم يعمل بها فهو منافق وقال الحكم بن ابان خير ما اوتي العبد في الدنيا الحكمة
وخير ما اوتي في الاخرة الرحمة وخير ما يسأل من الله العافية وما يصدق عبد بافضل
من عظة وما تكلم بكلمة افضل من لا اله الا الله وحكى علي بن خشرم انه قال قال
حذيفة اذا اصبت الحكمة فوق منزلة فخذها فقلت لابن ابي الدرداء هذا الكلام
فقال صدق حذيفة فخذ منزابل وهو ذي عندنا حكمة وقال اهل اللسان لولا
الكتاب لاصبح العقل جائرا ولولا العقل لم ينتفع بالكتاب فالكتاب بمنزلة اليد
والعقل بمنزلة الميزان ولا يعرف المقادير الا بها ولذلك عبر بالحكمة عن الميزان
قوله تعالى الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان وقال بعضهم العلم يعرف
به اوايل الامور والحكمة تعرف بها عواقب الامور وسئل بعضهم عن كنه الحكمة
قال تجريد السر لورود الالهام وقال بعض المتكلمين الحكمة كل كلمة وعظتك
او دعتك الى مكرمة او نهتك عن قبيح وعن بعض اهل الرياضة انه قال الحكمة هي العلم
بالاحكام التي لا يدرك غايتها الا من قبل الانبياء والرسل عليهم الصلوة واللام شعر

خذوا من حكمة الحكماء حظا لكي تنجوا بها يوم الحساب
فان العلم عند ذوي العقول كجسم روحه حكم الكتاب

فصل في الحكماء الجدة قال اهل الاشارة الحكيم الذي يطلب
ما ينفعه ويترك ما يضره وقال يحيى بن معاذ الحكيم الذي لا يغضب على من عصاه
ولا يحقد على من جفاه وقال ابن مرزوق الحكيم من اذا بدت حكمته نفعته

وقال عالم الحكيم من يعمل العمل بعلم ولا يندم فيما يعمل وقال بعضهم الحكيم الذي
يعلم داء الدنيا من دوائها وقال اهل الكلام ليس الحكيم من نطق بالحكمة انما الحكيم
من عمل بها وقال بعضهم الحكيم المتحمل المتورع وقال بعضهم الحكيم الذي يأخذ
الحكمة من غير اهلها ويبذلها لاهلها وقال بعضهم ليس الحكيم من تأسف على ما
فاته شئ من الدنيا وقيل الحكيم الذي كل افعاله صواب ولا يدخل في اختياره
خلل ولا فساد وعن بعض اهل الشرع انه قال ليس الحكيم الذي تخرج العلم الكثير
لكن الحكيم الذي يعرف الصواب ما له وما عليه الاخبار والآثار في الحكماء
قال النبي صلى الله عليه جالسوا الكبراء وسايلوا العلماء وخالطوا الحكماء وقال
النبي صلى الله عليه اذا رأيتم الرجل قد اعطي زهدا في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا
منه فانه تلقى الحكمة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه اللام انه قال ان عيسى
بن مريم صلوات الله عليه قال يا رب اخبرني من هذه الامة المرحومة فاوحى الله عز وجل
اليه انهم امة محمد حكماء علماء كانهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون باليسير من العطاء
ويرضى منهم بالقليل من العمل ادخلهم الجنة بان يقولوا لا اله الا الله وروي عن
المسيح صلوات الله عليه يا علماء السوء كيف ينفع قولي والحكمة تخرج من افواهكم وبينها
وبين آذانكم اربع اصابع ثم لا تدخل فيها وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من
علامات الحكيم ان يكون في الزلازل وقورا وفي المكاره صبورا وفي الرخاء شكورا
ويميل الى من تحب ويراعي لمن يبغض والناس منه في راحة ونفسه منه في تعب

وروى ان عيسى صلوات الله عليه قال للحكماء من اصحابه الى متى تصنون الطريق
للمدلجين وانتم مقيمون مع المحتبين قال رضى الله عنه قيل للمحتبين الجاهلون
قال ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بتُّ عند خالتى ميمونة فقال النبى صلى الله عليه
ضع لى طهورا فوضعته فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل قيل اى الحكمة وصواب
الطريقة وكشف الحقيقة وبيان مايكون مفصلا عند الناس وقال النبى صلى الله عليه
لمعاذ بن جبل رضى الله عنه لان يهدى الله على يديك رجلا خير مما طلعت عليه الشمس
قيل انما الهداية بالحكمة وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ضمنى رسول الله صلى الله عليه
وقال اللهم علمه الحكمة للمواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى الحكماء
قال رضى الله عنه عن بعض اهل التحقيق انه قال الحكماء للاخلاق كالاطباء للاجساد
وقال يحيى بن معاذ رحمه الله الحكمة سهام الله النافذة والسن الحكماء القوية المتينة
وجنانهم الجعاب المملوة وسمع السامعين الاغراض الواسعة وقلوبهم الرقاع اللامعة
وماكان الله ليخطى اذ رمى ومارميت اذ رميت ولكن الله رمى وحكى عن احمد بن
ابى الحوارى انه قال قال استاذى ابو سليمان الدارانى لاتصحب الا احد رجلين
رجل ترتفق به فى دنياك او رجل يزيد معه دينك وتنتفع بهما فى اخرتك الاشتغال
بغير هذين يعنى صاحب المنفعة والحكمة حق كبير وعن وهب بن منبه انه قال لرجل
الا اعلمك علما لا يتغانى فيه العلماء وطبا لا يتغانى فيه الاطباء وحكمة لا يتغانى
فيها الحكماء اما العلم الذى لا يتغانى فيه العلماء فاذا سئلت عن شى لا تعلم فقل الله
اعلم

لا يتغانى
اى لا يتغافل

واما الطب الذى لا يتغانى فيه الاطباء ان تمسك من الطعام وانت تشتهيه
واما الحكمة التى لا يتغانى فيها الحكماء فاذا كنت فى نادى قوم فلا تبدأ بالكلام
واسكت فان افاضوا فى خير افضت معهم وان كان غير ذلك كنت قد سلمت منه
وحكى عن بعضهم انه قال طوبى للحكماء الذين اذا اعطوا الحكمة وعوها
وعلموا بها وعظوا عباد الله والويل لمن لا يتعظ بما يعظ وقال ابو الحسن الهروى
حكمة الحكماء من اربع ذكر الذنوب والندامة عليه وذكر الموت والاستعداد له
وخلاء البطن والاعتصام به وصحبة الصالحين ومعرفة حقوقهم وقال يحيى بن
معاذ كل حليم لا يقوم الغنى من عنده فقيرا والفقير غنيا فليس بحليم وحكى عن
بعضهم انه قال العالم هو المقتصر عن السمع والرواية والفقيه هو المقتصر على معرفة
المعنى والحقيقة والحليم هو المشتمل على العلم والفقه والحقيقة والعمل وقال
سهل بن عبد الله السنة للحكماء مفتاح خزائن الرب جل جلاله فراغ العلماء تصل
الى جواهره وحكى عن عبد الله بن مرزوق انه قال من بدت حكمته فاض فيها
حتى وصل بمثابة يقبل اهل زمانه اثاره فهو حليم فاتبعوه لقولهم اتبعوا آثار
الحكماء واسترشدوا باقوالهم وافعالهم وسئل عالم من الحليم قال الذى يعلم
بالعلم ويعرف بالحلم ولا يوذى احدا ويحتمل اذى الناس ولا يكذب ولا يغتاب
ولا يبيع آخرته بدنيا غيره ويرى نفسه شر النفوس وعمله انقص الاعمال ان اودى
شكر وان ظلم غفر وعن بعض المتكلمين انه قال من شان الحكماء صدق

القول وحسن العمل وكثرة الحيا وقلة الحرص وحفظ الامانة وتوقير الاخوان
واشاعة الاحسان والاقبال الى الطاعة والاعراض عن المعصية وطلب رضى الرب
وكتمان البث لاحد عليه عداوة ولا له على احد وقيل لحكيم لمن نسمية حكيما قال
لمن يطلب ما ينفعه ظاهرا وباطنا ويترك ما يضره عاجلا وآجلا وقيل لعالم من
الحكيم قال من تعلق بثلاثة فيها علم الاولين والاخرين قيل وما هي قال تقديم
الامر واجتناب النهي واتباع السنة

شعر

وكيف تريد ان تدعى حكيما وانت لكل ما تهوى ركوب
لعل العمر اكثره ثولى وقد قرب الردى فمتى تتوب

الباب الثالث

فصل في كلمة الاخلاص والايمان والمومن والاسلام والتوحيد والمعرفة والعارف

قال اهل العلم كلمة الاخلاص
من كلمة الخلاص وقال اهل الكلام كلمة الاخلاص كلمة التوحيد وقال اهل
الاشارة كلمة الاخلاص كلمة التقوى وقال اهل الاصول كلمة الاخلاص كلمة
التهليل ولها اوصاف جليلة ونعوت جميلة وهي راس السعادات وذريعة
الدرجات والصراط الحميد والامر الرشيد وقال بعضهم كلمة الاخلاص كلمة
الايمان وكلمة الامان وكلمة التصديق وكلمة العتيق وكلمة الغفران وكلمة
الاحسان وكلمة الاسلام ومفتاح دار السلام والكلمة العليا والعروة الوثقى
وقال بعضهم كلمة الاخلاص ثمن الجنة وواقي الجنة وقال بعض اهل المعرفة

كلمة الاخلاص ان لا تطلب بها غير الله وقال حكيم كلمة الاخلاص ما يترك
الى الله ويبعد كل من غيره وقال عالم كلمة الاخلاص ما ينور القلب ويروح الروح
ويشرف النفس ويصون النفايس

الاخبار والآثار في كلمة الاخلاص

قال رضي الله
عنه عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
اني لاعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرم عليه النار فقال عمر رضي الله عنه
انا احدثك ما هي هي كلمة الاخلاص التي الزمها الله تعالى محمدا واصحابه وهي كلمة
التقوى التي الص عليها نبي الله صلى الله عليه عمه ابا طالب عند الموت شهادة
ان لا اله الا الله وعن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قالا قال رسول
الله صلى الله عليه من قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اتى الله بها
غير شاك لم يحجب من الجنة وقال النبي صلى الله عليه حرم الله على النار ان ياكل
من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله تعالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول شفاعتي يوم القيمة لمن قال لا اله الا الله وعن الحسن
البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه صلوا على من قال لا اله الا الله
وصلوا خلف من قال لا اله الا الله ولا تكفروا احدا بذنب من امتي وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال رجل الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول الله ما مفتاح

الجنة قال لا اله الا الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه من قال لا اله الا الله حين يصبح وتمسي لتغنيا على خطاياه فيحطها
حطا وكان له ذلك عند الله عهدا والعهد التوحيد وعن ابي سعيد الخدري
انه قال جاء رجل من قضاعة الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله قد
شهدت ان لا اله الا الله وانك رسول الله وصليت الخمس وحجت البيت وصمت
الشهر واديت الزكوة فما انا يا رسول الله ان مت على هذا فقال صلى الله عليه وسلم
من مات على هذا كان من الصديقين والشهداء وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لا اله الا الله كلمة عظيمة كريمة على الله تعالى
من قالها مخلصا استوجبت الجنة ومن قالها عاذا باعصمت ماله ودمه وكان
مصيره الى النار وقال رسول الله صلى الله عليه ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة في قبورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال النبي صلى الله عليه
افضل ما اقول انا وما قال النبيون قبلي لا اله الا الله وقال الجبار جل جلاله
ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي وارضى عندي من قايل لا اله الا الله
لا يريد بها غيري وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله من اسعد
الناس بشفاعتك فقال صلى الله عليه ان اسعد الناس بشفاعتي من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول

مات رجل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيمة يقول الله تعالى للملايكة
انظروا هل تجدون لعبدي هذا من حسنة يعوذ بها اليوم فتقول الملايكة يا رب
انا لا نجد له ما يعوذ به اليوم سوى تفتيش خاتمه شهادة ان لا اله الا الله فيقول جل
جلاله ادخلوا عبدي الجنة فاني قد غفرت له وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فاكثروا منهما
فان الشيطان قال اهلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
فلما رايت ذلك اهلكتهم بالاهواء والبدع وهم يحسبون انهم مهتدون وعن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال لقنوا موتاكم بشهادة ان لا اله الا
الله فمن قال عند موته وجبت له الجنة قالوا يا رسول الله فان قالوها في صحته
قال تلك اوجب اوجب وعن وهب بن منبه ان موسى صلوات الله عليه قال يا رب
علمني عملا يكون شكرا لما انعمت به علي فاوحى الله تعالى اليه ان قل لا اله الا الله
فان السموات والارض لو كن في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت لا اله الا الله
وقال النبي عليه السلام اشدكم حبا لله اشدكم حبا لاهل لا اله الا الله وعن
الحسين بن علي رضي الله عنهما سمعت سيدي ووالدي امير المومنين عليا رضي الله عنه
يقول سيدي وسيد الخلايق جميعا محمد صلى الله عليه يقول سمعت سيد الملايكة
جبريل صلوات الله عليه يقول ما انزلت كلمة اجل وابهى من قول لا اله الا الله بها
قامت السموات والارض والجبال والشجر والبر والبحر الا وهي كلمة الاخلاص الا وهي

قال

كلمة الاسلام الاوهى كلمة الرحمة الاوهى كلمة الشفقة الاوهى كلمة النجاة الاوهى
كلمة الشفاعة الاوهى كلمة الله العليا ولو وضعت فى كفة والسموات السبع
والارضون السبع فى كفة لرجحت بهن ومن قالها مرة غفر له ذنوبه وان كانت مثل
زبد البحر وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه يا معاذ
قلت لبيك يا رسول الله وسعديك اخبر الناس انه قال لا اله الا الله دخل
الجنة قلت يا نبى الله افلا ابشر الناس قال انى اخاف ان يتكلوا عليها
قال مجاهد ثلاث لا تجبن عن الرب لا اله الا الله من قلب موقن ودعوة الوالد على
ولده ودعوة المظلوم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ما من عبد يقول لا اله الا
الله بلسان صادق وقلب خالص يلج صدقه فى اخلاصه واخلاصه فى صدقه الا
ولهذه الشهادة قيل من الشياطين تصدمه هذه الشهادة صدمة فتحطمه فتهلكه
وفى رواية تحصده ورب عبد يستنقذه هذه الشهادة من النار يوم القيامة
وقال ابن عباس رضى الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله
رب العالمين ذلك لقوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين
ورُوى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه قال ان الرجل ليعطى كتابه يوم القيمة
باشد سوادا من الليل المظلم فيه حرف يسطع نورا كالسراج المنير وهو قول لا اله
الا الله فيقول الله تعالى عبدى بالغ فى ثنايى فانا اليوم بالغ فى رضاه وقال
كعب الاحبار اوحى الله تعالى الى ادريس عليه السلام قل لقومك يقولوا

من قال

لا اله الا الله ويعلمون ما شاؤا قالوا لو قطعنا ارباً ارباً ما قلنا لا اله الا الله
وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اخبرنى جبريل صلوات الله عليه
وقال بشر امتك انه من قال لا اله الا الله وجده لا شريك له دخل الجنة وقد حرم
الله عليه النار المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى كلمة الاخلاص
قال ابو بكر الواسطى من قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قال تعجبا من
شئ فهو مصروف عن الحق ومن قالها على الحقيقة والاخلاص وحضور القلب فقد تبتل
عن الشواهد وقال بعض العلماء لا يبقى فى آخر الزمان لشئ من الطاعات فضيلة
الا اثنين شهادة ان لا اله الا الله والصلوة على النبى صلى الله عليه وسلم لان طاعاتهم
اكثرها يدخل فيها الرياء والعجب الا هاتين وقال سهل بن عبد الله ليس لقوله لا اله
الا الله مخلصا ثواب الا النظر الى الله والجنة ثواب الاعمال وحكى عن جعفر بن محمد
انه قال كنت مع الخليفة فى زورق فقال الخليفة انا واحد وربى واحد فقلت له
اسكت يا امير المومنين لو قلت ما قلت مرة اخرى لنغرق جميعا قال لم قلت لانك
لست بواحد انما انت اثنان الروح والجسد من الاثنين الاب والام من الاثنين
الليل والنهار بالاثنين من الطعام والشراب مع الاثنين الفقر والعجز والواحد
هو الله الذى لا اله الا هو لا شريك له ولا نظير له وعن ابن ابان انه قال ما تكلم
عبد بكلمة افضل من لا اله الا الله وقال الفضيل رب ما قال العبد لا اله الا الله
فاخاف عليه النار قلنا كيف كان يا ابا على قال يعتاب الرجل رجلا بين يديه

رضى الله عنهما

قلت

فيشتهيه فيقول لا اله الا الله او يقول سبحان الله او يقول ردني وقال حليم
لاصحاب الجنة ثلاثة اشياء يدخلون بها الجنة قول لا اله الا الله محمد رسول الله
والاستغفار عن الذنوب والندم عليها وتحميد الله تعالى في الدنيا وان اول
ما يقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن اي حزن القبر والكآبة
والنيران ان ربنا لغفور شكور للذنوب والمعصية شكور لقليل العمل والطاعة
وعن الحسين بن الحسن المروزي انه قال سألت سفيان بن عيينة عن تفسير قوله عليه السلام
كان من اكثر دعاء الانبياء من قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وانما هذا ذكر وليس فيه من الدعاء شيء
فقال عرفت حديث مالك بن الحارث يقول الله عز وجل اذا اشتغل عبدي ثناءه
على مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين فهذا تفسير ذلك وعن اوس بن اوس
رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وهو في قبة فجاءه رجل فساره وذكر
رجلا فقال له اذهب فاقتله ثم قال ايشهد ان لا اله الا الله قال نعم ولكنه يقول
تعوذا قال فلا تقتله فاني انما امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله شعر

من اراد القصور مسكنه او يكون الجنان ماواه

فليقل دايما بلا عجب اشهد ان لا اله الا هو

فصل في الايمان الجملة قال اهل الكلام الايمان هو الاقرار
باللسان والاعتقاد بالجنان وهو ان يقر العبد بوحدانية الله تعالى وصفاته

اللايقة بجميع ما جاء من عنده من كتب ورسل فيعتقد بقلبه ذلك وقال بعضهم
الايمان قول القايل لا اله الا الله محمد رسول الله وذلك النور الانور والقمر الازهر
وعوذة عند الشدايد والاهوال وعصمة للدنيا والاموال وقال بعض العلماء الايمان
هو الاعتقاد بالقلب وانما يشترط الاقرار باللسان لاجراء الاحكام وقال بعضهم
الايمان ما يتمسك على منهج الاسلام وقال بعضهم الايمان ما يتولد منه الخوف والرجا
والحب والشوق والانابة والحيا والافتقار والتعظيم والحرمة والرحمة والتوكل
والقناعة والاستقامة والصبر والشكر والرضا والتسليم وتحقيق العبودية وقبول
الشريعة والموالات والمعاداة في الله والغضب لله والسرور لله والعمل لله
مخلصا وهو لا يزيد بالطاعة ولا ينقص بالمعصية وقال اهل اللغة الايمان عبارة
عن التصديق قال الله تعالى في قصته او لا ديعقوب عليه السلام وما انت بمؤمن لنا
اي بمصدق وقال علي بن عيسى اصل الايمان الطمانينة الى الشيء وعن بعض اهل
العلم انه قال الايمان له طرفان فعل الله وهو الهداية والتوفيق وفعل العبد وهو
الاقرار والتصديق فان عني من الايمان فعل الله فهو غير مخلوق لانه صفته وهو
تعالى بجميع الصفات غير مخلوق وان عني به فعل العبد فالعبد وافعاله مخلوقة
الله تعالى لقوله عز وجل والله خلقكم وما تعملون **الاخبار والآثار في الايمان**
قال رضي الله عنه روي ان النبي صلى الله عليه سئل عن الايمان فقال الايمان ان تؤمن
بالله وملايكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه الايمان بضع
وسبعين شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق
والحياء شعبة من الايمان وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وعن
ابي ذر رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسأله عن الايمان فقرأ
هذه الآية ولكن البر من آمن بالله الى قوله اولئك الذين صدقوا وعن ابن عباس
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه لما خلق الله تعالى جنة
عدن خلق فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قال لها
تكلمي قالت افلح المؤمنون ثلاثا ثم قالت انا حرام على كل بخيل ومرائي وعن انس
بن مالك رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن احب عبدا لا يحبه
الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله كما يكره ان يلقى في النار وعنه
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال مثل الدين كشجرة ثابتة الايمان اصلها
والزكوة فرعها والصوم عروقها والصلوة دماؤها وحسن الخلق ورقها والكف
عن محارم الله ثمرها وكما لا تكمل الشجرة الا بثمرها كذلك لا يكمل الدين الا بترك
المحارم وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه
في حجة الوداع وقال الا اخبركم من المؤمن قلنا بلى يا رسول الله قال المؤمن

من امنه الناس على اموالهم وانفسهم ودمائهم والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده
والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هاجر الذنوب والخطايا وروي
ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام وقال يا موسى اخبر قومك بآلائي ونعمائي
قال يا رب اين هما قال يا موسى منعي اياهم عن الكفر آلائي واعطائي لهم الايمان نعمائي
وقد من الله تعالى في كتابه هاتين قوله واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة
وعن ابن مسعود انه قال ان الله تعالى قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم
وان الله تعالى يعطي المال من يحب ومن لا يحب ولا يؤتي الايمان الا لمن يحب وقال
النبي صلى الله عليه لقنوا صبيانكم ولقنوا موتاكم كلمة لا اله الا الله فانها هدمت اربعة
آلاف ذنب من الكبائر وروي انه جاء رجل الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
يا امير المؤمنين ما الايمان قال الايمان على اربع دعائم على الصبر واليقين والعدل
والجهاد فقام الرجل وقبل راسه وقال صدقت وسئل ابو الدرداء رضي الله عنه
عن ذروة الايمان قال ذروة الايمان اربعة خلال الصبر للحكم والرضا بالقدر
والاخلاص للتوكل والاستسلام للرب وحكي عن كعب الاحبار انه قال من اقام
الصلوة واتى الزكوة وسمع واطاع فقد توسط الايمان ومن احب في الله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان وروي انه كان في فص خاتم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اين من آمن بالله وعن سهل بن سعد عن النبي عليه السلام انه قال المؤمن من اهل الايمان
بمنزلة الراس من الجسد يتألم بما يصيب اهل الايمان كما تألم الراس بما يصيب الجسد

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الايمان

قال رضي الله عنه وحكي عن حكيم انه قال شرايع الايمان والاسلام تجتمع في اربع خلال تعظيم الله وتعظيم امره وتعظيم حكمه ومن عظم من خلقه وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال لا تبلغ حقيقة الايمان حتى يكون فيه اربع خصال اداء الفرايض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب المناهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وحكي انه كان فضيل بن عياض يقول ان الايمان عندنا الشهادة لله بالتوحيد والشهادة للنبي بالنبوة والبلاغ واداء الفرايض واجتناب المحارم وصدق الحديث وحفظ الامانة وترك الخيانة ووفاء العهد وصلة الرحم والنصحة للمسلمين وقال يحيى بن معاذ الايمان جوهرة في جوفها ثلاث جواهر النجاة من النار ودخول الجنة والوصول الى الله وقال بعضهم للدين ثلاث علامات الايمان بالله والعلم بامر الله والعلم بطاعة الله وحكي عن ابن المبارك انه قال المؤمن الموحد نور وكلامه نور وعلمه نور ومن كلامه وقال عالم اذا سئلت من انت فقل انا من المومنين فان قيل لك ما حقيقة الايمان فقل حقيقة الايمان ان تكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وقال واحد لعالم عظني فقال الك عقل قال نعم فقال الواجب على كل عاقل ان يكون في تجديد ايمانه بان يقول لا اله الا الله حتى اذا جاء قابض الارواح وجده على هذه الكلمة التي قامت بها السموات والارض وقال بعض الحكماء اعلم بان في كل ناحية من الارض

في يعني الى وقت موت الطبايع التي يكون هذه الخصال الا اخلاق الملكية لانكرهها وهذا استعنت الملايكة عن الامر والنهي والوعظ فالطبيعة الحيوانية اذا تبدلت بالملكية تقدمات الانسان ونشر من قبره ملكا على صورته كما كان جبريل عليه السلام على صورة دحية الكلبي

مدينة وفي كل مدينة حصن وفي كل حصن خزانة وفي كل خزانة جوهر ولكل جوهر حاسد قاصد لمدينتك في ارض خلقتك حمك والحصن فيها قلبك والخزانة فيه اعتقادك والجوهر فيه الايمان والعدو القاصد الشيطان فاحفظ هذا الجوهر في هذا الحصن في هذه الخزانة حتى لا يذهب العدو به فبقيت من الخايبين

فصل في المؤمن الجد

الاخبار والآثار في المؤمن قال النبي صلى الله عليه المؤمن آلف مالوف ولا
خير فيمن لا يألف ولا يؤلف وعن سهل بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه انه قال
لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ان المؤمن قيده الايمان عن كثير من هوى نفسه باذن
الله ان المؤمن لدى الحق اسير يا معاذ ان المؤمن يسعى في فكاك رقبته يا معاذ
ان المؤمن لا يسكن روعته ولا يطمئن من اضطرابه حتى يخلف جسر جهنم يا معاذ ان
المؤمن التقوى رفيقه والقرآن دليله والخوف محجته والشوق مطيته والوجل
شعاره والصلوة كهفه والصيام جنته والصدق وزيره والحياء اميره ورئيسه
من وراء ذلك كله بالمرصاد وقال النبي عليه السلام المؤمن كالجمل الانف ان قيد انقاد
وان اناخ استناخ وعن ابي موسى رضي الله عنه قال النبي عليه السلام المؤمن اذا لقي
المؤمن فسلم عليه كمثل البنيان يشد بعضه بعضا ومثل المنافق كمثل الشاة
العايرة بين الغنمين تعير هذه مرة والى هذه مرة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه قال مثل المؤمن مثل السنبلة يستقيم احيانا وتميل احيانا
ومثل الكافر كمثل الارزة قايم على ساق حتى ينتعر من اصله وعن قتادة رضي الله عنه
انه قال المؤمن وان الحق يعرف من اين مكتب وفي اي شئ يتفق وكيف
يدخل ومع من يواخي ويصحب وقال الحسن ان من اخلاق المؤمن قوة في الدين
وحلة في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وشفقة في مقة وحلما في امر وقصدا
في غنى وتجملا في فاقة وتحرجا عن طمع وكسبا ببرا في استقامة ونشاطا في هدى

مثل

وتهيبا عن الشهوات ورحمة للمجهود وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان
المؤمن يسكن الى المؤمن كما يسكن الظمآن بالماء البارد وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه قال المؤمن الذي اذا ذكر الله تعالى تغض الملايكة ابصارها
كما يغض الارض عند لمع البرق وان البيت الذي يذكر فيه اسم الله تعالى ويقرى
كتاب الله تعالى يضيء لاهل السماء كما يضيء المصباح لاهل البيت المظلم **المواعظ**
والنكات والاشارات والحكايات في المؤمن قال بعض اهل العلم المؤمن الذي اذا
خوف بالله فرق قلبه ورق وانقاد لامره وفر قامن عقابه وقال بعضهم المؤمن
الذي تهابه الله ويهابه الناس فيعظمون قدره ويوقرونه وقال احمد بن عاصم
الانطاكي المؤمن من يكون طاعته لمولاه ويغضه لدنياه وزاده تقواه وكلامه
ذكراه وقال ابن عطا المؤمن من كان مصدقا لله بوعده ووعيده وقال
بعضهم المؤمن من يكون امينا على قلبه امينا على روحه ويألفه من يراه ويفرج
بروئيته كل محزون ويأنس بلقايه كل مستوحش ويأوي اليه كل هايم يكون
لقاه سلوة للمهمومين ومجالسته راحة للمريدين وكلامه موعظة للمتقين
وقال حكيم المؤمن مبادر الى الطاعة مستكثر من الحسنة ورع عند الشبهة عظيم
الذكر شديد الخوف حسن الخلق كريم الطبع قايم بالخشوع لازم للخضوع مستتر
بالقناعة وحافظ للجماعة صدوق امين عطوف رؤف وقال بعضهم المؤمن
الصادق من مزج الرجا بالخوف وخلط العفة بالاحسان وزين الشكل بالاخلاق

اهل

امينا على سره امينا على قلبه امينا على روحه وقال ابن عطا من كان مصدقا لله بوعده ووعيده فالمؤمن من كون

ونوّر الايمان بالعمل وقال حماد بن ابى حنيفة رحمة الله عليهما قام رجل الى ابى
فقال المؤمن انت قال نعم قال اتعلم انك عند الله مؤمن قال تسألنى عن علمى
او علم الله قال بل اسألك عن علمك قال فانا بعلمى عند الله مؤمن فلا اعزم على
الله فى علمه به اى لا احلف قال حكيم علامة المؤمن خمس لين القلب وكثرة البكاء
والزهد فى الدنيا وكثرة الحياء وقصر الامل وقال الاماطى سمعت الجنيد يقول
المؤمن كالارض تتحمل كل شئ وكالسحاب اذا ظهر غطى كل شئ وكالمطر اذا جاء اروى
كل شئ اراد اولم يرد وقال بعضهم من كمال ايمان المؤمن ان يكون خائفا على الدوام
لان حالة المؤمن اما ان يكون طاعة او معصية فالطاعة محتاجة الى القبول
والمعصية محتاجة الى المغفرة فعلم ان العبد خائف بهذين الامرين شعر

ايها الاخوان حولى اعلموا انما الايمان قول والعمل
ان تريدوا ان ترى اشباحكم فى قصور فادفعوا عنها الكسل

فصل فى الاسلام الجد قال اهل الاشارة الاسلام الاخلاص
لله فى العبادة ماخوذ من قول العرب قد سلم الشئ لفلان اذا خلص له وعند
اهل اللغة الاسلام يذكر ويراد به الترك وفى الحديث المؤمن من لا يسلمه
فى الشدايد اى لا يتركه غير منصور وقال النبى صلى الله عليه الاسلام علانية والايمان
فى القلب واشار الى صدره وقال اهل اللغة الاسلام الاستسلام لامر الله تعالى
والتذلل له وقال صاحب العينين الاسلام ظاهر والايمان باطنه فبين ظاهر

الامر وباطنه مغايرة وكذلك بين التصديق بالجنان والاعتراف باللسان
مباينة ظاهرة وقال بعض اهل العلم الاسلام والايمان واحد لان الله تعالى
اطلق لفظة الاسلام عند وقوع الهداية لقوله تعالى فان اسلموا فقد اهتدوا
وقال جل ذكره فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقال قتادة الاسلام شهادة
ان لا اله الا الله والاقرار بما جاء من عند الله وهو دين الله الذى شرع لنفسه
وبعث به رسله ودل عليه اولياءه ولا يقبل غيره ولا يجزى الا به وقال
اهل الرياضة الاسلام ترك الشهوات ولزوم التحمل وقال عالم الاسلام ايثار
المال والنفس والروح فى اعلاء الدين وقال حكيم الاسلام متابعة الشريعة
والاعراض عن الطبيعة **الاخبار والآثار فى الاسلام** عن على بن ابى طالب رضى
الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه من كان مسلما وبدنه فى عافية فقد
اجتمع عليه سيد نعيم الدنيا وسيد نعيم الاخرة قيل سيد نعيم الدنيا العفاف
وسيد نعيم الاخرة الاسلام وعن هلال فى قوله عز وجل قل بفضل الله وبرحمته
قال فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وروى ان رسول الله صلى الله عليه
سئل اى الاعمال افضل فقال الاسلام فقيل اى الاسلام افضل فقال
الايمان معناه فى موضع تسليم وهو تصديق وانه جعل الايمان خصوصا
من الاسلام وادخله فيه لان الاسلام عبارة عن التسليم بالباطن والظاهر
جميعا وعن عمرو بن عيينة انه قال اتى رجل النبى عليه السلام فقال الى الاسلام

فقال طيب الكلام واطعام الطعام فقال ما الايمان فقال الصبر والسماحة
وعن ابن مالك رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه من صلى صلوتنا واستقبل
قبلتنا واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا
الله فى ذمته اى لا تنقضوا عهد الله فى حقه وعن سفيان بن عبد الله الثقفى انه
قال قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا غيرك قال
قل امنت بالله ثم استقم وعن كرز بن علقمة انه قال جاء رجل وقال يا رسول
الله جاءنا الله بهذا الاسلام فهل له من منتهى قال نعم من يرد الله به خيرا ادخل
عليه اى ادخل عليه تمام الاسلام وقال النبى عليه السلام ان الاسلام ليأرز الى
المدينة كما تأرز الحية الى جحرها وقال عليه السلام الاسلام بدا غريبا وسيعود
غريبا فطوبى للغرباء

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى الاسلام

قال على بن عيسى الاسلام هو الانقياد لامر الله تعالى وترك الامتناع يقال اسلم
الراعى غنمه فكأن دين الاسلام سمى بذلك لان مبدأه ترك التمرد والاباء
والاستعصاء وترك الاديان الباطلة والمذاهب الزائغة من عبادة الاصنام
والشمس والقمر والنجوم والطواغيت وغيرها والتبرء منها ثم الانقياد لله تعالى
والايتمار باوامره والامتثال بامثلته واتباع النبيين والمرسلين والصحابة والتابعين
وقال اهل العلم الاسلام العمل بطاعة الله فيما امر به ودعا اليه سئل بعضهم من
المسلم قال الذى يعرف الرب بلا تشبيه ويتبع الرسول بلا مخالفة ويحب اصحابه

بلا عداوة ويعامل المؤمن بلا خيانة ويؤدى الشرايع بلا مداهنة وعن يحيى بن معاذ
انه قال مكتوب على باب الجنة بنى الاسلام على اربعة دعايم التواضع عند الدولة
والعفو عند القدرة والنصيحة عند العداوة والعطية بغير المنة وقال سفيان
بن عيينة الاسلام شجرة نبتت بمكة فالقت فروعها بالمدينة واوراقها بالعراق
وثمرها بساير البلدان

فصل فى التوحيد الحد

قال بعض اهل العلم
التوحيد نفى التشريك والتسيم والتشبيه فالله تعالى واحد فى ذاته لا نظير له فى
صفاته ولا شبيه له من الخلق وقال بعضهم التوحيد ترك الند وهو المثل المعادى
والنظير المخالف قوله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا نهى عن الاشراك وامر بالتو
حيد
اذ الامر بالشئ يكون نهيا عن ضده وكذا على العكس فى اظهر الاقوال وعن ابى محمد
الحريرى انه قال التوحيد ترك الاضداد ومعرفة الفردانية والاقرار بالربوبية وقال
اهل الاصول التوحيد ان يعتقد اعتقادا ثابتا بان الله واحد لا ثانى له وان
الوحدانية له صفة قديمة وجميع صفات الله تعالى قديم بخلاف الخلق وقال
بعضهم التوحيد هو التفريد لغة ومعنى التفريد العلم والاعتقاد والاعتراف
بان الله تعالى فرد لا شريك له واحد لا نظير له وقال بعض المفسرين التوحيد
ان لا ترى غير الله ولا تنظر الى غير الله تعالى لانه ليس شئ فى الحقيقة الا الله
وقال بعضهم التوحيد افراد القديم بالحدوث وقال ابو على الروذبارى التوحيد
استقامة القلب باثبات الواحد بمفارقة التعطيل وانكار التشبيه وقيل

التوحيد نفي صفات الكيف عنه وما كان له كيف وكيفية لانخلا من الجواهر والاعراض
والاجسام والله تعالى منزه عن ذلك وقال الانطاكي لادليل على الله الا الله
وانما نطلب العلم لآداب الخدمة الاخبار والآثار في التوحيد عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه التوحيد نصف الدين فاستنزلوا
الرزق بالصدقة وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال هل
تدرون ما يقول ربكم عز وجل يقول هل جزآء ما انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه قال اني لارجو ان لا يضر
مع التوحيد عمل كما انه لا ينفع مع الشرك عمل وتاويله ان عمل الشرك لا يهدم التوحيد
وعمل الخير لا يبطل الشرك ولا يرفعه وروى ان النبي عليه السلام قال من وحد
الله جل جلاله وكفر بما يعبد من دونه حرم ماله ودمه وحسابه على الله تعالى
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول الديانة معرفة الله تعالى وكمال معرفته
توحيده وكمال توحيده نفي صفات الكيفية عنه ونظم رضي الله عنه هذا المعنى شعرا

كيفية النفس ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار ذي القدم

ثم قال من وصف الله تعالى بالكيفية فقد حده ومن حده فقد عده وروى ان النبي
صلى الله عليه راى رجلا يهلل ويشير باصبعين فقال له احدا احدا ان الرب
جل جلاله واحد وقال النبي صلى الله عليه لمعاذ بن جبل رضي الله عنه هل تدري
ما حق الله تعالى على العباد قلت الله ورسوله اعلم قال ان يوحدوه ولا يشركوا

به شيا المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في التوحيد قال ابو القاسم
الحكيم اصل التوحيد اربعة اولها العلم بوحدانية الله تعالى والثاني ان يعلم
بانه منزه عن الكيفية والثالث ان يعلم بانه مقدس عن الكمية والرابع بان يعلم
بانه متعال عن الاينية وقال ابو يزيد قدس الله روحه قليل الغلط في التوحيد
كفر وكثير التقصير في الشريعة معصية وحكي عن بعضهم انه قال التوحيد
اشارة السر الى الله بما هو اهله واقرار اللسان بما وصف به نفسه وقال
بعضهم التوحيد هو ان تصير فارغا عن كل شي سوى الحق وقال يحيى بن معاذ
الرازي جملة التوحيد في كلمة واحدة وهو ان لا يتصور في وهمك شي الا ان
تعتقد ان الله تعالى بخلافه من جميع الوجوه وقال جنيد قدس الله روحه اشرف كلمة
في التوحيد ما قاله ابو بكر الصديق رضي الله عنه سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا
الى معرفته الا بالعجز عن معرفته وقال الشبلي اصل التوحيد ثلاثة اشيا الرضا
من الله بصنع ربوبيته والقبول من الله بحسن معرفته والتصديق لمحمد عليه السلام
بصدق رسالته وحكي عن يحيى بن معاذ انه قال الهي ان لم اكن اهلك راعيا
فلست لغير لك داعيا قال رضي الله عنه قيل هذا اصل التوحيد لفظا ومعنى
وحكي انه سئل بعض العلما ما الدليل على ان للعالم صانعا واحدا قال ثلاثة
اشيا ذل اللبيب وفقر الاديب وسقم الطبيب وعن بعض اهل التفسير انه قال
الدليل على وحدانية الله تعالى قوله عز وجل هو الاول والاخر والظاهر والباطن

وهو بكل شئ عليم لانك لم تر احدا من الموجودات هذا صفته فهذا صفة الخالق
الواحد الذى لا شريك له وقال ابو نصر الحدادى التوحيد اربعة اشياء
ان تعرف ان ما كان وان ما يكون كلها لله ومن الله والى الله وبالله اما قوله
بان الاشياء كلها لله قال جل جلاله ولله خزائن السموات والارض ولله ملك
السموات والارض ولله غيب السموات والارض واما قوله الى الله قال
عز ذكره الا الى الله تصير الامور والى الله ترجع الامور وان الى ربك المنتهى واما
قوله من الله قال جل جلاله وما بكم من نعمة فمن الله قل كل من عند الله واما
قوله بالله قال جل ثناؤه وما تتنزل الا بامر ربك ومن آياته ان يقوم السماء
والارض بامره يوم يأتى كل نفس الا باذنه وقال الشيخ فى هذا المعنى لفظا جامعا
ان الطاعة لله والتوفيق من الله والرجوع الى الله والاعتصام بالله وحكى
عن بعض اهل المعرفة انه قال كلمة التوحيد خمسة احرف فمعنى التاء تبرء المؤمن
عن جميع ما دون الله ومعنى الواو الوفاء بجميع ما قال له ومعنى الحاء حفظ الامانة
ومعنى الياء يقينه على ما ضمن الله تعالى له ومعنى الدال دعواه انى مؤمنا حقا
وحكى عن ذى النون المصرى انه قال مررت بمريض على شاطئ البحر وقلت من
اين انت قال هو قلت اين تريد قال هو قلت بم تشتهى قال هو قلت من هو
قال هو قلت لعلك تغنى به الله فتشتهى شهقة فمات باذن الله وقال ابو طاهر
الحدادى الخلق ثلاثة الموحد والمشبهة والمعطلة والمذهب ثلاثة توحيد

وتشبيه وتعطيل فالموحد دخل المدينة وتمكن فيها والمشبهة دخل من باب
وخرج من باب والمعطلة لم يدخل فى مدينة التوحيد فمن لم يدخل المدينة
فله الخذلان ومن خرج عن المدينة فله الحرمان ومن استقر فى المدينة فله الا من
وعن الحارث ابن اسد انه قال اول علم التوحيد قوله عز وجل فاعلم انه لا اله
الا الله والثانى ان لا تضيف اليه الا ما اضافه الى نفسه والثالث علم امره
ونهيه ووعده ووعيده وحلاله وحرامه وحكى انه كتب رجل الى اخ له
اكثر الاصدقاء تتخذ بواحد منهم فكتب فى جوابه اترك الاصدقاء تتخذ بواحد لا شريك
له قال الشبلى المنع يكفيك عن النعمة والنعمة لا تكفيك عن المنع والواحد يكفيك
عن الجميع والجميع لا يكفيك عن الواحد وحكى عن عبد الله بن المبارك انه قال
لو قلت فى عمرك لنفسك انا او لانسان انت فلا يبقى لك ان تقول هو
وحكى انه قام رجل بين يدى ذى النون المصرى وقال اخبرنى عن التوحيد
ما هو فقال ان تعلم ان قدرة الله فى الاشياء بلا مزاج وصنعه للاشياء
بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وليس فى العالم مدبر متصرف
غير الله وفيها تصور فى وهمك شئ فالله تعالى غير ذلك وحكى عن هارون
الخليفة انه دخل عليه يوما ابن ابنه وابن بنته فقال لابن بنته ابن من
انت قال ابن فلان بن فلان بن فلان فانتسب الى عشيرة آبائه قال لابن
ابنه ابن من انت قال ابن عبد الله بن امير المؤمنين فبلغت النسبة اليه

حمن

فاحر حتى يملأ حجر جوهرا وجرا الآخر سكرا فقيل له في ذلك فقال هذا يذهب الى الحق وذلك يذهب الى الخلق فالاشارة فيه ان من انتسب الى المخلوق وجد الجواهر فالعبد اذا كانت اضافته الى الخالق هل يسلب منه جوهر التوحيد والمعرفة

ربنا اذ قد هدانا الى توحيده فهو الحميد

ونسأله ليعصمنا من المعاصي فان عذابه سعر شديد

يا رب البرية ثب علينا فانت الراحم الرب الودود

فصل في المعرفة الحد قال اهل اللغة المعرفة ضد النكرة ونقيض الجهالة وقال ابو الحسين النوري المعرفة ان تعرف الله تعالى بالوحدانية وتعلم انه اول كل شيء وبه يقوم كل شيء واليه مصير كل شيء وعليه رزق كل حي وقال محمد بن الفضل المعرفة حيوة القلب مع الله وقال ابو علي الروذباري المعرفة تحقيق العلم باثبات الوحدانية وقال ابو بزيد قدس الله روحه غاية المعرفة ان يرى العبد ان الله تعالى مطلع عليه وقال الجنيد قدس الله روحه المعرفة علم يتبعه عمل وعمل معه موافقة السنة وموافقة سنة يتبعها اخلاص واخلاص معه خوف وخوف لا تنوط فيه وقال بعضهم المعرفة نسيان غير الله وقال ابو الحسن العامري المعرفة بالمعبود ينقسم الى ثلاثة اقسام احدها المعرفة بوحدانيته ليسلم عن التعطيل والثاني المعرفة بقدرته ليسلم من الشرك والثالث المعرفة بصفاته ليسلم من التشبيه وقيل المعرفة تنبئ عن الظهور والبيان ويوصف المعرفة بانه معترف لان الحق الذي يظهر باعترافه وقال علي بن عيسى المعرفة ظهور الشيء للنفس عن ثقة وقال عبد الله بن يحيى اذا زال الاضطراب عن مقام العلم بدوام الصحبة فهو معرفة وقال بعضهم المعرفة احاطة العلم بالاشياء وقال بعضهم من علامة المعرفة المحبة لان من عرف احبه ومن احبه لزم بابه وقال ابو هاشم الزاهد من عرف الله حق معرفته عبده بكل طاقته **الاخبار والآثار في المعرفة** قال رسول الله صلى الله عليه لو عرفتم الله حق معرفته لزالت الجبال بدعائكم وقال النبي صلى الله عليه دعامة البيت السماء ودعامة الدين المعرفة بالله واليقين والعقل التام فقيل وما العقل التام قال الكف عن معاصي الله والحرص على طاعة الله وفي الحديث اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود ما عرفني من لم تجتني وكيف لا تجتني من يعرفني وقال النبي صلى الله عليه تحرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اي تجازيك وفي الحديث ان الله تعالى يقول لعباده يوم القيامة هل تعرفون ربكم فيقولون اذا اعترف لنا عرفناه معناه اذا تحقق لنا ذاته عرفناه وفي الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وقال علمني غرايب العلم قال النبي صلى الله عليه ما فعلت في اساس العلم فقال الرجل يا رسول الله ما اساس العلم قال اعرفت الرب قال نعم قال ما فعلت في حقه قال ما شاء الله قال اعرفت الموت قال نعم قال اعددت له قال ما شاء الله فقال عليه السلام انطلق واحكم ما هناك فاذا احكمت فتعال

ف
قيل لكل من عرف الله تعالى حق معرفته قلنا المراد زيادة التمكن لقوله عليه السلام في حق عيسى عليه السلام لو ازداد يقينه لمشى على الهوا

ف
قيل العقل عرض كيف يكون الكف والحرص صفته فقيل المراد صاحب العقل وقيل بل العقل جوهر حيث قال لما خلق الله تعالى العقل قال له قم فقام الى الخبر فقيل لا يبعد ان يكون المراد من العقل صاحب العقل لان دعامة الدين لا يكون صاحب العقل

حتى اعلمك غرايب العلم وروى انه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا
الزبور يا داود من ذهب معرفتى من قلبه عمى قلبه يا داود اصل التوكل على المعرفة
واصل المعرفة فى ملك الانقطاع الى يا داود لا تتزين من اهل الباطل وان القرب
من اهل الباطل منسد للقلب والعرض والدين وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه
قال فى قوله تعالى من دخله كان آمنا من دخل دار معرفتنا امن من قطيعتنا ومن
دخل فى دار خدمتنا امن من عقوبتنا وروى انه سئل على بن ابى طالب رضى الله عنه
اين كان ربنا قبل ان خلق السماء والارض فقال هذا سؤال عن المكان وكان
الله ولا مكان وروى عنه انه قال من فعل ست خصال لم يدع للجنة مطلبا
ولا للنار مهربا عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فخالفه وعرف الحق فاتبعه
وعرف الباطل فاجتنبه وعرف الدنيا فتركها وعرف الاخرة فطلبها وعن جعفر
الصادق رضى الله عنه انه قال ثلاثة من الربوبية العظمى والالوهية الكبرى
لا يخرج الشئ من لا شئ الا الله تعالى ولا ينتقل الشئ من جوهريته الى شئ آخر الا
الله ولا يبطل الشئ من الوجود الى العدم الا الله وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
انه قال ارحموا الفقراء لقلة صبرهم وارحموا الاغنياء لقلة شكرهم وارحموا الجميع
لقلة معرفتهم وروى انه سئل ابن عباس رضى الله عنهما فى معنى قوله اهل القرآن عرفاء
اهل الجنة قال معناه رؤساء اهل الجنة وروى انه سئل زيد بن على بن الحسين
رضى الله عنهم ثلاث مسايل اين كان الله قال كان ولا اين والاين محدث

والله هو المحدث فقال كيف كان ربنا قال ليس له كيف وهو لا يدرك الحواس
ولا يقاس بالناس فقال متى كان ربنا قال اخبرنى متى لم يكن حتى اخبرك متى
كان وفى الخبر ان داود صلوات الله عليه ناجى ربه فقال الهى ما جزاء من عرفك
وسلم نفسه اليك قال يا داود جزاؤه عندى ثلثان ان اجعل البلوى قيده
والصبر صيده

المواعظ والحكايات والاشارات والحكايات فى المعرفة

قال ابو على الجوزجانى انفع العلم للعبد علم المعرفة وهو فى القلب وثمرته ثلاثة
اشياء اذا ابتلى بالبلاء صبر واذا اعطى النعم شكر واذا اصابه المكروه رضى
بقضايه وقال ابن يزدانيار المعرفة صحة العلم بالله واليقين النظر بعين
القلب الى ما عند الله بما وعد والتحقيق واجب وقال بعض اهل التوحيد
ان عطاء الملوك يوجد باربعة اشياء بالخدمة او بالنفقة او بالشفاعة او
بالعناية فالرب جل جلاله اعطاك المعرفة من غير خدمة ولا بذل مال ولا
شفيع انما اعطاك بالعناية لقوله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقال
سهل بن عبد الله ما عرف الله احد حتى عرف عدو الله يعنى النفس والشيطان
وعن ابى نصر الحدادى انه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام من
عرفنى قصدنى ومن قصدنى ارادنى ومن ارادنى طلبنى ومن طلبنى وجدنى
ومن وجدنى لا يوثر على غيرى وسئل ذو النون بم عرفت ربك فقال لو
لا تعريفه ما قدرت على معرفته وعن حكيم انه قال المعرفة على ثلاثة اقسام معرفة

النعمة ومعرفة المنعم ومعرفة عدد النعمة فمعرفة النعمة تورث الشكر والشكر يورث
المزيد ومعرفة المنعم تورث المحبة والمحبة يورث الشوق والشوق يورث
السعي والسعي ينزل المنازل ومعرفة عدد النعمة تورث الخوف والخوف يورث
الحذر والحذر يحمل على الفرار والفرار سبب النجاة وسئل الجنيد عن معرفة الله
تعالى هي كسب او ضرورة فقال رأيت الاشياء تدل بشيئين فما كان حاضرا
منها فبالحس وما كان غائبا فبالدليل فلما كان الله جل جلاله غير بادٍ لصفاتنا
وحواسنا كانت معرفته بالدليل والفحص والاستدلال اذ كنا لا نعلم الغائب
بالدليل ولا نعلم الحاضر الا بحس وقال ابو يزيد قدس الله سره حقيقة المعرفة
الحيوة بذكر الله وحقيقة الجهل الغفلة عن الله وحكي عن الشبلي انه نظر
يوما الى رجل وهو يتوضأ فقال له مالك قال يا سيدي اكلت مضيرة
فرتني فقال الشبلي الله اكبر فاعبدها ايها الشيخ اذا كانت المضيرة تضر
وتنفع وحكي انه قيل لبشر الا تخوف السلطان بالله تعالى فقال اني
لأجل الله من ان اذكره عند من لا يعرفه وحكي عن بعض اهل التوحيد انه
رجلا قال كيف الطريق الى الله تعالى فقال لو عرفته لعرفت الطريق اليه
فقال اعبدوه لا اعرفه فقال له المسؤل او يعصيه من يعرفه وقال
سهل بن عبد الله من لم يشبع الا من الطعام فهو ابدا جايع فينبغي ان يكون
شبعه من المعرفة والمحبة والذكر والحكمة وقال احمد بن خضرويه حقيقة

المعرفة المحبة له بالقلب والذكر له باللسان وقطع الهمة عن كل شيء سواه
وحكي عن عبد الرحمن المصري انه قال غسلت ميتا فاردت ان اجل ازاره
فشد على نفسه فقلت احيات بعد الممات فنوديت اما علمت ان من عرف الله لا يموت
وعن بعض الحكماء انه قال ان بناء المعرفة على خمس علامات ان تعرف ان جميع
الاشياء بالله ابتداء ومن الله كونا والى الله رجوعا وعلى الله قواما ولله ملكا
وفي بعض الكتب اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اني انا الله لا اله الا انا
فمن رجا غير فضلي وخاف غير عدلي لم يعرفني حق معرفتي وعن محمد بن واسع
انه قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وعن ابي يزيد قدس الله روحه انه قال
ان الله تعالى اكرم المؤمن بان جعل المعرفة سراجه والمحبة سروره والاسلام
طريقه والتوفيق رفيقه واليقين زاده والقرآن امامه ومحمد صلى الله عليه
خاتم الانبياء رسولا اليه والجنة داره والرضا مخزنه والرؤية غاية كرامته
وقال بعض العلماء المعرفة في القلب كالشمس في الفلك لكن شمس الفلك تطلع
من افق السماء ونورها في الارض وشمس المعرفة تطلع من داخل القلب ونورها
يقع على العرش وقال حكيم علامات اهل المعرفة ستة قلبه موضع الدين ونفسه
موضع اليقين وفهمه درج العلم ولسانه مسلك الحكمة وقوته التصديق
وكلامه الصدق وعن بعض الحكماء انه قال كل عالم بامره وغير عالم به
غير عالم بامره فله رؤية بلا معرفة وكل عالم به وعالم بامره فله رؤية

ومعرفة مثالها حالة يعقوب ويوسف واخوته فليعقوب معرفة بلا رؤية ولاخوة
يوسف رؤية بلا معرفة وليوسف معرفة ورؤية فثمرة يعقوب الفرقة وثمرة الاخوة
العبرة وثمرة يوسف الملك والراحة قال رضي الله عنه شعر

اذا زال عنك خلاف المنى ينال بها نزهة المخرفه
تلقى عزمتك المشتهى اذا وجدت لذة المعرفه

فصل في العارف الجد قال اهل الاشارة العارف الذي
لا يشغله شاغل عن الله طرفة عين وقال الجنيد العارف الذي نطق الحق
عن سره وهو ساكت وقال ابو يزيد قدس الله روحه العارف الذي لا يفتر
عن ذكره ولا يمل من حبه ولا يستأنس بغيره وقال ابو تراب العارف الذي
لا يكدره شيء ويصفو به كل شيء وقال بعضهم العارف الذي تبكي عينه وتضحك
قلبه وقال ابو يزيد قدس الله روحه العارف طيار والزاهد سيار وقال
بعضهم العارف الذي يرى الاشياء بعين الزوال والفناء وقيل العارف
الذي ضاقت عليه الدنيا بسعتها وقيل العارف الذي اذا طلبته وجدته
في طريق الآخرة وقيل العارف الذي جعل قلبه لمحبة مولاه وجسده لما كلف
به في دنياه وقيل العارف الذي يرى راس ماله ايمانه لا يضعه غير موضعه
وسئل الشبلي من العارف قال الذي عرفه فالفه وايف ان تخالفه وقيل
العارف من لم يكن الدنيا عنده اثر ولا للمولى عنده بدل وقال عالم العارف

الذي يغني المال في طلب الجنان ويضني النفس من خوف النيران ويسخط
الاخوان في رضاء الرحمن الاخبار والآثار في العارف عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال لكل شيء معدن ومعدن التقوى قلوب
العارفين وروي ان النبي عليه السلام كان يجالس الفقراء العارفين ويقول
لجالسكم امرت وعن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال عشرة اشياء تحتاج
اليها العبد حتى يكون عارفا اولها سرور المعرفة والثاني انس الوحدانية
والثالث اخلاص العبادة والرابع حسن المعاملة والخامس خوف المفارقة والسادس
رؤية المنة والسابع صبر على الشدة والثامن شكر على النعمة والتاسع رضاء
بالقسمة والعاشر صدق المحبة وروي ان النبي صلى الله عليه جاء الى امته باربعة
اشياء بالسيبة والمقالة والعبادة والروية فورثها منه اربعة نفر فسيرته
اخذها الزاهدون ومقالته اخذها العالمون وعبادته اخذها العابدون
ورويته اخذها العارفون وسئل علي بن ابي طالب رضي الله عنهما اول ما انعم
الله عليك قال ان خلقني ذكرا قيل ثم اي قال سوى خلقي سبعة اعضاء قيل
ثم اي قال ان عرفني حتى عرفته قيل ثم اي قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وعن بعض اهل البيت رضوان الله عليهم اجمعين انه قال العبادة على العارفين
افضل واجل من التيجان على رؤس السلاطين المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات في العارف قال فتح الموصلي العارفون الذين اذا نطقوا فيه

ينطقون واذا عملوا فلله يعملون واذا طلبوا فمنه يطلبون واذا رغبوا فاليه
يرغبون اولئك خواص الله السابقون المقربون وقال ابو سعيد الخراز
رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين وسئل سهل بن عبد الله اى شئ اشد
قال اشارة قلوب العارفين بالله عز وجل وقال يحيى بن معاذ علامة العارف
ثلاثة اشياء اجب الاعمال اليه ذكر الله واجب الفوايد اليه ما دل على الله والخلق
اليه من يدعوه الى الله وقال حكيم علامة العارف ستة اشياء اذا
ذكر الله افتقر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر فى آيات الله اعتبر واذا اهتم
بمعصية وشهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر
وقال بعضهم المؤمنون على اربعة اصناف الزاهد والعابد والمجاهد والعارف
فالزاهد يذيب كسبه والعابد يذيب نفسه والمجاهد يذيب قلبه والعارف
يذيب روحه وقال يحيى بن معاذ قلوب العارفين قناديل الحكمة فتيلتها
من الزهد وزجاجها من اليقين ودهنها من المحبة وسراجها من نور الملكوت
وحكى انه سئل الشبلى رحمه الله عن صفة العارفين فقال صم بكم عمى فقيل له
أوليس هذا من صفة الكافرين فقال الكافرون صم عن الحق بكم عن الحق عمى عن
الحق والعارفون صم بكم عمى عما دون الحق وقال ابو القسم الحكيم ترك الذنب
علامة التايبين وترك الدنيا علامة الزاهدين وترك النفس علامة العارفين
وقال عالم علامة العارفين ثلاثة اشياء قلب مشغول بالفكرة وبدن مشغول

بالخدمة وبصر مشغول بالعبرة وقال بعضهم اهل المعرفة وجيش الله فى الارض
لا يأنسون الى احد والزاهدون عزبا فى الدنيا والعارفون عزبا فى الاخرة وحكى
انه سئل ذو النون المصرى صف لنا العارف فقال كملك على سريره ملكه وسبع
رابض بين يديه وسيف معلق بانشوطة على راسه فالسبع الشيطان والسيف
النفس وهو ناظر اليهما يخاف ان تغفل فيهلكه احدهما وقال شاه بن شجاع
الكرمانى يشتغل العارف بثلاثة بالنظر الى محبوده مستانسا والملاحظة
لمننه وفوايده شاكرا له والتذكر لذنبه معترفا به ومنيبا اليه وحكى انه
سئل ذو النون بم عرف العارفون ربهم قال بقطع الطمع من كل شئ دون الله
وليس يصل عبد الى الله الا بالله وقال بعض اهل الرياضة الناس على اربعة اصناف
تايب وعابد ومحب وعارف فالتايب يعمل للنجاة والعابد يعمل للدرجات
والمحب يعمل للزلفى والعارف يعمل لرضاء ربه من غير حظ لنفسه منه وقال
ابو عبد الله الروذبارى رحمه الله الحجاب على قلب العبد ثلاثة الدنيا حجاب
الاخرة والخلق حجاب من الحق والنفس حجاب من الله فمن زهد فى هذه اول حالة المؤمن
الى ان يبلغ مرتبة العارفين وحكى عن ابى يعقوب النهرجورى انه قال سالت
ابا يعقوب السوسى هل يتاسف العارف على غير الله قال وهل يرى العارف
غير الله يتاسف عليه قلت فبناى حال وصفة ينظر الى الاشياء قال ان
نظر الى الاشياء لا ينظر الا بعين الزوال والفناء وحكى انه قال حاتم الاصم

الناس على ثلاث فرق مطرودين عن بابه وهم الكفار ومطرودين عن خدمته دون
بابه وهم الفساق وفرقة اكرموا لخدمته وقربته وهم المطيعون العارفون شعر

يا خالق الخلق يا من لا شريك لهُ طوبى لمن عاش بين الناس سواكا
انى لاعجب ممن قد رأى طرفا من فرط لطفك ربى كيف ينساكا
والله ما فرجت روحى ولا انست فى الدهر ما بقيت الا بذكراكا
فكيف يأنس روح العارفين وان زاح السرور لهم الا بلقياكا

الباب الرابع

فصل فى النية والادب والموعظة والنصيحة

الحد قال حكيم النية هى الخطرة فى القلب فلا يطلع عليها احد غير الله تعالى وقال بعض اهل المعرفة النية عطاء الله للعبد يلقيها على قلبه ويبقيها فيه بلا مباشرة السبب من العبد وقال متكلم النية بريد التوفيق ودعامة الاخلاص وقال اهل الكلام النية الارادة وانبعاث النفس لتحقيق الفعل حالا ومالا يقال فلان نوى القوم وناوتهم اى صاحب امرهم ورايهم وقال عالم النية عبارة عن العزم والعزم ارادة فعل الشئ والقطع عليه يقال نويت نية ونواها اى عزمت عزما وقال كامل النية تاكيد القصد فى اتيان الامور وامضاء العزايم وقيل النية مقدمة قوة القلب فى حسن الاعمال يقال نوت الناقة ينوى نواية اذا سمنت والنى فى اللغة الشحم وهو اصل قوة الحيوان وقيل النية روح والعمل جسمه ولذلك

لا قدر للعمل بغير النية وقال اهل الرياضة النية ما يعظم صغاير الافعال ويكثر قلايل الاعمال وقيل النية ما الخيط به الخطوط النفسانية ولا يدخل فيه المرايا الانسانية ومن فضيلة النية انها تدوم والعمل لا يدوم وقيل النية اصل من اصول اعمال القلب وهى ملكوتية وقيل النية شرط كل اعمال الدارين وبدونها الاعمال ضايعة مهملة وقيل النية غيبته وهى كالقلب والعمل غيبته وهى كالعشر فالشرف للقلب لا للعشر وقيل النية سلم سلامة الافعال والاقوال

الاخبار والآثار فى النية عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال يبعث الناس يوم القيمة على نياتهم وفى الخبر انه مكتوب فى التورية انا الله لا اله الا انا ارى دبيب النمل على الصفا واسمع خشخش الطير فى الهوا واعلم ما فى القلب والكلى واعطى العبد ما نوى وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول انما الاعمال بالنيات وان لكل امرء ما نوى وفى رواية الاعمال بالنيات وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال نية المومن خير من عمله ونية الفاجر شر من عمله وكل يعمل على نيته وعن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه قال من توكل من اربعة واحدة هو فى النار قلنا ما هى يا رسول الله قال النية والقول والعمل والسنة وروى انه مكتوب فى التورية ما اريد به وجهى فقليله كثير وما لم يرد به وجهى فكثيره قليل وفى الحديث يوتى برجل يوم القيمة الى مقام الحساب فيعطى كتابه

فيقال له اقرأ فينظر فيه فاذا فيه اعمال من الحج والعمرة والغزو والصدقة وغيرها
فيقول يارب ليس هذا كتابي فاني لم افعل هذه الطاعات فيقال ليس هذا يوم
الخطاء والنسيان هذا كتابك وقد كنت نويت في الدار الدنيا انك اذا وجدت
المال فعلت هذه الاعمال وروى ان سليمان صلوات الله عليه مر على مكان فسمع
صوت نملة تقول لصاحبها ادني مني حتى اعطيك جميع ما اعطى سليمان فتعجب
من ذلك فدعا بالنملة وسألها عن قولها فقال يابن داود اعطيها جميع ما في وسعي
فقد اعطيتها جميع ذلك اذ لا قدرة لي على غير ذلك وفي الحديث ان موسى صلوات الله
عليه قال الهي دلني على اقرب الطريق اليك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى اذا
قصدت وصلت الي نويت وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال من اصبح ينوي طاعة كتب الله له اجر يومه ذلك وان عصاه وقال
عكرمة رضي الله عنه ان الله تعالى يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان
النية لا رياء فيها والعمل تخالطه الرياء وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال فان زمزم لما شرب من شربه لجوع اشبعه الله ومن شرب
لمرض شفاه الله ومن شرب لحاجة قضاها الله تعالى وعن عبد الله الحارث
رضي الله عنه انه قال بالله ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبق منا بثلاث
بالزهد عن الدنيا والسخاوة على الخلق وحسن النية وقال ابرهيم بن ادهم
عن النبي صلى الله عليه انه قال من هم بصيام او صدقة اوج او عمرة فحال دونه

حائل كتب الله له اجره وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال على منبر رسول
الله صلى الله عليه من كانت له سريرة صالحة او نية اظهر الله عليه منها رداء يعرف
به وروى ان النبي صلى الله عليه لما اراد ان يجهز جيش العسرة كان يأتي كل واحد
من الصحابة ما عنده فجاء رجل مع عشر تمرات وقرص شعير فاخذها النبي صلى الله عليه
ووضعها في جانب ووضع جميع الاموال في جانب ثم قال هذه هذه يعني في الثواب
والدرجة اذ علم انه ليس في وسع ذلك الرجل شيء آخر وعلم من قلبه انه لو كان عنده
اكثر من ذلك لآثره **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في النية** قال
رضي الله عنه سئل فضيل بن عياض يا ابا علي متى يكون الرجل صالحا قال اذا كانت
النصيحة في نيته والخوف في قلبه والصدق في لسانه والعمل الصالح في جوارحه
وقال ابو عثمان المغربي من اقبل على الله تعالى بالنية الصادقة فلينظر الراحة
والزلفة والقبول وقال بعض اهل المعرفة اليقين قبلة القلب والقلب قبلة النية
والنية قبلة الحق وقال اهل الطريقة من اراد ان يؤدي فريضة تحتاج اليها
ثلاثة اشياء قبلها والى ثلاثة فيها والى ثلاثة بعدها اما التي قبلها النية ورؤية
التوفيق والعلم واما التي فيها الحضور واكمال الاركان والاخلاص واما التي
بعدها الشكر على التوفيق والاستغفار عن التقصير والخوف ان لا يقبل وقال
عبد الله بن المبارك رب عمل صغير عظمته النية ورب عمل كبير صغرته النية
ولهذا قيل ليس الشأن في كثرة الطاعة ولكنه في الاخلاص وحسن النية

وقال ابو القسم النصرابادى اذا سلمت النية سلم المراد واذا سلمت المحبة سلم
المعتاد وقال وهب بن الورد اذا اردت العمل فاستند على ثلاث على النية
والزهد والورع فان لم تكن استندت على غير هذه الاشياء انهدم وقال ذو النون
انما دخل الفساد على الخلق من ستة اوجه اولها ضعف النية بعد الاخرة والثانى
صارت ابدانهم رهينة لشهواتهم والثالث طول الامل مع قرب الاجل والرابع
آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق والخامس اتبعوا اهواءهم ونبذوا سنة
نبيهم وراء ظهورهم والسادس جعلوا قليل زلات السلف حجة لانفسهم ودفنوا
كثير امن مناقبهم وقال شقيق خمس خصال صار اليوم غريبا الضيافة بالنية
والنكاح للعفة والبناء للعدة والجهاد للسنة والموعظة بالحسنة وقال
بعض اهل الرياضة المومن لا يريد ان يعصى الله تعالى طرفة عين بالنية وان
عصاه فهو من قبل الارادة لا من قبل النية فكانه لم يعص الله تعالى من قبل نيته
وقال عالم ان النية محلها القلب والقلب موضع نظر الحق ولهذا قال عليه السلام
ان الله لا ينظر الى صوركم ولا الى اعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم فلما كان القلب
موضع نظر الحق كان سعيه ابلغ من سعى النفس التى هى امارة بالسوء داعية
الى الشهوة باعثة الى اتباع الهوى وحكى انه رؤى فى يد الجنيد سبحة فقيل
يا ابا القاسم انت مع تمكنك وشرفك تاخذ بيدك سبحة فقال نعم هى سبب
وصلنا به الى ما وصلنا وشاهدنا بما نونا لا نتركه ابدا وقال حكيم

عمل بلا نية وعلم حجة ووبال وعمل بكليهما ذخر واقبال لان النية مقدمة
العمل والعلم تمامه وحكى عن احمد بن خضرويه انه قال ما مسست قوسى بيدى
الا وانا على طهارة منذ اخبرت ان النبى صلى الله عليه اخذ القوس بيده وعن
عمرو بن خميد انه قال من لم يهذب رويته فاعلم انه غير مهذب لان قلبه خال
عن حسن النية شعر سلام عليكم فدينا كم على ايمانية انتم
فحيا بايسر احسانكم فاذا عليكم لو احسنتم

فصل فى الادب الحد قال عالم الادب ما يتولد من صفاء
القلب وحضوره وقال حكيم الادب مجالسة الخلق على بساط الصدق
ومطالعة الحقايق لقطع العلايق وقال بعضهم الادب حسن العقل
فعلى العبد ان يحصن عقله كيف يشاء وقال بعضهم الادب وضع الاشياء
موضعها وقال حكيم الادب حسن معاملة يتولد من الحيا والهيبة والشفقة
وقيل الادب مطالعة العيوب بعين اليقين واستقبال القضا بالتسليم
وقال بعضهم حقيقة الادب اجتماع خصال الخير فالاديب الذى
اجتمع فيه خلال الخير كلها ومنه المادبة وقيل الادب ان يرى المومن
غيره وقيل الادب ذلة النفس فى كل الاحوال وقال ابن المبارك قول
الناس فى الادب كثير ونحن نقول الادب معرفة النفس وقال بعض اهل
الكلام الادب التحلى بلباس العبودية والتعرى عن صفات الربوبية وقال

اهل التحقيق الادب الخروج من صدد الاختيار والتضرع على بساط الافتقار
وقال حكيم الادب معيار الخدمة وهو اعز من الخدمة وقال عالم الادب
مقدمة الخوف والخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر وقال
بعضهم الادب عند اهل الشرع الورع وعند اهل الحكمة صيانة النفس **الاخبار**
والآثار في الادب قال رضي الله عنه روى عن النبي صلى الله عليه انه قال ادبني
ربي فاحسن ادبي واثنى علي بحسن الادب فقال ما زاغ البصر وما طغى وفي
الحديث ان النبي صلى الله عليه كان يدعو بهذا الدعاء اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي قيل معناه ان كمال الادب في حسن الخلق وعن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه قال لا يجلس الرجل الى الرجلين الا على اذن منهما اذا كانا
يتناجيان ولا يقيمن الرجل من مجلسه ويجلس فيه ولكن توسعوا وقال
النبي صلى الله عليه حق الولد على الوالد ان يحسن اسمه ويحسن ادبه وروى ان النبي
صلى الله عليه انه قال لان يجلى والد ولده افضل من ادب حسن وقد جاء في الحديث
لا يقولن احدكم عبدي وامتي ولكن يقول فتاي وفتاتي وقال النبي عليه السلام
الاكل في السوق دناءة قيل معناه ترك الادب اذا كان اختيارا وقال النبي عليه
الصلوة واللام ان الله تعالى كره لكم اربعا العبث في الصلوة واللغو عند قراءة
القرآن والرفث في الصيام والضحك عند المقابر وروى ان ابن عباس رضي
الله عنهما اذا وضع الطعام بين يديه يقول بسم الله عني وعن كل آكل

وعن عتبة بن عامر من اراد ان يدخل المسجد فنظر في اسفل خفيه او نعليه تقول
الملائكة فطابت لك الجنة ادخل بسلام وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال اتقوا الملاعن الاربع من احدث في طريق المسلمين او
في الماء العذب او في بيت يأوى ابن السبيل او تحت شجرة يأوى اليها ابن السبيل
وقال وهب بن منبه وجدت في الانجيل لا شرف اعز من التقوى ولا حسب ارفع
من الادب وروى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال قيل لعيسى صلوات الله عليه
من ادبك قال ما ادبني احد رأيت جهل الجاهل فجانبته وقال واحد من الصحابة
رضي الله عنه باب الله مفتوح فلا تدخل الا بالادب والادب منا مفارقة الهوى
مع مراقبة الرضا وقال ابن عمر رضي الله عنهما من لؤم الرجل ان يرفع يده من
الطعام قبل جليسه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال لا يتبعن
احدكم بصره لقمة اخيه وروى ان الحسن كان يكره ذكر المرض والموت على المائدة
وتناول الطعام وروى انه قيل للعباس بن المطلب رضي الله عنه انت اكبر
ام رسول الله فقال رسول الله اكبر مني وانا ولدت قبله وعن عثمان رضي الله عنه
انه اذا اراد ان يدخل الخلاء بسط شيئا على الارض خارج الخلاء ويقول اللهم ابن
اجلسا عليه تعظيما لهما وادبا وروى انه ما اكل زين العابدين رضي الله عنه مع والدته
البتة فسئل انت تواكل الناس ولا نراك تواكل امك فقال الخاف ان تسبق
يدي الى ما تشتهي عينها فاكون قد عققتها وعن انس رضي الله عنه انه قال خرج

رسول الله صلى الله عليه من الدنيا ولم ينظر الى فرج احد ولا نظر احد الى فرجه
وفي غريب الحديث كان لا يؤبن في مجلس النبي عليه السلام ذكر الحرم اى لا
يذكر بالفحش المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الادب
الادب
ستة كرمز
قال يحيى بن معاذ من تأدب بآداب الصالحين صار من اهل محبة الله تعالى
وقال بعض اهل الحكمة صلاح الدين والدنيا في الادب والشكر الادب فيما
بينك وبين الخلق والشكر فيما بينك وبين الحق وقال عالم من لم يصبر على الادب
العطب
هلاك شتر
فليستعد للعطب وحكى ان حاتم الاصم قدم رجله اليسرى عند دخول المسجد
فتغير لونه وخرج مدعورا وقدم رجله اليمنى فقيل له في ذلك فقال لو تركت
ترسان
ادبا من آداب الدين خشيت ان يسلبني الله تعالى جميع ما اعطاني وقال عبد الله
بن المبارك من استعمل آداب ظواهر الشريعة وراض نفسه بآداب المعاملة ورثه
الله تعالى علما من عنده يرى بذلك العلم اهل زمانه وقال ابو القسم الحكيم
من تهاون بالآداب عوقب بحرمان السنن ومن تهاون بالسنن عوقب بحرمان
الفرايض ومن تهاون بالفرايض عوقب بحرمان التوحيد وحكى ان اباسليمان
الدارانى قال لاحمد بن ابى الحوارى لا يغرنك صمت احد وخشوعه اذا لم يكن له
ادب وعقل وصحة عن سنة وصلابة في الدين وقال حكيم اذا فاتك الادب
فالزم الصمت وغض البصر فانهما من اعظم الآداب وقال بعضهم من آداب الضيف
ان يرى الضيف بيت الوضوء وان يعلم مواقيت الصلوة وجهة القبلة

وقال الاستاذ ابو علي العبد يصل بطاعته الى الجنة وبادبه في طاعته
الى الله تعالى ومن خصاله ان لا يستند الى شئ وان كان فريدا وحيدا
وقال النصراباذى التوحيد موجب يوجب الايمان فمن لا ايمان له لا توحيد له
والايمان موجب يوجب الشريعة فمن لا شريعة له لا ايمان له ولا توحيد له والشر
يعة
موجبة توجب الادب فمن لا ادب له لا شريعة له ولا ايمان له ولا توحيد له وقال
الحريرى منذ عشرين سنة ما مددت رجلى وقت جلوسى في الخلوة رعاية حسن
الادب مع الله تعالى وعن سهل بن عبد الله من لم يؤدب نفسه في الدنيا فقد
استوجب العذاب في الاخرة الا ان يعفو الله بالكرم عنه وقال ابن المبارك نحن
الى قليل من الادب احوج منا الى كثير من العلم وقال ابو جعفر النيسابورى
حسن ادب الظاهر عنوان حسن ادب الباطن وقال ابن المبارك ثلث الادب
خير من ثلثى العلم لان بالعلم يوقر وبالادب يتقرب وقال الاستاذ ابو علي
في قوله تعالى وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين حفظ
آداب الالتماس اذ لم يقل ارحمنى وكذلك عيسى صلوات الله عليه حين سمع
قول الله تعالى أأنت قلت للناس اتخذونى وامى آلهين من دون الله قال ان
كنت قلته فقد علمته ولم يقل ما قلت رعاية لادب الحضرة المقدسة وسئل
سهل بن عبد الله عن الادب فقال ليس يصفو الادب الا للانبياء او لبعض الصديقين
من الحكماء وقال بعض اهل المعرفة الادب على ثلاثة اوجه ادب اللسان وادب

النفس وادب القلب فادب اللسان تركُ العبد ما لا يعنيه وان كان صادقًا
فكيف الكذب واما ادب النفس فهو ان يعرفها الخير وتحرضها عليه ويعرفها الشر
ويزجرها واما ادب القلب معرفة حقوق الله تعالى والاعراض عن الخطرات
المذمومة وقال ابرهيم التيمي اعظم الذنب عند الله تعالى ان تحدث العبد
بما ستر الله عليه وقال بعضهم من حسن وجهه ولم تحسن ادبه كان كخف من ذهب
فيه الخل الحامض وقال يحيى بن معاذ اذا ترك العارف ادبه مع معروفه فقد
هلك مع الهالكين وقال الحسن البصري رحمه الله لا يصلح دخول الحمام الا بازار
ازار للبين وازار للعين وعن عبد الله بن طاهر انه قال من خدم السلطان يحتاج
ان يدخل اليه اعمى ويخرج اخرس وقال عتبة الغلام اعوذ بالله من ان اكون في
نفسي عظيما وعند الله صغيرا وقال بعضهم الادب خير المواريث وحسن الخلق خير

الآداب

وَرِثَ الولدَ اذا اكرمته ادبًا يغنيه ان قلّ النسبُ
انّ الآداب في عزٍّ وان لم يكن في عز مال ونسب

فصل في الموعظة والنصيحة الجدّ

قال بعضهم الموعظة تصفية الفواد وتنقية الاعتقاد والنصيحة الامر بالمخالفات والزجر عن المخالفات وقال بعضهم الموعظة تيسير الارواح وتطهير الاشباح والنصيحة التحريض على التوسل والتنفير عن التكسل وقال بعضهم الموعظة مداواة امراض الشهوانية واغراض الروحانية والنصيحة الامر بالاقبال على اتيان مجاح الاعمال وقال حكيم الموعظة

محاسبة نايكدر وتفكرهم

وضع مواعيد الفوايد وورع ارباب العقايد والنصيحة بيان بيع الدنيا وبرهان
شراء العقبى وقيل الموعظة ارشاد اصحاب المعاملات بفتح ابواب السعادات
والنصيحة الاطلاع على حفظ الطرايق لاقتباس انوار الحقايق وقال بعضهم الموعظة
تقوية القلوب للوصول الى المحبوب والنصيحة تنبيه الغافل وترفيه العاقل وقال
بعضهم الموعظة حبس نفس الامارة واطلاق روح الطيارة والنصيحة سوق مراكب
المريدين الى منازل المتقين وقال بعضهم الموعظة الحث على اقتباس انوار العلم
واقتناص سوانح الحلم والنصيحة رد المكلف عن سلوك سبيل التسويف بالتمديد
والتخويف وقال بعضهم الموعظة تهذيب الفضول لتلقيح العقول والنصيحة
محو طباع الطباع والاعتصام بحبايل الشرايع وقال ابو عثمان الموعظة من غير
نصيحة هلاك المقايل والمستمع

الاخبار والآثار في الموعظة والنصيحة

روي انّ الله اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام انّ عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس
والا فاستحي مني وقال النبي صلى الله عليه اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له
واعظا من نفسه يامره وينهاه وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من لزم باب السلطان تباعد عن الله كما تباعد المشرق من المغرب والارض
من السماء وقوله تباعد من الله اي من رحمة الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وروي ان
موسى صلوات الله عليه مر بحجر فانطقه الله تعالى وقال ارعني فان لك في شفاء

كب

ف

سوانح جمع سنح والسنوح ضد البروح والعرب تتفاءل

قال موسى انت شفايى قبل الموت قال لا اتركه وقال اذا جاء الوقت فلا حاجة
الى فيك وقال النبى صلى الله عليه كل يوم يقول ابن آدم اغتنمنى وخذ حظك منى فمتى
افارقك لا اعود اليك ابدا وفى الخبر ينودى من السماء كل يوم ان هلاك القرى
والامصار باربع خلال بتعطيل الحدود واظهار الفواحش والبخس فى المكيال
والميزان واكل الربوا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وعظ لابن رضى الله عنه
وقال يا انس هلاك المرء بثلاث باعجابه بنفسه واستكثار عمله واستقلال ذنوبه
وروى ان داود صلوات الله عليه كان يقول لجبرئيل عليه السلام يوما عظنى
فقال يا داود النعمة فى الدنيا نصيب النفس والنفس مع النعمة ثنتان والشدة
فى الدنيا نصيب الروح والروح مع ثواب الشدة ثنتان فالدنيا شدة لو عرفها
المرء والاخرة نعمة لو عملها وقال النبى صلى الله عليه اذا ظهر الثلاث فاتركوا الثلاث
اذا ظهر الرشوة فاتركوا الخصومة واذا ظهر الاهواء والبدع فاتركوا مجالس
العلم واذا ظهر القحط والغلا فاتركوا زيارة الاخوان وقال النبى صلى الله عليه
اتبعوا ولا تبتدعوا فان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار وروى ان النبى
صلى الله عليه كان جالسا مع اصحابه فجئ اليه باسارى يقادون مع السلاسل
فنظر اليهم فتبسم وقال عجبت من اقوام يقادون الى الجنة بالسلاسل وروى
ان النبى صلى الله عليه لما بعث معاذا الى اليمن فقال له فيما كان يوصيه به يا
معاذ اذا عملت سيئة فاجتنبها حسنة تمحها الستر بالستر والعلانية بالعلانية وعن

بسم الله فاعلم

ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام تفتح ابواب الجنة كل يوم الاثنين والخميس
فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا امرأ بينه وبين اخيه شحناء فيقول انظروا هذين
حتى يصطلحا وقال النبى صلى الله عليه ارحموا الايتام واكرموا الغرباء فانى كنت
يتيما فى صغرى غريبا فى كبرى وروى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وقال اوصنى
قال اذا اردت امرا فدبر عاقبته ان يك خيرا فامضه وان يك شرا فانته واستحى
من الله تعالى كما تستحى من صالح جيرانك وصل صلاة مودع كانها آخر صلوتك
من الدنيا وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا ظهرت
الفتنة فى ارض فلم تطق ان تعبد الله تعالى بها فتحول الى غيرها واعبدها
ربك وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ما من صباح الا
ومناد ينادى ابناء الاربعين زرع قد دنى حصده ابناء الخمسين حلوا الى الحساب
ابناء الستين لا عذر لكم ابناء السبعين ماذا قدمتم وماذا عملتم يا بنى الخلائق
لم خلقتم فاذا خلقتم تفكروا والماذا خلقتم الا آتيكم الساعة فخذوا حذركم سلاح
وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا كانت امرآؤكم
خياركم واغنيآئكم سمحاءكم واموركم شورا بينكم فظهر الارض خير لكم من بطنها
واذا كانت امرآؤكم شراركم واغنيآئكم بخلاءكم واموركم الى نسآئكم فبطن الارض
خير لكم من ظهرها وفى الخبر ان جبريل عليه السلام اتى الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد خذ اربعة من اربعة آلاف لا تخرب وا مكانا لا بد لكم من المصير اليه

ولا تسخطوا الحدّ الا بدّ لكم من المرور عليه ولا تهتموا بطلب شئ هو طالبكم ولا تتركوا
طلب شئ فيه رضاء الله تعالى وروى انّ يونس صلوات الله عليه قال العابد
اوصنى قال يا يونس انّ من الناس ناسًا حبّب اليهم الصلوة وانّ من الناس
ناسًا حبّب اليهم الصوم وانّ من الناس ناسًا حبّب اليهم الصدقة يا يونس اجعل
طول صلوتك الصبر على البأساء والتسليم لامر الله وحسن الرضا واجعل دوام
صومك الصمت عن السوء واللغو والكذب واجعل شغول صدقتك كفّ الاذى
عن الاعراض فما يتصدّق بشئ افضل منه وروى فى بعض الاخبار انّ ليس فى الدنيا
خلق ابغض الى الله من رجل يعظ الناس فيرجو ان يصيب من دنياهم وهم يرجون
ان يصيبوا من الاخرة شيئًا وعن بلال بن سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انّه قال لا تكن وليًّا لله فى العلانية وعدوّه فى السرّ وعن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انّه قال لمّا من يوم الا ينادى منادٍ من تحت العرش ولكن
لا تسمعون يقول يا ابن آدم انظر ممّ خلقت وفى اىّ عجلة صرت فقد اصبحت
فى دار مصايب وزوال فاغتنم فيها حسن الاعمال واستعدّ للنقلة منها فانك
الى الاخرة منقول وعن جميع احوالك مسئول وانك ماخوذ باجرامك ومثاب
باحسانك وعن ابن عباس رضى الله عنهما انّه قال من اصبح ولم يكن عالمًا بستة
اشياء انّ عاش عاش جاهلًا اوّله كل يوم مضى عليه فى نقصان عمره والثانى
رزقه على الله والله ضامن رزقه والثالث يرى نفسه مرتهنًا بذنوبه والرابع

يرى ملكين حاسبين على نفسه والخامس يرى الشيطان عدوّ نفسه والسادس
يرى ملك الموت طالب روحه وعنه رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انّه قال
ينادى منادٍ كل يوم ثلاث مرّات يا اهل الدنيا عجلوا فانّ اهل القبور لمحتبسون
لاجلكم الرحيل الرحيل لاجبسوا اخوانكم خبّروا ما بينتم وانوكوا ما قدمتم وفى
الخبر اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه لا تضع لاحدٍ دونى حتى
تعلم انّ ملكى قد زال وهذا ما لا يكون يا موسى لا تهتمّ لرزق غدٍ حتى تعلم انّه
لم يبق فى خزائنى شئ وهذا ما لا يكون يا موسى لا تشتغل بعيوب غيرك حتى
تفرغ من عيوب نفسك يا موسى لا تأمن مكيدة الشيطان حتى تراه مقتولًا بين
يديك وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه حكاية
عن الله تعالى الحسنة بعشرة امثالها والسيّئة بواحدة وانا اغفر لابن آدم
ان لم يشرك بى شيئًا وان كان عليه قراب الارض ذنوبًا ولا ابالى وعنه
رضى الله عنه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه يا موسى
انى اعلّمك كلمة من حكمة انظر ما تكره ان يفعل بك فلا تفعله احدًا من الناس
وعنه ايضًا اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اشكوا الىّ عبادى
اربعة استقضيتهم ما اعطيتهم فبخلوا وحذّرتهم من عدوهم فلم يحذروا ودعوتهم
الى الجنة فلم يجيبوا وخوّفتهم من النار فاجتهدوا فى الدخول وعن ابن عباس
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انّه قال الهدى الصالح والصمت الصالح

والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة وروى ان موسى عليه السلام
ناجى ربه وقال يارب من ابغض خلقك اليك قال يا موسى من تكبر قلبه
وغلظ لسانه وضمت عينه ونخلت يده وساء خلقه وروى عن النبى صلى
الله عليه انه قال الاعمال تكتب والانفاس تعد والايام تمضى والرب ينظر
فاعملوا ما شئتم انه بما تعملون خبير وروى ان ابا بكر رضى الله عنه خرج من
عند رسول الله صلى الله عليه فقيل هل من خبر قال اخبرنا رسول الله عليه السلام
ان جبريل صلوات الله عليه اتاه وقال له ان الله تعالى يقول قل لامتك
يقول لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا
عند النوم يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء مكيدة الشيطان
وعند الصباح غضبى وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال بايعت النبى
عليه السلام على اقام الصلوة وايتاء الزكوة والنصح لكل مسلم وروى عن النبى
صلى الله عليه انه قال لا تسكنوا الكفور فان ساكنى الكفور كساكنى القبور
والكفور جمع الكفرة وهى العرية وقال النبى صلى الله عليه ان امتى لا تجتمع على
الضلالة فعليكم بالسواد الاعظم وقال النبى صلى الله عليه لاصحابه ايا كم فى زمان
من ترك منكم عشر ما امر به هلك ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما امر به نجى
وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه اوصيك
بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة وترك الخيانة

وحفظ الجار ولين الكلام وبذل السلام وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمنى فانه لا يدرى ما
يكتب له من امنيته وقال النبى صلى الله عليه انا ومعاشر الانبياء امرنا ان
نكلم الناس على قدر عقولهم ان اردت ان لا يكذب الله ورسوله فكلم الناس
على قدر عقولهم وعن كعب الاحبار رضى الله عنه ان رجلا قال لعيسى صلوات الله عليه
يا روح الله هذه الاعمال الظاهر علمت وعرفت ثوابها فدلنى على عمل اذا عملته
نلت به رضاء الصمد وخلود الابد فقال عيسى صلوات الله عليه اميت الشهوات
فى قلبك حتى تجد رضاء الصمد وخلود الابد وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
انه قال ان الله تعالى اوحى الى عيسى صلوات الله عليه ان امر بنى اسرايل ان
لا يدخلوا بيتا من بيوت الا بثلاث طاهرة ونفوس وجلة وابصار خاشعة وايد
نقية واعلمهم انى لا اجيب لاحد دعوة ولخلق قبله مظلمة فان العبادة مخزونة
مفتاحها الدعاء واسنانها لقمة الحلال وقال ابن مسعود رضى الله عنه
لا تحدثوا الناس بما لا يفهمون فيفتنون وقال ايضا رضى الله عنه حدث القوم
ما حد جول بابصارهم فاذا تلاحظوا فذلك حين طولوا وعن كعب الاحبار انه قال
وجدت فى التورية من يزرع الشر يحصد الندامة وفى الزبور من يزرع البر
يحصد السلامة وفى القران من يعمل سوءا يجز به وروى عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال لراهب يجوز ان عظنى واوجز فقال الراهب ان الحكمة

لا يدخلوا بيتا من بيوت الا بثلاث طاهرة ونفوس وجلة وابصار خاشعة وايد
نقية واعلمهم انى لا اجيب لاحد دعوة ولخلق قبله مظلمة فان العبادة مخزونة
مفتاحها الدعاء واسنانها لقمة الحلال وقال ابن مسعود رضى الله عنه
لا تحدثوا الناس بما لا يفهمون فيفتنون وقال ايضا رضى الله عنه حدث القوم
ما حد جول بابصارهم فاذا تلاحظوا فذلك حين طولوا وعن كعب الاحبار انه قال
وجدت فى التورية من يزرع الشر يحصد الندامة وفى الزبور من يزرع البر
يحصد السلامة وفى القران من يعمل سوءا يجز به وروى عن على بن ابى طالب
رضى الله عنه انه قال لراهب يجوز ان عظنى واوجز فقال الراهب ان الحكمة

نة

لعله
تدبر بكس نكر بسين

نزلت عليكم قال نعم ولكني اريد ان اسمع من غيري فقال الراهب اذا كان الله
معك فمن تخاف واذا كان الله عليك فمن ترجو فقال علي رضي الله عنه زدني
فقال الراهب ان الله تعالى قد غفر ذنوب المؤمنين اليس قد فاتهم ثواب
المحسنين فبكى علي رضي الله عنه اربعين ليلة وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه
قال في حديث طويل ان افضل الاعمال النصيحة لله ولعباد الله في السر والعلانية
وهي ابلغ الاعمال في طاعة الله تعالى واشرفها وانورها وانيلها ومن ذلك ان
ترضى للناس ما ترضاه لنفسك وتحب لهم كما تحب لنفسك وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال في مواعظه انكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة واعمال
محفوظة والموت يأتي بغتة فمن يزرع خيرا يحصد رغبة ومن يزرع شرا يحصد
ندامة فلكل زارع مثل ما زرع لا يسبق بطئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له
فمن اعطي خيرا فالله تعالى اعطاه ومن وقي شرا فالله عز وجل وقاه فالمتقون
قادة ومجالستهم زيادة وروي ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال
ايتني من سعة بعيد عظني بموعظة بليغة قال اعظك باربع كلمات مستنبطة من
كتب الله الاربع اذا استعملتها استغنيت ما في التوراة والانجيل والزبور والفرقان
فان آثرت رجا الله على رجاء الخلق تحقق الله رجاك في كل شئ وان آثرت
خوف الله على خوف الخلق يؤمنك من جميع المخافات وان آثرت امر الله على امر
الخلق تجعل الله تعالى اهل السموات واهل الارض تحت امرك وان آثرت محبة الله

على محبة الخلق يكن الله حبيبك وتجمع خلقه على محبتك وقال ابو الدرداء رضي الله عنه
اضحكني ثلاث عجبا وابكاني ثلاث حزنا اضحكني مؤمل الدنيا والموت يطلبه
وغافل ليس بمغفول عنه وضاحك ملأ فيه لا يدري ارضي الله ام اسخطه وابكاني
فراق محمد صلى الله عليه وحزنه وهول المطلع عند غرات الموت والوقوف بين
يدي الله تعالى يوم تبدو السريرة والعلانية وقال وهب بن منبه رضي الله عنه
وجدت في بعض ما انزل الله تعالى من الكتب يقول الله تعالى يا ابن ادم انا
خلقتك وتعبد غيري ورزقتك وتشكر سواي تقربت الي والي موحك وتخادعني
وانا اعلم بك من نفسك اطعني فاني رؤف رحيم ولا تعصني فان عذابي شديد
وروي عن نافع انه مر اصحاب رسول الله صلى الله عليه على راهب وفيهم ابن عمر
رضي الله عنهما قال واحدنا للراهب اوصنا قال الراهب ان عظتي ووصيتي
لا ينفعكم وانا اضيع كلامي وعزي ثم نظر الى ابن عمر وقال ارى فيك خيرا اوصيك
بسبعة اشياء لا تحزن على ما فاتك من الدنيا ولا تحمل على قلبك هما لم ينزل بك
ولا تطلب الدنيا بالامل ولا تعب الناس بما فيك ولا تنظر بالشهوة الى ما لم
تملك ولا تغضب على من لم يضره غضبك ولا تتبين على من يعلم الله تعالى منه
خلاف ذلك وروي ان رجلا جاء الى ابن عباس رضي الله عنهما قال له اوصني
قال اوصيك بسبعة اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي يكفل الله لك والثاني
بالتفكر في الاخرة والثالث بأداء الفرائض لوقتها والرابع بلسان رطب في

ذكر الله تعالى والخامس لا توافق السلطان فانه حاسد للخلق والسادس
لا تعمر الدنيا فانها خربت اخرتك والسابع اوصيك بنصيحة المسلمين وروى ان
رجلا استوصى علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له عجل فان الايام تمضي والانفاس
تعد والاعمال تكتب والرب ينظر وهو بالمرصاد وبين يديك رسل الموت تخبرك
واجد بعد واجد وهو الشيب والضعف والحنا الظهر واصفرار الوجه وكلة
العين ووهن العظم فلا تنزجر ولا تعتبر ولا تتوب وقال ابو ذر رضي الله عنه
اوصاني رسول الله بسبع اوصاني بحب المساكين والدنو منهم واوصاني ان
انظر من هو دوني ان لا اخاف في الله لومة لائم واوصاني ان لا اسأل الناس
شيا واوصاني ان استكثر قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة
وقال الضحاك مكتوب على باب الجنة ثلاثة اسطر اولها لا اله الا الله محمد
رسول الله والثاني امة مذنبة ورب غفور والثالث وجدنا ما عملنا
ربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفنا وروى انه في بعض كتب الله تعالى تاجروا
بالصدقة تربحوا فاذا ظلمتم من دونكم فلا تامنوا عتاب من فوقكم ولا تظهروا
الشماتة لاخيكم فيعافيهم الله ويبتليكم وعن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال
اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ان قل لقومك يبرون الذنوب عن عبادي
ويظهروها لي فان كنتم تعلمون اني لا اريكم فانتم لي مشركون وان كنتم تعلمون
اني اريكم فلم تجعلوني اهون الناظرين اليكم وروى انه كتب سلمان الفارسي

الى ابي الدرداء رضي الله عنهما وقال بلغني انك تجلس وتداوي الناس بكلامك
فانظر ان لا تقتل نفسا فيفتح عليك ابواب النار وروى ان عمر رضي الله عنه مر
بدير راهب فناداه يا راهب فاشرف عليه فجعل عمر رضي الله عنه ينظر اليه ويبكي
فقيل له ما يبكيك يا امير المومنين قال ذكرت قول الله تعالى عاملة ناصبة
تصلى نارا حامية وقال وهب بن منبه بلغنا ان الله تعالى لما قرب موسى عليه السلام
نجيا وقال يا رب اي عبادك اعدل قال الذي يقضي بالحق ثم لا يتبع الهوى قال
اي عبادك ابقى قال الذي يذكرني ولا ينساني قال اي عبادك اصبر قال الذي لم
يغيظه قال اي عبادك ابغض الي قال جيفة بالليل بالنهار وقال اي
خلقك اشقى قال من لا ينفعه الموعظة ولا يذكرني اذا خلا وروى انه قيل
لجعفر الصادق رضي الله عنه بم تعظ الناس قال اذكرهم آلاء الله ليشكروا له واذكرهم
الموت ليستعدوا له واذكرهم الاخرة وارغبهم فيها ليطلبوها واعرفهم مصاب الدنيا
وازهدهم فيها ليلا تركنوا اليها والى اهلها وقال واحد من العلماء حق لمن
قام هذا المقام ان نايل ثواب الانبياء عليهم السلام وروى عن الحسن رحمه الله انه قال
رحم الله امرا جعل الهموم هما واحدا فاكل كسيرة ولبس خلقا ولصق بالارض
واجتهد على العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وطلب من الرحمة حتى
ياتيه الموت وهو على ذلك وروى ان الصديق رضي الله عنه قال في خطبته
عليكم بطاعة الله والتواضع واياكم عن المعصية والتكبر فان احدكم خرج مخرج

بطال

هم

ينال

البول مرتين وروى ان رجلا قال لابن عباس رضى الله عنهما انى اريد ان اعظ الناس
فقال له ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات من كتاب الله تعالى فعظ اما الاولى
قوله عز وجل اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم والثانى قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون والثالث فى قصة شعيب حيث اعنه قوله وما
اريد ان اخالفكم الى ما انهيكم عنه فقال اعملت بهذه الايات قال لا قال فابدأ
بنفسك اذا وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كانه منذر جيش ويقول
بعثت انا والساعة كهاتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى وعن ابى
الدرداء رضى الله عنه انه قال لرجل لا تبك على اخيك فى الممات وتركته ضايعا
فى حال الحيوة فان حق المسلم ان لا يشبع واخاه جايع وهو لابس واخاه عار
وهو فى فرح واخاه فى ترح ومن طلب مرضاة الاخوان بلا شئ فليتصادق اهل
القبور وروى ان رجلا قال لابى الدرداء اوصنى بما ينفعنى الله بها قال لا تاكل
الا طيبا واسأل الله رزق يوم بيوم وعد نفسك من الموتى وهب عرضك للمولى
ممن سبك او آذاك فقل وهبت عرضى لله تعالى فاذا اسأت فاستغفر فان الله
غفور رحيم وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال زنوا انفسكم قبل ان
توزنوا وحاسبوها قبل ان تحاسبوا وتزينوا للعرض الاكبر وذلك يوم القيامة
يومئذ يعرضون لا تخفى منكم خافية وقال ابن عباس رضى الله عنهما تواعظوا وتناصحوا

عن معصية الله تعالى فان الموعظة تنبيه القلوب من سنة الغفلة وشفاء
من دار الجهالة وفكاك من رق ملكة الهوى المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات فى الموعظة والنصيحة وحكى انه قال لقمان لابنه يا بنى اوصيك
بستة خصال يدخل فيه علم الاولين والاخرين لا تشغل قلبك فى الدنيا الا بقدر
مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقايك ثمه واطع ربك بقدر حوايجك اليه
ولتكن شغلك فى فكاك رقبتك من النار ولتكن جرأتك على المعاصى بقدر صبرك على
عقوبتها واذا اردت ان تعصى مولاك فاطلب مكانا لا يراك وحكى ان رجلا قال
لحكيم علمنى شيا اتخلص من نار جهنم فقال الحكيم احفظ منى اربعا ومت على هذا
الاربع احفظ قلبك اذا خلوت واحفظ عينك اذا خرجت واحفظ جلقك اذا
اكلت واحفظ لسانك اذا نطقت وقال رجل لحكيم عظنى فقال لا تكن كالجيش
يدخل الحمام مع لونه ويخرج كذلك وقال محمد بن عبد الله الهروى ابعد الناس من
الغفلة من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف وامر الآخرة بالحرص والتعطيل
وامر الدين بالعلم والاجتهاد فى العمل وامر الخلق بالنصيحة والمداراة وحكى
انه كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصرى رحمهما الله ان اكتب الى كتابا يخوفنى
ويذكرنى فكتب اليه الحسن اما بعد فان الدنيا حلوة خضرة فكن فيها كالمداوى
جرحه يصبر على الم المداواة لما يرجو من الراحة بحسب البلاء والسلام وحكى
ان رجلا قال لعالم بالله عليك ان تبين لى الطريق فقال له العالم بالله عليك

ان تتكئ على عتبيك فقال السايل كيف ذاك قال ارجع الى اول قال كيف ذلك قال خرجت من بطن امك كانت لك ثلاثة لم تكن ثلاثة كان لك جسم ولم تكن هذه النفس والهوى وكانت لك الدنيا ولم تكن هذه الرغبة والحرص وكان لك اللسان ولم يكن هذا القيل والقال وانما تاتي جهنم بهذه الثلاثة يكن على الطريق وعن بعض الحكماء انه قال الايام ثلاثة امس قد ذهب فلا يعود والغد منقطع لا تدري ادركه ام لا ويومك الذي انت فيه فهو وقتك فاغتنمه ولا تضيعه فانه يقطعه الفاجر بالعلل والجاهل بالكسل والمومن بالعمل وحكي عن ابي يزيد البسطامي قدس الله روحه انه دخل حماما فجلس ساعة اشتد عليه الجر فصاح بالذكر فسمع هاتفا يقول يا من ليس بفتي مالم تسلط عليك نار الدنيا لا تذكرنا ولا تستغيث بنا وقال عمر بن عبد العزيز لابي حازم عظني قال اضطجع ثم اجعل الموت عند راسك ثم انظر ما ذا احببت ان يكون فيه فخذ به وما ذا يكره ان لا يكون فيه فدعه فلعلك تلك الساعة قريب قال حكيم غاية كل متحرك سكون ونهاية كل متكون ان لا يكون وان اخر الاحياء فناء والبكاء على الاموات عناء وان للدهر طعمان حلو ومر وللايام صرفان يسر وعسر وان لكل شي غاية ومنتهى وان بعد ايامكم مدى فاغتنموا ايامكم وقال ابو يزيد قدس الله روحه في مواعظه عشرة اشياء فريضة على البدن اداء المكتوبات واجتناب المحرمات والتواضع لله وكف الاذى عن الاخوان والنصيحة للبر والفاجر وطلب المغفرة بالتوبة وطلب مرضاة الله تعالى

الناكوص بركسين

في جميع اموره وترك الغضب والكبر والبغي وان يكون وصي نفسه بتهيأ للموت وقال ابو بكر الواسطي اعلم ان كل يوم ياتيك فهو من الله اليك رسول تحمل اليك منه وتحمل منك اليه فاما ما تحمل منه اليك البر والكرامات وما تحمل منك اليه الذنوب والسيات فخذ من يومك ما يعجبك ولا تعطه ما يغضبك وعن حجاج بن يوسف قال رحم الله امرا جعل لنفسه حظا ما وزماما فقادها بحظها الى طاعة الله تعالى وجزها بزمامها عن معصية الله فاني رايت الصبر على محارم الله تعالى ايسر من الصبر على عذاب الله وقال محمد بن علي الترمذي صلاح خمس اصناف في خمس مواطن صلاح الصبيان في الكتاب وصلاح القطاع في السجن وصلاح النساء في البيوت وصلاح الفتيان في العلم وصلاح الكهول في المساجد وحكي عن ابي يزيد قدس الله روحه راى في يد رجل سبحة فقال ابن ذلك الاخر قال الرجل وما ذلك الاخر فقال تعد حسناتك على الله والاخر تعد معاصيك على نفسك وقال حاتم في وصيته لرجل هل عرفت ربك قال نعم قال فلا يتهمه بكسرة ثم قال هل عرفت نفسك قال نعم قال اتق شرها ثم قال هل عرفت عدوك قال نعم قال فلا تتوكل محاربته وعداوته وعن ابي يزيد قدس الله روحه انه قال عشرة اشياء شرف للبدن العلم والحلم والحياء والورع والتقى والخلق الحسن والاحتمال والمداراة وكظم الغيظ وترك السوال وقال ابن عطا اتى قوم من الغرباء الى الجنيد يسترشدونه فادخلهم بيتا ثم قال لهم بعد ايام ما تجدون في قلوبكم قالوا الدنيا قال القوها ثم قال

ما تجدون في قلوبكم قالوا الآخرة قال القوها فانها حجابان ثم قال ما تجدون في قلوبكم
قالوا الخوف من النار قال القوه ثم قال ما تجدون قالوا الرغبة في الجنة قال
القوها ثم قال ما تجدون قالوا اخذ الله تعالى قال عليكم به فالتقوه فمكثوا اربعين
يوما ثم قال اخرجوا قد افلحتم وصرتم سرج الخلق وحكى ان هرم بن حيان
استقضى فامر بناء فاوقدت بينه وبين من يأتيه فجاء قومه فسلموا عليه من بعيد
فقال مرحبا بكم ادنوا فقالوا جئناك هذه النار بيننا وبينك قال فانتم تريدون
ان تلقوني في نار اعظم من هذه وهي نار جهنم وقال حكيم ينبغي للعاقل ان ينظر كل يوم
الى وجهه في المرآة فان كان حسنا لم يشبه بفعل قبيح وان كان قبيحا لم يمزج بين القبيحين
وحكى انه كتب محمد بن واسع الى بعض اخوانه اعلم ان الناس كانوا دوارا واليوم
صاروا دوارا فليكن انيسك ربك وجليسك ملكاك والسلام وحكى ان رجلا
قال لحكيم اوصني قال اعلم ان حلاوة الدنيا مرارة الآخرة وان العبد بين النعمة
والذنب فلا يصلحها الا الشكر والاستغفار وان من اراد العز فلا يطلبنه فانه
لا ينال قليل العز الا بكثير من الذل فان من استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه
فلا قدر لها عنده وحكى انه اوصى محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز اذا
اردت النجاة غدا فليكن كبير المسلمين عندك ابا واوسطهم اخا واصغرهم
ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وعن بعض الحكماء انه قال فيما اعظه
يا ابن آدم ما دامت جواسك بحالها وعضلك مصاحبك وروحك متقرنا في سبعة

اقاليم جسمك وانت في فترك امر زهدك فاصلح امر غدك ولا تتغافل عن اعداد
زادك لمعادك فان الانسان غافل وليس يغفول عنه وناسي وليس بمنسي قال
الله تعالى احسب الانسان ان يترك سدى وقال الحسن رحمه الله ما تكلمت
ولا نظرت ولا مددت يدي الى شيء الا تاملت هذا الى او علي وان سئلت من
انت فقلت انا عبد الله وحكى انه جاء رجل الى حاتم الاصم قال يا اباعبد الرحمن
اوصني واوجز فقال له حاتم ان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت
المونس فالقرآن يكفيك وان اردت العبرة فالمعابر يكفيك وان لم يكفك هذه فالمو
يكفيك وقال حكيم اعص النسا والهوا واطع ما شئت فان الهوا خوان والنساء
يعني متابعتهن نسيان الاخرة وقال رجل لذي النون اوصني واوجز فقال
اياك بنصيحة من ينصحك بلسانه وعليك بنصيحة من ينصحك بفعله وحكى ان
الربيع بن خيثم مع كمال استبصاره حفر في داره قبرا وكان يضع غلاته في عنقه
وينام في اللحد ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا ويقول يا ربيع قد اعطيت
ما سألت فاعمل قبل ان تسأل الرجوع فلا ترد وقال مطرف بن عبد الله في موعظه
ان هذا الموت افسد على الناس نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه وحكى انه
دخل شقيق المدينة فصعد لكمة ونادى باعلى صوته يا اهل المدينة اين قصر النبي
محمد عليه السلام واين قصر ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فلم يجبه احد
ثم اجتمع الناس عليه وقالوا اجننت يا هذا ما تعلم ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يكن له في الدنيا وما وضع لبنة على لبنة واصحابه خرجوا على اثره كذلك فقال
شقيق اخبروني عن اقتديتم اذا بالنبي وآله ام بزعون وذريته ونمرود وابناء
من اعداء الله فصاح اهل المدينة وهاج عنهم البكاء وحكي ان محمد بن السماك
دخل على هارون الرشيد فقال له يا محمد عظني فقال يا امير المومنين رفعت
الطين ووضعت الدين فان انفقت ما انفقت من مالك فانت مسرف والله
لا يحب المسرفين وان انفقت ما انفقت من مال غيرك فانت خائن والله لا يحب
الخائنين وحكي ان عمر بن عبد العزيز وافتتاح سليمان بن عبد الملك فسمع
سليمان صوت رعد فخاف وجزع فقال عمر هذا صوت رحمة فكيف اذا
سمعت صوت عذاب وحكي ان ابا نصر بن سلام واصحابه دخلوا على محمد
بن سلمة وهو في النزع فقالوا له اوصنا فقال احفظوا ثلاثا كفوا
السنتكم عن اهل القبلة ولا تخالطوا السلطان ولا تكثروا الكلام الا بالعلم
فان من تعلم العلم من اجل الدنيا لا ينال الا الدنيا ومن تعلمه لاجل الاخرة
ينال الدنيا والاخرة وحكي انه سمع بعض الحكماء ان انسانا يتكلم بما لا يعنيه
فقال يا هذا انما تملي على حافظيك وترفع كتابا الى ربك فانظر فيه نظر
العاقل المتامل وقال الحسن البصري رحمه الله ان يومك الذي انت فيه هو
مرتحل عنك فانظر تحمد او تذم وحكي انه كتب بعض الصالحين الى
اخ له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وانت مصر على خلاف

عظتك واستحي من الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قدرته عليك والسلام
وقال حاتم من وضعت الجنازة على بابه وحمل صاحبه عليها وقسم ماله فلم
ينفع له شيء بعدها ابدا وحكي ان نوشروان اقام على راسه رجلا وبيده
ثلاثة من الكتب فامره ان غضبت وتغيرت فناولني هذه الكتب واجدا بعد
واحد وكان في احدها امسك نفسك فلست بالله وانما انت عبد عاجز وفي
الثاني ارحم عباد الله يرحمك الله وفي الثالث ما احسن العفو عند القدرة
وقال ابو بكر الشاشي لمحمد بن اسحاق بن خزيمة ايها الشيخ الست تفتي الناس
انه لا يجوز الوضوء بالماء المستعمل قال بلى قال فكيف يجوز ان تطلب درجة
الاخرة بعلم استعملته في طلب رياسة الدنيا وحكي عن صالح المزني انه
مر ببعض ديار الملوك فقال يا دار اين اهلك الاولون واين عمارك واين
ساكنوك فهتف به هاتف فقال انقطعت آثارهم وبليت تحت التراب
اجسادهم وبقيت اعمالهم قلائد اعناقهم وقال احمد بن حرب من نظر الى بستان
او بنيان بشهوة من غير عبرة سلبه الله عبادة اربعين يوما وحكي ان
رجلا قال للحسين بن منصور اوصني واوجز قال الحسين اعز امر الله تعالى
يعزك الله وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز خذ مني اربعا
لا تدخل على سلطان وان قلت امره بمعروف وانهاه عن منكر ولا تحلف
اصطناع وان قلت اعلمها القران ولا تتكلم بكلام تحتاج ان تعتذر منه

ولا تطلبن المعروف عند من لا يستطيع الى اقاربه باجره وحكى ان الحسن نظر
الى شيخ في تشييع الجنازة فقال له يا شيخ اسالك بربك ايود هذا الميت ان
لو قدر رد الى الدنيا فيزيد ولا ينقص قال الشيخ نعم قال كن انت هذا الميت
وقال حكيم اذا اردت مخالطة رجل فانظر هل فيه ثلاث خصال لان من لم يكن
فيه ثلاث خصال لم يبارك في مخالطته اوله انظر هل يكثر ذكر الموت ويستعد
له والثاني هل فيه ورع تجزه عن المحارم والثالث هل فيه عقل يداري مع
الناس حتى لا يذهب عنه دينه وقال رجل لبشر بن الحارث دلني على
رجل اجلس معه فقال ان قدرت ان تجالس اهل السماء فان اهل الارض قد فسدوا
وقال حكيم اذا اخبرت عن اخيك بشيء انه قال فيك فاطلب له ما بين عذر
الى سبعين عذرا فان لم تجد فقل لعل له عذرا لا اعلمه وضع امر اخيك على
احسنه وقال لقمان لابنه يا بني اذا جالست الناس فكن اعمى عما تكره
بصيرا وكن اصم فيما لا تحب سميعا وكن ميتا عن الباطل واعيا لما ترضى
منكرا لما يبغض الله تعالى وكان يقال تعوذوا بالله من فتنة العابد الجاهل
والعالم الفاجر فان فتنتهما يقع الناس واياكم ان تكونوا ممن يجب ان يقتدى
برايه وينتهي الى قوله وقال حاتم شيئان من الله عارية للعبد الروح وصحة
البدن فاما صحة البدن يعطي احيانا ويأخذ احيانا فاذا وجدتها فاستعملها
في طاعة الله واما الروح اذا اخذت مرة فانه لا يعطيك الى يوم القيامة

فكن مستعدا لاهوالها وقيل لوهب بن منبه بم زهدت في الدنيا قال
خرجين قرأتهما في التوراة يا من لا يستقيم له سرور يوم ويا من لا يأمن على روحه
ساعة الحذر الحذر وقال هشام بن عبد الملك لعالم من اهل الشام عظني
واوجز قال يا امير المومنين اتريد واعظم القرآن قال الله تعالى ويل
للمطففين الآية هذا لمن تطفف بدانق في المكيال والميزان فكيف لمن اخذه
كله وقال احمد بن حنبل مشيت مع ابن المبارك في السوق فاسرع في المشي فقلت
يا ابا عبد الرحمن اسرعت المشي في السوق قال لي اذا دخلت السوق فاقلل
الكلام الا من ذكر الله تعالى فان العذاب اذا نزل يبدو باسواقهم وقال
الثوري لا تنظروا الى زي اهل السوق فان تحت ثيابهم ذيابا وقال
الا تراك طلب الرياسة راس جب الدنيا ومعشوق النفس وقرة عين الشيطان
ولهذا قال يحيى بن معاذ من شرب كاس الرياسة فلا يصلح الا للسياسة وحكي
ان رجلا قال ليحيى بن معاذ عظني قال يحيى طويلا ام قصيرا قال قصيرا قال
انت بين الله وخلقه فان علمت قلبك بهم خذلوك وان علمته بالله خدموك
وحكي ان رجلا قال لحاتم الاصم عظني فقال لا تعص الله تعالى وان عصيته
فاذكر ستة اشياء ذهاب بلا رجوع وعذاب بلا رحمة وندامة بلا منفعة
واخذ بلا محاباة وحكم بلا حيل وبكاء بلا غياث وقال حكيم العمر في الدنيا
قليل والحسرة في العقبى طويل والعبد في الآخرة يعمل نفسه عزيز وذليل

فعلى كل عاقل واجب ان يجتهد الى صلاح امره قبل ان ياتيه الموت فالاذى
لا يدرى متى ياتيه الموت وحكى انه قيل لحكيم اى الاشياء اوضع للرجال قال
اربعة كثرة الكلام عند كل واحد ورفع الحاجة الى كل احد والثقة بكل احد
واشاعة السر مع كل احد وحكى ان رجلا قال لابى بكر الوراق عظنى قال
ان اردت السلامة فلا تنطق بكل ما علمت ولا تسأل عن كل ما جهلت ولا تتكلم
بكل ما سمعت ولا تفش سر كل ولا تطلب سر غيرك ولا تثق بالصديق ولا تأمن
من العدو وانظر فى عيبك وناج مع ربك ولتبك على خطيئتك واغتنم الخمول
والوحدة وقال رجل لعالم عظنى موعظة جامعة قال من ضيع ايام حراثته
ندم ايام حصاده وقال حكيم خذ الوعظ واعتبر فان التنبه فى الجذار اتقى
من صاحب الجذار وقيل انه خرج ميمون بن مهران الى جنازة فلما فرغ من الصلوة
قال لجلساءه ان صاحب الجنازة ليس احق بالموت منكم ولا انتم احق بالحيوة
منه ولكنها آجال قريبة بعضها الى بعض فاشغلوا بالطاعة واجتنبوا
المعاصى فان الموت يأتيكم بغتة وقال حكيم مثل نفسك كمثل بير فى حجر
وليس لها ماء غير ما يقع فيها فوقعت فيها فارة لو نزح منها الف الف دلو والفارة
فيها لا يطهر فتى كان زنخ نفسك فارة العجب والكبر والحقد والحسد وحب
الدنيا وغيرها لا يطهر بظاهر التوبة والانابة ما لم تترك الكل ظاهرا وباطنا
وحكى انه لما ولى الخلافة الى عمر بن عبد العزيز كتب اليه الحسن البصرى

كتابا بالتماسه على سبيل الموعظة اما بعد يا امير المومنين ان الدنيا دار ظعن
لا دار اقامة وانما اهبط اليه آدم عليه السلام عقوبة فاحذرها واعلم
ان الزاد منها تركها والغنى فيها فقرها ومن اعزها اذل ومن جمع فيها تفرق
ومن خطبها قتلته وقال سفيان الثورى الدنيا دار ممر والنار دار مفر
والجنة دار مقر فتزودوا من دار الممر واهربوا من دار المفر واعملوا للدار المقر
وحكى ان الحجاج بن يوسف قال فى خطبته ان امرأ ذهبت ساعة من
عمره ولم يذكر فيها ربه ولم يستغفر من ذنبه ولم يفكر فى معاده لجدير ان يطول
حسرته يوم القيامة وقال حكيم اعلم ان على كل مؤمن امانتين امانة على
النفس وامانة على القلب فامانة النفس ان ياتى بالطاعات والعبادات
وترك الشهوات واللذات وامانة القلب ان تحفظ دين الله ويقبل اوامره
ونواهيه ولا ينظر سوى الله تعالى وحكى ان رجلا جاء الى عبد الله
الانطاكى وقال عظنى قال اعلم ان الشر والخير كله امامك وان الله تعالى
جعل الخير خزائنه فى الجنة واضاف الشر بخزائنه الى النار اما الجنة
فلا صبر عنها واما النار فلا صبر عليها من عقل علم تمام هذه الموعظة
وقال يحيى بن معاذ كنت بمكة فكانت ليلة قمراء ورايت الناس فى العمارى
يلعبون فخرجت لانظر كيف حالهم فسمعت صوتا فنظرت فرايت شابا على
قلة جبل يبكى ويقول يا عجبا لاقوام امروا بالزاد ونودى فيهم بالرحيل

وجلس اوليهم باخريهم وهم جلوس يلعبون وحكى ان رجلا قال لابى بكر الوراق
عظنى فقال لا تطمع فى اربع مع اربع فى البقاء مع الشبع وفى الخوف مع كثرة الطعام
وفى الجوف مع شدة الرغبة بالحرام ولا تطمع فى رحمة الله مع ترك الرحمة للخلق
وحكى ان هارون الرشيد لما فرغ من زيارة بيت الله قام ابو النضر
الصوفى وقال ايها المستمع ليس فى امة رسول الله اليوم خليفة غيرك فانت
مسؤل عنهم يوم القيامة فاعد للمسئلة جوابا وان عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال لو ان سخلة ضاعت على شاطى الفرات لخاف عمر ان يسأله الله تعالى
عنها فبكى هارون وقال ايها الواعظ لست انا كعمر ولا رعيتى كرعية عمر
فقال ابو نضر سمعنا ان الناس على دين الملك لا الملك على دين الناس فلما
خاف ابو نضر من الله تعالى وعظ وعظا صادقا واسبقيا هارون من ربه
قتل قتيلا كاملا وحكى انه قيل لبعض المتنسكين لم لا تتعلم علم الاحكام
قال الحكيم اوصى وقال فى وصيته عليك بالفقه فانه يرشدك فى الدارين
فتامل ساعة قال انى اخترت من علم الفقه ثلاثة مسايل من ثلاثة كتب فمن
كتاب النكاح ما قال الرب جل جلاله وان تجمعوا بين الاختين علمت ان
الدنيا والاخرة اختان فلا اجمع بينهما ومن كتاب الطلاق ان مطلقة البتى
لا تجوز نكاحها والدنيا مطلقته فلا ادخلها تحت نكاحى ومن كتاب البيوع
الحنطة بالحنطة مثلا بمثل كيلا بكيل يدا بيد والفضل ربوا فبمقابلة صاع

من الشعير اخذت صاعا من الورق ولا رغبة لى فى طلب الزيادة لانها ربوا
محض فقيل له مضمون هذه الثلاثة سر علوم الاولين والآخرين فعليك
بحفظها ودوام تكرارها وقال عالم اعرضوا عن اللغو فان الله تعالى مدح
المومنين بالاعراض عنه كما قال واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه ونفى اللغو ايضا
عن اهل الجنة فقال لا يسمعون فيها لغوا وقال بعضهم من خلاصة المواعظ
رعاية العهد وحفظ الامانة كما قال جل ذكره والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون فالامانات ثمانية على السمع والبصر والفواد واللسان والحلق واليد
والفرج والرجل فامانة الرجل قوله ولا تمش فى الارض مرحا وامانة الفرج
ولا تقربوا الزنا وامانة اليد كفوا ايديكم وامانة اللسان فلا يغتب بعضكم
بعضا وامانة الحلق كلوا مما فى الارض حلالا طيبا وامانة العين قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم وامانة السمع والبصر والفواد ان السمع والبصر والفواد
كل اولئك كان عنه مسئولا وحكى انه دخل ابرهيم بن شماس على داود العابد
يمر ويقال له ابرهيم اذكر لى شيا من المواعظ قال داود يا ابرهيم انت امير
تمر وتعرف من بنى هذه المدينة قال لا قال سالت عن رجل مثلك فهو ايضا
لا يعلم من بنى هذه المدينة عسى انه مات الذى بناها فقال ابرهيم بلى قال
فانت تموت ايضا فاجتهد حتى تعمل بالعمل لا بالاسم فبكى ابرهيم وخرج وتاب
وترك الامارة وقال حليم كل شجر لا يصلح للبستان وكل مركب لا يصلح

للغرسان وكل عامل لا يصلح للسلطان وكل قلب لا يصلح للرحمن وكل شخص
لا يصلح للغفران والجنان ومن شاهد الحق فى سره سقط الكونين عن قلبه
وقال حكيم لا تشاوروا الجايع حتى يشبع ولا العطشان حتى يروى ولا السكران
حتى يصحو ولا الاسير حتى يطلق ولا المضل حتى تجد ولا الراغب حتى يخ وقال
الحسن اذا خرجت من منزلك فلقيت من هو اسن منك فقل هذا خير منى عبد الله
قبلى واذا لقيت من هو دونك فى السن فقل هذا خير منى عصيت الله قبله واذا
لقيت من هو مثلك فى السن فقل هذا خير منى اعرف من نفسى ما لا اعرف من نفسه
وحكى ان حكيما اوصى بعض اخوانه وقال قدم زادك قبل الظعن فلا تطيق حمله
واجتهد فى العمل اليوم لا يؤذن العمل فيه وصبر نفسك فى الشدايد الزايلة
تجد الراحة الدايمة ورغب نفسك الى النعيم الباقية يصرفها عن النعيم الفانية
وقال واجد لفرقد السبخى اوصنى وصية جامعة فقال ضن نفسك عن
عار العاجلة ونار الآجلة واعمل ما شيت وقال حكيم ليس للدين عوض ولا للايام
بدل ولا للبدن خلف ومن كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم
يسر وحكى انه انصرف شريح القاضى يوما من مجلس القضا فلقيه رجل من
المتصوفة فقال له اما حان لك يا شيخ ان تستحى من الله وتخاف منه فقال
ويلك من اى شئ قال كبر سنك وفسد ذهنك وكثر نسيانك وادهن كاتبك
وارشى امينك فصارت الامور تجور عليك فقال والله لا تقولها الى احد

فاعتزل عن القضا ولزم بيته فعلى العاقل ان ياخذ حظه من هذه الاشارة
وقال حكيم علامة اليقظة يعد العبد يومه هدية فيعمل فيه لربه ويعد فيه
ماله عارية فيتزود منه لنفسه ويعد نفسه ضيفا فيتهيا للرحيل الى معاده
وحكى انه كتب الفقيه ابو الليث السمرقندى الى الفقيه البارع عبد الرحمن
بن عثمان بن المعتمر اما بعد اوصيك بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته والشفقة
على خلقه والرضا بما قضى لك والصبر على نصيبك والشكر له فى الاحوال
كلها وعليك باصلاح سرك ليصلح الله لك علانيتك وعليك ان تكون عاملا
بما تعلمت فانه قال من عمل بما يعلم وفق بما لا يعلم وحكى انه كتب حكيم الى
اخ له اما بعد من ابصر عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن تعرى عن لباس
التقوى لم يلبسه شئ من الدنيا ومن رضى برزق الله ما تحزن على ما عند سواه
ومن سل سيف البغى قتل به ومن حفر بئرا لاخيه وقع فيه ومن نسى زلة نفسه
استعظم زلل غيره ومن عاب الامور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن اعجب
برايه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن تهاون
بالدين خسر ومن اغتنم اموال الناس افتقر ومن انتظر العافية صبر ومن
صارع الحق صرع ومن ابصر اجله قصر امله والسلام وقال بعض المشايخ
ضاع عمر من اشتغل بموعظة ابناء الدنيا لانه لا يقبل احد على الدنيا الا بعد
الاعراض عن الله كما قال جل ذكره فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد

الا لحيوة الدنيا وحكى ان اهل نيسابور استوصوا شقيقا فقال اطيعوا الله
بقدر حاجتكم اليه واعصوه بقدر ظلمه اياكم واعمروا الدنيا بقدر مكثكم فيها
وتزودوا للآخرة على قدر طول السفر والمقام بها وقال عاقل لنا من موت
الملوك والسلاطين عظة لحالهم وعبرة بآلهم وقال ابن السماك للرشيد ان الله
قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها فاذا لم تجعل فوق قدرك
قدرا فلا تجعل فوق شكرك شكرا وعن ابي سعيد المقبري انه قال ان اردت
لا تصل الى كل الصالحات فاجتهد ان لا تبقى من الكل وقال ابو بكر الوراق
اصل غلبة الهوى مفارقة الشهوات لانه اذا غلب الهوى اظلم القلب واذا
اظلم القلب ضاق الصدر ساء الخلق واذا ساء الخلق ابغضه الخلق واذا واذا ضاق الصدر
ابغضه الخلق حتى صار بينهم شيطانا وحكى ان حكيما قال لرجل من احبابه كيف
طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه
التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لا تطلبها يوما بالاخلاص
وقال الحكيم الدنيا بسوق المسافر فليس للعاقل ان يشتري منها شيئا فوق
الكفاف وقال عامر بن عبد قيس عليكم بالحضور عند بسط الموعظة فان
الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز
الاذان وقال ابو عبد الله الدامغاني رايت ابا يزيد قدس الله روحه في منامي
فقلت له عظني فقال الناس خرج عميق والبعد منهم سفينة وقد نصحتك

فانظر لنفسك المسكينة وقال بعض اهل المعرفة ليس للدين ولا للوقت ولا
للنفس ولا للعمر ولا للجنة بدل اعن عمرك واغتنم ايامك فانها ان ذهبت منها
لم يرجع ابدا وقال حاتم الاصم اذا اردت ان تركب اعناق الشياطين فاكسر
اربعة باربعة الحرص بالثقة والحسد بالنصيحة والامل بذكر الموت والاعجاب
بخوف الخاتمة وحكى انه شكا رجل الى الحسن ضيق المعاش فقال ويحك
اهنا ضيق او سعة انما الضيق والسعة امامك ثم قال ما انعم الله على عبد
نعمة الا وعليه فيه بتعة غير سليمان صلوات الله عليه فان الله تعالى قال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وحكى انه قيل ليحيى بن معاذ اوصنا
قال كونوا عبيدا بافعالكم كما كنتم عبيدا باقوالكم وحكى ان الحسن قال يوما
لمطرف بن عبد الله يا مطرف عظ اصحابك فقال مطرف اني اخاف ان اقول
ما لا افعل فقال الحسن يرحم الله واينا يفعل ما يقول وقال حكيم في مواعظه
يا من بالنهار هايم وفي الليل نايم وان الليل لكجر الرجا والنهار لكجر الاسفل والعمر
لكجبة فعن قريب يطحن بها وقال بعضهم اذا اظهر الله تعالى في محلة عالما وا عظا
ظهر فيها خمس خصال تكدير الشهوات على اهل النعيم وتطهير القلوب لاهل الذنوب
والتفريق بين قرناء السوء والحصاد لابناء الدنيا والفتوح لابناء الاخرة
وروى انه لما اهبط الله تعالى آدم عليه السلام الى الدنيا قال يا آدم اخزن
لسانك من السوء قال آدم افعل يا رب فقال يا آدم كف غضبك عن خلقي

قال افعل يارب قال يا آدم لا تدعوتك بمن لا اجل لك النظر اليه قال افعل
يارب قال يا ادم اجب الناس ما احببت لنفسك قال آدم آوه فيها هلاكى
وهلاك اولادى وحكى انه كتب بعض العلماء الى اخ له تعزية فى ابنه اما
بعد فانا الناس من اهل الاخرة سكان هذه الدنيا وانا اموات وابناء اموات
وآباء اموات واخوة اموات فالعجب من ميت يعزى ميتا وقال رجل لابن
السماك اوصنى قال اوصيك بثلاثة اشياء هى خير لك من الف كتاب فرغ
نفسك لخدمة ربك فيشتغل الناس بخدمتك وارفع طمعك عن الناس يرفع
الناس عداوتك واحفظ اللسان والخلق والفرج تنج من سخط ربك وقال
المدائنى ينبغى للعبد ان يكون فى الدنيا كالمريض الذى لابد له من قوت ولا
يوافقه كل الطعام فهو فى مداواة وحمية اليس يقال لا ينفع الدواء الا من
كانت له حمية فالدوا نعيم الاخرة والحمية ترك لذات الدنيا وشهواتها وعن
الحسن انه قال يا ابن آدم طأ بقدميك الارض فانها بعد قليل قبرك واعلم
بانك لم تزل فى هدم عمرك مذ سقطت من بطن امك رحم الله امرأ نظر فتفكر
وفكر فاعتبر واعتبر فابصر وابصر فصبر ولقد رايت خير الدنيا والاخرة فى
صبر ساعة وحكى ان اباميسرة كان آوى الى فراشه فقال ليت امى لم
تلدنى فقالت امرأته ليلة يا اباميسرة ان الله تعالى قد احسن اليك هداك
الاسلام ورزقك العلم ووفقك بالعمل قال اجل ولكن الله تعالى قد بين

لنا اناواردون النار ولم يبين انا صادرون وعن بعض المتقدمين انه قال
اذا ارتفعت عن هذه الامة اثنتا عشرة خصلة كان ذلك دليلا على ذهاب
الخير كله العدل من الامراء والعلم من العلماء والاخلاص من الغزاة والورع
من الزهاد والامانة من التجار والنصيحة من الصناع والسخاوة من الاغنياء
والصبر من الفقراء والعفو من الاكابر والحرمة من الاصاغر والحياء من النساء
والشكر من الزراع وقال حكيم لا تجتمع ضعفاء القوم الا قووا ولم يتفرقوا الا
الا ضعفوا حتى تخضعوا واعلموا ان من سعى رعى ومن لزم المنام راى الاحلام
ان لم يكن مالك لك فكن انت له لا تك ان لم تقنه افناك فكله قبل ان يأكلك
وان يوم القيامة ليوم ذو حسرات وان اعظم الحسرات فيها ان ترى ثواب
مالك فى ميزان غيرك وقال عالم خمسة اشياء ابتلى الناس بها وكان
هلاك دينهم فيها او لها حب الشبع وفيه قساوة القلب وحب النوم
وفيه نقصان العمر وحب الراحة وفيه الافلاس عن العمل وحب المال
وفيه طول الحساب وشدة العذاب وحب الثناء وفيه ذهاب الثواب
وابطال الاعمال وعن وهب بن منبه انه قال وجد فى التورية اثنان وعشرون
كلمة وكان احبار بنى اسرايل يجتمعون كل يوم ويتزاورون فيها ويجتهدون فى
العمل بها وتلك الكلمات هذه لا تكن انقص من العلم ولا مال ابخ من الحلم
ولا حسب اوضع من الغضب ولا تزين احسن من العقل ولا رفيق ابغض من
الجهل

ولا شرف اعز من التقوى ولا كرم اتم من ترك الهوى ولا عمل افضل من التفكر
ولا حسنة اعلى من الصبر ولا سيئة اخزى من الكبر ولا دواء ابين من الرفق ولا
داء اوجع من الحمق ولا رسول اعدل من الحق ولا دليل افصح من الصدق ولا
غنى اشقى من الحرص ولا فقر اذل من الطمع ولا حيوة اطيب من الصحة ولا معيشة
اهنى من العفة ولا عبادة احسن من الخشوع ولا زهد خير من التنوع ولا
جارس احفظ من الصمت ولا غايب اقرب من الموت شعر

ولم ار كالايام للمرء واعظا ولا كصروف الدهر للمرء هاديا
لعمرك ما يدرى الغنى كيف يتقى اذا هو لم تجعل له الله واقيا
ولحسن فان المرء لا بد ميت وانك مجزى بما كنت ساعيا

الباب الخامس

فصل في الزهد والزاهد والورع الحد

قال ابو سليمان الدارانى الزهد ترك ما شغلك عن الله وقال الشبلى الزهد تحويل القلب من الاسباب الى رب الاسباب وقال حكيم الزهد ان تخلو قلبك مما خلت يدك وقال عالم الزهد معرفة الدنيا والترك لها وقال بعضهم الزهد فى الدنيا الترك والتهاون والايثار وقال محمد بن موسى الزهد ان لا تفرح بما اوتيت ولا تحزن على ما فاتك وقال حكيم الزهد هو الشكر عند النعمة والصبر عند البلية وقال عالم الزهد ترك الاشياء بلا طلب العوض وقال عالم الزهد اخفاء الزهد

تأمل فى الاسباب واجعلها كالمرآة تنظر منها الى المسبب كيف تخرج منها الى الاثار

وقال الحسن البصرى الزهد فى الدنيا ان تبغض اهل الدنيا وما فيها وقال بعض اهل المعرفة الزهد الاعراض عن الاماني كلها

الاخبار والآثار في الزهد

قال النبى صلى الله عليه خبرا عن الله تعالى ما يتقرب الى عبدى المؤمن مثل الزهد فى الدنيا وقال عليه السلام اذا اردت ان يحبك الله فازهد فى الدنيا وقال النبى صلى الله عليه اذا رايتم الرجل قد اوتى زهدا فى الدنيا ومنطقا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وقال النبى صلى الله عليه المعرفة راس مالى والعقل اصل دينى والحب اساسى والشوق مركبى وذكر الله انيسى والثقة كنزى والحزن رفيقى والعلم سلاحى والصبر زادى والرضا غنيمتى والفقر فخرى والخوف ازارى والحياء ردايى والزهد حرفتى وقال النبى عليه السلام الزهد فى الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فى الدنيا يكثر الهم والحزن وقال النبى عليه السلام ما عبد الله تعالى بشى افضل من الزهد فى الدنيا وقال النبى عليه السلام اعمل الفرايض تكن عابدا وارض بقسمة الله تكن زاهدا وازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد مما فى ايدى الناس يحبك الناس وقال النبى صلى الله عليه ازهد الناس من لم ينس المقابر والبلا وترك فضول زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد من ايامه غدا وعد نفسه من الموتى وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه الا اخبركم عن دليل اهل الجنة قالوا بلى يا رسول الله قال كل ضعيف متضعف اشعث اغبر ذو طمرين

لا يوبه به لو اقسم على الله لأبرّه وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
الزهد زهدان زهد عن الحلال و زهد عن الحرام وافضل من ذلك الزهد
من الحلال وعن النعمان بن بشير انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس
فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في
الحرام كالراعي يرعى حول الحمى فيوشك ان يواقعه وان لكل ملك حمى وان
حمى الله محارمه وقال النبي صلى الله عليه من ازداد في العلم رشدا ولم يزدد
في الدنيا زهدا لم يزدد من الله الا بعدا وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ان رجلا
قال يا رسول الله دلني على عمل اذا انا عملته احبني الله عز وجل واحبني
الناس فقال صلى الله عليه ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند
الناس يحبك الناس وروى انه سئل النبي صلى الله عليه عن الزهد في
الدنيا قال حلالها حساب وحرامها عذاب وقال النبي صلى الله عليه من
زهد في الدنيا هانت عليه المصايب وقال النبي صلى الله عليه افضل
الناس مؤمن متزهد وعن علي رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله علمني
الزهد فقال النبي صلى الله عليه يا علي مثل الآخرة في قلبك والموت بين
عينيك ولا تنس موقفك بين يدي الله تعالى وكن من الله على وجل اد
فرايضه واكفف عن محارمه ونابذ هواك واعتزل الشك والشبهة والحرص

والطمع واستعمل التواضع وحسن الخلق ولين الكلام واخضع لقبول الحق
من حيث ورد عليك واجتنب الكبر والرياء ومشية الخيلاء ولا تستصغر
النعم وجازها بالشكر واجهد على كل حال وانصف من ظلمك وصل من قطعك
واعط من حرمك واحسن الى من اساء اليك وليكن صمتك تفكرا وكلامك تذكرا
ونظرك اعتبارا وعاشر الناس بالحسنى واصبر على المنازلة واستهن بالمصيبة
واطل الفكرة في المعاد واجعل سرفك الى الجنة واستعذ بالله من النار وامر
بالمعروف وانه عن المنكر ولا تاخذك في الله لومة لايم وخذ من الحلال كم شئت
اذا امكنك وجانب الشح والمنع والسرف واعتصم بالاخلاص والتوكل ودع
الظن وابن على اساس اليقين ومتين ما اشتبه عليك بعقلك فانه حجة الله
عليك وبرهانه عندك ووديعته قبلك فذلك اعلام الزهد والعاقبة للمتقين
والنار للمجرمين وقد خاب من افترى ولا يظلم ربك احدا وقال وهب بن منبه
اوحى الله تعالى الى نبي من بني اسرايل ان احببت ان تلقاني غدا من خيرة
القدس فكن في الدنيا مهموما محزونا فريدا وحيدا مستوحشا من نزلة الطير
الوجداني الذي يطير في الارض القفار فمن اراد ان يزهد في الدنيا فليتابع
هذه الاشارة وروى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه راى قوما حول
داره فسال عنهم فقيل هولاء شيعتك قال مالي لا ارى عليهم سيما الشيعة
قيل وما سيما الشيعة قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما

عمش العيون من البكا من كان يريد رضا ربه يسخط نفسه ومن لا يسخط نفسه
لم يرض ربه وقال النبي صلى الله عليه اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا
ورغبه في الاخرة وبصره في عيوب نفسه وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه انه قال الصبر مفتاح الفرج والزهد غنى الابد وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال الزهد ان لا يبالي من ملك الدنيا من مؤمن
او كافر المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الزهد قال يحيى
بن معاذ الزهد جل الله في الارض من تعلق به صار الى ربه في الاخرة وقال
ابو حفص الزهد في الحرام فريضة وفي المباح فضيلة وفي الحلال قربة
وحكي انه قيل لابرهيم بن ادهم وجدت الزهد قال بثلاثة اشياء رأيت القبر
بين يدي وليس لي مونس ورأيت الطريق بعيدا وليس لي زاد ورأيت الجبار
قاضيا وليس لي حجة وقال محمد بن صالح الحريص فقير وان ملك الدنيا والقانع
غني وان بات طاويا والطامع ذليل وان كان ملكا والمطيع مطاع وان
كان مملوكا والمجب ممقوت وان كان اديبا والزاهد مهيب وان كان غريبا
وقال محمد بن اشعث البيكندي من تكلم في الزهد ووعظ الناس ثم رغب في مالهم
رفع الله حب الاخرة عن قلبه ولم ينشرح صدره بنور الحكمة ولم ينتفع السامعون
بموعظته وقال بعض العلماء اصل الزهد اربعة اشياء الحلم في الغضب والجود
في القلة والورع في الخلوة وصدق القول عند من تخاف منه او ترجو وقال

اريب
بزرك

ابو بكر الوراق الزهد في الدنيا بثلاثة اشياء معرفة الدنيا والتزكل لها والشوق
الى الاخرة والطلب لها والخدمة للمولى والادب فيها وقال ابرهيم بن ادهم
الزهد ثلاثة احرف زاء وهاء ودال فالزاء ترك الزينة والهاء ترك الهوى
والدال ترك الدنيا وسئل بشر الحافي عن الزهد قال ليس الزهد في الدنيا ببغض
الدنيا وانما الزهد ايثار محبة الله تعالى على محبة ما سواه وحكي ان رجلا
قال بين يدي عالم ليتني اعطيت في الجنة زاوية اسكنها ولو اعطيتها لم اسأل
غيرها فقال له العالم ليت زهدك في الدنيا كزهدك في الاخرة وقال عبد الله
بن شداد الزهد قصر الامل وتنقية القلب وان لا يفرح بالثناء وان لا يغتم بالذم
ولا ياكل طعاما ولا يشرب شرابا ولا يلبس ثوبا حتى يعلم ان اصله طيب وان
لا يكثر الكلام فيما لا يعنيه وان لا يحسد على الدنيا وان يحب العلم والعلماء
وان لا يطلب الرفعة والشرف وسئل الفضيل بن عياض عن الزهد فقال
الزهد فعل النبي صلى الله عليه وفعل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وهو
ان لا تفرح بشيء اصبته ولا تحزن بشيء فاتك من الدنيا وتعلم ان ما روي عنك
افضل مما اعطيت وحكي انه مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء زهاد
قال وما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها وحكي عن الحسن البصري انه كتب
الى عمر بن عبد العزيز بعد ان التمس منه موعظة وجيزة اما بعد فان الدنيا
مشغلة للقلب والبدن وان الله تعالى سائلنا عن الذي انعم علينا من جلاله

فكيف بما نحن فيه من جرائمه وقال احمد بن ابى الحوارى اذا مرض قلبك نجت
الدنيا وكثرة الذنوب فدواؤه بالزهد فيها ودوام الاستغفار وحكى انه قيل
لمحمد بن واسع اوصنى قال اوصيك ان تكون ملكا فى الدنيا والاخرة قال وكيف
ذلك قال ازهد فى الدنيا تكن ملكا فى الدارين وحكى عن السرى انه قال
انى اعرف طريقا سهلا مختصرا اقصر الى الجنة قلت له ما هو قال لا تسأل من
احد شيأ ولا يكون معك شئ ياخذه منك احد وحكى عن احمد بن ابى الحوارى
انه قال قلت لعبد الملك الشامى ما الزهد فى الدنيا قال الزهد فى الدنيا
خلع الراحة وبذل المجهود وقطع الامل وصدق الكلام وترك الجواح والهرب
من العز وحكى عن بعض الفتيان انه اضاف رجلا من الغرباء فلما فرغوا من
الطعام جاءت جارية لتصب الماء على ايديهم فقال الرجل الغريب يتيح فى
الفتوة ان تصب الماء امراة على ايدى الرجال فقال رجل من الاضياف
انا منذ كذى سنين ادخل فى هذه الدار واغسل يدى بعد الطعام لم اشعر
ان من يصب الماء على يدى رجل ام امراة وسئل الشبلى عن الزهد فقال
لا زهد فقيل له ولم قال لان الذى لك لا تقدر على دفعه والذى ليس لك
لا تقدر على تحصيله ففى ماله الزهد وقال ابرهيم بن ادهم اذا رايت من يدعى
الزهد ثم يغضب اذا ذكرت له عيوبه فاضرب بكسايه وجهه واخرج اسمه
من اهل الزهد وقال حكيم عمارة الذهن بالحكمة وجلاء العقل بالادب

واذكار الغم بالفكرة وقلع الشهوة بالعفة وقمع الغضب بالحلم وقطع
الحرص بالقنوع ورياضة النفس بالجوع واطفاء الجسد بالزهد وعن بعض العلما
انه قال ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيامة واسرعهم ممرا على
الصراط من زهد فى الدنيا ورغب فى الاخرة واشتاق الى الجنة وادى الفريضة
واجتنب الجريرة ورضى بالمذلة وصبر على البلية وشكر للنعمة وشغل لسانه
بذكر الله ونصح بالاخلاص عباد الله قال رضى الله عنه شعر

ما الزهد الا فى انقطاع العلايق ٠ وما الحق الا فى وجود الحقايق
وما الحب الا الحب من كان قلبه ٠ عن الخلق مشغولا بحب الخلايق
وصد عن الدنيا وما اتبع الهوى ٠ ويختار فى الطاعات ارضى الطرايق

فصل فى الزاهد الجد قال رضى الله عنه قال بعضهم الزاهد
ملك الدنيا والمتزهد ملوكها وقال ابو عثمان الزاهد من لا يريد ان يكون
الدنيا له حلالا وقال بعضهم الزاهد من تخلو قلبه من المرادات كما تخلو يده
من الاسباب وقال بعضهم الزاهد من سلك سبيل النبى صلى الله عليه وآله
رضوان الله عليهم وقال حكيم الزاهد الذى لا ياخذ من الدنيا الا قوتا وقيل
الزاهد المتباعد عن الشهوات والراحات وقيل الزاهد الذى لا يذم الدنيا
ولا يمدحها وقال عالم الزاهد الذى لم يغلب الحرام صبره ولا منع الحلال
شكره الاخبار والآثار فى الزاهد قال النبى صلى الله عليه الزاهدون

في الدنيا والراغبون في الاخرة هم الآمنون يوم القيامة وسئل النبي صلى الله عليه
من الملوك قال الزهاد وسئل من الاشراف قال العلماء وسئل من السفلة قال
الغوغاء وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه دخل على بلال وعنده
صبة من تمر فقال ما هذا يا بلال قال شئ ادخره لغد قال اما تخشى ان يرى له
بخار في نار جهنم انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا وسئل النبي عليه السلام
كيف نكون في الدنيا قال مسترين كطالب قافلة قيل فكم القرار بها قال كقدر
المختلف عن القافلة قيل فكم ما بين الدنيا والاخرة قال كغمضة عين وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه ان بين يدينا
عقبة كؤودا الاجاوزها الاكل ضامر مهزول وفي رواية لا يقطعها الا المخفون
وقال وهب بن منبه ان للجنة ثمانية ابواب فاذا صار اهل الجنة اليها جعل
البوابون يقولون وعزة الله لا يدخلها احد قبل الزاهدين في الدنيا وقال
الحسن تحشر الناس كلهم عراة ما خلى الزاهدين في الدنيا وقال عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما لمجاهد يا مجاهد اذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح واذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وخذ من دنياك لآخرتك

الفصل الاول في بيان الهزل والمزاح

والمواعظ والحكايات في الزهد

قال يحيى بن معاذ الزاهد الذي قوته
ما وجد ومسكنه حيث ادرك ولباسه ما ستر والدنيا سجنه والقبر مضجعه
والخلوة مجلسه والشيطان ثغره والقرآن حديثه والله انيسه والذكر رفيقه

والاخرة نعمته والصمت غنيمته والحكمة كلامه والصبر وسادته والتراب
فراشه والنصيحة نعمته والصديقون اخوته والعقل دليله والتوكل كسبه
والبكاء مذهبه والجوع ادامه والالهام معينه والعمل رايضه والعبادة
حرفته والتقوى زاده والتوفيق مستعمله وسئل بشر ايكون الرجل زاهدا
وهو يحب الدراهم والدنانير فقال لا انما الزاهد الذي لا يحب ما ابغضه الله
الا ان يطلب معاشا قيل ليحيى بن معاذ متى يكون الرجل زاهدا قال اذا بلغ
حرصه في ترك الدنيا كحرص الحريص في طلبها وقال محمد بن يحيى الذهلي ما كان في
الصحابة ازهد من علي بن ابي طالب رضي الله عنه امر الخياط ان يقطع كم قميصه
حيث انتهى انامله وقال شقيق الزاهد في الدنيا يقيم زهده بفعله والمتزهد
يقيم زهده بلسانه وعن بعض اهل المعرفة انه قال من قيل له يا زاهد فقد دعي
بالف اسم ممدوحة فليراقب نفسه ومن قيل له يا راغب فقد دعي بالف اسم
مذمومة فليدرك عرضه وقال موسى بن عبد الوهاب الزاهد يأكل بغير طمع
ويعيش بغير امل ويعبد بغير رياء ويستغني بغير مال ويصير حسيبا بغير
نسب ويعرف في السماء ولا يشهر في الارض ويستجاب دعوته وقال يحيى
بن معاذ الناس في الدنيا على ثلاث منازل رجل شغله معاشه عن معاده
وهو في درجة الهالكين ورجل شغله معاده عن معاشه وهو في درجة
الفائزين ورجل متعلق بهما جميعا وهو في درجة المخاطرين مرة له ومرة عليه

وقال السرى خمس من اخلاق الزهاد الشكر على الجلال والصبر عن الحرام
ولا يبالى متى فاته النعم ولا يبالى متى اصابه البلاء ويكون الفقر والغنى عنده
سواء وقال عالم حلية الزاهد اربعة ان يكون مؤديا لاوامر الله مجتنبا عن
نواهى الله قادرا على خلقه صادقا بلسانه وحكى انه اوصى حكيم لقمن هذا اذا
خلوت عن الناس فاحفظ قلبك واذا كنت معهم فاحفظ لسانك واذا سلكت
طريقا فاحفظ بصرك واذا مررت بقوم فاحفظ سمعك واذا كنت على طعام
فاحفظ بطنك فانها مواضع فرص الشيطان ومراكز الشهوات ومدار الذنوب
فاجتنب منها تخ نفسك وتكن زاهدا قال رضى الله عنه شعر

ما اقبح التزهيد من واعظ ... يزهد الناس ولا يزهد
لو كان فى تزهيده صادقا ... اخفى واسى بيته المسجد

فصل فى الورع الجد قال حكيم الورع هو الخروج من كل
شبهة ومحاسبة النفس فى كل لحظة وقال عالم الورع اجتناب كل ريبة
وترك كل شبهة وقال بعضهم الورع خلاصة احوال المتقين وعن بعض
الحكماء انه قال الورع اول الزهد والزهد اول التوكل وقال بعضهم الورع
فى العلم الخشية وفى العمل الاخلاص وقيل الورع فى عرف اهل الشرع ترك
المبادرة الى تناول اعراض الدنيا وبه وقيل الورع الكف عن كل المباحات
وقال ابن عطا الورع الاستهانة بالموجود والاعراض عن الاعراض بالستر

وقال احمد بن ابى الحوارى الورع اول مقام الزاهدين كما ان القناعة
خلاصة احوال المتنسكين الاخبار والآثار فى الورع عن ابى هريرة رضى
الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال سيد العمل الورع كن ورعا تكن اعبد
الناس وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
يا موسى انه لن يلقانى عبد فى حاضرى القيمة الا فتشته عما فى يديه غير الورعين
فانى اجلهم واكرمهم وادخلهم الجنة بغير حساب وقال النبى صلى الله عليه وسلم
لو صليتم حتى تكونوا كالاوتار وجرى من اعينكم الدموع مثل الانهار فما ينفعكم
الا بالورع وقال النبى صلى الله عليه ملاك الدين الورع وعن وائلة بن الاسقع
عن النبى عليه السلام انه قال لكل شئ حد وحد الاسلام اربعة الورع وهو
ملاك الامر والتواضع وهو شرف الدين والصبر على الشدايد وبه النجاة من
النار والشكر فى الرخاء وبه الفوز بالجنة وقال النبى صلى الله عليه لا يكون
العبد من المتقين الورعين حتى يدع ما لا باس به مخافة ما به باس وروى
ان رجلا قال بين يدى رسول الله صلى الله عليه ما اشد الورع فقال ما ايسر
الورع اذا رابك شئ فدعه وعن انس بن مالك رضى الله عنه خشية الله راس
كل حكمة ومن لم يكن له ورع يصده عن معصية الله تعالى اذا خلى بها لم يبال ما
شئ من عمله وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار اخبرنى ما
يصلح الدين وما يفسده قال يصلحه الورع ويفسده الطمع وعن بعض

اهل البيت رضوان الله عليهم انه قال ما من ليلة الا وتجئ عندى ابليس عليه اللعنة
فاضربه قيل وكيف تضربه قال بقرب قلبى من الله عز وجل وهو غاية
الورع وقال النبى صلى الله عليه المسلم الورع الذى يدع الصغيرة مخافة
ان يقع الى الكبيرة المواعظ والزهاد والاشارات والحكايات فى الورع
قال سهل بن عبد الله اصولنا فى الورع خمسة اشياء التمسك بكتاب الله
واقتداء بسنة رسول الله واكل الحلال واجتناب الآثام وادآء الحقوق
وسئل ابو هيم الخواص عن الورع فقال ان لا يتكلم العبد الا بالحق عز وجل
او رضى وقال يحيى بن معاذ الورع على وجهين ورع فى الظاهر وورع فى
الباطن اما الظاهر ان لا يتحرك الا بالله واما الباطن ان لا يدخل قلبك
سوى الله تعالى وقال حارث بن اسد اصل الطاعة الورع واصل
الورع التقى واصل التقى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف والرجا
وقال الحسن البصرى مثقال ذرة من الورع خير من الف قنطار من الصوم
والصلوة وقال الفضيل بن عياض حسن من علامات السعادة الورع فى
الدين والزهد فى الدنيا واليقين فى القلب والحياء فى العينين والجسبة
باليدين وقال بعض الحكماء اصل الدين الورع واساسه التقوى وبناءه
مجانبة الهوى وشرفه العفة وحصنه ترك الشهوة وسوره الطاعة وبابه
الحكمة ومعماره الفكرة وحارسه العبرة وعمارته بذل المعروف وسئل

النصراباذى من الورع قال الذى يسلم من الزعونة البشرية ويتابع اسرار
الشريعة ويختار مسلك الابرار وحكى عن ورع محمد بن اسلم انه كان يتحول
ما نظرت الى امراة قط ما لم اعط كمال صداقها او ثمنها وحكى انه سئل عبد الله
بندار عن الورع فقال بصفية القوت وحفظ اللسان وترك ما لا يعنيك من
الامور وقال بعضهم رايت فى النوم كان القيمة قد قامت والخلق كلهم فى
الموقف فرايت طيرا ابيض ياخذ واحدا واحدا من اهل الموقف فيدخلهم
الجنة فقلت ما هذا الطير الذى قد من الله تعالى به على عباده فنادى
منادا ان هذا شئ يقال له الورع وحكى ان الفضيل نظر الى ابنه وهو يقبل
دينارا يريد تقبيله حتى لا يزيد وزنه عند الصرف فقال يا بنى هذا الورع
منك افضل من اثنى وعشرون حجة منى وقال عبد العزيز بن طاهر كنا نظن
ان الامر فى الصلوة والزكوة والصيام فنظرنا فوجدنا فى غير هذه وجدنا
الامر فى ثلاثة فى الورع والصدق والنصيحة فى الدين شعر

من كان ذا فى الناس عاقلا وورعا احرسه عن عيوبهم ورعه
كالمريض العليل يشغله عن وجع الناس علمه وجعه

الباب السادس

فصل فى المحبة والشوق والعشق والوجد

قال بعض اهل المعرفة المحبة
ميل القلب الى الله تعالى والى ما لله وقال علامة المحبة موافقة الحبيب فى المشهد

والمغيب وقال اهل الكلام المحبة الاقبال على الله بالكلية وقيل المحبة ايثار
ما يُحِبُّ لمن يُحِبُّ وقال صادق المحبة افناء الحيوة فى امر المحبوب وقال
ابو عبد الله القرشى المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شئ
وقيل المحبة خوف تزل الحرمة والخدمة مع اقامتها وقال بعضهم المحبة نسيان
ما سوى المحبوب وقال حكيم المحبة الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل المحبة
المحنة التى تظهر الصادق وقال بعضهم المحبة ملازمة الاداب وقيل
المحبة نار الله اشعلها فى قلوب اوليايه حتى تحرق ما فى قلوبهم من الخواطر
المذمومة والارادات الفاسدة وقيل المحبة علة فيها كل شفاء وقيل
المحبة فقد النوم والعزلة عن القوم وقال حكيم المحبة سكر لا يصحو صاحبه
الا عشاهدة المحبوب وقيل المحبة طاير لا يلتقط الا حبة القلوب وقيل
المحبة ثمن كل شئ وان غلا وسلم كل مكان وان علا وقال حكيم المحبة من
الله ارادة النعمة ومن العبد الموافقة ولهذا قيل المحبة معانقة الطاعة
وملازمة الغافة **الاخبار والآثار فى المحبة** عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا احب الله تعالى العبد قال لجبريل عليه السلام
قد احببت فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يضع له القبول
فى الارض وعن العرباض بن السارية قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعو اللهم اجعل حبك احب الى من نفسى وسمعى وبصرى واهلى ومالى ومن

الماء البارد وروى انه اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله عليه يا داود
ذكرى للذاكرين وجنتى للمطيعين وكفايتى للمتوكلين وزيادتى للشاكرين
ورحمتى للمحسنين وانسى للمشتاقين وانا خاصة للمحبين وقال النبى صلوات
الله عليه ان فى الجنة اسواقا لا شراء فيها ولا بيع اهل الجنة يعرف بعضهم بعضا
يقولون هو لاء المتحابون فى الله وقال النبى صلى الله عليه من اثر محبة الله
على محبة الناس كفاه الله تعالى مونة الناس وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى عليه السلام انه قال اذا احب الله تعالى عبدا بعث ملكا فيقول
له شدد على عبدى البلايا وتابع عليه الرزايا حتى يدعونى فانى احبه واحب
صوته وروى ان داود عليه السلام قال الهى كن لسليمان كما كنت لى فاوحى
الله تعالى اليه ان قل لسليمان حتى يكون لى كما كنت لى فاكون له كما كنت
لك وروى ان موسى صلوات الله عليه لما قال انى لما انزلت الى من خير
فقير فقال الهى انا فقير انا غريب انا مريض قال الله تبارك وتعالى يا موسى
الفقير الذى ليس له منى نصيب والمريض الذى ليس له مثلى طبيب والغريب
الذى ليس له مثلى حبيب وقيل اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله عليه
يا داود بلغ اهل ارضى انا حبيب لمن احبنى وجليس لمن جالسنى وانيس لمن
آنس بذكرى وصاحب لمن صاحبنى ومختار لمن اختارنى ومطيع لمن
اطاعنى ما احبنى عبد اعلم ذلك من قلبه الا قبلته لنفسى وروى انه انزل

الوزية المصيبة

في بعض الكتب عن الله تعالى انه قال ما عرفني من لم يحبني وكيف لا يحبني من لم يعرفني
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال طلب العلم فريضة
والحب في الله فريضة والبغض في الله فريضة والجهاد في سبيل الله فريضة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه اول من يرد الحوض يوم القيامة
المتحابون في الله عز وجل وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلوات الله عليه
انه قال لو ان عبدين تحابا في الله احدهما في المشرق والاخر في المغرب لجمع
الله تعالى بينهما يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه وعن انس بن مالك
رضي الله عنه انه قال ان اعرابيا اتى النبي عليه السلام وهو عند سدة المسجد
فقال يا محمد متى الساعة قال ما اعددت لها قال لا والذي بعثك بالحق
ما اعددت لها كثير صوم ولا صلوة الا اني احب الله ورسوله فقال عليه
السلام انت مع من احببت وروي انه اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله
عليه كذب من ادعى محبتي اذا جنه الليل نام عني ليس كل محبوب يحب
خلوة حبيبه وفي الخبر ان داود صلوات الله عليه قال في مناجاته الهي
وجدت لكل داء دواء فهل للمحبين دواء فاوحى الله تعالى اليه يا داود
ليس للمحبين دواء سوى لقائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه اي عرى الايمان اوثق قالوا الصلوة قال نعم الشي الصلوة
قالوا الزكوة قال نعم الشي الزكوة قالوا الجهاد في سبيل الله قال نعم الشي

الجهاد في سبيل الله قالوا الحج قال نعم الشي الحج فلما رآهم لا يصيبون قال الحب
في الله والبغض في الله اوثق عرى الايمان وروي ان داود صلوات الله عليه
قال الهي كيف احببت الى عبادك فاوحى الله تعالى اليه ان خالق اهل
الدنيا باخلاقهم واهل الاخرة باخلاقهم وامشي بين عبادي بالنصيحة وعن
وحشي بن حرب بن وحشي عن ابيه عن جده انه كان مع النبي صلى الله عليه جالسا
فمر به رجل فقال يا رسول الله اني احبه قال اعلمته ذلك قال لا قال قم
فاعلمه وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه ان الله
تعالى يحب حفظ الود القديم وقال النبي صلى الله عليه ثلاث من كن فيه
وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما ومن كان يحب
عبدا لا يحبه الا لله ومن يكره ان يعود في الكفر بعد اذ انقذه الله كما يكره ان
يلقى في النار وقال النبي صلى الله عليه من احب الله تعالى فليحبني ومن احبني
فليحب اصحابي وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه من ذاق من خالص حب الله
شغله عن طلب الدنيا واستوحش من جميع البشر وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
محبة الله معرفته ودوام خشيته ودوام اشتغال القلب بذكره ودوام الانس
به وقال ابن عباس رضي الله عنهما الذ اللذات الافضال على الاخوان والرجوع
الى كفاية وخير العطية ما وافق الحاجة وخير المحبة ما لم يكن عن رغبة
ولا رهبة وقال ابو الدرداء ومعاوية رضي الله عنهما مرفوعا حب الشي يعمي

ويصم يعنى عن كل شئ سوى المحبوب المواعظ والتذكارات والاشارات والحكايات

في المحبة قال بعض اهل المعرفة ان الله تعالى انزل في بعض كتبه يا عبدى انا
وحقك لكن محب فحقق كن لي محبا وقال محمد بن المبارك الصورى مقام المحبين
عشرة السهر الدايم والغم الكامن والتأوه لطلب الفتح بالمحبة وطلب مجالس الذكر
والاستراحة بكلام الله تعالى وذكر النعم وترك الراحة من الدنيا والموافقة
للشريعة وتحمل الاعباء وايثار مالك وقال الرودبارى ما لم تخرج من الكلية
لم تدخل في حد المحبة وقال بعضهم من احب الله لمعناه زال حبه اذا نزل به
بلواه ومن احب الله لنعماه زال حبه اذا نزل به بلواه وحكى ان جماعة دخلوا
على الشبلى فقال من انتم قالوا نحن اجباؤك فاقبل يرميهم بالحجارة فهربوا منه
فقال ما لكم تهربون منى لو كنتم احبابى ما فررتم من بلايى وقال ذو النون
لقيت في بعض اسفارى امرأة تشير الى المحبة فسألتها عن غاية المحبة فقالت
لا غاية للمحبة قلت ولم قالت لانه لا غاية للمحبوب وقال شاه الكرمانى
مقام المحبين ثلثة شوقهم الى محبوبهم وطلبهم رضاه وحرصهم الى خدمته وعن
ابى يزيد قدس الله روحه قال غلطت في ابتداى اربعة توهمت انى اذكره واعرفه
واطلبه واحبه فلما انتهيت رايت ذكره سبق ذكرى ومعرفته تقدمت معرفتى
ومحبته اقدم من محبتى وطلبه لى اولا حتى طلبته وقال مالك بن دينار علامة
حب الله دوام ذكره لان من احب شيأ اكثر ذكره وقال ابو يزيد قدس الله
روحه

يقول الله تعالى من طلبنى قتلته ومن احبنى ابتليته ومن هرب منى احرقته قيل
معناه من طلبنى قتلته عن حظه الا ترى الى قول الله تعالى فتوبوا الى بارئكم
فاقتلوا انفسكم ومن احبنى ابتليته فلا استرخ بغيرى وجعلت حظى منه البلاء
فاذا بهت البلاظهر الولاء وحكى ان رجلا كانت له جاريتان فمضى ذات ليلة
تناجى ربها وتقول الهى يعلم حبك اياى ان تغفر لى فقال لها قولى نعم حتى اراك فقالت
وصل احبته الا حبته اياى وعن ذى النون انه قال كنت فى بعض المفاوز
فرايت صخرة فوجدت فيها كتابا تكلم اعضائها فاردت ان ترجم فاذا فيها كل مطيع
مستانس وكل عاص مستوحش وكل خايف هارب وكل راج طالب وكل
راض غنى وكل طالب فقير وكل محب ذليل فتدبرت هذه الكلمات فوجد
اصولا تجمع ما امر الله تعالى وقال السرى تدعى الامم يوم القيامة بانبيائهم
فيقال يا امة موسى يا امة عيسى يا امة محمد غير المحبين لله فانهم بنادون يا
احباء الله هلموا الى الله وسئل ابو سليمان الدارانى بم نال اهل المحبة
المحبة قال بالعفاف واخذ الكفاف وحكى ان ابا الحسين النورى
جاء الى الجنيد فقال بلغنى انك تتكلم فى كل شئ فتكلم فى المحبة حتى اسمع
كلامك فقال له الجنيد التمست كلاما ليس عندى ولكن اجلى لك حكاية
محبة انا وجماعة من اصحابنا فى بستان فابطأ علينا من جيئنا بشئ مما احتاج اليه
فصعدنا سطح باب البستان فاذا بضرير ومعه احسن وجوه الهند والضرير

يقول امرتني بكذا فامتثلت ونهيتني عن كذا فتركت وما خالفتك في شيء اردته
فما تريد مني الآن قال اريد ان تموت بين يدي فقال له الضرير ها انا اموت
وتمدد وغطى وجهه فقلت لاصحابي ما بقي على هذا الضرير شيء ولا يمكنه الموت
في الحقيقة ولكن يشبه بالموتى فنن لنا فخرجناه فاذا هو ميت وحكي ان الشبلي
كان يقول ليس للمريد فترة ولا للعارف علاقة ولا للصادق دعوى ولا للخائف
قرار وللمحب سكون ولا لاحد من الله فرار وقال يحيى بن معاذ وجدت
الناس يعبدون الله على اربعة اوجه عاقل يعبده على الطاعة وتايب يعبده على
الرهبة ومشتاق يعبده على الرغبة وصديق يعبده على المحبة وسئل ابو يزيد
قال قدس الله روحه عن علامة محب الله تعالى ان يكون مشغولا بعبادته ساجدا
وقائما فان عجز استروح الى ذكر الله باللسان فان عجز استروح الى ذكره بالقلب
والتفكر وقال ابو الخير الحب حرفان حاء وباء فالحاء من الروح والباء من البدن
اي من ادعى محبة الله يجب ان تخرج من الروح والبدن وسئل السمنون عن
المحبة فقال ما خلق الله شيئا الا والمحبة الطف منه فكيف اعبد عما لا عبارة له
وحكي ان رجلا جاء الى الحسن البصري وقال ان ابنه يبكي ليلا ونهارا قد قرب
فقال ان تذهب عيناها فجاء الحسن اليها يا امه ان الله غفور رحيم فلا تكثري البكاء
نخاف عليك العمى قالت ما احسن امر عيني من وجهين اما هذه عين ترى الجيب
او لا ترى فان كان ترى الجيب فالف الف عين مثل هذه فداؤه وان كانت

لا تستحق للرؤية فالعمى اولى بها وحكي ان السمنون كان يتكلم في المحبة فجاء
طير فلم يزل يدنو حتى جلس بين يديه وضرب منقاره على الارض حتى سال منه
الدم ثم مات وقال محمد بن يوسف من احب الله تعالى اجب ان لا يعرفه
الناس وقال علي بن سعيد الطاء مررت بعباد ان فرايت مكفوفا فاعجزوما
واذا الزنبور اجتمع عليه فقلت في نفسي الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه به ثم
نظرت اليه واذا ارد الجلد فرايته قد صرع فاذا هو مقعد فقلت مكفوف
مجذوم مصروع فصاح بي وقال يا مكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه
يعمل ما شاء ثم قال الهي وعزتك وجلالك لو قطعتني ارباً ارباً وصببت علي
البلاء صبا صبا ما ازددت لك الا شوقا وحبا وسئل يحيى بن معاذ متى يصل
العبد الى حلاوة الحب قال اذا كان اذى الخلق له بمنكر او العفو له عسلا
والاحزان لديه رطبا وحكي عن بعضهم انه قال رايت ذا النون وفي يده غل
وعلى رجليه قيد وحوله الناس يبكون فقال لهم ان هذا من مواهب الله وعطاياه
وكل فعال منه عذب حسن طيب وحكي عن الشبلي انه مر بكحال يعالج الرمد
وكان له رمد من كثرة البكاء فقال الكحال وهو لا يعرفه هلم الى ايها
الرجل حتى ادخل الميل في عينيك فينزل الرمد وتبصر الحق فاجابه الشبلي
يا بطال سبعين سنة حتى ادخل ميل المحبة في عينيك فتصير اعمى لا تبصر الخلق بل
الحق وقيل في قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا اي شراب المعرفة في كاس
المحبة

وقال ابرهيم بن ادهم كنت في الطواف فرايت جارية سوداء متعلقة باستار
الكعبة تنادي وتقول الهي اسالك بمحبتك لي ان تغفر لي ذنوبي فقلت يا
هذه لا تقولي هكذا ولكن قولي اسالك بمحبتي لك فقالت اليك عني يا بطال
لو لم تجنني لما اخرجني من دار الشرك الى دار الاسلام ولما خلع على خلعة الايمان
قال ابرهيم فصرت مهوتا كانما القمتني حجرا وسيل بعضهم ما الفرق بين الخليل
والحبيب قال الخليل الذي يسأل حتى يعطى والحبيب الذي يعطى من غير مسئلة
وحكي ان رجلا قال ليوسف الصديق عليه السلام اني احبك فقال ما اريد ان
تحبني احد الا ربي فان اني احبني فطرحتني اخوتي في الجب وان امراة العزيز
احبتني فالقتني خدامها في السجن وقال الفضيل الحب افضل من الخوف
الا ترى اذا كان لك عبدان احدهما يحبك والآخر يخاف منك فالذي تحبك منهما
ينصحك شاهدا كنت او غايبا بحبه اياك والذي يخاف منك عسى ان ينصحك اذا
شهدت واذا غبت لم ينصحك وقال عبد الواحد بن زيد مررت برجل نايم
في الثلج فقلت اما تجد البرد فقال من شغله حب الله لا يجد الحر والبرد وقال
حكيم من عطش من حبه وقع في بحار انسه وقال الحسين بن عبد الله المذكر
دخلت على ذي النون فقلت له اوصني فلما رآني في آثار اهل الرياضة قال
قم عني يا بطال ثلاثة موجودة وثلاثة مفقودة العلم موجود والعمل به
مفقود والعمل موجود والاخلاص فيه مفقود والحب موجود والصدق

فيه مفقود وحكي ان حكيما قال لاخ له ان كنت تحب الله فاين الايثار بالنوا
وان كنت تحب النبي فاين الاتباع للسنة وان كنت تحب الصالحين فاين الاقتداء
بافعالهم وان كنت تحب نفسك فاين تخليصها من النار وقال حذيفة اليمان
رضي الله عنه وددت اني اغلقت بابي ولم يدخل علي بشر ولم ابرح حتى الحق
بالله لان المحبين كانوا هكذا وقال الجنيد قدس الله روحه اللحظ كلام القلب
والخطرة كلام السر والاشارة كلام العقل فاهل القلوب باللحظات واهل
العقل بالاشارات واهل السر بالخطرات وهم اهل المحبة وقال حكيم
لا يجوز في دور الفلك ولا في تركيب الطبايع ولا في القياس ولا في التوهم ولا في
الحس ولا في الممكن ولا في الواجب ان يكون محب وليس لمحبوبه اليه ميل وقال
الجنيد قدس الله روحه ان قيمة كل انسان بقدر همته فمن كانت همته الدنيا فلا
قيمة له ومن كانت همته العقبى فقيمته الجنة ومن كانت همته المولى فلا نهاية
له وقال يحيى بن معاذ الخلق بين يدي الله تعالى على ثلاث منازل احدهم
مضروب بسهم الغفلة مقتول بسيف المعصية مضطجع على باب العذاب والعقوبة
والثاني مضروب بسهم الندامة مقتول بسيف التوبة مضطجع على باب العفو
والمغفرة والثالث مضروب بسهم المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على
باب القربة والكرامة وحكي ان الحسن البصري قال لرجل اني اراك تبغض
الله قال وكيف ذاك يا ابا سعيد قال لانك تحب رجلا يعصي الله تعالى

ومن اجب العاصى فقد ابغض الله تعالى لان فى الخبر ان النبى عليه السلام
كان يدعو ويقول اللهم لا تجعل الفاجر عندى يدا فاحبه على ذلك وقيل
لعامر بن عبد قيس لو ادخلك الله تعالى النار ما كنت تفعل قال آخذ
ركونى واطوف بين اطباق النيران وانادى هذا جزاء من تحبه سيل
فرشى بعضهم ما علامة المحب قال علامة المحب اربعة بدنه وحشى وقلبه عرشى
وروحه سماوى وهمته ربانى وقيل المحبة نبات بذره النظر ومادته التذاور
ونماؤه الهجر وفساده كثرة الوصل وقال بعض اهل المعرفة المحبة اربعة عشر
وجها محبة الحقيقة قال الله تعالى وسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه ومحبة
الافتقار كما قال جل ذكره والذين امنوا اشد حبا لله ومحبة من طريق الحياء
قوله عز وجل والقيت عليك محبة منى حتى غرق العدو فى بحر محبتك يا موسى
ومحبة من طريق الديانة والامانة قوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى
يحببكم الله ومحبة من طريق الشرط كقوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا اى محبة فى القلب ومحبة على طريق تالف الارواح
كقول النبى عليه السلام الارواح جنود مجندة ومحبة على طريق الطمع من الخلق
قوله صلى الله عليه جبلت القلوب على حب من احسن اليها ومحبة من طريق السبب
قوله عليه السلام تهادوا تحابوا ومحبة من جهة الشهوة قوله عز وجل زين
للناس حب الشهوات ومحبة من جهة طلب الاحسان قوله صلى الله عليه وسلم

حب كل الشئ يعمى ويصم ومحبة من جهة المنفعة وفى الحديث التمس قرينا من
الجنة والجنة دار المحبين ومحبة من جهة الملازمة قوله تعالى وتتخذ من
دون الله اندادا يحبونهم ومحبة من جهة الفراق قوله تعالى اذ قالوا ليوسف
واخوه احب الى ابينا منا فهذه الجملة طريق ابتداء المحبة وانتهائها عند اهل الله

- خبر المحبة ليس يدرك قعره من خاض فيه فقد تناهى امره
- لا يستطيب عذابها وبلاءها الا الذى قد طاب فيها سره

وعن بعضهم انه قال

- الحب حرم نومى واستحل دمى كذلك الحب ترخيم وتحليل
- فبت ليلى كان العين صومعة انسانها راهب والدمع قنديل

فصل فى الشوق الحد

قال بعض اهل المعرفة الشوق متولد
من حقيقة المحبة من احب الله اشتاق الى لقائه وقال بعض اهل التحقيق الشوق
نور شجره المحبة والعشق ثمرها وقال بعضهم الشوق هيجان القلب عند
ذكر المحبوب وقال حكيم الشوق فطام الجوارح عن اللذات الدنياوية وقال
عالم الشوق الى الله حب الخير وقال بعض اهل المعرفة الشوق فض بعقد
الدموع وبرض عقد الضلوع وقال عالم الشوق جوهر المحبة والعشق جسمها
وعن بعض اهل الرياضة انه قال الشوق فى قلوب المحبين كالفتيلة فى
المصباح والعشق كالدهن والنار وقال بعضهم الشوق روح نفس المحبة

الاخبار والآثار في الشوق

عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
قال لاصحابه متى القى اخواني قالوا يا رسول الله اولسنا اخوانك قال انتم
اصحابي واخواني قوم لم ترَوني آمنوا بي وانا اليهم بالاشواق وعن ابن
عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه ايها الناس قد كبر سني
ودق عظمي وانهدم جسمي وقد بغتني لنفسي واقترب اجلي واشتد الشوق
الى لقاء ربي والى اخواني من الانبياء ولا اظن هذا الا آخر العهد مني وسلم
فما دمت حيا فقد ترَوني واذا مت فالله خليفتي على كل مؤمن ورُوي
انه اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله عليه قل لشبان بني اسرايل لم
تشغلون بغيري وانا مشتاق اليكم ما هذا الجفاء ورُوي ان نبيا من الانبياء
لقي عابدا فقال له انكم معاشر العباد تعملون على امر لسنا معاشر الانبياء
نعمل عليه انتم تعملون على الخوف والرجاء ونحن على المحبة والشوق ورُوي
ان يونس صلوات الله عليه بكا حتى عمي وصاح حتى اخبى وصلى حتى اقعد
فقال وعزتك وجلالك لو كان بيني وبينك بحر من نار لخضته شوقا الى
لقايك ورُوي ان الله تعالى قال في بعض كتبه الاطال شوق الابرار الى
لقايي وانى اليهم لاشد شوقا ورُوي ان داود صلوات الله عليه كان يكثر
سوال الجنة فاوحى الله تعالى اليه يا داود تكثر مسالتي الجنة وتقلل
مسالتي من ان اهب لك الشوق الى فاني خلقت قلوب المشتاقين من ضوء

النبي عليه السلام

ونورها بنور وجهي وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه يخطب يوم الجمعة الى جنب خشبة مسندا ظهره اليها فلما كثر الناس اليها
فلما كثر الناس اليه قال ابنوا لي منبرا له عتبتان فلما قام على المنبر تخطب حنت
الخشبة الى رسول الله صلى الله عليه قال انس انى في المسجد فسمعت الخشبة
حين حنت حنين الوالهة فما زالت تحن حتى نزل اليها رسول الله صلى الله عليه
فاعتنقها فسكنت قال فقال الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكاء ثم قال
يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله شوقا اليه لمكانه من الله عز وجل
انتم احق ان تشتاقوا الى لقايه وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه كان يدعو
بهذه الدعوات ويقول سمعتها عن رسول الله صلى الله عليه قال اللهم انى اسالك
كلمة الحق في الرضاء والغضب واسالك القصد في الغناء والفقر واسالك
نعيما لا يبيد وقرة عين لا ينقطع واسالك الرضاء بعد القضاء وبرد العيش
بعد الموت واسالك النظر الى وجهك وشوقا الى لقايك وقال النبي عليه السلام
من اشتاق الى الجنة تسارع الى الخيرات ومن اشفق من النار نهى عن الشهوات
وقال النبي صلى الله عليه ان الجنة لتشتاق الى اربعة علي وعمار وسلمان
ومقداد رضي الله عنهم

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الشوق

قال فارس قلوب المشتاقين بنور الله تعالى فاذا خرج الاشتياق
اضاء النور ما بين السماء والارض فيعرضهم الله تعالى على الملايكة فيقول

لك

مولاه المشتاقون الى اشهدكم انى اليهم اشوق فليس من اشتاق الى الجنة
كمن اشتاقت الجنة اليه ولا من اشتاق الى الحق كمن اشتاق الحق اليه وعن
ابى طاهر الحدادى قال ان الله تعالى زين قلوب اوليايه باربعة اشيآء
جعل فيه ضوءا مثل المعرفة ونورا مثل اليقين ورقة مثل المحبة ودقة مثل الشوق
وقالت رابعة والله لا اعبده خوفا من النار ولا رجآء الى الجنة ولكن اعبده
حبا له وشوقا اليه وقال الاستاذ ابو على الدقاق فى قوله صلى الله عليه وسلم
اسالك الشوق الى لقائك كان الشوق مائة جزء وتسعة وتسعون له وجزء
متفرق فى الناس فاراد ان يكون ذلك الجزء ايضا له ويكون لغيره شظية
من الشوق سئل ابن عطا عن الشوق فقال احتراق الصدور وتقلب القلوب
وتقطع الاكباد وحكى ان رجلا قال لابى عمرو الزجاجى كيف الطريق الى
الله تعالى قال شوقك اليه ان عجل عن طلب الطريق والدليل اليه وقال
بعضهم من اشتاق الى الله تعالى انس ومن انس طرب ومن طرب وصل ومن وصل
اتصل ومن اتصل طوبى له وحسن مآب وقال ابو عثمان بقدر ما يصل الى
قلب العبد من السرور بالله يشتاق اليه وبقدر شوقه يخاف من بعده وطرده
وحكى ان ابا بكر بن ابى اسحاق لما قرأ قوله تعالى ولهم عذاب الحريق قال انما
تحرق بالنار من لم يكن فيه نار فاما الذى كله نار وقلبه محترق بشرارات
الشوق كيف تحرق بالنار وسئل بعضهم ما علامة الاشتياق قال من اشتاق

الى الله اشتاق اليه كل شئ وسئل هذه المسئلة عن بعضهم فقال علامة المشتا
الذى من القلب يناديه ومن الروح يباهيه ومن السر يناجيه وسئل ابو على
ما الفرق بين الشوق والاشتياق فقال الشوق يسكن باللقآء والرؤية
والاشتياق لا يزول باللقآء بل يزيد ويضاعف وقال الشبلى نار المحبة
تذيب الارواح ونار الهيبة تذيب القلوب ونار الشوق تذيب النفوس
وحكى ان رجلا قال رايت فى جبل لبنان شابا اسمر اللون ضعيف البدن
وهو يقفز دايما من حجر الى حجر ويقول الشوق والهوى صيرانى كما ترى وقال
حكيم للمؤمن عشرة انوار نور الروح ونور العقل ونور المعرفة ونور العلم ونور اليقين
ونور التوفيق ونور العصمة ونور الحيآء ونور الشوق وحكى انه لقى حكيما
حكيما فقال له اتشتاق الى الحور العين قال لا فقال لم قال لانى اشتاق الى
الهين فان نور وجوههن من نور الله تعالى وحكى ان وهب بن الورد كان
يقول شوقى الى الجنة وخوفى من النار منعانى منى النوم والقرار وحكى ان
ابا عبد الله الخواص كان فى طريق البصرة وحيدا فريدا باكيا متاوها يضرب على
صدره ويقول واشوقاه الى من يرانى ولا اراه وسئل بعض اهل الاشارة ما
علامة المشتاق قال علامته ثلاثة ان لا يرى على لسانه الا ذكر منة الله تعالى
وعلى نفسه اثر خدمة الله تعالى وعلى قلبه خطر هيبة الله تعالى وقال بعضهم
لما وقع للروح الميل الى الدار الطيب الذى سمع يوم الميثاق قوله عز وجل

الست بربكم فكل احد طرب بذلك الصوت شوقا الى نداء آخر من الحق وقال
حكيم ان الله تعالى بيتا يقال له بيت الحرام لم يصل العبد الى بيت ربه وهي
الكعبة الا بقطع البادية الظاهرة كذلك لا يصل المريد الى رب البيت الا بقطع
البادية الباطنة وهي اصعب من الظاهرة وذلك ان تقطع طمعه من الوصول
الى غير الله تعالى وذلك مذهب المحبين المشتاقين الى لقاء الرب وقال
حكيم من جمع الله له عند الخاتمة اربعة اشياء فقد سعد اولها جوارح متعبة
من العبادة والثانية بطن خالي من نعم الدنيا والثالث قلب مغتم فيما مضى
من عمره في معصية الله والرابع ان يكون مشتاقا الى لقاء الله وعن بعض اهل
الاطلاع انه قال اعلى مقامات ارباب الحقايق انقطاعهم عن العلايق واشتياقهم
الى رب الخلايق ٭ شوقي الى وجناتٍ جعل سيدي شوق المريض الى لباس العافيه ٭
٭ ولقد نذرت لئن لقيتك سالما ان لا اعود الى فراق ثانيه ٭

المحبين المتواضعين

فصل في العشق الحد

قال حكيم العشق ما ذلت له العقول
وانقادت له النفوس وقال بعض اهل الاشارة العشق بذل ما لك وتحمل
ما عليك وقيل العشق عزم لا يقضي حقه وان اعان الثقلان وقيل العشق
داء يميت العاشق والعاشق يغتر منه وقيل العشق مرض دواه في دايه وقال
بعضهم العشق تحليل النفس لمن لا يقبل وقيل العشق شراب يشربه المحبون
بكاس الوداد فضاقت عليهم القرى والبلاد وقيل العشق بعد المنية وقرب

المنية وقيل العشق دار فؤاد الكرام وقيل العشق آخر مرتبة المحبة والمحبة
اول درجة العشق وقال بعضهم العشق عذاب الله الاكبر وقال عالم العشق
هتك الاستار وكشف الاسرار الاخبار والآثار في العشق قال النبي صلى الله
عليه من عشق فعف فكتم فمات مات شهيدا وعن وهب بن منبه انه قال ان الجنة ثما
ابواب فاذا صار اهل الجنة اليها جعل البوابون يقولون وعزة الله لا يدخلها
احد قبل الزاهدين في الدنيا والعاشقين على المولى وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال لا تبشروا اهل العشق فليس لهم راي وان
قالوهم محترقة وفكرتهم مواصلة وعقولهم سالبة وقال النبي صلى الله عليه يدخل
الجنة اقوام افيدتهم مثل افيدة الطير قيل هم العشاق وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال خيار امتي الذين يعنون اذا آتيهم الله عز وجل من
البلاء شيا قيل اي العشق وعن الجنيد قدس الله روحه قال سمعت السري يقول
مكتوب في بعض الكتب التي انزل الله تعالى اذا كان الغالب على عبدي ذكري
عشقني وعشقته وعن ابن وسلمان رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال
الارواح جنود مجندة فما تعارف في الله ايتلف وما تناكر في الله اختلف تتلاقى
في الهوا فتشاكم كما تشاكم الخيل

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في العشق

قال ابو العباس بن عطا العشق لن يصلح الا لذي مروة ظاهرة
وخليقة طاهرة او لذي لسان فاضل واحسان كامل او لذي ادب بارع

وحسب خاشع ويقبح لمن سواهم وقال بعضهم العشق يشجع جبان الجبان
ويصفي ذهن الغبي ويسخي كف البخيل ويفجع عزة الملول ويسكن فيه
نوافر الاخلاق وهو جليس مخرس وانيس موئس وملك قاهر ومسلط قاهر
وقال بشر بن الحارث مررت برجل قد ضرب الف سوط في شرقية بغداذ ولم
يتكلم ولم يتاوه ثم حمل الى الحبس فتبعته وقلت له لم ضربت قال لاني عاشق
فقلت ولم سكت قال لان معشوقي كان يحذايي فقلت كانك نظرت الى
المعشوق الاكبر فزعق زعقة فخر ميتا وحكي عن بعضهم انه باع جارية له
فندم على بيعها واستحى من الناس ان يظهر تلك الحالة فكتب حاجته على كفيه
انك لتعلم ما اريد ولم يقل بلسانه شيئا فرفع يديه الى السماء فلما اصبح قرع الباب
عليه احد فقال من انت قال مشتري الجارية مع الجارية ففرح وقال اصبر حتى
ازن الثمن فقال لست اريد الثمن انا اخذت خيرا من ذلك اني رايت في
المنام ان البايع ولي من اوليايي تعلق قلبه بها فان رددتها عليه بلا
ثمن ادخلناك الجنة واعطيناك الحواري فانا آثرت الثواب على الثمن وحكي
ان عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر سمع صوت سلامة المغنية فدخل عليها
فعشقها وعشقته فقالت له يوما والله اجبك قال انا والله احبك قالت
انا والله اشتهي ان ضمك الي وتضمني اليك قال والله اشتهي ذلك
قالت فما يمنعك من ذلك وان الموضع لخال قال قرات كتاب الله تعالى

الغبي الجاهل

وسنكاد

يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين فانا اكره ان تكون خلتي
لك في الدنيا منقطعة في الاخرة وقال محمد بن عبد الله البغدادي رايت بالبصرة
شابا على سطح مرتفع قد اشرف على الناس وهو يقول من مات عشقا فليمت هكذا
لاخير في عشق بلا موت ثم رمى بنفسه فحمل ميتا وحكي انه لما مات ليلى
ونعي الى المجنون دخل المقبرة وجعل يشم تراب كل قبر حتى وصل الى قبر ليلى فبكى
سر
اراد واليخفوا قبره عن محبه فيطيب تراب القبر دل على القبر فاخذ من
ذلك التراب كفا وشمه وصاح صيحة وخرجت روحه من بدنه فمات فدفن
في مكانه بجنب قبرها وقيل سيل بزرجمهر ما العشق قال ارتياح يحول في
القلب وهو جوهر فلكي ينتجه النجوم بمطارح شعاعها وتقبله النفوس بلطف
خواطرها وهو بعد جلاء العقول وصقال القلوب ولا ينفذ فيه الاراء والتدبير
ويزيد بالعلاج والحيل وسيل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا
للفارغين وحكي ان ذا النون راى جارية في البادية فقال لها صار كلي
بكلك مشغولا فقالت الجارية ان كان كلك بكلي مشغولا فكان كلي لك مذ ولا
ثم ارادت ان تجربه فقالت اللهم ان كان ولا بد فلم لا يلتفت قلبك باختك
هي احسن مني قال ذو النون فاين هي قالت هي وراك فالتفت ذو النون
فلطمته لطمة وقالت صاحة يا بطال لما رايتك توهمت انك زاهد فلما
دنوت مني ظننت انك عاشق وقد جربتك فما وجدتك من الزاهدين ولا من
العاشقين

وحكي انه قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة كذا يقومون ويرقصون قال هم عشاق دعهم يفرحوا مع الله ساعة وسئل بعضهم ما معنى العشق جامعا قال الدار والدوار فان اصاب النفس دوار وان اصاب الروح دوار وحكي ان الشبلي كان في بيته ينظر يوما بعد اداء الظهيرة الى الشمس متحيرا حتى تدلت للغروب فقام سريعا وقال الصلوة الصلوة يا ساداتي ثم افتتح وصلى وانشأ على مكانه

شعر

لشيت اليوم من عشق صلاتي فلا ادري عشايي من غدائي
فذكر كل سيدي اكلي وشربي ووجهك ان رأيت شفاء دائي

وعن الشبلي ايضا انه قال

يقولون لي بالله هل انت عاشق فقلت وهل يوما خلوت من العشق
شربت بكاس الحب في المهد شربة جلاوتها حتى الممات لفي حلقي

فصل في الوجد والحد قال بعض اهل المعرفة الوجد سر في القلب لا يطلع عليه احد الا الله وقال حكيم الوجد خشوع الروح عند مطالعة السر الحق وقال ابو عمرو المكي لا يتم راي ولا حد على كيفية الوجد لانه سر الرب عند المومن الموقن وقال بعضهم الوجد وارد حق اذا جاء يزعج القلوب الى الحق وقيل الوجد اضطراب الفواد من خوف الفراق وقال اهل الحقيقة الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند وجود حلاوة الذكر وقال ابو الطيب الشاي الوجد نيران الانس يثيرها رياح

القدس في قلوب الانس وقال بعضهم الوجد فقد الوجد بالموجود

والآثار في الوجد قال رضي الله عنه روي ان النبي صلى الله عليه كان يصلي ولصدره ازيز كازيز المرجل وفي الخبر ان موسى صلوات الله عليه وعظ في بني اسرايل فمزق واحد منهم قميصه فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل مزق لي قلبك ولا تمزق لي ثوبك وعن علي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه والله لقد سبق الى الجنات عدن اقوام ما كانوا باكثر الناس صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا عن الله مواعظهم فوجلت منهم القلوب واطمئنت اليهم النفوس وخشعت منهم الجوارح فنافوا الخليقة بطيب المنزلة وحسن الدرجة عند الناس في الدنيا وعند الله في الاخرة وروي انه كان ايوب صلوات الله عليه قايما فخال المرض فاصطلمه الوجد فلما ان دنت فيه العافية صح فقال آه مسني الضر وانت ارحم الراحمين وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال وعظ النبي صلى الله عليه يوما فصعق صاعق من جانب المسجد فقال صلى الله عليه وسلم من هذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد سقم بنفسه وان كان كاذبا حقق الله تعالى

والحكايات في الوجد قال المزني ارواح الواجدين عطرة وابدانهم رقيقة واشارتهم حقيقة وكلامهم تحيي موات القلوب ويزيد في العقول ومن لم يكن بهذه الصفة فهو فاسد المزاج محتاج الى العلاج وقال بعضهم الوجد

اصطلاح
ازبیخ بر کندن

انكسار القلب فاذا علا الوجد قلبا بهته وحيره فاهرب منه القوة فسميت
تلك الحالة وجدا وقال الكتانى الوجد اوله جلوة واوسطه مرّ وآخره سقم
وقال حكيم الوجد اهونه شديد وشديده لا غاية له وقال الجنيد قدس الله روحه
لا يضرّ نقصان الوجد مع فضل العلم وانما يضرّ فضل الوجد مع نقصان العلم
وقال رويم آخر مرتبة الوجد الوجود وعلامة ذهاب الوجد فقد الحركات
الظاهرة وعن ابى الحسين النورى انه كان يقول اين ابن اجدل حتى غشى
عليه فاذا افاق قال واين اين لا اجدل وقال الشبلى طوبى لمن غاب عن خبرته
وحضر فى غيبته واصبح وامسى مراعيا بسريرته وقال الاعرابى اول الوجد
رفع الحجاب عن القلب ثم مشاهدة الحق وملاحظة الغيب وقال المأمون
الواجد رضى بالله جليسا وبذكره انيسا فكانه يرى ربه بقلبه ويشاهده
بذكره ويخاطبه بوجده وقال ابو سعيد الخراز كل وجد يظهر على الجوارح
الظاهرة والنفس تقوى عليه جمله فهو مذموم وكل وجد يظهر فتضعف النفس
عن جمله فذلك محمود وحكى ان رجلا يغتسل فى الفرات فسمع رجلا يقرأ
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلم يزل يضطرب حتى غرق ومات وحكى
انه حضر رجل مجلس يحيى بن معاذ فتواجد وصاح واضطرب فقال له رجل
ما هذا قال كلام الربانية هيجت سرّ الوحدانية فتغيبت صفات الانسانية
وظهرت احكام الروحانية ولهذا قال النصراباذى جذبة من الرب توازى عمل
الثقلين وحكى ان رجلا سمع من رجل يقرأ يا ايتها النفس المطمئنة ارجعى
فاستعادها من القارى وقال كم اقول لها ارجعى وليت ترجع فتواجد وسقط ورفع
رقعة فخرجت روحه

شعر

اموت اذا ذكرتك ثم اجيى فكم اجيى عليك وكم اموت
فاحيى بالمنى واموت وجدا ولو لا ما ذكرتك ما اجيب
شربت الحبّ كاسا بعد كاس فما نفد الشراب وما رويت

الباب التابع للباب الثانى فى الطهارة والصلوة وما يضاف اليها

فصل فى الطهارة

الجد قال عالم الطهارة تطهير الجسد
بالطهور وتثبيت القلوب بالحضور وقال اهل الكلام الطهارة اخراج الجوارح
عن موانع التقرب الى الله تعالى وقال صادق الطهارة ازالة اقطار
الحكمية لاقامة امور الدينية وقال اهل الشرع الطهارة غسل الاعضاء
الاربعة باستعمال الطهور واستعمال الجوارح السبعة الباطنة بحسن الحضور
وقيل الطهارة انارة الاعضاء الاربعة باستعمال المطهر ظاهرا وبصدق
النية باطنا وقيل الطهارة اسالة الطهور على الجوارح المذكور لقول النبى
صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى صلوة امرء حتى يضع الطهور مواضعه
وقيل الطهارة الظاهرة بالماء عند وجوده وبالتراب عند عدم الماء وهما
اصل خليقة البشر وبهما اطمأنيوان الآخرة وطهارة الباطنة خضوع البدن

وخشوع القلب وحضور اللب وسئل بعض اهل الشريعة ما سر الطهارة
قال سر الطهارة طهارة السر واستعمال الماء طاهرا كما قال صلى الله عليه وسلم
الوضوء شطر الايمان اى نصف الصلوة والصلوة كله لقوله تعالى وما
كان الله ليضيع ايمانكم اى صلوتكم الاخبار والآثار في الطهارة عن عثمان
بن عفان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اخبرنى جبريل صلوات
الله عليه من توضأ فاسبغ وضوءه غفر له كل ذنب ما بين الوضوء الى الوضوء
وان كان مثل زبد البحر وعن ابى امامة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه اذا توضأ الرجل المسلم خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه
ورجليه فان قعد قعد مغفورا له وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال الا ادلكم فى تنبيه يمحى الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى
يا رسول الله قال اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار
الصلوة بعد الصلوة فذلكم الرباط وعن الحجاج بن فرافصة قال قال النبى
صلى الله عليه من توضأ او اغتسل صل عليه ذلك الموضع الى يوم القيمة وعن
ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الملايكة لتعرج بذكاء
الشاء رحمة للفقراء اى ليبشرهم اسباغ الوضوء وقال النبى عليه السلام من
لزم الاربع لم يفتقر هو وعياله ابدا القيام قبل الصبح والوضوء قبل الوقت
والدخول فى المسجد قبل الاذان والسكوت بعد الوتر وعن ابن عمر رضى الله عنهما

عن النبى عليه السلام انه قال من بات طاهرا بات معه فى شعاره ملك فلا يستيقظ
ساعة من الليل الا قال الملك اللهم اغفر لعبدك فلان فانه بات طاهرا وعن
انس بن مالك رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى النبى عليه السلام وسأل كم يسمى
الوضوء وضوءا يا رسول الله قال لانه ضياء بين العبد والرب من ظلمة المعا
وقال النبى عليه السلام يوتى برجل يوم القيامة فتوزن اعماله فترجح سيآته
على حسناته فيوتى بالخرقة التى كان يمسح بها وجهه واعضاءه فتوضع فى كفة
فترجح بها حسناته ولهذا لم يكره ابو حنيفة رحمة الله عليه مسح الوضوء والغسل
بالخرقة وعن ابى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه ما من مومن يذنب
ذنبا ثم يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول بعد الفراغ من الوضوء سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك ثم صلى ركعتين الا غفر
له ذنوبه وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال
الوضوء مفتاح الصلوة وفى رواية مفتاح الصلوة والصلوة مفتاح الجنة
وعن سعيد بن عمير عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه الوضوء يحرق
الخطايا كما يحرق النار الحشيش وقال النبى صلى الله عليه تحشر الناس يوم
القيمة غرا محجلين من آثار الوضوء وفى رواية تحشر امتى وعن ابى هريرة رضى الله عنه
ان النبى صلى الله عليه قال اذا توضأ العبد المومن فغسل وجهه خرجت من وجهه
كل خطيئة نظر اليها بعينه مع الماء فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل

انه قال

خطيئة بطشتها يده مع الماء حتى تخرج نقيا من الذنوب وفي رواية كل خطيئة
بطشت بها يده ومشت اليها رجلاه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه اذا توضأ احدكم فاحسن الوضوء واتى المسجد لا يريد
الا الصلوة ولا ينهزه الا الصلوة لم تخط خطوة الا رفع الله درجة وحط عنه
بها خطيئة حتى يدخل المسجد قال رضي الله عنه قوله لا ينهزه اى لا يبعثه قال
النبي صلى الله عليه من بات طاهرا عرج بروحه الى السماء واذن له بالسجود
ومن لم يكن طاهرا لم يؤذن له وقال النبي صلى الله عليه وضوء الشتاء
يعدل غزاة سنة وقال النبي صلى الله عليه من مات على الوضوء مات شهيدا
وقال النبي صلى الله عليه يتوج المتوضئ في الجنة بتاج لواستظل به اهل
النار لاظل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال لا تقبل الله
صلوة بغير طهور ولا صدقة من غلول وقال النبي عليه السلام اول ما ينسى
العبد الماء بتا عدت عنه الشياطين فاذا سمى كتب له عشر حسنات
ومن توضأ على طهر كتب له عشر حسنات وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه انه قال اذا استنجيتم فتبرجوا عن موضع الاستنجاء
فان من تنحى عن موضع الاستنجاء كتب الله له بكل قطرة من وضوئه عبادة
سنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال افتحوا اعينكم
عند الوضوء لعلها لا ترى نار جهنم وقال النبي صلى الله عليه لا يكن وضوء

غلول — غنيمتي صحف ناكرده

في صعراء وخاس فان الملايكة تغفر من رجليهما وقال جابر كان النبي صلى الله
عليه اذا اراد البراز انطلق حتى لا يراه احد وروى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مر على راهب وهو في صومعة له فاستاذن الدخول عليه ليلقاه
فاغلق الراهب الباب على نفسه وابطأ في الاذن حتى توضأ جميع اهل
بيته ثم فتح الباب فقال له عمر ابطأت في الاذن قال الراهب انا وجدنا في
الانجيل ان من توضأ كان في امان الله تعالى ورايت عليك اثر السلطان
فخفت فتوضأت وتوضأ اهل بيتي لنكون منك في امان وفي رواية
كان الماء رسول الله صلى الله عليه وعن ابي بكر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه لولا ان اشق على امتي لفرضت عليهم السواك مع الوضوء
ولاخرت العشاء الى نصف الليل وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اول ما تاخذ النار من امتي موضع الخاتم والسرة لتركهما عند الوضوء
والغسل وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
سمعت رب العزة جل جلاله يقول من احدث ولم يتوضأ فقد جفاني
ومن احدث وتوضأ ولم يصل ركعتين فقد جفاني ومن احدث وتوضأ
وصلى ركعتين ودعا لدينه ودنياه ولم اجبه فقد جفوته ولست برب
جاف وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ينبغي للعبد ان يتوضأ خمسة
من الوضوء الاول وضوء القلب من المكر والخديعة والكبر والحسد والبغض

والعداوة قوله عز وجل وثيابك فطهر اى وقلبك والثانى وضوء اللسان
من الغيبة والكذب والزور والبهتان قوله جل ذكره ولا يغتب بعضكم بعضا
والثالث وضوء البطن من الشبهة والحرام قوله جل ذكره كلوا من طيبات
ما رزقناكم والرابع وضوء الفرج من لبس الحرام قوله تعالى وريشا ولباس
التقوى ذلك خير والخامس وضوء الظاهر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم الاية وروى ان عايشة رضى الله عنها
كانت تغزل الصوف فلما سمعت الاذان وضعت المغزل من يدها ولم
تدخل ما مدت فى مغزلها واشتغلت بالوضوء فقيل لها فى ذلك فقالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اذا اذن المؤذن فان كل عمل
يعمله العبد بعد الاذان من نصيب الشيطان وروى عن الحسين بن على
رضى الله عنهما انه كان اذا توضأ تغير لونه وارتعدت مفاصله فيقال
له فى ذلك فيقول حق لمن يريد ان يقف بين يدى رب العالمين ان يصفر
وجهه ولونه وترتعد مفاصله وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
العينان وكاء السنة فمن نام فليتوضأ يعنى اذا ناما مضطجعا الملواعظ
والنكات والاشارات والحكايات فى الطهارة قال يحيى بن معاذ اغسل
نفسك بماء اربعة وجهك بماء الحيوة ولسانك بماء المعذرة وبدنك بماء
الخدمة وقلبك بماء الندامة حتى تكون طاهرا صالحا للمؤانسة والمصاحبة

وقال بعض اهل المعرفة من داوم على الوضوء اكرمه الله تعالى بسبع خصال
اولها ترغب الملايكة فى صحبته والثانى لا يزال العلم رطبا من كتابة ثوابه
والثالث تسبيح اعضاءه وجوارحه والرابع لا يفوته التكبيرة الاولى
والخامس اذا نام بعث الله تعالى اليه ملايكة تحفظونه من شر الثقلين
والسادس يسهل الله عليه سكرات الموت والسابع يكون فى ذمة الله تعالى
وامانه مادام على الوضوء وحكى عن احمد بن ابى الحوارى انه قال قام ابو
سليمان الدارانى ليلة ليتوضأ فلما وضع يده على الابريق بقى كذلك الى
ان المؤذن قال حى على الصلوة فقلت له الصلوة الصلوة وصلى فسألته
عن ذلك فقال اردت ان اغسل يدى فقيل هذه طهارة ظاهر بدنك فاين
طهارة باطنه فبقيت فى تفكر ذلك وقال حكيم الطهارة على ضربين طهارة
الظاهر وطهارة الباطن فاما طهارة الظاهر بالماء والتراب عند عدم
الماء وهما يطفيان نار الدنيا ونار الاخرة واما طهارة الباطن فبذل المطعم
واجتناب الاثام وصدق اللسان وخشوع السر وقال بعض اهل المعرفة
اغسلوا اربعا باربع وجوهكم بماء اعينكم والسنتكم بذكر خالقكم وقلوبكم بخشية
ربكم وذنوبكم بالتوبة الى مولاكم وقال ابو يزيد قدس الله روح النساء احسن
حالة منا ان المرة تصير كل شهر طاهرة وربما نصير كل شهر مرتين ونحن لا
نكاد نصير طاهرا فى عمرنا مرة واحدة وقال بعض اهل المعرفة ليس شئ

اشد على العارفين من جمع الهم وطهارة السر وقال بعضهم اصابة الجنابة
مذكرة لاصابة المنية وخروج المنى مجبوب عن خروج الروح ولهذا قال علي
رضي الله عنه من اراد البقاء والابقاء فليبكر الغدا وليخفف الردا وليقل غشيان
النسا وحكى ان كرزن وبرة توضا في الليلة التي مات فيها ثمانين مرة
حرصا على ان يموت وهو متوضئ وحكى انه كانت بابرهيم الخواص علة البطن
فكان اذا قضى حاجته دخل الماء وغسل نفسه فدخل مرة بعد اطوار ليغسل
جسده فخرج روجه وهو في وسط الماء وحكى ان سفيان الثوري كان
مبطونا فتوضا لصلوة واحدة سبعين مرة كلما توضا انتقض وضوءه وحكى
عن عبد الواحد بن زيد انه اصابه الفالج فسال الله تعالى بطلقه في الوقت
الوضوء فاذا كان ذلك الوقت قام من سريره واشتغل بالطهارة وادى
المكتوبة وعاد الى سريره عاد اليه الفالج وقال فرقد السبخي رايت في
المنام كان اصبعي الخنصر يسالني ويقول مالي اعذب من بين جسدك قلت
لا ادري قال لانك اذا توضات لم تحول الخاتم وعن عبد الله بن الفضل قال
كان شداد بن حكيم يتوضا للظهر فيكفيه من الظهر الى الظهر القابل من الغد
فقيل له كم كان على هذا قال نيف وستين سنة وسئل واحد ما زكوة الوضوء
وهو مفتاح الصلوة قال كما قال النبي عليه السلام اذا توضات فقل بسم الله
اللهم اني اسالك تمام الوضوء والصلوة وتمام رضوانك ومغفرتك فانها زكوة الوضوء

شعر

من تحلى الجذار من وصب اسقطه طارق السموات
فليكن عند كل نازلة نزلت لازم الطهارات

فصل في الصلوة وما يضاف اليها

قال احد اهل الطريقة الصلوة نور القلب وجلاء العقل وبهاء الروح وقال بعضهم الصلوة الدخول في بيان الشوق والجذب بالامر شرعا وتالفا وقال اهل التفسير الصلوة الدعا لقوله تعالى ان صلوتك سكن لهم وقال النبي عليه السلام اذا دعي احدكم الى الطعام فليجب وان كان صايما فليصل اي فليدع لصاحبه فعلى هذا القول الصلوة مجمع الدعاء والثنا وقال اهل اللغة الصلوة من صلت العود اذا لينته بادخاله النار لان المصلي يلين ويخشع وقال اهل المعرفة الصلوة اربعة اشيا الشروع مع العلم والقيام مع الحيا والاداء مع التعظيم والخروج مع الخوف وقال بعض اهل الرياضة الصلوة وليمة الجوارح المطيعة الق تشتمل على النفس يوم الجزا وقال اهل الحقيقة الصلوة التوجيه بالكل الى من له الكل وقال عالم الصلوة مجموعات عبادات الملايكة لكون بعضهم في الركن منها كالقيام والركوع والسجود والقعود والتسبيح والتهليل من بدو خلقتهم الى يوم العرض وقال بعضهم الصلوة مقام حضور الجوارح الظاهرة والباطنة كلها في طاعة الرب جل جلاله وقيل الصلوة الاعراض عما سوى الله تعالى والتوجه الى رضاه وقيل الصلوة مفتاح النعمة

ومصباح الرحمة وقال بعض المتكلمين الصلوة مقام مناجاة الرب جل
ذكره كما قال النبى صلى الله عليه لو علم المصلى من يناجى ما التفت الاخبار
والآثار فى الصلوة قال رضى الله عنه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه اى الاعمال احب الى الله تعالى
قال الصلوة لوقتها قلت ثم اى قال بر الوالدين قلت ثم اى قال الجهاد
فى سبيل الله وقال النبى عليه السلام ان الملايكة يصلون على احدكم ما دام
فى مصلاه الذى صلى فيه ويقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث به
وقال النبى صلى الله عليه ان المصلى يقرع باب الملك وانه لا بد من قرع الباب
فتح له وقال النبى صلى الله عليه المصلى مناج والمنفق معترض وقال النبى
صلى الله عليه اول ما يحاسب العبد يوم القيمة الصلوة فان اكملها كتبت
له كاملة وان لم يكن اكملها قال الله تعالى انظروا هل تجدون بعبدى
من تطوع فاكملوا به ما ضيع من الفريضة ثم ساير الاعمال على ذلك وفى الحديث
الغريب من قام الى صلوته وكان هواه وقلبه الى الله تعالى انصرف كما ولدته
امه قال رضى الله عنه قوله هواه اى همته وعن عايشة رضى الله
عنها قالت قال النبى صلى الله عليه اذبحوا طعامكم بذكر الله والصلوة ولا تناموا
عليه فتقسوا بلة قلوبكم وروى انه كان رسول الله صلى الله عليه اذا
اجزنه امر فزع الى الصلوة وفى رواية قام الى الصلوة وعن على رضى الله عنه

بلة
ع

انه قال اذا مات العبد بكى عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء
وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت اكثروا قرع باب الملك قيل بم قال
بالركوع والسجود وقال النبى عليه السلام ثلاث منجيات كلمة الاخلاص وهى
الفطرة والصلوة وهى الملة والزكوة وهى العصمة وقال النبى صلى الله عليه
ليس فريضة بعد الايمان افضل من الصلوة وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم
قال امن الله بدنا ليس معه قلب فى الصلوة وقال النبى صلى الله عليه وسلم
اجمع بين الصلوتين من اكبر الكبايرو قال النبى عليه السلام من سره ان يلقى الله
تعالى آمنا فليحافظ على الصلوات الخمس وقال النبى صلى الله عليه من كثر صلوته
بالليل حسن وجهه بالنهار وقال النبى صلى الله عليه اذا وضع المومن قدميه على
الصراط قال الله تعالى يا ملك ابعد النار عمن كان لى ساجدا وقال النبى
صلى الله عليه ان احق الناس بالاجابة من سبق الى الطاعة واقام لوقتها
الصلوات المفروضات وشهد الجماعة ومكث على ذكر الله حتى يضحى وقام
بالليل يصلى وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه على المنبر ان الله تعالى لم يفرض شيئا على الملايكة الا التوحيد
والصلوة منهم راكع وساجد ولو علم الله شيئا افضل من الصلوة كان افترضه
عليهم وقال النبى صلى الله عليه مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جارى على
باب احدكم كثير الماء يغتسل فيه كل يوم خمس مرات فما ذا يبقى عليه من الدرن

وقال النبي عليه السلام الا ان الصلوة مأدبة قد هبأها الله تعالى
لاهل جنته في كل يوم خمس مرات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا
اتى النبي صلى الله عليه فقال علمني عملا ادخل به الجنة فقال كن مؤذنا قال
فان لم استطع قال فكن اماما قال فان لم استطع فكن في الصف الاول واذا ركع
الامام وقال النبي صلى الله عليه ان العبد اذا كبر للصلوة اجتمعت ذنوبه
على ظهره فاذا ركع اجتمعت على عاتقه الايسر فاذا سجد انحطت ذنوبه على
الارض وما كان الله ليردها ذلك اليه بفضله وعن ابي امامة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال بشر المدلجين في الظلم الى المساجد بمنابر
من نور يوم القيامة يفزع الناس ولا يفزعون وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان العبد اذا صلى في العلانية فاحسن وصلى
في السر فاحسن قال الله عز وجل هذا عبدي حقا وقال النبي صلى الله عليه
اثقل الصلوة على المنافقين صلوة الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما
لاتوهما ولو حبوا وروى مكحول عن رسول الله صلى الله عليه انه قال امرني
جبريل صلوات الله عليه بالصلوة في الجماعة وحثني عليها حتى خفت ان لا يقبل
صلوة الا في الجماعة وفي غريب الحديث عن عبد الله بن ام مكتوم انه قال اني
رجل ضرير وبيني وبينك يا رسول الله اثب ولي قايد فرخص لي في العشاء
والفجر قال فهل تسمع النداء قال نعم فلم يرخص له وروى عن النبي عليه السلام

اشب
درخان بار

انه قال من صلى العشاء بالجماعة كتب الله تعالى له بكل ركعة ثواب عتق
ستين رقبة ومن صلى الفجر في جماعة ثم ذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس كان
له حجة مبرورة ومن صلى الظهر في جماعة كان له خمس وعشرون صلوة وسبعو
درجة ما بين درجتين مسيرة مائة عام في الفردوس ومن صلى العصر في
جماعة ثم ذكر الله تعالى حتى تغيب الشمس كان كمن اعتق عشر رقاب من ولد
اسمعيل عليه السلام ومن صلى المغرب في جماعة كان له خمس وعشرون صلوة
وسبعون درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام في جنات عدن وعن
عايشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه اسرع الصلوة
فوتا المغرب وقال النبي عليه السلام ان لله تعالى ملكا ينادي وقت
كل صلوة ايها الناس قوموا الى اطفاء نيرانكم التي اوقدتموها لانفسكم
وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال ما خطى العبد خطوة احب الى
الله تعالى من الخطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة الى ذي رحم مجحوم
وعن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال ان كعب الاحبار كان يقوم خلف
الصفوف فيقال له في ذلك فقال اني وجدت في التوراة ان من امة محمد
صلى الله عليه يكون رجال اذا سجد احدهم فلا يرفع راسه حتى يغفر الله تعالى
لمن خلفه فانا اقوم وراء الصفوف لعل يقوم قبلي من يسجد فيغفر الله تعالى
بسببه وروى ان عيسى صلوات الله عليه راى عابدا عبد الله تعالى

سنين كثيرة فقال له اتدرى انه يكون فى آخر الزمان رسول وله امة اعمارهم
قليلة اقصى عمر واحد منهم مائة سنة يتزوجون ويتولدون ويبنون الابنية فتعجب
العابد من ذلك فقال فى مثل هذه المدة القليلة يشتغلون بهذه الاشياء فلو
كان عمرى هذا المقدار مضيته فى ركعتين وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه
انه اذا حضر وقت صلوة يتزلزل ويتلون فيقال له ما لك يا امير المومنين فيقول
قد جاء وقت امانة عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فابين ان
تحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادرى أحسن اداء ما حملت ام لا
وعنه رضى الله عنه انه قال لو علمت ان الله تعالى قبل منى فى عمرى صلوة ركعتين
لما اهتممت لان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين فاذا قبل منى
علمت انى متقى فاجو بقوله عز وجل ثم ننجى الذين اتقوا وعنه رضى الله عنه
انه قال من سمع النداء ولم يجب من غير عذر فلا صلوة له ومن ترك الجماعة
وقع فى البدعة ويرفع الله البركة من بيته وماله وعن ابن عباس رضى الله عنهما
من صلى ركعتين وكان سروره اقل من دخول الجنة خرج من الدنيا والله عنه
برئ لان فى الصلوة رضاء الرب وفى دخول الجنة رضاء النفس وعن النعمان
بن نوفل قال قلت يا رسول الله ارأيت ان صليت المكتوبات واجللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم وعن
كعب الاحبار انه قال وجدت فى التورية نائم مغفور وقائم مشكور قالوا

الارنجار
راندن

وكيف ذلك قال رجلان تحابا فى الله فقام احدهما ساعة من الليل فدعا
الله وقال رب اغفر لى ولفلان فغفر الله النايم وشكر للقايم بقيام الليل
ودعايه عين وروى ان ابرهيم صلوات الله عليه يزرع وينجى المآء فى ارضه
وكان يصلى قال الله تعالى للملايكة انظروا الى عبدى هو فى حرث الدنيا
والاخرة وفى الخبر كان داود صلوات الله عليه جزء الصلوة على اهل بيته
فلم يات ساعة من الليل والنهار الا وانسان من آل داود قايم يصلى فيهم
نزلت اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادى الشكور وعن انس بن مالك رضى
الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه ذات يوم اذا قيمت الصلوة فقال
يا ايها الناس انى امامكم فلا تسبقونى بالركوع ولا بالسجود ولا ترفعوا رؤسكم
فانى اراكم من امامى ومن خلفى والذى نفسى بيده لو رايتم ما رايت لضحكتم
قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا يا رسول الله قال الجنة والنار وعن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال صلوة الرجل نور فى قلبه فمن شاء منكم فليثور قلبه وقال النبى صلى
الله عليه صلوة على اثر صلوة لا لغو بينهما كتاب فى عليين وعن ابن عمر رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال صلوا على من قال لا اله الا الله وصلوا خلف
من قال لا اله الا الله وقال النبى صلى الله عليه من صلى صلوتنا واستقبل قبلتنا
واكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذى له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله
فى ذمته اى لا تستضعوا عبد الله فى حقه وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى

وما رايتم

عليه اللاع

انه قال صلوة القاعد نصف صلوة القائم وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه صلوة متزوج افضل من اربعين صلوة من
عزب وقال عليه السلام من استطاع الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
قال الصوم لهم وجاء قال رضي الله عنه قوله الباءة اى النكاح والوجاء الخصاء
بالدق وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال صل صلوة مودع
كانك تراه فان كنت لا تراه فانه يراك وايس مما في ايدي الناس يعش غنيا
واياك وما يعتذر منه وروى ان النبي صلى الله عليه قال لانس صل صلوة
الضحى فانها صلوة الاوابين من قبلك وعن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين
ومن صلى اربعا كتب من المتقين وقال النبي صلى الله عليه من توكل ارجا
قبل الظهر لم تسله شفاعتي وقال النبي صلى الله عليه من صلى اربع ركعات قبل الظهر
قلة بكل ركعة كتب في الجنة وكانها عبد الله تعالى بكل ركعة سنة وقال
النبي عليه السلام من صلى المغرب وصلى بعدها ركعتين قبل ان يتكلم كتبتا
له في عليين وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه من صلى بعد المغرب اربع ركعات غفر الله له ذنوب ستين وقال اربعين
وقال النبي صلى الله عليه حافظوا على ركعتي الفجر فانه فيهما رغب الدهر
وقال النبي صلى الله عليه من صلى ثنتي عشرة ركعة تطوعا بنى الله له بيتا في الجنة

وقال النبي صلى الله عليه عليكم بصلوة الليل فانه دأب الصالحين قبلكم
وقال النبي صلى الله عليه افضل الصلوة بعد الفريضة قيام الليل وعن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال شرف المؤمن قيامه بالليل وعزه استغناؤه عما
في ايدي الناس وقال النبي صلى الله عليه رهبانية امتي الجلوس في المساجد
وقال النبي صلى الله عليه من اكثر جلوسه في المسجد اكرمه الله تعالى بخمسة وسبع
عليه عيشه ورفع عنه عذاب القبر واعطاه كتابه بيمينه وجاز على الصراط كالبرق
الخاطف ودخل الجنة بغير حساب وقال النبي صلى الله عليه المساجد بيوت
الله واهل المساجد اجناء الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه من ثابر على ثنتي
عشرة ركعة بنى الله تعالى له بيتا في الجنة ركعتين قبل الفجر واربعا قبل الظهر
وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء وقال النبي
صلى الله عليه من اجاب داعي الله واحسن عمارة مساجد الله كانت حضته بد
من الله الجنة قيل يا رسول الله ما احسن عمارة مساجد الله قال لا يرفع فيها
صوت ولا يتكلم فيها بالرفث وروى انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوت
رجل في المسجد فقال اتدري اين انت وقال النبي صلى الله عليه الا ان المساجد
اسواق الاخرة وسقاها اختارها فكل تاجر يربح بقدر بضاعته وعن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال من اخرج قذاة من المسجد
اخرجه الله تعالى من اعظم ذنوب في نفسه قال النبي صلى الله عليه اذا دخل

آخر الى اختاد

لك

قذاة خاشاك

احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات في الصلوة قال بعض اهل الاشارة الصلوة سبعة اشياء مفتاح
وشعار ونور وبرهان وزكوة وتجليل وتجريم مفتاحها الوضوء وشعارها
الاذان ونورها الركوع وبرهانها السجود وزكوتها التشهد وتحريمها التكبير
وتجليلها التسليم وقال سهل بن عبد الله التستري احفظوا في صلوتكم سبعا
اسباغ الوضوء ونظافة الثياب وصفاء المطعم وحفظ الجوارح وكف الاذى
والوقت والاخلاص وقال عالم اتمام الصلوة في اربعة حضور القلب وشهود
العقل وخضوع النفس وتواضع الاركان يعني الجوارح لان من لم يكن قلبه حاضرا
فهو ساهي ومن لم يكن عقله شاهدا فهو لاهي ومن لم يكن نفسه خاشعا فهو
خاطي ومن لم يكن اركانه متواضعا فهو جاني وقال عصام بن يوسف الحاج
الاصم كيف تصلي قال اقوم بالامر الذي امرني الملك به واصلي بالخشية وادخل
بالنية واكبر بالعظمة واقرأ بالترتيل واركع بالخشوع واسجد بالتواضع
واقعد بالادب واسلم بالتبتل وارجع بالخوف واقول لا ادري اتقبل مني
ام لا فقال عصام لو كانت الصلوة هذه فما صليت في عمري وقال عبد الله
بن حمزة صليت العصر خلف ذي النون فلما اراد ان يكبر رفع يديه وقال
الله فهمت فبقي كانه جسد ليس فيه روح اعظاما لربه قال الاكبر فظننت ان
قلبي انخلع من هيبة تكبيره وحكي عن بعض الصالحين انه اذا سمع الاذان

البيت
جوار الكعبة

وثب سريعا فقيل له في ذلك فقال لاني اخاف ان اكون من الذين قال
الله تعالى لهم واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وحكي ان الجنيد رحمه الله
عليه كان بمكة فاذن المؤذن فاقام فقيل له تقدم قال لا اصلح للامامة
فقيل لا بد فتقدم وقال استووا رحمكم الله فاغمي عليه فتقدم رجل فلما
فرغوا من الصلوة صب عليه الماء فقيل له ما اصابك قال لما قلت استووا
رحمكم الله كانه قيل لي استويت انت مع ربك حتى تامر الناس وحكي انه
سئل بعض الكبار ما بال السلف اذا فرغوا من الصلوة او غيرها من الطاعات
يخافون عليها انها قبلت ام لا ونحن نستوفيها ولا نخاف قال لان السلف
يعملون عمل العبيد طايعين لمولاهم ونحن نعمل عمل المكرهين والمكره اذا
زال عنه الاكراه يستريح بذلك وقال ابو عمرو بن نجيد من ضيع في وقت من الاوقات
فريضة افترض الله عليه في ذلك الوقت حرم الله عليه لذة تلك الفريضة الى
بعد حين وان قضاها وحكي ان خلف بن ايوب كان جالسا في مسجده
منتظرا للصلوة فاتاه غلامه وسأله عن شئ فقام وخرج من المسجد واجابه
فقيل له في ذلك قال ما تكلمت في المسجد كلام الدنيا منذ كذا وكذا سنة
فكرهت ان اتكلم اليوم وقال سعيد بن المسيب من جلس في المسجد للصلوة
فانه يجالس ربه فحقه ان لا يقول فيه الا خيرا وحكي انه سئل سعيد بن
المسيب حضور الجنازة احب اليك ام القعود في المسجد بعد الصلوة قال

من صلى على جنازة فله قيراط ومن شهد دفنها فله قيراطان والجلوس في
المسجد اجب الى فان الملايكة يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ودعواتهم
مستجابة وحكى عن سفيان الثورى انه قال كان صالحونا اذا فاتتهم
الصلوة بالجماعة يعزون اسبوعا واذا فاتتهم التكبيرة الاولى يعزون ثلاثة
ايام واذا فاتهم الصف الاول يعزون يوما وقال حارث بن سويد ان رجلا
جاء الى ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وقال انى اخاف ان اكون منافقا
فقال له هل صليت صلوة لله تعالى قط حيث لا يراك احد من الناس
قال نعم قال ابو موسى ما صلى منافق قط صلوة لله حيث لا يراه احد وحكى
عن الربيع بن خيثم انه قال ايتك اويسا فوجدته جالسا قد صلى الغرف قلت
لا اشغله عن التسبيح فمكث مكانه حتى صلى الظهر ثم صلى العصر ثم صلى المغرب
ثم بقى مكانه حتى صلى العشاء ثم بات ثابتا مسبحا حتى صلى الصبح ثم غلبت
عيناه فقال اللهم انى اعوذ بك من عين نوامة ومن بطن لا يشبع فقلت حسبى
هذا منه فقمت ورجعت وجعلت بعض آثاره امامى وحكى بعضهم انه
قال رايت راعيا يرعى الغنم وهو فى الصلوة وذيب يحفظ اغنامه فلما
فرغ قلت متى صاحب الذيب مع الغنم فقال لما صاحب الراعى مع رب الغنم
صاحب الذيب مع الغنم وحكى عن عطا الخراسانى انه قال كنت مع وهب
بن منبه بمكة وهو يطوف فقلت حدثنى حديثا احفظ عنك فى مقامى هذا

فقال طلبت صحف ابرهيم عليه السلام عشرين سنة فوجدتها بارض الروم
فاذا فيها ان الله تعالى يقول انما اتقبل الصلوة ممن تواضع لعظمتى ودع
لها قلبه فى ذكرى ولم يبت مصرا على خطيئته ولم يتعاظم على خلقى ويطعم
الجايع ويكسو العريان ويرحم المصاب فذلك الذى
يشرق وجهه مثل الشمس يدعونى فابلى ويسالنى فاجيب ويعزم على
فابره اجعل له فى الجهالة عالما وفى الظلمة نورا اكلاه بقوتى واحفظه
بملايكتى مثله فى الناس مثل الفردوس لا تسقط ثمارها ولا يتغير عن حالها
وقال محمد بن على الترمذى الفقهاء يذكرون فى كتاب الفقه صحاب المسا
يل
وغفلوا عن شيئين ولا يقبل الله تعالى الصلوة الا بهما قيل وما ذلك قال
الصدق والاخلاص وقال يحيى بن معاذ اذا كان سارق النعمة يقطع
فان سارق الخدمة يحرق وحكى عن حجاج بن يوسف انه مع قبح طريقته
وجبن سريرته فاتته التكبيرة الاولى من صلوة الفجر فتصدق بارجمايه
ابل كفارة لذلك وحكى ان يزيد بن هارون لما توفى راه بعض الصالحين
فى المنام فقال له ما فعل الله بك قال وهل يكون من الكريم الا الكرم
غفر لى ذنوبى وادخلنى الجنة فقيل له بم نلت قال بطول القيام فى الصلوة
وصدق الحديث والصبر على الفقر ومجالس الذكر وحكى انه كان للحسن
البصرى جار يخطب على ظهر وكان اذا سلم الامام خرج من المسجد سريعا

فقال الحسن يوما لم اجلس ساعة ان لم يكن لك حاجة في الاخرة فلا حاجة
لك في الدنيا قف بعد الصلوة وادع الله تعالى واسأله حمولة تحمل عليها
ظهرها وحكي ان رجلا اذن واقام وقام في فلاة من الارض فاتاه رجل
وقف بعيدا منه واقتدى به فلما سلم قال لم لم تقف مني قال كان بيني
وبينك صفوف متصلة فوقفت حيث وجدت المكان وحكي عن ابي سليمان
الداراني قال مرت علي ثلاثون سنة لم احلم فيها فتركت الجماعة ذات
ليلة بكلة فكان من شؤم تركي لها اجتلمت تلك الليلة وقال الشعبي
اني اذا ارى الرجل يسئ الصلوة فارحم عياله وحكي السلف كانوا
يجربون العالم بصلوته فاذا اتمها واحسنها اخذوا منه الموعظة فان ضيعها
علموا انه لغيرها اضيع فلم ياخذوا منه الموعظة وقال ابو بكر الوراق
ما فاتت من صلوتي الا رايت الاستغفار علي واجبا من كثرة تقصيري فاذا
كان حاله في صلوته هذا فكيف حال صلوتنا وحكي ان رجلا قال لبعض
الصالحين هل صليتم الصلوة قال ركعنا وسجدنا وكره ان يقول صلينا
وحكي ان الحسن بن منصور واخوة علي واختا لهما قد قسموا الليل اثلاثا
لكل واحد منهم ثلثا فماتت الاخت فجعلاه بينهما ثم مات علي فاحيا الحسن
الى الصبح حتى مات وحكي عن موسى بن جعفر الصادق رضي الله عنهما انه
راى ابا حنيفة رضي الله عنه فعرفه ولم يكن راه قبل ذلك فقال له انت

ابو حنيفة الذي يقوم بالليل قال له بم عرفتني قال رايت اثر السجود
لقوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود وحكي عن معاذ النسفي انه قال
فاتت لشقيق صلوة الظهر يوما بالجماعة فتصدق خمسين درهما وبكى عليها
شهرا وكان يقول اللهم اعطني اجر ما فاتني وحكي عن ربيع بن خيثم انه عرض
له الفالج فكان يهادى بين الرجلين فقيل له يا ابا يزيد لم لم تجلس فان
لك رخصة قال من سمح حي على الفلاح فليجب ولو حبوا وقال ابو حازم
مررت مع ابي هريرة رضي الله عنه على قبر دفن حديثا فقال ركعتان خفيفتا
مما تحقرون اجب اليه من دنياكم هذه ولكن بينه وبين ما يشتهيه بون
وقال ابو بكر بن عبد الله المزني اذا اردت ان تعلم صلوتك فتل
لعلي لا اصلي بعد هذه الصلوة صلوة اخرى وقال سعيد بن عامر صليت
الى جنب ابي الدرداء رضي الله عنه فاختار من الصفوف الآخر فقلت اليس
خير صفوف الرجال اولها قال نعم الا ان هذه امة مرحومة منظورا اليها
من بين الامم وان الله تعالى اذا نظر الى عبد في الصلوة غفر له ولمن رآه
من الناس فانما تاخرت لرجاء ان يغفر لي لواحد منهم بنظر الله تعالى اليه
وقال حكيم ان للمؤمن في السجود اشارة في الخلق والموت والبعث
فالاشارة في السجدة الاولى الى الخلق قوله تعالى منها خلقناكم وفي السجدة
الثانية اشارة الى الموت قوله تعالى وفيها نعيدكم والاشارة عند

رفع راسه الى البعث قوله ومنها فخر جكلم تارة اخرى وحكى ان رجلين
على عهد رسول الله صلى الله عليه كان اخا بينهما فمات احدهما وكان الاخر
يدعو اللهم الحقنى به فمات فرآه بعضهم فى المنام فقال له الحقت به قال
لا هو فوقى بسبعين درجة فقال بماذا قال كنا نمشى يوما الى المسجد فسبقنى
وادرك تكبيرة الاولى وانا لم ادرك وحكى ان طلحة جاء الى عبد الجبار
بن وايل وهو فى المجلس فاشاره ثم انصرف فقال عبد الجبار اتدرون ما قال
يا قالوا لا قال لى رايتك امس التفت وانت تصلى فكيف تحفظ الناس اليوم
وقيل لخلف بن ايوب الهبدة الذباب فانها تؤذيك قال لا اعود نفسى
خارج الصلوة حتى اذا دخلت فيها لا يسدها على فقيل له وكيف ذلك
قال بلغنى ان الفساق والسراق يصبرون تحت سياط السلطان حتى
يقال فلان صبور وانا قايم بين يدى ربى انا احق ان اتعرض الذباب
وحكى عن احمد بن ابى الحوارى انه قال قمت لابى سليمان الدارانى صليت
صلوة فوجدت لذتها قال وانى لذتك فيها قال قلت حين صليت كنت
وجدى فى موضع خالى قال انت ضعيف ان خطر الناس على قلبك وانت
فى طاعة ربك وحكى ان عتبة الغلام اذا قام الى الصلوة تعرق بدنه
فى الصيف والشتاء ويقال هو فقيل له فى ذلك فقال حيا من الله قال
امراة عطا السلمى ان عطاء كان يصلى كل ليلة مايتى ركعة فلما قام بعد

الفراغ واستيقظ يمسح راسه ووجهه مخافة ان يكون قد مسخ وبكى بكاء
شديدا ثم قال ليس الخايف الذى يبكى ويمسح عينيه ولكن الخايف الذى
يترك ما يخاف ان يعذب عليه وحكى عن عامر بن عبد قيس كان يصلى كل
يوم وليلة الف ركعة فقيل له اتعبت هذا البدن قال اريحها اريد يوم
الجزاء وحكى عن ابى عبد الله المغربى انه قال كلما اصلى ركعتين فانصرف
عنها استحى من الله تعالى حياء رجل انصرف عن الفاحشة وحكى عن
الحسين بن فضل انه كان يركع فى اليوم والليلة ستماية ركعة ويقول لولا
الضعف والسن لم اطعم بالنهار وحكى ان ابرهيم بن ادهم يهلك بعد الصلوة
ساعة كانه مريض لشدة خشوعه فى الصلوة فعلم ان صلوة الخاشعين
هكذا وحكى عن الفضيل بن عياض انه كلما جن عليه الليل فرح وكان
يقول الحمد لله الذى نجانى من ولد آدم واعاذنى من فتنتهم ثم استقبل الى
القيام حتى مطلع الفجر وحكى عن اللهمش بن الحسن كان يصلى كل يوم وليلة
الف ركعة ثم يقول لنفسه قومى يا ماوى كل شر فما رضيتك لله قط فلما ضعف
وكبر سنه اقتصر على خمساية ركعة ثم يبكى ويقول ذهب نصف عملى وحكى
عن بعض السلف انه كان محبوسا فى التبن سنين كثيرة فكان يغسل كل
جمعة ويتاهب للخروج الى الجامع ثم يقول للسجان اتاذن لى فيقول
لا فكان يقول اللهم انك تعلم انى بذلك مجهود ولكن ما وجدت الطريق

وحكى ان رجلاً كان يصلى الليل فصلى ركعتين وبقيت ركعتان فقام
ثم عليه رجل فاجب المصلى فى نفسه ان يراه المار فى خدمة المولى فلما
فرغ عن الصلوة ونام قيل له فى المنام خذ ثواب هاتين ركعتين عن اجيت
ان يراك مصليًا فانه لا يصلح لنا الا العمل الصالح الخالص خاليًا عن شوب الريا
وقال بعض اهل المعرفة ان المصلين على ضربين مصلى ببدنه دون قلبه وهو
داخل تحت قوله عز وجل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
ومصلى بقلبه وبدنه جميعًا فهو داخل تحت قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين
هم فى صلوتهم خاشعون وقال حكيم اذا اردت ان تكون عزيزًا بين الثقلين
شريفًا فى الدارين فاجعل نفسك للصلوة ونفايسك للصلات وحكى
ان رهبان النصارى عبد الله تعالى حالة الكفر عشرين سنة يصوم نهارها
خاضعًا ويقوم ليلها خاشعًا فلما اسلم تقبلت عليه الصلوة المكتوبة فى تلك
الليلة التى اسلم فيها فخر وقال تيقنت ان دين الاسلام حق حيث تقبلت
الصلوة على فى اول ليلة الاسلام وقال بعض اهل المعرفة اقامة الصلوة
اربعة اشياء التقوى والاخلاص والتعظيم والجرية والصلوة لا يقبل من
غير التقوى لان زينة الصلوة تقوى المصلى وحكى عن احمد بن حامد الترمذى
انه قال انى اشتهى ان اصلى ركعتين على مرادى منذ اربعين سنة فلم اقدر
عليها وقد قال الله تعالى استعينوا بالصبر والصلوة والله تعالى علم

صعوبة الصبر والصلوة خصهما من بين سايرالطاعات ثم قال وانها لكبيرة
الا على الخاشعين وسئل بعضهم ما معنى ان الركوع واحد والسجود اثنان
قال الركوع ادعاء العبودية وبرهان الدعوى السجدتان فهما الشاهدان
لدعواه وقال سهل بن عبد الله اطلبوا الفهم فى اربعة مواضع عند الغضب
وعند الاكل وعند ركعتى الفجر وفى صلوة الوتر وحكى ان مامون راى
فى المسجد رجلاً يصلى ويحسن الصلوة فلما فرغ قال له ارفع حاجتك فقال
علام الغيوب وستار العيوب اعلم بحوائجى وانه يقضيها فى مواقيتها اسكت
فلا تجعل الطلاح يعمل ههنا قال خذ منى صرة دراهم وانفقها فى حاجتك قال
لا حاجة لى فيها ولا فى يدى مثلك من ابناء الدنيا وخرج من المسجد مسرعًا
وقال ابو صالح صليت الى جنب وهب بن الورد العصر فلما صلى جعل يقول
باكيًا اللهم ان كنت نقصت منها شيئًا او قصرت فيها فاغفر لى فانت الغفار
فكانه اذنب ذنبًا عظيمًا يستغفر منه وعن عدى بن حاتم رضى الله عنه ما جاءنى
وقت صلوة قط الا وانا مشتاق اليها وسئل صوفى رفع اليدين فى
الصلوة افضل ام ارسالهما فقال رفع القلب الى الله انفع منهما جميعًا وقال
محمد بن واسع لم يبق من لذات الدنيا الا ثلثة الصلوة فى الجماعة ولقاء الاخوان
والنظر فى الكتب ۞ مالك وضاح دايم العزل الست حتى تقارب الاجل ۞
صل لذى العرش والحد قدمًا يخل يوم العثار والزلل ۞

انه قال

الباب الثامن

فصل في الزكوة والصدقة

الحد

قال رضي الله عنه قال بعض اهل المعرفة الزكوة الجنة وثوابها الجنة وقال بعض اهل العلم الزكوة وسيلة تكفير الذنوب وذريعة تطهير القلوب وقال بعضهم الزكوة بيان السيادة وبرهان الزيادة وقيل الزكوة طلب رضاء الحق وازاحة نفس الخلق وقيل الزكوة الانتقاء من النار والبركة في الاعمار وقال اهل اللغة الزكوة عبارة عن النماء والزيادة وقيل الزكوة طهرة ثالثة الايمان قرينة الصلوة واحد اركان الاسلام وقال عالم الزكوة مفتاح ابواب الآمال وحصول اصناف الاموال وقال اهل الفقه الزكوة عبارة عن آداء مال مقدر وجب بسبب مال مقدر نامي وقال عالم الزكوة شكر النعم وبسط الكرم وقيل الزكوة سبب تحصين الاموال وتزيين الاعمال وقال بعضهم الزكوة قيد النعم وصيد النسم

الاخبار والآثار في الزكوة

قال النبي صلى الله عليه حصنوا اموالكم بالزكوة وداووا مرضاكم بالصدقة وروى ان النبي عليه السلام قال لا صلوة لمن لا زكوة له ومن لم يزك ماله فكل من مات جوعا عشرين فرسخا في عشرين فرسخ فان مانع الزكوة يؤخذ بدمه وروى ان النبي عليه السلام قال ما منع قوم الزكوة الا حبس الله عنهم المطر ولولا البهايم لم تمطر وقال النبي صلى الله عليه من ادى زكوة

ماله طيبة بها نفسه لله تعالى لا يريد سواه سمي في السماء الدنيا سخيا وفي السماء الثانية جوادا وفي السماء الثالثة معطيا وفي السماء الرابعة بارا وفي الخامسة مطيعا وفي السماء السادسة مباركا محفوظا عليه وفي السماء السابعة مغفورا له وروى ان النبي صلى الله عليه قال من لا يؤدي زكوة ماله سمي في السماء الدنيا بخيلا وفي السماء الثانية لئيما وفي السماء الثالثة ممسكا وفي السماء الرابعة ممقوتا وفي الخامسة عاصيا وفي السماء السادسة منزوعا بركة ماله غير محفوظ عليه في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل وفي السماء السابعة مردودا عليه صلوته مضروبا بها وجهه وروى ان موسى صلوات الله عليه مر بشاب تحسن الصلوة فتعجب ثم راه بعد سنين على ما ترى فقال ما رايت احسن صلوة من هذا الفتى فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لا تصغ بصلوته اذا لم يؤد زكوة ماله يا موسى ان الصلوة والزكوة توأمان لا اقبل احدهما دون الآخر وعن ابي ايوب ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه اخبرني بعمل يدخلني الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وحجوا بيت ربكم وادوا زكوة اموالكم طيبة بها نفوسكم تدخلوا جنة ربكم وقال النبي صلى الله عليه من ادى زكوة ماله فقد ادى الحق الذي عليه ومن زاد فهو خير له وعن الحسن عن النبي

صلى الله عليه انه قال لا ايمان لمن لا صلوة له ولا صلوة لمن لا زكوة له وقال
كعب الاحبار مكتوب في التورية الصلوة والزكوة مقرونتان لا تمنعوا احديهما
فتمنعوا دخول الجنة وعن ابي اسحق قال ابن مسعود رضي الله عنه ما مانع الزكوة
بمسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه ويل للاغنياء
من الفقراء يوم القيامة يقولون ربنا ظلمونا حقوقنا التي فرضت لنا عليهم
فيقول الله تعالى وعزتي لاباعدنهم ولاقربنكم وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان امراتين اتتا رسول الله صلى الله عليه وفي ايديهما سواران من ذهب فقال
لهما اتؤديان زكوته قالتا لا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه اتحبان ان
يسوركما الله بسوارين من نار قالتا لا قال فاديا زكوته وقال ابن مسعود
رضي الله عنه من اقام الصلوة ولم يؤت الزكوة فلا صلوة له وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان كان مالك طيبا فزكه والا فلا تعنين وعن علي رضي الله عنه
انه قال ان الله تعالى فرض في اموال الاغنياء اقوات الفقراء فما جاع فقير
الا بما منع غني وعلى الله ان يسالهم عن ذلك وعن ابن مسعود رضي الله عنه من كسب
خبيثا لم يطيبه الزكوة ومن كسب طيبا خبثه منع الزكوة وروي ان الله تعالى
قال في الانجيل لا تجعلوا اكنوزكم في الارض حيث ينسدها السوس والدود ولا
تامنوا عليها ثقب السارق ووصول ايدي القطاع ولكن اجعلوها في

السماء فانه حيث يكون كنوزكم يكون قلوبكم وقال النبي صلى الله عليه ان في
بني آدم ثلاثمائة وستين عظما فعلى كل عظم منها كل يوم صدقة قالوا يا رسول الله
كيف نستطيع قال ان ارشاد كل الى السبيل صدقة وان اماطتك الاذى عن الطريق
صدقة وان فضل ثيابك على الارمل صدقة قيل فان لم نستطع ذلك قال فكف
اذاك عن الناس صدقة تتصدق بها عن نفسك وعن عايشة رضي الله عنها انها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه في خمس من البر والشعير والاعناب والنخل
والزيتون وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه ان اطيب الكسب
كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ايتمنوا لم يخونوا واذا وعدوا لم يخلفوا
واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم لم يعسروا واذا باعوا لم يطروا واذا
اشتروا لم يذموا وعن جرير بن عبد الله انه قال قال النبي صلى الله عليه ان شهر
رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكوة الفطر وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال زكوة الفطر طهرة للصايم من اللغو والرفث طعمة للمساكين
من اداها قبل الصلوة فهي زكوة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي صدقة
من الصدقات المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الزكوة قال بعض
اهل المعرفة الزكوة فريضة في سبعة اشياء في النفس والصحة والروح والقلب
والعقل والمعرفة والسر فزكوة النفس الصبر على الاذى واحتمال الجفا وزكوة
الصحة تعهد المرضى واعانة الهلكى باسباب الدين والدنيا وزكوة الروح

الاثم الوضع يعني يكون قصيرا على السنة
الصدقة

الاصغاء الى الحق والاستماع من اهل الحق وقبول الحق وزكوة القلب الجماوة
على عامة المسلمين بعد تحقيق المحبة لرب العالمين وزكوة العقل هداية المتعلمين
والرفق بجميع المخلوقين وزكوة المعرفة حسن الاشارة لاهل العبارة وصدق
الحقيقة لاهل الطريقة وزكوة السر كتمان الفوايد واجتلاب الزوايد
واحتمال المصايب وانتظار العجايب وقال بعض العلماء اختصت الصلوة
بالاقتران مع الزكوة لان الزكوة قرب النفس وحقوق الله في الاموال قرينه
حقوقه في النفوس وكانت زكوة المال في السنة مرة وزكوة النفس في كل
يوم وليلة خمس مرات لان نعمة النفس لازمة الى ان يفضي اليها الوفاق
والمال غاد ورائح يكثر مرة ويقل اخرى وقال اهل التحقيق ان لكل شئ
زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة وزكوة الجاه اغاثة المستغيثين كما
قال صلى الله عليه ان الله تعالى فرض عليكم زكوة جاهكم كما فرض عليكم زكوة
مالكم وزكوة العلم العمل به وقال بشر في كل عضو زكوة فزكوة العين النظر
بالعبرة وزكوة اللسان كلمة الفطرة وزكوة الخلق ان ينزهه عن الحرام
والشبهة وزكوة الوجه تتفيره بالسجدة بين يدى رب العزة وزكوة
اليدين رفعهما عند الحاجة باظهار الخشوع والمسكنة وزكوة الرجلين
المشي بهما الى الطاعة وزكوة القلب الوفا بشرايط المعرفة وزكوة السر
حفظ حدود المحبة وقال بعض العلماء شرايط الزكوة الاخذ من الحلال

والسخاء مع الاهل والعيال وقلة المن والاذى والاحتيال وترك الفخر
بالمال وحكى عن ابرهيم الخواص والجنيد وجماعة من الكبار انهم قالوا ان الاخذ
من الصدقة افضل من الاخذ عن الزكوة ليلا يؤدى الى التضييق على الفقرا
وعن ابرهيم النخعي انه قال عند اداء الزكوة اذا كان الشئ لله لا يسرني ان
يكون فيه عيب وحكى انه قيل لبعض اهل المعرفة كم يجب من الزكوة في مايتي
درهم قال امتا على العوام بامر الشرع ففي مايتين خمسة واما من فيجب بذل
جميع المال لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم وحكى ان السلف كانوا يحملون
انفسهم كالوكيل في المال والمال كالوديعة لديهم يتوجون عند الدفع الى
من طلب منهم وطابت انفسهم بذلك ولهذا اشار النبي صلى الله عليه اداء الزكوة
طيب النفس بها وايم الله لا يفعل ذلك الا مومن وحكى عن بشر بن الحارث انه قال
يا اصحاب الحديث ادوا زكوة الحديث قيل وما زكوة الحديث قال ان تعملوا
من كل مايتي حديث خمسة وحكى عن بعض السلف انه قال ان واجدا منهم
اذا حصد الزرع جعله دساجة ميزن من كل عشر دسجة واحدة فدفعها الى الفقير
فاذا كان يوم الانقطاع يعطى من كل عشرة اقفزة قفيزا فاذا الجن تخرج عشر
الطحين فاذا الجن يعطى من كل عشرة ارغفة رغيفا وحكى عن عمر بن الاشعث
وهو من جملة الفقها كان تمنع الناس من استماع كلام الشبلي فاراد يوما ان
تلتقيه فقال كم في خمس من الابل فقال له الشبلي شاة في واجب الامر

وفيما يلزم منا كلها قال من اعلمك في هذا قال الصديق رضي الله عنه حين
قال له النبي صلى الله عليه بعد بذل كل المال ما خلفت لعيالك قال الله ورسوله
فقام ولم ينه الناس بعد ذلك عن حضور مجلسه وحكي انه جاء عامل الصدقة
الى رجل وجبت في ابله بنت مخاض فاعطى بنت لبون فقال المصدق لم
اومر بذلك فقال الرجل اني استحي ان ادفع الى الله تعالى ما ليس له ضرع
يحلب وظهر يركب فكتب المصدق الى النبي صلى الله عليه بذلك فكتب عليه السلام
اليه ان اعلمهم بما فرض الله تعالى عليه فان طابت انفسهم بالزيادة فخذها
منهم وقال بعض العلماء الله تعالى مدح المؤمنين بثلاثة اشياء بسخاوة القلب
وذلك الايمان بالغيب بقوله عز وجل الذين يؤمنون بالغيب والثاني
بسخاوة النفس وهي التعبد قال جل ذكره ويقيمون الصلوة والثالث
بسخاوة المال وهي الايثار والانفاق قال الله تعالى ومما رزقناهم ينفقون
وعن بعض اهل المعرفة انه قال كيف يصلح لخدمة المولى من لا يصلح لخدمة
عبيده قولا وفعلا وقال حكيم حقيقة الايمان على الاركان المعدودة على
اتباع الامر واجتناب النهي وحسن القناعة وصدق الرضا وفرط البذل
وعن ابن عطا انه قال ما منح الله تعالى على عبد من عباده باب الحالة الحسنة
الا بتقديم الاوامر واجتناب النواهي والاخلاص في الطاعات وملازمة الاعتبار
ومداومة الايثار وحكي ان السلف كانوا يعدون الزكوة ظاهرا وما كان

نفلا يستحبون الاخفاء ولا يظهرون خوفا من الرياء وانشد لبعضهم شعر

ملأت يدي من الدنيا مرارا فاطمع العواذل اقتصادي

فهل وجبت على زكوة مال فهل وجب الزكوة على الجراد

فصل في الصدقة الحد قال حكيم الصدقة سرور حسنا الجنان
ونور سويدا الجنان وقال بعضهم الصدقة ظهر الجنة الواقية ومهر الجنة البا
قية وقال بعضهم الصدقة ثمن نعيم الجنان واجرة خدم الخلد من الولدان وقال
عالم الصدقة هدية حبيب الفاني الى محبوب الباقي وقال كامل الصدقة
عنوان صحيفة الفتيا عند فتات جنة المأوى وقال بعضهم الصدقة جاذبة
اسباب المنح وجاجبة اصحاب المحن وقال بعض اهل الاشارة الصدقة
للاخرة جنة وللبلاء جنة وقال حكيم الصدقة بذر زرع العوايد ودليل درك
الفوايد وقال اهل اللسان الصدقة صداق صدقة العبد من مواعيد الرب
وقال عالم الصدقة مفتاح دور الاقبال ومصباح قصور الامال **الاخبار**
والآثار في الصدقة قال النبي صلى الله عليه الرجل في ظل صدقته حتى يقضي
بين الناس وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان من خير ابواب البر الصدقة
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال لان يتصدق
المرء في حيوته بدرهم خير له من ان يتصدق بماية دينار عند موته وعن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال باكروا بالصدقة فان البلاء

يتخطى الصدقة وقال رضي الله عنه معناه واي بنجاوز عن صاحب الصدقة وعن
ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال ما نقص مال من صدقة
فتصدقوا وفي رواية علي رضي الله عنه استنزلوا الرزق بالصدقة وروى
عن النبي صلى الله عليه انه قال تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان تمشي الرجل بصدقته
فلا يجد من تقبلها ويقول الرجل لو جئت بها امس لقبلتها واما اليوم فلا حاجة
لي بها وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال الصدقة تطفئ غضب الرب
وتدفع ميتة السوء وقال النبي صلى الله عليه من استطاع منكم ان يتقي النار
ولو بشق تمرة فليفعل وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله في الخلا ففاضت عيناه ورجل
قلبه متعلق بالمسجد ورجلان تحابا في الله ورجل دعته امرأة ذات منصب
وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله تعالى ورجل تصدق بصدقة فاخفاها
حتى ما تعلم شماله ما صنعت يمينه وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال ان النبي
صلى الله عليه ذكر النار فاشاح بوجهه وتعوذ منها ثلاثا قال اتقوا النار ولو
بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وقال صلى الله عليه الصدقة تطفي
الخطيئة كما تطفي الماء النار وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه
لا ترد والسائل ولو بظلف محرق وعن سلمان بن عامر رضي الله عنه

الاشاحة روى كره وابا

عن النبي صلى الله عليه انه قال الصدقة على المسكين صدقة وهي على ذي القرابة
اثنان صدقة وصلة وقال النبي صلى الله عليه افضل الصدقة صدقة الرجل
على ذي الرحم الكاشح الذي تحنو العداوة تحت الشحمة وقال النبي عليه السلام
الصدقة تمنع الروح من الترقي الى التراقي وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
رسول الله صلى الله عليه قال على كل نفس كتب عليه الصدقة كل يوم طلعت
فيه الشمس فمن ذلك ان تعدل بين الاثنين صدقة وان تعين الرجل على دابته
وتحمله عليها وترفع متاعه عليها صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
والكلمة الطيبة صدقة وكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة وقال
النبي صلى الله عليه ما اطعمت نفسك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك فهو
لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ثلاث من كنوز البر كتمان الصبر وكتمان الوجع
وكتمان الصدقة قال الله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها
وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم وعن عمران بن حصين رضي الله عنه انه قال ما قام
رسول الله صلى الله عليه خطيبا الا امر فيها ونهى عن المسئلة وعن عمر رضي الله
عنه انه قال حين وقعت نار بالحيرة فجعلت تأكل كل شيء فقال
عمر انكم ان تطفئوها بمثل الصدقة فعل الناس يتصدقون حتى اطفئت وعنه
رضي الله عنه انه قال بناهت الاعمال فقالت الصدقة انا افضلكن قيل

الكشح بنهان كردن وخم شدن واعراض كردن از خير

ف

لان المؤمن لا يطعم نفسه عن شهوة بل ليتقوى على الطاعة وكذا لا يطعم خادمه وطفلا وبهائم ليعينه على الطاعة فكان كالصدقة على الغير البر الذي لا ينحال عن الهوى طالب الرضا وكذا انفاقه على الزوجة

اي متكلما بالشعر او بالنظم

لان فيها تعظيم الحق والشفقة على الخلق وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
ان رجلا عبد الله تعالى سبعين سنة ثم اصاب فاحشة فاحبط عمله ثم مر بمسكين
فتصدق عليه برغيف فغفر الله تعالى ذنبه ورد عمله السبعين سنة وعن عثمان
رضي الله عنه انه قال تاجروا الله بالصدقة تربحوا وقال النبي صلى الله عليه ردوا
مذمة السايل ولو بمثل راس الطاير من الطعام وروى ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يتصدق بالسكر فقيل له لو تصدقت بثمن هذا كان انفع لهم قال قد علمت ذلك
ولكني سمعت الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقد يعلم الله اني
احب السكر وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
اذا انفقت المراة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها اجر ما انفقت ولزوجها
بما كسب وروى ان النبي صلى الله عليه لا يكل خصلتين الى غيره يناول المسكين
بيده ويضع طهوره بالليل بيده وتمرة وقال النبي صلى الله عليه ثلاث من
الايمان الانفاق من الاقتار وبذل السلام للعالم والانصاف من نفسك
وروى ان علي بن الحسين رضي الله عنهما انه اعطى السايل شيا قبله ثم يضعه
على يده وانما قبله لانه علم من ياخذه وقال النبي صلى الله عليه افضل الصدقة
اصلاح ذات البين وروى ان داود صلوات الله عليه سال ربه ان يريه
الميزان فاراه في المنام فلما راى عظمتها غشي عليه ثم افاق فقال الهي من
الذي يقدر ان يملا كفتها من الحسنات فقال يا داود اني اذا رضيت

عن عبدي املاءها بتمرة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه كان اذا
تصدق طلب في كيسه احسن دراهمه فان وجد صحيحا تصدق بذلك وان لم
يجد نظر الى اجود كسرة فتصدق بها ويقول لاستحي ان اقرا في كتاب يوم
القيامة انك منعت الصحيح والجيد لنفسك وتصدقت بالردي لاجل الموا عظ
والدعاء والاشارات والحكايات في الصدقة قال رضي الله عنه حكي عن
مجاهد انه قال لا يقبل الله تعالى صدقة امرئ في ذوي رحمه محتاج وعن ابي
ذر رضي الله عنه انه كان متعلقا باستار الكعبة فقال من عرفني فقد عرفني
وان لم يعرفني فانا ابو ذر جندب بن جناده هلموا الي اخ لكم ناصح فاجتمع اليه
الناس قال لو ان احدكم اراد سفرا اما كان يتزود لسفره ما يصلحه قالوا نعم
قال صلوا ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبر صوموا يوما شديدا لحره
ليوم النشور تصدقوا على مسكين لعلكم تنجوا من يوم عسير وقال يحيى بن معاذ
ما اعرف جنة تزن جبال الدنيا الا الجنة من الصدقة وقال حاتم الاصم
اراكم تشدون الطيب وتطيبون الفاسدة ياكلون من الطعام الذها
وتلبسون من الثياب ارقها وموضع كليها الى الحش والبلى وتصدقون الخلق
للحق وبذلك بخلتكم وهما ذخايركم وحكي ان الحكم بن عبد المطلب كان
جوادا كريما متصدقا فلما حضرته الوفات قال بعض من عنده اللهم هون عليه
سكرة الموت فافاق وقال ان ملك الموت هو ذي رفيق يقول انا رفيق

بكل جواد كريم ثم سكت سكينة ومات كباقي قوم كرام يرسلون اموالهم وتخزنون
السنتهم وانا اليوم بعيني في اقوام يرسلون السنتهم وتخزنون اموالهم وحكي
ان رجلا قال لمعاوية رضي الله عنه اعطنا قبل المسالة فانك اعطيتنا بعدها كان
ثمن وجهنا ولهذا قيل السؤال وان قل ثمن النوال وان جل وحكي
ان الحسن مر به نخاس ومعه جارية جميلة فقال للنخاس ارتضي عنها درهما ودرهمين
قال لا قال فاذهب فان الله تعالى يرضى في الجود العين بالفلس والفلسين وقال
حاتم الاصم من اعطى درهما من مائة درهم ولم يكن له الواجد المعدم اعظم في عينه
من القسيم والقسيم الموخرة ضرب على وجهه قال ابن المبارك ان سبب انتباه
حبيب العجمي انه اشترى سمكا فاتى به الى منزله ونصب عليه قدره فجاء سايل
فرده فتحولت القدر دما فانتظه به واعطى جميع ماله واختار الفقر وحكي
انه وقف سايل على باب حسن بن صالح بعد العتمة فاخرج اليه غصنا من قصب
فيه شعلة من نار فقال ما عندنا شي نعطيك ولكن تبلغ بها الى منزل قوم
عسى ان يعطوك شيا وحكي عن بعضهم انه سمع قاريا يقرأ وما انفقتم من شي
فهو يخلفه فخر مغشيا عليه فلما افاق قال ليس الجيب يدفع المال بالسلف
بل الجيب لا يطيب الخلف وحكي ان عبد الله بن المبارك تجمل معروفه في اهل
العلم خاصة قيل لو همت به غيرهم فقال لا اعرف بعد مقام النبوة افضل من
مقام العلم فاذا اشتغل قلب احدهم بالحاجة لم يتفرغ للعلم وحكي عن بعضهم

العتبة
بعقل تمار شام
وتمار رضي
نير كويد

انه قال ان الله تعالى يقول للمتصدق الجود علي وانا الجواد وتسخى علي
وانا خلقت السخا اعطيت واجلة فخذ عشرة وسبعماية واضعافا كثيرة
وعن بعض اهل المعرفة انه قال ان الله تعالى يقول رضايي في رضاء المساكين
فاملا بطونهم من الطعام والشراب املا ميزانك من الاجر والثواب وحكي
عن بعض اهل المعرفة انه قال افضل الاعمال شيان اجاعة بطن بشبعان الصيام
واشباع بطن جايع بالطعام وكل واحد ستر من النار وحكي عن ابرهيم بن
ادهم انه اذا راى سايلا دخل المنزل فقال قد جاء رسول المبترة هل تريدون
الى اهاليكم بشي وحكي عن بعض اهل الاشارة انه قال ان الله تعالى قدر
تضعيف الحسنات على عشرة وقرن ثواب الصدقة بالكثرة قوله تعالى من
ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه اضعافا كثيرة وما سماه الله تعالى
كثيرة فلا جد له وان المال ما دام في يدك فهو لورثتك وبالتصدق صار
لك قال الله تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه فما دام المال في يدك عند الله
فهو فان وبالصدقة يصير باقيا قال الله تعالى ما عندكم ينفد وما عند
الله باق وما دام المال في يدك فهو قليل قال الله تعالى قل متاع الدنيا
قليل فاذا تصدق صار كثيرا لما قلنا وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال
ان الله تعالى يقول اذا امرت عبادي ان جودوا بالصدقة على المساكين
وانفقوا فكيف لا اجود برحمتي على عبادي الضعفاء وحكي انه مكتوب

على باب الحكم بن كيسان ادخل فكل وقال معاذ النفس من لم يرد نفسه الى
ثواب صدقته احوج من الفقير الى صدقته فقد ابطل سعيه وضرب على وجهه
وعن صالح المري انه قال قلت للحسن قد كثر السؤال فلمن نعطي قال من رق
قلبك عليه وحكي عن شقيق بن ابرهيم انه قال لا ادري اي الامرين اشد على الرجل
حفظ القلب على المنة عند العطية او حفظه على الميل والتكلم بالهوا عند القبول
وعن عبد العزيز بن عمير انه قال الصلوة يبلغك نصف الطريق والصوم
يبلغك باب الملك الصدقة يدخلك عليه وقال يحيى بن معاذ عجبت لمن يبقى له
مال ورب العزة يستقرضه ويقال انت للمال اذا امسكت وهو لك اذا
انفقت وقال عبد الله بن المبارك من صلى كل يوم مئتي عشرة ركعة فقد ادى حق
حق الصلوة ومن صام كل شهر ثلاثة ايام فقد ادى حق الصيام ومن قرأ كل يوم
مائتي اية فقد ادى حق القرآة ومن تصدق في كل جمعة بدرهم فقد ادى حق
الصدقة وقال مالك بن دينار اختلس السبع صبيا فصدقت امه برغيف
فالقى الصبي السبع فندبت المرأة لقمة بلقمة وحكي ان سايلا جاء الى سفيان
الثوري فسأله قطعة فتناول دينارا فلامه اصحابه في ذلك فقال ان هذا
جاهل لا يعرف قدر نفسه فانا لا ادع كرم نفسي وعن خالد بن عبد الله انه كان
يدعو بالنذر فيقول هذه الاموال ودايع للمكان وايدينا وكلاء الله عليها
فاذا اغنينا المعدم وكسونا العريان واشبعنا الشبعان فقد ادينا فيها

الامانة وحكي بعضهم انه دخل على فقير ولم ير في داره شيا من المتاع فقال
ليس لكم شي قال بلى ولكن لنا داران احديهما دار امن واخرى دار خوف
فما يكون لنا نضعها في دار الامن يعني بذلك انفاقه في سبيل الله تعالى وروي
ان عيسى صلوات الله عليه قال من رد سايلا خايبا عن بابه لم تغش الملايكة
بيته سبعة ايام ومن مات فقيرا راضيا من الله بفقره لا يدخل الجنة احدا اغنى
منه ومن مات وليس له كفن يقول الله تعالى يا جبريل كفنوا عبدي من حرير
الجنة وصلوا عليه فيصلي عليه سبعة آلاف ملكا قيل هذا لمن لا تركه له ولم
يتصدق في حقه احد شيا وعن كعب الاحبار انه قال قام سايل في مسجد من
مساجد بني اسرايل فلم يطعمه احد فمات في تلك الليلة فندموا وكفنوا باحسن
الكفن فدفنوه فلما اصبحوا وجدوا الكفن في محرابهم مكتوب عليه هذا مردود
اليكم والرب ساخط عليكم سال منكم رجل طعاما فلم تطعموه فبئس القوم انتم
وحكي ان الله تعالى قال لابرهيم صلوات الله عليه اعطيتك ثلاثا ومننت
بها عليك واعطيتك ثلاثا ومننت بها عليك جعلتك خليلي ورسولي وزوجتك
سارة فامننت بجميع ذلك عليك وعلمتك علما لا تعلمه وتركتك خاليا حتى ذكرتني
وارسلت اليك ضيفا دون دعوتك فمننت بهذه الثلاثة عليك شعر

وان افتقادي واحد بعد واحد دليل على ان ليس حي بخالد

تزود من الدنيا بزاد فانه اذا ما مضى يوم فليس بعايد

الباب التاسع في الصوم والجوع والرياضة

فصل في الصوم المجرد

قال بعض اهل الحقيقة الصوم دوا دار الذنوب وبه تحيى القلوب وقال اهل الرياضة الصوم للنفس جنة وللبدن جنة وقال عالم الصوم طبيب الاشباح ورقيب الارواح وقال اهل العلم الصوم لغة عبارة عن امساك جميع الاعضاء عن جميع المحرمات وقيل الصوم رفيق القناعة وصديق البراءة وقال اهل المعرفة الصوم ثلاثة صوم العام وصوم الخاص وصوم الاخص فصوم العام ترك الاكل والشرب والوقاع وصوم الخاص محافظة الجوارح والاعضاء وان يعفو عن من ظلمه ويكف لسانه عن اهل القبلة وصوم الاخص ترك ماسوى الله وقال بعضهم ارتكاب المناهي طبع وصدى للفؤاد والصوم صقال وجلاء وقال بعضهم الخطايا ظلمة وعلة وعناء والصوم نور وشربة وشفاء وقيل الصوم سبب تنوير الصدور وتوسيع القبور وقيل الصوم دافع الاوجاع والعلل ورادع سوء الخلق والعمل وقال اهل الشرع الصوم من حيث اللغة الكف والامساك يقال صامت الشمس في كبد السماء اى قامت في وسطها وقال بعضهم الصوم في اللغة عبارة عن الامساك فحسب وفي الشريعة عبارة عن المفطرات كلها مع وجود النية

الاخبار والآثار في الصوم

عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من صام يوما تطوعا لا يطلع عليه الا الله لم يرض الله له ثوابا دون الجنة

وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال من صام يوما في سبيل الله باعد الله من النار مسيرة سبعين خريفا للمضمر المجتهد اى ركض المضامير من الفرس الجواد تحت صاحبها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الصيام والقرآن يشفعان يوم القيامة يقول الصيام رب اني منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الصلوة نور المؤمن والصوم جنة من النار وقال النبي صلى الله عليه الصلوة برهان والزكوة ظهرة والصوم صحة النفس ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه اصل كل داء البردة الى التخمة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من اصبح منكم اليوم صائما قال ابوبكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم صائما قال ابوبكر انا قال فمن عاد منكم مريضا قال ابوبكر انا فقال صلى الله عليه ما اجتمع هذا في واحد الا دخل الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال الصوم جنة حصينة من عذاب الله مالم تخرقها وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا من الانصار صنع طعاما فدعى رسول الله ونفرا معه فاكلوا جميعا الا رجلا وذكر انه صائم فقال له رسول الله صلى الله عليه تكلف لاخيك وصنع طعاما افطر وصم يوما مكانه وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يصوم صاحب الضيف الا باذن الضيف وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصايم فى عبادة وان كان نايما على فراشه وعن ام هانى رضى الله عنها
عن النبى صلى الله عليه انه قال الصايم المتطوع امير نفسه والآكل المتمتع اسير
نفسه وعن ابن عمير عن النبى صلى الله عليه انه قال الصايم اذا اكل وعنده
الطعام صلت عليه الملايكة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال الصيام الذى لا رياء فيه قال الله عز وجل هو لى وانا اجزى به
انما يدع طعامه وشرابه من اجلى وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
انه قال الصايم فى عبادة من حين يصبح الى ان تمسى اذا قام قام واذا صلى
صلى واذا نام نام واذا احدث حدث فهو صايم مالم يغتب فاذا اغتاب خرق
صومه وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان لله مايدة
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصايمون
وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه انا معاشر الانبياء
امرنا ان نؤخر سحورا ونعجل الافطار وان نمسك بايماننا على شمايلنا فى صلوتنا
وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اعطيت امتى
فى رمضان خمسا لم يعطهن من قبلى اما واحدة فاذا كان اول ليلة من شهر
رمضان نظر الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فانهم
يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من ريح المسك واما الثالثة فان
الملايكة تستغفر لهم فى ليلهم ونهارهم واما الرابعة فان الله تعالى امر جنته

ان استعدى وتزينى لعبادى فيوشك ان يذهب عنهم نصب الدنيا واذاها
ويصيرون الى جنتى وكرامتى واما الخامسة فاذا كان اخر ليلة غفر الله لهم
جميعا فقال قايل اهى ليلة القدر يا رسول الله قال لا الم تر الى العمال اذا
فرغوا من اعمالهم وفوا اجورهم وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول قد اهل رمضان لو يعلم العباد ما فى رمضان
لتمنت امتى ان تكون السنة كلها رمضان وعن واثلة بن الاسقع ان النبى صلى
الله عليه قال نزلت صحف ابرهيم اول ليلة من رمضان وانزلت التورية لست
مضين من رمضان وانزل الانجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان وانزل الزبور
لثمان عشرة خلت من رمضان وانزل الفرقان لاربع وعشرين خلت من رمضان
وقال النبى صلى الله عليه من صام يوما من رمضان بانصاب وسكون وتكبير
وتهليل وتحميد لله تعالى واجل جلاله وحرم حرامه كتب له بكل تسبيحة بيت
فى الجنة من زبرجد خضراء ويا قوتة حمراء وعن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال
بينما رسول الله صلى الله عليه جالس مع اصحابه اذ اتاه نفر من اليهود وسالوه
مسايل منها ان قالوا الم يفرض الله عليك وعلى امتك صوم ثلاثين قال لا ان ابانا
آدم اكل من تلك الشجرة المنهية فخرج الى الدنيا بقيت تلك الاكلة فى مطنه شهرا
فابتلى الله تعالى ذريته من هذه الامة بصوم ذلك العدد من الايام فقالوا له
صدقت يا محمد المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى الصوم

وقال بعض اهل التفسير جميع الصيامات سبعة صوم عن المأكولات وصوم
عن المقولات وصوم عن الفضولات وصوم عن الشهوات وصوم عن المحظورات
وصوم عن المنظورات وصوم عن المرئيات اما الصوم عن المأكولات فصوم
موسى عليه السلام قوله عز وجل وواعدنا موسى ثلثين ليلة واما الصوم عن
المقولات فصوم زكريا عليه السلام قوله تعالى آيتك ان لا تكلم الناس ثلاث
ليال سويا واما الصوم عن الفضولات فصوم مريم قوله اني نذرت للرحمن
صوما اى صمتا وسكوتا واما الصوم عن الشهوات فصوم يحيى عليه وسيدا
وحصورا ونبيا من الصالحين واما الصوم عن المحظورات فصوم عيسى عليه السلام
قوله تعالى وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين واما الصوم عن المنظورات
فصوم يونس عليه السلام قوله تعالى فنادى في الظلمات واما الصوم عن
المرئيات فصوم نبينا محمد صلى الله عليه قوله عز وجل ما زاغ البصر وما طغى
اى ما مال طرفه يمينا وشمالا وحكى عن علي بن سعدان انه قال رايت بهلولا
في بعض المقابر يعلم تبرا فقلت له ما تصنع ههنا اجائع انت ام صايم فقال
تنح عني يا بطال ثم انشا يقول شعر جوعي فان الجوع من علم التقى ٭
وان طويل الجوع يوما سيشبع ٭ وحكى عن ذي النون انه قال ما شبعت
قط الا عصيت او هممت بمعصية وقال ابو بكر بن عبد الله ثلاث يحبهم الله
تعالى قليل الاكل قليل النوم قليل المراجعة وعن مالك بن دينار انه قال كنت

التكلم قوله تعالى

اقول لابنتي اتقي يا بنية ولا تشتري السويق بعضه على بعض فيوزن شحمك
ولحمك قال فماتت الابنة فرايتها في المنام بعد اعوام كان شرارة النار هوت مالت
اليها فنادت يا ابتاه ومدت صوتها وقالت كنت امرتني بالامساك وتقول
لا تشتري السويق بعضه على بعض فيوزن شحمك ولحمك فوزن شحمي ولحمي وحوسبت
به اليوم حسابا شديدا وحكى عن بعض العلما انه قال مثل شهر رمضان في
الشهور كمثل يوسف عليه السلام بين اخوته فان اخوته فعلوا بيوسف ما
فعلوا بهم اعترفوا بين يديه بذنبهم فقال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
ومع ذلك زاد في الفضل واستصبح شفيعا لهم ومن غاية الكرم ان ينتصب الخصم
شفيعا فذلك عنا قد قصرنا في تعظيم شهر رمضان فنرجو منه الشفاعة
بعد الاعتراف بالذنب عند الله تعالى وعن بعض اهل الحقيقة انه قال ان الله
تعالى غفر احد عشر اخوة بدعاء اخ واحد ورضاه فنرجو ان يغفر عصيان
احد عشر شهرا ببركة شهر واحد وحكى عن ذي النون انه قال اذا اردت
ان تذهب قساوة قلبك فاد الصيام فان وجدت قساوة فاطل القيام
وان وجدت قساوة فاذد الحرام وان وجدت قساوة فصل الارحام وان
وجدت قساوة فالطف الايتام وقال بعض اهل المعرفة الصوم ثلاثة
احرف كل حرف منها تدل على معنى فالصاد تدل على صيانة النفس عن
المعاصي والواو تدل على ولاية الطاعات على الجوارح والميم تدل على مداومة

ترك السرور واقامة العبادات وحكى عن محمد بن النجات انه قال اختبرت
صوم الدهر بما سالت ستة نفر عن ستة اشياء فاجابوا بجواب واحد سالت
الاطباء عن اشفى الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الحكماء عن اعون
الاشياء على طلب الحكمة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت العباد عن انفع
الاشياء في عبادة الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الزهاد عن اقرب
الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت العلماء عن افضل
الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الملوك عن اطيب
الادام والاغذية فقالوا الجوع وقلة الاكل وحكى عن بعضهم انه صام في
الصيف فقيل له الصوم مثل هذا الحر قال اني افر من الحر يعني به نار جهنم
اشد حرا لو كانوا يفقهون وحكى ان القاسم الدمشقي نقل عن ابي سليمان
الداراني انه قال لان انقص من عشائي لقمة احب الي من قيام تلك الليلة
فقيل للقاسم اي شيء اراد بها قال خفة الحساب وذل النشر واستنارة
القلب وسال بعضهم ما الصوم عند اهل المعرفة قال غض البصر لذي النظر
وصرف السمع عن اصغاء الزور وحفظ اللسان عن الخوض فيما لا يعنيه ومراعاة
القلب بعكوف هم الدين عليه ومنع الخواطر والافكار عن الافعال التي كف عنها
وترك التمني وكف اليد عن البطش والرجل عن السعي فيما لم يؤمر به ولم يندب
اليه فمن صام بهذه الجوارح وافطر بجارحتين يعني بالاكل ومباشرة الحلال

فهو عند الله تعالى من الصائمين ومن افطر بهذه او ببعضها وصام بجارحتين
المذكورتين فما ضيع اكثر مما حفظ وقال ابو طالب المكي مثل المؤمن مثل
المرء الاحسن صوته الاخلاء جوفه وقال المظفر القرميسني الصوم على ثلاثة
اوجه صوم الروح بقطع الامل وصوم العقل بخلاف الهوى وصوم النفس باجتناب
المطاعم والمشارب والمناكح وحكى عن سعيد بن جبير انه قال وصية عند
الموت المنجيات اربعة صوم من غير غيبة وصلوة من غير سهو وقلب بلا
خيانة وقوت من الحلال وحكى عن مالك بن دينار انه قال لاهل البصرة
فيكم خمسين سنة فما اكلت رطبة ولا بسرة لكم فما زاد منكم ما نقص مني ولا نقص
مني ما زاد فيكم وروى ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه دعي بشربة فقال
اعطني علقمة قال اني صايم فقال اعط مسروقا فقال اني صايم فقال اعط
فلانا وفلانا وفلانا ثم نظر في وجوههم فقال تخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار وعن بعض الحكماء انه قال بعد خروج رمضان الهي قد ضمنت
لصاحب المصيبة في الدنيا الاجر والثواب في العقبى الهي ان رددت علينا
هذا الصوم لمعصيتنا فلا تحرمنا اجر المصيبة يا معروفا بالمعروف وحكى
عن رويم بن احمد انه قال اجتزت ببعض محلات ببغداذ فعطشت فقعدت
الى باب دار فاستسقيت فاذا الجارية قد فتحت باب الدار وبيدها كوز
جديد ملان من الماء البارد فلما اردت ان آخذ من يدها قالت وتحك صوفي

يُفطر بالنهار وضربت بالكوز على الارض وانصرفت فقال رويم قد استيقظت
من كلامها واستحسنت اشارتها فنذرت ان لا افطر بالنهار ابدا وحكى
عن عمر بن عبد الغفار الهندوى انه قال لاشئ اقوى على الورع من الصوم
ولاشئ انور للقلب من كثرة الصلوة ولاشئ اجلب من عذاب الله عن الصدقة
والمعروف والاحسان الى الناس ولاشئ اسلم من الصمت والهرب من المعاصى
واعز الخلق اعزهم لامر الله تعالى وحكى ان مالك بن دينار دخل سوق
البصرة وهو صايم فنظر الى اشياء كثيرة ويشتهيها فرجع وقال لنفسه اصبرى
فوالله ما امسكتها منك الا من كرامتك على وقال يحيى بن معاذ ان الله تعالى
لم يرد بتحريم الصايم اهانته ولا تعذيبه ولكن الله تعالى اتخذ وليمة فى الجنة
فاحب ان يكرم من اطاعه بالافطار عنده وقال حماد بن ابى حنيفة رحمة
الله عليهما جيئ داود الطايى والباب مغلق فسمعته يقول اشتهيت
بقلا فاطعمتك ثم اسمسك ثم اكنت تاكليه ابدا فدخلت عليه فاذا هو وجد
وحكى ان رابعة كانت تقول عند كل صباح يا نفس اجتهدى وصومى فان
هذا آخر يوم من عمرك واذا امست كانت تقول يا نفس اجتهدى وقومى
فانها آخر ليلة من عمرك فصامت وصلت وزجت من عمرها اربعين سنة
على هذا وحكى انه قيل لاعرابى الصوم فى سموم البادية فقال قد كانت
الدنيا ولم اكن وتكون ولا اكون فادع ايامى ان تذهب باطلا وقال لقمان

الزح كشيدن زجر كردن

لابنه يا بنى اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء
عن العبادة وحكى انه قيل لاحنف بن قيس انك شيخ كبير السن وان الصيام
يضعفك قال انى اصوم لسفر طويل ثم قال الصبر على طاعة الله اهون من الصبر
على عذابه وقال مالك بن دينار ان الناس يقولون من لم ياكل اللحم اربعين
يوما تنقص عقله وانا ما اكلت اللحم منذ عشرين سنة وعقلى كل يوم يزداد وعن محمد
بن على الكتانى لن يصفو للمريد ارادته حتى لا يدخل الخلا فى كل سبعة ايام مرة
ولا يصير صديقا حتى لا يدخل فمه خمسة عشر يوما فعندها ينال درجة الحكماء
ومرتبة الصالحين وحكى انه دخل غيلان الشامى على عمر بن عبد العزيز
فقال له مالى اراك صفرا قال لانى ذقت حلو الدنيا فوجدته مرا فاسهرت
بذلك ليلى واظمأت نهارى وحكى عن ذى النون المصرى انه قال كنت اطوف
حول الكعبة فرايت شابا حسن الوجه متكيا على عصا وبوجهه اثر الجوع من
طول الصوم فاخرجت دينارا ودفعته رايته قد رماه الى وقال لهذا ان
الدرجة التى انا فيها اشتريتها بثلاثين الف دينار فلن ابيعها اليوم بدينار
واحد وحكى انه اشترى داود الطايى بفلس خلا وبنصف فلس بقلا فاقبل
على نفسه وقال ما اثقل حسابك يوم القيامة وحكى ان عتبة الغلام اشتهى
تمرا سنين فلما اشترى هبت ريح فاظلمت الدنيا وصار الناس خايفين
فقال اظن انهم اخذوا بذنبك فتصدق وماذاق وبقى الايام صايما

يفتتر

وفي الخبر الصوم ضياء والقرآن حجة لك او عليك ولهذا قال بعض العلما
في معنى قوله تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا والضيا انور
وازهر والش تاثيره في افادة قوة البصر عند مطالعة المرئيات ولما كان
الصوم سببا لخلو المعدة عن المأكولات وتخلي النفس عن الشهوات وخلا
البخاريف عن الغضلات فكل ذلك سبب لاجلاء البصاير والابصار فلهذا
سمي الصوم ضياء لان البصاير تفهم المعقولات بمنزلة الابصار لمشاهدة
المحسوسات بل البصاير افضل واكمل في الالتفاط والاعتبار وحكي عن ابرهيم
الخواص انه قال كنت في جبل لكنام فرايت رمانا اشتهيه فاخذت واحدة
فاذا هي حامضة فتركتها ومضيت فرايت رجلا قد اجتمعت عليه الزنابير
فقلت السلام عليك قال وعليك السلام يا ابرهيم قلت وكيف عرفتني قال
من عرف الله تعالى لا تخفى عليه شي فقلت ايكال مع الله لو سالته ان يعتيك
الزنابير فقال ان كان لك حال مع الله فلو سالته ان يعتيك شهوة الرمان
فلدغ الزنابير المي في الدنيا ولدغ شهوة الرمان المي في الاخرة وسيل
بعض المتكلمين في تاثرة الصوم بعد اقامة الاثر قال الصوم صيانة النفس
عن وقوع الشهوات وصيانة القلب عن توهم المنهيات واشغال الروح
بمطالعة نعيم الجنان شعر جزاء الصوم للصوام جنة به تصيد مراد وجنة

وان نبينا قد قال فيه الصوم وقاية الصوم جنة

فصل في الجوع الجوع قال اهل المعرفة الجوع مفتاح الاولياء طعام
الانبياء وقال الحكماء الجوع يخرج درر الفطنة وسحاب الحكمة وقال عالم
الجوع تهذيب الاولياء وتعذيب الاعداء وقيل الجوع ينفي الداء ويقوي
الدواء وقال اهل المحبة الجوع مطية الاصول ومطية الوصول وقال
بعضهم الجوع آلة حرفة الفقر وعدة سرية الصبر وقال بعضهم الجوع تصفية
الروح بمطالعة الفتوح وقال عالم الجوع تزويج الارواح وتشريح الاشباح
وقال اهل الكلام الجوع بلغة السالكين وبغية الهالكين وقال
حكيم الجوع ثمر شجر الصبر وحلى وصيفة العفة وقال بعضهم الجوع كفيل
شبع الدنيا ودليل نعم العقبى وقال بعض اهل الرياضة الجوع مهر جنود
الشره وبعير وفود الوله

الاخبار والآثار في الجوع عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا احب الله تعالى عبدا في الدنيا
جوعه في موضع الطعام الرخيص وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه قال اولياء الله من خلقه اهل الجوع والعطش فمن استذلهم
واذاهم في الدنيا بقول او فعل انتقم الله منه وهتك ستره وجرح عيشه
وكسبه وقال النبي صلى الله عليه اطلبوا الخير من بطون سغبت ثم جاعت
فان الكرم فيها باق ولا تطلبوها من بطون جاعت ثم شبعت فان اللوم فيها باق
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى

الحواشي

يبغض الاكل فوق شبعه والغافل عن طاعة ربه التارك سنة نبيه والخائف
ذمته والمبغض عشرة نبيه والموذى جاره وروى عن ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا رايتم اهل الجوع والتفكر فادنوا منهم فان
الحكمة تجرى على السنتهم وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الشيطان
تجرى مجرى الدم الا فضيقوا مجراه بالجوع والعطش وان افضلكم منزلة عند
الله اطولكم جوعا وتفكرا وان ابغضكم عند الله كل نوم اكول شروب وقال
النبى صلى الله عليه من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه ولكل شئ زكوة
وزكوة البدن الجوع وقال النبى صلى الله عليه الاكل فوق الشبع حرام وقال
النبى صلى الله عليه اطول الناس شبعا يوم القيمة اطولهم جوعا فى الدنيا وقال
المسيح صلوات الله عليه الجوع دواء كل داء وروى ان على بن ابى طالب
رضى الله عنه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه ان اردت يا عمر ان تلقى صاحبك
فارقع قميصك واخصف النعل وقصر املك وكل دون شبعك وروى عن
على بن ابى طالب رضى الله عنه ياكل من يوم الى يوم مرة واحدة احد عشر لقمة
وكان اذا راى رجلا يكثر الاختلاف الى العصاب علاه بالدرة وعن عائشة
رضى الله عنها انها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه من هذه البرة السمراء
حتى فارق الدنيا وروى انه قيل ليوسف صلوات الله عليه اتجوع وفى
يدك خزائن مصر قال اخاف ان اشبع فانسى الجايع وقال النبى صلى الله عليه

ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيامة من طال جوعه وعطشه وجوعه
وقال النبى صلى الله عليه ان احب الله تعالى عبدا جوعه قيل وكيف
تجوعه يا رسول الله تحبس عنه الدنيا وطعامها وشرابها حتى لا يجد ما وى قال
ولا ما ولا طعاما وقال النبى صلى الله عليه اهل الجوع فى الدنيا هم اهل الشبع
فى الاخرة وابغض الناس الى الله تعالى هم اصحاب الخنا والتخم وعن كعب
الاحبار ان جبريل صلوات الله عليه اتى ادم عليه السلام فقال ان الله تعالى
يقول لك انه ولذل عن اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا
عقولها محجوبة عنى وقال النبى صلى الله عليه ضحك الجايع خير من بكاء الشبعان
وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه اذا احب الله تعالى عبدا جعل رزقه
كفافا لا له ولا عليه وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال
جوعوا انفسكم يفتح بكم سكان السماء وتجب لكم سكان الارض ويفر منكم
الشيطان واقلوا من الطعام فان القلب تحمل الحكمة اذا خلا الجوف وتهرب
الشيطان منه لما يرى من النور فى قلبه المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات فى الجوع قال بشر بن الحارث الجوع يصفى الفواد ويميت الهوا
ويورث العلم الدقيق وحكى عن الدارانى انه قال عليك بالجوع فانه مذلة
للنفوس ورقة للقلوب يورث العلم السماوى وقال يحيى بن معاذ جوع
الراغبين فتنة وجوع التوابين جنة وجوع المجتهدين كرامة وجوع العابدين

سياسة وجوع الزاهدين حكمة وزادفيه غيره وجوع المحبين رياضة وجوع
المقربين طهارة وحكى انه سئل سهل بن عبد الله عن الذى لا ياكل اشيآء
كثيرة لن يذهب لهيب جوعه قال يطفوه نور الحكمة وقال يحيى بن معاذ
الوسوسة بذر الشيطان من لم يحطه ارضا وما آء ضاع بذره ولم يدرك ريعه
قيل ما الارض والما آء قال الشبع ارضه والامل ما آؤه وقال الشبلى ما جعت
لله يوما الا ورايت فى قلبى بابا من الحكمة والعبرة ما رايتها قط وقال ايضا
جع لتشبع واشبع لتقنع واقنع لتخشع واخشع لترفع وحكى عن ابرهيم بن ادهم
اذا جاع نادى باعلى صوته وقال اين ملوك الارض من هذا الطرب فقيل
واى طرب فى المجاعة قال ان الله تعالى اطعم المجوس وهم يعبدون النار ولا
يطعم الذى يطلب رضاه بالليل والنهار وحكى عن السلف انهم كانوا
يقولون من شره الى طعام الملوك ونعيمهم فكان الى اموال الرعايا والسوقة
احوج وحكى عن ابرهيم بن ادهم دعى الى ضيافة وصاحبها يعلم من طول
تجويعه فقال ايها الشيخ انى احب ان تزيد فى الاكل قال عليك بتقريب
الطعام وعلينا بتاديب الاجسام وسئل ابو القاسم النصراباذى قد
عرفنا جوع العامة فما جوع العقلآء قال جوعهم ثلاثة جوع العلم وجوع
الفهم وجوع الفطنة وقال يحيى بن معاذ يا معشر الصديقين جوعوا انفسكم
لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر تجويع الانفس وقيل لحكيم

اى الطعام اطيب قال ما اكل بعد الجوع وعن احمد بن ابى الحوارى انه قال
ما اطعمت نفسى طعاما منذ اربعين سنة الا وقت الذى اباح الله تعالى
الى الميتة وحكى عن الجنيد قدس الله روحه انه قال وددت ان كل لقمة
اكلها كان فى فم ابغض الناس الى وحكى عن الحسن انه قال ان الارض
لتضج الى الله تعالى من المتخم كما تضج من السكران ولا شى اثقل عليها ولا على
الجبال الرواسى منه والله ما بطن قوم الا فقدوا عقولهم وحكى ان رجلا
قال لابن سيرين علمنى العبادة واداءها قال كيف تاكل الطعام قال آكل
حتى اشبع قال اذا تاكل اكل البهايم اذهب فتعلم الاكل والشرب ثم تعلم
العبادة واداءها وقال يحيى بن معاذ الجوع طعام الله فى الارض يشبع بها
ابدان الصديقين وقال محمد بن على الكتانى حكم المريد ان يكون فيه ثلاثة
اشياء كلامه ضرورة ونومه غلبة واكله فاقة وقال مالك بن دينار من
ملك البطن ملك الاعمال كلها وقال حكيم ان البطون اذا شبعت صارت
الارواح اجسادا واذا جعت صارت الاجساد ارواحا وقال حكيم من شبع
يوما خرج منه عقل لا يرجع اليه ابدا وقال يحيى بن معاذ لو كان الجوع يباع
فى السوق لكان المريد حقيقا ان دخل السوق لا يشترى شيأ غيره
وحكى انه قيل لبشر بن يحيى اتعرف اسم الله الاعظم قال نعم قيل وما هو
قال اكل الحلال والجوع يعنى من اكل الحلال واعتقد الجوع لا الجوى

فى البطنة تذهب الفطنة

على لسانه الا الاسم الاعظم وحكى ان جعفر الخلدى يقول اذا رايت الفقير
ياكل كثيرا فاعلم انه تخلو من اجرى ثلاث اما لوقت قد مضى او لوقت
يستقبل او لوقت هو فيه وحكى عن الجنيد قدس الله روحه انه قال قدم
علينا فقير فقدمت له اثنى عشر رغيفا على طبق فاكلها وانا انظر اليه متعجبا
فقال يا ابا القاسم اراك يشق اكلى قال بلى قال ياسيدى هذا اكلى من
العيد وزادى الى الملطية قلت وكم عهدك من عيد قال اثنى عشر يوما وحكى
ان رجلا قال لابى متاتل التمر قندى ان اليوم برزتنى علمنى شيا فقال املك
الاكل يابنى وقال سهل بن عبد الله من جوع نفسه انقطعت عنه الوسوسة
بقدر ما تجوع نفسه ولو ان مجنونا جوع نفسه صار عاقلا والعاقل اذا
جوع نفسه اشار اليه وحكى انه سيل بشر عن غسل يوم الجمعة فقال
اغسل بطنك وقال يحيى بن معاذ يا ابن ادم خلقت لك نفس مريضة ودواءها
دواءها الى جنبها فالمرض حب الدنيا ودواءه الجوع وقال ايضا قدس الله
روحه وساوس الشيطان اذا وقعت فى رياض الجوع ضلت وبطلت واذا
وقعت فى رياض الشبع نبتت وثبتت وحكى عن بعض الحكماء انه قال
خمسة اشياء ابتلى الناس بها وكان هلاك دينهم فيها او لها حب الشبع
وفيه قساوة القلب والثانى حب النوم وفيه نقصان العمر والثالث
حب الراحة وفيه الافلاس من العمل والرابع حب المال وفيه الحساب

الطويل والعذاب الشديد والخامس حب الثناء وفيه ذهاب الثواب
وابطال الاعمال وعن بعض الحكماء انه قال اذا اردت ان لا تحتاج الى
طبيب فاجعل الحلق ميزان البطن فان ما افسده الجوع يصلح بنصف دانق
وما افسده الشبع ربما يصلح بمائة درهم وقال اهل الرياضة لا تسكن
الحكمة معدة مليت طعاما وقال ابو القاسم الحكيم الجوع يزين القلوب
ويحرك التفكر ويشغل العقل ويخمد نيران الهوى وحكى انه سيل
اياس بن معاوية عن قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا قال الاسراف
ما قصرت به فى طاعة الله تعالى وقال النورى ما انفقته فى غير
طاعة الله وقال غيرهما الاسراف اكل شبع على شبع يعنى زاد على شبعه
وقد شبع لآخر وسيل حكيم ما الفرق بين القوت والقوام والغذا
قال الغذا يملا الخلا والقوام يقيم الاعضا والقوت يحرس البقا شعر

الجوع يطرد بالرغيف اليابس فعلام تكثر جسرتى وسآسى
والموت انصف حين عدل قسمة بين الخليفة والفقير البائس

فصل فى الرياضة الحد قال بعض الحكماء الرياضة الاعراض
عن الاغراض الشهوانية وقال بعضهم الرياضة سجن النفس عند اشرافها
الى الراحات وقيل الرياضة قتل الغالب والغالب سور الاستقامة
وقيل الرياضة سد باب النوم والتبعد عن صحبة القوم وقال اهل

الكلام الرياضة مداراة كلم الشريعة ومداواة سقم الطبيعة وعن بعض
العلما انه قال الرياضة مخالفة النفس والهوى ايام العمر وقال اهل اللغة
الرياضة استبدال الحالة المذمومة بالحالة المحمودة يقال روضت
القراح جعلتها روضة وروضت المهر اروضه رياضة اذا اخرجته من
الحالات المختلفة كالجران والقصاص والجماح الاخبار والآثار في الرياضة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حصير فاثر الحصير بجلده فلما استيقظ جعلت امسح عنه واقول لا
اذنتنا فنبسط لك شيا يتيك منه فقال مالي وللدنيا ما انا والدنيا الا راكب
استظل تحت شجرة ثم راح وتركها وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه لكل عمل شرة فترة فمن كانت فترته الى سنة فقد افلح ومن
كانت فترته الى غير ذلك فقد هلك الشرة الرغبة والنشاط وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال استغنوا بغناء الله قيل وما غناء
الله قال غداء يوم وعشاء يوم وروي ان عمر رضي الله عنه قال لرجل جين
شكا عن الفقر هل عندك عشاء قال نعم فقال انت لست بفقير ثم قال ما جمعت
في داري طعام يوم وليلة وما شبعت منذ اسلمت لان الشبع يكثر ابو الكفر
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال كان فوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه
ولست بزايد حتى القى الله تعالى وقال عيسى صلوات الله عليه اجيعوا

القراح
الموزعة التي ليس فيها
بناء ولا فيها شجر

الجران والجماح نعني
واحد يعني توسن

اكبادكم لعل قلوبكم ترى ربكم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اربع خلال
اذا اعطيتهن لا يضرك ما عزل عنك من الدنيا كفاف طعمة وحسن خليقة
وصدق لهجة وحفظ امانة وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا وفي رواية اللهم اجعل عيش
آل محمد قوتا وقال النبي صلى الله عليه ان امامكم عقبة كؤودا لا يقطعها
الا المخفون وعن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انه قال لما حضرته الوفاة
ليبلغ منكم الغايب اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول حلاوة الدنيا
مرارة الآخرة ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات في الرياضة وحكي عن مالك بن دينار انه قال خلطت دقيق
بالرماد فاكلته لكيلا يكون اكلي لاجل السمن وحكي عن عبد الله بن
داود انه قال كان اجد السلف اذا بلغ اربعين سنة طوى فراشه وعن بعض
الحكماء انه قال رايت البشر باب الطاق واقفا فقلت ما تصنع في هذا
الموضع واقفا قال ان نفسي اشتهت منذ عشرين سنة طعاما فابيت عليها
فقالت ان لم تطعمني فاعرضه على فرضيت بالنظر دون الاكل فانا انظر
اليها وارضيها بذلك وقال اهل المعرفة ان السلف كانوا يودون ان نسمع
وتمنعونها من الحلال حتى لا تطمع في الحرام وذلك لانها اذا اعتادت القول
ووجدت لذة التكلم فالصمت لها اولى الا فيما لا بد منه وحكي ان عتبة

كان لا يرغب في الشراب ولا بالطعام فقالت له امه لو رفقت بنفسك فقال
لها الرفق دعيني اتعب قليلا واتنعم كثيرا وقال الجنيد قدس الله روحه ما رأيت
اعبد من السري اتت عليه ثمانية وتسعون سنة ما رأى مضطجعا الا في مرض الموت
وحكي ان عبد الله المزني كان يشرب في كل اربعة اشهر شربة ماء وكان
يقول سألت الله ان يكفيني مؤنة بطني فكفاني وحكي عن الحسن انه قال
ادركت اقواما كان احدهم اشح على عمره من بدرهمه وديناره وقال ايضا
قد ادركت اقواما يأتي على احدهم السنين وما يقدر له يوما ولا امر
اهله بصنع طعام له قط وحكي ان ابا حنيفة رحمة الله عليه كان اكله يشبه
اكل الطير قلة وقال محمد بن حامد الترمذي من لم يرضه او امر المشايخ
وتأدبهم فانه لا يتأدب الا بكتاب الله تعالى او بسنة رسوله وحكي عن
بعضهم انه اذا دخل السوق جشا اذنيه بالقطن ورمى ببصره الى الارض
ويجعل حصاة في فيه فاذا جاء وقت الاكل خرجها وقال ابو علي الثقفي لو ان
رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوايف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة
من شيخ واعظ او عالم رباني او مؤدب ناصح او رفيق متنسك وقال ابو الحسين
بن نبان اجتنبوا دناءات الاخلاق كما تجتنبوا المحرمات كلها وحكي انه مر
رجل على عامر بن عبد قيس وهو يأكل بجا وبقلا فقال له يا اباعبد الله ارضيت
من الدنيا بهذا وانت موسر فقال الا ادلك بشر من هذا قال بلى قال من رضي

الدنيا عوضا في الآخرة وقال محمد بن الفضل الرياضة رياضتان رياضة
الاسرار وهو عز ورياضة النفوس وهو ذل وقال رجل لبعض النساك
كم آكل قال فوق الجوع دون الشبع قال وكم اضحك قال قدر ما يزول عن وجهك
العبوس قال فكم ابكي قال الموجد لا يسأل عن البكاء من خشية الله تعالى
قال وكم احمل مشاق الكسب قال قدر تحصيل يوم وليلة وسئل حكيم
ما الفايدة في الرياضة قال ان للقلب عشاء من الشبع لا يذيبه الا طول الرياضة
فاذا ذاب صار القلب نقيا يرى العبد به كل شيء كما يكون ذلك الشيء وحكي
انه نظر يحيى بن معاذ الى الشاب الناسك مصفر اللون نحيف الجسم من طول
الرياضة قال هذا ممن شم روح ريحان الآخرة طوبى له وحسن مآب

شعر

ولقد لبست بهجره ثوب الفنا حتى خشيت به على الفؤاد
وانست بالسهر الطويل فانثنيت اجفان عيني كيف طعم رقاد

الباب العاشر في الحج والعمرة والجهاد

فصل في الحج قال اهل الشرع اصل الحج زيارة شيء
بعظمة وهو على ثلاثة اوجه حج النفس وحج القلب وحج الروح فاما حج النفس
الوقوف في المقام وحج القلب ترك الحرام وحج الروح صلة الارحام وقال
اهل اللغة الحج بفتح الحاء وكسرها معناه القصد الى اعمال المناسك من وجه
الشرع والقصد قصدان قصد النفس وقصد القلب فمقصود النفس البيت

ومقصود القلب رب البيت وقال اهل المعرفة الحج قصد ارباب الراحة وفتح
ابواب الحاجة وقيل الحج الاعراض عن الخلق والاقبال الى الحق وقيل
الحج حرفان الحاء من الحلم والجيم من الجود كان الحاج يقول بلسان الجنان
يارب اتيتك بجرمي وجنايي فان لم تغفر لي بحلمك ورحمتك فمن يغفر لي وقيل
الحج اتعاب النفس واستراح الروح والعمرة في الحج كالنافلة بعد الفريضة
والصدقة بعد الزكوة الاخبار والآثار في الحج والعمرة وعن سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه اي الاعمال افضل
قال الايمان بالله ورسله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله تعالى قيل
ثم ماذا قال حج مبرور وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول لا يعذب الله قدمين مشتا الى بيت الله الحرام وقال
النبي صلى الله عليه من حج البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته امه وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى يلحظ الى
الكعبة في كل عام لحظة وذلك في ليلة النصف من شعبان فعند ذلك تجب
قلوب المومنين وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه قال ان الله تعالى
ينزل في كل ليلة مايه وعشرون رحمة ستون للطايفين لهذا البيت واربعون
للمصلين وعشرون للناظرين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال هذا البيت دعامة الاسلام من خرج يوم في هذا البيت

من حاج او معتمر كان مضمونا على الله تعالى ان قبضه ان يدخله الجنة
وان ردّه ان يرده باجر وغنيمة وقال النبي صلى الله عليه الا ان مكة
حرام من حرام الله تعالى منذ خلق السموات والارض لا يعضد شوكها ولا
ينفر صيدها ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها ولا يختلى خلاها والله تعالى يقول ومن
دخله كان آمنا وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه يبعث
الركن الاسود وله عينان ولسان ينطق به يشهد لمن استلمه بحق وفي
الخبر ان مقام ابرهيم وركن اليماني والحجر الاسود يقولون للنبي صلى الله عليه
يوم القيمة اشفع انت لمن لم يزرنا فانا نشفع لمن زارنا وقال النبي صلى
الله عليه من مات في طريق مكة محتملا او مدبرا غفر له البتة وشفع له في
سبعين من اهل بيته وقال النبي صلى الله عليه من ملك زادا او راحلة
يبلغه الى بيت الله ولم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وقال
النبي صلى الله عليه من حج بيت الله من كسب حلال لم تخط خطوة الا كتب الله
له بها سبعين حسنة وحط عنه سبعين سيئة ورفع له سبعين درجة وقال
النبي صلى الله عليه ليس للحج المبرور جزاء الا الجنة وعن عبد الله بن عامر
بن ربيعة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تابعوا بين الحج والعمرة فانهما
ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي النار خبث الحديد وقال النبي صلى الله
عليه حكاية عن الله تعالى انا ديان ذو بكة لاعذبن زايرها هذا البيت

ولا يغرنّ الرّاءى وقال النبى صلى الله عليه خالف الحاج الغنى كما خالف الفقر
الرّيا وعن فاطمة بنت على رضى الله عنهما قالت من مات فى طريق مكة مبتلا
او مدبرا فهو شهيد وروى ان داود النبى صلوات الله عليه اوحى اليه وقال
يا بنى ان استطعت ان يدركك الموت وانت حاج او معتمرا او غازى فى
سبيل الله فافعل وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ثلاثة مجابون فى
دعايهم الصادر عن الحاج حتى يرد اهله كان مجابا اربعين يوما والمدلل
فى المرض تجاب الدعوة ما بقيت به العاهة من مرضه والغريب فى غربته
يجاب فى الدعوة فاذا قدم اهله كان مجابا حتى تذهب عنه وعثاء السفر
وعن مجاهد عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال من لوجته الشمس فى سبيل الله
او فى الحج او العمرة لم يلوجه النار والتلوح تغير اللون وعن انس بن مالك
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه من زارنى بالمدينة محتسبا كان فى جوارى
يوم القيامة وكنت له شفيعا ومن مات فى احد الحرمين بعث فى الامنين يوم
القيامة وعن ابى ذر رضى الله عنه انه قال قال النبى صلى الله عليه لما اوحى
الله تعالى الى ابرهيم عليه السلام ان اذن فى الناس بالحج صعد على جبل ابو
قبيس فنادى ايها الناس ان الله تعالى اعطاكم الدنيا قرضا وسالكم الحج
قرضا الا وانكم لن تؤدوا شكر ما انعم الله به عليكم الا باجابة ربكم فاجيبوه
فيما يرغبكم فيه وعن عثمان رضى الله عنه انه قال ان بين الركن اليمانى وبين

الحجر الاسود بابا من ابواب الجنة ما من احد يدعو الى ذلك الموضع الا
استجيب له وقال على رضى الله عنه البيت المعمور بطلق الكعبة من فوقها
اى مظل عليها المواعظ والتذكار والاشارات والحكايات فى الحج والعمرة
قال بعض اهل المعرفة المواقيت التى تجب عندها الاحرام معرفة كل واحد
منها طرف من اطراف الاحرام فاما المواقيت التى فى بدن كل محرم هذه فالميقا
الاول اذنه ينبغى ان تخرج عندها بتنزيه المسامع عن سماع كل كلام لا طايل
تحته والميقات الثانى عينه والاحرام عندها ان تحفظها عن كل نظر
لا عبرة فيه وان يغضها عن المحارم والميقات الثالث لسانه فيجب ان
تحفظه عن كل كلام لا حجة له فيه والميقات الرابع يده فينبغى ان تحفظها عما
لا تحل اخذه وان لا يستعملها الا فى عمل اذن له باستعمالها فيه ولا تجوز
لعاقل ان تجاوز هذه المواقيت بغير احرام وذلك بتجريد القلب فى تعويد
الستر وقال مجاهد وفد الله ثلاثة الحاج والمعتمر والغازى فى سبيل الله
تعالى دعاهم فاجابوا وسالوا الله فاعطاهم وحكى ان رجلا قال الفضيل
بن عياض انى اريد الخروج الى مكة فاوصنى فقال له الفضيل ثم توبك
وانظر اين تذهب والى من تذهب نحو الفضيل مشيا وسقط الرجل فذهب
من ساعته فمات وقال بعض اهل التحقيق لما كانت فى الحج مشقة فرض الله تعالى
الدعوة الى الخليل فقوله عز وجل واذن فى الناس بالحج ولما لم يكن فى المعرفة

مشقة تولى الدعوة بنفسه قال عز ذكره والله يدعو الى الجنة والمغفرة
وقال علي بن الموفق طفت بالبيت ليلة وصليت في الحجر ركعتين فاستندت
الى جدار الحجر الكي واقول كم اجر هذا البيت ولا يزداد في نفسي خير
فبينا انا بين النايم واليقظان اذ هتف بي هاتف فقال يا علي سمعنا
مقالتك او تدعو انت الى بيتك من لا يجبه وقال بعضهم من اراد السلامة
في طريق مكة فليرفع الطابع من الكيس وليضعها على اللسان ولا يعطف على
البدن وانما يعطف على الدين وقال الفضيل ياتي على الناس زمان
تخ فيه الاغنياء للتنزاهة والفقراء للتجارة واصحاب النية للخافة اللهم
اجعلنا ممن حذرك وقال مسروق امرنا في كتاب الله تعالى باربع اقام
الصلوة وايتاء الزكوة والحج والعمرة قال رضي الله عنه قيل العمرة هي الحجة
الصغرى وقيل العمرة سنة واجبة وليست بفريضة ولهذا قرنوا الحج
والعمرة بالرفع وعن جابر بن عبد الله انه قال سئل النبي صلى الله عليه عن العمرة
اواجبة قال لا وان تعتمروا خير لكم وفي حديث آخر الحج فريضة والعمرة
تطوع لان الله تعالى ذكر فريضة الحج ولم يذكر العمرة معه قوله تعالى ولله
على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قيل في معنى قوله تعالى واتموا الحج
والعمرة الامر بالاتمام لا بالفريضة وحكي عن الاصمعي انه قال رايت اعرابية
في الطواف وهي تقول مربت منك هربت منك وانا تمرة رطبة ورجعت اليك

وانا تمرة يابسة هربت منك وتقبلني كل احد ورجعت اليك ولا تقبلني احد
فتب علي انك انت التواب الرحيم وقال عمرو بن قيس لبينا عطاء وطاوس
ومجاهد ومكحول مستظلين بالكعبة اذ اطلعت عليهم الشمس فقام عطاء
ومجاهد ومكحول وبقي طاوس فقالوا له يا اباعبد الرحمن لو قمت من الشمس
الى هذا الفيء فان الشمس قد رهقتك فقال لهم طاوس دعوني فوالله النظر
الى هذا البيت افضل من عبادة الصايم القايم المجاهد وحكي عن عبد الله
بن مالك انه قال ان اخت عقبة بن عامر الجهني نذرت ان تحج ماشية غير
محتمزة فسأل عقبة رسول الله صلى الله عليه عن ذلك فقال مرها لتركب وتحتمز
ولتصم ثلاثة ايام فان الله تعالى عن تعذيب نفس اختك لغني وحكي عن بعض
السلف شرايط الحج قال ان اهل الاشارة لما قصدوا اصلحوا اشانهم من
قضاء ديونهم ورد مظالمهم وارضاء خصومهم وانصاف الناس من اقتضيتهم
والاعتذار من القول والفعل والتوبة الى الله تعالى من الذنوب التي سلفت
منهم وتخرجوا خروج من تخرج من الدنيا الى الآخرة وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه
قال جاورت هذا البيت ستين سنة وحججت ستين سنة فما دخلت في شيء من
اعمال البر وخرجت منها فحاسبت نفسي الا وجدت نصيب الشيطان منها
اوفر من نصيب الله تعالى وحكي عن بنان الجمال انه قال قصدت الحج ودخلت
بادية بتوك فردا فاستوحشت فهتف بي هاتف نقضت العهد لم تستوحش

اليس حبيبك معك وحكى ان رجلا قال لشيبان بن على ايش ترى فى
ان اج على التجريد فقال جرد اولا قلبك عن الشهوة ونفسك عن اللهو ولسانك عن
اللغو ثم اسلك حيث شئت كما شئت فانت مجرد وان تتبعك الاهوال وقال
سفيان ج عبد الله بن جعفر ومعه ثلثون راحلة تقاد وهو يمشى على رجليه حتى
اتى عرفات فوقف بها فاعتق ثلاثين مملوكا وجعل على ثلاثين راحلة واعطاهم
ثلاثين الف درهم وقال اعتقكم لله لعله ان يعتقنى وحكى عن بعض الفقراء
انه لما فرغ من الحج والعمرة قال الهى ان قبلت فتهنية عظيمة فاعطنى ثواب
المقبولين وان لم تقبل فتعزية عظيمة فاعطنى ثواب المصابين وحكى
ان رجلا فرغ من اركان الحج قام على اسكفة الباب ثم اخذ يلبى للاحرام
ثانيا فقيل له فى ذلك فقال احرمت من بيتى لاجل بيت ربى والآن احرم
من بيت ربى لاجل ربى قيل لما قال هذا وقصد برفع القدم فخر ميتا
وحكى عن بعض اهل الاشارة انه قال اول ما حج رايت الخلق والثانى
رايت النفس ولم ار الخلق والثالث رايت البيت ولم ار النفس ولا الخلق
والرابع رايت رب البيت وما رايت الخلق ولا النفس ولا البيت وحكى
عن الفضل بن موسى انه حج ادهم ابو ابرهيم باتم ابرهيم وكانت حبلى به فولدت
ابرهيم بمكة فجعلت تطوف به على جميع الخلق فى المسجد الحرام وتقول
ادعوا الله لابنى هذا ان يجعله رجلا صالحا وحكى انه ذهب احد

عينى ابى بكر الدقاق فسئل عن ذلك فقال كنت ادخل البادية على ان لا اكل
من طعام اهل البادية والحاج شيا مسالت من الجوع وحكى انه دخل البادية
محمد بن المنكدر ومكة مع اخت لها فلما نظرت الاخت الى البيت سقطت فماتت
وتعلقت الباقية باستار الكعبة ثم نادت فقالت استعين بك على نفسى
وهوايى فانهما حالا بينى وبين طاعتك هكذى تنادى حتى قضت نحبها وحكى
عن بعضهم انه قال ان اهل المعرفة لما قصدوا العلايق وقطعوها وفارقوا
الاوطان وهجروا الاخوان وخرجوا من بيوتهم الى بيت الله الحرام سلكوا البادية
بلا جمل ولا زاد ولا يسالوا عن بعد الطريق ولم يتعلقوا بمصاحبة الرفيق
ولم يعدوا الاميال ولم يطلبوا المنازل والمناهل وقالوا هذا آداب من
سلك هذا السبيل وحكى عن ابى عبد الله محمد بن سعدان انه قال سمعت
بعض الكبراء يقول كنت يوما جالسا بحذاء البيت فسمعت اعرابيا يقول
يا من تخلى عن طريق اجتبايى فمن زارنى بك طاف حولك ومن زارنى فى طاف
عندى وعن بعض العلما انه قال من وضع قدمه فى البادية فليحسب انها
مفازة القيامة وليعلم انه حشر اليها وكل ميل او منزل بلغه فليقدر انه
موقف من مواقف الاخرة فاذا بلغ الميقات فليعلم انها مرصد القيامة
ومقام عرض الاستقامة فليجرد قلبه عن العلايق وليقدس سره عن الخلايق
من هيبة جلال الله ثم اذا احرم وبدل اللباس ووقف بعرفات يجب ان تامل

في معرفة مولاه ويشغل بما فيه رضاه حتى يدخل تحت وعده جل ذكره ومن دخله
كان آمنا وعن وهب بن منبه انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما لما اهبط آدم عليه
السلام الى الارض ورأى سعتها ولم ير فيها احدا غير قال يارب اما الارض
هذه عامر يسبحك ويقدس لك غيري قال الله تعالى له اني ساجعل فيها من
ذريتك من يسبحني ويقدس لي وساجعل فيها بيوتا يرفع ذكري ويسبح فيها خلقي
وساتوج منها بيتا الحصه بكرامتي واوثره على بيوت الارض كلها اضعه في
التي اخترتها لنفسي فاني اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض اجعله
يا آدم لك ولمن بعدك حرما آمنا من عظم شأنه فقد عظم عندي ومن تهاون به
فقد جهه في عيني وقال بعض اهل المعرفة ان المقام بمكة يغير الاخلاق ويكشف
الاسرار ويزيل الاوزار ولا يصبر على المقام بها مع الصحة والاستقامة الا الرجال

الضجيج بالذكر

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب لها وجيب
قتلت وحق من في بلد حرام به لله اخلصت القلوب
اتوب اليك يا غفار مما علمت فقد تزادت الذنوب

فصل في الحاج الجد

قال بعض اهل الكلام الحاج محرم المعبد
المانوس ومعظم المعهد المحروس وقال بعضهم الحاج طالب المسهم الاكل وجالب
القسط الاجزل وقال اهل المعرفة الحاج الراضي بتحمل المشاق المتجرع
لصاب الفراق وقال عالم الحاج المتوجه الى حمى التائبين ومآب الآيبين

وقال اهل العلم الحاج الملبي عند الركن والحطيم المصلي في مقام ابرهيم
وقيل الحاج المتمسك باسباب السعادات عند سلوك مواقف العرفات
وقيل الحاج مغني خلاصة العمر ومعيشي زبدة العذر وقيل الحاج تارك
الوطن وراكب المحن

الاخبار والآثار في الحاج

قال رسول الله صلى الله عليه
الحاج والعمار وفد الله وزواره ان سألوه اعطاهم وان استغفروه غفر لهم
وان دعوه استجاب لهم وان تشفعوا شفعهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول للحاج الراكب بكل خطوة تخطوها راحلته
حسنة من حسنات الحرم قيل يارسول الله وما حسنات الحرم قال الحسنة مائة
حسنة وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال ثلاث في جوار الله رجل دخل
المسجد لا يدخل الا الله فهو ضيف الله حتى يخرج والثاني الحاج والثالث
المعتمر فهما وفد الله تعالى حتى رجعا وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله
صلى الله عليه ما من ملبٍ يلبي الا لبى ما عن يمينه وشماله من شجر وحجر حتى
ينقطع الارض من ههنا وههنا وان اهل الدرجات العلى ليراهم من اسفل منهم
كما يرى الكواكب الدري وقال النبي صلى الله عليه من عانق حاجا او غازيا
فقد عانق الف نبي وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه اذا لقيت الحاج فسلم عليه وصافحه ومره ان يستغفر لك قبل
ان يدخل بيته فانه مغفور له وروي انه سيل النبي صلى الله عليه وسلم

اى لحج افضل قال الحج والثج اى رفع الصوت بالتلبية وسيلان الدم وروى
انه سيل البنى صلى الله عليه ما الحاج قال الشعث التفل فقال آخر ما السبيل
قال زاد وراحلة وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
ان الملايكة ليصافح ركبان الحاج وتعتنق المشاة وروى ان اويسا القرنى
لما دخل المدينة وقف على باب المسجد فقال هذا قبر البنى صلى الله عليه فغشى
عليه فلما افاق قال اخرجونى ليس بلادى بلدة فيها محمد صلى الله عليه مدفون
وقال البنى صلى الله عليه من زارنى بعد وفاتى فكانما زارنى من حيوتى ومن
وجد سعة ولم يعد الى فقد جفانى وعن كعب الاحبار رضى الله عنه انه
قال ان ابرهيم صلوات الله عليه لما دخل الحرم اول مرة وجد حجرا مكتوبا
عليه اربعة اسطر اولها لا اله الا انا فاعبدونى والثانى انا الله لا
اله الا انا محمد رسولى فطوبى لمن آمن به واتبعه والثالث انى انا الله لا
اله الا انا من اعتصم بى نجا والرابع انى انا الله لا اله الا انا الجرم حرمى والكعبة
بيتى فمن دخل آمن من عذابى وقال البنى صلى الله عليه من صبر على حر مكة
وعلى جوع المدينة فله الجنة المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
فى الحجاج وحكى انه روى عبد الله بن مرزوق بمكة فقيل له راكبا جيت
ام راجلا قال ما حق العبد العاصى الهارب ان يرجع الى باب مولاه راكبا
لو امكننى لجيت على راسى وقال يحيى بن معاذ لما خرجت الى الحج فكنت فى

طول الطريق ادور بكلمات ودعوات فى نفسى ادعو بها عند ورودى الحرم
فلما وقع بصرى على البيت انسيت جميع ذلك وكاد عقلى يزول عنى ثم قلت بعد
ما رجعت الى نفسى الهى جيتك والحوائج فى صدرى والذنوب على ظهرى فاقض
ما فى صدرى وارفع ما فى ظهرى وحكى ان اعرابيا قال وهو واقف بعرفات
الهى اغفر لى والا فاغفر لخير المسلمين واجعلنى فداهم من النار حتى افخر
بها واقول انا الذى جعلنى الله فداء اجتبايه وقال وهب بن الورد بينا
انا اطوف بالبيت اذ وجدت مس كف بين كتفى وهو يقول خف الله لقدرته
عليك واستحى منه لقربه منك فالتفت ولم ار احدا وقال ابن الجلا كنت بذى
الحليفة وكان شاب يريد ان يحرم فيقول يارب اريد ان اقول لبيك فاخشى
ان اجيبنى بلا لبيك ثم بكا وقال باكيا لبيك اللهم لبيك فمد بها صوته فسقط
وخرجت روحه وحكى عن الفضيل انه قال اجرم عارف من العارفين فلما
قال لبيك اللهم لبيك انقطع كلامه وسقط مغشيا عليه فلما افاق قيل له فى
ذلك قال لما قلت خفت ان يقول لى لا لبيك ولا سعديك تدعونى
باللسان وقلبك معرض فقال فضيل قل لبيك اللهم لبيك فان المولى كريم
اذا قال العبد بلسان الفاقة لبيك قال جل جلاله ها انا ذا مطلع عليك
فقد قبلت منك وتجاوزت عنك وحكى عن الاصمعى انه قال رايت اعرابيا
متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان كان اخلق وجهى عثرة المعاصى

فهنى لمن رضيت من خلقك ورايت اعرابيا اخر بعرفات باسط يده وهو يقول
اللهم انى اعوذ بك من الفقر اليك ومن الغنى الا بك فقلت ياهذا ما لك
الى ربك حاجة فتسأله فى هذه الموقف غير هذه قال ياهذا اى شئ بقيت
من الحوائج الا وقد سالتها وحكى ان رجلا قال ليحيى بن معاذ انى اريد ان
ادخل البادية بلا زاد قال حسن ان لم تشغل الثلاث فقال ما هى قال لا تلبس
الصوف فانه حانوت ولا تتكلم فى الزهد فان الكلام فيه حرفة ولا تساير
القوافل فان مسايرة القوافل مسالة وقال حاتم الاصم من حج يقع عليه ثلاث
منن احدها رؤية بيت الله والثانى رؤية قبر النبى صلى الله عليه والثالث
اجابة الخليل صلوات الله عليه وقال ابو العباس النهاوندى خرجت من
سرمرى فلقينى ما يلقى المسافر من التعب والعنا فاضطررت وملت فسمعت
هاتفا يقول يا ابا العباس القوم اجتمدوا الى الحضر وتاملوا ثم سافروا فانما
سمى السفر سفرا لانه تسفر به الاخلاق وحكى ان عمر بن العزيز وامثاله من
الامراء يضرب فسطاطين فسطاطا فى الحرم وفسطاطا فى الحل فاذا اراد
ان يصلى او يعمل شيئا من الطاعات دخل فسطاط الحرم رعاية فضل المسجد
الحرام واذا اراد ان ياكل او تكلم اهله او غير ذلك خرج الى فسطاط الحل
وحكى ان اعرابيا وقف بحذاء قبر النبى صلى الله عليه فقال يارب امرتنا بعتق
العبد على قبر الاحباب هذا قبر حبيبك وانا عبدك فاعتقنى من النار وقال

ابرهيم بن ادهم كنت بمكة فاتت على ليلة شديدة الظلمة شديدة المطر فلم ازل
اطوف الى السحر الاعلى ثم رفعت يدى الى السماء فقلت اللهم انى اسالك ان
تعصمنى من كل ما تكره فاذا انا بقايل يقول من الهوانت تسالنى العصمة وكل
عبادى يسالون العصمة فاذا عصمتكم فعلى من اتفضل وحكى عن بعضهم انه
قال للحاج اذا رجعوا من مكة كانوا على ثلاث فرق فرقة اعتق رقابهم من
النار وفرقة قد غفر لهم ذنوبهم وفرقة اعطى مرادهم ونهتهم فعلامة من اعتق
رقابهم من النار ان يعصمهم الله من الذنوب ويشغلهم بطاعته وعلامة من غفر
لهم ذنوبهم انهم يقعون فى المعاصى احيانا وينزجرون سريعا وعلامة من اعطى
مرادهم انهم يرزقون المال والاولاد وحكى عن مسروق بن الاجدع انه حج
فلم يزل الاساجدا على وجهه حتى رجع وحكى عن منصور بن صفية انه قال
قدم علينا هشام بن عبد الملك فقال لى يا منصور افتح الباب ففتحته فدخل
ودخلت معه فقال لى سل حاجتك فقلت يا امير المومنين انى لاستحى من الله
ان اسالها فى غير بيت الله سواه فكيف وهذا بيت الله وحكى ان على بن
الموفق حج عن رسول الله صلى الله عليه حجا فقال رايت رسول الله صلى الله عليه
فى المنام فقال يا ابن الموفق حججت عنى قلت نعم قال ليتنى قلت نعم قال فانى
اكافيك بها يوم القيمة آخذ بيدك فى الموقف وادخلك الجنة والخلايق فى كرب
الحساب وقال الحسن المزنى دخلت البادية بلا زاد فلما بلغت الغمرة

خطر ببالى ان ابلغ مبلغ الرجال فرايت الكتانى يقول يا بطال الى متى تتأمل
الباطل فغشى على فلما افقت لم اره وحكى عن عبد العزيز ابن ابى رواد قال
خرج قوم حاجًا ومعتمرًا ومعهم امرأة تقول اين بيت ربى اين بيت ربى فيقولون
الساعة ترتيه فلما رأوه قالوا هذا بيت ربك فخرجت من بين القوم تشتد وا
وتقول بيت ربى بيت ربى حتى وضعت راسها على الجدار ثم بحدت فوالله
ما رفعت الا ميتة وحكى عن ذى النون انه قال كان بمنى شاب ساكت
والناس يتقربون الى الله بذبح الهدايا والقرابين فرايته يرفع راسه وقال
الهى ان هؤلاء يتقربوا اليك ببقرابينهم وانا لا اجد هديًا سوى نفسى وانى اتقرب
اليك بذبحها ثم اشار بسبابه الى حلقه فخر فيه خطًا كما ينعل بالتكين
فخر ميتا وحكى عن الحسن الدينورى انه حج اثنى عشر حجة حافيًا مكشوف الراس
فكان اذا دخل فى رجله شوك مسح رجليه بالارض وتمشى ولا يمط راسه
من فرط شغفه وحكى انه قيل لعبد الله بن الجلا ما تقول فى رجل يدخل
البادية بلا زاد وراحلة قال هذا فعل رجال الله قيل فان مات قال
فالدية على قاتله قوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرًا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وحكى عن بعضهم انه قال رايت بعرفات
شابًا ساكتا والناس يسالون ربهم بالحاجات فقلت له لو سالت ربك
كما يسال غيرك فقال وقعت فى وحشة وليس لى وجه الكلام فان كان لك

وجه فتكلم قلت بالله عليك ان تخبرنى ما تلك الوحشة قال الحياء من
الله من فرط تقصيرى وقال انس بن مالك رضى الله عنه صحبت جعفر الصادق
رضوان الله عليه فى طريق الحج فلما اراد ان يلبى تغير لونه وارتعدت فرايصه
فقلت له ما لك يا ابن رسول الله فقال اردت ان ألبى فخفت ان اسمع سوء الجواب
وحكى عن بعض العتراء المهاجرين انه قال كان يأتى كل يوم ويقف بحذاء
الكعبة بعد الطواف ويخرج من جيبه رقعة ينظر فيها فلما كان بعد ايام
فعل مثل ذلك ثم رجع ومات فجاء بعض من رفقته فنظر فى الرقعة فاذا فيها
فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا فكان ذلك الفتى يصبر على اصابة الفاقة
ولم يظهر حالة المخلوق حتى ادركته المنية وقال ابو يزيد قدس الله روحه
كنت اطوف حول البيت اطلب المحبوب فلما وصلت اليه رايت رب البيت
يطوف حولى وفى الخبر ان الله تعالى وعد هذا البيت ان يحجه فى كل
سنة ستمايه الف فان نقصوا اكملهم الله تعالى بالملائكة وان الكعبة تحشر
يوم القيامة كالعروس المزفوفة وكل من حج ماسك باستارها حتى
تدخل الجنة ويدخلون معها وروى انه سئل بعض العلماء زمان الطواف
ما الحجر الاسود قال سمعت الخبر ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وانه
يبعث يوم القيمة له عينان ولسان ينطق به ويشهد لمن استلمه بحق وصدق
وحكى عن بعضهم انه قال عظموا الحاج والعمار فانهم اعيان الله تعالى

رواتهم الصباح والرواح الرحمة والبركة ولهذا استجيب دعاؤهم عند
الذهاب والرجوع وبعد بلوغهم المنزل اربعين يوما وقال علي بن عبد الله
راسه البخاري رايت اباعلي الدقاق حين راى بيت الله رفع الى السماء وقال شعر
الیک قصدی لا للبیت والحجر وفیک جوی لا للسقی والمدر
صفا ودی صفایی حین اعبره وزمزم دمعتی جری علی الاثر
مروتی مروتی اذ عشت معتصما بما یلذنی بالوصل والنظر
عرفانه عرفاتی والمنا منی وموقفی وقفتی بالخوف والحذر
زادی رجایی نعم والشوق راحلتی والماء من عبراتی والهوا سوری

الباب الحادی عشر

فصل فی الجهاد والمجاهدة

قال الشبلی ظاهر الجهاد قهر
اعداء الله تعالی وحقیقة الجهاد تصفیة السر عما دون الله وقال اهل المعرفة
الجهاد ان تجاهد مع نفسک لاجل الخلق وتجاهد مع الخلق لاجل الحق وقال
بعضهم الجهاد مناصرة اهل الاسلام بقهر اعداء الدین وقال اصحاب الریاضة
الجهاد الحرب مع نفس الکفار والمجاهدة القتال لکافر النفس وقال اهل
الشرع الجهاد صرف نهایة الطاقة فی فتح باب الامن والطاعة وقیل
الجهاد علی اربع شعب الامر بالمعروف والنهی عن المنکر وملازمة الصدق
وشنآن الفاسق وقال اهل المعرفة الجهاد تحمل المشاق فی احیاء عهد
المیثاق

یقال جهد دابته واجتهدها اذا حمل علیها فی السیر وجهد الرجل فی کذا
اذا جد فیه وبالغ وقال اهل الحکمة الجهاد بذل المجهود فی قتال المتمردین
حملا لهم علی الاسلام ومعنی لهم عند عبادة الاصنام الاخبار والآثار فی الجهاد
عن انس بن مالک رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه انه قال غزوة فی سبیل الله بعد
حجة الاسلام افضل من الف حجة وعن ابی سعید الخدری رضی الله عنه سئل
رسول الله صلی الله علیه عن افضل الجهاد قال کلمة عدل عند سلطان جائر
فدمعه عینا ابی سعید وقال النبی صلی الله علیه لغدوة او روحة فی سبیل
الله تعالی خیر من الدنیا وما فیها وعن ابن عباس رضی الله عنهما عن النبی صلی
الله علیه انه قال من کتب غازیا او حاجیا فطوی صحیفته یعنی مکتب لهم الثواب
مثل عملهم فی حیوتهم وروی انه سئل صلی الله علیه ای الاعمال افضل قال
طول القیام قیل فای الصدقة افضل قال جهد المقل قیل فای الحج افضل
قال من هجر ما حرم الله تعالی قیل وای الجهاد افضل قال من جاهد المشرکین
بماله ونفسه وقال النبی صلی الله علیه من لقی الله بغیر اثر من جهاد لقی الله
وفیه ثلمة وعن عبد الله بن عمر رضی الله عنهما قال قال رسول الله صلی الله
علیه لان اترک الغزو فی البحر احاجا او معتمرا او غازیا فی سبیل الله فان تحت البحر
نارا او تحت النار بحرا وروی عن النبی صلی الله علیه انه قال ان جمیع اعمال
البر عند الجهاد لقطرة یقطر فی البحر الجهاد عندهم بذل النفس ای ایمانا

لله وتصديقا لموعوده وعن عسعس بن سلامة رضي الله عنه اتى رجل
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه الى الجبل ليتعبد فتقد فطلب فجيئ الى
النبي صلى الله عليه قال اردت ان اعتزل ما تعبد قال صلى الله عليه لا تفعله
فلصبر احدكم ساعة من النهار في بعض مرابط الاسلام خير من عبادة رجل
خاليا اربعين عاما وقال النبي صلى الله عليه من مات ولم يغز ولم تحدث
نفسه بالغزو مات على شعبة النفاق وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه المؤمن في الجهاد ما دامت بنيته ان لا يعصي الله تعالى
وقال صلى الله عليه ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمعة من
خشية الله او قطرة دم اهريق في سبيل الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه
رباط يوم وليلة في سبيل الله تعالى خير من الدنيا وما عليها وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يجتمع الغبار في سبيل الله تعالى
ودخان جهنم في جوف عبد ابدا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه عينان لا يمسهما النار عين بكت من خشية الله وعين باتت
تحرس في سبيل الله وقال النبي صلى الله عليه القتل في سبيل الله يكفر كل
شئ الا الدين وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول من قاتل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة
وقال النبي صلى الله عليه لا يجتمع كافر وقاتله في النار ابدا وقال

النبي صلى الله عليه ما احد يدخل الجنة يحب ان يرجع الى الدنيا وله ملئ
الارض من شئ الا الشهيد يتمنى ان يرجع الى الدنيا فيقتل عشر مرات لما يرى
من الكرامة وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال من سأل الله الشهادة بصدق
بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه وعن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان للمرء المسلم شيئين كل واحد منهما خير من
الدنيا وما فيها التوبة والجهاد وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه ليوم احدكم
في سبيل الله خير له من الف يوم يقوم الليل لا يفتر ويصوم النهار لا يفطر
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه افضل الاعمال
الجهاد في سبيل الله وتواضع العالم وكرامة الشيخ وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى انا بسهم واحد ادخل ثلاثة نفر في الجنة الذي رمى والذي
اشترى والذي يرى وقال النبي صلى الله عليه لكل نبي حرفة وحرفتي الفقر
والجهاد فمن احب كليهما فقد اجبني ومن ابغضهما فقد ابغضني وعن انس بن
مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه طلب العلم فريضة والحب في الله
فريضة والبغض في الله فريضة والجهاد في سبيل الله فريضة

المواعظ والنكا والاشارات والحكايات في الجهاد

قال بعض اهل المعرفة الجهاد ستة اصناف
على ستة اعداء فعدو النفس الشهوة وعدو القلب الغفلة وعدو الروح
المنية وعدو العقل الحسرة وعدو المعرفة الفتنة وعدو السر الالتفات

الى غير الله وقال شقيق ان الله تعالى اظهر هذا الدين وجعل عزه
في الجهاد فمن اخذ منه حظه في زمانه كان كمن شاهد المشاهد كلها وشارك
من مضى قبله من الغزاة ومن بقي عنه في زمانه فقد شارك المتخلفين عن
رسول الله صلى الله عليه في اثمهم وعارهم وحكي انه جاء رجل الى محمد بن
الفضل وقال اني اريد الغزو فاوصني قال اقتل هواء نفسك فانه افضل
من ان تقتل الكفار كلهم لان الكفار لا يصدونك عن الله وهواء نفسك يصدك
عنه وحكي ان هند بنت عتبة كانت تستقبل المنهزم من المشركين بالمرآت
والمكحلة وتقول ان كنت امرأة فانظري في هذه واكتحلي من هذه وان كنت رجلا
فالى القتال فيأخذهم الحمية من قولها ويتصرفون ويجدون النصرة
وقال الحسن من كثرت ذنوبه وقلت حسناته فليجعل الدروب خلف
ظهره وقال شقيق لو علمت احدا اعلم مني بجاهدة اربعة انفس لتلمذت
اليه مع الكفار بالسلاح ومع المنافقين باللسان ومع الشيطان بالمخالفة
ومع المؤمنين بالقلب وحكي عن حاتم الاصم انه قال قال لي شقيق ونحن بين
الصفين لا يسمع الا صوت السلاح يا حاتم اجد قلبك في هذا الموضع فرحا
كليلة زفت فيها اليك اهلك قلت لا ولكني اجد قلبي اسكن وافرح في هذا
المكان مني في ليلة الزفاف ثم رمى بترسه فنام نوما سمعت غطيطه
وقال ذو النون من اجتهد في الله لله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى

غير الله وجد الطريق من الله الى الله وقال الاوزاعي حفظ كان عليها اصحاب
رسول الله صلى الله عليه والتابعين لزوم الجماعة واتباع السنة وعمارة
المسجد وتلاوة القرآن والجهاد في سبيل الله وحكي انه كتب رجل الى موسى
بن اسباط ان نفسي تحدثني بالغزو فما تقول فيه فكتب في الجواب لان
ترد نفسك عن هواها خير من ان تقتل او تقتل في المعركة وحكي انه اشترى
عمرو بن عتبة فرسا باربعة الاف درهم وجعل اصحابه يغيرون به بالغلاء فقال
ما خطوة تخطوها احب الي من خطوة تخطوها احب الي من اربعة الاف درهم وقال
سهل الخراساني كنا في غزوة فمن الله تعالى على عبد من عباده بالشهادة
فجعل يقول وبه رمق اسقوني شربة من ماء الفرات فسمعوا صوتا بل تشتهيك
من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين وحكي
انه لما دنا قتيبة ابن مسلم بلد بخارا اليفتحها فانتهى الى جيحون فاخذ الكفار
السفن حتى لا يعبر جيش المسلمين عليها فقال قتيبة اللهم ان كنت تعلم اني
ما خرجت للجهاد في سبيلك ولاعزاز دينك لوجهك فغرقني في هذا النهر ثم
ارسل دابته في جيحون فعبرها مع اصحابه باذن الله تعالى وقال واحد
ليحيى بن معاذ اوصني فقال اجعلوا قلوبكم رباطا وما يشغلكم عن الله عدوا
والصدق سلاحا فعلى هذا فقاتلوا وحكي عن بعضهم انه اذا ذهب الشتاء
يقول لاصحابه حريضا الى الغزو وقد خرج اذا رأوا ورقة الاشجار وطاب

الانتشار وجاء وقت رفع السلاح والادرار والمجاهدة مع الكفار واخذ
الغنايم واليسار هلموا واغتنموا وقيل لحكيم من المجاهد قال الذى يلازم
المسجد ويذخ النفس بشفرة العبودية فلا يبيع الاخرة بالدنيا ولا يقول الا
صدقا ولا يعمل الا حقا وسئل عالم متى يبلغ الرجل مبلغ المجاهدين في
سبيل الله قال حين لا يمل عن اجتهاد بدنه في سلوك محجة الاسلام ولا
يتقاعد عن وزن اعماله بميزان الشرع ولا يسئ الظن في حق احد من المسلمين
ولا يرى لنفسه الحول والقوة وحكى ان بعضهم خرج من مصر الى الروم
مجاهدا فلما فارق اصحابه قال لبعض اوليائه سمعت ان لقمان قال لابنه
ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه واني استودع الله دينك ونفسك
وخواتيم عملك فذهب سالما وغزا هازما ورجع غانما وقيل لعالم ان
فلانا يسلك سبيل الجهاد فسأل عن حاله فقالوا يشتغل بالاعمال الصالحة
واصلاح الفاسدة واقتفاء آثار الصالحين مع علمه انه ليس منهم وتلهف
ما مضى في ايامه وتحسنه مع شدة وحر الصدر كانه ثكل ولده وفارق
والديه قال نخ نخ هو المجاهد حقا وحكى ان معروف الكرخي لما ضعف
وعجز عن الغزو وكان يضرب نفسه ويتأوه ويقول يا نفس اخلصي
تخلصي وحكى ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه امر ان يكتب على رايته
الحرب ان باشرته هلا تكن قبل النشل ٭ اصبر على اهوالها لا موت الا بالاجل ٭

الهزج
مثلس مكفوف

وحكى انه سئل بعض اهل المعرفة ما الجهاد في سبيل الله قال الايمان
بالله والتصديق لموعوده واعلم ان المجاهد ولي الله تعالى ورسوله
وعدو النفس والشيطان وحكى انه كانت امراة يصوم الايام ويقوم
الليالي وترضى بما وجد ولا تفشي سرها احدا ولا تسأل غير الله وان امتت
طاوية فقيل لها في ذلك فقالت ان نفسي من المضاريات وليس لي طاقة
في ازلالها والجهاد معها الا بهذا الوجه وقال حكيم سبعة اشياء يرفع
العبد الى اعلى الدرجات وان قل علمه وعمله صفاء القلب لله والحلم
والتواضع والسخاء وحسن الخلق والشهامة والشجاعة وانشدت
لبعضهم في حق المجاهدين من السلف شعر ٭

٭ الا ياحبذا صوت المنادي قبيل الصبح حي على الجهاد ٭
٭ اذا ركبوا حسبتهم اسودا وان نزلوا فاوتاد البلاد ٭
٭ فطوبى دارهم ورياض عدن واكرمهم بهارب العباد ٭

فصل في المجاهدة الجد قال ابن عطاء المجاهدة صدق
الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه وقال جعفر الصادق رضي الله عنه
المجاهدة بذل النفس في رضاء الحق وعن بعض اهل الكلام انه قال المجاهدة
تجلية مرآت الفواد بصقال محبة الحق بعد انقطاع اسباب تعلق الخلق
وقيل المجاهدة قطع بادية الامر بحسن الاخلاص فيه وقال عبد الله

بن المبارك المجاهدة علم آداب الخدمة لا المداومة عليها وقال ابو عثمان
المجاهدة فطام النفس عن الشهوات ونزع القلب عن الامانى والشبهات
وقال جعفر الصادق رضى الله عنه المجاهدة صدق الافتقار وهو انفصال
العبد عن نفسه واتصاله لربه وقال بعضهم المجتهد من يباهى فى بذل قواه
طلبا لمرضاة مولاه وقيل المجتهد من كان خصما على نفسه لاجل حقه **الاخبار**
والآثار فى المجاهدة عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول المجاهد من جاهد نفسه فى الله وقال النبى صلى الله عليه
خير الناس منزلة بعد الانبياء والاصفياء المجاهد فى سبيل الله بنفسه
وماله وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اتقوا
ذا المجاهدين فى سبيل الله فان الله يغضب لهم كما يغضب للرسل واستجيب
لهم كما يستجيب للرسل وقال صلى الله عليه افضل الجهاد جهاد النفس ولهذا
قال رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وقال على بن ابى طالب رضى الله عنه
اول ما ينكرون من الجهاد جهادكم انفسكم وقال رضى الله عنه الهوا شريك
العمى فلا نعمة اعظم من الكشف الفارق بين الحق والباطل قيل ذلك حسن
المجاهدة وروى ان النبى صلى الله عليه علم عمران بن الحصين هذا الدعاء قال
قل اللهم الهمنى رشدى واعذنى من شر نفسى وعن انس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه افضل رجال امتى الذين تجاهدون فى سبيل الله

وافضل نساء امتى اللاتى لا تخرجن من البيوت الا بامر لابد لهن وقال
جعفر الصادق رضى الله عنه فى قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
مجاهدات القلوب سكونها ومجاهدات النفوس حركاتها ومجاهدات الارواح
بذلها حتى لا يبقى فيها مطالب سوى حقها قال ومن جاهد نفسه لنفسه وصل
الى كرامات ربه ومن جاهد نفسه لربه وصل الى ربه سئل بعض الصحابة عن
اشرف حالة المجاهدة قال ترك المطعوم والمشروب الا قدر ما لابد منه
فان الله تعالى يباهى الملايكة بمن قل طعمه فى الدنيا يقول انظروا الى عبدى
ابتليته بالطعام والشراب فتركهما اشهدوا ملايكتى ما من اكلة يدعها الا
بذلته بها درجة فى الجنة وقال النبى صلى الله عليه من خرج مجاهدا فى
سبيل الله فان اصابته جائحة او لسعته دابة فمات فهو شهيد ومن قتل قصصا
فقد استوجب المآب وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال الجهاد عود الاسلام وذروة سنامه **المواعظ والنكات والاشارات**
والحكايات فى المجاهدة قال مالك بن دينار جاهدوا اهواءكم كما تجاهدوا
اعداءكم وقال بعض اهل المعرفة الجهاد على اربعة اصناف جهاد مع الكافر
الظاهر قوله عز وجل تجاهدون فى سبيل الله تعالى وجهاد مع العاصى
الباطن قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا او جهاد مع اصحاب
الباطل بالعلم والحجة قوله وجادلهم بالتى هى احسن وجهاد مع النفس الامارة

قوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الحارث المحاسبي من اجتهد
في باطنه وزينه الله الهداية اليه في ظاهره ومن احسن معاملته في ظاهره حسنت
معاملته في باطنه وقال بعض اهل المعرفة من اجتهد نفسه بالطاعات في الدنيا
قامت القيامة وهو آمن وقال رجل للحسين بن منصور اوصني قال عليك
بنفسك ان لم يشغلها شغلتك يعني ان لم يشغلها بالحق شغلتك بالباطل
وقال يحيى بن معاذ من شقاوة المرء ان يكون خصمه عاقلا وان خصمي لا يفهم له
قيل ومن خصمك قال نفسي بيع النعيم المقيم في دار السرور ولشهوة ساعة
في دار الغرور وحكي انه دخل داود صلوات الله عليه غارا من غيران
بيت المقدس وكان فيها جرقيل النبي صلى الله عليه قد مسح جلده على
عظمه من طول المجاهدة فسلم عليه داود فقال جرقيل هذا صوت رجل
شبعان فاجابه وقال يا داود انت الذي لك كذا امراة ولك كذا اسرية
فقال نعم وانك لفي هذه الشدة قال جرقيل ما انت في الرخاء ولا انا في
الشدة حتى ندخل الجنة وقال ابو حفص النيسابوري من صبر على الم
المجاهدة فتح الله عليه ابواب رؤية المنة وملا قلبه حلاوة العبادة
وسهل ما كان عليه عسيرا وحكي في الاسرائيليات ان عابدا نظر الى
امراة فاخرج رجله من صومعته اليها فادركته عصمة الله فندم فاراد ان
يعيد رجله قال فهيمات فهيمات رجل خرجت من الصومعة لمعصية الله

يعود معي والله لا يكون ذلك فتركها حتى تقطعت في الحر والبرد فسقطت
وقال الاستاذ ابو علي من لم يكن في بدايته قومة لم يكن في نهايته جلسة
وقال الحسن القراء بناء المجاهدة على ثلاثة اشياء ان لا ياكل الا عند
الفاقة ولا ينام الا عند الغلبة ولا يتكلم الا عند الضرورة وسئل بعضهم
ما الاصل الجامع في المجاهدة قال ان يكون لك اربع ساعات ساعة تنام
فيها وساعة تحاسب فيها نفسك وساعة تتفكر في صنع الله تعالى اليك وساعة
تشتغل فيها بالمطعم والمشرب مقدار مسكة حيوتك ولا تتغفل في تلك الساعة
عن الذكر والشكر وعن ذي النون انه كان يقول في مواعظه ما اعز الله
عبدا يعزه هو اعز له من ان تهديه الى اذلال نفسه وما اذل الله عبدا يذله
هو اذل له من ان تجبر عن اذلال نفسه وقال بعضهم مجاهدة النفس
ثلاثة ان تمنعها عن اللذة والشهوة والمنية وعن مجاهد انه قال لي
اربعة عشر من الاعداء قيل من هم وما هن قال شيطان يضلني وكافر
يقتلني ومنافق يبغضني ومومن يحسدني اما الجوع فالجوع والعطش والبرد
والحر والبرد والنوم والهرم والفقر والحرص والمرض والموت ردي ضرر
هذه الاشياء الابسلاح تام ولم اجد لها سلاحا افضل من المجاهدة شعر

اروم من المعالي منتهاها ولا ارضى بمنزلة دنيه
فما تنيل غاية ما ارتجي واما ان يوسدني المنيه

ايز

الباب الثاني عشر

فصل في الجود والبخل والجد

قال اصل التحقيق الجود بذل اليسار عند المخمصة والاعسار وقيل الجود صباحة جمال الرجال وملاحة مجتبا الاقبال وقيل الجود عرق الحسب وعرق النسب وقيل الجود من اشرف خصال الانسان واجمع منال الاحسان وقال بعضهم الجود بذل النشب ورفع النسب وقيل الجود شاهد شرف العرق وثمر شجر الرفق وقيل الجود بيان السيادة وبرهان السعادة وقيل الجود رسول الذكر وبريد الشكر وقيل الجود جنب الفؤاد وفتح البلاد وقيل الجود اصل استبعاد الاحرار وفرع فضايل الابرار وقيل الجود بذر نزع الزيادة وبدر سماء السماحة وقال عالم الجود حارس الاعراض وجامع الاغراض والجود من العباد بذل الشيء مع الحاجة اليه وقيل الجود روح ريحان السرور وروح جسم الجبود

النشوب بستة شدن جيري

الاخبار والآثار في الجود

روى ان النبي صلى الله عليه قال ان لله تعالى ملكا ببابٍ من ابواب السماء ينادي ويقول من مرض اليوم تجن غدًا وقال النبي صلى الله عليه السخاوة من الايمان والايمان من الجنة وقال النبي صلى الله عليه جبرًا عن الله تعالى اني ادفع عن السخي عذاب القبر وشدة القيامة وهو يصبح وتسي مقبولًا له وابعثه الى الجنة مع اول زمرة من الانبياء وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال ان الله عز وجل يامر بالكافر السخي الى جهنم فيقول

لمالك خازن النار عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخايه الذي كان في دار الدنيا وفي الخبر اوحى الله تعالى الى النبي صلى الله عليه يا محمد اني جواد كريم لا يجاورني في جنتي لئيم فان اللوم من الكفر واهل الكفر في الجحيم والسخا والجود من الايمان واهل الايمان في النعيم قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال النبي صلى الله عليه سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في العقبى الاتقياء وقال صلى الله عليه من ايقن بالخلف جاد بالعطية وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال السخي قريب من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار والجاهل السخي احب الى الله تعالى من عابد بخيل وقال النبي صلى الله عليه ان الله تعالى يحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حيات وقال النبي صلى الله عليه الجنة دار الاسخياء والسخاء اصل الاسلام وقال النبي صلى الله عليه السخي في جوار الله وانا رفيقه والبخيل في النار ورفيقه ابليس وقال النبي صلى الله عليه وسلم تجافوا عن ذنب السخي فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال خلق الله الايمان فخفه بالسماحة والحياء

ان الله تعالى

وروي عن النبي اوحى الى جبرئيل صلوات الله عليه وقال لو بعثناك الى الدنيا وجعلناك من اهلها اين تنزل هناك قال يا رب انت اعلم ولكن اعمل ثلاث اعين صاحب العيال من النفقة على عياله وكنت استر عيوب الخلق حتى

لا يعلمها احد من عباد كل الا ات واسقى العطشان وارويه الماء وروى
انه اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه ان لا تقتل السامرى فانه سخى
وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه ابواب الجنة مفتوحة على
الفقراء والرحمة نازلة على الرحماء والله راض عن الاسخياء وقال النبى صلى الله عليه
اذا كان يوم القيامة ارسل الله تعالى الى كل مؤمن سخى ملكا وقال انك ترى
اليوم اهوالا وافزاعا فلا تتفزع على ذلك فان المراد غيرك وعن جابر بن عبد الله
رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قال جبريل صلوات الله
عليه يقول الله تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخاء
وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال
النبى صلى الله عليه ما جبل ولى الله الا على السخاء وحسن الخلق وقال صلى
الله عليه السخاء شجرة من اشجار الجنة مدلات اغصانها فى الدنيا فمن اخذ بغصن
منها قادة الى الجنة وقال النبى صلى الله عليه الجواد الذى اصاب المال من حله
وانفقه فى حقه وعن البراء بن عازب رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه
وقال يا رسول الله ما علامة المؤمن قال بذل المعروف وكف الاذى قلت
ومن لم يفعل ذلك قال فاوليكم الها لكون ثلاث مرات وعن ابن عباس رضى
الله عنهما انه قال انى لاسقى من يطأ بساطى ثلاث مرات ولم ير عليه اثر
برى وروى ان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه اهدى اليه راس شاة

فقال اخى فلان وعياله احوج الى منا فبعث اليه فلم يزل يبعث به
واحدا بعد واحد حتى بعث اليه سبع بيوت فرجع الى الاول ففى ذلك نزل
قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وروى انه دخل
رجل على على بن ابى طالب رضى الله عنه فراه حزينا فقال مم حزنك يا امير
المومنين قال التسع اتى علينا لم يضف الينا فيها احد وروى ان رجلا دفع
الى الحسن بن على رضى الله عنهما رقعة فقال حاجتك مقضية فقيل له الا تنظر
فى الرقعة قال سالنى الله عز وجل عن ذل مقامه بين يدى حين اقرا الرقعة
وعن عروة انه قال بعث معاوية الى عايشة رضى الله عنها بماية الف درهم
فما قامت من مجلسها حتى تفرقت على المستحقين وكانت ترقع قميصها وروى
انه جاء اجد الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ليلة يسالة حاجة فقال الطف
السراج يا غلام ليلا يرى فى وجهه ذل السوال وعنه رضى الله عنه انه قال
لان اصنع صاعا من طعام واجمع عليه اخوانى فى الله احب الى من ان اعتق
رقبة وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه دخل على امراته صفية بنت ابى
عبيد فقال لها اشعرت ان عبد الله بن جعفر تعطينى بغلاج لنا الف دينار
قالت فانتظر ان تبيع قال فملاحين من ذلك قالت وما هو قال لوجه
لوجه الله تعالى قيل انه تاول قول الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون وروى انه اتى النبى صلى الله عليه باسارى من بنى العنبر فامر بقتلهم

وافرد منهم رجلا وقال نزل علي جبريل صلوات الله عليه فقال اقتل هؤلاء
واترك هذا فان الله تعالى شكر له بسخائه فيه قيل صار ذلك سبب اسلامه
وروى ان امير المومنين المهدى قال لشيب كيف رايت الناس في دارى قال
رايت الداخل راجيا والخارج راضيا وقال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الجود حارس الاعراض والحلم فداء السفيه والعفو زكوة الظفر المواعظ
والدعجات والاشارات والحكايات في الجود قال رضي الله عنه قيل لحكيم
من احب الناس اليك قال من كثرت ايادية عندى قيل فان لم يكن قال من كثرت
ايادى عنده وقال مطرف بن الشخير لاصحابه اذا كانت لاحدكم حاجة فلا
تواجهني بها واني اكره ان ارى ذل المسالة فيكم ولكن ليرفعها الي في رقعة
وقال الحسن كل نفقة ينفقها المرء على نفسه او ابويه يحاسب عليها الا نفقته
على اخوانه في الطعام فان الله تعالى يستحي ان يسال عنه وحكي ان نفرا
من الزهاد ميتا ومسافرا دخلوا بيتا مظلما ليا كلوا شيا فكسروا الخبز فقال
كل واحد منهم في نفسه اني لا اكل حتى ياكل هو لا ويشبعون فتاح واحد منهم
وطوى السفرة فلما فتحوه بالنهار فاذا الخبز على حاله ولم يتناول منه احد لقمة
مع الحاجة وعن بعضهم جاءت امراة الحجاج بن ابي سفيان فسالته درهما
فجعل ينظر اليها فقال ياغلام اعطها اربعماية دينار فقيل ياعبد الله سايلة
بابك يسالك درهما فقال لما نظرت الى جمالها خشيت ان يفتتن بها احد

فاجبت ان اعينها عيسى ان يرغب فيها رجل فتزوجها وحكي انه جاء سايل
الى شعبة الحجاج فطلب فلم تجد في بيته شيا فنزع خشبة من سقف بيته ودفعها
اليه ثم اعتذر وقال ابو عمرو بن العلا كان اهل الجاهلية لا يسودون الا من
كان فيه ست خصال على الكمال الصبر والحلم والبيان والتواضع والسخا
والنجدة وتمامهن في الاسلام التقوى ومعنى النجدة الشجاعة وحكي ان رجلا
راى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال حاسبني فحقت كفة حسناتي فوقعت
فيها صرة فثقلت فقلت ما هذا فقيل كف تراب العتبة في قبر مسلم فرجح
بين انكن بذلك المقدار وحكي انه اشترى عبيد الله ابن ابي بكر جارية بعشرة
الاف درهم فطلب دابة ليحملها فناداه رجل هذه دابتي فقال عبيد الله احملوها
على دابته واذهبوا بها الى منزله وحكي ان رجلا جاء الى عبيدة الجراح رضي الله عنه
فساله شيا فرده ثم جاء هو فساله فاعطاه فقال ياهذا ان الذي رد اول
مرة والذي اعطاك الآن الله الذي لا اله الا هو وحكي ان قيس بن سعد
بن عبادة مرض وقتا ولم يعده احد من اهل بلده فساله عن ذلك فقيل له انهم
يستحيون من عيادتك لان لك عليهم ديونا فقال لا خير في مال يحول بيننا
وبين اخواننا فامر بالنداء في البلد ايما من كان لنا عليه حق فقد وهبناه
منه قيل وقد وهب اكثر من مائتي الف درهم وعن بعض اهل المعرفة انه قال
اسلم نصراني في بغداذ ايام ابي بكر الشبلي فقال له كيف سبب اسلامك

قال كنت في حالة النصرانية اكرم النصارى واجودهم فرزقت بذلك الاسلام
فصاح الشبلي وقال اذا كان من اكرم في دين الناقص والله تعالى يرزقه
الدين الكامل فمن يكرم في الدين الشريف فماذا يعامل معه الرب اللطيف وقال
ابو عبد الله بن الجلاء كنا في العرب في البادية وكانت لي اخت عرجاء الشلاء
ما كان يمكنها القيام فنزل بنا ضيف فبات فلما رجعت امي اخبرتها
في ذلك فقالت اني قلت البارحة اللهم اني اسالك بحق هذا الضيف ان
تعافيني فعافاني الله تعالى وحكي ان رجلا اتخذ ضيافة فاوقدها
سرجا كثيرة فقال له رجل لقد اسرفت فقال قم وادخل الدار فكل سراج
اوقد لغير الله فاطفه فدخل الدار فلم يقدر ان يطفئ منها سراجا واحدا
وقال الترى الستقطى غاية المروة احتمال ذلك الاخوان ثم قال ان
الامساك مع اللطف افضل من البذل مع الجفا وحكي انه دخل رجل على
ابي عبد الله التيجوني فقال له معي دينار اريد ان ادفعه اليك فاترى
قال لا ان دفعته الي فهو خير لك وان لم تدفعه الي فهو خير لي وحكي
ان امراة قالت لزوجها وهو اجود اهل زمانه ما رايت قوما احسن من
اخوانك على سبيل الطنز فقال لها ولم قلت ذلك قالت ارايهم اذا ايسرت
لزمول واذا اعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم يأتوننا في حالة
القوة بنا عليهم ويتركوننا في حالة الضعف بنا عنهم وحكي انه وقف

فقير على الشبلي فقال يا ابا بكر العلم اجل ام الدنيا قال وتجل العلم فقال له
فلم انجبت لنا علمك واجزت عنا دنياك فاخذ الشبلي قميصه فخلعه ورمى
به اليه وقال حاتم الاصم المنافق ياخذ من الدنيا بالحرص ويمنع بالشك
وينفق بالرياء والمومن ياخذها بالخوف ويمسك بالشدة وينفق بالاخلاص
وحكي عن ابي جهم بن حذيفة انه قال انطلقت يوم بتوك اطلب عمي ومعي ماء اردت
ان اسقيه ان كان به رمق فرايته ومسحت وجهه فقلت له اسقيك الماء
فاشار براسه نعم فاذا رجل يقول آه من العطش فاومى براسه ان اذهب
به اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك قال بلى فلما دنوت منه
سمعت صوتا آه من العطش فاشار الي ان اذهب به اليه فذهبت فاذا هو
ميت وحكي ان رجلا جاء الى عبد الله بن المبارك وقال علي سبعماية درهم
دين فكتب ابن المبارك الى وكيله سبعة آلاف درهم فقال الوكيل كم سالته
قال سبعماية فكتب الوكيل ان هذا الرجل سال سبعماية وانت كتبت سبعة آلاف
ففي هذا فناء الغلة فكتب ابن المبارك ان كانت الغلة قد نفدت فالعمر ايضا
ينفد وحكي ان جماعة قد خرجوا الى النزهة مع ماكول لهم فاستقبلهم كلب
فصاح عليهم فقال اعقلهم وهو يقول اني اظهرت ما جبلت عليه فاظهروا
انتم ما جبلتم عليه فرموا ما كان معهم اليه ورجعوا وحكي ان زياد بن جبير
قال رايت طلحة بن عبيد الله فرق مائة الف درهم في مجلس واحد وانه

انه قال

ليخيط طرف قميصه بيده وحكى ان ذا القرنين قال لاستاذه ارسطاطاليس
انصح لى فقال ملكت البلاد بالفرسان فاملك القلوب بالاحسان وقال
النحاس لاجود مع التبذير ولا بخل مع الاقتصاد سئل اعرابى عن المروة
فقال ان لا يمر بك احد الا ناله رفدك ولا تمر باحد الا رفعت نفسك عن
رفده وحكى ان الشافعى رحمة الله عليه قال لابنه والله لو علمت ان الماء
البارد يثلم مروتى ما شربته الا حارا حتى افارق الدنيا وحكى انه باع
عبد الله بن عتبة ارضا له بثمانين الفا فقيل له لو اتخذت لولدك من
هذا المال ذخرا بعد تفرقته بين ذوى الحاجة قال بل اجعله لى عند الله
ذخرا واجعل الله ذخرا لولدى وقال يحيى بن معاذ الدرهم والدينار عقربان
فان لم تحسن لدغتهما فلا تاخذهما فانهما اذا لدغاك قتلاك وسئل حكيم
عن الاحسان والاساءة فقال الاحسان قبل الاحسان فضل والاحسان
بعد الاحسان مكافاة والاحسان بعد الاساءة جود وكرم والاساءة قبل
الاساءة ظلم وبعد الاساءة مجازاة وبعد الاحسان لوم وشوم وقال
ابرهيم بن ادهم لبعض ارباب الجرمة تحلت بالدنيا على بعض اصدقايك وسخوت
بالآخرة على اعدايك ما هذا والله يفعل العقلاء وقال ابن المبارك سخاء
النفس عما فى ايدى الناس اكبر من سخاء البذل ومروة القناعة اكبر
من مروة العطاء وعن بعض الحكماء انه قال الجود الحقيقى عند ذوى النهى

الرقيد
المعانة

الثلم
رخنه كردن

حسن النية ومداراة الناس والخوف من الحق والحياء من الخلق وان
تجعل نفسك اهلا للعلم والحكمة وتجتهد فيما له وتحترز عما عليه ويستمسك
بعروة قول النبى صلى الله عليه طوبى لمن امسك ما بين قلبه ولسانه ما بين كتيه
وحكى ان قيس بن ساعدة تقدم على قيصر ليزوره ويكرمه فقال له قيصر
ما افضل العقل قال معرفة المرء بنفسه فقال ما افضل المروة قال استيفاء
الرجل مآربه وجهه قال فما افضل المال قال ما قضى منه الحق واستعبد منه
الحر وحكى ان بعض الشعراء مدح ابا يزيد وهو احد الاسخياء فقال له
والله ما عندى شئ اعطيك ولكن قدمنى الى القاضى وادع على عشرة
الف درهم حتى اقر لك بها ثم احبسنى فان اهلى لا يتركونى فتفعل ذلك
فلم تمس حتى دفعت اليه عشرة آلاف درهم واخرج ابو يزيد من السجن
وقيل لحكيم من السيد قال الجواد حين يسأل والحليم حين يستجهل وحكى
انه كان عبد الله بن ابى بكر ينفق على جيرانه اربعين دارا عن يمينه واربعين
عن شماله واربعين امامه واربعين خلفه وكان يبعث اليهم رسولا
ويقول من اراد منكم ان يتزوج فليعلمنى ذلك حتى ابعث اليه ما يصلحه
وقال كسرى اجتماع المال عند الاسخياء احد الحسبين واجتماع المال
عند البخلاء احد الجدبين وحكى انه كان عدى بن حاتم هب الخبز
للنمل فى داره ويقول هن جارات لى والجار حق وحكى عن بعض الحكماء

قيس بن ساعدة

انه قال ان للبخل عشرة اسماء الصدقة والطهرة والمرحية والمكفرة
والمنجية والمضعفة والماجية والمطفية والجنة والقربة وقال بعضهم
بتاء العالم في الشين في الاخذ والاعطاء فان اردت ان تاخذ ولا تعطي
فقد قصدت خراب العالم وحكي ان سفيان بن عيينة ورث اثني وخمسين
الف درهم فبعث بها الى اخوانه ضرا ولم يبق لنفسه شيئا وقال كنت اسال
الله الجنة لاخواني في صلوتي افاخل عليهم بالدنيا وية وحكي ليث بن
سعد كان دخله كل يوم الف دينار ولم تجب عليه زكوة وكان لا يتكلم
كل يوم حتى يطعم ثلثمائة وستين مسكينا وحكي ان الشافعي رحمة الله عليه
اوصى ان يغسله فلان فاحضر ذلك الرجل بعد وفاته واخبر بذلك فقال
ايتوني بتذكرته فاذا عليه سبعون الف درهم دين قضاها عنه في
ساعة وقال هذا غسلي اياه وقال محمد بن واسع مررت بحايط فاذا فيها
غلام اسود وبيده رغيف وبين يديه كلب وهو ياكل لقمة ويدفع اليه لقمة
فقال له يا غلام الم يضر بنفسك فقال ان عينه اما عيني وانا استحي منه
فطلب محمد بن واسع مولاه واشترى الغلام والحايط فقال انت حر والحايط
لك فقال الغلام ان كنت صادقا فيما تقول الحايط للفقراء والمساكين شعر

له نفس لها خلق الزمان يفرق ما تجمعت اليدان
ولكن كالسحاب الجون عمت منافعه الاقاصي والادانى

بسيار

فصل في البخل الحد

قال حكيم البخل محو صفات الانسانية
واثبات عادات الحيوانية وقيل البخل اختيار العار العاجل ونار الآجل
وقيل البخل نتيجة الكفران والكفران مقدمة الكفر وقيل البخل بيان
جنث الاعراق وسوء الاخلاق وقيل البخل شاهد سوء الظن بنعم الله تعالى
وقيل البخل الخروج عن موادي الكرام والدخول في موادي اللئام وقيل
البخل ادخال العرض في عرضة مقت الاقدار وقيل البخل غصن شجرة اللوم
وقيل البخل حارس مال الوارث وحافظ خصلة الحادث وقال عالم
البخيل طالب الشقاوة وجالب العداوة وقيل البخيل الذي تجب ان
يطلع الناس على بره وقيل البخيل بيتة كفران النعم وقيل البخيل متابعة
النفس والجود مخالفتها

الاخبار والآثار في البخل

قال النبي صلى الله عليه
خصلتان لا يكونان في المؤمن البخل وسوء الخلق وقال النبي صلى الله عليه
شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع وقال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه ان لله تعالى ملايكة تحت عرشه الهمهم ان ينادوا قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها في كل يوم مرتين اللهم اعط منفقا خلفا وعط ممسكا تلفا
وقال الله عليه في الدنيا والآخرة اللهم ضيق ضيق الله عليه قبره وقال
النبي صلى الله عليه اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بسفك
دمايهم فسفكوا وامرهم بقطع ارحامهم فقطعوا وروي عن عيسى

هالع حريص

والولوج

صلوات الله عليه انه قال من رد سايلا خايبا لم تحظر الملايكه فى ذلك
البيت سبعة ايام وقال النبى صلى الله عليه من منع طعاما من جايع منع الله
فضله عنه يوم القيامة وعاقبة فى النار وقال صلى الله عليه شر الناس
من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده وقال النبى صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يحبهم الله ورسوله وهم فى لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
البخيل والمتكبر والاكول وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله
عليه لان ياخذ احدكم حبلا فيحتطب على ظهره فيبيعه فياكل به خير من ان
ياتى رجلا قد اغناه الله من فضله فيسأله اعطاه وعن عمر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه خلقان تحبهما الله تعالى حسن الخلق
والشجاعة وخلقان يبغضهما الله تعالى سوء الخلق والبخل وعن مجاهد
انه قال للبخل ستة عقوبات اولها الويل قوله تعالى فويل للمصلين
الى قوله ويمنعون الماعون والثانية يعطى كتابه بشماله قوله واما
من اوتى كتابه بشماله والثالث السقر قوله تعالى ما سلككم فى سقر
الى قوله ولم نك نطعم المسكين والرابع اللظى قوله لظى نزاعة الى قوله
وجمع فاوعى والخامس البشارة بالعذاب قوله فبشرهم بعذاب اليم
والسادس الكى بالنار قوله الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها
فى سبيل الله الى قوله فتكوى بها جباههم وجنوبهم وقال النبى صلى الله عليه

البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار وقال
النبى صلى الله عليه البخل شجرة من اشجار النار اغصانها متدلية فى الدنيا فمن
اخذ غصنا من ذلك الاغصان قاده الى النار وقال النبى صلى الله عليه وسلم
المنان والبخيل لا يدخل الجنة حتى يتوبا وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله ليبغض البخيل فى حيوته والسخى
عند موته اى الذى لا يسخو الا عند خروجه من الدنيا وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه قال قال داود صلوات الله عليه ادخالك يدك فى فم
التنين الى ان يبلغ المرفق فيقضمها خير لك من ان تسال من لم يكن له شى
ازدوسا
بم كان وسيل ابن عباس رضى الله عنهما عن الشجاعة والجبن والجود والبخل
فقال الشجاع تقاتل عن لا يعرفه والجبان يفر عن جنسه والجواد يعطى من لا
يلزمه حقه والبخيل يمنع عن نفسه المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
فى البخل قال رضى الله عنه عن ابو هيم بن ادهم رحمة الله عليه انه قال اياك
والبخل وقيل ما البخل قال انما البخل عند اهل الدنيا فهوان يكون الرجل شحيحا
بماله واما الذى عند اهل الاخرة الذى يبخل بنفسه عن الله تعالى الا وان
العبد اذا جاد بنفسه اورث قلبه الهدى والتقى واعطاه السكينة والوقار
والعلم الراجح والعقل الكامل وقال العتابى من منع المال من الحمد
ورثه من لا يحمده وقال بعض اهل التحقيق البخل ثلاثة احرف الباء

من البلا والخاء من الخسران واللام من اللوم فصاحبه لا ينال في بلية وخسارة
ولا يمة وقال حكيم من طلب من اللئيم حاجة فكانما طلب السمكة في المفاوز
وقال الحسن كنا نعد البخيل الذي يقرض اخاه الدرهم وقال يحيى بن معاذ
اني اتعجب من رجل يرى الخلق بعلمه وهو خلق مثله ورجل يدعوه الله تعالى
الى انسه وهو يأنس بالمخلوقين ورجل في يده مال ورب العزة يستقرضه
منه فيبخل ولا يقرضه وقال الحسن لعن الدانق ولعن اول من احدث الدانق
ما كانت العرب تدري ما الدانق ولا ابناء فارس ولهذا قيل لا دين لمن لا
مروة له وقال بعض اهل الاشارة اخل الناس رجلان رجل بخل بمال
غيره ورجل ذكر عنده اسم النبي صلى الله عليه ولم يصل عليه باللهم صل عليه
افضل صلوة وازكاها بعدد ما كان ومايكون الى يوم القيامة وحكى
انه كانت اخت لعمر بن عبد العزيز وهي تقول اف للبخيل والله لو كان
طريقا ما سلكته ولو كان ثوبا ما لبسته وقال بشر بن الحارث البخيل لا
غيبة له والنظر اليه يقسي القلب والنظر الى الاحمق يتعب الروح وقال
بعضهم من احب ان يطلع الناس على عمله فهو مراء ومن احب ان يطلع الناس
على بره فهو بخيل وقال الثوري خمسة قبيحة في اصناف الناس الشح في
الاغنياء والجدة في السلطان وقلة الحياء في ذوي الاحسان والحرص
في الفقراء والجود في النساء وقيل لراهب لم تركت الدنيا قال لان تركها

مروة واخذها بخل وحكى انه ابليس عليه اللعنة قال ابغض الناس الى
الفاسق السخي واحبهم الى العابد البخيل وحكى انه كان في بني اسرايل غني
يطرد الفقراء ويؤذيهم ويكرم الاغنياء ويعطيهم فبعث الله تعالى اليه ملكا
على صورة رجل فقير فطرده الغني وآذاه فذهب وجاء على صورة غني فاكرمه
وعظمه فقال له الملك انا الذي جيتك اولا وانا ملك وقد اهنتني فانك
تذل الفقراء وتعز الاغنياء فاعلم انك آيس من رحمة الله تعالى وحكى انه
في كلمات انوشروان اربع قباح في اربعة الجدة في العلماء والكذب في القضاة
والوقاحة في النساء والبخل في الملوك وحكى انه كتب انوشروان الى ابنه
هرمز لا تعد الشحيح امينا ولا الكذاب حرا فانه لا عفة مع الشح ولا مروة مع
الكذب وحكى انه كان مكتوبا على خوان كسرى اتق الشح فانه ادنس شعار
واوحش دثار وعن بعض اهل المعرفة انه قال من آثر دنياه على آخرته وآثر
نفسه على عقله عوقب باربع عقوبات يغلب جهله علمه وخطله جوده ونسيانه
ذكره ومعصيته طاعته وقال بعض الزهاد للبخيل ثلاث علامات تحسن
قباح افعاله ويقبح محاسن غيره ويمدح الكاذب ويذم الصادق وقال
حكيم ستة من افعال الخاسرين تعجيل الشر وتسويف الخير وملازمة الشح
وموافقة الهوى وتحصيل سرور يورث حزنا وطلب غنى يعقب فقرا اشعر

لا يمدحن ابن عباد وان هطلت كفاه بالجود حتى جاوز الديما

فانها خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا اخلاقا ولا كرما

الباب الثالث عشر في الحلم والعفو والغضب والحياء

فصل في الحلم والعفو والغضب والحدة

قال بعض المتكلمين الحلم زينة الرجل والعلم غنيمته ولهذا قال النبى صلى الله عليه اللهم اغنني بالعلم وزيني بالحلم وقال حليم الحلم ترك العزة والرضاء بالذل وقال بعضهم الحلم ان لا ترى لنفسك محلا وقدرا وقال عالم الحلم اطفاء نايرة الغضب عند نزول النصب والتعب وقيل الحلم شاهد حسن الخلق وقايل قوله الصدق وقيل الحلم رؤية البلاء من المبلى عطاء وقيل الحلم ترك الحدة وتحمل الشدة وقال اهل المعرفة الحلم الاقتداء بسيرة النبى صلى الله عليه وسننه وقيل الحلم اكتساب المدح من الملول والحمد المملول وقال بعضهم الحليم الذى يستوى لديه المدح والذم والرخ والخسران والعز والذل وقيل الحليم الذى يرى الاشياء كلها خيرا منه وقيل الحليم الذى ظاهره مخبر باطنه وعلانيته مشير سريرته وقال بعضهم العفو رفع قيد الخوف عن المسئ والغضب غليان دم القلب لارادة الانتقام وقيل العفو احترام فواد المجرم بترك تاديبه وقيل الغضب ارادة ايصال المضار الى المغضوب عليه فاذا اضيف الى الله تعالى فهو انزال العقوبة وقال حليم العفو التجاوز عند القدرة والغضب اشتعال نايرة الحدة

الاخبار والآثار في الحلم والعفو والغضب

قال رضى الله عنه عن شجيرة الازدى عن النبى صلى الله عليه انه قال من ابتلى فصبر واعطى فشكر وظلم فاستغفر وظلم فغفر ثم سكت رسول الله صلى الله عليه قيل ما داله قال اولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال النبى صلى الله عليه ان الرجل ليدرك بالحلم درجة الصائم القايم وعن عتبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما افاضل الاعمال قال ان تعطى من حرمك وان تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وعن عبد الملك بن عمير ان النبى صلى الله عليه قال ان الله تعالى يحب الحى الحليم المتعفف ويبغض البذى الفاحش السايل الملحف وقال النبى صلى الله عليه ما ضم شئ الى شئ افضل من علم الى حلم وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه ارحموا ترحموا واغفروا يغفر لكم ويل لاقماع القول ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وفى رواية ويل لاقماع الاذان وهى جمع قمع الذهن شبه الاذن به يعنى السامعين بلا وعى وقال النبى صلى الله عليه من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملاه الله امنا وايمانا وروى ان رجلا رفع صوته فوق صوت رسول الله صلى الله عليه فهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان يضربه فقال النبى صلى الله عليه مه يا عمر فان الحليم كاد يكون نبيا وعن ام سلمة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه ما نقص مال من صدقة فتصدقوا ولا عفى

رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا فاعفوا يعزكم الله ولا فتح رجل على
نفسه باب مسألة الا فتح الله عليه باب فقر ذلك وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال تحلموا وبسروا واذا غضب احدكم فليسكت
ثلاث مرات وقال النبي صلى الله عليه لاحليم الا ذو عثرة ولا حليم الا ذو
تجربة وقال النبي صلى الله عليه لا تسب من سبك ولكن اجعل ذلك قرضا عليه
ليوم الجزاء وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قلت يا رسول الله ما يباعدني
من غضب الله قال لا تغضب وقال النبي صلى الله عليه ان اقرب ما يكون
العبد من غضب الرب اذا غضب وقال النبي صلى الله عليه ينادي منادي
يوم القيمة اين الذين كانت اجورهم على الله فيقوم العافون على الناس ويدخلون
الجنة وقال النبي صلى الله عليه زين الاسلام الحلم وزين الكعبة الطواف
والتسبيح وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
مر بأناس يتحاذفون مهراسا فقال احتسبون الشدة في حمل الحجارة انما الشدة
ان تملئ احدكم غيظا ثم يغلبه وفي رواية ابي عبيدة ان النبي صلى الله عليه
مر بقوم يربعون حجرا فقالوا هذا احجر الاشد قال النبي صلى الله عليه الا
اخبركم باشدكم من ملك نفسه عند الغضب قال رضي الله عنه ومعنى التربع
اشالة الحجر وهي رفعه والمهراس حجر منقور يدق فيه الاشياء وروي ان
يحيى بن زكريا قال لعيسى صلوات الله عليهما يا روح الله اخبرني باشد شيء

في الدارين قال غضب الله قال تحيى يا روح الله وما ينجيني من غضب الله قال
ترك الغضب قال يا روح الله كيف يبدو الغضب قال بالتعزز والتكبر
ومحقرة الناس وروي ان النبي صلى الله عليه لما دخل مكة قام اليه سهل بن حنيف
فقال يا كريم ابن الكريم اسألك اليك فان عافيتنا فمن اهل المعافاة وان عفوت
عنا فانت اهل العفو فقال النبي صلى الله عليه اذهبوا فانتم طلقاء الله وعتقاؤه
عنهم وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه تلا قول ما قال اخي يوسف صلوات
الله عليه لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الحليم يتغافل والكريم اذا قدر غفر
وروي ان موسى صلوات الله عليه سأل ربه جامعا من الخير فاوحى الله تعالى
اليه احبب الناس بما يحب ان يحبوك به وقال النبي صلى الله عليه الحليم
حبيب الله والغازي ولي الله والكاسب صديق الله وعن عروة بن محمد
السعدي عن ابيه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه غضب فتوضأ فقلت
مالك توضأت يا رسول الله قال ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من
النار والنار يطفيها الماء وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اول
عوض الحليم ان يكون الناس انصاره وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
ليس الشديد الذي يغلب الناس انما الشديد الذي يغلب نفسه وروي
ابا ذر رضي الله عنه كان على حوض يسقي ابلا له فاسرع بعض الناس عليه

فانكسر الحوض فغضب وجلس ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه
قال اذا غضب احدكم وهو قايم فليجلس فان ذهب عنه الغضب والا فليضطجع وعن
مغيرة بن شعبة رضي الله عنه انه قال اذا لم تغضب فلست بحليم لان الحليم انما
يعرف عند الغضب وقال جعفر بن محمد رضي الله عنهما لان يندم على العفو احب
من ان يندم على العقوبة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا تمار سفيها ولا
حليما فان السفيه يوذيك والحليم يقليك واعمل عمل من تعلم انه مجزى بالحسنات
ماخوذ بالسيات، وقال ابو بكر رضي الله عنه من سره ان ينجيه الله من نار
جهنم فلا يكن بالمومنين غليظا وليكن بهم رحيما **المواعظ والنكات والاشارات**
والحكايات في الحلم والعفو والغضب قال رضي الله عنه سئل الاحنف بن قيس
ممن تعلمت الحلم فقال من قيس بن عاصم وابن بلغ حلمه قال اتاه يوما جارية له
بسفود عليه شوى وبين يديه ابن له صغير فسقط الشوى عن السفود
على الصبي فاحرقه وقتله فدهشت الجارية وخافت فقال قيس لا تسكن
روعة هذه الجارية انت العتق ثم قال لها اذهبي فانت حرة لا باس عليك
وقال وهب بن الورد جربت الدنيا واهلها خمسين سنة فما وجدت احدا
غفر لي فيها زلة او اقال لي فيها عثرة او ستر لي فيها عورة او امنه اذا غضب
وحكي انه قيل لحاتم احلم الرجل على كل احد قال نعم الا عن نفسه وحكي
عن جلم شرح انه قال لقاذفه اني لاسمع الكلمة الباردة وانا قادر على

الغل
شكستن

جوابها فاذخرها اليوم فاقتي وسئل الحسن البصري عن الولد كيف تجتنب على
والده قال بغيظه ما لم يغضب فاذا غضب سكت عنه وحكي انه شتم رجل الاحنف
فقام الاحنف من مجلسه الى اهله فتبعه رجل وهو يشتمه فلما بلغ الباب
التفت اليه وقال حسبك هذا ارتج ثم دخل داره وحكي ان رجلا شتم رجلا
وقال المشتوم لولا ان الله تعالى يسمع لاجبتك وحكي انه شتم رجل المهلب
بن ابي صفره فلم يرد عليه شيا فقيل له حلمت عنه قال لاني لم ار في مساويه
فكرهت الاختلاق عليه وحكي ان رجلا شتم الاحنف بن قيس فلما كثر ذلك
منه عليه قام الاحنف من مقامه وقال ما ستر الله فهو اكثر يعني العيوب التي
سترها الله تعالى على بفضله هي اعظم مما يقول وحكي انه قيل لرجل ان
فلانا يشتمك ويبالغ فيه فقال هو في جل فقيل له اقتله وقد شتمك فقال ما
احب ان اقتل من اني باوزار اخواني وقال حكيم لآخر اذا غضبت فانظر
الى السماء فوقك والى الارض تحتك ثم عظم خالقها زال عنك الغضب وقال
اهل الاشارة الحلم على ثلاثة اضرب حلم الظالمين وهو العفو عن الجاني
مع اضمار الحقد له باطنا وحلم المقتصدين وهو العفو عن الجاني ظاهرا
مع اضمار الخير له باطنا وحلم السابقين وهو العفو عن الجاني مقرونا
بضم البر اليه وهذا غاية الحلم وقال مالك بن دينار اذا غضب الله على
قوم سلط عليهم صبيانهم وحكي ان سفيان الثوري والفضيل بن عياض

اجتمعا وقالا ان افضل الاعمال بعد المكتوبات الحلم عند الغضب والصبر
عند الطمع وحكى عن الفضل بن عباس رضى الله عنهما انه قال لمحمد بن عيينة
ايتها اجب اليك المدحة ام المذمة قال المذمة لان فيها لى بعد الخجل ثوابا
قال ان كنت كما تقول فانت انت وقال بعضهم لمن قذفه لو لا يوم الحساب
لاسمعت من اسمعنى بواحدة عشرا امثالها ولكنى استبقين الله الصبر فى الدنيا
واطمع الخير فى الاخرة وقال سهل بن عبد الله احتملوا عمن يوذيكم فى امور
دينكم ودنياكم ثلاث مرات حتى يصير صديقكم ويكون لكم بعد ما كان عليكم
وقال بعض الحكماء ينبغى لمن لم يكن الحلم فيه طبعا ان يتكلف الحلم كما تكلف
يحيى بن زياد الحارسى وكان له غلام سيئ فقيل له تمسك هذا الغلام
فقال انى تعلمت عليه الحلم فان من حلم من عبده كان عن الحر احلم وحكى ان رجلا
شتم لاحنف وهو تلشى فى الطريق فلما قرب من الحى قال للشاتم ان بقى
فى قلبك شئ فقله كيلا يسمع بعض سفهاء الحى فيجيبوك شعر

ايا من له القدح المعلى من العلى اذا اسدرت نحو القداح الاكابر
عدى الشرع جنا فيه فضلك ناظر ولا خير فى الاحسان لولا النواظر
فحلمك فى الايام كالمسك فاتح وعلمك فى الاسلام كالبحر زاهر

فصل فى الحياء الحد قال بعض اهل المعرفة الحياء يورث
الزجر عن المخالفات وقال حليم الحياء وبان الروح من هيبة الرب

وقال بعضهم الحياء مانع طبيعى من اظهار القبائح وهو ممدوح فى الشرع
ولهذا قال النبى صلى الله عليه لا ايمان لمن لا حياء له وقال ذو النون
المصرى الحياء وجود الهيبة فى القلب مع وحشة ما سبق منك الى ربك
وقال الجنيد الحياء ما تستحى عما يضرك وقيل حياء القلب من الله
هو الامتناع من خلق ردى لا يرضاه الله تعالى وقال بعضهم اصل الحياء
الامتناع من الخوف والمنع بالحكمة وسئل الجنيد قدس الله روحه عن الحياء
فقال رؤية الآلاء من الله ورؤية التقصير من نفسك فيتولد من هاتين الحالتين
حالة تسمى الحياء وقال اهل الرياضة الحياء انكسار القلب لمعرفة ما باشر العبد
من المخالفات وقيل الحياء معرفة النفس وعجزها فى كل الاحوال الاخبار
والآثار فى الحياء قال النبى صلى الله عليه الحياء من الايمان والايمان من
الجنة وفى الاخبار ان الله تعالى يقول ما انصفنى عبدى يدعونى فاستحى
ان ارده ويعصينى ولا يستحى منى وقال النبى صلى الله عليه ان الله تعالى
حيى حليم ستير يحب الحياء والحلم والستر فاذا اغتسل احدكم فليتوار من
الناس وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال استحيوا
من الله حق الحياء فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر
الموت والبلى ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا ومن فعل ذلك فقد استحى
من الله حق الحياء وقال النبى صلى الله عليه اربع من سنن المرسلين التعطر

والنكاح والسواك والحيا، وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال ان لكل دين خلقا وان خلق هذا الدين الحيآء وروى فى الاخبار
ان الملايكة يقولون يوم القيامة سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وانما
تحلم هذا الكلام حيآء التقصير وروى ان حيآء الكرم لله تعالى وهو ما
قال النبى صلى الله عليه ان الله تعالى يستحى من ذى الشيبة فى الاسلام ان
يعذبه عذابا فى نار جهنم وقال النبى صلى الله عليه اول ما يرفع من هذه الامة
الحيا والامانة وروى انه مكتوب فى الزبور انى لاستحى من عبدى ان اردّه
اذا دعانى وان عبدى لا يستحى من ان ادعوه فلا يجيبنى ويترك امرى وانا
استره لانى ملك كريم يا داود قل لعبدى لا تعرض بوجهك عنى لاجل هوى
فان لى مثلك كثير وليس لك مثلى احد غيرى وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال الايمان بضع وسبعون بابا اعلاها شهادة
ان لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحيا شعبة من
الايمان وعن اشج بن عبد قيس قال قال لى رسول الله صلى الله عليه ان
فيك خلقين تحبهما الله تعالى فقلت ما هما يا رسول الله قال الحلم والحيا
قال قلت الحمد لله الذى جبلنى على خلقين تحبهما وعن راشد بن سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه لا ينزع الحيا الا من ولد حيضة او زنية وقال
النبى صلى الله عليه لولا ما ستر الله المرأة بالحيا، ما كان يشتهى المرأة الا كل

من تراب وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الله
عز وجل قسم الحيا، عشرة اجزا، فجعل للنسا، تسعة وللرجال واحدة
ولولا ذلك لتساقطن تحت ذكوركم كما يتساقط البهايم تحت ذكورها وقال
النبى صلى الله عليه خمس من سنن المرسلين الحيا، والحلم والحجامة والسواك
والفطر وقال النبى صلى الله عليه الحيا، راس الايمان اى من اشرف صفاته
وعن وهب بن منبه انه قال الايمان عريان لباسه التقوى وزينته الحيآء
وراس ماله الفقه وعن عايشة رضوان الله عليها انها قالت قال النبى صلى
الله عليه المكارم عشرة يكون فى الرجل ولا يكون فى ولده ويكون فى العبد
ولا يكون فى سيده جعلها الله حيث شآء صدق الحديث وصدق البأس
والمكافات بالصنايع وحفظ الامانة وصلة الارحام والتذمم للجار والتذمم
للصاحب واعطآء السايل وقرى الضيف وراس من الحيا وعن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه انه قال فى خطبته يا معشر المسلمين استحيوا من الله
فوالذى نفسى بيده انى لاظل حين اذهب الى الغايط فى الفضا متقنعا
بثوبى استحيا من ربى وعن وهب بن منبه انه قال اذا كان فى الصبى خلقان
الحيآء والرهبة طمع فى رشده ويقول من نظر الى عورة اخيه المسلم متعمدا
لم يقبل له صلوة اربعين يوما المواعظ والتذكات والاشارات والحكايات
فى الحيآء قال محمد بن على الكتانى العبادة اثنان وسبعون بابا احدى

الذم بيذروذن

وسبعون في الحياء من الله وواحد في انواع البر وقال ابو سليمان الداراني
اذا سكن في القلب الحياء من الله تعالى فقد ارتحلت عنه الشهوات وقال
محمد بن الفضل الحياء على اربعة اوجه حياء تواتر احسان الله وطول
غفلة العبد وحياء من ركوب الخطيئة بعد حسن المعرفة وحياء من قرب
الله وقدرته عليه وحياء من اطلاع الله عليه ورؤيته اياه وقال
بعض اهل الاشارة الحياء على ضربين حياء الرب من الكرم وحياء العبد
من اللئم وقال يحيى بن معاذ ان اولياء الله تركوا الذنوب اولا خوفا
من عقابه فلما عرفوه حق المعرفة وصفت اسرارهم تركوها حياء من كرمه
ومن اطاع الله تعالى لمحبته اياه كان افضل من ان يطيع الله خوفا اليه
وقال الجنيد قدس الله روحه ليس شئ اشد جهلا من المروة قيل له فاذا
شئ المروة قال لا يعمل في السر عملا يستحيي منه في العلانية وقال
الفضيل خمس من علامات الشقاوة قسوة القلب وجمود العين والرغبة
في الدنيا وطول الامل وقلة الحياء وقال ابو عثمان النيسابوري من
تكلم في الحياء ولم يستيقن من الله تعالى فيما يتكلم به فهو مستدرج وقال
سهل بن عبد الله الحياء اعلى من الخوف لان الحياء للخاص والخوف للعام
وقال بعضهم الحياء شعبتان شعبة في الحب وشعبة في الخوف
والمستحي محب مع المحبين وخايف مع الخايفين وقال اهل التحقيق

قلب المؤمن مضغة جوانية حشوها جوهرة ربانية وحولها روضة
نورانية وفوقها داعية رحمانية وتحتها ساحة روحانية موضوعة
في نفس شهوانية فان لبس صاحبها لباس الصفا وارتدى برداء
الوفا واتزر بازار الحياء وتزين بالخوف والرجا واكثر على خشية فوت
المنى الهوى فقد وصل مقام اليها وقال الشرف والثنا والا فليعد
نفسه للبلا ومعالجة الفنا والاستحيا في مقام لا ينفعه الحيا وقال
الواسطي ما دام في النفس شئ من الشهوات ممنوع عن الحياء مصروف الاتري
المستحيين كيف يسيل منه العرق وهو الفضل الذي فيه وقال الشبلي
ان الحياء والانس يطرقان القلب فاذا وجدا فيه الزهادة حطا والا
رحلا وقال محمد الجويري تعامل القرن الاول من الناس فيما بينهم بالدين
حتى رق الدين ثم تعامل القرن الثاني بالوفا حتى ذهب الوفا ثم تعامل
القرن الثالث بالمروة حتى ذهبت المروة ثم تعامل القرن الرابع بالحيا
حتى ذهب الحيا ثم صار الناس يتعاملون بالرغبة والرهبة وسئل
عالم اي شئ اعجب في الدنيا قال الواعظ الذي يتكلم في الحيا وهو لا
يستحي من الله تعالى وقال حكيم الانسانية في اربعة اشياء في حسن
الكلام وحسن الاستماع ومعرفة الحقوق والحيا وقال ابو سليمان
الداراني بلغني ان لقمان قال لابنه كل امر جدت به نفسك مما لا خير فيه

الى الناس استحيت منهم فاخرجه من قلبك فالله تعالى احق ان يستحيه
وقال محمد بن مُعاذ دُم على الصفا ان كنت قطع الوفا والزم الحيا ان كنت
ترغب فى العطا وحكى عن ابى احمد الجوارى انه قال سمعت ابا سليمان الدارانى
يقول قال الله تعالى فى بعض كتابه عبدى انك متى ما استحيت منى انسيت
الناس عيوبك وانسيت بقاع الارض ذنوبك ومحوت من ام الكتاب
زلاتك ولا اناقشك فى الحساب يوم القيامة وسُئل حكيم اى الخصال
خير قال الدين والحيا وحسن الخلق والسخا وعن زيد بن ثابت انه
قال من لا يستحيى من الناس لا يستحيى من الله وقال مُهَيْر بن خوشب ما
رايت ابرهيم التيمى رافعا بصره الى السما حتى قبضه الله تعالى حياء منه
وقال زيد بن الحبيب انى لاستحيى من الاموات كما استحيى من الاحياء
وعن بعض اهل المعرفة انه قال انفع الحيا ان تستحيى من الله تعالى وذلك
ان تساله ما يحب الشرع والعقل وتاتى ما يكرههما وحكى ان رجلا قال
لحكيم اوصنى واوجز قال استحى من الله حين كنت خاليا عن الناس
فانك انت منظور الملاك القادر والملك الكاتب الحاسب قال زدنى على
هذا فقال اتق الله حيث ما كنت تعش بخير وتامن شرور الناس ولا تنس
نصيبك فى كل الاحوال وعن كعب الاحبار انه قال انطلق رجلان من
بنى اسرايل الى مسجد من مساجدهم فدخل احدهما وجلس الآخر خارجا

من المسجد وجعل يضطرب ويتمرغ فى التراب من الحيا ويقول ايدخل مثلى
بيت الله وكيف ادخل وقد عصيت الله مرارا قالها ثلاثا ثم غشى عليه فمات
على مكانه فلما دُفن اوحى الله تعالى الى نبى ذلك الزمان انى كتبته صديقا
بهذا الحياء والحرمة والاعتراف بالمعصية شعر

اذا لم تعش عاقبة الليالى وان لم تستحى فاصنع ما شئت
فلا والله ما فى العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

الباب الرابع عشر فى الخوف والرجاء

فصل فى الخوف

الخوف مراج القلب به يبصر ما فى القلب من الخير والشر وقال الجنيد الخوف
اخراج الحرام من الجوف وترك العمل بحسى وسوف وقال بشر الخوف ملك
لا ينزل الا فى قلب متقى وقال اهل الحكمة الخوف وحشة تقدم الفؤاد فتضع
منها جلود العباد وقال اهل الرياضة الخوف سوط الله يقوّم به الشارد
عن بابه وقال ابو عثمان الخوف من عدل الله والرجاء من فضله وقال
اهل المعرفة الخوف نار تحرق الوساوس والهواجس فى القلب وقال
ابن الجلا الخوف سوط الله يقوّم به نفسا تعودت سوء الادب ومتى ما
اساءت النفس الادب فهو من غفلة القلب وظلمة السر وقال محمد بن خفيف
الخوف اضطراب القلوب مما علم من سطوة المعبود وعن بعض اهل الاشارة

دين (من كان

انه قال الخوف على ضربين خوف من الخلق وخوف من الحق فالخوف من الخلق
يورث التعذيب والخوف من الحق يورث التهذيب وقال ابو عمرو الدمشقي
الخايف الذى يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من عدوه الاخبار والآثار في الخوف
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال يقول الرب جل جلاله
وعزتي لا اجمع على عبدي خوفين وامنين اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة
واذا امن في الدنيا اخفته يوم القيامة وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال اذا اقشعر جسد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه
كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال
يقول الله تعالى يوم القيامة اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في
مقام عند المعصية وتركها خوفا مني وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال راس الحكمة مخافة الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه
من خاف الله تعالى خوف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله تعالى خوفه الله
تعالى من كل شيء وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
من اجتهد من امتي يترك شهوة من شهوات الدنيا فتركها من مخافة الله تعالى
امنه الله من الفزع الاكبر وادخله الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال اني لا اخاف على امتي مؤمنا ومشركا اما المؤمن
فيمنعه ايمانه واما المشرك فيمنعه شركه لكني اخاف عليهم منافقا عالم

اللسان يقول ما يعرفون ويفعل ما ينكرون وروى ان آدم صلوات الله عليه
لما دخل في دار الدنيا خاف على اولاده بالعذاب فلما نزل بسم الله الرحمن الرحيم
قال الحمد لله سلم اولادي من عذاب الله وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
النبي صلى الله عليه كفى من العلم الخشية وكفى من الغيبة ان يذكر الرجل اخاه بما فيه
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال لن يلج النار من بكى
من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع وعن عايشة رضي الله عنها قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لا تشبوا موتاكم فاجل سبهم وجراحهم
عليكم فاتقوا الله وكونوا على حذر وعن ابرهيم بن عبد الله قال سمعت ان الله
عز وجل اوحى الى نبيه وخليله ابرهيم صلوات الله عليه ما هذا الوجل الشديد
فقال ابرهيم عليه السلام يا رب كيف لا اوجل ولا اكون على وجل آدم ابي
صلوات الله عليه كان مجله في القرب منك خلقته ونفخت فيه من روحك وامرت
الملايكة بالسجود له فبزلة واحدة اخرجته من جوارك فاوحى الله تعالى
اليه يا ابرهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديد وفي الخبر
اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه خف من الذي يعلم السر والعلانية
وارج من يملك الدنيا والاخرة واحذر ممن ياخذك حيث شاء وروى
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان اخوف ما اخاف عليكم الرياء والشرك والشهوة
وروى انه سئل عيسى صلوات الله عليه كيف اصبحت قال اصبحت لا املك

بيدك
يد

اخذ ما ارجو به استطيع دفع ما اخاف واصبحت مرتهنا بعملي والخير كله
بيد غيري فلا فقير افقر مني وعن الشعبي انه قال قال الله تعالى لموسى
عليه السلام اتخاف غيري قال نعم يا رب اخاف ممن لا تخافك قال جل جلاله
حق لكل ان تخاف ممن لا تخافني وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم وسأل عن ذنب المؤمن اهو مؤمن وقت الذنب قال
عليه السلام اهو تخاف اذا اذنب قال نعم فقال صلى الله عليه ان لم يؤمن
لا تخاف خوفه يدل على ايمانه وروى ان عيسى صلوات الله عليه مر على جبل
فيه بكاء فسأله عن بكايه فقال يا روح الله انا الجبل الذي ينبت مني
الاصنام يعبدونها من دون الله فاخاف ان يلقيني الله تعالى في جهنم وانه
قال وقودها الناس والحجارة فاوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام
قل للجبل ليسكن فاني لا اعذبه وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اول
من يرد الحوض على رسول الله صلى الله عليه الذابلون الناحلون الشاحبون
الذين اذا جن عليهم الليل استقبلوه بخوف وحزن وروى ان عمر رضي الله عنه
مر راعيا على دار فسمع منها قوله تعالى ان عذاب ربك لواقع فنزل من
ركوبه واستند الى حايط ومكث زمانا ورجع الى منزله فمرض شهرا يعود
الناس وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال ان المؤمن لا يطمئن قلبه
ولا تسكن روعته حتى تخلف جسر جهنم وعن جعفر الصادق رضي الله عنه

النجول
كذا لغته سلل بن
المسيح الحديد وقيل
الهارب

من اخرجه الله من ذل المعصية الى عز الطاعة اغناه الله بلا مال واعزه
بلا عشيرة ومن خاف الله تعالى خاف منه كل شي وعن وهب بن منبه رحمه الله
انه قال خلق ابن ادم ذا غفلة ولولا ذلك ما هنئ عيشه وروى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان اذا سمع آية العذاب يغشى عليه وكان يعاد ايا ما وكان
في خديه خطان اسودان من الدموع واخذ يوما بتنة من الارض وقال
ليتني كنت هذه التبنة وعنه رضي الله عنه انه قال لو وقفت بين الجنة
والنار فخيرت بينهما وبين ان اصير رمادا لاخترت ان اصير رمادا خوفا
من النار المواعظ والتذكار والاشارات والحكايات في الخوف قال
رضي الله عنه عن عبد العزيز بن يحيى انه قال ان الله تعالى جعل الخوف عشرة
اجزاء فحبس تسعة لا يطيق حملها خلقا من خليقته وجعل الجزء الباقي عشرة
اجزاء تسعة اجزاء للملايكة وجزء للسماء والارض والجبال والانس والطيور
والدواب ولذلك وصف الملايكة في قوله تعالى خافون ربهم من فوقهم وهم من
خشيته مشفقون وقال محمد بن مقاتل مقام الخايفين تسعة الحزن الدايم
والغم الغالب والخشية المقلقة وكثرة البكاء والتضرع في الليل والنهار
والهرب من مواطن الراحة وجل القلب وتنغيص العيش وموافقة الكد
وقال يحيى بن معاذ مسكين ابن ادم لو خاف من النار كما خاف من الفقر لنجى منها
ولو رغب في الجنة كما رغب في الغنى لوصل اليها ولو خاف الله تعالى سرا

كما خاف خلقه جهر السعد في الدارين وقال ابو عثمان النيسابوري اهل
ولاية الله تعالى ثلاثة اصناف الانبياء والملايكة والصديقون قال الله
تعالى في الانبياء عليهم السلام ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
وقال في الملايكة خافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال في الصديقين
يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال يحيى بن معاذ مستقى الخوف
من بحر عدله ومستقى الرجا من بحر فضله وقد سبق الفضل العدل قوله سبقت
رحمتي غضبي وقال محمد بن موسى الواسطي الخوف الاياس والرجا الطمع فان
حسنة بحلته وان زجوته اعتمدته وحكي ان رجلا من اهل المعرفة دخل
على رابعة فرآها يقطع قطعة لحم بيدها فقال اما لك سكين قالت ان خوف
التقطيعة لم يدع في بيتي آلة القطع وسئل ابو الحسين الوراق عن الخوف
والرجا قال اذا احترق العبد في الخوف من ربه يهيج الرجا في قلبه واذا احترق
الرجا في قلبه يهيج الخوف منه وعن ذي النون انه قال قلت لغليم لم سميت
مجنونا فقال لما طال حبسي عنه صرت مجنونا لخوف فراقه قال ابو عثمان
الخوف من الله يوصلك الى الله والعجب في نفسك يقطعك عن الله وقال الفضيل
من خاف الله تعالى لم يضره احد ومن خاف غير الله لم ينفعه احد ومن اطاع
الله لم يضره معصية احد ومن عصى الله لم ينفعه طاعة احد وعن سفيان
الثوري انه قال خوف الله لا يشبه خوف المخلوقين لان من خاف شيئا

هرب منه ومن خاف الله هرب اليه وقال بعضهم علامة الخايف من الله
ان يكون معرضا عما سوى الله مقبلا على الله مشتغلا بالله عن خلق الله مستأنسا
بذكر الله مستوحشا عن ذكر غير الله ولا يلتفت من خوفه الى خوفه وعن بعض
اهل الاشارة انه قال علامة الخايف ان يسيح بنفسه في بحار الخدمة ويسيح
بقلبه في بحار الخشية ويسيح بروحه في بحار المحبة ويسيح بسره في بحار
المشاهدة فيكون جميع انفاسه الظاهرة والباطنة بالله لله مع الله دون
من سوى الله فذلك هو الخايف وسئل ذو النون متى يتيسر على العبد سلوك
سبيل الخوف قال اذا انزل نفسه منزلة العليل الذي يحتمي من كل شيء مخافة
التسقام وعن ابرهيم بن الاشعث انه قال قلت للفضيل ما لنا لا نرى خايفا قال
يا اخي لو كنت خايفا لرأيت الخايفين ان الخايف لا يراه الا الخايف كما ان الثكلى
تجب ان تلقاها الثكلى وقال الفضيل من خاف الله كل لسانه وسئل الخوف
افضل من الرجا ام الرجا افضل من الخوف قال الخوف ما كان الرجل صحيحا
فاذا نزل به الموت فالرجا افضل من الخوف وعن محمد بن ابي بكر قال دخلت
على عايشة رضي الله عنها وهي تصلي صلوة الضحى وتقرأ قوله تعالى فمن الله
علينا ووقانا عذاب السموم وتردد الآية فمكثت حتى مللت فخرجت الى السوق
واتممت حاجتي ورجعت ثم اتيتها وهي كما هي تردد الآية وتبكي وسئل شاه بن
شجاع الكرماني ما ثواب الخوف قال الامن مما خاف وقال احمد بن ابي
الحواري

الهيبة ازجواب سؤال سئل

من عرف ما خوف به سهل عليه الهرب مما نهى عنه وحكى ان رجلا قال لبشر ارأل خايفا كامل تهاب الموت قال القدوم على الله شديد وحكى ان سهلا قال لرجل يدعي المخافة هل في قلبك مخافة سوى مخافة القطيعة قال نعم فقال لو عرفت ربك ولاخفت قطيعته وقال ابو جعفر الخوف والرجاء لا يسكنان في قلب فيه الكبر والعجب وقال شقيق خير صاحب العبد الخوف والهم فيما مضى من ذنوبه وخوف فيما لا يدري ما ينزل به وقيل لربيع بن خيثم كيف اصبحت يا اباعبد الله قال اصبحنا ضعفا، خايفين مذنبين نستوفي ارزاقنا ولن نظر آجالنا وقال محمد بن علي الترمذي خوف اهل المعرفة ثلاثة خوف تقلب القلب وخوف افراط القول وخوف تخليط العمل وقيل لعبد الواحد بن زيد صف لنا الحسن وخوفه فقال رحم الله ابا سعيد كان اذا اقبل كانه رجع من دفن امته واذا تكلم كان النار فوق راسه واذا جلس كانه جاء من اخرته واذا امسى كانه مريض يمضي وحكى ان مالك بن دينار كان يبكي اذا جنه الليل حتى يمتلي عيناه ثم يرفعه الى لحيته ويقول اللهم ان لم تغفر لي فاغفر لهذا الماء وعن الربيع بن راشد انه قال لو فارق ساعة ذكر الموت عن قلبي لخشيت ان يفسد علي قلبي وقال عمرو بن عثمان المكي العبد تحتاج الى ثلاثة اشيا الى الخوف والخشية والرجا فالخوف يورث الامن

والخشية يورث العطاء والرجا يورث الوصلة ولو قيل ما الفرق بين الخوف والخشية قل الخشية قبل الذنوب لئلا يجري العبد والخوف بعد الذنب ليتوب وقيل لعطا السلمي في مرضه اما تشتهي شيا قال خوف النار لم يدع في جوفي موضعا للشهوة وحكى عنه ايضا انه كان يمشي جسده في بعض الليالي مخافة ان يكون قد مسخ ومكث من الخوف على فراشه اربعين سنة وكان يروى ولا يقوم ولا يخرج وحكى عن مجاهد انه كان اذا روى كانه جمال ضلت حمولته من خوف القيامة وعن عبد الصمد بن الفضل انه قال ما رايت خلف بن ايوب في طول ما صحبته يتنع او يمد رجليه بل كان كالمستوفز ولم يكن يرفع بصره في المجلس وكان خايفا هيوبا وقال يحيى بن معاذ اعلى منزل الراجين الخوف واعلى منازل الواصلين الحيا، وقال ذو النون الناس على الطريق ما لم يزل عنهم الخوف فاذا زال عنهم الخوف ضلوا عن الطريق وقال الحسن اعلى مقام من الخوف ان تخاف العبد نظر الله اليه وغضبه عليه ومقته له واعراضه عنه وقال احمد بن عاصم الانطاكي قلة الخوف من قلة الحزن في القلب فاذا قل الحزن في القلب خرب القلب كما ان البيت اذا لم يسكن فيه احد خرب وقال بعضهم اعلم الناس بالخوف الذي اطاع ربه وابكى على طاعته كما يبكي العاصي التايب على معصيته وقال سهل بن عبد الله الناس كلهم موتى الا العلما، والعلما، كلهم نايمون

المستوفز الذي اقرب الى القيام من الجلوس

الا الخايفون وحكى انه سيل الجنيد هل يسقط الخوف عن العبد قال لا
ما كان العبد اعلم بالله كان اشد له خوفا والخايفون على طبقات خايف
من السيات ان لا تغفر وخايف من الحسنات ان لا تقبل وخايف من
العواقب قال الله تعالى ولا تخاف عقبيها وقال الجنيد ان لله تعالى
عبادا اذا خافوا الله تقطعت اوصالهم وكلت السنتهم وطاشت عقولهم
فزعا من الله تعالى وهيبة له وانهم الفصحاء الطلقاء النبلاء الالباء
العالمون بالله وآياته وقال ابو سعيد الخراز سالت بعض العارفين عن
الخوف فقال اشتهى ان ارى رجلا خايفا او رجلا يدرى ايش الخوف فان
اكثر الخايفين خافوا على انفسهم وعملوا في خلاصها والخايف من الله عزيز
وحكى ان ابن السماك دخل يوما السوق خايفا مضطربا فقال يا اهل
السوق حوانيتكم كاسدة وبيعكم فاسد وجاركم حاسد وما ويلكم النار وحكى
ان المغيرة سال الحسن وقال يا ابا سعيد كيف نصنع مجالسة اقوام تخوفونا
حتى يكاد قلوبنا يطير فقال يا شيخ والله انك ان تصاحب قوما تخوفونك
حتى يدرك امنا خير من ان يصاحب قوما يومنونك حتى يلحقك المخاوف
وقال ابو عبد الله البناجي قرن الله الخوف بالكثرة والرجا بالقلة اذا
كان العبد كثير المال قال الخاف واذا كان قليل المال قال ارجو فانظر
ايتهما افضل خوف مع الكثرة او رجا مع القلة وقال الحسين بن الفضل

البذل والسخاء
يوزن بالسخاء وقوته بالبذل

خوف التعظيم لا ينقطع ولا يسقط عن القلب في الجنة ولا في غيرها وعن ابي
عثمان انه قال للخوف ثلاث منازل خوف فريضة وخوف فضيلة وخوف
قربة فخوف الفريضة في وقت المعصية الحادثة تخاف من ربه ليدعوه الخوف
الى التوبة وخوف الفضيلة ان يستعمل الخوف حتى يسهل عليه ترك الشرور
وخوف القربة ان يعمل بفرايض الله تعالى وينتهي عما نهى الله تعالى عنه وقال
سهل بن عبد الله لا يبلغ احد حقيقة الخوف حتى تخاف مواقع علم الله فيه ويحزن
على ذلك وحكى ان حامد بن عبد الله كان اذا جلس جلس مستوفزا فقيل له لو
سكنت واطمانت قال تلك جلسة الآمنين وانا غير آمن اذا عصيت الله كثيرا
ابكى الى الشوق ان كانت منازلكم مما يلى العرف خوف العقل والعقال
اقول بالحد حال حين اذكره خوف الوشاة وما بالحد من حال

فصل في الرجا الجد

قال محمد بن خفيف الرجا ارتياح القلوب لروية كرم المرجو وقيل الرجا النظر الى سعة رحمة الرحمن وقوة
العلم بالكرم والاحسان وقال بعضهم الرجا سكون الفواد لحسن الوعد
وقيل الرجا توقع الخير عمن بيده الخير وقيل الرجا قرب القلب
من ملاطفة الرب وقيل الرجا الثقة بالجود من الكريم الودود وقيل
الرجا شفيع المحن والخوف رقيب العمل وقيل الرجا قوت الخايفين
وفاكهة المحرومين وقيل الرجا ترقب من الله تعالى لقلوب الخايفين

ولولا ذلك لتلفت نفوسهم وذهلت عقولهم الاخبار والآثار في الرجاء
قال رضي الله عنه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه لو وزن رجاء المومن وخوفه بميزان تريص لاعتدلا اي ما زاد احدهما
على الاخر قال رضي الله عنه التريص المحكم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه دخل على شاب وهو في مرض الموت فقال عليه السلام كيف
تجدك قال ارجو الله واخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه لا يجتمعان في قلب
عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف وعن ثوبان
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما يسرني بهذه الاية
الدنيا وما فيها يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وقال
النبي صلى الله عليه من اصبح يرجو من الله ويخاف اعطاه الله ما يرجو وكفاه
ما يخاف وقال النبي صلى الله عليه لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا وخرجتم الى الصعدات تلدمون صدوركم وتخذون الى ربكم فبط جبريل
صلوات الله عليه وقال يا محمد ان ربك يقول اشفقت عبادي فخرج ورجاهم وشوقهم
وروي انه وجد في بعض كتب الله تعالى عبدي ان رضيت بحكمي واليتك
وان رجوتني بجيتك وان استنصرتني نصرتك وان استغفرتني غفرت لك
وروي ان النبي صلوات الله عليه قال لاصحابه ما تقولون في رجل مات
في سبيل الله قالوا الله ورسوله اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لدم والتداء
بوروى زفر

الجنة ان شاء الله تعالى قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلان ذوا
عدل فقالا لا نعلم الا خيرا فقالوا الله ورسوله اعلم فقال الجنة انشاء الله
تعالى قال فما تقولون في رجل مات فقام رجلان فقالا لا نعلم الا شرا
قالوا النار فقال رسول الله صلى الله عليه بل عبد مذنب والله غفور رحيم
وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه يقول والذي
نفسي بيده ان لو اخطيتم حتى يبلغ خطاياكم ما بين السماء الى الارض ثم
استغفرتم الله يغفر لكم والذي نفس محمد بيده لو لم تخطيوا لجاء الله بقوم
يخطيون ثم يستغفرون فيغفر لهم وروى عن زيد بن اسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه قال انما يدخل الجنة من يرجوها وتجب النار من تخا
وانما يرحم الله من يرحم وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال من مات على خير
عمله فارجوله خيرا ومن مات على شر عمله تخاف عليه ولا ييأس وعن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من اصاب ذنبا فعوقب
في الدنيا والله تعالى اعدل من ان يثني عقوبته على عبده في الاخرة وعن
عون بن عبد الله قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تامن فيه
مكره وخف الله عز وجل مخافة لا ييأس فيها من رحمته قال وكيف استطيع
ذلك يا ابت فانما لي قلب واحد قال يا بني ان المومن لذو قلبين قلب
يرجوبه وقلب تخاف به وعن عطا بن ابي رباح عن كعب انه قال لو ان

الى النبي

رجلاً كان له عمل سبعين نبيًّا حتى ان لا ينجو من شر يوم القيامة وعن زيد
بن اسلم ان رجلا جاء وقال يا رسول الله ليس احد يعمله مثقال ذرة خيرًا
الا رآه ولا مثقال ذرة شرًّا الا رآه فانطلق الرجل وهو قايل واسوتاه فقال
النبي صلى الله عليه امن الرجل وروى ان رجلًا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه ونحن نضحك فقال اتضحكون لا اراكم
تضحكون ثم ادبر فكان على رؤسنا الرحمة ثم رجع الينا القهقرى فقال جاءني
جبريل وقال ان الله تعالى يقول لا تقنط عبادي مني بنئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم وعن ابي اسود الدؤلي قال اتيت المدينة فوافقتها وقد وقع فيها موت
وهم يموتون موتًا ذريعًا فجلست الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمرت جنازة
فاثني على صاحبها خيرا فقال عمر وجبت ثم مر باخرى فاثني على صاحبها خيرا
فقال عمر وجبت ثم مر ثالثة فاثني على صاحبها شرا فقال عمر وجبت قال
ابو الاسود ما وجبت يا امير المومنين قال عمر قلت كما قال النبي صلى الله عليه
ما من مسلم يشهد له اربعة بخير الا ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال
وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان قال عمر ثم لم نسأله عن الواحد **المواعظ**
والدعاء والاشارات والحكايات في الرجاء قال رضي الله عنه وعن
بعض اهل المعرفة انه قال للناس في الرجاء والخوف ثلاث مراتب احدهن
مرتبة الظالمين والثانية مرتبة المقتصدين والثالثة مرتبة السابقين

فالظالمون يرجون عفوه ويخافون اخذه والمقتصدون يرجون فضله ويخافون
عدله والسابقون يرجون وصله ويخافون هجره وقال بعضهم من عرف
فضل الله رجا ثواب الله ومن عرف عدل الله خاف عقاب الله ومن عرف كرم
الله احسن الظن بالله ومن عرف كفاية الله توكل على الله وحكي ان رجلًا
جاء الى ابن بكر الوراق وقال اني اخاف من فلان فقال لا تخف من فلان فان
قلب من تخافه بيد من يرجوه وعن معتمر بن سليمان انه قال سمعت ابي يقول
لو كان امري الى عبد من عباد الله لرجوته فكيف وهو ارحم الراحمين واكرم
الاكرمين وعن بعضهم انه قال الخوف والرجا يتربان في المعنى وان كانا
مختلفين في اللفظ فالخوف لا يخلو عن رجاء فيه لان الخايف من الشئ الذي يخافه
وقوعه به راج انه يتجاوزه ولا يصيبه وكذلك الراجي انه خايف ان يفوته
ما طلب فالرجاء متصل بخوف خفي والخوف متصل برجاء خفي وقال الانطاكي
من اشتد رجاه اشتد طلبه ومن اشتد خوفه اشتد هربه ومن حسن ظنه حسن
عمله وقال ذو النون ثلاثة من اعلام الرجاء العبادة بحلاوة القلب
والانفاق في سبيل الله برؤية الثواب والمبادرة الى فضايل الاعمال بصدق
الاخلاص وقال عبد الله بن خبيق الرجاء ثلثة رجل عمل حسنة فهو يرجو
قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب فهو يرجو المغفرة والثالث الرجاء الكاذب
يتمادى في الذنوب ويقول يرجو المغفرة فمن عرف نفسه بالاساءة ينبغي ان

يكون خوفه غالبا على رجايه وقال محمد بن مبارك مقام الراجين عشرة الحز
والحزو والامر بالمعروف والنهى عن المنكر والمعاونة على البر بالنفس والمال
ونصرة المظلوم واجابة الصارخ وتفريج الكربة واغاثة الملهوف وقال
يحيى بن معاذ كيف اخافك وانت كريم وكيف لا اخافك وانت عزيز فانا بين
خوف يقطعنى وبين رجاء يوصلنى فلا خوفى يدعنى فاموت خوفا ولا رجايى
يتركنى فاحيى فرجا وقال ذو النون الهى رجاك يحيينى وخوفك يميتنى وانا
بين موت وحيوة اخاف عدلك لانى عصيتك وارجو فضلك لانك كريم وعن
بعض اهل الرياضة انه قال ان الخوف والرجا جناحى الايمان وبهما يقوم
قلوب المؤمنين من اعمال الله الذين استخلصهم لنفسه فالرجاء يقود انتهم
والخوف يسوقهم والرجاء يحثهم على الطاعة والخوف يزجرهم عن المعصية
والخوف والرجا نور لا يسكن قلبا فيه يا نس المعاصى ويتبع الهوى وقال
عمرو بن عثمان المكى العبد يحتاج الى ثلاثة اشياء الخوف والخشية والرجا
الخوف في الدنيا يورث الامن في الاخرة والخشية تورث العطا والرجا يورث
الوصلة وحكى ان الحجاج بن يوسف لما قاربه الموت سئل على اى حال
تخرج من الدنيا قال على ثلاثة احدها ارجو ان الله تعالى يخرجنى من الدنيا على
التوحيد وثانيها انى حججت وطفت بالكعبة لما قال النبى صلى الله عليه من طاف هذا
البيت اسبوعا غفر الله له وثالثها ارجو شفاعة نبينا صلى الله عليه قال شفاعتى
لاهل الكبائر

وحكى انه كتب الى ابى حفص شاه الكرمانى اما بعد فانى نظرت فى عملى
وتقصيرى فايست منه فكتب اليه ابو حفص اما بعد فانى جعلت كتابك مرآت
قلبى فلو خلص اياسى من نفسى تخلص رجايى من ربى ولو صفا رجايى من ربى لذكرت
ربى ولو ذكرت ربى لذكرنى ولو ذكرنى ربى نجوت من كل مكروه ولوصلت
الى كل محبوب وسئل بعضهم باذا يظهر رجاء العبد قال بثلاثة وهو النظر
فى المبدا وحسن النظر فى المنتهى ورؤية سعة رحمة الله فى جميع الاحوال وقال
بعضهم الرجاء النظر الى سعة رحمة الرحمن وقوة العلم بالكرم والاحسان
وعن عبد الله بن سليمان الحرى انه قال اكثر ما ياتى الخائفين من وجوه الخوف
ويا تى الشر من ناحية الرجا فانتهوا وعن صالح بن عبد الكريم انه قال ان
الرجا والخوف فى العلم لهما نوران فقيل فايهما اشد ضياء قال الرجا فبلغ
ذلك ابا سليمان الدارانى فقال سبحان الله ما اعجب هذا الكلام الخوف ينشب
منه التقوى واعمال البر والرجا لا ينشب منه هذه الخصال فكيف يكون
اشد ضياء فبلغ ذلك صالح بن عبد الكريم فقال صدق ابو سليمان ولكن
الرجا رجع الى كرمه فصار اشد ضياء وقال ابو شيبة خفت نفسى ورجوت
ربى فانا احب ان افارق من اخاف واتصل من ارجوه وحكى انه روى
فضيل كان متعلقا باستار الكعبة ويقول ههنا وعدتنى والى ههنا دعوتنى
افتدخلنى النار وحبك فى قلبى والله لا تفعل ولين فعلت لتجعلن بينى

وبين اقوام قد عاديتهم قبل وقال اهل التحقيق خن برجول لرحمتك ونخافك
خطيئتنا فهب لنا بالذى لك اذ فضلك اعلى واعظم وروى ان جبريل قال
لميكائيل صلوات الله عليهما انى اعجب من شئ وهو ان الله تعالى خلق الخلق
وصورهم فاحسن صورهم واعطاهم النعم وهم يعصونه ولا يعاقبهم فقال
ميكائيل انى اتعجب من شئ اعجب من هذا قال وما هى قال لو ان جميع الخلق
شئ اطاعوه فى جميع اعمالهم لم يزد فى ملكه ولو عصوه لم ينقص من ملكه شئ فلم
يعاقبهم فاوحى الله تعالى اليهما انى كما قال ميكائيل لا كما قال جبريل وعن
ابى العلاء يزيد بن عبد الله قال اخبرنى اخى عامر بن عبد قيس انه قدس الله
روحه كان ياخذ عطاه من بيت المال فيجعله فى طرف ثوبه فلا يستقبله
احد من المساكين فى الطريق الا اعطاه درهما ودرهمين وثلاثة فاذا
دخل بيته رمى به اليهم فيعدونها فيجدونها سواء كما اعطاها شعر

ليس يرجو الله الا خايف ومن خاف رجا قل ما يخوامرء من فتنة عجبا ممن بخا يف نجا

الباب الخامس عشر فى التوبة والتاب والانابة والاستغفار

فصل فى التوبة لغة

قال اهل العلم التوبة الرجوع فرجوع كل احد بحسبه فان كان فى الكفر فرجوعه الى الايمان وان كان فى
الاساءة فرجوعه الى الاحسان وان كان فى الجهل فرجوعه الى العلم

وان كان فى السفاهة فرجوعه الى الحلم وقال بعض اهل المعرفة التوبة
ان تترك الذنب كما اتيته وتبغضه كما احببته وقيل التوبة ترك الدنيا
ومخالفة الهوى وقال بعضهم التوبة الرجوع عما كان مذموما فى الشرع
الى ما هو محمود فى الدين وقال سهل التوبة ترك التسويف وقال بعضهم التوبة
كف مطية النفس عن سلوك سبيل الخلاف وقيل التوبة ان يتوب العبد
عن ذكر كل شئ سوى الله تعالى وقيل التوبة يورث الفلاح صاحبها
عاجلا وقيل التوبة هى الرجوع الى الله تعالى بصفاء السر بعد قطع
النفس عن صنوف الشر وقيل التوبة خلع الثوب الدنس وقطع العرق
النجس وقيل التوبة الوفاء والاستقامة بعد ما يتاربها الندم والحياء
والخوف والخشية

الاخبار والآثار فى التوبة

عن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ايفرح احدكم براحلته اذا ضلت ثم وجدها
قيل نعم يا رسول الله قال فوالذى نفس محمد بيده الله تعالى اشد فرحا
بتوبة عبده اذا تاب من احدكم اذا وجدها وعن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى يغفر لعبد ما لم يقع الحجاب قالوا
يا رسول الله وما الحجاب قال ان تموت النفس وهى مشركة وعن على
بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال مكتوب حول
العرش قبل ان خلق الخلق باربعة آلاف عام وانى لغفار لمن تاب

السوف
يوبد ان فهلال سفر
العمر
لكام باز زمن

وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال رسول الله صلى الله عليه ثمن الجنة
اربعة اشياء الشعور والدعاء والتوبة والاستغفار وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه لم ار شيا احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من حسنة
حديثة لذنب قديم ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى للذاكرين
وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى
افرح بتوبة العبد من احدكم الواجد ومن الظمان الوارد ومن العقيم
الوالد وروى انه اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء عليهم السلام ان
ابن المذنبين احب الي من صراخ الصديقين وعن انس بن كعب رضي الله عنه
قال يقول الله تعالى لا احب ان تموت خاطئا بخطيئته ولا جارح بجريمه
ولكن حتى فيتوب حتى عريضة ورحمتي واسعة ويدي باسطة وانا
ارحم الراحمين وقال النبي صلى الله عليه ان الله يبسط يده بالليل ليتوب
مسئ بالنهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسئ بالليل قيل هذا كناية
عن الرفق المسيئين بان لا يعاجلهم العقوبة والعبارة عن بسط اليد
افاضة الرحمة وروى انه اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله عليه
قل للمذنبين توبوا الي قبل قيام الساعة فان المذنبين يوم القيامة
ينظرون الي من طرف خفي وقال النبي صلى الله عليه يا ايها الناس توبوا
الى الله فاني اتوب في اليوم مائة مرة وروى ان داود صلوات الله عليه

قال يا رب ان عبادك يعصونك ولا يبالون قال الله تعالى يا داود لاني
عاملهم باربع خصال اولها لم اظهر اسرارهم والثاني لم افضحهم والثالث
اكرمتهم بكرامتي بعد جفايهم ني والرابع اني اقبل توبتهم اذا تابوا وعن
ابي عتبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال قال الله تعالى وتجل
ابن ادم يذنب ويستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني فاغفر له
وتجله لا هو ينسى من رحمتي ولا هو يترك ذنبه اشهدكم ملايكتي اني قد
غفرت له وفي الحديث جاء رجل الى النبي صلى الله عليه فقال الخطاء
يا رسول الله فما الحيلة قال صلى الله عليه التوبة فان التوبة يغسل
الحوبة وروى ان حبشيا جاء الى النبي صلى الله عليه فقال اني كنت اعمل
الفواحش فهل لي من توبة قال نعم فولى ثم رجع فقال يا رسول الله اكان
يراني وانا اعملها قال نعم فضاج الحبشي ضيحة خرجت منها نفسه وفي بعض
كتب الله تعالى الزلة مع العذر احب الي من الطاعة مع العجب قيل كما
كان لادم صلوات الله عليه ولابليس عليه اللعنة وروى ان ابليس لما لعن
واجيب سواله في النظرة فقال وعزتك لا خرجت من ولد ادم ما داموا الروح
فيه فقال جل جلاله وعزتي لا غلقت عنه باب التوبة ما دام فيه الروح
وروى ان النبي صلى الله عليه قال من اعطي اربعا لم تمنع اربعا من اعطي
الدعا لم يمنع الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوني استجب لكم ومن وفق

الاستغفار لم تمنع المغفرة لان الله تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان
غفارا ومن وفق الشكر لم يمنع الزيادة لان الله تعالى يقول لين شكرتم
لازيدنكم ومن وفق التوبة لم يمنع القبول لان الله تعال يقول وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده وروى ان النبي صلى الله عليه قال ان العبد اذا اذنب
ذنبا لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا آخر فلم يكتب حتى يذنب آخر فاذا
اجتمعت عليه خمسة من الذنوب ثم اذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس
حسنات وجعل الخمس بازاء خمس سيات وقال النبي صلى الله عليه التوبة
من الزنا اليسر من التوبة عن الخيبة المواعظ والدعاة والاشارات والجابات
في التوبة قال اهل الاشارة التوبة على ثلاثة اضرب توبة العام وتوبة الخاص
وتوبة الاخص فما توبة العام فمن الذنوب والسيات وتوبة الخاص فمن
الزلل والغفلات وتوبة الاخص فمن رؤية الحسنات والالتفات الى
الطاعات وقال ذو النون على كل جارحة مما توبة فتوبة القلب نية
ترك المحظورات وتوبة العين الغض عن المحارم وتوبة السمع ترك الاصغاء
الى الباطل وتوبة اليد ترك تناول ما ليس يحل تناوله وتوبة الرجل ترك
السعي الى الملاهي وقال الاستاذ ابو علي التوبة على ثلاثة اقسام اولها
التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية
والانابة واسطتها وكان من تاب خوف العقوبة فهو صاحب توبة ومن

تاب طمعا في الثواب فهو صاحب انابة ومن تاب مراعاة للامر لا للرغبة
في الثواب ولا للرهبة للعقاب فهو صاحب اوبة وقال بعض اهل
المعرفة من كان رايه ان يتوب بعد سنة فان تفسيره ان يقول يا رب اني
نويت ان اعصيك بعد موتي سنة لانه لا يدري ما يبقى من عمره الا ساعة
وحكي انه سيل الشبلي ما التوبة قال ان ترك الدنيا فقد تبت وخالف
هواك فقد وصلت وحكي ان السلف كانوا يرون التوبة على هذا الاصل
ان صاحبها يرضي خصمها ويعيد الصلوة وينهى نفسه عن الشهوات ويقوي
ظهره عن مخافة الله تعال وتخف جلده على بدنه من التفكر في امر الآخرة
وقال بعض اهل التحقيق التوبة صفة المومنين قال الله تعالى توبوا الى
الله جميعا ايها المومنون والانابة صفة الاولياء والمقربين قال الله تعالى
وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء والمرسلين قال الله تعالى نعم العبد
انه اواب وقال شقيق هلاك الناس في شيئين اخر هما يذنبون رجاء
ان يصلوا الى التوبة والثاني يستوفون التوبة رجاء طول الحيوة ولهذا
قال بعضهم ينبغي ان لا يموت حتى يتوب ولا يتوب حتى يموت وحكي
عن مطرف بن عبد الله انه قال لئن ابيت نائما واصبح نادما احب الي من
ان ابيت قائما واصبح معجبا وقيل لحاتم الاصم ما لنا نستمع ولا ننتفع قال
لخلال خمسة فيكم بما انعم الله عليكم لم تشكروا وبما علمتم من العلم لم تعملوا

وبمن صحبتم من الاخيار لم تعتدوا وفيما دفنتم من الاموات لم تعتبروا وعما
اذنبتم اليه لم تتوبوا وعن ابى نصر الحدادى صاحب البساتين انه قال يقول
الجوزجانى اصل التوبة خمسة اشياء الندامة بالقلب مع الاستغفار باللسان
واستصلاح الامور فى مواظبة القران ومجاهدة النفس فى مرضات الرحمن
ومفارقة الاخوان الذين هم حزب الشيطان والخوف الدايم على ما مضى
من الصبيان وقال ابن عطا التوبة توبتان توبة الانابة وتوبة الاستجابة
فتوبة الانابة ان يتوب العبد خوفا من عقوبته وتوبة الاستجابة ان يتوب
حياء من كرمه وحكى ان رجلا سأل سهل بن عبد الله عن التوبة فقال
ان لا تنسى ذنبك ثم اتى الجنيد فسأله عن التوبة فقال هى نسيان ذنبك
فاخبره بما قال سهل فقال ليس كذلك اما علمت ان ذكر الجفاء فى ايام
الوفاء جفاء وقال حاتم الاصم العجلة من الشيطان الا فى خمس اطعام الطعام
اذا حضر الضيف وتجهيز الميت اذا مات وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء
الدين اذا وجب والتوبة من الذنوب اذا اذنبت وعن عمرو المكى انه قال
فرض على جميع المذنبين والعاصين صغر الذنوب او كبر وليس لاحد عذر
فى ترك التوبة بعد ارتكاب المعصية لان المعاصى كلها قد يواعد الله تعالى
عليها اهلها ولا يسقط عنهم الوعيد الا بالتوبة ولهذا نقول ان التوبة
فرض وقال ابو القاسم الحكيم التوبة شيئان ندم محرق وعزم محقق

فالندم المحرق على السالف والعزم المحقق على الآنف وحكى انه سئل
يحيى بن معاذ عن التوبة النصوح قال ان يكون لصاحبها عين سفوح وقلب
عن المعاصى جموح فاذا كان كذلك كان امارات التوبة عليه تلوح وقال
السرى التوبة على اربعة دعايم استغفار باللسان وندم بالقلب وترك
بالجوارح واضمار ان لا يعود وقال ايضا التوجه الى الله تعالى على خمس
توبة نصوح والقيام بالحقوق فى ظاهر الامر وباطنه والاشتغال بالله
وحده ومباينة اهل القسوة والسكون الى اهل الطاعة وقال بعض
اهل التحقيق التوبة هى التى تورث صاحبها الفلاح عاجلا وآجلا قال الله
تعالى توبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وقال محمد بن مبارك
كل توبة لا يقارنها الندم والحيا والخوف والخشية فليست بتوبة انما التوبة
ما يتولد منه المحبة ولا يحب الله تعالى من كان مخالفا له وقال ابو سعيد
الاعرابى ان الله تعالى جعل نعمته سببا لمعرفته وتوفيقه سببا لطاعته
وعصمته سببا لاجتناب معصيته ورحمته سببا للتوبة والتوبة سببا
للمغفرة وحكى انه سئل رابعة عن التوبة فقالت توبتنا تحتاج الى
توبة واستغفارنا تحتاج الى استغفار وقال يحيى بن معاذ علامة صدق
التوبة ثلاثة اشياء قلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وقال ربيع
بن خيثم لا تقولن احدكم استغفر الله بغير الندم والثبات عليه لانه يكون

ذنبًا وكذبا ولكن ليقل اللهم اغفر لى وتب علىّ وقال ذو النون حقيقة
التوبة أن يضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم يضيق
عليك نفسك كما اخبر الله تعالى فى كتابه وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى
اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم وعن ابى عثمان انه قال قال شاه اذا صح
العبد مقام التوبة نقل الى مقام الخوف ثم الى مقام الرجا ثم الى مقام الصالحين
ثم الى مقام المريدين ثم الى مقام المطيعين ثم الى مقام المحبين ثم الى مقام
المشتاقين ثم الى مقام الاولياء ثم الى مقام المقربين وقال محمد بن على
الكتانى التوبة اسم جامع لمعان ستة اولها الندم على ما مضى والثانى
العزم على ترك الرجوع الى الذنب والثالث قضا كل فريضة ضيعتها
فيما بينه وبين الله تعالى والرابع اداء المظالم الى المخلوقين والخامس
اذابة كل لحم وشحم نبت من الحرام والسادس اذاقة البدن الم الطاعة
كما اذاق حلاوة المعصية وعن بعض الحكماء انه قال اصدق الناس القايم
على توبته واكذب الناس العايد فى ذنبه واجهل الناس الفاخر بحسناته
واعلم الناس اخوفهم لله وحكى ان رجلا تاب فى مشيبه فقيل ابطأت
واسرعت يعنى ابطأت حين اخرت التوبة الى حالة المشيب واسرعت
حيث تبت قبل الموت وسئل عالم عن باب التوبة اين ذلك فقال

سمعت ان الزرقاء ابنة صفوان المرادى قالت بينا نسير مع رسول الله
صلى الله عليه اذ عرض له اعرابى بصوت له جهورى فقال ايكم رسول الله
فصاح به القوم فاجابه النبى صلى الله عليه وقال ها فلم يزل يحدثه الى
ان قال ان لله تعالى بابا للتوبة من المغرب خلقه يوم خلق السموات والارض
عرضه سبعون او اربعون عامًا لا يغلقه حتى تطلع الشمس منه شعر
الهى بتُّ عما كان منى ... فكفر سيآتى وارض عنى
وعاملنى بلطفك يا الهى ... ولا تقطع لاجل الذنب منى
ولكن يوم القيامة لى معينا ... ولحسن بما احسنت ظنى

فصل فى التايب الجد قال اهل الكلام التايب النادم
على ما مضى والعازم على ترك الرجوع من الذنب ومؤدى المظالم الى اهلها الحق
وقال بعض العلما التايب طالب بشارة المعرفة مع ملازمة العبودية وقال
بعض اهل التحقيق التايب النادم على قباح افعاله الباكى بما مضى من ذنوبه
وقيل التايب الرايض لمركب الهوى ومطية النفس فى طاعة الرب وقيل
التايب المعتصم بحبل الله تعالى وهو القرآن وقيل التايب السالك
سنن الانبياء والمرسلين وقال بعضهم التايب محب الحق وطالب رضاه
ومحب الصادقين لحب الله تعالى وقيل التايب تارك ما افسده واخذ
ما اصلحه الاخبار والآثار فى التايب قال رضى الله عنه عن ابى بكر
الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال من ذكر مساويه فبكى من

اجلها تايبا الى الله تعالى غفر الله له ولم يسأله عنها يوم القيامة وعن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال التايب عند الله بمنزلة الشهيد
وقال النبي صلى الله عليه اذا مات شاب تايب يرفع الله العذاب عن مقابر
المسلمين اربعين عاما لكرامته على الله تعال وقال النبي صلى الله عليه من
تاب الى الله توبة نصوحا انسى الله تعالى حافظيه ولقاع ارضه خطاياه
وذنوبه وقال النبي صلى الله عليه التايب اذا لم يستبن عليه اثر التوبة
فليس بتايب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
اتدرون من التايب قالوا الله ورسوله اعلم فقال صلى الله عليه اذا تاب العبد ولم يرض
خصماءه فليس بتايب ومن تاب ولم يتعلم العلم فليس بتايب ومن تاب ولم يغير خلقه
فليس بتايب ومن تاب ولم يقصر امله فليس بتايب ومن تاب ولم تحفظ لسانه
فليس بتايب ومن تاب ولم يتدم فضله بين يديه فليس بتايب واذا استبان
على العبد هذه الخصال فهو تايب حقا وقال النبي صلى الله عليه من تاب قبل
ان تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه وفي الزبور اوحى الله تعالى الى داود
صلوات الله عليه انا الله معطي كل سايل وغافر كل مستغفر وصريخ كل
مستصرخ وكاشف كل مكروب ومحب كل تايب فاحب التايبين وبشر
المحسنين وانذر الخاطئين وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه بني آدم خطاء وخير الخاطئين التوابون وعنه رضي الله عنه

انه قال قال النبي صلى الله عليه ان المومن ليذنب الذنب فيدخله الجنة
قالوا يا نبي الله وكيف يدخله الجنة قال يكون نصب عينيه تايبا مستغفرا
حتى يدخله الجنة وعن ابي هريرة وابن عباس رضي الله عنهما قالا قال رسول الله
صلى الله عليه ابشروا من تاب قبل ان يغرغر بالموت تاب الله عليه وقال
النبي صلى الله عليه اذا تاب المومن كتب الله له بكل يوم مر عليه في فسحة عبا ده
سنة واعطاه ثواب شهيد ويتوج يوم القيامة بالف تاج وفتح له في قبره
باب من الجنة ويقوم يوم القيمة ملك عن يمينه وملك عن شماله وملك بين
يديه وملك من خلفه يبشرونه بالجنة وقال النبي صلى الله عليه لو علمتم
الخطايا حتى يبلغ التمار ثم ندمتم لتاب الله عليكم وعن مكحول انه قال بلغني
ان ابرهيم صلوات الله عليه لما عرج به الى ملكوت السموات ابصر عبدا على
كبيرة فدعا عليه فاهلكه الله ثم نظر فاذا عبد يسرق فدعا عليه فاهلكه
الله تعالى فقال الله جل جلاله يا ابرهيم دع عنك عبادي فان عبدي
بين ثلاث خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج له ذرية
يعبدني وبين ان تغلب عليه الشقاء فمن ورايه جهنم اما علمت ان من اسمائي
الصبور وعن الحسن انه قال لما تاب الله تعالى على آدم هنئته الملايكة
فهبط عليه جبريل وميكايل وقال يا آدم قرت عينك بتوبة الله عليك
قال آدم فاين مقامي بعد التوبة فاوحى الله تعالى اليه ورث ذريتك

التعب والنصب وورثتهم التوبة فمن دعا منهم لبيته كما لبيتك ومن سألني المغفرة
لم اخل عليه لانه قريب منه واحشر التايبين من العتور مستبشرين ضاحكين
ودعاؤهم مستجاب المواعظ والتذكار والاشارات والحكايات في التايب
قال عون بن عبد الله جالسوا التوابين من الذنوب فانهم ارق شيء قلوبا وقال
بعض اهل الاشارة من علامات التايب الحقيقي ان يكون مع النفس بلا نفس
ومع الخلق بلا خلق ومع القلب بلا قلب ومع الحال بلا حال ومع الوقت بلا
وقت وان يطيل صمته ويكظم غيظه ويخالف شهوته ويفارق راحته وان
ينظر في الدنيا بعين الاعتبار والى النفس بعين الاحتقار والى العمل بعين الاضطرار
والى التوبة بعين الافتقار والى الرب بعين الافتخار ولا يلتفت منه الا
نعماه ولا يختار عليه حبيبا سواه وحكي انه كان في بني اسرايل مناب اطاع
الله تعالى عشرين سنة ثم عصاه عشرين سنة ثم نظر يوما في المراة فراى
المشيب غالبا فقال يا رب عبدتك عشرين سنة وعصيتك مثلها فان رجعت
اليك اتقبلني فسمع هاتفا يقول اجبتنا فاجبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا
فامهلناك فان رجعت الينا قبلناك وقال محمد بن عبد الجبار يقال للتايب
المخلص في توبته ولو بمقدار ساعة من النهار او بمقدار نفس واحد قبل
موته ما اسرع ما جئت لرؤية فضل الله عليه وقال يحيى بن معاذ التايب
يبكيه ذنبه والزاهد يبكيه غربته والعارف يبكيه خوف زوال الايمان

وقال بنان الحمال شتان بين تايب يتوب من الذنوب وتايب يتوب من
الزلل والمخالفات وتايب يتوب من الاحسان والجسان والتوبة هي
الرجوع بالظاهر الى الله تعالى واستقامة الباطن فاذا تم له ذلك اكرمه
الله بالانابة وهي الرجوع الى الله ظاهرا وباطنا وقال بعض الحكماء علامة
التايب الصادق الاشتغال بالله من كل شيء والرجوع اليه في كل شيء وسئل
يحيى بن معاذ عن التايب قال الذي كسر الشباب على راسه والدنيا على راس
الشيطان ولزم الصيام حتى اتاه الحمام وعن بعضهم انه قال من علامات
التايب دوام البكاء والحزن على ما سلف من خيانته ويكون ذنوبه بين
يديه يندب عليها وينتحب لها حتى تجبه مولاه فاذا اجبه فاواه الى قربه
واسباه غيره وفرغه لعبادته ورعى سره عن الاشغال بالاكوان والالوان
والالتفات اليها وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة للتايب بعد التوبة اقبح
من سبعين زلة قبلها وقال النصراباذي ايها التايبون ان الله تعالى اثنى
عليكم وجعل لكم قيمة حيث قال ان الله يحب التوابين فاعرفوا قدر قيمتكم
وقال بعضهم نوم التايب قليل ونجواه مع الحق طويل وبدنه من حياء
التقصير عليل وانينه ملك جليل وقال ابو يزيد قدس الله روحه
علامة التايب خمس اذا ذكر نفسه افتقر واذا ذكر ذنبه استغفر واذا ذكر
الدنيا اعتبر واذا ذكر الاخرة استبشر واذا ذكر المولى افتخر وحكي

عن رابعة انها كانت تقول بعد ان تاب الله عليها الهي تمنيتي في الدنيا ذكرك
وفي الاخرة رويتك ثم تفعل بي ما تشاء وقال الحسن ما من قطرة احب
الى الله تعالى من قطرة دم في سبيله وقطرة دمع تايب في جوف الليل من
خشيته وعن يحيى بن معاذ انه قال لان تقول اليوم بلسان العناية والقلب
الآمن بعد التوبة نفسي نفسي خير لك من ان تقول غدا بلسان الندامة والقلب
الداهش نفسي نفسي وقال بعض المفسرين الذنوب كلها على ثلاثة اوجه ذنب
بينك وبين الحق وذنب بينك وبين الخلق وذنب في ترك الاوامر فالتوبة عن
الكل الرجوع من الكل والتضرع والابتهال وتعظيم امر الله حتى اتاك اليقين
وحكي انه سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن ذنب فاعرض عنه فراى عيني السايل
تذرفان فقال ان للجنة ثمانية ابواب يغلق ويفتح كلما الاباب التوبة فانه لا يغلق

اتوب الى الذي اسى واضحى وقلبي بتقيه ويرجيه
تشاغل كل مخلوق بخلق وشغلي في محبته وفيه

فصل في الانابة الحد قال الحسن البصري الانابة الرجوع
الى الله تعالى بالقلب والاعمال وقال عالم الانابة ترك الاصرار وملازمة
الاستغفار وقال عالم الانابة الفرار من الخلق الى الحق وقال بعضهم
الانابة في اللغة عبارة عن الانقطاع يقال اناب فلان الى الله تعالى
اذا انقطع اليه بالطاعة له ومنه سمي بعض الاسنان نابا لانه قاطع

وقال اهل الكلام الانابة اخراج القلب عن ظلمات الشبهات وقال
بعضهم الانابة الرجوع منه اليه جذرا ومن غيره اليه رغبا وقال الجنيد
الانابة هي الرجوع من الكل الى من له الكل وقيل الانابة الرجوع عن
الغفلة الى الذكر ومن الوحشة الى الانس الاخبار والآثار في الانابة
قال رسول الله صلى الله عليه المؤمن واهى راقع طوبى لمن هلك على رقعة
اى على الانابة وقال النبي صلى الله عليه ان النور اذا دخل في قلب
المؤمن انشرح وانفسح قيل يا رسول الله وهل لذلك من علامة قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل
نزوله وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه كلكم في الجنة
الا من ابى وشرد على الله شرادا اليعين على اهله وقال النبي صلى الله عليه
من ختم له بشهادة ان لا اله الا الله فانا ضمين له بالجنة ومن ختم له بالندا
فانا ضمين له بالجنة وفي الخبر اكثر صياح اهل النار من التسويف وعن
عايشة رضي الله عنها قالت جاء حبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه
فقال يا رسول الله اني مقذاف للذنوب فقال توب الى الله يا حبيب
فقال يا رسول الله اني اتوب ثم اعود قال فكلما اذنبت توب قال
يا رسول الله اذا يكثر ذنوبي قال عفو الله اكثر من ذنوبك يا حبيب بن الحارث
وعن الحسن انه قال في بعض الكتب سبعة احرف قال الله تعال يا بني
آدم

عليك الاملاء وعلى الكتابة يا ابن آدم عليك الدعاء وعلى الاجابة يا ابن آدم
عليك السؤال وعلى العطا يا ابن آدم عليك الصبر وعلى الجزاء يا ابن آدم
عليك الشكر وعلى الزيادة يا ابن آدم عليك العهد وعلى الوفاء يا ابن آدم
عليك الانابة وعلى القبول وقال النبى صلى الله عليه حكاية عن الله تعالى
العفو عن العاصين احب الى من الانابة للمطيعين واين المجبين احب الى
من صياح المخلصين وقال النبى صلى الله عليه اتبع السيئة الحسنة تمحها
وقال النبى صلى الله عليه الندم توبة يعنى تحصيل اسباب الانابة **المواعظ**
والنكات والاشارات والحكايات فى الانابة قال ابو عثمان المغربى الانابة
اجل من التوبة لان التايب اذا رجع ببعضه يسمى تايبا ولا يسمى منيبا الا اذا
رجع الى ربه بالكلية وفارق المخالفات اجمع وقال بعض اهل الكلام
الانابة على اربعة اوجه انابة من السيات الى الحسنات وانابة من الدنيا
الى الاخرة وانابة من كل ماسوى الله الى الله والرابع انابة من الله الى الله
وعن ابى القاسم النصراباذى انه قال انابة العبد ان يرجع الى ربه بنفسه
وقلبه وروحه فانابة النفس ان يشغلها بخدمته وانابة القلب ان
يخليه ماسواه وانابة الروح دوام الذكر حتى لا يذكر غيره ولا يتفكر الا به
وعن بعضهم انه قال الانابة هى الرجوع منه اليه لا من شئ غيره هكذا
روى ان النبى صلى الله عليه قال اللهم انى اعوذ بك منك فرجع منه اليه

لان من رجع من غيره اليه ضيع احدى طرفى انابته والمنيب على الحقيقة الذى
لم يكن له مرجع سواه وعن بعض اهل المعرفة انه قال حقيقة الانابة الى الله
تعالى هى الاخلاص له فى جميع الاحوال وقال ابو بكر الوراق علامة
المنيب ان يكون عارفا بجريمته موالبا له متواضعا لجلاله تاركا هوى نفسه
وقال ابو بكر عبد الله المزنى المنيب الذى يمشى على وجه الارض وقلبه
متعلق عند الله تعالى وقال ابرهيم بن ادهم اذا صدق العبد توبته
صار منيبا فان الانابة ثانى درجات التوبة وقال بعضهم الانابة الا جابة
فكل من كان لدعوة الله مجيبا كان الى الله منيبا ومن لم تجب دعاء الله
فليس بمجيب فى الارض ولهذا قال ابو عبد الله الانطاكى ترك سيئة واحدة
افضل من مائة حجة نافلة وسئل سهل بن عبد الله عن الانابة فقال الانابة
والاجابة ركن من اركان التوبة وعن خالد بن معدان انه قال اذا دخل
التوابون الجنة قال انما وعدنا ربنا ان نرد النار فقيل لهم انكم مرورتم
وهى جامدة وفى رواية وهى خامدة والاول اصح وقال احمد بن عبد الله
كبيرة الاساءة مع الندامة والانابة اصغر من صغيرة مع الملازمة والاصرار
لان الله تعالى قال ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وحكى انه
اجتمع مالك بن دينار ومحمد بن واسع وقالا فى الانابة ومآلها قال مالك
اما الطاعة واما النار وقال محمد بن واسع اما عفو الله واما النار

قال مالك احوجني الى معلم مثلك وقال محمد بن الجرير امر الله تعالى عباده
ان لا يعتمدوا على اعمالهم ولا يقنطوا من رحمة الله بعد التقصير فان العناية
والرعاية قد سبق الطاعة والعبادة وقال بعض اهل الكلام ان للعصاة
ثلاثة اسماء ظالم ومظلوم وظلام فالله تعالى في جنب كل اسم من اسماء العاصي
خاصا ان كنت ظالما فالله تعالى غافرا وان كنت مظلوما فالله تعالى
غفورا وان كنت ظلاما فالله تعالى غفارا فلم يقنطن من رحمته يا مسكين
ومن يقنط من رحمته الا القوم الخاسرون **شعر**

ارجع الى الله وتب توبة في وقت اطلاق وارفاه
تعش حميدا وتمت فائزا مخلدا في رحمة الله

فصل في الاستغفار الجد قال رضي الله عنه قال
بعض اهل الكلام الاستغفار طلب المغفرة بعد رؤية قبح المعصية والاعراض
عنها وقال عالم الاستغفار استصلاح الامر الفاسد قولا وفعلا يقال
اغفر واهذا الامر اى اصلحوه بما ينبغي ان يصلح وقال بعضهم الاستغفار
طلب المغفرة من الغفار وهو ما تغطى به الشئ وقيل الاستغفار طلب
محو الاوزار بحسن الاعتذار وقيل الاستغفار استقلال الصالحات
والاقبال عليها واستحضار الفاسدات والاعراض عنها **الاخبار والآثار**
في الاستغفار عن ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم

يقول ان لكل داء دواء وان دواء الذنوب الاستغفار وعن عايشة رضي
الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه انه قال يا عايشة ان كنت المممت
بذنب فاستغفري الله فان العبد اذا الم بذنب ثم استغفر الله غفر له وقال
النبي صلى الله عليه ما من بني آدم الا وله صحيفتان صحيفة يكتب فيها عمله
بالنهار وصحيفة يكتب فيها عمله بالليل ثم يطوى الصحيفتان فان كان
فيهما استغفار ولو لذنب واحد تلألأ نورا وان لم يكن فيهما استغفار
طويتا سودا وبين مظلمتين وقال النبي صلى الله عليه من لم يستغفر
الله عز وجل في كل يوم مرتين فقد ظلم نفسه قيل اى صباحا ومساء
وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال لو ان العباد
لم يذنبوا لخلق الله تعالى خلقا يذنبون ثم يستغفرون فيغفر لهم انه هو
الغفور الرحيم وروى ان النبي صلى الله عليه قال حكاية عن الله تعالى
يقول يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم وقال النبي صلى الله عليه من اعطى الاستغفار
لم تحرم المغفرة وقال النبي صلى الله عليه والله اني لاستغفر الله
واتوب في اليوم اكثر من سبعين مرة وقال النبي صلى الله عليه ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى ان النبي صلى الله عليه
قال ان المؤمن اذا اذنب كانت يكتبه سوداء في قلبه فان تاب واستغفر

اللهم كردكردن

صقل قلبه وان زاد زادت حتى يعلو قلبه فذلكم الران الذى ذكر الله تعال
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وعن انس بن مالك رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه ان الله تعالى يقول انى لاهم باهل الارض
عذابا فاذا نظرت الى عمار بيوتى والى المتحابين فى والمستغفرين
بالاسحار صرفته عنهم وقال النبى صلى الله عليه من قال استغفر الله الذى
لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فر من الزحف وفى
الخبر يقول ابليس حطمت ظهور عباد الله بالذنوب فحطموا ظهرى بالاستغفار
وعن ابى بكر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ما من
رجل اذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر فيحسن الطهور ثم يصلى ثم يستغفر
الله تعالى الا غفر الله له ثم قرأ هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة
او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم الاية وعن ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه انه قال اربع خصال من كن فيه بنى الله له بيتا فى
الجنة من كانت عصمة امره لا اله الا الله واذا اصابته مصيبة قال انا
لله واذا اعطى شيا قال الحمد لله واذا اذنب قال استغفر الله وقال
النبى صلى الله عليه لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقال
حذيفة رضى الله عنه كان فى لسانى درف على اهلى فسألت رسول الله
صلى الله عليه فقال اين انت عن الاستغفار يا حذيفة انى استغفر كل يوم

ف
اى عمار قلوبهم وابدانهم
كما قال عليه السلام الادمى
بنيان الرب ملعون من
هدم بنيان الرب

م

مائة مرة وخيارامتى الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا
وعن عثمان بن ابى العاص انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للارض امانان انا والاستغفار انا مذهوب بى ويبقى امان الاستغفار
عند كل حدث وذنب ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وفى الخبر المستغفر
من الذنب وهو مصر على الذنب كالمستهزا بايات الله وروى عن النبى
صلى الله عليه انه قال سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربى لا اله الا
انت خلقتنى وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك
من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك على وابوء بذنبى فاغفر لى فانه لا يغفر
الذنوب الا انت قال ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان
يمسى فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان
يصبح فهو من اهل الجنة المواعظ والتذكار والاشارات والحكايات فى
الاستغفار قال رضى الله عنه وعن مالك بن دينار انه قال كان الابرار
يتواصون بثلاث سجن اللسان وكثرة الاستغفار والعزلة عن القوم
وقال عالم اربعة اشياء من العبد واربعة من الرب الشكر من العبد
والزيادة من الرب والطاعة من العبد والقبول من الرب والدعاء من
العبد والاجابة من الرب والاستغفار من العبد والغفران من الرب

وسئل عبد العزيز ابن ابي رواد ما افضل العبادة قال طول الحزن في الليل
والنهار وكثرة الاستغفار وقيل لعالم ما علامة سعادة العبد قال خروجه
من ضيق الاصرار على الذنب ووُلوجه في سعة الاستغفار من الرب وقال
ابرهيم بن ادهم كثير الخير قليل وقليل الشر كثير واعلم ان الحمد مغنم والذم
مغرم والاستغفار ملجأ وقيل لمالك بن دينار فيك سياسة وهيبة
ولست بملك ولا امير فمن اين هذا لك قال باكل الحلال والامن بالرزق
والرضا بالقضاء والاخلاص بالعمل والصبر على الشدة والشكر عند النعمة
والتقى عند الشبهة والاستغفار عند الخطيئة وقال حكيم الظهر اثنان
الاقرار بالتوحيد والاستغفار من الذنب فمرتبة الاستغفار في حق المؤمن
كمرتبة كلمة الشهادة في حق الكافر وحكي انه راى بعض الصالحين في
النوم فسئل عن حاله فقال فجوت بعد كل حمد قلت باي الاعمال وجدت
النجاة قال البكاء من خشية وطول الاستغفار وحكي انه قال بعض المريدين
لواعظ اذكرني في صالح دعايك قال اذكر ذنبك وتب واستغفر فان الله
تعالى يقول استغفروا ربكم انه كان غفارا وحكي عن ابرهيم العابد انه
قال مثلت نفسي في الجنة كاني اكلت من طعامها وعانقت حورانها ومثلت
نفسي في النار كاني اكلت من ضريعها وعالجت اغلالها فقلت نفسي ما
تشتهين الآن قالت ارجع الى الدنيا فاتوب واستغفر قلت فمن مثلك اذا

اعطيت سؤلك قوي الآن فتوني واستغفري

شعر

لا تنس ذنبك ان الله ساتره واستغفر الله من ذنب بتاشره
كم من هوى لك مقرون بمعصية صيحت تركبه والله غافره

الباب السادس عشر

في الفقر والغناء والقنوة

فصل في الفقر الجد

قال رضي الله عنه قال رويم الفقر
ارسال النفس في احكام الله تعالى وقال عالم الفقر ملازمة العلة واستجا
الذلة وقال اهل المعرفة الفقر الانس بالمعدوم والوحشة بالمعلوم وقال
بعضهم الفقر اظهار الخضائع كال المسكنة وقيل الفقر رياضة النفس وتعالة
الروح وقال اهل الكلام الفقر في الدنيا مفتاح باب غنى الاخرة وقيل
الفقر الرضا بما قضى له مع طلب القلب وقال اهل اللغة الفقر اخذ من
الفقارة وقيل من الفاقرة وهي الداهية يقال فقرته الفاقرة اي كسرت
فقار ظهره والفقير على هذا المعنى المكسور فقار الظهر

الاخبار والآثار في الفقر

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال يا معشر
الفقراء الا ابشركم ان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم بنصف
يوم وهو خمسمائة عام وفي الخبر اوحى الله تعالى الى عيسى صلوات الله
عليه يا عيسى حسبك من الدنيا بكسرة تاكلها وخرقة تستر عورتك وما فضل
منها فتصدق على الفقير حتى تجدها في الاخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم

من مات ولم يترك درهما ولا دينارا لم يدخل الجنة اغنى منه وروى ان عيسى
صلوات الله عليه كان يقول الخبز الشعير والماء المالح والنوم على التراب
لكثير لمن يسكن الفردوس غدا وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى
يقول لعباده الفقراء يوم القيامة يا عبادى انتم عندى بمنزلة انبيائى
ولكم عندى فضيلة ولكم عندى فى الخلق شفاعة عبادى سلونى ما شئتم
حتى اعطيكم فانى راض عنكم وليس لكم اليوم عندى حبس ولا عذاب وروى
انه اوحى الله تعالى الى ابرهيم صلوات الله عليه فيما انزل عليه من الصحف
الاولى ان احب خلقى الى الفقراء الذين يتبعون لعرى وتحفظون وصيتى
فان من كرامتهم على ان ارزقهم ما لا يشغلون به عن طاعتى وقال النبى
صلى الله عليه الفقر شين عند الناس زين عند الله تعالى وقال النبى
صلى الله عليه الناس فى الدنيا اربعة موسع عليه فى الدنيا وموسع عليه
فى الاخرة وهو الغنى الصالح الشاكر ومقتور عليه فى الدنيا مقتور عليه
فى الاخرة وهو الكافر الفقير وموسع عليه فى الدنيا مقتور عليه فى الاخرة
وهو الكافر الغنى ومقتور عليه فى الدنيا موسع عليه فى الاخرة وهو
المؤمن الفقير الصابر وروى ان عيسى صلوات الله عليه قال الفقر مشقة
فى الدنيا مسرة فى الاخرة والغنى مسرة فى الدنيا مشقة فى الاخرة وعن
ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه تغنوا من هوم

الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه اعمى الله عليه وجعل فقره
بين عينيه وروى ان النبى صلى الله عليه قال وقفت على باب الجنة فاذا
عامة من يدخلها الفقراء وان اهل الجد محبوسون الا اصحاب النار فقد
امر بهم الى النار وقال النبى صلى الله عليه اذا نظر احدكم الى من فضل عليه
فى المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه وعن انس بن مالك رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه قال اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا واحشرنى
فى زمرة المساكين فقالت عايشة رضى الله عنها لم يا رسول الله قال انهم يدخلون
الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عايشة لا ترد المسكين ولو بشق
تمرة يا عايشة احبى المساكين وقربيهم فان الله تعالى يقربك يوم القيامة
وعن ابى نعمان ان رسول الله صلى الله عليه قال اذا احب الله عبدا حماه
الدنيا كما يظل احدكم يحمى سقيمه الماء وروى عن عبد الله المغفل قال جاء
رجل الى النبى صلى الله عليه فقال انى احبك قال انظر ما تقول فقال والله
انى احبك ثلاث مرات قال ان كنت صادقا فاعد للفقر تجافا فان الفقر
اسرع الى من يحبنى من السيل الى منتهاه وقال النبى صلى الله عليه قال الشقى
الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الاخرة قيل اراد به فقر القلب
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه قال خصلتان
من كانتا فيه كتبه الله شاكرا صابرا من نظر فى دينه الى من هو فوقه فاقتدى

به

ونظر فى دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله الله عليه كتبه الله
شاكرا صابرا ومن نظر فى دينه الى من هو دونه ونظر فى دنياه الى من هو
فوقه فاسف على ما فاته منه يكتبه الله شاكرا ولا صابرا وقال النبى صلى
الله عليه يلمظ الفقير عند شهوة لا يقدر على انفاذها افضل من عبادة
سبعين سنة وفى الخبر اوحى الله تعالى الى داود صلوات الله عليه
ان من عبادى عبادا كان صلاح ايمانهم فى فقرهم ولو اغنيتهم لكفروا
وعن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه انه قال اثنتى عشرة خصلة من
افعال الانبياء صلوات الله عليهم اولها كانوا ملوعود الله آمنين ومن
الخلق آيسين وعليهم مشفقين ولاذائهم متحملين وللخير موفقين وبالامور
مشغولين وفى مواضع الحق متواضعين وفى مواضع العداوة ناصحين
ومع الشياطين معادين وعلى الوضوء قائمين وفيما قل او كثر مقتصدين
وكان راس مالهم الفقر الى الله تعالى وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه
قال اربعة اشياء القليل منها كثير الوجع والعداوة والنار والفقر
وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما الفقر قال خزانة من خزاين الله تعالى ثم قال ما الفقر
يا رسول الله قال كرامة من كرامة الله تعالى ثم قال ما الفقر يا رسول الله
قال شئ لا يعطيه الله تعالى الا نبيا مرسلا ومؤمنا كريما على الله عز وجل

اللمظ
زبان كردن دهان
بر او دندان

وقال النبى صلى الله عليه الفقر ازين على المومنين من العذار الجيد على
خد الفرس وسئل النبى صلى الله عليه من الفقير من المومنين قال من
اراد ان يطلب لم يجد قدرا ومن اذا توسخ له ثوب لم يجد له بدلا حتى
يغسل ثوبه ومن اذا استسقى لم يجد من يسقيه وقال صلى الله عليه
الفقر راحة والغنى عقوبة والعقل هدية من الله تعالى والجهل ضلالة
والموت غنيمة والمعصية مصيبة المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
في الفقر حكى انه سئل الجنيد من اعز الناس قال الفقير الراضى وقال
بعض اهل الاشارة كمال الفقر فى ثلاثة فى الغربة والصحبة والفطنة اما
الغربة فينكسر فيها الشهوات واما الصحبة فيحسن خلقه واما الفطنة
فتميز ما يكون له مما يكون عليه وقال سهل بن عبد الله آلة الفقر وعدته
ثلاثة اشياء حفظ سره واداء فرضه وصيانة قدره وقال شقيق الفقر
لا يقارنه ثلاثة اشياء شغل القلب وتعب النفس ومشقة الحساب وقال
الجنيد زجاني الفقر للاولياء كرامة وللاعداء مهابة وعن بعضهم انه قال
سيل الاغنياء يوم القيامة عن اموالهم واعمالهم وسئل الفقراء عن اسمائهم
واحوالهم فقال كيف زجيتم احوالكم فهذا سوال التقريع لا التعذيب وقال
سهل بن عبد الله خمسة اشياء من جوهر النفس المطمئنة فتير يظهر الغنا
وجايع يظهر الشبع ومجزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة

يظهر له المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف وقال
النوري تعب الفقير التكون عند العدم والايثار عند الوجود وقال
بعض اهل المعرفة الفقراء ثلاثة فقير النفس لا يستغني بوجود الشيء وفقير
الى الشيء يستغني بوجوده وفقير الى الله تعالى وهو الذي يستحق المدح
وقال حكيم صحبة الفقراء تدعو الى الشكر وصحبة الاغنياء تدعو الى
كفران النعم وقال يحيى بن معاذ اقرب الناس الى الكفر ذو فاقة لا صبر له
ولهذا تاويل قول النبي صلى الله عليه كاد الفقر ان يكون كفرا وقال علي بن
بندار ليس الفقير من يظهر فقره انما الفقير من يكتم فقره ويأنس به ويفرح
وقال جابر بن عامر احب الناس الى الله تعالى الفقراء وكان احب الخلق
اليه الانبياء فلا بتلاهم بالفقر وعن المزني انه قال كانت الطرق الى
الله تعالى اكثر من نجوم السماء فما بقي منها طريق الا طريق الفقر وهو اوضح
الطرق وقال شقيق من خرج من النعمة وقع في القلة ولا يكون القلة
عنده اعظم من النعمة فانه في غمين غم في الدنيا وغم في الاخرة ومن خرج
من النعمة ووقع في القلة وكانت القلة عنده اعظم من النعمة التي خرج منها
كان في فرحين فرح في الدنيا وفرح في الاخرة وعن حفص بن حميد انه قال
اجمعت العلماء والحكماء والفقهاء على ان النعيم لا يدرك الا بترك النعيم
وحكي عن فارس انه قال قلت لم الافتقار الناس قال الخوف ان اسالهم

لمخوني فلا يفلحون وقال لقمان لابنه يا بني لا تحترف احدا بقلة يسا
وخلقان ثيابه فان ربك وربه واحد وحكي ان اعرابيا دخل على امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال يا امير المومنين حيتك التضعف
عن جاير لا يرحم صغيره الصغر ولا يوقر كبيره الكبر فقال علي وما ذاك قال
الفقر يا امير المومنين فامر الخازن بعشرة آلاف درهم فاعطاه وقال
يا ايها العرب بالله ورسوله عليك كلما اتاك خصم متعرضا فارجع الي
متعودا وحكي ان رجلا قال لبشر بن الحارث ادع الله تعالى فقد اضرني العيال
فقال اذا كان لك عيال وليس عندك خبز ولا دقيق فادع الله في ذلك الوقت
فان دعاك افضل من دعايي وحكي انه سئل بعضهم عن صفة الفقير فقال
هو ان لا يستغني بغير ربه ولا يكتفي بالدرجات والمقامات في الدنيا والآخرة
كلما زاده الله كرامة ازداد افلاسا وعطشا وافتقارا وسئل بعضهم
عن الفقر فقال الفقر نوعان فقر النفس وهو محمود وفقر القلب وهو مذموم
فالمؤمن فقير بالنفس لربه واثناه غني بالقلب لموعود الله تعالى والكافر
والمنافق على العكس وقال الفضيل الهي اجعتني واجعت عيالي وتركتني
في ظلمة الليل وانما تفعل هذا باوليائك فبائي منزلة نلت هذا منك وقال
الحارث المحاسبي من اراد ان تجد اللذة من طعم الجنة فليصحب الفقراء الصادقين
وحكي عن ابي بكر الرازي انه قال سمعت القاسم السياري يقول الفقر

ثلاثة بعضها اشد من بعض فقر من الرزق وفقر من العلم وفقر من الحق
وقال سهل بن عبد الله لا طريق اقرب الى الله من الافتقار ولا حجاب
اغلظ من الدعوى وقال ابو يزيد قدس الله سره سبب الحجاب اربعة انا
وخن ولي وعندي وحكي انه راى بزنجي فقيرا جاهلا فقال بئس ما
اجتمع على هذا فقر يبغض دنياه وجهل يفسد آخرته وعن ابي يحيى الوراق
انه قال لو لم يكن للفقير فضيلة غير ان ارادته سعة للمسلمين ورخص
اسعارهم لكفاه ذلك لانه تحتاج الى شرايها والغني تحتاج الى بيعها فلان
تناه الغلا وقال بعض اهل المعرفة جواهر البر ستة كتمان الفقر حتى يظنوا
الناس انه غني وكتمان الصدقة حتى يظنوا انه بخيل وكتمان الغضب حتى
يظنوا انه راض وكتمان الشدة حتى يظنوا انه متنعم وكتمان المرض حتى
يظنوا انه صحة وكتمان الاعمال الصالحة حتى يظنوا انه يعمل عملا
صالحا وحكي عن ابي محمد قال سالت ابن الجلاء عن الفقر فسكت عني
ثم صلى وقام وذهب ورجع عن قريب فقال اني لم اسكت عنك مهابة
ولكن كان عندي ثلثي درهم فاستحييت من الله تعالى ان اتكلم في الفقر
وعندي ذلك فذهبت واخرجته من ملكي فجلست فتكلمت فيه وسئل محمد
بن عبد الله الغرغاني الافتقار الى الله اتم ام الاستغناء بالله فقال
اذا صح الافتقار الى الله فقد صح الاستغناء بالله واذا صح الاستغناء

بالله كمل الغنى به فلا يقال ايهما اتم الافتقار ام الاستغنا لانهما حالان
لا يتم احدهما الا بالآخر وعن ابي بكر انه قال لان احفظ قلب مؤمن فقير احب
الي من ان اعتق الف رقبة مبرورة وعن مالك بن دينار رحمة الله عليه انه
قال اني لاغبط الرجل ان يكون عيشه كفافا فاقنع به شعر (الاردو بوتير)

ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر
واني لصبار على ما يشوبني وحسبك ان الله اثنى على الصبر

فصل في الغناء الجد قال حكيم الغنى سكون القلب الى موعود
الله تعالى وقال اهل الرياضة الغناء الرضا بالموجود والصبر على المفقود
وقال اهل المعرفة الغناء الاعراض عن الدنيا والعبى والاقبال على المولى
وقيل الغنى عند المتكلمين القناعة وقال بعضهم الغنى ترك الطمع ما
في ايدي الناس وقال عالم الغنى ترك الشهوات وقيل الغنى التمكن
من النفع مع ارتفاع الضر والغنى هو الحي الذي ليس يحتاج وقيل الغناء
قوة القلب مع القلة وستر الحال وقطع الآمال وترك الميل والقال وقيل
الغنى بغض الدنيا لانها قليل بلسان الكتاب وقيل الغنى الاستظهار
بنعيم المولى الاخبار والآثار في الغناء قال رضي الله عنه عن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من كانت الآخرة اكبر همه جمع الله
امره وجعل غناه في قلبه وما اقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل الله

قلوب المومنين تغدو اليه بالود والرحمة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
سئل النبي صلى الله عليه ما الغنا قال اليأس بما في ايدي الناس وعن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الغنى غنى القلب والفقر
فقر النفس وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ليس
الغنى عن المال انما الغنى غنا النفس فاذا اراد الله بعبد خيرا جعل غناه
في نفسه وتقاه في قلبه واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين عينيه
قال رضي الله عنه قيل معنى غنا النفس في الحديث القناعة وقال النبي
صلى الله عليه من لم يتغن بالقرآن فليس منا ومعناه الاستغنا لا التغني
وقال النبي صلى الله عليه اربع مفسدة للقلب مجادثة الاحمق ومتراحم
الذئب والجلوس بالثنا ومجالسة الموتى قيل من الموتى قال كل غني
ابطر غناه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
رأى ادم صلوات الله عليه في ذريته الضعيف والقوي والغني والفقير
والصحيح والمبتلى فقال يا رب لو سويت بينهم قال احببت ان اشكر وقال
النبي صلى الله عليه لا تتمنوا كثرة المال فان كثرة المال يكثر الذنوب
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه يعطيني
العطا فاقول اعطه افقر اليه مني قال خذه وتصدق فما جاءك من
هذا المال مشرف ولا سايل فخذه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال

ارتبالا نكرنده

كنت تاجرا قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه فلما بعث اردت ان اجمع
بين التجارة والعبادة فلم يستقم فتركت التجارة واقبلت على العبادة وعن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا تدخلوا على بيت الاغنيا فانها مسخطة
الرب وقال رضي الله عنه من دخل على الاغنيا خرج وهو يناخط على
ربه اياك ومواخاة المتهم فيديل وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال ان الله تعالى فرض في اموال الاغنيا اقوات الفقرا فما جاع فقير
الا بما منع غني والله تعالى سايلهم عن ذلك وقيل لسلمان الفارسي رضي
الله عنه ايش تنا قال من استطاع منكم ان يموت حاجا او غازيا او عامر
المسجد فليفعل والا يموتن خايبا ولا تاجرا وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال اشرف الغنى ترك المنى وقال ايضا رضي الله عنه لا غنا كالعقل
ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب ولا ظهير كالمشاورة وقال النبي
صلى الله عليه ان المسالة لا تحل لغني ولا لذي مرة سوي الا لذي فقر
وقال النبي صلى الله عليه من سال وله اوقية فقد سال الناس الحافا
والاوقية دون اربعين درهما المواعظ والزكات والاشارات والحكايات
في الغنا قال حامد اللفاف اربع خصال يورث الغنا الابتعاث قبل
انبجار الصبح والتهيؤ للصلوة قبل اوقاتها ودخول المسجد قبل الاذان
وان لا يتكلم بعد الوتر بكلام الدنيا وعن هارون القصار انه كان يقول

لاختر الغنى والفقر والذى اختار الله لك فهو خير لك وحكى انه تذاكروا
عند يحيى بن معاذ الغنى والفقر فقال لا يوزن فى القيامة فقر ولا غنا لك
ولكن يوزن صبر على الفقر وشكر فى الغنى فقالوا حتى نصبر ونشكر
والله المستعان وسئل بعض اهل المعرفة ما الغنى قال الغنى ثلاثة
اشياء قلب عالم يستيقن به العبد لذبه وبدن صابر فى طاعة ربه يتزود
ليوم فقره والقناعة بما رزقه الله تعالى مع الاياس من الناس وحكى ان
حسان بن ابى سنان كان يتجر وينفق على الفقراء ويقول لولا المساكين
ما اتجرت وعن بعض اهل العلم انه قال اياكم وحب ان الاغنياء وعلماء
الامراء وفقراء الاسواق وحكى عن سفيان الثورى انه قال لان اخلف
عشرة الاف درهم تحاسبنى الله تعالى عليها احب الى من ان احتاج
الى الناس وحكى ان رجلا كان له خمسماية درهم يقرضها لمن سأله
وفى جواره عابد يعبد الله تعالى بالليالى على سطحه الاعلى فكان يرى
فى دار جاره نورا يضئ المحلة كلها فمضى زمان لم ير ذلك النور فذكره
لجاره فقال الرجل كان لى خمسماية درهم اقرضها لمن سألنى وقد رددت
على منذ شهر فنويت ان لا اقرضها بعد فلما اخبره ذلك والله لا اسخ بعدها
احدا ابدا وحكى انه سئل عبد الله بن المبارك عن رجل يماكس
فى البيع والشرا ويتصدق احب اليك ام يسامح فيها ولا يتصدق

قال لان يسامح احب الى من صدقته عنها وعون بن عبد الله انه قال
صحبت الاغنياء كثيرا ولم يكن احد اكثر غما منى لاجل المطعم والمشرب والمركب
ونحوها فلما صحبت الفقراء استوحشت باختيار زيتهم وحكى انه لقى حكيما
حكيما فقال له من اغنى الناس قال من يجد ما يشتهى قال او تعرف احدا
اغنى منه قال بلى الذى لا يشتهى شيئا ولا يحتاج الى ان يجد ما يشتهى
وعن شقيق انه قال اتقى الاغنياء فانك متى ما عقدت قلبك معهم وطمعت
فيهم فقد اتخذتهم ربا من دون الله تعالى وحكى ان لقمان اذا مر
بالاغنياء قال يا اهل النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء قال
اياكم ان تغبنوا مرتين وقال اعرابى من ولد فى الفقر بطره الغنى
اذا وجد مالا ومن ولد فى الغنى لم تزده النعمة الا تواضعا وبذلا وقال
خالد بن صفوان لابنه يا بنى خلتان انت حفظتهما لم تبال ما ضيعت بعدها
دينك لمعادك ودينارك لمعاشك وقال حكيم اصل الغنى خمس الانفاق
والجود وقراءة القرآن والاستغفار وارادة الخير للمسلمين وزاد
بعضهم اعزاز امر الله وحكى ان رجلا قال لمحمد بن على الترمذى عظنى
فقال اجعل الدنيا مالا اصبته فى منامك ثم انتبهت وليس معك شئ
قال النبى صلى الله عليه الدنيا حلم النايم واهلها عليها معاقبون
وحكى عن حاتم الاصم انه قال ان ادم صلوات الله عليه ادخله الجنة

فضل الرب ورحمته واخرجه منها طلب المنى والحرص وانت تريد ان تدخلها فهيهات

ان الغنى هو الغنى بنفسه ولو انه عارى المناكب حافى

ما كلما فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فكل شئ كافى

فصل في الفتوة الجد

قال اهل الاشارة الفتوة السخا والكرم والفتى السخى الكريم وقيل الفتوة ان لا ترى لشئ خطرا وقدرا وقال الفضيل الفتوة الصفح عن عثرات الاخوان وقال سهل الفتوة رجوع النفس عن طلب حظوظها وقال ابو الحسين النورى الفتى من لا يعمل في السر بشئ منه في العلانية وقال الشبلى الفتوة الصدق عند الجفاء والبذل عند المسكنة وقال اهل المعرفة الفتوة ان تكون خصما لربك على نفسك وقيل الفتوة اظهار النعمة واسرار المحنة وقال بعضهم الفتوة دوام الاصطبار في طريق الاضطرار وقيل الفتوة ان ترى الاشياء لرب الاشياء وقال عالم الفتوة كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى وقال سهل بن عبد الله الفتوة اتباع السنة

والاخبار والآثار في الفتوة

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق قال رضي الله عنه قيل هي الفتوة كلها وعن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه قال يا علي لفتيان امتي عشر علامات قال يا رسول الله ولا مثل

فتيان قال ان الفتوة الاولى من فتوة امتي قال وما تلك العلامات يا رسول الله قال صدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك الكذب والترحم لليتيم واعطاء السائل وبذل النائل وقرى الضيف واحياء الحيا وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يزال الله تعالى في حاجة العبد ما دام العبد في حاجة اخيه وروى ان النبي صلى الله عليه قال اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهما بابا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق وروى ان النبي صلى الله عليه قال من ايتمن بالخلف جاد بالعطية وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال من دعي ولم يجب فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وعن سفينة ان رجلا اضاف علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فصنع طعاما فقال فاطمة لو دعونا رسول الله يأكل معنا فدعوه فجاء فوضع يده على عضادتي الباب فرأى القرام فلم يدخل فضرب في ناحية البيت فرجع فتبسمت فقلت يا رسول الله ما رد ك قال صلى الله عليه انه ليس لي او لنبي ان يدخل بيتا مزوقا وعن جعفر بن محمد عن ابيه رضي الله عنهم قال اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس اهله فان لم يكن اهله فانت اهله وعن جابر رضي الله عنه كان يقول

ما سُئل رسول الله صلى الله عليه شيئاً قط فقال لا وعن ابن مسعود الانصاري
رضي الله عنه قال كان رجل من الانصار يكنى اباشعيب كان له غلام لحاماً
فقال له اصنع لي طعاماً يكفي خمسة لعلي ادعو رسول الله صلى الله عليه خامس
خمسة فصنع له طعاماً ثم اتاه فدعاه فتبعهم رجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا اباشعيب ان رجلاً تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته قال لا
بل اذنت له المواعظ والاذكار والاشارات والحكايات في الفتوة قال
علي بن ابي بكر الهوازي اصل الفتوة ان لا ترى في الدنيا لنفسك فضلاً على
احد وقال النصراباذي المروة شعبة من الفتوة وهي الاعراض عن الكونين
والانفة منهما وعن الفضيل انه قال كان يوسف صلوات الله عليه راس
الفتيان ثم قرأ قوله تعالى لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وقال بعض اهل المعرفة الفتوة ان لا يدخر العبد ولا يعتذر
وان يكون بالاعطاء افرح من الاخذ وان يذكر النعمة وينسى المصيبة
كقول يوسف صلوات الله عليه وبذل المال لمن يكرهه وحسن النصيحة
مع من ينفر قلبك منه وسُئل الشبلي عن الفتوة فقال اما فتوة اهل الدنيا
فان يعطي الرجل قبل السؤال ولا يرد السائل بعد السؤال واما فتوة
اهل الاخرة فان لا يفعل ما تخشى ملامة الناس عليه وقال بعضهم الفتى
من لا يدعي قبل الفعل ولا يزكي نفسه بعد الفعل عن احمد بن حنبل انه قال

سُئل ايش ما الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى وحكي انه سأل شقيق
البلخي جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما عن الفتوة فقال ما تقول قال
شقيق ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال جعفر هكذا دأب كلاب
بلدتنا فقال شقيق يا ابن رسول الله ما الفتوة عندكم قال ان اعطينا آثرنا
وان منعنا شكرنا وسُئل يحيى بن معاذ عن الفتوة فقال الصبر ثم السخاء
ثم الوفاء وقال بعض اهل الطريقة الفتوة للخاص حفظ الخواطر وللعام
الوفاء بالعهد وعن بشر الحافي انه قال ليس الفتى من يده الى كل شيء
يناله انما الفتى من يقصر يده عن مناله وهو قادر عليه وقال ابو بكر الورا
الفتى لا خصم له وقال النصراباذي سمي اصحاب الكهف فتية لانهم آمنوا
بالله بلا واسطة وقال اهل التفسير الفتوة كسر الصنم قال الله تعالى
في قصة الخليل عن قول بعض قومه سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
فجعلهم جذاذاً الا فتاناً وصنم كل انسان نفسه فمن خالف هواه فهو فتى على
الحقيقة وحكي ان رجلاً تزوج امرأة جميلة فاصاب المرأة قبل الزفاف
الجدري فسمج الرجل اشتكت عيني ثم قال بعد ايام عميت فزفت اليه المرأة
ثم ماتت بعد عشرين سنة ففتح الرجل عينيه فقيل له في ذلك فقال لم اعم
ولكن تعاميت حذاراً ان يحزن فقيل له طوبى لك فقد سبقت الفتيان
كلهم وقال علم كمال الفتوة اتباع الشرع والاقتداء بالسُنن وسعة

الفتى خرد ومرد كلهر

الصدر وحسن الخلق والرضا بالقضاء وقال مؤلف الكتاب اتم الله
مرامه اعظم الفتيان سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
انشطت رباعيته يوم احد اى انكسرت طايفة اسنانه ترك الجزار
واقتشى الفتى وقال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون وقال اهل الكلام
القوة ان لا ينظر الى الدنيا بعين الرغبة فانها لا يساوى النظر اليها
لانها خداعة مكارة والسعيد من غيرها ولا ينظر اليها شعر

لقد حسنت كل الاوقات حتى كانك فى الزمن ابتسام

وقد اعطيت ما لم يعط خلق عليك صلوة ربك والسلام

الباب السابع عشر

فصل فى التسليم والرضا والوفاء

احد قال رضى الله عنه عن بعض اهل الشرع
انه قال التسليم معناه الانقياد والانقياد اظهار العبودية بالاخلاص
وقال خليم التسليم ترك عتاب المصايب بلا تاوه وتضرع وقال
اهل المعرفة التسليم استقبال القضا بالرضا وقيل التسليم رؤية المحبة
والمحنة والرد والقبول والاقبال والاعراض على السوا وقيل التسليم
ان يكون العبد عند نزول الحكم كالكرة فى يد الصولجان

الاخبار والآثار فى التسليم

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال ذروة الايمان اربع خصال الصبر للحكم والرضا بالقدر والاخلاص

فى التوكل والاستسلام للرب وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اول شى
كتبة الله تعالى فى اللوح المحفوظ انى انا الله لا اله الا انا محمد رسولى من
استسلم لقضايى وصبر على بلايى وشكر لنعمايى كتبته صديقا وبعثته
مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضايى ولم يصبر على بلايى ولم يشكر لنعمايى
فليتخذ الها غيرى وروى عن الحسن ان النبى صلى الله عليه قال رحم الله يوسف
لولا كلمته اذكرنى عند ربك ما لبث طول فى السجن فبكى الحسن وقال نحن
اذا نزل بنا امر فزعنا الى الناس وعن انس رضى الله عنه قال النبى صلى
الله عليه ان احدكم اذا انقطع شسع نعله فقال انا لله وانا اليه راجعون
كان عليه من الله الصلوة والهدى والرحمة والصلوة من الله المغفرة وقال
النبى صلى الله عليه لا يعمل العبد الايمان حتى يكون فيه خمس خصال التوكل
على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضا الله والصبر
على بلا الله وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال
اذا انتهى احدكم الى القوم فليسلم ثم ليجلس فاذا اراد ان يقوم فليسلم
فالاول احق من الآخرة وعن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
اذا اصطحب (الرفقا) اثنان فحال بينهما حجر او شجر او مدر فليسلم كل واحد منهما
على صاحبه وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال
لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادلكم على امر اذا

فعلموه فجابيتم افشوا السلام بينكم وفى رواية افشوا السلام بينكم
تسلموا وفى رواية قال اسم السلام اسم من اسماء الله تعالى فافشوه بينكم
المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى التسليم قال رضى الله عنه
عن يحيى بن معاذ انه قال سلم الامر الى مدبره تسلم من الفتن كلها وقال
ابو الحسين النورى الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والضمير
معدن السر فلا يدخل فيهن غير ما اعدلها وقال ابو ايوب التجستانى
ان لم يكن ما يريد قادرا ما يكون حتى يكون مسلما وعن الشيخ الحكيم
ابى نصر محمد الرشفعنى انه قال سلامة الدين فى صحة التسليم الى الله تعالى
فليعلم العبد ان الله تعالى بدا اولى منه لانه مخلوقه وملكه وهو مالكه وربه
والبارئ سبحانه اعلم واشفق وقال اهل المعرفة السلامة فى التسليم والراحة
فى التفويض ومن حمل الامر على القضاء استراح عند نزول البلاء وقال
لقمان لابنه يا بنى الخير فيما يصنع الله والنجاة فى التسليم وسئل السمنون
اى منزل اذا قام العبد به قام مقام العباد قال اذا ترك التدبير ومال
الى التسليم وحكى ان رجلا قال لابن السماك اوصنى وصية
جامعة قال ليكن شغلك فى الماموربه وهى الامانة وليكن فراغك عن
المكفول عنه وهى المؤنة وقال الواشنى اعظم حجاب بينك وبين الحق
اشتغالك بتدبير نفسك واعتمادك على عاجز مثلك فى اسبابك وعن

بعضهم انه قال الاسلام معناه الحنيفية وهى الميلان عن الكل الى الولى
الكل فالتسليم معناه والتفويض دعواه والخضوع حليته والخشوع
سمته فمن استسلم لاحكامه وانقاد لقضايه واسقط المنازعة فى سلطا ه
فهو المسلم على حقيقة الاسلام وحكى ان رجلا نظر الى قرحة فى رجل
محمد بن واسع فقال انى لارحمك من هذه القرحة قال انى لاشكرها منذ خرجت
هنا اذلم تخرج فى عينى وحكى انه سئل بشر كيف بت فى ليلتك قال
اسير فى قضية ملك قدير ما ادرى ما يفعل بى وقال يحيى بن معاذ لابد من
التسليم ان كنت مسلما ومن العذر ان كنت مذنبا ومن الاعتراف ان كنت
مجرما ومن الانقياد ان كنت مملوكا وقال حكيم من مات مسلما مطيعا لله
تعالى فهو شهيد وان مات على فراشه وقال عالم من قال كلمة الاخلاص
فهى محتاجة الى خمس خصال الى التصديق والتعظيم والتسليم والحلاوة
والحرمة لان من لم يكن له التصديق فهو منافق ومن لم يكن له التعظيم فهو
مبتدع ومن لم يكن له التسليم فهو متمرد ومن لم يكن له الحلاوة فهو مرائى
ومن لم يكن له الحرمة فهو فاسق وقال حكيم ثلاثة مع الكفر جائز المعا ملة
والمجالسة والمواكلة وثلاثة لا تجوز معهم افشاء السر والثقة بهم والكلام
عليهم وحكى انه قيل لابن رجم يقال بناظرك فى القدر فقال ما اصنع
بالمناظرة رايت ظاهرا استدللت به على الباطن ورايت الجاهل مرزوقا

والعالم محروما فعلمت ان التدبير ليس الى العباد وحكى انه جاء رجل الى
معاوية الاسود العابد فقال ادع الله لى فرفع يديه وقال اللهم ارحمنا به
ولا تعذبه بنا يعنى ارحم علينا ممن اخلاصه وتسليمه ولا تعذب عليه بشومنا
ولى كل يوم ابتلاء وفرقه امن الصاب المشوب بعلقم
الا يا نسيم الريح ان كنت مجنبا الى فتوح بالحبيب وسلم

فصل فى الرضاء الحد قال رويم الرضا استقبال الاحكام
بالفرح وقال ابو الحسين النورى الرضا سرور القلب بمر القضاء وقال
ابو بكر بن طاهر الرضا اخراج الكراهية من القلب حتى لا يكون منه الا فرح
وسرور وقال بعض اهل المعرفة الرضا ان لو جعل جهنم على يمينه لم
يسأل ان تحولها الى يساره وقال ابن خفيف الرضا سكون القلب الى
احكام الله وموافقة الضمير بما رضى واختار وقال ابن عطا الرضا
نظر القلب الى قديم اختيار الله للعبد وقال بعض اهل المعرفة الرضا فرح
القلب وسروره بنزول الاحكام فى الحلو والمر وقال بعضهم الرضا سكون
سر العبد عند القضاء وقال راهب الرضا من الله ان يستوى عندك مرارة
المنع وحلاوة الاعطاء وقال عبد الواحد بن زيد الرضا باب الله الاعظم
وجنة الدنيا ومسكن العارفين الاخبار والآثار فى الرضاء عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال رحم الله امرء عرف نفسه

وحفظ لسانه وان يكون راضيا بقضاء الله شاكرا النعمايه صابرا ببلايه
وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الله
تعالى بحكمه وجلاله جعل الروح والفرح فى الرضاء واليقين وجعل
الهم والحزن فى الشك والسخط وعن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول قال رسول الله
صلى الله عليه من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسول الله نبيا
وجبت له الجنة ففرحت بذلك وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه انك لن تتقرب الى بشىء احب
الى من الرضاء بقضائى ولن تعمل عملا اجعل بحسائك من الكبر وعن ابن
عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان لله تعالى فى الارض عبادا
قلوبهم انور من الشمس وعلمهم فعل الانبياء وهم عند الله افضل من الشهداء
ليس لهم فى الدنيا من الدنيا قليل ولا كثير رضوا بما قسم الله لهم ورضى الله عنهم
فقال ابن عمر من هم يا نبى الله قال الزاهدون فى الدنيا الراغبون فى الاخرة
الراضون بقضاء الله وقدره وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال النبى
صلى الله عليه من رضى عن الله رضى الله عنه وقال على بن ابى طالب رضى
الله عنه سمعت ان رسول الله صلى الله عليه يقول من رضى من الله بالقليل

من الورق رضى الله منه بالقليل من العمل وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه كثيرا ما يقول اللهم انى اسالك الصحة
والعفة والامانة وحسن الخلق والمحبة فى قلوب الناس والرضا بالقدر
وروى انه سئل عيسى صلوات الله عليه اى العمل افضل قال الرضا عن
الله والحب له وروى ان النبى صلى الله عليه قال اذا احب الله عبدا ابتلاه
فان صبر اختصاه وان رضى اصطفاه وفى الخبر انه مكتوب فى بعض كتب الله
تعالى عبدى ان رضيت عنى رضيت عنك وان فوتنى حاجتك قضيتها
لك وان لم ترد على حكمى واليتك وان جئت لى بما اعطيتك صافيتك
وروى ان داود صلوات الله عليه قال يا رب دلنى على رضاك فقال رضاى فى
كراهتك الى ان ترضى وفى الخبر ان موسى صلوات الله عليه قال الهى
دلنى على عمل اذا عملته رضيت عنى فقال انك لا تطيق ذلك فخر موسى صلوات
الله عليه ساجدا مستغرقا فاوحى الله تعالى يا ابن عمران ان رضاى فى
رضاك بقضايى وفى الخبر ان يعقوب صلوات الله عليه سال يوسف
عما صنع اخوانه فى حقه فقال يوسف يا ابت لا تسالنى عما صنع بى اخوتى
ولكن سل عما صنع الله تعالى بى فكان سكوته عن صنع اخوانه رضاء منهم
وعن عايشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه انه قال من التمس رضاء
الله بسخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه الناس ومن التمس رضاء الناس

بسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وفى رواية من التمس
محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده ذاما له وقال النبى صلى الله عليه
ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتاتى الا كان الذى فى السماء ساخطا
عليها حتى يرضى وعن عبد الرحمن بن عوف عن النبى صلوات الله عليه
انه قال انى سامُوت وتموتون وتسالون يوم القيامة عن اعمالكم فلا
ينفع احدا منكم لا اب له ولا ام الا من اتى الله بقلب سليم اى راض بالقضاء
وسُئل على رضى الله عنه بماذا ينال العبد رضاء الله تعالى قال بثلاثة
اشياء بقمر النفس وعد البلاء من الله دواء والمنع من الله عطاء وروى
ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى ابى موسى الاشعرى اما بعد فان
الخير كله فى الرضاء فان استطعت ان ترضى والا فاصبر وروى انه سُئل
ابن مسعود رضى الله عنه هل للعبد علم بان الله تعالى راض عنه قال نعم
قيل وكيف يعلم قال بست خصال اولها ان يجتنب من جميع معاصى الله
تعالى والثانية ان ينصح جميع خلق الله تعالى والثالثة ان يكون آمنا
بما يفعل الله والرابعة لا يمتنع من قول الحق كائنا من كان من عباد الله
والخامسة ان يودى جميع فرايض الله والسادسة ان يكون مستعدا
للقدوم على الله للمواعظ والتذكار والاشارات والحكايات فى الرضاء
قال ابو بكر الوراق اربعة تعدل البنوة طهارة القلب وحسن الخلق وكف

الاذى والرضا بقضاء الله تعالى وقال سهل بن عبد الله المؤمنون فى
الكافرين قليل والصالحون فى المؤمنين قليل والراضون فى الصالحين قليل
فاطلبوهم واغتنموا صحبتهم وقال يحيى بن معاذ من رضى باختيار الله دام
فرحه فى الدنيا والاخرة وسئل الجنيد عن الرضا فقال الرضا نتيجة
العلم الواصلة الى القلوب فاذا باشر العبد حقيقة العلم اداه الى الرضا
وليس الرضا والمحبة كالخوف والرجا فانهما لا يفارقان العبد فى الدنيا والاخرة
لانه فى الجنة لا يستغنى عن الرضا والمحبة وسئل ابو بكر الواسطى ما حد
الرضا قال هو ان تقول العبد الهى ان اعطيتنى قبلت وان منعتنى رضيت
وان تركتنى عبدت وان دعوتنى اجبت وسئل ابو عثمان المغربى عن قول
النبى صلى الله عليه اسالك الرضا بعد القضاء كيف معناه قال لان
الرضا قبل القضاء عزم على الرضا والرضا بعد القضاء هو الرضا
وقال ابو سليمان لا يكون الرجل من اهل الله تعالى حتى يكون فيه ثلاث
خلال الفرار الى الله من كل شى والسكون اليه من كل شى والرضا
به عن كل شى وقال يحيى بن معاذ يرجع الامر كله فى الاصلين فعل منه
بك وفعل منك به فترضى به فيما عمل وتخلص فيما تعمل وسئلت
رابعة متى يكون العبد راضيا قالت اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة
وعن احمد بن ابى الحوارى انه قال سمعت ابا على الدقاق يقول الرضا

على ثلاثة اوجه رجل رضى بقضاء الله قبل نزول القضاء ورجل رضى
بقضاء الله عند نزول القضاء ورجل رضى بقضاء الله بعد نزول القضاء وهذا
من درجات السابق والمقتصد والظالم وسئل ابو سعيد القرشى هل
يجوز ان يكون الرجل ساخطا راضيا قال نعم يجوز ان يكون راضيا عن
ربه ساخطا عن نفسه وعلى كل حال يقطعه عن الله وحكى ان سفيان ٢
قال عند الرابعة اللهم ارض عنا فقالت له اما تستحى ان تطلب الرضا
ممن لست عنه براض وحكى انه سأل رجل يحيى بن معاذ متى اعرف رضا
الله عنى قال اذا رضيت عنه قال او يكون خلق لا يرضى عن الله وهو
يدعى معرفته قال نعم من غاب مواهبه وسخط رضاه وعن الفضيل انه قال
بلغنى ان نبيا من الانبياء عليهم السلام قال يا رب كيف اعلم علامة رضاك
عنى قال علامة ذاك ان تنظر كيف رضى المساكين عنك وعن وهب بن الورد
انه قال كنت فى ارض الروم فاتانى صاحب لى فقال سمعت فى هذا الجبل
صوتا وهو يقول عجبت لمن يعرفك كيف يرجو احدا غيرك وعجبت لمن
يعرفك كيف يعرض لغضبك برضا غيرك وعن بشر انه قال قال لى الفضيل
بن عياض يا بشر الرضا عن الله اكبر من الزهد فى الدنيا لان الراضى لا يتمنى
فوق منزلته ساعة وعن ابن حامد اللفاف انه قال لم اكن اعرف كيف
الرضا بقضاء الله حتى مر بى يوما بسكك بلخ فرايت اعمى يقول اللهم

اغفر لمن ياخذ بيدى وبلغنى مقصودى فرغبت فى دعايه فجيت واخذت
بيده وقلت له اين مقصودك قال مقصودى حج بيت الله تعالى فحملته وحجت
به الى بلخ فحينئذ علمت كيف يكون الرضا بالقضاء وسئل محمد بن كعب
القرضى من الرجل عندك قال الذى فيه ثلاث خصال اذا رضى من احد
لم تخرجه رضاه الى الباطل واذا غضب من احد يمنع غضبه من الحق واذا قدر
على شئ لم يتناول ما ليس له وقال محمد بن كرام رايت حكيما فقلت له اوصنى
قال اجتهد فى رضا خالقك بقدر ما تجتهد فى رضا نفسك وابذل لاخوانك
كما تبذل لهم لسانك واحفظ لسانك كما تحفظ كيسك وحكى عن
الشعبى انه قال سمعت نعمان بن بشير على المنبر يقول يا ايها الناس خذوا
ايدى سفهايكم فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان قوما ركبوا
البحر فى سفينة فاقتسموها فاصاب كل رجل منهم مكانا فاخذ كل رجل منهم
مكانه فقام رجل فاخذ الفاس وجعل ينقر مكانه فقالوا ما تصنع فقال
مكانى اصنع به ما شئت فان اخذوا ايديه نجوا ونجوا ان تركوه غرق
وغرقوا فلهذا قال خذوا ايدى سفهايكم قبل ان يهلكوا وقال الاوزاعى
سمعت بلال بن سعد يقول ان المعصية اذا اخفيت لم تضر الا صاحبها
واذا علنت ولم تغير وترضى بها ضرت العامة كلها وعن بعض المشايخ
انه قال من فتح له شئ من غير مسالة فلم يرض ورده عند احتياجه اليه
احوجه الله تعالى الى ان ياخذ مثله مسالة وحكى انه مر وهيب بن
الورد على باب الخليفة فراى نصرانيا على مركب مع هيئة عظيمة فسقط
عليه فسئل بعد ما افاق عن تلك الحالة قال تفكرت هذا عدو الله فى
هذه النعمة والرتبة وانا وليه فى هذه المحنة والشدة فنودى فى السر ان لم ترض
بما فعلنا فاستبدل شعر لين رعيت سعدى بقتلى فى الهوى فاهلا بما تهوى وسهلا لما ترضى
جعلت اديم الخد منى تذللا لاخصها ارضا فلم ترضها ارضا

فصل فى الوفاء الجد قال اهل المعرفة الوفاء اخراج عن
العقود والعهود اما من حيث الامر من الامر او من حيث القبول من نفسه كالنذر
وغيره وقال بعضهم الوفا اتمام الشئ اللازم يقال وفى الشئ ووفا اى
اتم واكثر وقال اهل اللغة الوفاء الاعطاء يقال اوفاه حقه ووفاه
بمعنى واحد اى اعطاه وافيا وقال بعضهم الوفاء الخروج عن العهدة التى
تجب على الموفى شرعا وعقلا وقيل الوفا ضد الغدر وقيل الوفاء
تادية ما اوجبت على نفسك اتما بالقبول او بالنذر الاخبار والآثار فى
الوفاء قال رضى الله عنه روى انه فى بعض كتب الله تعالى انى اعطيت
امة محمد شيئين لو اعطيتهما جميع الملايكة والانبياء اجزت لهم فى العطية
قولى اذكروني اذكركم وقولى واوفوا بعهدى اوف بعهدكم وعن جابر
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه لا تدخل النار الا ميز

فان للمآ عينين يفرق بين الجانى والوافى وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه الا اخبركم لم سمى الله تعالى ابرهيم
خليله الذى وفى انه كل ما اصبح وامسى قال فسبحان الله حين تمسون وحين
تصبحون الايه وروى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه اعتق غلامه قنبر
فقال وكتب له كتابا يا قنبر كنت بالامس لى واليوم صرت منى فانا وانت وساير
المومنين فى الحرية سوآء والسلام وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال الولد سيد سبع سنين وامير سبع سنين فان
رضيت فكانته لاحدى وعشرين سنة والا قد اعذرت فيما بينك وبين
الله تعالى يقال كانته اى عاونه وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه انه قال لا يدخل الجنة الا رحيم وليست الرحمة ان يرحم احدكم
خاصته حتى يرحم العامة ويتوجع العامة وعن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال وكل الله عز وجل ابن آدم ملكين يكتبان
عمله فاذا مات على الايمان قالا ربنا ايذن لنا فى السمآء فقال سمايى مملوة
من ملايكتى قالا فايذن لنا فى الارض قال ارضى مملوة من عبادى قوما
يعبدونى يسبحانى ويهللانى ويكبرانى واكتبا ذلك لعبدى حتى
ابعثه وروى انه مر ابو بكر رضى الله عنه على جارية يطحن لمولاتها فقالت
له مولاتها يا ابا بكر اشترها فانها على دينك فلما علم انها مسلمة حلم مولاتها

فاشتراها على المكان فدفع ثمنها وقال قومى يا جارية فقالت يا سيدى
ان لها على حقا بتدبيرها فاذن لى ان استقم طحينها ففعل وعن عايشة
رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه استخدموا ارقاكم بالليل فان
الليل لهم والنهار لكم وعن ابى قتادة عن النبى صلى الله عليه انه قال لا تضربوا
اماآكم على كسر انايكم فان لها آجال كآجالكم المواعظ والحكايات والاشارات
والحكايات فى الوفآء قال رضى الله عنه سئل ابو حفص النيسابورى من الرجال
فقال الصادقون مع الله وفاء العهود قال الله تعالى رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه وقال بعضهم العبودية ستة اشياء الخدمة للمعبود
والوجود بالموجود وترك الاسى على المفقود واجتناب فسخ العقود وحفظ
الحدود والوفاء بالعهود وقال بعض اهل المعرفة الوفاء بعهد الله ترك
الخيانة فى الامانة التى عرضها على جميع خلقه فحملها الانسان وقال ابو
الحسين النورى فى قوله تعالى اوفوا بعهدى فى دار محبتى خدمنى بالصبر
على شدتى اوف لكم فى دار نعمتى على بساط قربتى بلقايى ورؤيتى وقال
ابن عطا يقول الله عز وجل اوفوا بعهدى اى فى حفظ الحدود ظاهرا اوف
بعهدكم فى حفظ اسراركم عن اغياركم وعن بعض اهل الحقيقة انه قال ان الله
تعالى ذكر خصلتين من نفسه مقرونتين بمثلهما من خلقه احديهما الذكر
وذلك قوله تعالى فاذكرونى اذكركم والثانية الوفاء قوله اوفوا بعهدى

اوف بعهدكم وسئل بعض اهل الطريقة ما الوفاء بعهد الله تعالى قال
الا يكون فى قلبك غيره ولا تطلب رزقا من غيره ولا ترجع فى طلب شئ الى
غيره وقال بعضهم اوفوا بعهدى كونوا الحق صدقا اكن لكم حقا وقال
يونس بن عبيد اعياني ثلاث كسب درهم من حلال واخ فى الله واذا احببت
اليه اعطاني ما عنده وان لا اقول فيما لا يعنينى وقال حكيم ان للعقل
دلالة وللحكمة اشارة وللمعرفة شهادة وللوفاء اخلاصا فالعقل يدل
والحكمة تشير والمعرفة تشهد والوفا تخلص ولا ينال صفاء العبادات الا
بدوام الوفاء وعن بعض المتكلمين انه قال اذا رايتم الرجل اعطى من الكرامات
حتى يمشى على الماء ويطير فى الهوا فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدوه
فى حفظ الحدود والوفاء بالعهود ومتابعة الشريعة وقيل لحكيم اين اعمل
حتى اموت مسلما قال لا تصبح الله الا بالموافقة ولا مع الخلق الا بالمناصحة
ولا مع النفس الا بالمخالفة ولا مع الشيطان الا بالعداوة ولا مع الدنيا الا
بالوفاء وقال الكتانى من بكى على الدنيا فليس له فى الاخرة نصيب ومن
بكى على الدنيا والاخرة فليس له الى الله سبيل ومن اراد النجاة فعليه بوفاء
ما عهد وسئل حكيم ما الوفاء عند الحكماء قال مجانبة الشرك وهو التفرد
بالحق بالنفس والقلب والروح يعنى لا تشغل النفس الا بخدمته ولا يلاحظ
بالقلب غيره ولا يشاهد بالروح سواه وسئل حكيم ما الفرق بين الجمع

والتفرقة وهذان وصفان لازمان للمتعبد قال التفرقة اظهار الجفاء
للنفس والجمع التمسك بالوفاء للحق قيل لعالم من الوافى قال الذى لا
يدبر ولا يختار ولا يكره بل يمشى على سبيل الامر وطريق الوفا شعر

بليت بناد لن كالبدر حسنا يعذبنى بانواع الجفاء
وعينان دمعهما غزير ونومهما اعز من الوفاء

السدون
غزير
يعنى سحو يتزلز

الباب الثامن عشر
فى الاخلاص والرياء

فصل فى الاخلاص الجد قال رضى الله عنه قال ابو عثمان
الاخلاص نسيان رؤية الخلق بدوام النظر الى الخالق وقال يحيى بن معاذ
الاخلاص ان لا يكون لغير الله فيه نصيب طرفة عين من قول وعمل وضمير
وقال الجنيد الاخلاص سر بين الله تعالى وبين العبد لا يعلمه ملك
فيكتبه ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده وقال رويم الاخلاص ارتفاع
رؤيتك من فعلك وقال سهل بن عبد الله الاخلاص المشاهدة والا
والتبرى من الحول والقوة الا بالله وقال عالم الاخلاص ان لا تطلب
لعملك شاهدا غير الله وقال حذيفة الاخلاص ان يستوى افعال
العبد فى الظاهر والباطن وقيل الاخلاص ان يكون سكون العبد
وحركاته وقوله وفعله فى الله لا لغير الله

الاخبار والآثار فى الاخلاص

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه امره ان يوذن

ستعانة

في الناس انه من شهد ان لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وروى في الحديث
ان الله تعالى يقول الاخلاص سر من سرى استودعته قلوب من احببته
من عبادي وقال النبي صلى الله عليه انما نصر الله هذه الامة بضعفايهم
بدعواتهم وصلوتهم واخلاصهم وعن ثابت بن ثوبان قال حدثني ابي عن
جدي عن النبي صلى الله عليه انه قال طوبى للمخلصين اولئك مصابيح الدجى
يجلى عنهم كل فتنة ظلماء وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قلت لرسول الله
صلى الله عليه حين بعثني الى اليمن اوصني يا رسول الله قال اخلص يكفك
يكفك القليل من العمل وعن صفوان بن عسال رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال اذا كان يوم القيامة تجلى الاخلاص والشرك صفوان
بين يدي الرب فيقول الرب جل جلاله للاخلاص انطلق انت واهلك الى
الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار وتلا رسول الله من
جاء بالحسنة فله خير منها ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار وعن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال حكاية عن الله تعالى من
عمل عملا واشرك فيه غيري فانا منه بري وهو الذي اشرك وعن انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا كان يوم القيامة
ينادي مناد اين المخلصون قوموا وهاتوا برهانكم وخذوا
جزاءكم من سيدكم فانه لا يصيب الا من اخلص له اي من عمله الا حسرة وندامة وشقاوة

الهلاك

وقال النبي صلى الله عليه من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال اني لست اخاف عليكم فيما لا تعلمون ولكن انظروا كيف تعملون
فيما تعلمون وقال النبي صلى الله عليه ان الملائكة ترفعون عمل العبد
من عباد الله تعالى فيستكثرونه ويزكونه حتى ينتهوا به حيث ما شاء الله
من سلطانه فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب
على ما في نفسه ان عبدي هذا لم يخلص لي عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون
عمل العبد فيستقلونه ويخرقونه حتى ينتهوا به حيث ما شاء الله من سلطانه
فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا اخلص لي عملا فاكتبوه في عليين وعن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال الا اخبركم بافضل اهل الارض عملا يوم القيامة
من يقول كل يوم مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له وعن جابر رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
يا ابن عمران لولا من يشهد ان لا اله الا الله مخلصا لسلطت جهنم على اهل
الدنيا لولا من يعبدني ما اهملت من يعصيني طرفة عين وعن انس بن مالك
رضي الله عنه قال اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله
فان لله تعالى نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء قبل هذه التوفيق

قيل الطاعة والاخلاص فيها المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
في الاخلاص قال شقيق ان الله تعالى ليسال عباده عن حفظ الامر والنهى
يوم القيامة وينجيهم بالاخلاص وقال ابو سعيد المقبرى من لم يتزين بسبعة
بسبعة فهو يعمل عمل من لا يقبل منه الخوف بالحذر والرجا بالطلب والنية
بالقصد والدعاء بالتضرع والاستغفار بالندامة والعلانية بالسريرة والعمل
بالاخلاص وقال الفضيل ترك العمل من اجل الناس رياء والعمل من اجل
الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهم وعن النظر اليهم وقال السرى
من تزين للناس بما ليس فيه سقط عن عين الله وقال ابرهيم بن شيبان من
تكلم في الاخلاص ولم يطالب نفسه به ابتلاه الله تعالى بهتك ستر عند
اقرانه واخوانه وقال ابو سليمان الدارانى اذا استعد العبد للاخلاص
عنه كثر الوساوس والرياء وقال الجنيد قدس الله روحه اول ما يبدله من
الاخلاص في احوال الاولياء اخلاص سرايرهم وارادتهم ثم خلوص افعالهم واقوالهم
فمن لم يخلص سنة لاينال الصفا والصحة في فعله وقوله وحكى انه سئل
ابرهيم بن ادهم ما مراد كل من الدنيا بعد تركه الامارة واختيار سبيل الزهادة
قال ان يفتح الله لى طريق الاخلاص فلا ارى شيا غيره ولا اشتغل بسواه
ولا تجفى عنه بمن هو دونه وسئل الجنيد عن الصدق والاخلاص ايهما
واحد او بينهما فرق فقال بينهما فرق الصدق اصل وهو الاول والاخلاص

فرع والصدق اصل كل شئ والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في الاعمال
والاعمال لا يكون مقبولا الا بهما وحكى عن ابى الطيب انه قال حرمان الناس
في حرفين اشتغالهم بنافلة وتضييع فرض وعمل الجوارح بلا حضور القلب اى
اخلاص وانما سموا الخلاص لتضييعهم الاخلاص وسئل الجنيد عن الاخلا ص
فقال الاخلاص اتخاذ القلب من الكل وخلو السر عن الجميع والعلم بان
الحق بحيه باخلاصه وعن سهل انه قال لا يكمل العبد شيا حتى يوصل عمله
بالخشية والاخلاص وعن محمد بن سعيد المروزى انه قال انظر كيف تعمل
وكيف ترضى وان خلاصك فيما تعمل بالاخلاص وسعادتك فيما ترضى بالقضاء
وسئل سهل اى شئ اشد على هذه النفس قال الاخلاص انه ليس لها فيه
نصيب وعن ذى النون انه قال الاخلاص لا يتم الا بالصدق فيه والصبر
عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمداومة عليه وقال السوسى
الاخلاص فقد رؤية الاخلاص لان من شاهد في اخلاصه الاخلاص احتاج
الى اخلاصه الى اخلاص وحكى ان رجلا جاء الى معاذ النسفى وقال
عظنى قال ان العامل في عمله يحتاج الى خمس خصال العلم والنية والاخلا ص
والصبر والتوكل فالعلم للجهة والنية للصدق والاخلاص للصفا والصبر للكمال
والتوكل للاستسلام شعر وان لم تخلص الاعمال منها فلست من الجميع بذى خلاص

وينشد بالغنى ظفر المنايا ولو ان الغنى للاسد خاص

المنشور

فصل في الرياء الجد

قال اهل العلم الرياء اتيان العمل بالشوبة وقال حكيم الرياء عمل لا يرى عافية حتى الله تعالى وقال عالم الرياء ما فيه رضاء الشيطان اكثر من رضاء الرحمن وقال اهل الطريقة الرياء ما لا يقبله الحق ولا تجده الخلق وقيل الرياء ثمرة شجر النفاق وقال بعضهم الرياء ما لا يدخل فيه النية ولا يحيط به الاخلاص وقال اهل الاشارة الرياء رشاد لو بير الشرك وقال اهل المعرفة الرياء عيار نقد الاعمال النفاق وقيل الرياء مضروب بخاتم النفاق

الاخبار والآثار في الرياء

قال النبي صلى الله عليه من اطعم طعاما رياء وسمعة اطعمه الله مثله من صديد جهنم وجعل ذلك الطعام نارا في بطنه حتى يقضي بين الناس وقال النبي صلى الله عليه اني اعوذ بك من جب الحزن قيل وما جب الحزن يا رسول الله قال وادي في قعر جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم اربعمائة مرة اعد الله للقراء المراءين وروى ان النبي صلى الله عليه قال لابي هريرة رضي الله عنه يأتي على الناس زمان لو سمعت باسم رجل خير من ان تلقاه ولو لقيته خير من ان تجربه وان جربته ابغضته وابغضت عمله وقال النبي صلى الله عليه اكثر منافقي امتي قراءها وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى معاذا يبكي فقال ما يبكيك يا معاذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ادنى الرياء الشرك وعن ابي سعيد بن ابي فضاله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه قال اذا جمع الله الناس يوم القيامة يوم لا ريب فيه نادى منادي من كان اشرك في عمل عمله الله احدا فليطلب ثوابه من عند غير الله تعالى وعن ابي حازم رضي الله عنه انه قال اذا كنت في زمان ترضى بالقول من العمل وبالعلم من العمل فانت في شر زمان وشر اخوان وقال النبي صلى الله عليه ثلاث من كن فيه فهو منافق وان كانت واحدة فيه شعبة من النفاق من اذا حدث كذب واذا ائتمن خان واذا وعد اخلف وعن ام سعيد عن النبي صلى الله عليه انه قال اللهم طهر قلبي من النفاق وعملي من الرياء ولساني من الكذب وعيني من الخيانة فانك تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الرياء

قال عالم من تواضع للناس فوق ما في نفسه شانه عند ربه وبغضه ربه الى خلقه سئل حليم من المخلص والمرائي قال المخلص الذي يقل الكلام ويكثر العمل والمرائي الذي يكثر الكلام ويقل العمل وعن الفضيل انه قال كانوا قبلنا يراؤن الناس لما علموا فصاروا اليوم يراؤن بما لم يعلموا وقال سفيان بن عيينة ما اعد عملا رآه يعمل وقال شيبان بن سلمة مثل القراء في هذا الزمان مثل غنم ذات صوف عجاف قد اكلت من الكلا وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها فمرت برجل فاعجبته فاخذ منها بشاة فاذا لا يبقى ثم اخذ الاخرى فاذا هي لا يبقى فتركها وقال اني لكم ساير اليوم وسئل مالك بن دينار

ما علامة كمال النفاق قال ان العبد اذا استكمل النفاق ملك عينيه مكايها
منى وحكى انه قيل لابرهيم بن ادهم لقد اسرع الشيب فى راسك قال ما شيب
راسى لا القراء وحكى عن الاصمعى انه قال رايت اعرابيا اتت عليه ماية وعشرون
سنة فقلت له ما الطول عمرك قال تركت الرياء فبقيت وقال الشعبى
مثل قرائنا مثل الدرهم الستوق متى دلكته بيتين وقال الثورى اذا ذكر
الصالحون وجدت نفسى معهم واذا ذكر الطالحون اكون فى وسط منزلهم
وقال عالم كل حليم منصور وكل طعان ملعون وكل خاين مخذول وكل
نمام ممقوت وكل حاسد مغموم وكل كسلان ثقيل وكل طماع مملوك وكل
ظالم مقهور وكل مرائى مردود وقال الجبرى تمام النعمة خلو القلب من
الشرك الخفى وسلامة الصدر من الرياء والسمعة وقال الفضيل من
استوحش واستانس بالناس لم يسلم من الرياء وقال الجنيد من خالط الناس
داراهم ومن داراهم رايا هم

شعر

طلبت اخا فى الله بالغرب والشرق فاعوزنى جدا على كثرة الخلق
فصرت وحيدا بينهم متفردا على العذر منهم والملالة والمدق

الباب التاسع عشر فى النفس والروح والعزلة والخلوة

فصل فى النفس

الجد قال رضى الله عنه قال اهل الكلام النفس لطيفة مودعة فى الجسد وهى محل الاخلاق المعاودة من الله

كالغضب والحسد والحقد وسوء الخلق وقلة الاحتمال وقال اهل اللغة
نفس الشئ وجود ذلك الشئ والنفس الناطقة هى الانسان دون غيره
وقال اهل الشرع النفس مركب طلاب الآخرة وقال اهل الرياضة
النفس ما كان معلولا من اوصاف العبد مذمومة من افعاله واخلاقه وقال
ابن عطا النفس التى لا يالف الحق ابدا وقال حكيم النفس هى الريح الحارة
المظلمة والروح هى الريح البارد النيرة والجسد هو القالب المركب

للاخبار والآثار فى النفس قال النبى صلى الله عليه اعدى عدوك نفسك
التى بين جنبيك وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال
اللهم خلقت نفسى وانت متوفيها لك مماتها ومحياها اللهم ان توفيتها فاغفر
لها وان احييتها فاحفظها وروى ان لقمان وصى ابنه وقال يا بنى لا تطلق
نفسك الهموم والاحزان بالحرص والطمع وارضها بالقضاء واقنع بما قسم الله
تعالى تصف عيشك وتستلذ حيوتك وتستر نفسك وعن ابى بكر رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اللهم رحمتك ارجو فلا تكلنى الى
نفسى طرفة عين اصلح شانى كله بلا اله الا انت وعن على بن ابى طالب
كرم الله وجهه انه قال اتق شر من احسنت اليه ونفسك ممن تحسن اليها
منذ كذا كذا فاتق شرها ولا تطعها وروى ان موسى صلوات الله عليه
قال للخضر اوصنى بوصية ينفعنى الله بها بعدك قال الخضر يا طالب العلم

ان القايل اقل لا له من المستمع فلا تمل جلسائك اذا حدثتهم واعلم ان قلبك
وعاء فانظر ما تحشوه وعاءك واعزب عن الدنيا وابذها وراءك فانها ليست
لك بدار ولا لك فيها محل قرار وانما جعلت بلغة للعباد ليتزودوا منها للمعاد
يا موسى وطن نفسك على الصبر تلقى الحكم واشعر قلبك التقوى تنل العلم وروى
انه اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه قل لعابدين من عباد بني اسرايل
اطلبا سر خلق الله في الاسباط فداري بينهم ثلاثة ايام ثم اوقارد اهما
في عنقها ورجعا الى موسى صلوات الله عليه فقال لهما موسى لم فعلتما هكذا
قالا وجدنا سر خلق الله في بني اسرايل الا انا في معيشتنا وهوانفسنا
بيقين وفي عصيان غيرنا وسوء نفسه بالشك وعن جابر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه انه قال العبد المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى
لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه
فليزود العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته فما بعد الدنيا دار الا
الجنة والنار وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اللهم اني اسالك نفسا بك مطمئنة تؤمن بلقايك وترضى بقضايك
وتقنع بعطايك وقال الحسن رحمة الله عليه اربع من كن فيه عصمه الله
من الشيطان وحرمه على النار من ملك نفسه عند الغضب والرغبة والرهبة
والشهوة المواعظ والدعاء والاشارات والحكايات في النفس

قال بعض الحكماء لما خلق الله الخلق لم يكن لهم حركة فلما ان ركب فيهم
الهوا تحركت انفسهم ولم يتم لهم هوا هم حتى ركب فيهم الشهوة وهي تماح الهوى
والهوى اصل النفس الامارة بالسوء ولهذا يقال ان الشهوة والهوى يغلبا
العلم والعقل وحكى انه قيل للمرتعش ان فلانا يمشي على الماء فقال
عندي ان كنه الله من مخالفة الهوى فهو اعظم من المشي الى الماء وقال
يحيى بن معاذ اعداء المومنين ثلاثة نفسه وشيطانه ودنياه فالاحتراز
من النفس بقطع الشهوات ومن الدنيا بتركها ومن الشيطان بايثار رضاء
الرحمن وقال الواسطي اعدى عدو ثلاث النفس والشيطان والدنيا
فحارب النفس بالمخالفة وحارب الشيطان بالذكر وحارب الدنيا بالقناعة
وحكى ان واحدا من العباد قال الهي نفسي عدوي فخلصني منها فاخرجه
الله من ساعة عن الدنيا وقال الواسطي نفس ابن آدم خلقت من شيئين
من التراب والماء فالجفاء والخشونة والغل والحسد والحقد من التراب
والرافة والرحمة والحلم والوقار والالفة من اخلاق الماء فالماء من
السماء والتراب من الارض فاذا كان المرء على اخلاق التراب فهو ارضي
والنار تحت الارض واذا كان على اخلاق الماء فهو سماوي والجنة فوق
السماء والهوا يهوى الارض والعقل يصعد الى السماء وعن ابي القاسم
الحكيم انه قال من عرف نفسه كان عند الناس ذليلا ومن عرف ربه كان

عند الناس مجنونا وحكى انه زكى رجل عمر بن العزيز ومدحه بين يديه
فقال عمر والله انى لاعرف من نفسى ذنوبا لو علمت انك واقف شيا منها
ما كلمتك وقال ابو سعيد الخراز صحبت صوفيا خمسين سنة فما وقع بيني
وبينه خلاف قيل وكيف ذلك قال لانى كنت معه على نفسى وحكى
عن عطا السلمى انه اذا اصاب الناس البرد والبرق والرعد اوغيرها
قال يصيبهم هذا من اجلى لو مات عطا لاستراح الناس كلهم وحكى ان
اباعلى الثقفى ذكر النفس بين اصحابه فقال الا تلتمسوا لنفسكم ما لا يستقيم
ولا تاديب ما لا يتاديب وعن ابن المنكدر انه قال لابنه يا بنى اذا اجتمع فى
قلبك امران لا تدرى ايهما اقرب من الصواب فانظر ايهما اقرب الى الهوا
فخالفه فان اكثر الصواب فى خلاف النفس والهوى وسئل سهل بن عبد الله
عن النفس الامارة مومنا فى مومنة واذا كان كافرا فهى كافرة ولكن اسم
المومن والكافر للامارة يعنى اسم نفسها وعن حكيم انه قال نفسك
لصك فاحفظها وهى عدو ك فجاهدها وعن ابى مالك الاشعرى انه
قال ليس عدو ك الذى اذا لقيته قتلته اعطاك الله الثواب فى قتله
ولكن اعدى عدو ك النفس التى بين جنبيك وامراتك التى تضاجعك
وولدك الذى من صلبك فهو لاء اعدى عدو ك لك وقال الواسطى لا تامن
على نفسك وان مشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرة الى دار المسرة

بالسوء والنفس المطمئنة قال النفس الامارة هى
النفس الطبيعية والمولدة واذا كان العبد

ولا تدع نفسك يتكل على محاسن اعمالك فتهلك وحكى ان عطا السلمى
كان مريضا فى بيت اربعين يوما او اربعين سنة فقيل له لو خرجت من
هذا البيت حتى يصيبك الروح فقال انى استحى ان ارفع قدمى فى حاجة
نفسى ونفسى عصت ربى وقيل لراهب مضيت على العبادة قال
بمخالفة النفس والهوى ولبحث الجبل بالاظافير اهون على العبد من مخالفة
الهوى اذا يمكن فى النفس وقال حكيم فى معنى قوله صلى الله عليه من عرف
نفسه يعنى عرف عيب نفسه والعيب ما يكون لازما للنفس بخلاف
العلة فانها نازلة عارضة فاذا راى نفسه معيوبا فهو من الصديقين
كما ذكرنا رجلين من بنى اسرايل وقت موسى صلوات الله عليه وقال
ذو النون مفتاح العبادة الفكر وعلامة الاصابة مخالفة النفس و
مخالفتها ترك شهواتها وعن اسحاق بن ايوب انه قال ان الله تعالى خاطب
اسرار اوليايه بان قال يا عبدى ان لم تعد نفسك من الاشرار لم تكن عندى
من الاخيار وان لم تعد نفسك من العاصين لم تكن عندى من المطيعين
وعن ابن مزدانيار انه قال النفس مزرعة الشر لانها معدن الهوى
والشهوة والروح مزرعة الخير لانه معدن البر والرحمة والعقل
مدبر الروح والهوى مدبر النفس لان الهوى صاحب جيش النفس
والعقل صاحب جيش الروح والتوفيق من الله مدد العقل والخذلان

مدد الهوى والظفر لمن اراد الله تعالى سعادته وشقاوته وعن
ابى الحنيفة رحمة الله عليه انه قال ايها المومنون اعلموا ان الله تعالى
جعل الجنة ثمنا لانفسكم فلا تبيعوها بغيرها وحكى انه كان رجل
صالحا من السلف لقا اخا من اخوانه ويقول يا هذا اتق الله وان
استطعت ان لا تشئ الى من قبلك فافعل فقال له وهل يسئ الانسان
الى من يحبه قال نعم نفسك اعز الانفس اليك واحبها عليك فاذا
عصيت الله وتركت امره فقد اسات اليها وحكى ان بعض الصالحين
قال لبعض اخوانه كبت الله اعداك قال مهلا مهلا ان اعدى عدوى نفسى
وقال الواسطى اذا وجدت قلبك مع الله فاحذر من نفسك فان النفس
اذا راتك مع الله تحركت فى اباحة الشهوات وتزينها واذا وجدت
قلبك مع نفسك فاحذر من الله فانه غيور قادر وعن ابرهيم بن ادهم
انه قال عبد الله رجل من بنى اسرايل اربعين سنة فقال يا رب
ارنى ثوابى على عند ما صنعت بى وما انعم على فاوحى الله تعالى الى
نبى ذلك الزمان ان قل لهذا العبد ان ان اراك نفسك افضل من
ثواب عملك اربعين سنة وحكى انه مدح اناس ابا بكر رضى الله عنه
فقال الله اعلم بى من نفسى وانا اعلم بنفسى منكم فاستغفروا الله ما
تعلمون واساله ان لا يواخذنى مما تقولون وان يجعلنى خيرا

مما تظنون وعن سمنون المجنون انه قال اول وصال العبد الحق بحر انه
لنفسه واول هجر ان العبد من الحق مواصلته لنفسه وعن ابن عيينة
انه قال ينبغى للرجل ان يكون عند الله من اجل الناس وعند الناس
من اوسطهم وعند نفسه من اشرهم وعن محمد بن مبارك انه قال من رفع
ظل نفسه عن نفسه عاش الناس فى ظله وحكى ان واحدا قال فى
مناجاته يا رب ليت شعرى بضاعتى فيما ذا الا طلبته فسمع هاتفا يقول
بضاعتى فى ان لا تخفو نفسك يعنى ان لا تعطيها ما يضرها وحكى ان الحبيب
العجمى اشترى نفسه من ربه عشرة مرات كل مرة بعشرة الاف درهم ويقول
يا رب ان دية المسلم عشرة الاف واشترى نفسى بعشرة الاف درهم فصدق
به كل مرة حتى فعل ذلك عشر مرات وعن ابى عثمان المغربى انه قال من
صحب نفسه صحبة الكبر والعجب ومن صحب اولياء الله وفق للوصول الى
الله وسئل ابو عمرو الزجاجى ما الفكرة التى خير من عبادة سنة قال نسيان
النفس وحكى انه قيل لعمر بن عبد العزيز لو خرجت الى المدينة ومت
هناك قبرت مع رسول الله صلى الله عليه وابى بكر وعمر رضى الله عنهما قال
لان تمزق الطير لحمى احب الى من ان يقال لى انه راى نفسه
لذلك اهلا وعن النورى انه قال ما عالجت شيا اشد على من نفسى لانها
مرة لى ومرة على وعن ابى بكر الطمستانى انه قال النعمة العظمى الخروج

من النفس لان النفس اعظم حجاب بينك وبين الله وقال اسمعيل بن فهد
افة العبد رضاه من نفسه بما هو فيه وقال ابو بكر للعابد تفرغ لنفسك
ودع الاشغال بغيرك فانما انت الماخوذ بعملك دون عمل اصحابك وعن
يحيى بن ابي كثير انه قال ما اكرم العباد انفسهم بمثل طاعة الله ولا اهانوا
انفسهم بمثل معصية الله وقال بعضهم من صبر على مخالفة النفس
فاز من طغيانها وامن من تعدها وقال فضيل بن عياض في قول الله تعالى
ولا تقتلوا انفسكم اى لا تغفلوا عن انفسكم فان من غفل عن نفسه فقد قتلها
قيل لابي القاسم النصرابادي ان بعض الناس يجالس النسوان وهو يقول
انا معصوم في رويتهن فقال ما دامت الاشباح باقية فان الامر والنهي باق
والتجليل والتحريم مخاطب بها وقيل من عرف نفسه ذل ومن عرف ربه
دل ومن عرف نفسه لربه جل وقال عالم الانسان ما دام حيا فهو
مبتلى بشرين شر الشيطان وشر النفس وشر الشيطان لا يدخل تحت
وصف الانسان ومع ذلك شر الشيطان في مقابلة شر النفس قليل لقوله
عز وجل ان النفس لامارة بالسوء وقال سهل بن عبد الله استعينوا بالتقشف
نفسكم فان زجرتها بالعلم والحلم والخوف والورع والاجر تكل عن طريق
النجاة وعنه ايضا من لم تمنع نفسه من الشهوات لم يكمل عقله البتة
ومن لم يوذب نفسه في الدنيا استوجب العذاب الاليم في الاخرة

وقال سهل زماننا هذا لا يخوف فيه احد من صروف الدهر الا بذخ نفسه
وقال بعض العلماء من كان فيه عشر خصال يستحق السيادة الفقه والورع
والعدل والرأى والسخاوة والحلم والعفة والتودد وعرفان النفس وتأديبها
وسئل ما حد الفرق بين الروح والنفس فقال الروح نور كل حي والنفس
ظلمته وهي اصل كل شر نعوذ بالله من مكرها وخداعها شعر

ففسي ما ضرتني دائي بكثر استقامي واوجاعي
كيف احترازي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي

فصل في الروح لغة قال اهل التفسير الروح شيء استأثر
الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه احدا ولا يجوز العبارة عنه بالكثير من موجود
وقال اهل اللغة الروح جوهر الحيوة وقيل الروح جوهر لطيف قائم في
كثيف كالبصر جوهر لطيف قائم في المقلة الكثيفة وقال جمهور اهل الكلام
ان الروح معنى يحيى به الجسد وقال بعضهم الروح روح نسيم طيب يكون
به الحيوة والنفس فوج ريح حارة يكون بها الحركات والشهوات وقيل
الروح نور شبح العقل والنفس بذر ريح الهوى وقيل الروح الذي لا تحصل
الحيوة الا بوجوده والنفس التي لا ينبعث الهوى الا منها وقال بعض
اهل الحكمة الروح جسم لطيف عن الحس بعيد عن المس ولا يعبر عنه الا
من موجود لطيف الاخبار والآثار في الروح عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا مات المؤمن وخرج روحه تلقاه الارواح
فقال ما فعل فلان يسالونه كما يسال الغايب اذا قدم من سفره فان قال قد
مات قالوا والله ما جانا ذهب به الى الهاوية مصداق هذا الحديث ما
قال صلى الله عليه الارواح جنود مجندة الحديث وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ما مات ميت يوضع على سرير الا نادى روحه
بصوت يسمع من شا الله الى الثقلين يا اخواناه يا اخواناه يا حلة بغيتاه
لا تغرنكم الدنيا كما غرتنى ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بى ترکت ما جمعت لوبتى
ولا تحملون من خطيتى والملك يوم القيامة فخاصمنى وعن انس بن مالك رضى الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان اعمالكم يعرض على اقاربكم فان رؤا خيرا
حمدوه واستبشروا به وان رؤا غير ذلك قالوا اللهم لا تمته حتى تهديه كما هديتنا
وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان روح المؤمن
ليلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما صاحبه قط وعن كثير بن زياد
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه ان المؤمن اذا خرج روحه فصعد
به الى السماء يتلقاه ارواح المؤمنين فيسالونه عن الدنيا سوال الحاضر
الغايب ويفتح له باب فيرى منزلته فى الجنة وعن ابى هريرة
والبراء بن عازب رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان ارواح
المؤمنين فى السماء السابعة ينظرون الى منازلهم من الجنة وعن البراء

بن عازب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ان ارواح الكفار
فى سجين فى الاراضى السفلى وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه انه قال ان ارواح الكفار فى حواصل طير سود يعرضون
على النار غدوا وعشيا مع آل فرعون وقال النبى صلى الله عليه يعرض
الاعمال يوم الخميس ويوم الاثنين على الله تعالى ويعرضون على الانبياء والآباء
والامهات يوم الجمعة فيفرحون بحسناتهم ويزداد وجوههم مشرقة وبياضا
فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم وفى الحديث ارواح الشهداء فى بيرزم
وارواح الكفار فى برهوت قال رضى الله عنه قيل هو وادى باليمن
وقيل هو جب فى وادى باليمن وعن عطا بن السايب عن رجل لما حضر
سلمان رضى الله عنه الموت فنظر الى اسودة جوله وبكا بكاء شديدا فقيل
له ما يبكيك قال ارى اسودة والى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انما يلقى احدكم مثل الزاد الراكب قال عطاء فعوقبت تلك الفاشة
بعد موته فبلغت قيمتها ثمانية عشر اوثمانية وعشرين درهما وعن ابن
عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها قال
فى جسد ابن ادم نفس وروح فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض
روحه وقال غيره انما يقبض روحه عند انقضاء اجله وانتهاء اكله
وعن زيد بن ارقم رضى الله عنه انه قال اذا كانت نفس المؤمن فى صدره

كما نعرض حاجاتنا
على الله تعالى مع انه
عالم بكل ذلك

اى روحه رش بماء الرحمة وسمع خشخشة الملايكة حوله ولا يراهم فاذا
كانت نفس الكافر فى صدر عزرائيل مرتين ثم يغمز الثالثة ويقول
ادخل النار ثلاث مرات فيسمعها هوام الارض وطير السماء وعن على
بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال ان الله تعالى تجعل ارواح الشهداء
فى حواصل طير اخضر تسرح فى الجنة تاكل من ثمارها وتشرب من انهارها
وتاوى بالليل الى قناديل معلقة بالعرش ويعطى الله تعالى لكل رجل
منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس طول كل غرفة كما بين جابية الشام
الى صنعاء اليمن يستضئ نورها بين الخافقين قال ابو هريرة رضى الله عنه
ما من جنازة يحمل الاولها خوار ان كان صالحا قال قدمونى ما ابطاكم
وان كانوا مسرعين به وان كان منافقا يقول اين تذهبون بى ما ايسر عملكم
وان كانوا يبطئون وروى ان سلمان رضى الله عنه قال لابنه ان اعمال
الابناء يعرضون على الآباء فى الاجداث لا تصغن وجهى روى الواعظ
والدعاء والاشارات فى الحكايات فى الروح عن عبيد بن عمير انه
قال ان اهل القبور يتوكلون الاخبار فاذا اتاهم الميت سالوه ما فعل
فلان فيقول صالح فيقولون ما فعل فلان فيقول صالح فيقولون ما فعل
فلان فيقول انه مات الم ياتكم فيقولون لا انا لله وانا اليه راجعون
سلك به غير سبيلنا الذى هو فيه طاهرا وعن ثابت عن مطرف بن

جابية يعنى غوطة دمشق

توكن جشم داشتن ندوحه شدن كه دور تدبير كسى نادى وناذر اين حسن

النجير انه اقبل من بادية اهله على بغلة له وهو بين النايم واليقظان
فلما مر على القبور اذا الاصوات على شفاه قبورهم فقالوا مطرف تذهب
الى الجمعة فقال مطرف وانكم لتعلمون يوم الجمعة قالوا نعم وندرى ما
تقول الطير فى جو السماء وعن مجاهد انه قال حرام على النفس ان تخرج
من الدنيا حتى تعلم فى الجنة هى او فى النار وحكى انه سئل وكيع اى شئ
افضل عند الميت بعد الصدقة والصلوة والصوم والحج قال الدعاء
والاستغفار ولهذا قال ابن عطا كل شئ يضعه الحى للميت وقيل اليه
حتى تسجيه وعن عبد الرحمن بن زياد الافريقى عن ابى سيارة قال رايت
فى بعض الكتب ان ارواح الشهداء فى برج اخضر بفناء الجنة يرزقون
كل يوم طلعت فيه الشمس شيئين فى احدهما طعم كل ثمرة فى الجنة وفى الاخر
طعم كل شراب فى الجنة وعن الحسين بن عبد الله السجزى انه قال حدثنا
معمر وعين ان رجلا مات ودفن ثم اعيد فيه روحه فاتاه جماعة فقالوا
له انا ضاربوك مائة ضربة فخاصم حتى قدر على ضربة واحدة فضربوه
ضربة واحدة فالتهب قبره نارا فقال لم ضربتمونى قالوا استغاث بك
مظلوم فلم تنصره وفى رواية عمرو بن شرحبيل قالوا مررت بمظلوم
فلم تنصره وصليت صلوة بلا وضوء وعن سنيان عن صالح بن حى
انه قال اخبرنى جارلى ان رجلا عرج بروحه الى السماء فعرض عليه

فنا درگاه

عله فلم ار ذنبا استغفرت منه الا غفر لى ولم ار ذنبا لم استغفر منه الا
وجدته كما هو وعن عبد الكريم عن ابن عطا انه قال ينتفع الرجل بعد موته
بحجة وجبتين وقيراط وقيراطين حتى العتق والصدقة والحج والعمرة وان
لم يرض لها بشر سلوتى كلام والكلام سلوتى لى طبع احيا به واموت
وليس لروح غير وصلك راحة ولا لفؤادى غير قربك قوت

فصل فى العزلة الحد

قال حكيم العزلة فى الحقيقة الاعتزال
عن الخصال المذمومة وقال عالم العزلة البعد عما فيه الملامة والاثمة
وقال بعضهم العزلة حرفة الصديقين وقال اهل المعرفة العزلة ان
تعزل نفسك عن الآثام وتحفظ سرك عن الرحام وقيل العزلة انقطاع
الوصلة عن اخلاق الفاسدة واصحاب القاصدة وقال بعض اهل التحقيق
العزلة البعد عن ارباب الدول بترك الطمع وعن اماني النفس وشهواتها
بلزوم الورع وقال عالم من آثار العزلة حصل العزله

الاخبار والآثار فى العزلة

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم السلامة فى الوحدة والاثمة بين الاثنين ولكن ابدانكم مع الناس وقلوبكم
مع الله وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه وسلم انه قال
اى الناس خير قال رجل مجاهد فى سبيل الله قالوا ثم من قال ثم مؤمن
فى شعب من الشعاب يتقى ربه وروى انه اوحى الله تعالى الى موسى بن
عمران

صلوات الله عليه ان يا موسى ان اردت ان تلقانى غدا فى حظيرة
القدس فكن فى الدنيا كالطير الوحدانى تسكن بالارض القفار وتاكل
من رؤس الاشجار وعن ابى ذر الغفارى رضى الله عنه قال سالت رسول
الله صلى الله عليه اى الهجرة افضل قال من هجر من السيات وعن ابى امامة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال نعم صومعة الرجل بيته وعن
ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه استمهل رجلا على عمل فقال
يا رسول الله خيرنى قال الزم بيتك او قال اجلس منزلك وعن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه احب شئ الى الله عز وجل
الغربا، قيل يا رسول الله ومن الغربا، قال الفرارون بدينهم يبعثهم الله
عز وجل مع عيسى بن مريم عليه السلام يوم القيامة وروى ان النبى صلى الله
عليه قال لعبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه اذا رايت الناس مرجت
عهودهم وخفت امانا تهم وكانوا هكذا وشبك بين انامله فالزم بيتك
واملك عليك لسانك وخذ ما تعرفه ودع ما تنكره وعليك بخاصة نفسك
وقال النبى صلى الله عليه ياتى على الناس زمان لا يسلم لذى دين دينه
الا من فر بدينه من شاهق الى شاهق ومن جحر الى جحر كالثعلب الذى يروغ

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى العزلة

قال بعض اهل المعرفة اغتنم الوحدة فانه اسلم لدينك وارغد لبدنك ولكن جليس

نفسك فانه اقل آفة وابلغ نصيحة وقيل لطاوس اليماني ما الجلسك
في بيتك قال خيف الولاة وفساد الرعية وذهاب السنة وعن السري بن يحيى
انه قال لي مالك بن دينار ما تصنع بالكلام وراحتك في السكوت وما
تصنع بالصاحب وراحتك في العزلة وما تصنع بالكثرة وراحتك في القلة
وما تصنع بالحيوة وراحتك بعد الموت وقال بعض اهل الرياضة نعم الجليس
الوحدة لا يسمع ما يكره ولا يرى ما لا يجب ولا يشتهي ما لا يراه ولا يتكلم
بما يندم عليه وحكي ان رجلا قال لابي حفص البخاري اوصني فقال الزم
البيت ولا تدخل في امر العامة ولا تذكر احدا بسوء واكثر قراءة كتاب الله
وعن ابي العباس الدامغاني انه قال اوصاني الشبلي وقال الزم الوحدة
واخ اسمك عن القوم واستقبل الجدار حتى تموت وسئل ابو هيثم بن ادهم
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال ما لكم والاختلاط باهل الدنيا
يجب ذلك عليكم دعوا الدنيا على اهلها والزموا العزلة وقال الجنيد
من اراد ان يسلم له دينه ويستريح بدنه وقلبه فليعتزل الناس فان
هذا زمان وحشة العاقل الا من اختار الوحدة وحكي ان حامدا اللفاف
كان في بيته فاراه رجل فيسال منه مسئلة فلم يجبه فاخذ السايل فقال
له اين تراني جالسا قال في بيتك على البد قال لست على البد انما على
شفير جهنم وعن ابن السماك انه قال عاد الفضيل بن عياض داود
الطايي

رحمهما الله فاغلق الباب ولم ياذن الفضيل ان يدخل عليه فجلس الفضيل
خارج الباب يبكي وداود داخل الباب يبكي ولم يتلاقيا وحكي ان عروة
بن زبير لما وقع في المدينة اختلاف خرج منها وبنى بالعقيق بناء واعتزل
الناس فجاء عنده اخوانه يعاتبونه فقال اني ارى السقم لاعنة واسما علم
طاعنة وقلوبكم لاهية ودينكم واهية فخفت ان يلجئني علم الداهية
وحكي ان مالك بن انس لم يشهد الجماعة خمسا وعشرين سنة قيل فما يمنعك
عن الخروج قال مخافة ان ارى منكرا فاحتاج الى ان اغيره ولم اقدره وعن
عثمان بن ابي العاص انه قال لولا الجمعة لدخلت بيتي ولم اخرج حتى اموت
وحكي ان رجلا جاء الى شعيب بن حرب فقال ما جاءك قال اريد ان
اكون معك قال يا اخي ان العبادة لا تكون بالشرعة من لم يستانس بالله
عند اعتزاله من الناس لم يانس بشيء وحكي انه روي بعض الرهبان
فسئل اراهب انت قال لا انا حارس سبع عضوي اعلم ان نفسي يعتقر
الخلق اخرجتها من بينهم ليسلموا منها وحكي ان عمرو بن عبيد كان لا
تخرج من منزله الا الثلاث بصلوة الجماعة والجمعة او لعيادة المريض
او لحضور الجنازة وكان يقول الناس سواق العقول قطاع الطرق
وحكي ان ابا الحسين المزني اختار العزلة وترك المخالطة مع الناس
احترازا عن التكلم فيما لا يعنيه وقال الكلام من غير ضرورة مقت من الله بالعبد

شعر

انست وحدتی حتی لو انی رایت الانس لاستوحشت منه

ولم یدع التجارب لی صدیقا امیل الیه الا مرت عنه

فصل فی الخلوة الجد

قال حکیم الخلوة ترک اختلاط الناس وان کان بینهم وقال عالم الخلوة الخلوة عن جمیع الاذکار الا عن ذکر الله تعالی وقیل الخلوة الرکون الی حفظ الجوارح عما لا یرضاه الرب وقیل الخلوة محافظة الحواس وترک الاستیناس بالناس وقیل الخلوة المفارقة عن الاطراء والاقران قلبا وقالبا وقیل الخلوة مجالسة من یکون وما یکون خیرا فی الحال والمآل وقیل الخلوة سیاسة النفس ورعایة الروح وقال اهل الکلام الخلوة خلو القلب عن وساوس النفسانیة والخطرات الانسانیة وقال حکیم الخلوة الامن بالذکر والاشتغال بالفکر

الاخبار والآثار فی الخلوة

قال رضی الله عنه وعن معاذ بن جبل رضی الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه یقول خمسة انا ضامنهم الحاج الی بیت الله والغازی فی سبیل الله والماشی الی بیت من بیوت الله وعاید المریض لوجه الله والجالس فی بیته لیسلم الناس ویسلم منه وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال افضل المجالس مجلس فی قعر بیتک حیث لا ترای ولا تری وعن ابی الدرداء رضی الله عنه انه قال نعم الصومعة للرجل المسلم بیته یکف نفسه وسمعه وبصره ایاکم ومجالس الاسواق فانها تلقی وتلهی وعن ابی امامة رضی الله عنه

الرکون سوی کردن چیزی بدان

عن النبی صلی الله علیه انه قال ان اغبط الناس عندی مومن الحاذ مغموض فی الناس یؤمه له ولا یشار الیه بالاصابع وعن ابن عمر رضی الله عنهما عن النبی صلی الله علیه انه قال ان ارفع اهل الجنة درجة من ینظر الی وجه ربه غدوة وعشیا یعنی الذی تخیار الخلوة حتی یکنه النظر الی الله تعالی وعن ابن مسعود رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه انه قال ان فی حکمة آل داود ینبغی للعاقل اللبیب ان لا یشغل نفسه الا فی اربع ساعات ساعة یناجی فیها ربه وساعة یحاسب فیها نفسه وساعة فیها اخوانه الذین ینصحونه فی نفسه ویخبرونه بعیوبه وساعة یخلو بین نفسه وبین لذاتها فیما یحل ویجمل فان هذه الساعة عونا علی هذه الساعات وروی ان النبی صلی الله علیه قال لی مع الله وقت لا یسع فیه ملک مقرب ولا نبی مرسل قیل هذا زمان الخلوة وفی غرایب الاحادیث ان النبی صلی الله علیه وسلم ذکر الفتنة فقیل ما المخرج منها یا رسول الله قال کن جلسا من اجلاس بیتک قال رضی الله عنه والجلس ما یبسط تحت حر الفرش

المواعظ والنکات والاشارات والحکایات فی الخلوة

قال سهل بن عبد الله لا یصلح الخلوة الا باکل الحلال الا باداء حق الله تعالی ولا یصح اداء حق الله تعالی الا بحفظ الجوارح وعن بعض اهل المعرفة انه قال کان السلف تختارون الخلوة الانس بالله وقلة الخلف فی المواعید وکثرة القوة فی عظم

الجاذ یعنی قلیل المؤنة

تجالس

۲

طریق الصدق والاخلاص وبیعه من حب الخلوة

الغيظ والتوكل والرضاء بالكفاف ويسقط عن صاحب الخلوة والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر ومداهنة الناس وسئل ابو عثمان الحيري
ما الادب في الخلوة قال من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا
عن جميع الاذكار الا ذكر ربه وقال رجل لابي بكر الوراق اوصني فقال
وجدت خير الدنيا والاخرة في القلة والخلوة ووجدت شر الدنيا والاخرة
في الكثرة والاختلاط وقيل لابن المبارك الا تستوحش في ترك مجالسة
اصحابك فقال اني اجالس واحادث من هو خير منهم واكثرهم فضائل
له من هم قال رسول الله صلى الله عليه واصحابه رضي الله عنهم قيل وكيف
كان ذلك قال انظر في اقوالهم واحوالهم فكاني جالست معهم وسئل الشبلي
ما علامة الافلاس قال علامة الافلاس الاختلاط بالناس وحكي ان رجلا
من اهل المعرفة راى بعضهم اختار الخلوة في زاوية كهف فسأل عن
مقامه هناك قال اراب كلبا كيلا يعض اخواني قال اين ذاك الكلب
قال نفسي هذه وقال بشر بن الحارث من اراد عز الدين لا يشهد ولا
يامر ولا يحدث ولا ياكل من طعام واحد وعن سعد بن حرب انه قال
دخلت على مالك بن دينار بالكوفة وهو في داره وحده فقلت اما تستوحش
وحدك فقال ما كنت ارى احدا يستوحش من الله تعالى وعن شقيق
انه قال افضل اخلاق المرء اربعة الحلم عند الغضب والسخاوة عند
القلة

وصدق القول في كل حال والورع في الخلوة وقال سفيان بن عيينة
ان لابليس عليه اللعنة ثلاث مائة وستين صنفا فيها غروره ومكايده
ليعرض على المؤمن واحدا بعد واحد فاذا صلى نظر فيه الانسان بقلبه
اصطاده ابليس والاخلاص من مصايده وشركايه الا بالاستعانة في الذكر

ان في الخلوة السلامة فاحذر ان ترى في مجالس السفهاء
واذا ما اعتمت وجدل فادرس كتبا من فوايد العقهاء

الباب العشرون

في الاولياء وكراماتهم

فصل في الاولياء اتجد قال رضي الله عنه قال اهل المعرفة
الولي الذي بارز مع النفس والشيطان بالعداوة وولى بوجهه وقلبه الى
الرحمن بالعبادة وقال اهل اللغة الولي ضد العدو وهو الذي سره
وعلانيته سواء وقيل الولي الذي بعد عن الدنيا وقرب الى المولى وقال
حكيم الولي الذي فرغ نفسه لله واقبل بوجهه على الله وقيل الولي الذي
نفسه للخدمة وقلبه للمحبة لا يلتفت الى نعيم الدنيا والعقبى لاشتغال
سره بالمولى وقال اهل العلم الولي هو الذي تواترت افعاله على
الموافقة والمواصلة وقال بعضهم الولي الذي يكون مستور الحال ابدا
والكون كله ناطق على ولايته والمدعي الذي ناطق بالولاية والكون
كله ينكر عليه وقيل الولي الذي لم يكن له عن نفسه اختيار ولا مع احد

عنهم الله قرار الاخبار والآثار في الولاية قال رضي الله عنه روى عن
النبي صلى الله عليه انه قال دعايم امتي عصابة اهل اليمن واربعون رجلا
من الابادلة بالشام اما انهم لم يبلغوا ذلك بكثرة الصلوة والصيام ولكن
بسخاوة النفس وسلامة الصدر والرحمة على جميع المسلمين وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال سيل رسول الله صلى الله عليه من اولياء الله قال
اذا رؤا ذكر الله وقال النبي صلى الله عليه بدلاء امتي اربعون رجلا اثنان
وعشرون منهم بالشام وثمانية عشر بالعراق كلما مات منهم احدا ابدل الله
مكانه آخر فاذا جاء الامر قبضوا كلهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان من عباد الله تعالى لعبادا
يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم لعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا
بروح الله على غير اموال ولا انساب وجوههم نور وهم على منابر من نور
لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا هذه الاية
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وروى عن قتادة عن
موسى صلوات الله عليه انه قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم
الآخرون السابقون يوم القيامة فاجعلهم امتي قال الله تعالى هم
امة محمد حتى روى انه تمنى ان يكون من امة محمد فاوحى الله تعالى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين

وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال ان في امتي رجالا يحفظ الله اهل
الفساد بهم وينزل الله الرحمة لاجلهم ويمنع العذاب من قبلهم فياشوقا اليهم
اولئك من الناس ينزرون والناس منهم يتعجبون والناس عندهم مجانين
وهم عند الناس مجانين وما فيهم شئ من الجنون الا وانهم الابدال وروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اولياء الله من خلقه اهل الجوع والعطش
فمن استذلهم واذاهم في الدنيا بقول او فعل انتقم الله منه وهتك ستره
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنة ليتراؤون اهل الغرف كما يرون الكواكب الدري في
الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل
الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين وقال علي رضي الله عنه دخل النبي صلى الله عليه على
رجل من الانصار قد صار من المرض كالفرخ الذي لا ريش عليه فقال له
اكنت تدعو في صحتك بدعاء قال نعم كنت اقول يا رب انما عقوبة انت
معاقبني بها في الاخرة فعاقبني بها في الدنيا فقال له النبي صلى الله عليه
لا تفعل ولكن قل ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا
عذاب النار فقال هنا الرجل فلما تكلم بآخر كلمة منها قام صحيحا سليما
كانه لم يمرض قط وخرج مع القوم يمشي معهم وعن ابان عن انس رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه يقول الله جل جلاله يا اوليائي ما زويت
الدنيا عنكم لهوانكم وما خلقت الجنة الا لاجلكم فبعزتي وجلالي ما ذكرتموني
في دار الدنيا الا ذكرتكم فوق عرشي فاسألوني ما شئتم فبعزتي وجلالي
لانزلنكم دار المجد والكرامة عن انس قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه انه قال قال الله تعالى من اكرم لي وليا ولو بقضيب يستاك به فقد
وجبت كرامته علي ومن وجبت كرامته علي لم ارض له بدون الجنة **المواعظ**
والنكات والاشارات والحكايات في الاولياء قال بعض اهل المعرفة
للولي اربع علامات تحلم عن السفيه ويثبت مع الحق ويكون كالبحر
في السخاء وكالرمح الى طاعة الله يفر من الفتن ويزول مع الحق حيث زال
وعن ابي عمرو الدمشقي انه قال كما فرض الله تعالى على الانبياء اظهار الايات
والمعجزات فكذلك فرض على الاولياء كتمان الكرامات حتى لا يفتتن بها الخلق
وقال سهل بن عبد الله لابد للعبد من هذه الاربعة صار وليا من الاولياء
بد يلا من البدلاء وعن يحيى بن معاذ انه قال ان الولي من اولياء الله
وتحاز الله في ارضه يشمه الصديقون فيصل رائحته الى قلوبهم فيشتاقون
به الى مولاهم ويزدادون عبادة على تفاوت اخلاقهم وقال الواسطي
علامة الولي اربع الاول ان يحفظ سرايره التي بينه وبين الله تعالى
من المصايب فلا يشكوه والثاني ان يصون كرامته فلا يتحدث به رياء

ولا يغفل عنهما هوانا والثالث يحتمل اذى خلقه ولا بقاء فيهم والرابع
يداري عباده على تفاوت اخلاقهم وقال الواسطي حظوظ الاولياء
مع بقائهما من اربعة اسهم وقيام كل فريق باسم منها هو الاول والاخر
والظاهر والباطن فمن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجايب قدرته
ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرايرمن انواره ومن
كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن كان حظه من اسمه الآخر
كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف على قدر طبعه وطاقته الا من تولاه
الحق سره وقام عنه بنفسه وقيل انه سئل ابو يزيد قدس الله روحه
بماذا نلت بما نلت قال بلا شيء يعني بترك الدنيا فنلت القربة والولاية
وعن ابي بكر الواسطي انه قال الناس على ثلاث طبقات الطبقة الاولى
من الله عليهم بانوار الهداية فهم معصومون عن الكفر والشرك والشك
والطبقة الثانية من الله عليهم بانوار العناية فهم معصومون من الكبايرو
والصغاير والطبقة الثالثة من الله عليهم بانوار الولاية فهم معصومون
عن الخواطر الفاسدة وحركات اهل الغفلة وعن يحيى بن معاذ انه قال
ولي الله لا تجد في الارض اخوانا ولا على الدين اعوانا لاجرم ان الله تعالى
ابدله خيرا منهم وذلك انه جعل الصبر شعاره والشكر دثاره والقرآن
معينه والحكمة علمه والتوكل حرفته والقنوعية والتقوى مطيته

والغربة بلاده والحزن رفيقه والايام مراحله والله انيسه والذكر
جليسه وعن ابرهيم بن ادهم انه قال لرجل احبت ان تكون لله تعالى
وليا قال نعم قال لا ترغب فى شئ من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله
واقبل بوجهك عليه ليقبل عليك ويوالك وقال يحيى بن معاذ
ثلاث خصال من اشرف صفات الاولياء الثقة بالله فى كل شئ والغنى
به عن كل شئ والرجوع اليه فى كل شئ وسئل ابو سالم البصرى بماذا
يعرف الاولياء فى الخلق قال بلطف لسانهم وحسن اخلاقهم وبشاشة
وجوههم وسخاء انفسهم وقلة اعتراضهم وقبول عذر من اعتذر اليهم وتمام
شفقتهم على جميع الخلايق برهم وفاجرهم وعن ابى يزيد قدس الله روحه
انه قال اولياء الله بمنزلة العرايس ولا يرى العرايس الا محرميهم وعرايس
الله مخدرين عنده فى حجال الانس فلا يراهم احد فى الدنيا والاخرة
وعن ابى سعيد الخدرى انه قال الاولياء تمشون على الارض من الدنيا
على الحذر والوجل وعامة المومنين تمشون على الغفلة والنسيان والاعداء
تمشون بالكبر والخيلاء فقلوب الاولياء فى الدنيا مع النور والسرور
وقلوب المومنين مع الحزن والهموم ونفوس الاولياء جملة وقلوب الاعداء قلوبهم
جملة نفوسهم وعن بعضهم انه قال مقام الاولياء على سبع درجات اولها
الخوف والرجاء والثانى المعرفة والمنة والثالث الحب والمودة

والرابع الشوق والهيبة والخامس المناجات والاجلال والسادس
الانابة والتعظيم والسابع الحرمة والقربة على هذه المقامات درجات
اهل السموات وحكى عن يحيى بن معاذ انه سئل من الولى عندك قال
الولى الذى لا يرائى ولا ينافق وما اقل صديق من كان هذا خلقه وعن
ابى يزيد قدس الله روحه انه قال انه لم يكن من اولياء الله فينجب اليهم
فانه ينظر الى قلوبهم فلعلك يراك فى قلوبهم فيمقتك بهم وقد قال عليه
السلام المرء مع من احب وعن احمد بن ابى الحوارى انه قال اذا اراد الله
فى الولى ثلاثة اشياء زادت منه ثلاثة اذا زاد جاهه زاد تواضعه واذا
زاد ماله زاد سخاوته واذا زاد عمره زاد اجتهاده وقال ذو النون
لا جالسوا اهل الولاية والصفا الا على الطهارة والنقاء فانهم جواسيس
القلوب وعن ابى سعيد القرشى قال عقوبة الانبياء حبس الوحى
وعقوبة الاولياء اظهار الكرامات وعقوبة المومنين التقصير فى الطاعات
وقال ابرهيم بن داود القصار ما دام الاغراض الكون فى قلبك
خطر فاعلم انه لا خطر لك عند الله ولا تدخل درجة الولاية وحكى
عن ذى النون انه قال رايت فى بعض سواحل الشام امراة تقلب لها
من اين اقبلت رحمك الله قالت من عند اقوام تنجافى جنوبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة

والبيع عن ذكر الله وحكى ان ابا العباس عبد الله بن محمد البستي
كان يذهب من بست الى نيسابور كل سنة مرة وكان يتوضأ ببست
فيرد بنيسابور بذلك الوضوء وكان قدر الطريق قريبا الى مائة
فرسخ وحكى انه سئل الجنيد قدس الله روحه عن مراتب اهل الولاية
فقال اعطى اهل العراق البسط والعبارة واهل خراسان الفتوة والسخاوة
واهل البصرة الزهد والقناعة واهل الشام الحلم والسلامة واهل
الحجاز الصبر والانابة وعن ذي النون انه قال النجباء سبعون
والبدلاء اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والنقباء ثلاثة
والغوث واحد فمسكن النجباء المصر ومسكن الابدال الشام والاخيار
سياحون في الارض يمنة ويسرة والعمد في زوايا الدنيا ومسكن الغوث
مكة وعن الفضيل بن عياض انه قال اذا رايت الليل مقبلا فرحت
وقلت اخلو برتي واذا رايت النهار جزنت وقلت انا لله وانا اليه
راجعون كراهة ان تجيء من يشغلني عن خدمة ربي هذه سيرة الاولياء
الا فاكرموا سنة الانبياء الا فاحفظوا سيرة الاتقياء
ومن يبتدع بدعة لم يكرم بوجدان مرتبة الاولياء

فصل في كرامات الاولياء

الجد قال اهل اللغة الكرامة
اسم من الاكرام وهو تعظيم الامر الحق والشفقة على الخلق وقال بعض

اهل المعرفة الكرامة طبق يوضع على راس جب يستر ما فيه من القذى
فاختصاص الاولياء بهذا الاسم لكتمان سترهم عن الاغيار ودوام ذكرهم
لعالم الاسرار وقال بعضهم كرامة الولي هو قوة فعل وكفاية مؤنة
يقوم لهم الحق بما هي ما خرق من العادات ومعجزة النبي عليه السلام اظ ج
الشيء من العدم الى الوجود وتقليب الاعيان وقال بعض اهل الكلام
للاولياء كرامات وللانبياء معجزات فالمعجزات بالدعوى لانها حجة
والكرامات بغير الدعوى لانها اجابة دعوة وتمام جال والكل واحد
منها جد وحقيقة وقال اهل الطريقة ان كرامات الاولياء تجري
عليهم من حيث لا يعلمون والانبياء يكون لهم المعجزات وهم بها عالمون
وبانيانها ناطقون وقال بعض اهل الحقيقة اجسام الانبياء في العين
عين الارواح واجسام الاولياء في القلب وفي الارواح واجسام
المومنين في الذهن وفي الارواح واجسام المنافقين في الوهم وفي
الارواح واجسام المشركين في الحس وفي الارواح فقدر هولاء على
هذه المرتبة

الاخبار والآثار في كرامات الاولياء

قال النبي صلى الله
عليه ان الله تعالى يحب الاخفياء الاتقياء الابرار الذين اذا غابوا لم
يفتقدوا واذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من
كل غبراء مظلمة وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اولياء الله ضحكهم عبادة ومزاحهم تسبيح ونومهم صدقة عليهم
اللهم احفظهم واحفظ دينهم واقرّ عيني بهم يوم القيامة ثم قرأ الا
ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه فقال واشوقاه الى لقاء اخواني
فقلنا السنا اخوانك قال انتم اصحابي واخواني قوم يأتون من بعدي
شأنهم شأن الانبياء وهم عند الله مثل الانبياء قلنا صفهم لنا قال
هم قوم يفرّون من الآباء والامهات والاخوة والاخوات يطلبون
بذلك رضوان الله يجتمعون في بيت من بيوت الله تراهم مهمومين محزونين
لا يعرف اجد قدرهم الا الله ليس بينهم ميراث يقتسمونه الواحد منهم
اشفق على الآخر من الام على ولدها والاخ على اخيه وعن ذي النون
انه قال يقول الله تعالى من كان لي وليا كنت له مطيعا فليتق بي
فوعزتي لو سألني زوال الدنيا لأزلتها وعن حنيفة انه قال مرّ علي
خالد بن وليد رضي الله عنه رجل بزق من خمر فقال له ما هذا قال خلّ
قال اللهم اجعله خلا فاذا هو خلّ وعن جابر بن عبد الله قال خرجت
مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى الصحراء فرأى قبرة عمياء قاعدة
على حجر اسود فتعجبت منها فقال يا جابر اتريد ان نريك عجبا قلت نعم قال
فاذهب معي فذهبت معه فلما دنى الى القبرة قال السلام عليك

قبرة مر على كوجك

ايتها القبرة فاجابت بلسان فصيح وعليك السلام يا امير المؤمنين
فقال لها امير المؤمنين منذ كم انت ههنا فقالت منذ سبعين سنة فقال
وما طعامك وما شرابك فقالت طعامي موالاة اهل بيت رسول الله
صلى الله عليه وشرابي معاداة اعدائهم فقال لي امير المؤمنين يا جابر
اشهد ثلاث مرات وروي عن ربيع انه قال مات اخ الربيع فسجيته
فضحك فقلت يا اخي احيوة بعد الموت قال لا ولكني لقيت ربي تعالى
فلقيني بروح وريحان فقلت كيف رأيت الامر فقال يسير ولا تغتروا
يسير ولا تغتروا قال فذكر ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت صدق
ربيع سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من امتي من يتكلم بعد الموت
المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في كرامات الاولياء عن ابي
العباس ابن مسروق انه قال دخلت على ابي الفضل الهاشمي وهو عليل
فخرجت وقلت في قلبي من اين ياكل هذا الرجل فقال يا ابا العباس ردّ
هذه الهمة الدنية فان لله تعالى الطافا خفية وعن ابي بكر الدقاق
انه قال كنت ماشيا في تيه بني اسرائيل فرأيت فرخا فخطر ببالي ان علم الحقيقة
مباين للشريعة فهتف هاتف من تحت شجرة يا ابا بكر كل حقيقة لا تتبعها
الشريعة فهي كفر وعن مالك بن دينار انه دخل فلاة فغلبه العطش فاذا
بشاب يبعد الله تعالى فقال يا فتى هل بالقرب ماء فالتفت واعطاه

كوزا من آء قال مالك وجدت برد ذلك الماء على كبدى كذى سنة وحكى
ان ابرهيم بن ادهم كان فى رفقة فعرض لهم التبع فقالوا يا اباا اسحق عرض لنا
التبع فجاء ابرهيم وقال يا اسد ان كنت امرت فينا بشئ فامض والا فارجع
فرجع الاسد ومضوا وعن ابى حمزة نصر بن الفرج انه ذهب بصره فقال اللهم
سهل على قرآة القرآن فاذا اراد ان يقرأ القرآن فى المصحف يرجع بصره وحكى
عن العباس العبدى انه قال رايت فى البادية رجلا حافيا بلا زاد ولا ركوة
فقلت فى نفسى كيف يكون حال هذا فى البادية فالتفت الى وقال يعلم ما فى
انفسكم فاحذروه فندمت من فكرتى ذاك فقال وهو الذى يقبل التوبة
عن عباده وحكى عن الثورى انه خرج ليلة الى شط الدجلة ليعبرها فوجد
قد التزق الشيطان فانصرف وقال وعزتك لا اجوزها الا فى ورق
وحكى انه سئل ابو حفص النيسابورى ما الكرم عند القوم قال شيئان
اثنان طرح الدنيا لمن تحتاج اليها والاقبال على الله لاحتياجك اليه
وحكى ان الفضيل كان على جبل من جبال منا فقال لو ان وليا من اولياء
الله تعالى امر هذا الجبل ان يميد لماد فتزلزل الجبل تحته باذن الله تعالى
فقال اسكن لم اردك بهذا فاسكن وعن سهل بن عبد الله انه كان يصبر
على الطعام سبعين يوما وكان اذا اكل ضعف واذا جاع قوى وحكى
انه خرج مشاذ الدينورى من باب داره فنبح عليه كلب فقال مشاذ

لا اله الا الله فمات الكلب مكانه وحكى عن ابى على ابن ابى الفتح انه راى
الناس يتقربون الى الله بالقرابين فى يوم عيد فقال الهى ان الناس يتقربون
اليك بقرابينهم وانا اتقرب اليك ببدنى هذا فغشى عليه فلما افاق قال
الهى كم تردد نى فى هذه الدنيا فمات من ساعته وعن السرى انه قال رايت
زاهدا فى صومعة فقلت له منذ كم كنت فى صومعتك هذه قال منذ ثلثين سنة
قلت وما اذا افاد الله تعالى فى طول خلوتك به قال اخذ منى شهوة الطعام
لا احتاج اليه الا فى كل شهر مرة وحكى انه مات فقير فى بيت مظلم فلما
اردنا غسله فكلمنا فى طلب السراج فوقع من كوة البيت ضوء فاضاء البيت
فغسلناه فلما فرغنا ذهب الضوء كانه لم يكن وحكى انه كان جيب العجمى
نزى بالبصرة يوم التروية ويوم عرفة بعرفات وحكى ان رجلا راى
فيما يرى النايم كانت نار اقبلت من الشاذياخ فقيل لها اين تريدين قالت
اريد ان احرق اهل النيسابور قال احرقين من ضمنها احمد بن حرب فولت
بلا مكث فراينا آثارها غدا جوانى البلدة وعن مالك بن دينار انه قال
لما ولى عمر بن عبد العزيز جات الرعاء من رؤس الجبال فقالوا ما هذا
الرجل الذى ولى على الناس قالوا له وما علمك قالوا تحت الذياب عن
شاتنا وحكى انه دخل ابو الحسين النورى المارستان فسرق ثيابه
فجلس فى وسط المارستان فلم يلبث الا قليلا حتى اقبل اللص ومعه ثيابه فوضعه

الخ
والنون

بين يديه فقال فدجعت يدى اليمنى فقال النورى الهى قد رددت على ثيابى فرد
عليه يده فرد الله تعالى عليه يده وعن منصور بن هشام انه قال وقع رجل
فى ابى حنيفة رحمة الله عليه بين يدى عبد الله بن المبارك فقال تقع فى رجل
صلى خمس صلوات بوضوء واحد فى خمس واربعين سنة وكان يختم القران
فى كل ركعتين ليلة وعن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس رضى الله عنه
بالطايف فجاء طاير لم نر على خلقته فدخل جنازته ثم لم نر خارجا منه فلما
دفن ثم تليت هذه الاية على شفير القبر لا ندرى من تلاها قوله عز وجل
يا ايتها النفس المطمينة ارجعى الى ربك راضية مرضية وعن ابرهيم بن
شيبان انه قال صحبنى شاب حسن الوجه فمات فاشتغل قلبى به جدا
فتوليت غسله فلما اردت غسل يديه بدات بشماله من الدهشة فاخذها
منى فناولنى بيمنه فقلت صدقت يا بنى وعن ابى على الحافظ انه قال كنت
فى غم وكرب شديد فرايت النبى صلى الله عليه فى المنام كانه يقول لى مر
الى قبر يحيى بن يحيى واسال الله حاجتك عند قبره ففعلت ما امر النبى
صلى الله عليه فقضيت حاجتى وحكى عن ابرهيم بن ادهم انه كان نخواسا
تحت قنطرة معروفة بمدينة مرو الرود وهو يتوضا اذ وقع رجل من القنطرة
فقال ابرهيم اللهم امسكه فثبت حتى دنى منه الناس فاخذوه سالما
وعن قتادة انه قال سال عامر بن عبد قيس ربه ان يهون عليه

الطهور فى الشتاء فكان يوتى بالماء وله خادم وسال ربه ان يمنع
قلبه من الشيطان فى الصلوة فلم يقدر عليه قط وعن ذى النون انه قال
رايت رجلا شهد قلبى له بالولاية وتعذر به نفسى فبقيت بين نفسى
وقلبى فنظر الى وقال يا ذا النون ان الدر وراء الصدف وحكى
فى بنى اسرايل رجلا لم يعص الله قط وكان فى زمانه ملك ظالم والخلق
من ظلمه فى غاية التعب والنصب فاتى الملك هذا الرجل الذى لم يعص
الله تعالى ليسلم عليه فاخذ بيد الملك ونظر نظرة الى السماء ولم ينزع
يده من يد الملك حتى مسخه الله تعالى وعن بعضهم انه قال رايت فى بعض
اسفارى رجلا يقفز باحدى رجليه ويمشى فقلت له مالك والقفز
فقال ان الالة فقال لى المسلم انت قلت نعم قال اقرا قوله تعالى وحملناهم
فى البر والبحر اذا كان الحامل هو يحمل بلا آلة وعدة وحكى عن بعض
امراة سلمان رضى الله عنه قالت قال لى سلمان رضى الله عنه ان لى زوارا
كراما يزورونى فابسط لى نسكا واجعله تحت فراشى قالت ففعلت فرجعت
من عنده فسمعت السلام عليك يا ولى الله السلام عليك يا صاحب
رسول الله فلما انقطع الكلام والسلام دخلت عليه وقد قضى نحبه وعن
خير النساج انه قال كنت ذات يوم جالسا فخطر ببالى ان الجنيد
فى الباب فاخرج اليه فاعتقدت انه وسوسة فخطر فى ثانيا ان الجنيد

بالباب فاخرج اليه هكذا الى الثلاثة فعلمت انه صدق فى الثالثة
وليت بوسوسة فتحت باب الدار فاذا الجنيد قايما فقال لم لم تخرج
منع اول خاطر فاستحييت منه وعن طاهر ان انه قال كنت اقوم على راس
الحجاج حين ضرب عنق ابن جبير ووقع راسه الى الارض فقال ثلاث مرات
لا اله الا الله مرتين افصح بهما والثالثة خنية وعن شيرويه انه قال كنت
اجالس معروف الكرخى كثيرا فقلت له يوما يا اباحفوظ بلغنى انك تمشى
على الماء فقال ما مشيت على الماء قط ولكن اذا هممت بالعبور تجمع الى طرفاها
وحكى عن ممشاد الدينورى انه قال خرجت تل التوبة فرايت نسرا واقعا
فى الهوا لا يتحرك البتة فتعجبت فلما دخلت الوادى اذا انا بالحسن بن صالح
الدينورى ويصلى والنسر يظله وسيل ابو الحسين بن زرعان من
يدرك مرتبة الولاية قال من ركب مركب الصدق فى طريق الحق صار
الغيب له عيانا ومن احب شيا غير الله فمن الله حجب وعن بابه طرد شعر

عباد الله اشراف البرايا لهم قدر عظيم بالكرامه
فمن والاهم حقا وصدقا اناله منه الشفاعة فى القيامه

الباب الحادى والعشرون فى التوكل والتكبر والتواضع

فصل فى التوكل

الجد قال رضى الله عنه قال ابو تراب
النسغى التوكل طرح البدن فى العبودية وتعلق القلب بالربوبية

وقال ذو النون التوكل انقطاع المطامع وقال رويم التوكل الثقة
بالله فى كل ما ضمن وقال بعضهم التوكل غض البصر من الدنيا وقطع القلب
عنها وقال سهل بن عبد الله التوكل ان لا تسال ولا ترد ولا تحبس
وقال الجنيد التوكل ان تقبل بالكلية الى ربك وتعرض عما دونه
وقال السرى التوكل ترك التدبير للنفس وقال ابو الحسين الوراق
التوكل الاستكفاء بالله والاعتماد على الله وقال بعض اهل الرياضة
التوكل الثقة بالوعد وترك التدبير للغد وقال ابو عبد الله القرشى
التوكل ترك الاياس الا الى الله وقال بعض اهل المعرفة التوكل ان
لا تطلب لرزقك خازنا غير الله وقال بعضهم التوكل ان يستوى عندك
الكثرة والقلة والموجود والمعدوم وقال الحريرى التوكل معاينة الاضطرار
وترك الاختيار وقال اهل العلم التوكل اسقاط الخوف والرجا من
سوى الله الاخبار والاثار فى التوكل عن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله
توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقول له ملك كفيت وهديت
ووقيت فيتنحى الشيطان ويتلقاه شيطان آخر فيقول له كيف لك
برجل قد كفى وهدى ووقى وقال النبى صلى الله عليه من سره ان يكون
اقوى الناس فليتوكل على الله وعن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال

التوكل نصف العبادة والدعآء نصف العبادة وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه سئل جبريل عن التوكل فقال الاياسة من الخلق
ويعلم ان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع وعن جابر بن عبد الله
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يؤمن احدكم حتى يؤمن
بالقدر كله خيره وشره من الله تعالى وحتى يعلم ان ما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
قلت من هم قال هم الذين لا يسترقون ولا يتطيرون ولا يكتابون
وعلى ربهم يتوكلون وروي ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اوصني ولا تكثر فقال لا تتهم الله في شيء قضى لك وعن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال الطيرة من الشرك ولكن الله يذهبه
بالتوكل وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده رضي الله عنهم قال هذا ما
سأل النبي صلى الله عليه ربه عز وجل فقال اي الاعمال افضل قال
جل جلاله ليس شيء افضل عندي من التوكل علي والرضا بما قسمت
وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
من اكتوى او استرقى فليس منا وقد برئ من برئ من التوكل وعن
وهب بن منبه انه قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء من بني اسرايل

ان قل لقومك اني بريء مما سحروا وبجروا له او يكهنوا ويكهن له او تطيروا او
تطير له من آمن بي صادقا فليتوكل علي صادقا وعن صهيب رضي الله عنه انه
قال عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابه خير شكر وان اصابه
ضير صبر فكان كلاهما خيرا له وعن جابر رضي الله عنه انه قال نهى رسول
الله صلى الله عليه عن الرقى وكان عند ال عمرو بن حزم رقية يرقون بها
من العقرب فاتوا النبي صلى الله عليه فعرضوا عليه وقيل انك نهيت عن
الرقى فقال ما ارى به باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وعن
عوف بن مالك رضي الله عنه قال كنا نرقي في الجاهلية فقلنا يا رسول الله
كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن شركا
وعن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه قال لجارية كانت
في بيت ام سلمة بوجهها سفعة فقال لها نظرة فاسترقوا لها قال رضي الله
عنه قيل سفعة هنا اثر نظرة من عين الجن وعن انس رضي الله عنه انه
قال جاء رجل على ناقة له فقال يا رسول الله ادعها وتوكل على الله قال
اعقلها وتوكل وروي ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيايه ان قل للمتوكل
من آمن بي فليتوكل علي ومن لم يتوكل علي فلم يؤمن بي وروي ان الله تعالى
اوحى الى موسى صلوات الله عليه ان يا موسى وعزتي ما آمنت بي خليقة
الا توكلت علي توكل الولد على والده وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه انه قال ايها الناس ليس من شيء يقربكم الى الجنة
ويباعدكم من النار الا وقد امرتكم به وليس شيء يقربكم الى النار ويباعدكم
من الجنة الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي ان نفسا
لن تموت حتى يستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا
يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند
الله الا بطاعته وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه انه قال قد اريت الامم بالموسم فرايت امتي قد ملأ السهل
والجبل فاعجبتني كثرتهم وهيئاتهم ثم قيل لي ارضيت قلت نعم قيل هولاء
من اهل الجنة قال ومع هولاء سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب
لا يكتوون ولا يتطيرون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون **المواعظ**
والنكات والاشارات والحكايات في التوكل قال ابو يعقوب النهرجوري
التوكل على الحقيقة وقع لابرهيم عليه السلام في ذلك الحال الذي قال
لجبريل عليه السلام اما اليك فلا قال لانه عادت نفسه بالله فلم يرد
مع الله غير الله وهي من خلاصات التوحيد وعن ابرهيم بن شيبان انه
قال التوكل سر بين الرب والعبد فلا ينبغي ان يطلع عليه ذلك السر احد
وعن بعضهم انه قال ضمن الله تعالى للعباد الرزق وفرض عليهم التوكل
وقال الجنيد ليس التوكل الكسب ولا ترك الكسب ولكن التوكل سكون

القلب الى موعود الله تعالى وحكي ان رجلا قال لحاتم من اين تاكل
قال والله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون وسئل
بعض الحكماء من اين معاشك فقرا قوله تعالى كلا نمد هولاء وهولاء من
عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا وقال ابو عبد الله الروذباري
قد شرف الله التوكل وعظم قدره ومقامه ومن شرفه ان الله تعالى
يقول ومن يتوكل على الله فهو حسبه فكان في هذا القول من الله عز وجل
للمتوكلين وقال ابو عبد الله المغربي الدنيا فانية والاخرة باقية
والارزاق مفروض عليها فعلى ما يتوكل انما اتوكل على ان لا يعبد من دونه
وسئل ابو بكر الواسطي عن ماهية التوكل فقال الصبر على طوارق
المحن ثم التفويض ثم التسليم ثم الثقة فمتى حصل صدق التوكل وهو
صدق الفاقة والافتقار وسئل يحيى بن معاذ عن التوكل فقال ان
ترضى بالله وكيلا اصل هذه المقالة من كتاب الله تعالى وكفى بالله وكيلا
وعن بعض اهل المعرفة انه قال ان لكل طاعة ثوابا ولم يرض للمتوكل
ثوابا دون نفسه فكانه قال ايها المستغفر المغفرة لك وايها الداعي
الاجابة لك وايها الشاكر الزيادة لك وايها المجاهد الهداية لك وايها
الساجد القربة لك وايها المتوكل انا لك قوله تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه وقال الحسين بن منصور المتوكل الذي لا ياكل شيئا

وفى بلده احمق به منه وحكى انه قيل لبهلول المجنون متى يكون العبد
متوكلا على الله قال اذا كان بالنفس غريبا بين الخلق وبالقلب قريبا الى
الحق وقال عبد الله بن مبارك من اخذ فلسا من حرام فليس بمتوكل وحكى
ان ابا مطيع البلخى قال لحاتم بلغنى انك تقطع المفاوز بالتوكل من غير زاد
قال حاتم بلى اقطعها بالزاد وانما زادى فيها ان لا ارى الاسباب والارزاق
كلها بيد الله وانا عبد الله وخلقه وقد قال فى كتابه وما من دابة فى الارض
الا على الله رزقها وسئل الكتانى عن التوكل فقال التوكل فى الاصل مبتدأ
العلم وفى الحقيقة استعمال اليقين وعن بعض الحكماء انه قال مثل التقوى
واليقين كمثل كفتى الميزان والمتوكل لسانها وبه يعرف الزيادة والنقصان
وحكى انه قال بعض اهل المعرفة عند ابى يزيد قدس الله روحه التوكل
ما لو كان السباع والافاعى عن يمينك ويسارك لم يتحرك لذلك سرك فقال
ابو يزيد التوكل عندنا ما لو ان اهل الجنة فى الجنة يتنعمون واهل النار
فى النار يعذبون ثم وقع لك تمييز بينهما خرجت عن حد التوكل والتوكل
عنده قطع النظر الى الاسباب ورؤية المسبب وقال بعضهم التوكل
هو الثقة بالله وان لا تخاف غير الله ولا يعتمد الا على الله وقال بعضهم
المتوكل كالطفل لا يعرف شيئا يأوى اليه الا ثدى امه كذلك المتوكل لا
يهتدى الا الى ربه عز وجل وحكى انه قيل لحبيب العجمى لم تركت التجارة

قال لانى وجدت الكفيل ثقة وحكى انه سال رجل ذا النون المصرى
يا ابا الفيض ما التوكل قال خلع الارباب وقطع الاسباب فقال له زدنى
حالة اخرى قال الفناء النفس فى العبودية واخراجها من الربوبية وقال
بعض اهل المعرفة التوكل ان لا يعصى الله من اجل رزق والاشتغال
بالاسباب سنة ورؤية الرزق من الله فريضة ومن ترك الكسب وطمع فى
المخلوقين فهو متاكل وليس بمتوكل وقد قال الله جل جلاله على الله فتو
ان كنتم مومنين وقال بعض اهل المعرفة افضل المقامات فى التوكل ان
يشتغل بالله ولا يهتم لرزقه لان العبد لو هرب من رزقه لطلبه كما لو هرب
من الموت لادركه وحكى انه كان لسفيان الثورى خمسون درهما
يتجر فيها فلما مات عياله فرقها وقال الآن ادركت مقام المتوكلين اذ
صرت فريدا وقال بعض اهل المعرفة المتوكل الذى يصبر على الجوع اسبوعا
من غير تشويش خاطر وحكى انه راى عابدا فى النوم يمشى فى رياض الجنة
حزينا فسئل عن حزنه فقال رايت درجات فى العليين لاصحابنا فقصدتها
فمنعت منها فقالوا هذه درجات المتوكلين على الله شعر

توكلنا على رب السماء وسلمنا الاسباب القضاء
وافنية الملوك محجبات وباب الله مفتوح الفناء

فصل فى التكبر الجد قال عالم التكبر مبنى بنات

البغض ومنبع مآء الغضب وقال حكيم التكبر عقوبة لا يرحم صاحبها
وقيل التكبر داء لا دواء له وقال اهل المعرفة الكبر اقبح صفات
المخلوقين وقال اهل الرياضة المتكبر الذى لا يخاف من الحق ولا يستحى
من الخلق وقيل التكبر سبب عار العاجل وجالب نار الآجل وقيل
المتكبر المعجب بعلمه وقيل التكبر نسيان البداية واستحقار النهاية
وقيل المتكبر الذى يرى نفسه خيرا من غيره وقيل التكبر مغرس شجر
اللعن ومعدن جوهر الطرد وقيل التكبر متابعة الشيطان فى رويته
النفس وقيل المتكبر الذى لا يرى فوقه احدا بالفضل والعقل وقيل
التكبر اظهار العظم سوى تعظيم الاكفاء والنظراء الاخبار والآثار
فى التكبر عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال قال
الله تعالى يا ابن ادم خلقتكم من التراب ومصيركم الى التراب فلا تتكبروا
على عبادى فى حسبكم الامال وكونوا على اهون من الذر وانما تجزون يوم
القيامة باعمالكم الا باحسابكم وان المتكبرين فى الدنيا اجعلهم يوم القيامة
مثل الذر يطأهم الناس كما كانت البهايم تطأهم فى الدنيا وعن ابن عمر
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الذى جر ثيابه من الخيلاء
لا ينظر الله اليه يوم القيامة وفى الخبر اوحى الله تعالى الى موسى صلوات
الله عليه انك تغضب ما دام التكبر فيك وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم

قال يقول الله تعالى الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فى واحد
منهما القيته فى النار وعن النعمان بن بشير انه قال سمعت النبى صلى الله عليه
يقول ان للشيطان مصالى وفجوجا وان من مصالى الشيطان وفجوجه
البطر بانعم الله والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى فى
غير الله قال رضى الله عنه المصالى جمع مصلاة وهى الشرك والفجوج
جمع فج وقال النبى صلى الله عليه من اعتز بالعبيد اذله الله وعن عبد الله
بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت النبى صلى الله عليه باذنى هاتين يقول
ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة المنان بعطايه والمسبل ازاره
والمدمن الخمر فقيل يا اباعبد الرحمن المدمن قال المداوم عليها وعن
عبد الله بن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال الا اخبركم
بشئ امر به نوح ابنه انهاكم عن الكبر فانه ليس يدخل الجنة احد فى قلبه
مثقال حبة من خردل من كبر وقال النبى صلى الله عليه لا يدخل النار
احد فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولا يدخل الجنة احد فى
قلبه مثقال حبة من خردل من كبرياء وعن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله تعالى ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم فتلاها ثلاث مرات فقال ابو ذر خابوا وخسروا
خابوا وخسروا خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان

والمنفق سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية اخرى شيخ زاني وملك
كذاب وعايل متكبر وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى
الله عليه انه قال تحشر المتكبرون امثال الذر يوم القيامة في صورة
الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن في جهنم يسمى بولس
وفي رواية بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار وروى
ان ابا دجانة كان يمشي بالخيلاء بين الصفين يوم احد فقال النبي صلى
الله عليه ان هذه المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا المكان وعن وهب
بن منبه انه قال لما خلق الله تعالى جنة عدن نظر اليها قال حرام انت
على كل متكبر ومرائي للمواعظ والزكاة والاشارات والحكايات في
التكبر عن ابي يزيد قدس الله سره انه قال ما دام العبد يظن ان في الخلق
شرا منه فهو متكبر ولهذا قال ابن السماك اشرف التواضع ان لا ترى لك
فضلا على احد وقال بعض اهل الطريقة كيف يتكبر ابن ادم قد خرج
من مخرج البول مرتين وحكي انه مر المهلب بن ابي صفرة بطرف بن
الشجير وهو يتبختر في جبة خز فقال يا اباعبد الله هذه مشية يبغضها
الله تعالى ورسوله فقال المهلب اما تعرفني قال طرف من انت ابن
ابي صفرة قال بل اعرفك اولك نطفة قذرة تحملها الايام غذرة فامضى
المهلب كذلك بعد وترك المشية وحكي عن بعضهم انه قال لو ان الكبر

كيف يزهو من رجيعه
ابد الدهر ضجيعه

كان مما نبتت منه الا العداوة والبغضاء وحكي ان طاوس اليماني
راى عمر بن عبد العزيز يتبختر حالة سرفه فقال ما هذه مشية من في بطنه خرء
وحكي عن السري انه قال كل معصية عن شهوة يامل غفرانها وكل معصية
في كبر لا يامل غفرانها لان معصية ابليس كان اصلها من الكبر وعن ابي مسلم
انه قال ما يكبر الا وضيع ولا فاخر الا سقيط ولا يغضب الا دخيل وعن الحسن
انه قال العجب من ابن ادم يغسل الروث بيده كل يوم مرات ثم يتكبر
فعلم ان الكبر ما دخل في قلب الا نقص العقل بقدره وحكي ان محمد بن
واسع راى ابنه يتبختر فدعاه وقال اما امك قد اشترتها بمائتي درهم
واما انا ابوك فلا كبر الله في المسلمين مثله فهذا التبختر والتكبر وحكي
ان فرعون اراد الايمان فشاورهامان فقال له بينا انت رب تعبد
كيف تجوز ان تصير عبدا تعبد وقال بعضهم التكبر في الخلق كلهم قبيح
وفي الفقراء اقبح والتواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن
وحكي انه دخل عمارة بن حمزة على المنصور امير المومنين فاقعده في
اعلى مجلس بين يديه فقام رجل وقال انا مظلوم يا امير المومنين فقال
من ظلمك قال عمارة غصب ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاقعد مع
خصمك فقال ما هو لي خصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان
كانت الضيعة لي فهي له ولا اقام من مجلس شرفني امير المومنين بالرفعة

اليه لاقعد بسبب ضيعة فى ادنى مقام منه وحكى ان ابن الثوابة
وهو اميرٌ لقوم دعا يومًا رجلًا اكارًا وكلمه كلامًا بذرًا فلما فرغ دعا بماءٍ
وتمضمض استقذارًا لمخاطبته وروى ان معاوية خطب مرة وقال فى
خطبته ان الله تعالى يقول وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم فعلى ما تلومونى اذا قصرتُ فى عطيتكم فقام اليه الاحنف
وقال انا والله لا نلومك يا معاوية على ما فى خزائن الله ولكن نلوم على ما
انزل الله لنا من خزائنه فجعلت انت فى خزائنك وحال بيننا وبينه فتبسم
وتكبرل فسكت فكانما القمه حجرًا وعن حاتم انه قال اجبت الموت على
ثلاثة اجوال على الكبر والحرص والحيلة وقال اهل الاشارة العبودية
مبنيه على ترك التكبر واستعمال غاية التواضع لان التكبر من صفات الربوبية
والتواضع من نعوت العبودية وحكى انه افتخر رجلان عند موسى صلوات
الله عليه بالنسب والحسب فقال احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة
فاوحى الله تعالى اليه قل لهم فى النار وانت عاشرهم قيل للحكيم من المتكبر
قال الذى تجب المدحة من غير الفضل والافضال ولا يدرى الا نفسه فى كل الاحوال

شعر

عجبت من الكريم اتاه جرٌ فلم ينهض بتعظيم اللقاء
فقاعد عنه عن سفهٍ وكبرٍ وقام بعقب ذاك الى الخلاء

فصلٌ فى التواضع الجدّ قال بعضهم التواضع قبول الحق

من الحق للحق وقال عالم التواضع هو التكبر على الاغنياء والتذلل للفقراء
وقال الجنيد التواضع التكبر على الذاهبين استغناء بالحق وقال ابن
عطا التواضع قبول الحق ممن كان وقال بعض اهل المعرفة التواضع
الافتخار بالقلة والاعتناق للذلة وتحمل اثقال اهل الملة وقال
اهل الاشارة التواضع تصغير النفس مع معرفتها وتعظيم الناس لحرمة
التوحيد وقيل التواضع قبول الموعظة من الدانى والكبير والشريف
والصغير وقال الدارانى التواضع ان لا تعدّ عملك بعمل وقال
بعض المحققين التواضع لذوى العقل شرعة الشرف وعند العلماء اصل
المحبة الاخبار والآثار فى التواضع عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ما بعث الله نبيًا قط الا كان متواضعًا وخير
الناس عند الله من كان متواضعًا وقال النبى صلى الله عليه طوبى لمن
تواضع من غير منقصة وذل نفسه من غير مسكنة وانفق مالا جمعه
فى غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة وربح اهل الذل والمسكنة
طوبى لمن طاب مطعمه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس
شره وطوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
قوله وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان من راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيت وترد على من سلم
عليك

وان ترضى بالدون المجلس وان لا تحب المدحة والتزكية والبر وعن
ام سلمة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه انه قال الاكل مع الخادم
من التواضع فمن اكل معه اشافت اليه الجنة وقال النبى صلى الله عليه
ما تواضع احد الا رفعه الله عز وجل وروى ان النبى صلى الله عليه وسلم
قال من تواضع لله رفعه الله درجة حتى يجعله فى اعلى عليين وعن
وهب بن منبه انه قال مكتوب فى بعض ما انزل الله من الكتب انى اخرجت
الذر من صلب ادم يوم الميثاق فلم اجد قلبا اشد تواضعا الى من
قلب موسى فلذلك اصطفيته وكلمته وفى غريب الحديث عن النبى صلى الله
عليه انه قال ان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتواضع لله تعالى حتى
يصير مثل الوضع قال رضى الله عنه قيل هو اصغر ما يكون من العصافير
وروى عن عمر رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
من تواضع لله رفعه الله وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول الوالى العدل المتواضع ظل
الله وزجه فى ارضه فمن تعجبه فى نفسه وفى عباد الله حشره الله تعالى ٢
فى وفده وفى ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله وروى ان امير المومنين
على بن ابى طالب رضى الله عنه اشترى لحما بدرهم فحمله فى ملحفته فقيل له
اجل عنك يا امير المومنين قال لا ابو العيال احق ان يحمل وقال

البنى صلى الله عليه تواضعوا وجالسوا المساكين تكونوا من كبراء الله
وتخرجوا من الكبر وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من ترك زينة الدنيا ووضع ثيابا جسنة تواضعا لله وابتغاء
لوجهه كان حقا على الله ان يكسوه من عبقرى الجنة قال رضى الله عنه
قيل هى اشرف ثيابها وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
انه قال من شارك ذميا او تواضع له فاذا كان يوم القيامة صير الله
فيما بينهما واديا من نار فقيل للمسلم جز الوادى الى ذلك الجانب حتى تجاب
شريكك وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال من تواضع لله رفعه الله ومن تكبر وضعه الله ومن قنع
اغناه الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله المواعظ والتذكات
والاشارات والحكايات فى التواضع عن سفيان الثورى انه قال خسة
انفس اعز الخلق فى الدنيا عالم زاهد وفقيه صوفى وشريف سنى
وفقير شاكر وغنى متواضع وعن يحيى بن معاذ انه قال ثلاثة من
اخلاق الصالحين الصمت عند الباطل واصطناع المعروف الى
الغنى والفقير والتواضع لكل تقى وعن احمد بن عاصم الانطاكى انه
كتب الى اخ له اما بعد فاعلم ان الله تعالى لم يرفع المتواضعين بقدر
تواضعهم ولكن رفعهم بقدر عظمته ووعده ولم يامن الخائنين

بقدر خوفهم ولكن امنه بقدر كرمه وجوده ولم يفرح المحزونين بقدر
حزنهم ولكن بقدر رافته ورحمته وعن ابي عثمان انه قال اصل التواضع
من ثلاثة اشياء من ذكر العبد جهله ومن ذكر ذنوبه ومن ذكر فقره الى
الله تعالى وسئل عن ابرهيم بن شيبان فيما ذا التواضع قال الشرف
في التواضع والعز في التقوى والحرية في القناعة وعن ابي عثمان
انه قال صلاح القلب من اربع خصال في التواضع لله والفقر الى
الله والخوف من الله والرجاء في الله وعن الشيخ ابي علي الروذباري
انه قال في معنى قول النبي صلى الله عليه من تواضع لغني ذهب ثلثا
دينه لان المرء بثلاثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه
وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب بعد اللسان والبدن
ذهب كل دينه وحكي عن هلال انه قال قال ملك من ملوك الاعاجم
لعلماء مملكته اختاروا خصلة تستغني بها وقال بعضهم الرضاء
وقال بعضهم الصبر وقال بعضهم القناعة فاجمعوا على خصلة واحدة
وهي التواضع للصغير والكبير وعن حاتم انه قال اذا قلت لاخيك كيف
اصبحت ثم علمت له حاجة في طعام او شراب او كسوة فلم تقضها فانت
تكذب في التواضع وكلامك سخرية واذا قلت لرجل مرحبا واهلا
فلم يكن همتك لاخيك مثل همتك لنفسك واهلك فانت كاذب وحكي

انه قيل لابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان اقواما يتخلفون عن الجمعة
لاجل ثيابهم فلبس عباءة فصلى فيها بالناس وهو امير يومئذ وعن ابن
المبارك انه قال سال النعمان بن اوس ابن جارثة من سيدكم قال
حاتم الطي قيل فاين انت منه قال ما اصلح ان اكون له مملوكا سال
النعمان حاتم الطي من سيدكم قال اوس بن جارثة قال واين انت منه
قال ما اصلح ان اكون له مملوكا قيل هذا هو التواضع والتودد فقال
عبد الله بن المبارك اين فقها ونا وفتاونا عن ذلك الانصاف وحكي
ان ابا هريرة رضي الله عنه حمل حزمة حطب وهو امير المدينة ويقول
اوسعوا الطريق للامير وعن بعض العلما انه قال ثلاثة اشياء من افعال
الكرام اولها تجنون الانفاق على المحتاجين والثاني تجنون العون
لضعفاء المسلمين والثالث تجنون التواضع والاجتماع عن الخلق اجمعين
ومن نصيحة الحكماء انهم قالوا ستة اشياء حصن لستة النحو للاقوال
والصدقة للاموال والاخلاص للاعمال والصدق للاسرار والمشورة
للاراء والتواضع للرفعة وحكي انه قيل ليوسف بن اسباط ما غاية
التواضع عند القوم قال ان تخرج من بيتك فلا ترى احدا من الناس
الا رايت انه خير منك قال رضي الله عنه شعر

دنوت تواضعا وعلوت مجدا فشانا الجذار وارتفاع

كذا كل الشمس يمدان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع

الباب الثاني والعشرون في الصبر والشكر والحمد والقناعة

فصل في الصبر الجميل

قال رضي الله عنه قال اهل العلم الصبر تجترع المرارات عند نزول المصيبات وقال ابراهيم الخواص الصبر الثبات على احكام الكتاب والسنة وقال اهل المعرفة الصبر الخروج من البلاء على حسب الدخول فيه وقال بعضهم الصبر حبس النفس عند ورود المصائب المؤلمة الكريهة وقال ابن عطا الصبر الوقوف مع الله بحسن الادب وقال حكيم الصبر عبارة عن ثبات باعث الدين في مقابلة باعث الشهوة وترك الافعال المشتهات وقال رويم الصبر تزل الشكوى من الم البلوى وقال بعضهم الصبر دخول النفس بشفرة الرضا وقال محمد بن منازل الصبر حصن من حصون الصدق ومنه يرتحل الى الاخرة وقيل الصبر ترك الاضطراب والتعلق بالتسليم

الاخبار والآثار في الصبر

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال انتظار الفرج بالصبر عبادة وعن صاحب كتاب شهاب الاخبار باسناده عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الفرج مع الصبر وان الفرج مع الكرب وقال النبي صلى الله عليه الايمان نصفان نصفه صبر ونصفه شكر وقال النبي صلى الله عليه الصبر كنز من كنوز الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الانصار قال أمؤمنون انتم فسكتوا فقال عمر رضي الله عنه نعم يا رسول الله فقال وما علامة ايمانكم قالوا نشكر على الرخاء ونصبر على البلاء ونرضى بالقضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة وقال النبي صلى الله عليه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه افلح من اسلم وكان رزقه كفافا ثم صبر عليه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما اعطي احد شيئا افضل من الصبر قال قال صاحب كتاب اللباب باسناده ان النبي صلى الله عليه قال ان الله تعالى يقول وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في ماله وولده او بدنه فاستقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وروي ان عيسى صلوات الله عليه قال انكم لا تدركون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزل قوله تعالى وبشر الصابرين قلنا يا رسول الله وما الصابرون فقال صلى الله عليه الذين صبروا على طاعة الله وصبروا عن معصية الله وصبروا فيما اصابهم من المصايب والمزارى وكسبوا طيبا وانفقوا قصدا وقدموا فضلا فافلحوا وانجحوا وفي بعض الاخبار العفو اذا يصبرهم جلسا الله يوم القيامة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اصبروا على عمل الاغنى بكم عن ثوابه واصبروا على عمل لا صبر لكم على عذابه
وعنه رضى الله عنه انه قال الصبر مطية لا تكبوا وعن ابن عباس رضى الله
عنهما انه قال الصبر فى القرآن على ثلاثة اوجه صبر على آداء فرايض الله
تعالى وله ثلثماية درجة وصبر على محارم الله تعالى وله ستماية درجة
والصبر فى المصيبة عند صدمة الاولى فله سبعماية درجة وفى رواية
تسعماية درجة وقال النبى صلى الله عليه المعونة ياتى من الله للعبد على
قدر المؤنة والصبر ياتى من الله على قدر المصيبة وفى رواية ان الله تعالى
انزل المعونة على شدة المؤنة وانزل الصبر عند شدة البلاء وروى ان
الله تعالى قال فى بعض كتبه من لم يصبر على ضربنا فليرتحل من قربنا وعن
جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما انه قال امر الله تعالى انبياءه بالصبر
وجعل الحظ الاعلى منه للنبى صلى الله عليه حيث جعل امر صبره بالله لا بنفسه
فقال وما صبرك الا بالله وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه الصبر والحلم والسخاوة من اخلاق الانبياء صلوات
الله عليهم فمن اكرمه الله تعالى بكرامة الانبياء ادخلها الجنة معهم وعن
الحسين بن على رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال الصبر مفتاح
الفرج والزهد غنى الابد وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه انه قال الصبر ثلاثة فصبر عند المصيبة وصبر على

الكبو
بروده اسپ
جماريا

الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن
عزايه كتب الله له ثلثماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
السماء والارض ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستماية درجة ما بين
الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى منتهى العرش ومن صبر على
المعصية كتب الله له تسعماية درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى منتهى العرش مرتين قال رضى الله عنه والتخوم منتهى كل
كورة وعن الحلم بن عمير عن النبى صلى الله عليه انه قال الصبر والاحتساب
من عتق الرقاب ويدخل الله تعالى صاحبهن الجنة بغير حساب وقال
النبى صلى الله عليه من صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله تعالى
مثل ثواب الاسية بنت مزاحم

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات

فى الصبر عن بعض اهل التفسير انه قال فى قول الله تعالى سلام عليكم
بما صبرتم اى صبرتم علينا فوصلتم الينا وعن الحسن البصرى قدس الله روحه
انه قال الصبر صبران احدهما افضل من الآخر الصبر على المصيبة حسن
والصبر عما نهى الله تعالى احسن وعن عبد الله بن خفيف انه قال احوال
الصابرين تنقسم على ثلاثة اوجه مصبر وصابر وصبار وذلك لاختلاف
تكلمهم فى العلم ومقدارهم فى المعرفة وقال الجنيد يقول الله تعالى لو ان
ابن ادم قصدنى فى اول المصايب لرأى منى العجايب ولو انقطع الى فى اول

الشوب ايمن

التوايب لشاهد مني الغرايب لكنه انصرف الى اشكاله فرد في اشغاله
وعن عمرو المكي انه قال من صبر على رؤية العوض يكون صبره مشوبا ومن
صبر على رؤية المنة يكون متلذذا بالبلاء كما يكون متلذذا بالنعمة وعن
ابي الحواري انه قال ذاكرت ابا سليمان الصبر فقال والله ما نصبر على
ما نحب فكيف نصبر على ما نكره وعن يحيى بن معاذ انه قال صبر المحبين اشد
من صبر الزاهدين قال واعجبا كيف يصبرون وانشد شعر
الصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه لا يجمل ٭ وعن الجريري انه
قال الصبر ان لا يفرق العبد بين حال النعمة والمحنة مع سكون النفس
والخاطر فيهما الصبر هو السكون مع البلاء مع وجدان اثقال المحنة
وعن عمرو بن الحابر الكوفي انه قال مر بهلول رحمه الله بصبيان الكتاب
فجعلوا يضربونه فدنوت منه فقلت لم لا تشتكي الى آبايهم قال اسكت فلعلي
اذا مت يذكرونني بهذا الفرح رحم الله ذلك المجنون الفاجر الصابر وحكي
انه دخل جعفر البلخي على محمد بن المقاتل الرازي فرآه جزينا والناس يهرجونه
فقال لواحد ما اصاب الشيخ قال دخل لص وذهب بكل متاعه فاستقبل
وشتم عليه وقال ايها الشيخ ما اصابك قال ذهب بجميع ما في المنزل قال
جعفر فاين ذهبوا به فتفكر الشيخ ساعة فقال فرج الله عنك الكرب ذهبوا
به الى الاخرة وقال الجنيد غاية الصبر وبتمحيصه ان يورث صاحبه

التوكل قال الله تعالى الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وقال
شاه بن شجاع علامة الصبر ثلاثة اشياء بتول القضاء بحلاوة القلب
وترك الشكوى وصدق الرضاء وعن داود الطايي انه قال كيف يتسلى
من الحزن من يتجدد عليه المصايب في كل وقت وزمان وعن الاصمعي انه
قال دخلت البادية فرايت اعرابية من احسن الناس وجها ورايت زوجها
من اقبح الناس وجها وهي تقول لزوجها بشرى لك فاني واياك في الجنة
فقال لها وما علمك بذلك قالت لاني ابتليت بعجلك فصبرت وموضع
الصابرين في الجنة وابتليت انت بحسني فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة
وحكي عن الخير الاقطع انه قال ركبت البحر فانكسر المركب فبقيت على لوح
من الواح السفينة فمضت ستة ايام لم اطعم فيها شيئا فاذا انا خطر على سري
ذكر الطعام غوصني اللوح الى اسفل البحر حتى لصقت نفسي بقعره فاذا اسلو
عن ذلك واقبلت على الصبر كنت سالما حتى خرجت وحكي ان ابا حنيفة
رحمة الله عليه عزا ابا جعفر الدوانقي في ابن له مات يسمى جعفر فقال يا امير
المومنين ان الله تعالى بجعفر خير منك لجعفر وثواب الله لك في جعفر خير
لك من جعفر وحكي انه مات لاعرابي ولد فجلس وعزي عليه فقيل له
ما كانت علة موته قال كانت علة موته كونه جنينا خلق تام وهذا
حاله صبر بالاضطرار وحكي ان رجلا عزى هارون الرشيد وقال يا امير
المومنين

جعل الله الاجر لك لا بك وجعل العزا بك لا عنك خير لميتك منك وثواب الميت لك
خير من حيوة ميتك لك وعن الاصمعي انه قال اصيبت امراة من الاعراب بابن
لها فاحسنت العزا والصبر عليه فقيل لها ما رايناك جزعت على ابنك فقالت
ان القلب يحترق والكبد يتقطع ولكن اثرت طاعة الله تعالى على محبة الشيطان
وقال اهل الاشارة في بيان حقيقة الصبر ان الصبر ينتظم من ثلاثة
اشياء من العلم والحال والعمل فالعلم كالشجر والحال كالغصن والعمل
كالثمر وان الانس والبهايم مطبوعتان على الشهوات وعن ابن المبارك
انه قال لا جزع من الهموم اذا نزلت بك فانها منزلة ضيف من الله نزل بك
فاحسن صحبته حتى يرتحل وهو عنك راض وانت باتيانه مغفور وعن
احنف بن قيس انه قال اصبحت يوما مشتكيا من ضرسي فعلت بعيني ما اصابت
شيء حتى قلت ثلاث مرات فقال اكثرت الشكاية من وجع ليلة ان عيني
قد ذهبت منذ ثلثين سنة ما علم بها احد وحكي انه عثرت امراة فتقطع
الموصلي فانقطع ظفرها فضحكت فقيل لها اين ما تجدين من مرارة الوجع
قالت ان لذة الثواب انالت عني مرارة الوجع وقيل الفضل لله تعالى
في السراء لنعمة بالتفضيل وفي الضراء لنعمة بالتطهير فكن في السراء عبدا
شكورا وفي الضراء حرا صبورا وسئل عبد الله بن المبارك متى تجوز
للعبد ان ينفي الاشياء عن نفسه قال اذا دان في التدبير كاصحاب

العتور فاذا لم يتحرك منه عرق واحد فليس له ذلك وحكي انه قيل ليحيى
بن معاذ ان قوما يغتابوك قال مه ان غفر الله لي فلا يضرني غيبتهم وان
عدتني فانا شر مما قالوا وحكي انه كان لمحمد بن حامد الترمذي صديق
نقب بيته وذهب بمتاعه فجاءه وذكر معه فقال كان المتقدمون يغرمون
بمثل هذا حتى ان فرحهم تحملهم على ان يتصدقوا بالباقي وقال الاحنف
لا تشاور الجايع واصبر حتى يشبع ولا المصل حتى تجد ولا الراعب حتى يخف
ولا الماشي حتى يسكن ولا القايم حتى يقعد وعنه رحمه الله من لم يصبر
على عثرة يسمع كلمات ورب غيظ قد جرعته مخافة ما هو اشد منه وحكي
عن حكيم انه قال ادنى اخلاق الشريف كتمان السر واعلى اخلاقه نسيان
ما اسر اليه واعظم شانه تحمل ما نزل عليه وحكي انه سئل السري عن الصبر
فجعل يتكلم فيه فدبت على رجله عقرب فجعل يضربه بابرته فقيل له لم لا تدفعه
عن نفسك قال استحي من الله ان اتكلم في حال ثم اخالف ما اتكلم فيه شعر
الصبر مر كالصبر لكنه حلو الثمر ان كان من عرسه العنا قد كان من مناه الظفر

فصل في الشكر والحمد الحمد قال الجنيد الشكر الاعتراف
بنعم الله تعالى بالقلب والثناء عليه باللسان وقال يحيى بن معاذ الشكر
وقاية نفسك كفران المنعم وقال الشبلي الشكر رويه المنعم لا النعمة وقال
السري الشكر اقرار العبد بانه عاجز عن الشكر وقال اهل الكلام الشكر

رب وان شذ

قهر النفس وقتلها بسيف الصبر وقال ابو سعيد الخراز الشكر الاعتراف
للمنعم والاقرار بالربوبية وقال بعضهم الشكر هو الغيبة عن النعمة برؤية
المنعم وقال الجنيد الشكر ان لا ترى نفسك اهلا للنعمة وقال حليم
الشكر ان ترى نفسك في جميع النعم طفيليا وقال اهل التحقيق الشكر
مطالعة بدايات النعم ووصوله بلا سبب من المنعم عليه وقال عالم الشكر
معرفة قدر ما اعطيت فيصرفه الى ما يرضي المنعم الاخبار والآثار في الشكر
والحمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلاث من
كن فيه آواه الله في كنفه ونشر عليه رحمته وادخله في محبته قيل من ذاك
يا رسول الله قال من اذا اعطي شكر واذا قدر غفر واذا غضب فتر وعن
عامر بن سعد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه الا اعجبكم ان المؤمن
اذا اصاب خيرا احمد الله تعالى وشكر واذا اصابته مصيبة حمد الله تعالى
وصبر فالمؤمن مأجور على كل شيء حتى الاكلة يرفعها الى فيه وقال النبي
صلى الله عليه الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر وروي عن النبي صلى الله عليه
انه قال من صنع اليه معروفا وقال جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء وروي
ان النبي صلى الله عليه قال نعمة لا تشكر خطيئة لا تغفر وفي الخبر ان داود
صلوات الله عليه قال الهي كيف اشكرك وشكري لك نعمة من عندك فاوحى
الله تعالى اليه الآن شكرتني وروي ان النبي صلى الله عليه قال من لم

آوی
پناه وخانه دادن

نیوایران مومن ارشاد شاهت
بدستوری بادشاه ارب یاعلف
می دهد سلاجرم جاهل امیر
اجرس ازان اوشند
م

يشكر الناس لم يشكر الله وروي ان النبي صلى الله عليه انه قال ينادي
منادي يوم القيامة ليقم الحامدون فيقوم زمرة فينصب لهم لواء فيدخلون
الجنة قيل ومن الحامدون قال الذين يشكرون الله على كل حال وفي
رواية يشكرون على السراء والضراء وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه انه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين
في صعيد واحد فيمر بجنازة برجل قد انعم عليه اخوه فيقال له ما صنعت فيما
انعم عليك فلان فيقول يا رب علمت ان النعمة كانت لك فشكرتك فيقول
الله تعالى لم تشكرني اذ لم تشكر لمن اجريتها على يديه وعن كعب الاحبار
رضي الله عنه انه قال مكتوب في التوراة اشكر لمن انعم عليك وانعم على من
شكرك فانه لا زوال للنعم اذا شكرت ولا اقامة لها اذا كفرت والشكر
زيادة للنعم وامان من العيل وروي ان الله تعالى اوحى الى موسى
صلوات الله عليه يا موسى حسبي من عبدي ان يعلم ان ما به من نعمة فمني
وقد نطق القرآن بهذا قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وقال
النبي صلى الله عليه احث الناس بالنعم اشكرهم لها وعن الحسن ان داود
صلوات الله عليه قال في مناجاته لو ان لكل شعرة من جسدي لسانين
يسبحان الليل والنهار لم يقضيا شكر نعمة من نعمك وعن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال اول من يدعى الى الجنة

يوم القيامة الذين يحمدون الله في السراء والضراء وقال صلى الله عليه
ان الله تعالى ليرضى من العبد ان ياكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده
عليها وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال الشكر نصف الايمان وعن
محمد بن كعب القرظي انه قال كان نوح صلوات الله عليه اذا اكل قال الحمد
لله واذا ركب قال الحمد لله واذا لبس قال الحمد لله فسماه الله تعالى عبدا
شكورا وروي انه دعا بهذا الدعاء بعد كل ماكول الحمد لله الذي جعلنا
اهلا لاكل ما نجد فرب واجد لم ياكل فسماه الله تعالى عبدا شكورا
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال النعمة دائرة ليست له شفاء
الا الشكر وعن ابي سعيد مولى آل عامر ان رسول الله صلى الله عليه
مر على رجل وهو يقول الحمد لله الذي جعلني من امة محمد فقال رسول الله
كفى بها نعمة وعن الحسن قال سمع رسول الله صلى الله عليه قول رجل
يقول الحمد لله على الاسلام فقال انك احمد الله على نعمة عظيمة وفي الخبر
كان ابرهيم الخليل صلوات الله عليه ياكل العنب جبة ويحمد الله مرة كل
جبة وكان نبينا صلى الله عليه يشرب الماء بثلاثة انفاس ويحمد الله في
كل نفس وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال الحمد لله على نعمه اماتا من زوالها وعنه ايضا رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه قال الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده

وقال النبي صلى الله عليه الحمد رؤية العطاء والشكر دوام الحمد وروي
ان عيسى صلوات الله عليه مر بغني فاخذه بيده فذهب به الى فقير فقال
هذا اخول بالاسلام وقد فضلك الله عليه بالسعة فاشكر الله على
ذلك ثم اخذ بيد الفقير فذهب به الى مريض فقال ان كنت فقيرا فلست
بمريض ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا فاشكر ثم ذهب بالمريض الى
كافر فقال ما كنت تصنع لو كنت فقيرا مريضا كافرا فاشكر قال رضي الله عنه
قال المحدثون فهذاهم الى الشكر بطريق المشاهدة ومقابلة حالهم بحال
من سواهم ونهاهم عن الغفلة ليتبلوا على الشكر المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات في الشكر والحمد قال رضي الله عنه قال يحيى بن معاذ لو لم يكن
من نعمة ربنا الا ثلاث لكفى اعطى اوزاقنا اكثر ما نحتاج اليها وكلف لنا
العمل اقل ما نطيقه وضمن لنا من الثواب اكثر ما نستحقه وعن ابن عثمان
انه قال الشكر على ثلاثة اوجه شكر العامة حمدهم على المطعم والمشرب
والملبس وشكر الخاصة ما ورد على قلوبهم من ذكر المحسن المنعم وشكر
الاخص ما خطر على قلوبهم من تعظيم المنعم حتى يسقط عن قلوبهم عظم كل شيء
دونه وسئل عن بعضهم عن الشاكر والشكور فقال الشاكر من يشكر
على الرخاء والشكور من يشكر على البلاء وقال بعضهم الشاكر الذي
يشكر على الموجود والشكور الذي يشكر على المفقود وقال بعض اهل

المعرفة الشاكر خوفه ابلغ والشكور رجاه ابلغ والشكار رجبه ابلغ
فالشاكر من العباد قليل والشكور من الشاكرين قليل والشكار من
القليل قليل لان الشاكر يكون صادقا والشكور يكون مصدقا والشكار
يكون صديقا وحكى انه سئل بعض اهل المعرفة عن الحمد فقال الحمد
مقسوم على اللسان والنفس والروح والقلب والعقل والمعرفة فحمد اللسان
الذكر والثناء وحمد النفس الجهد والعنا وحمد الروح الخوف والرجا
وحمد القلب الصدق والوفا وحمد العقل التعظيم والحيا وحمد المعرفة
التسليم والرضا وحكى ان رجلا ضريرا كان تخرج الى المسجد ذات
ليلة مطيرة فقالت له امراته لم لا تصلى فى البيت فقال اخرج الى المسجد
لكى اودى شكر يدى ورجلى فلما اصبح اصبح بصيرا وقد كان امسى
ضريرا فقال نعم الرب ربى شكرته فجزانى على شكرى ما هو اهله وعن
ابى مردان انه قال دخلت على ابى حازم وهو يتكلم فى الشكر فقلت
يرحمك الله ما شكر العينين قال ان رايت خيرا وعيته وان رايت شرا
سترته فقلت وما شكر الاذنين قال ان سمعت خيرا حفظته وان سمعت
شرا نسيته قلت وما شكر اليدين قال ان لا ياخذ بهما ما ليس لهما
ولا يمنع حق الله فيهما قلت وما شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا
واعلاه رضا قلت وما شكر الفرج قال ما يقول الله تعالى الا على ازواجهم

اوما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون فانت من الشاكرين وعن ربيع بن
ابى راشد انه قال لو انى اعلم اى عمل اجب الى ربى لتكلفته لانك
رضاء ربى فقيل له فى المنام اجب الاعمال الى الله تعالى الذكر والشكر
اذكر مولاك واشكر نعماك وقال بعض اهل الحقيقة اكرم الناس على الله
تعالى اتقاهم واتقى الناس عند الله تعالى اجمعهم واجب الناس الى
الله تعالى اطوعهم واطوع الناس عند الله اشكرهم وحكى ان رجلا
قال لسهل دخل اللص فى بيتى واخذ متاعى فقال اشكر لو دخل الشيطان
وافسد التوحيد وعن بعض الكبراء يقول فى مناجاته اللهم تعلم عجزى عن
مواضع شكرك فاشكرنفسك عنى وسئل عن محمد بن الفضل ما ثمرة الشكر
قال الحب لله والخوف له وقال الترى الشكر على ثلاثة اوجه شكر
القلب وشكر البدن وشكر اللسان فشكر القلب ان يعرف العبد ان النعم
كلها من الله وشكر البدن ان لا يستعمل جارحة من جوارحه الا فى طاعة
الله وشكر اللسان دوام الحمد لله وعن الواسطى انه قال كيف يتابل ما لا
غاية له بما له غاية من صفاتك كيف كان يشكر ابن ادم تخصيص خلقته
بذكر عارضى او بدعاء عادتى وعن شقيق انه قال وجوه الشكر ثلاثة اولها
ان تعرف بعد الانعام من اعطال والثانى ان ترضى بما اعطال والثالث
ما دام قوته فى جسدك ان لا تعصيه وعن ابى عثمان انه قال علامة الشكر

استقلال الشكر وتصغير العمل والرضا بالقضاء وعن ابرهيم التيمي
انه قال قال رجل عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اجعلني من القليل
فقال عمر ما هذا الدعاء قال ان الله تعالى يقول وقليل من عبادي الشكور
قال عمر كل الناس اعلم منا وعن بكر بن عبد الله انه قال اذا اردت ان
تعرف فضل مولاك عليك فغمض عينيك ساعة ثم افتحهما وسئل بعض
اهل المعرفة ما اصل الشكر قال الشكر الطاعة والحمد الفضل وقال
يحيى بن معاذ انظر الى فضل الله واخذ امهلك ستة تحتمل وستة فوقك
اما التي تحتمل فالارض والماء والنار والجبال التي فيه الوان المنافع
الحجر والخشب والحشيش واما التي فوقك فالشمس والقمر والسحاب والنجوم
والرياح والملائكة قال حكيم من طبخ قدرا وظن انه نعمة واحدة لم يفهم
لان الماء نعمة والملح نعمة واللحم نعمة واذا وجدت لذته نعمة وعن السري
انه قال ما نزحت بنعمة الله تعالى قط قيل له ولم قلت قال لاني لا
اطيق شكرها وقال احمد بن ابي الورد اشكر الناس من يرى انه لم
يشكر اصغر نعم الله تعالى قط وقال الجنيد ادنى الشكر ان لا تعصي
الله بنعمته وذلك ان جوارحك كلها نعم من الله عليك فلا تعص الله بها
وقال النهجوري لا زوال لنعمة اذا شكرت ولا بقاء لها اذا كفرت
وقال بعضهم النعمة اذا سمعت نعمة الشكر تهيأت للمزيد حكى

انه وصف للحسن رجل عابد في ناحية البصرة فلما راه قال له ما يمنعك ان لا
تاتي الفقهاء فقال لو لا شغلي بحبيب الحسن البصري قال وما شغلك قال انا
عبد الله بين نعمة وذنب احمد الله على النعمة واستغفر الله للذنب قال
الحسن لاتاته انت افقه مني ومن اهل زماني شعر

فلو كان يستغني عن الشكر منعم لعزة ملك وعلو مكان
لما ندب الله العباد بشكره فقال اشكروني ايها الثقلان

فصل في القناعة الجد قال اهل المعرفة القناعة الرضا
بالقسمة والاكتفاء بالبلغة وقال الحكيم القناعة ثروة ارباب الخلوة
ودولة اصحاب العزلة وقال عالم القناعة ترك ما في ايدي الناس
وايثار ما في يديك وقال اهل التحقيق القناعة ملك خفي وقيل
القناعة غنى المعسر والصدقة كنز الموسر وقيل القناعة روح القلب
وراحة القالب وقال بعض الحكماء القناعة ان لا ياخذ شيئا من احد
ولا يمنع شيئا من احد وقيل القناعة زاد ارباب الرضا في سبيل
التسليم وقال اهل الرياضة القناعة ترك التشوف الى المفقود
والاستغناء بالموجود وقال العالم الحكيم المجرد القناعة ان لا
تاخذ مطلوبك من المطعوم والمشروب والملبوس دون الله تعالى

الاخبار والآثار في القناعة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه

انه قال خيار المؤمن القانع وشرارهم الطامع وقال النبي صلى الله عليه
من رزق في شئ فليلزمه وقال النبي صلى الله عليه ليكن بلاغ احدكم
من الدنيا زاد الراكب وقال النبي صلى الله عليه من لم يرض بالقوت
شغل قلبه واتعب نفسه وخسر في اخرته عند الميزان وقال النبي
صلى الله عليه قد افلح من اسلم وكان عيشه كفافا فقنع وفي بعض الاخبار
ان لله منادياً ينادي يوم القيامة اين صفوتي من عبادي فيقول الملائكة
من صفوتك من عبادك فيقول القانعون بعطايي والراضون بقضايي
وروي ان عيسى صلوات الله عليه قال لاصحابه يا معشر الحواريين لا تتم
اغنى من الملوك قالوا وكيف يا روح الله وليس ذلك شيا قال انتم ليس
عندكم شئ ولا تريدونه وهم عندهم اشيا ولا يكفيهم وعن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال ما من يوم الا وملك ينادي من تحت العرش يا ابن
ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وروي عن امير المومنين علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه انه قال الراحة في اليقين والشرف في التواضع
والكرم في التقوى والحسب في الاسلام والعز في الطاعة والجمال في
العلم والرفعة في الادب والمروة في الوفا والسلامة في العزلة والعافية
في ترك الذنوب وجمع البر في الصحة والمحبة في العفة وقرة العين في
الرضا والسؤدد في السخا والرياسة في الحلم والظفر في الصبر

والنجاح في طلب الحق والغواغة في الامن والنجاة في الصدق والعصمة
في التوكل والغنى في القناعة للمواعظ والزكات والاشارات والحكايات
في القناعة قال الفضيل من رضي بالقنوع فما من ذل الخشوع وحكي
انه كتب بعض المملوك الى ابي جاذم ارفع الى حوائجك فكتب في جوابه
رفعت حوائجي الى مولاي فما اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت
وحكي انه قيل لعمر بن عبد العزيز ما تشتهي قال ما يقضي الله تعالى وقال
الحسن كان فاكهة اصحاب النبي صلى الله عليه خبز البر وحكي انه مر
سليمان بن داود صلوات الله عليهما على بلبل فوق شجرة تخرل راسه ويميل
ذنبه ويصيح فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا الله
ونبي الله اعلم قال يقول نصف تمرة على الدنيا جنقا وعن ابي حازم انه قال
ثلاث من كن فيه كمل عقله من حفظ لسانه وعرف نفسه وقنع بما رزقه الله
تعالى وعن ابي بكر الوراق انه قال بعت العز من شهوة العز واشتريت
الذل من خوف الذل هذا جزاء من ترك القناعة وخالف سنة انبياء
الله وقال حكيم الدنيا من ملكها تعب بها ومن طلبها صار عبداً لاهلها
ادناها يكفي وكلها لا يغني وعن الفضيل انه قال اجب الناس الى الناس
من استغنى عن الناس ولا يسالهم شيا وابغض الناس الى الناس من احتاج
الى الناس وسالهم شيا واجب الناس الى الله تعالى من احتاج الى الله

اوجعنا
وهو الهلاك

وسأل الله شيئا وابغض الناس الى الله من استغنى عن الله ولم يسأل الله
شيئا وحكى ان محمد بن واسع اخرج خبزا يابسا فبله بالماء واكل بالملح
وقال من قنع بهذا من الدنيا فلا يحتاج الى الناس في الدنيا ولا يخاف
من الحساب في العقبى وحكى ان ابرهيم بن ادهم يقول اين انتم من عمل
الابطال وشغل الرجال قالوا وما ذلك يا ابا اسحاق قال الكسب من
الحلال والنفقة على العيال

شعر

جرى قلم القضا بما يكون فسيان التوكل والسكون
جنون منك ان تسعى لرزق ويرزق في مشاوته الجنين

الباب الثالث والعشرون

في الاستقامة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

فصل في الاستقامة

الحد قال رضي الله عنه قال السري
الاستقامة ان لا تختار على الله شيئا وقال النصراباذي الاستقامة
المداومة مع جريان القضاء باحوال الرضا والنظر اليها بعين القبول
وقال محمد بن علي الترمذي الاستقامة ان يكون القلب مع الله باجتهاد
الظاهر ونفي المنهيات عنه وقيل الاستقامة الافتقار الى الله تعالى
بصحة العزم وقال عالم الاستقامة الخوف من العزيز الجبار والحب للنبي
المختار والحياء من الملائكة الحضار وقال حكيم غاية الاستقامة ان
تشهد في الدنيا افزاع القيامة وقيل الاستقامة ان تجمع بين آداب

الطاعة واجتناب المعاصي وقال اهل اللغة الاستقامة ضد
الاعوجاج وهي مرود العبد في طريق العبودية بارشاد الشرع والعقل
الاخبار والآثار في الاستقامة قال رضي الله عنه عن سفيان بن عبد
الله انه قال يا رسول الله قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا بعدك
قال قل آمنت بالله ثم استقم وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال والذي نفس محمد بيده لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم
لسانه ولا يستقيم لسانه حتى يستقيم قلبه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال شيبتني سورة هود قيل فما الذي اصابك منها قال قوله عز وجل
فاستقم كما امرت وعن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلوة قال
رضي الله عنه قوله لن تحصوا اي لن تطيقوا وعن ابي ذر الغفاري رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه قد افلح من اخلص قلبه للايمان
وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وعن
انس رضي الله عنه قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه هذه الآية
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال قد قالها ناس ثم كفر اكثرهم
فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها وعن سعيد بن عمران قال قال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال

والاستقامة ان لا تشرك بالله شيأ **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الاستقامة** قال بعض اهل المعرفة الاستقامة على خمسة انواع استقامة اللسان واستقامة النفس واستقامة الروح واستقامة القلب واستقامة السر فاستقامة اللسان على النطق بالحكمة واستقامة النفس على حسن الخدمة واستقامة الروح على تعظيم الحرمة واستقامة القلب على صدق الهمة واستقامة السر على الاشتغال بالمنعم عن النعمة وقال بعض اهل الرياضة استقامة اللسان على الذكر والثنا واستقامة النفس على الطاعة والحيا واستقامة الروح على الصدق والصفا واستقامة القلب على الخوف والرجا واستقامة السر على التعظيم والوفا وعن ابي العباس الدقاق انه قال بعض مشائخنا حقيقة الاستقامة لا يطيقها الا الانبيآء واكابر الاولياء لان الاستقامة الخروج عن المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام في امر الله بالثواب والمكتوبات وقال بعض اهل الاشارة الاستقامة على ثلاثة اضرب استقامة باللسان واستقامة بالجنان واستقامة النفس فاستقامة اللسان على كلمة الشهادة و استقامة الجنان على صدق الارادة واستقامة النفس على الجهد في العبادة وقال يحيى بن معاذ للمستقيم علامة السعي في طاعة الله من غير علاقة والنصح للعامة من غير طمع والتعبد للحق مع قلب وجل والاعتبار بما يرى

قال

من الدنيا من غير شهوة والتفكر في المعاد من غير غفلة وعن ابي بكر بن طاهر انه قال لكل نبي مع الله حال ومقام ودعاء ومن حاله ناجى ربه ودعا فكان مقام ادم صلوات الله عليه الملامة ومقام ابرهيم التسليم ومقام نبينا صلى الله عليه الاستقامة آدم لام نفسه فقال ربنا ظلمنا انفسنا فاستفاد العفو وابرهيم جآء ربه بقلب سليم فاستفاد الخلة ومحمد صلى الله عليه امر بالاستقامة فاستفاد المحبة ثم اثنى عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم فاي خلق اعظم من الاستقامة وعن يوسف بن الحسين شيخ الري انه قال بقدر سبحة اشيا ينال سبحة اشيا بقدر الية ينال التوفيق وبقدر التفويض ينال الرضا وبقدر الصبر ينال القرب وبقدر الفهم ينال العلم وبقدر الاجتهاد ينال الالهام الخيرات وبقدر القناعة ينال التوكل وبقدر الانفاق ينال الخلف وبقدر الاستقامة على الحق ينال الهيبة عند الخلق وقال بعضهم المستقيم من لا يدبر ولا يختار ولا يكره واردا ورد عليه من الجبار ولا يضع قدمه الا في طريق الاجتهاد ويداوم الخدمة لحسن الادب ولا يفرح بموجود ولا يتاسف لمفقود وحكي ان ابن المبارك قرا يوما ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال معناه لن يتفتوا وعلموا الله خالصا ولن يريد وا بذلك من احد جزآء ولا شكرا

اذا افشيت سرك ضاق صدرا اصابتك الملامة والندامة

وان اخلصت يوما في فعال تنال جزاءه بالاستقامة

فصل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الجد

قال عالم الامر بالمعروف هو الارشاد الى المرشد المفيد والنهي عن المنكر الزجر عما لا يليم في الشريعة وقال حكيم الامر بالمعروف الدلالة على الخير والنهي عن المنكر المنع عن الشر وقيل الامر بالمعروف الاعزاز على مجاري مرضات الله تعالى مخلصا والنهي عن المنكر العوق من متابعة النفس جزاء وقال بعضهم الامر بالمعروف التحريض على ما يطابق العبد باتباع الشرع والتقرب الى الله بحسن الاخلاص والنهي عن المنكر الزجر عما يبعد العبد من الندم والالم جلا ومالا وقال عالم الامر بالمعروف امر بما يوافق الكتاب والسنة والنهي عن المنكر نهي عما تميل اليه النفس والشهوة وقال حكيم الامر بالمعروف اشارة الحاطر يرضى الله تعالى من افعال العبد واقواله والنهي عن المنكر تقبيح ما ينفر عنه الشريعة والعفة وهو ما لا تجوز في دين الله تعالى

الاخبار والآثار في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال رضي الله عنه عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه يقول مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم ويسألوا فلا يعطيكم ويستنصروا فلا ينصركم وعن حذيفة ابن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف

ولتنهون عن المنكر وليوشكن ان الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعوا فلا يستجيب لكم وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وقال النبي صلى الله عليه لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة مر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك قال يا رسول الله آمر بالمعروف وانهى عن المنكر واوذى قال نعم كما اوذيت الانبياء ليس احد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر الا سيوذى في الدنيا وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال انكم منصورون ومصيبون وفتح لكم فمن ادرك فليتق الله وليأمر بالمعروف وليته عن المنكر وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه قال ان الناس اذا راوا منكرا فلم يغيروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه وفي رواية ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم يقدرون ان يغيروا ولا يغيروا الا يوشك ان يعمهم الله بعقاب وقال النبي صلى الله عليه اذا عملت الخطيئة في الارض من شهدها فانكرها كان كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها وقال النبي صلى الله عليه ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة

وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال رايت
ليلة اسرى بي رجال تقرض شفاههم بمقاريض من نار فقلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء خطباء من امتك يامرون الناس بالبر وينسون
انفسهم وعن درة بنت ابي هريرة قالت سأل رجل رسول الله صلى
الله عليه وهو على المنبر من خير الناس قال آمرهم بالمعروف وانهاهم عن
المنكر واوصلهم لرحمه وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال من يامر
بالمعروف وانهى عن المنكر فهو خليفة الله في الارض وخليفة كتابه وخليفة
رسوله وقال النبي صلى الله عليه كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امر
بمعروف او نهيا عن منكر وذكر الله تعالى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه كان يقول رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي وعن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه قال اذا تركتم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليسلطن
عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيرهم ولا يرحم صغيرهم ويدعو اخياركم
فلا يستجاب له ويستنصرون ولا ينصرون ويستغفرون فلا يغفر لهم
وعن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال ليس في الجنان جنة اعلى من
الفردوس فيها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وعن ابي امامة
رضي الله عنه انه قال تحشر اناس من هذه الامة على صورة القردة والخنازير
لما داهنوا اهل المعاصي وكفوا عن نهيهم وهم يستطيعون وعن كعب
الاحبار

رضي الله عنه انه قال اربعة لا عذر لهم رجل سمع النداء فلم يجب من غير
علة ورجل قدر على ما يبلغه مكة فلم يحج ورجل بين يديه طعام موضوع
وعلى بابه سايل فلم يعطه شيئا ورجل ترك الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر وروى ان النبي صلى الله عليه امر اصحابه عام الحديبية بالحلق
فلم يحلق احد وكانت ام سلمة رضي الله عنها مع النبي صلى الله عليه فدخل
عليها وقال لها امرتهم بالحلق فلم يفعل احد منهم فقالت احلق انت
يا رسول الله اولا حتى يروا فيحلقوا فخرج فحلق ففعل القوم كلهم وعن
ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه
ومن وعظ في السر فقد زانه المواعظ والدعاء والاشارات والحكايات
في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال رضي الله عنه عن حاتم انه قال اذا امرت
الناس بالخير فكن انت اولى به واحق واعمل بما تامر وكذى فيما تنهى وعن
سفيان الثوري انه قال اذا كان الرجل عيبا في حيرانه محمودا عند اخوانه
فاعلم انه مداهن وحكي ان رجلا جاء الى بعض السلف وشكى من
جار له يعمل بالمعاصي فقال له هل قمت ليلة الى الصباح لاجله قال
لا قال قم سبع ليال لاجله وادع الله له فان الله يتوب عليه فان فعلت
ذلك ولم يتب عليه فاعلم انك شر منه فاشغل بنفسك وعن ذي النون
انه قال لا تامر بالمعروف حتى تكون فيك ثلاثة ان تصح بتنكل وتعرف بحنك

وتصبر على ما اصابك وعن وهب بن الورد انه قال فى قول الله تعالى
وجعلنى مباركا اينما كنت اى نامر بالمعروف وننهى عن المنكر ان كان وكيف
وحكى ان رجلا جاء الى ابى يزيد قدس الله روحه وقال ايها الشيخ ان
لى جارا لا يصلى اريد ان اخرجه من جوارى فما تقول فيه قال ان الله تعالى
بعده من فضله ورحمته فاين يذهب ذلك الظالم لنفسه وحكى ان معروف
الكرخى كان جالسا يوما فى اصحابه اذ مرت بهم زبيدة فقال رجل منهم
اللهم اخذلها وجعل يلعنها فقال له معروف يا اخى كن عون بنيك ولا تكن
عون الشيطان فان نبينا صلى الله عليه بعث بالرحمة الى الخلق يدعوهم
الى الله والشيطان يحب ان يهلكوا والنبى يحب ان ينجوا فقام وتاب ثم
جعل يد عون لزبيدة وروى انه اوحى الله تعالى الى يوشع بن نون
عليه اللام انى مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من
شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فقال لانهم لم يغضبوا
لغضبى وواكلوا اهل المعاصى وشاربوهم وعن سهل بن عبد الله انه
قال اذا فعل قراء هذه الامة ثلاثا عاقبهم الله تعالى بثلاثة اذا تركوا
حراسة القلب عوقبوا برفع الهيبة واذا اشتغلوا بالتنزهة واللذة عوقبوا
برفع المودة عن قلوب المومنين واذا اشتغلوا بالمعاصى عوقبوا بالعداوة
واذا اشتغلوا بالعداوة لم يقبل منهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

وحكى ان لقمان قال لابنه يا بنى كذب من قال الشر يطفى بالشر فان
كان صادقا فليوقد نارين ولينظر هل يطفى احدهما الاخرى بل ان الخير
يطفى الشر كما ان الماء يطفى النار وعن الفضيل انه قال اذا استاكل
الناس طعام الكبرا، وتركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فحينئذ
ينزل البلايا وحكى انه دخل طاوس اليمانى على سليمان بن عبد الملك
بجواب سوال فلما دخل سكت ساعة ثم قال هل تدرون ما اول شى
خلقه الله تعالى قالوا لا قال فان اول شى خلقه الله القلم ثم قال هل
تدرون من اخر موت من الخلق قالوا لا قال كان اخر موت ملك الموت
قال هل تدرون اى خلق الله ابغض الى الله قالوا لا قال فان ابغض
خلق الله اليه رجل اتاه الله سلطانا يعمل فيه بمعصيته ثم قام وخرج
قبل تاب سليمان وترك ما لم يكن فيه رضاء الله تعالى وحكى ان النور ى
كان اذا راى منكرا ولم يستطع ان يغيره بال الدم ايا ما كثيرة وحكى
ان الرشيد خرج الى بعض الرساتيق فتظلمت اليه امراة من جنده فقال
الا تقرين كتاب الله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا
امير المومنين اما تقرا ما بعدها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت
فامر باخراج كل العسكر من تلك الناحية وحكى عن بشر اليمانى انه
مر برجل فى داره وعنده اخوانه يشربون الخمر فاجتاز ببابه فوقف

ودق الباب فخرجت اليه جاريته فقال لها صاحب هذه الدار حرٌ
ام عبدٌ قالت حرٌ قال صدقت لو كان عبداً لاشتغل بالعبودية فسمع
الرجل قوله فخرج باكياً ضارباً يده على راسه فتاب وانابَ وجد مقاماً عظيماً
لاشكرنك معروف اهمت به ان اهتمامك بالمعروف معروف
ولولا الوهل ان لم تمضه قدر فالشيء بالقدر المقدور معروف

الباب الرابع والعشرون في العافية والبلاء والعدل والظلم

فصل في العافية

الجد قال رضي الله عنه قال بعض اهل
المعرفة العافية ان لا تكلك الله الى غيره وقال ابو القاسم الحكيم
العافية بقاء العبد مع المولى وقال الشبلي العافية سلامة الدين
من البدعة والعمل من الآفة والنفس من الشهوة والقلب من المنية وقال
حكيم العافية الاستقامة على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة
الطاعات على ممر الساعات وقال اهل الرياضة العافية قرار القلب
مع الله تعالى لحظة وقال حاتم العافية ان ينجي العبد عن المعاصي
ويتقرب الى شيء يقربه الى المولى وقال عالم العافية نفس بلا بلاء
وصاحب بلا جفاء ورزق بلا عناء وعمل بلا رياء

الاخبار والآثار في العافية

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه قال اليك
انتهت الاماني يا صاحب العافية وروي عن النبي صلى الله عليه انه

قال سلوا ربكم العفو والعافية في الدنيا والآخرة فاذا اعطيتما فقد افلحت
وروي ان عيسى صلوات الله عليه قال الناس رجلان معافى ومبتلى فاحمدوا
الله على العافية وارحموا المبتلى وعن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه
قال وجدت في الانجيل يا عيسى اذا اصبحت فاشكر لي في عافيتك من بلاء
ليلتك وخذ حظك من يومك واذا امسيت فاشكر لي في عافيتك من بلاء
نهارك وخذ حظك من ليلتك فانها اذا ذهبا عنك فقد ذهبا الى يوم
القيامة يا عيسى كن عبدي مخلصاً ولا تهتم لبطنك واجب الدنيا للطاعة
والعبادة لا للجمع والشهوة فتذهب آخرتك وروي عن النبي صلى الله عليه
انه قال سلوا الله تعالى العافية فان احداً لم يعط بعد اليقين خيراً من
العافية وروي ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه فقال يا رسول
الله اي الدعاء افضل قال سل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة
ثم اتاه اليوم الثاني فسأله عن ذلك فقال صلى الله عليه سل ربك العفو
والعافية فان اعطيت في الدنيا فهي سبب رحمة الله في الآخرة وروي
عن النبي صلى الله عليه انه قال من اصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه
وعنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها وعن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال النعمتان الاسلام والقرآن ومحمد
صلى الله عليه والغنى عما في ايدي الناس والسر والعافية وعن جعفر

الجنون
كودجيري يا مذن

بن محمد الصادق رضي الله عنهما قال العافية موجودة مفقودة مجهولة
وروى ان العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله انا عمك قد كبر
سني واقترب اجلي فعلمني شيأ ينفعني الله به قال يا عم لا اغني عنك
من الله شيأ ولكن سل ربك العفو والعافية في الدنيا والاخرة وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مررنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على قوم مجذومين فقلنا يا نبي الله ما اشد بلاء هولاء قال انهم كانوا
في اصلاب الناس لم يسألوا الله العافية عن الحسن البصري رحمة الله عليه
عن النبي صلى الله عليه انه قال لما اهبط آدم صلوات الله عليه الى الارض
بعث الله تعالى اليه ملكا ان اعلمك كلمات قال آدم عليه السلام
وما هن قال قل اللهم هب لي العافية حتى تهتا لي المعيشة واختم
لي الخير حتى لا يضرني الذنوب ورضني بما قسمت لي حتى لا اسأل احدا
شيأ المواعظ والدعاء والاشارات والحكايات في العافية قال
بعض اهل الاشارة العافية على ثلاثة اقسام عافية في اللسان وعافية
في البدن وعافية في القلب فعافية اللسان ان يكون رطبا بذكر
الله تعالى ولا يشتغل بذكر غير الله تعالى مع الله تعالى وعافية البدن
اشتغاله بخدمة الله عن خدمة غير الله وعافية القلب ان لا يكون
همتك غير الله وعن يحيى بن معاذ انه قال العافية ثلاثة اشياء الاستتار

على الدين ومصاحبة الصالحين وزيادة الطاعات على مر الساعات
وعن حاتم انه قال اربعة اشياء لا يعرف قدرها الا اربعة نفر قدر
الشباب لا يعرف الا الشيوخ وقدر الصحة لا يعرف الا المرضى وقدر
الحيوة لا يعرف الا الموتى وقدر العافية لا يعرف الا اهل البلايا
وقال اهل الاشارة معرفة العافية افضل من العافية ومعرفة النعمة
افضل من النعمة سئل حكيم ما العافية عندكم قال دين قويم وقلب
سليم وبدن غير سقيم والتوكل على الرب الكريم وعن بعض اهل المعرفة
انه قال العافية على وجوه ففي الاسلام عافية من الشرك وفي اليقين
عافية من الشك وفي الاخلاص عافية من الرياء وفي الزهد عافية من
الرغبة وفي الشكر عافية من الكفران وفي الطاعة عافية من العصيان
وفي محبة الحق عافية من جميع الهمم الدنية وحكي انه سئل ابو القاسم
الحكيم عن العافية والبلا فقال العافية بقاء العبد مع المولى والبلا
بقاء العبد عن المولى وعن بعض اهل المعرفة انه قال العافية عشر
خصال خمس في الدنيا وخمس في الاخرة فاما التي في الدنيا فاحدهن العلم
والثانية العمل بالعلم والثالثة الاخلاص بالعمل والرابعة الشكر على
العطايا والخامسة الرضا بالقضايا واما التي في الاخرة فبياض
الوجه ورجحان الميزان بالحسنات والجواز على الصراط والنجاة من

النيران ودخول الجنان وعن بعض اهل التفسير انه قال في معنى قول
الله تعالى وجعلكم ملوكا يعني في العافية لانها اعظم ملك في الدنيا وعن
حاتم انه قال لحامد يا حامد كيف انت قال سالم معافى فقال حاتم السلامة
من وراء الصراط والعافية في دار السلام وحكي انه سئل البسطي عن
العافية قال اذا سلم الدين من البدعة والعمل من الآفة والنفس من
الشهوة والقلب من المنية فهي العافية عقلا وشرعا وحكي انه سئل
ابو بكر الوراق ما العافية فقال لهذه العبارة العافية ان تختم العبد
بالشهادة ثم يبعث في زمرة اهل الولاية ثم تخلف جسر جهنم بالسلامة
ثم يدخل في الجنة فذلك العافية وقال بعض الحكماء لان لا اعافى
فاشكر احب الي من ابتلى فاصبر وقال بعض العلماء العافية اذا طالت
ذلت واذا افتقدت عزت وروي ان جبريل صلوات الله عليه لقي موسى
عليه السلام عريانا فقال يا رب اصطفيت لموسى وكلمته رأيته عاريا
فامر الله تعالى جبريل ادخل الجنة فانظر احسن ثوب فيها فالبسه
فدخل العافية فلم يرى ثوبا احسن من العافية فلبسه اياه شعر فرأى

يا من تأمل في دنياه عافية ... أو عد ما انت في دار المعافات
ما دمت حيا فدار الناس كلهم ... فانما انت في دار المدارات

فصل في البلاء الجد

قال الجنيد قدس الله روحه

البلاء سراج العارفين وتنبيه المريدين وهلاك الغافلين وقال
اهل العلم البلاء العطية لاهل الخطية وقيل البلاء تهذيب الاخيار
وتاديب الاغيار وقال اهل الكلام البلاء نعمة خاص والنعمة بلاء عام
وقيل البلاء عطية لمن صبر وهدية لمن شكر وقال اهل المعرفة
البلاء يصلح احوال المريدين فاذا زال عنهم البلاء فسد حالهم وقيل البلاء
رقيب العشاق ونقيب الفساق وقيل البلاء مقدمة الولاء

الاخبار والآثار في البلاء

قال رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال البلاء والهوان والشهوة معجونة بطينة آدم صلوات
الله عليه وعن النبي صلى الله عليه انه قال اذا احب الله عبدا صب
البلاء عليه صبا كما يصب الوابل يعني المطر وعن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه اي الناس اشد بلاء قال
الانبياء ثم الصالحون وان احدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح احدكم بالرخاء
وعن مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه قال ان اشد
الناس بلاء في الدنيا الانبياء ثم الامثل فالامثل وعن مجاهد عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه فقال من اشد
الناس بلاء قال النبيون ثم الصالحون وروي ان موسى صلوات الله عليه
قال الهي ما جزاء من سلم نفسه لبلائك قال جزاؤه ان اجعل البلوى قيده

ورحمتي صيده وعن جابر بن عبد الله انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
ليودن اهل العافية يوم القيامة ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون
من ثواب اهل البلاء وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال سمعت
جدي رسول الله صلى الله عليه يقول في الجنة شجرة يقال لها البلوى
يجاء باهل البلاء يوم القيامة فلا ينشر لهم ديوان ولا ينصب لهم ميزان ويصب
عليهم الاجر صبا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه انما يوفى الصابرون
اجرهم بغير حساب وعن معاوية رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة فاعدوا للبلاء صبرا وعن حذيفة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الله تعالى ليشاهد عبده
المومن بالبلاء كما يشاهد الوالد ولده بالخير وقال النبي صلى الله عليه وسلم
ابلغ عقوبات العاصي سلامته في المعاصي اي لم ينزل عليه البلاء وفي
غريب الحديث عن النبي صلى الله عليه انه قال من ابلى فذكره فقد شكره
وان كتمه فقد كفره وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال ما يصيب المرء المومن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا غم
ولا اذى حتى الشوكة تشاكها الا كفر الله بها ذنوبه واعطه من عطاياه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال قيل
لايوب عليه السلام يا نبي الله اي البلاء كان اشد عليك قال شماتة الاعداء

كما اذا دخل الشتا يستعد لبردها ودخانها والصبي عليها ولا ينظر حصول الصيف في بعض الايام الشتا

خص الوالد دون الوالدة لان الوالد اعنف بالولد والكش ضربا له وفي عين ذلك الضرب رحمة في رحمة لما يترتب بها ارادة مثوبة

النصب الوصب
بفتحتين دايم شدة

يعني ان الم المصيبة اشد من الم الاعداء وهم الكفار والشياطين فحسن شماتتهم وصبر على هذا الالم يحصل ثواب عظيم في الشدة حتى ان الشوكة تكفر الخطايا في الدنيا والآخرة

وعن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا كثرت ذنوب العبد فلم
يكن عنده ما يكفره ابتلاه الله تعالى لهم حتى يكفره **المواعظ والنكات**
والاشارات والحكايات في البلاء قال يحيى بن معاذ الوصول الى الله
تعالى من طريق البلاء ارفع حالة من الوصول اليه من طريق الصفاء وعن
ابي يعقوب النهرجوري انه قال العالم يستغيث من البلاء ويسأل الله
صرفها والعارف يستعذب البلاء ولا يسأل كشفها وقال اهل المعرفة
المؤمن كثير البلوى قليل الشكوى كثير المعنى قليل الدعوى والمنافق كثير
الدعوى قليل المعنى كثير الشكوى قليل البلوى وقال بعض اهل المعرفة
كل بلاء يتقرب الى الله فهو نعمة وكل نعمة يبعد من الله فهو بلية وقال
محمد الراشني البلاء صحبتك مع من لا يوافقك ولا تستطيع تركه وعن النصر
رحمة الله عليه انه قال اضيق السجون مصاحبة الاضداد وقال عالم
البلاء يا كلما في لسان الانسان فلا تحزن الا بالاكثار وحكي انه
مر عالم باصحابه على اهل سجن ومعهم مقيدون فقال لولا البلاء لكانوا
كبعض ولولا العافية لكنا كهم وعن سهل بن عبد الله انه قال البلاء على
وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبها على اظهار
فقره الى الله تعالى وبلاء العقوبة يشغل صاحبه الى اختياره وتدبيره
وقال ابو يزيد قدس الله روحه البلاء للولاء كاللهب للذهب وعن

اباذي

الثوري

لا يجد العبد حلاوة الايمان حتى يابته البلاء من كل مكان وقال لقمان
لابنه فيما يعظه له يا بنى لا تفرح بطول العافية واكتم البلوى فانه من كنوز
البر واصبر عليها فان ذلك ذخر فى المعاد وقال ابن عطا اذا اراد
الله ان يعذب البلاء سجنه فى قلوب الاولياء وقال الثورى من لم
يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة فذلك الذى لم يعلم شيأ وعن الخضر اما ذكر
انه قال قال الله تعالى من طلب منا ما لنا اعطيناه سؤله ومن طلبنا
صببنا عليه البلاء صبا ابتلاء واختبارا وقال حكيم لابنه يا بنى لا تقطب
عند نزول البلاء فان الذهب تجرب بالنار والمومن تجرب بالبلوى شعر

اذا ساءنى دهر عزمت مصبرا فكل بلاء لا يدوم يسير

وان سرنى لم ابتهج بسرور فكل سرور لا يدوم حقير

فصل فى العدل الجد قال الواسطى العدل ان لا تزل
جميع الاعضاء الا الله وقال عالم العدل ميزان الرحمن والجور ميكال
الشيطان وقال اهل اللغة العدل طلب الاستقامة واصله من
التعديل وهو التقويم يقال عدلته فاعتدل اى قومته فاستقام وقال
اصل الحقيقة العدل التسوية بين الشيئين من غير ميل الى احدهما كالعدل
ان مال احد طرفيه تسقط الجملة عن ظهر الجملة **الاخبار والآثار فى العدل**
قال رضى الله عنه روى ان النبى صلى الله عليه قال السلطان ظل الله

فى الارض من نصحه اهتدى ومن غشه ضل وقال النبى صلى الله عليه
السلطان ظل الله فى الارض فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية
الشكر وان جار كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر وقال النبى
صلى الله عليه السلطان ظل الله فى الارض ياوى اليه كل مظلوم
وقال النبى صلى الله عليه احب الناس الى الله تعالى يوم القيامة
وادناهم منه مجلسا امام عادل وقال النبى صلى الله عليه يرفع للوالى
العدل المتواضع فى كل يوم وليلة عمل ستين صديقا كلهم عابد ومجتهد
فى نفسه وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان فى الجنة قصرا جوله البروج والمروج لها خمسة آلاف باب لا يدخله ولا
يسكنه الا نبى او صديق او شهيد او امام عادل وقال النبى صلى الله عليه
عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم
لن تهلك الرعية وان كانت ظالمة سيئة اذا كانت الولاة هادية مهدية
وروى ان موسى صلوات الله عليه قال الهى لم اقول له قولا لينا قال
جل جلاله من قبل انه لم يرتكب الزنا وانما كان ينصف المظلوم ولو من
نفسه وكان يومن الطريق من اللصوص فله هذه الخصال المرضية
وانى لاستحى ان اعذبه معها وقال النبى صلى الله عليه من اغاث ملهوفا
غفر الله له ثلاثا وتسعين مغفرة منها مغفرة واحدة فيها صلاح امر

المرج للمنزل فى البادية
المرج الموضع فى البادية
ترعى فيه الدواب

دينه في دنياه وآخرته وتسعون مغفرة كن الدرجات عند الله
في الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رايت عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على فتب بعير يعدو به فمت اليه وقلت يا امير المومنين
الى اين قال بعير من ابل الصدقة ضل وانا في طلبه فقلت لقد اتعبت
الخلفاء من بعدك يا امير المومنين قال لا تلمني يا ابا الحسن والذي ابعث
محمدا صلى الله عليه بالحق نبيا لو ان عناقا ذهبت بشط الفرات لاخذ
عمر بن الخطاب يوم القيامة وعنه رضي الله عنه انه قال ان الامارة
لا تصلح الا لرجل فيه اربع خصال جود من غير سرف وامساك من غير
بخل ولين من غير ضعف وشدة من غير عنف وروى انه رضي الله عنه
كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اما بعد فاقض بالحق ينزلك
الحق مع اهل الحق يوم لا تقضى فيه الا بالحق وروى انه رضي الله عنه
كان اذا استعمل عاملا قدم عليه الوفد من تلك البلاد فقال كيف ايركم
ايعود المريض ايتبع الجنازة اباحالس المساكين فان وصفوه بهذه الاشياء
ترحه والا نزعه وروى عنه انه قال عدل من حكم ساعة خير من عبادة
ستين سنة وجور من حكم ساعة يحبط عبادة ستين سنة وعن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال العدل حسن
ولكن في الامراء احسن والسخاء حسن ولكن في الاغنياء احسن وقال النبي

عناقا
بزغالها ماذه

صلى الله عليه ما عذب الله قوما بمجرد كفرهم حتى اهانوا العباد وآذوهم
وفي الخبر دعا موسى صلوات الله عليه على فرعون بهلاكه فاوحى الله تعالى
اليه يا موسى ما ضرني في كفره ولعبادي من عدله نفع فلما قرن مع كفره ظلما
اغرقه الله تعالى في اليم وروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه راى شيخا
مجوسيا ضعيفا يسال في سوق المدينة كسرة خبز فقال عمر والله
ما انصفنا اخذنا منه الجزية حالة شبابه وضيعناه حالة شيخوخيته
امر لابنه عبد الله باعطاء كل يوم منوين الخبز وشيء من اللحم فلما راى
المجوسي عاطفة عمر اسلم هو واعقابه **المواعظ والزكاة والاشارات**
والحكايات في العدل قال رضي الله عنه وحكي انه قال هشام لخالد
عظني واوجز فقال يا امير المومنين انت فوق الخلق بالامارة والله
فوقك بالقدرة وانت صاير اليه فقال اوجزت واحسنت وحكي
انه دخل سالم بن عبد الله على بعض الولاة فقال قد كان قبلك رجال
اماتوا العدل واحيوا الجور فان امكنك ان تميت الجور وتحيي العدل
فافعل فانك لم تنفث على نفسك يا بامن العدل الا سد الله عليك يا بامن
الجور ولم تعمل عملا يحق الا ازال الله به عنك باطلا وحكي ان عبد
الملك بن مروان قال انصفوا يا معشر الرعية تريدون منا سيرة ابي بكر
وعمر رضي الله عنهما ولا تسيرون بسيرة اصحابها نسال الله تعالى ان يعين

كلنا على كلها وحكى انه لما مات انوشروان كان يطاف بتابوته في جميع
مملكته وينادى منادى من له حق عليه فليأت فلم يوجد احد في ولايته
وله عليه درهم وحكى انه قال مامون لوزيره اغتنم حوائج الناس فان
الدهر اغير والفلك ادور والعمر اقصر من ان يتم حال او يدوم سرور وقال
حكيم عمارة الملك بثلاثة بامانة الوزير ونصيحة الدبير ومعدلة الامير
وفساده بخلاف هذا وعن بعض الحكماء انه قال صلاح الدنيا في بقائها
وبقاؤها بثلاثة اشياء بعلم العلماء وعدل الامراء وقطر السماء فالعام
ينظرون الى المطر والخاص ينظرون الى العلم والاخص ينظرون الى
العدل لان الامن بالعدل والامن يطيب البقاء في الجنة وحكى ان
ابن السماك دخل على بعض الخلفاء وفي يده كوز ماء فقال عظني قال
لو لم يعط هذه الشربة الا ببذل جميع اموالك وملكك وانت عطشان
هل تعطيها قال نعم قال فلا تفرح بملكة لا تساوي شربة ماء قال فما
السبيل قال العدل واستعداد ما لا بد منه وحكى ان عمر بن الليث
قال لاسماعيل بن احمد بعد ان بارز اليه محاربا واخذ اصبحت اميرا
وامسيت اسيرا لا لقوتك ولا لضعفي ولكن كان امر الله قدرا مقدورا
وحكى انه قال ابو جعفر المنصور لمعمر بن عبيد عظني واوجز قال
يا امير المومنين ما في يدك ليس وارثة عن آبائك وانما هي شيء صار اليك

وقد كان في يد غيرك قبل ولو دام لبقي في يد الاول وحكى ان دخل
الحسن بن صالح على بعض الولاة فقال له عظني فقال اصلح وزيرك
فانه هو الذي يدعوك اما الى جنة او الى نار وانظر في امور رعيتك
حسب ما تحب ان ينظر الله تعالى غدا في امرك ولا يغرنك من تجمل وتجمل
لرغبة او لرهبة فانهم لانفسهم يمهدون وان الظالمين بعضهم اولياء بعض
والله ولي المتقين وقال ابو بكر الوراق السلطان اول اركان الزمان
وهو الذي يومن جوره ويهاب عدله ويرجى فضله فاذا خلي عن هذه
الخصال فهو مسلط وقد قيل اذا فسد السلطان غلب الصغار على الكبار
والمماليك على الاحرار واللئام على الكرام وحكى عن خالد بن ابي الصلت
انه اتى الى عمر بن عبد العزيز بماء سخن سخن من فيح الامارة فرده ولم يتوضأ
به وقال مالك بن دينار قرأت في التوراة اني انا الله لا اله الا انا قاصم
الملوك ونواصيها في يدي فمن اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني
جعلتهم عليه نقمة ولا تشغلوا انفسكم بسب الملوك ولكن توبوا الى
اعطفهم عليكم وحكى عن سفيان بن عيينة انه قال دخلت على هارون
الرشيد وهو ياكل التمر في قدح من الزجاج بملعقة من عظام فقلت
يا امير المومنين حدثنا عمر بن دينار عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه يقول والقد كرمنا بني آدم قال هذه الكرامة الاكل

بالاصابع فرمى هارون الملعقة وتاب واكل باصابعه بعد ذلك وحكى
انه دخل على ابن زبير رجل قد جنى جناية فدعا له بالسوط فقال الرجل
اسائلك بالذى انت يوم القيامة اذل منى بين يدى الساعة ان تعفو
عنى فنزل مصعب بن الزبير عن السرير والصق خده بالارض فقال
له عفوت عنك وقال حكيم اعدل الناس من انصف الناس من
نفسه واظلمهم من رأى جوره عدلا وحكى ان لعمر بن عبد العزيز غلاما
تخطب فقال له ليلة يا امير المومنين كل الناس مستريح غيرى وغيرك
فقال له عمر وانت ايضا فاذهب واستريح من الناس انت حر لوجه
الله تعالى امّا استراحى فى بعثى وقد قبل تب الامير استراحة
الرعية وعن اسماعيل بن احمد السامانى انه قال منذ علمت ان الله
تعالى سيسئلنى عن امور رعيتى لم اغفل عنهم ساعة شعر

اخاف وارجو عفوه وعقابه واعلم حقا انه حكم عدل

فان يك عفوا فهو عنه تفضل وان يك تعذيبا فانى له اهل

فصل فى الظلم لغة قال رضى الله عنه قال اهل اللغة
الظلم وضع الشئ فى غير موضعه فقال من اشبه اباه فما ظلم وقال
عالم الظلم طلب الشئ من غير كل فوق طاقته وقيل الظلم مجموع
الانصاف وقال حكيم الظلم كسب ما يظلم القلب جلا وما لا وقيل

الظلم التحدى من غير سبب يقال ظلمت البعير اذا نحرته من غير داء
وقولهم الوادى الظالم اذا بلغ الماء منه موضعا لم يبلغه قبل ذلك
والارض المظلومة التى لم تحفر قط ثم حفرت ويسمى ذلك التراب الظليم
وقال اهل المعرفة الظلم متابعة النفس على ما تشتهيه وقيل الظلم
قطع اسباب البقاء عن الاعمال والافعال والاقوال الاخبار والآثار
فى الظلم قال رضى الله عنه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه انه قال الظالم له ثلاث علامات يتهم من دونه بالغلبة
ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وعن ابى هريرة وابن عمر رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال الظلم ظلمات يوم القيامة من ظلم
شبرا كان منى فى الجنة وعن ابى امامة رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه انه قال الظالم مطلوب والمظلوم يتوقع النصر وعن عايشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه انه قال الظلم ندامة والطاعة
قرة عين والبكاء من خشية الله نجاة من النار والضحك هلاك البدن
وعن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ان العبد
اذا ظلم فلم ينتصر ولم يكن له من ينصره رفع طرفه الى السماء فدعا
الله تعالى جل جلاله لبيك عبدى انا انصرك عاجلا وآجلا وعن جابر فقال
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اتقوا الظلم فان الظلم

ظلمات واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا
دماءهم واستحلوا محارمهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا
باكين ان يصيبكم ما اصابهم ثم قنع راسه واسرع السير حتى قطع الوادي
وقال النبي صلى الله عليه حبني اعن الله تعالى اشد غضبي على من ظلم
احدا لا يجد ناصرا غيري وقال النبي صلى الله عليه من اعان ظالما
فقد ولى الاسلام وراء ظهره وقال النبي صلى الله عليه ما من ذنب
اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة
من البغي وقطيعة الرحم وقال النبي صلى الله عليه من مشى خلف ظالم
فقد اجرم وفي الخبر ان الله تعالى قال يعني اعز من ان نظلم واعلى
من ان نظلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
ان الله تعالى ينتصف الظالم بالظالم ثم ينتصف منهما يوم القيامة
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه انه قال مكتوب على باب الجنة لا يدخل
الجنة احد ولاهل النار عنده مظلمة ومكتوب على باب جهنم لا يدخل
النار احد ولاهل الجنة عنده مظلمة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال التباعي ظالم لمن سعى به خائن لمن سعى اليه وقال عمرو
ابن العاص اسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم خير من

سكتر الحطم

فتنة تدوم وعن وهب بن منبه انه قال اذا هم الوالي بالجور ادخل الله
تعالى النقص على اهل مملكته في الاسواق والارزاق والزروع و
الضروع واذا هم بالخير ادخل الله تعالى البركة على اهل مملكته كذلك
وروي ان رجلا قال لابي هريرة رضي الله عنه انت ابو هريرة قال نعم
قال سارق الدرة قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان كان
كاذبا فاغفر له هكذا امرنا رسول الله صلى الله عليه ان نستغفر لمن
ظلمنا وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه ان اشد الناس عذابا يوم القيامة اشدهم الناس عذابا
وروي ان اسرافيل صلوات الله عليه لما نفخ الصور يقول ايتها الاجساد
البالية وعظام الباخرة وجلود الممزقة والعروق المتقطعة واللحوم
المتبددة والشعور المتفرقة قوموا فان الديان قد اقام القيامة قال
رضي الله عنه المراد من الاوراد انصفوا قبل ان تنصفوا **المواعظ والنكت**
والاشارات والحكايات في الظلم قال رضي الله عنه قال بعض اهل المعرفة
الظلم على ثلاثة اوجه ظلم يغفر الله وظلم لا يغفر الله وظلم يقضي الله
فيه قضاء فاما الظلم الذي يغفر وهو ظلم العباد فيما بينهم وبين ربهم من
ترك الصلوة والصوم والزكوة والحج والجهاد والظلم الذي لا يغفر
وهو الشرك كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر

ماد دون ذلك لمن يشاء واما الظلم الذي يقضي الله فيه قضاء فظلم العباد
بينهم كالغيبة باللسان والبهتان واكل ماله وقتله بغير حق والزنا و
الربوا وقال ابو العالية قرات في بعض الكتب ان الله تعالى قال ايها الملك
الجبار المسلط على الدنيا واهلها ما اشتكل لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن لم تشكل لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو من كافر وروي
ان عمر بن عبد العزيز مر بباب سليمان بن علي وهو يقطع يد سارق فقال يا عجبا
من سارق البلد يقطع يد سارق البيت وحكي انه ظالما يظلم على ضعيف
اعواما فلما طال ظلمه قال المظلوم للظالم يوما ان ظلمك علي قد طاب
بارتفاع اشياء ان الموت يعدمنا والقبر يضمنا والقيامة تجمعنا والديان
يحكم بيننا وحكي انه دخل ابرهيم بن ادهم على الخليفة اشعث اغبر
فقال له الخليفة لم لا تمشط الشعر اما علمت ان الصلوة لا تجوز مع
شعر الميت فقال ابرهيم لما منع شعر الميت جواز الصلوة فالقلب الميت
اولى ان يمنع قال الخليفة ما علامة قلب الميت قال ان تاخذ المال
ممن لا شئ لك عليه وتعطي من لا حق له عليك وعن النوري انه قال من
تبسم في وجه ظالم او وسع له في مجلسه او رغب في عطائه فقد قطع
عرى الاسلام وكان من اعوانه واخوانه وقال بعض الحكماء الفكر
نور والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة وانقص العقل من ظلم دونه

واعان ظالما في ظلمه وحكي انه دخل عمر بن الليث النيسابوري
فقال لوزيره انا اجتمعنا الى الدراهم فمن ناخذ فدلوه الى مجوسي
فاتي به فقال المجوسي كم تريد قال عشرة او قال اهلي ولا تشطط
حتى اقول ثلاث كلمات قال قلها ولا تخف فقال المجوسي تاخذ من
ليس لك عليه شئ ثم تعطي من ليس له عليك حق ثم بعد ذلك تطلب ان
لا يكون هنالك درهم ولا دينار فالآن ان شئت فخذ وان شئت فاترك
وعن محمد بن مزاحم انه قال قيل لابرهيم بن ادهم اقسم السلطان للفقراء
خذ منه شيئا قبل الخلط لانه بعد الخلط لا يصلح الا للصدقة فقال ابرهيم
بلى ولكنه يوتى بالظالم يوم القيامة فيقال له ما صنعت فيما كان في
يدك وانا اكره ان يشير الي فيقول ادفعته الى هذا وحكي انه ذكر
عند المعاوية حال الرعية فتكلموا والاحنف ساكت فقال معاوية يا
ابا بحيى لا تتكلم قليلا ولا كثيرا قال اخشى الله ان كذبت واخشاك ان
صدقت وعن ابي نخيلة قال قرى علينا كتاب عمر بن عبد العزيز
الى عدي بن ارطاة لا تستعملن على شئ من امور المسلمين عاقا
لوالديه ولا قاطع رحما فاني وجدتهما ملعونين في اثنين من كتاب الله
تعالى قال جل جلاله فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم الآية وقال عز من قائل والذين يقطعون ما امر الله

ربه ان يوصل ويفسدون في الارض الا به وقال عز وجل عشر من كن
فيه عجلت عقوبته في الدنيا والاخرة من انفق الاخبار لم يبارك بعيشته
ومن كان جحودا لم يكن امره محمودا ومن كان تاركا لصلاته
مستهترا بالآثام نهجته ومن كان خيانا ورث ماله عبيده ومن سكره سبات
عقوبته اهل الكذب يكونون في كل محفل واهل النميمة والسعاية
يلعنون على الغفر والحاجة واهل الحسد والمقت لم يتم نورهم ومن
لم يرحم سلط عليه من لا يرحمه وحكى ان ابا يزيد قدس الله روحه
رفع قطعة طين من شط نهر فظهرت دودة فحزن لذلك وقال حيث
وظلمت على ان ازعجت دودة من مستقرها فبات تلك الليلة باكيا
جزينا مهموما مبتلا وقال جرير بن يزيد عجبا لمن ظلم لغيره فكيف
ينصف من نفسه وعجبا لمن ينصف من نفسه كيف يظلم غيره شعر

ان كان يظلمني دهري فان له سجية ظلم اهل الفضل والشرف
ان كنت في سهل فالسيف في صدأ والحمى في خزف والدر في الصدف

الباب الخامس والعشرون
في الصدق والكذب والخيانة وحفظ اللسان

فصل في الصدق الحد قال ابو يعقوب النهرجوري
الصدق موافقة الحق في السر والعلانية جميع الاحوال وقال الجنيد

الصدق باذية العمل لله عز وجل كاملا وقال بعضهم الصدق صحة
القصد وقال عبد الواحد بن يزيد الصدق الوفاء لله بالعمل
وقال الجنيد الصدق شئ به تمام الاحوال وكل حال فلا عنه كان
ناقصا وقيل الصدق الذي لا يحسد احدا ويرضى بما قضى الله تعالى عليه
وقال الشبلي الصدق ان يكون العبد مواصلا للاخوان وقلبه مع
مع الرحمن وقال بعضهم الصدق القول بالحق في مواطن الهلكة وقيل
الصدق الوفاء مع وجود الصفاء وقال ابو بكر الوراق الصدق ترك
الفضول من الاقوال والافعال والخطوات وقال ذو النون الصدق
سيف الله ما وضع على شئ الا قطعه **الاخبار والآثار في الصدق**
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عليكم
بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما
يزال الرجل بالصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكمال فقال
قول الحق والعمل بالصدق وروي انه اوحى الله تعالى الى داود عليه
السلام من صدقني في سريرته صدقته عند المخلوقين في علانيته
وروي عن عيسى عليه السلام انه قال من احب ان يعلم احد بعمله فليس
بصادق في عمله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اربع من كن

بيه وتدوح الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر وفي نسخة البتل
وعن ابي الجوزاء قال قلت للحسين بن علي رضي الله عنهما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه قال نعم سمعته يقول دع ما يريبك الى ما لا يريبك
فان الصدق طمانينة والكذب ريبة وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه قال الصادق بلسانه الطويل صمته ويسلم
الناس من شره زاد الكامل العاقل وان عز ان لا يعرف من كتاب الله كتبوا
وهذا قيل لابرهيم بن ادهم كيف حالك يا ابا اسحق قال شعر
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا الدين يبقى لنا ولا ما نرقع وعن داود بن وليد قال قال
النبي صلى الله عليه الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن آل ياسين
وخربيل مومن آل فرعون وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه الثالث وهو
افضلهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد شعر
الا كل شيء ما خلا الله باطل ما زاد على ذلك وروى عن النبي
صلى الله عليه قال من سره ان يحبه الله ورسوله فليصدق حديثه
اذا حدث وليود امانته وليحسن جوار من جاوره قال النبي صلى الله عليه
اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة وهذا
قيل ان من علامات الصدق استواء السريرة والعلانية وعن جعفر الصادق

رضي الله عنه الصدق والمجاهدة وان لا اختار على الله غير الذي كالم
تختر عليك وكل فقال الله تعالى هو اجتباكم وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام قال كلمة الصادق صدقة وقيل الصدقة صداق
الجنة المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الصدق قال
ابو عبد الرحمن الصدق عماد المروة تمامه وفيه نظامه وهو ثاني
درجة النبوة قال الله تعالى فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين وقال رجل لحكيم ما رايت صادقا فقال لو كنت صادقا
لعرفت الصادقين وعن ابي القسم الفقيه انه قال اجمع العلماء على ثلثة
خصال انها اذا صحت فيها النجاة وكل يتم بعضها الا ببعض الاسلام
الخالص عن الظلم والصدق لله في الاعمال وطيب الغذاء وقال
ابو سعيد الخراز رايت في المنام كان ملكين نزلا من السماء فقال الى
ما الصدق قلت الوفاء بالعهد قال صدقت وعرجا الى السماء وقيل
الصدق نور يبصر في القلب ينافي الاضداد وقال الانطاكي قلوب
الصادقين يزهر بانوار لو اطلع الله عليها ابليس لاحترق وعن
السياري انه قال لا سوال اصعب من سوال الصادقين عن صدقهم
فان الحديم يطالب بصدق الصدق والمخلوق يعجز الصدق فكيف
تجيب عن صدق الصدق وعن بعضهم انه قال اركان الاسلام اربعة

الصدق واليقين والرضا والحب وقال سهل بن عبد الله حقيقة الصدق
ان يصدق في موضع لا يتخيل منه الا الكذب وقال محمد بن علي الترمذي
خص الله الانسان من جميع الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص
الرجال من المؤمنين فقال جل جلاله رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه فجعل الرجولية الصدق ومن لم يدخل في ميدان الصدق فقد
خرج من حد الرجولية وقال احمد بن خضرويه من احب ان يكون الله
معه في جميع الاحوال فليلزم الصدق فان الله تعالى مع الصادقين
وقال بعضهم من لم يؤد الفرض الدايم لا يقبل منه فرض الوقت قيل
وما الفرض الدايم قال الصدق وعن الحسن انه قال اول مقام من مقامات
الصدق موافقة اللسان لاضمار القلب والمقام الثاني القيام بحقوق
الله والوفاء بها والمقام الثالث ان يترك الصادق ارادته
لارادة الله تعالى والمقام الرابع استواء السر مع الله والمقام الخامس ان يكون
في البر والبحر والسفر والحضر مع حسن اختيار الله على الدوام وقال
الكتاني وجدنا دين الله مبنيا على ثلثة اركان على الحق والعدل والصدق
والحق على الجوارح والعدل على القلوب والصدق على العقول وقال
يحيى بن معاذ شرب الصديقين من ثلثة انهار نهر الحياء ونهر العطاء
ونهر الصبر وسئل يحيى بن معاذ اي الدنيا فقال اخبر وفي عن الجنة

ايا الطاعة تنال بها ام بمعصية قيل بالطاعة فقال اخبروني عن الطاعة
ايا الحيوة تكتسب ام بالممات فقال بالحيوة فقال اخبروني عن الحيوة بالموت
يقوم ام بغير الموت فقيل بالموت فقال اخبروني عن الموت امن الدنيا
فلذ ام غيرها فقيل من الدنيا فقال لم لا احب دنيا قد رحل عنها فرحي وقوم
ظاهر حيوني الكتب لها طاعة نلت بها الجنة وعن محمد بن خارا الخ
انه قال آخر نهايات الصديقين اول احوال الانبياء وليس لنهاية الانبياء
علامة تدل وقال يحيى من معاذ عيون الصادقين تنطق عن ضمايرهم
بما يريدون وقال ابو بكر الفارسي من استعمل الصدق فيما بينه وبين
الله شغله صدقه مع الله عن المراعاة لخلق الله وقال النصيبي من
عامل الله بالصدق رزقه الله الحكمة وعن ابي محمد الجريري انه قال الخشية
اشياء حسن لخمسة اشياء البخل للاقوال والصدقة للاموال والاخلاص
للاعمال والصدق للاسرار والمشورة للآراء قال حكيم من توكل بوكله من
الفضول دخل فيه ثلثين آفة اوله ترك حرمة الحفظة والخوض في
الثلثين ان الله يسأله عنها يوم القيامة ولم تذكر الخبر بالكلية لآفة
التطويل وفي التي ذكرها كفاية لمن اكتفى والله المعين على ذلك شعر

قالوا وقد ذكر العواذل اذ راوا اني بقيت بلا صديق فشاردا
هل لا فتبست صرافة من صاحب يغدو على بريب الزمان ساعدا

الشريد
المشرد

فاجتنبهم والحق ينصر نفسه والصدق لا ينجي عليه شاهدا

فصل في الكذب والغيبة الحد قال حكيم الكذب هو القول المبين العاوي عن صفة المنفعة وقيل الكذب كلام مردود عند الشرع مذموم عند الطبع وقال بعضهم الكذب بيان خبث السريرة واظهار لوث العقيدة وقيل الكذب علامة سقامة النية والكاذب الذي لا انقاء في نطقه ولا صفاء في لطفه وهو والميت سواء لان القول الميت لا يسمع وقول الكاذب لا يقبل **الاخبار والآثار في الكذب والغيبة** عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للبركة وفي رواية ممحقة للكسب وقال النبي صلى الله عليه نعوذ بالله من الكفر والكذب والدين وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان المؤمن يطبع على خلال شتى يكون خيلا ويكون بخيلا ويكون جبانا ويكون بخاعا ويكون سيئ الخلق ولا يكون المؤمن كذابا لا يطبع على الكذب وعن ام كلثوم قالت قال النبي صلى الله عليه ليس بكذاب من اصلح بين اثنين وفي رواية اخرى فقال خيرا او نمى خيرا وروي عن النبي صلى الله عليه قال لا يستكمل المرء الايمان حتى تحب لاخيه ما تحب لنفسه وقال النبي صلى الله عليه كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض وقد جمع الله بينه وبين الدم والمال

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال النبي عليه السلام في خطبته بعد ما حمد الله واثنى عليه يا معشر من آمن بلسانه ولم تخالص الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته وعن حذيفة عن عائشة رضي الله عنها انها ذكرت امراة فقالت انها قصيرة فقال النبي عليه السلام اغتبتها وروي ان موسى عليه السلام قال من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ثلث من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منها ففيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان وفي رواية اذا عاهد غدر واذا خاصم فجر وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت النبي عليه السلام يقول اكفلوني بست اكفل لكم بالجنة اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا اؤتمن فلا يخن واذا وعد فلا يخلف غضوا ابصاركم وكفوا ايديكم واحفظوا فروجكم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده في النار وفي رواية من كذب علي

منتهى الفضل به غيره وعن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول مالي اريكم تفاتنون في الكذب كتهافت
الفراش في النار وان الكذب لذنب لا يغفر وعن عايشة رضي الله عنها
قالت قال النبي عليه السلام ان اعظم الناس جريمة اثنان شاعر يهجو
القبيلة باسرها ورجل انتفى من ابيه وقال النبي عليه السلام اياكم
والكذب فانه يجانب الايمان وروى ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه
وقال ابتليت بثلاث من الحاجي لا اصبر عنهن الزنا والكذب وشرب
الخمر فقال له النبي عليه السلام اما الكذب فدعه من اجلي فتاب الرجل
فاستقبله الزنا فقال في نفسه ان ارتكبته ثم سألني النبي عليه السلام
هل زنيت فان قلت نعم ضربني الحد وان قلت لا نقضت العهد فترك
الزنا ثم استقبله شرب الخمر فقال مثل ذلك وتركه وروى عن النبي
صلى الله عليه ان من اعظم الفرية ثلثة ان يفتري الرجل على عينيه يقول
رايت ولم يرى في المنام او يفتري على والديه فيدعا الى غير ابيه او
يقول سمعت من رسول الله صلى الله عليه ولم يسمع مني وقال النبي
عليه السلام اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور
يهدي الى النار وروى ان النبي صلى الله عليه قال من اعظم الخطايا اللسان
الكذوب وفي الحديث عن النبي عليه السلام انه قال يبعث شاهد

الزور يوم القيامة مع الحالف انه في النار وفي رواية مد لعابه وروى
ان النبي صلى الله عليه قال ليلة اسري بي مررت بقوم يخمشون وجوههم
باظافيرهم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يغتابون الناس
وروى انه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام وقال طهر لسانك
وقلبك عن اربعة فقال موسى يا رب وكيف اطهر قلبي قال بان لا تسمح
في مكان غيبة فلا ترض بقلبك وتحول عن مكانه وقالت عايشة رضي الله
عنها كنت عند النبي صلى الله عليه اذ امرت امراة فقلت ان هذه لطويلة
الذيل فقال عليه السلام القطي القطي فلفظت فاذا بضعة من لحم عن ابن
سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الغيبة اشد من الزنا
لان الرجل يزني فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى
يغفر له صاحبها وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام
الغيبة اشد من القتل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال الغيبة تنقض الوضوء والصلوة وعن جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه انه قال الكذب مذموم الا في امرين دفع الشر الظلمة
واصلاح ذات البين وقال غيره مذموم الا في الحرب والصلح
وعن عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه قال انتهيت الى النبي صلى الله عليه
وهو في قبة في نحو من اربعين رجلا فقال انه ستفتح لكم وستصورن

ومعيبون فمن اراد ذلك فليتق الله وليأمر بالمعروف وليَنْهَ عن
المنكر وليصل رحمه ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده في النار
وعن ابي قتادة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يتوب على هذا
المنبر اياكم والكذب والحديث عني فمن قال عني فلا يقولن الا حقا او
صدقا فمن قال علي ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار وقال النبي عليه
السلام من غش مسلما يريد به شينه حبسه الله تعالى على جسر جهنم
حتى يخرج مما قال وقال النبي عليه السلام ليلة اسري بي مررت في
السماء بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمون ثم يقول لهم كلوا ما كنتم
تاكلون لحوم اخيكم فقلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء من اغتاب
الهامزون واللامزون وفي غريب ابي عبيد عن النبي صلى الله عليه لا يدخل
الجنة قتات اي نمام وقال النبي عليه السلام من اغتيب عنده اخوه
المسلم واستطاع ان ينصره نصره الله تعالى في الدنيا والاخرة

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الكذب والغيبة

قال حكيم خمسة لا تجتمع مع خمسة الغضب مع النهمة والحياء مع
الحاجة والطاعة مع الغيبة والسيادة مع الجهل والكرم مع الكذب
وقال بعضهم اربعة اشياء تنقض الوضوء في قول بعض المتقدمين
الكذب والغيبة والنميمة واذى المسلم وحكي انه مر بعيسى عليه السلام

خنزير فقال مر به السلام فقيل يا روح الله تمر لهذا الخنزير فقال اكره
ان اعود لساني الشر وحكي انه جاء رجل الى ابن سيرين فقال
اغتبتك اجعلني في حل قال وكيف اجعلك في حل وقد حرم الله
تعالى وقال حكيم ثلاثة من كنوز الله عز وجل لا يعطيها الا من
احبه قلب راض وبدن صابر ولسان صدوق وقال الحكماء الواجب
ان لا تحسد ولا يعادى ولا يغتر وعلامة الصابر ان لا يكسل ولا
يضجر ولا يشكو من الله وعلامة الصدق ان لا يكذب ولا يخادع
ولا يطعن وحكي عن ابرهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما جلس
قيل ان فلانا لم يجئ فقال رجل منهم انه ثقيل لا يقدر المسارعة في المشي
فخرج ابرهيم من بينهم ولم ياكل ثلثة ايام وقال ما اشتهيت طعاما اغتاب
فيه المؤمن وعن الفقيه ابي الليث رحمة الله عليه انه قال الغيبة
على اربعة اوجه في وجه كفر وفي وجه معصية وفي وجه نفاق وفي
وجه مباح فاما الذي هو كفر اذا اغتاب المسلم فيقال له لا تغتب
فيقول ليس هذا غيبة وانا صادق في ذلك فقد استحل ما حرم
الله صار كافرا واما الذي هو معصية فهو ان يغتاب انسانا
ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاصي واما الذي هو نفاق
وهو ان يغتاب عن انسان ولا يسميه عند من يعرف اسم الذي يريد

به نزلا فانه فوسافرق والرابع ان يختاب فاسقا او صاحب بدعة
فهو ماجور لقول النبي صلى الله عليه اذكر الفاجر بما فيه وحكى
انه قيل للحسن ان فلانا اغتابك فبعث اليه طبقا من الطرفوقال
بلغني انك اهديت الى حسناتك فاردت ان اكافيها وحكى انه
قال سليمان بن عبد الملك لرجل بلغني انك وقعت في فانكر الرجل
فقال سليمان كان المخبر صادقا قال سمعت الزهري يقول النمام لا
يكون صادقا وقال محمد بن كعب لا يكذب الكاذب الا من مهانة
نفسه وقيل كل طبيعة يكون في المؤمن الا الكذب وحكى ان
الشبلي كان يمر على الجسر ببغداد فراى انسانا يصيح في مجلسه
فطرحته في الدجلة قال ان صدق اخلصه الصدق كما اخلص
موسى عليه السلام وان كذب اغرقه الكذب كما اغرق فرعون
وحكى ان رجلا باع عبدا فقال البايع فيه عيب النميمة والكذب
فرضي المشتري واشتراه فقال العبد لزوجته انه لا يحل لك ان تحلقي
شعرات من قفاه حتى اسحر فيحبك ثم قال للزوج انها تريد قتلك
فتناوم الرجل فقتلها فجاء اولياها فوقع القتال بين الفريقين
من شوم الكذب وقال سهل من اراد ان يسلم من الكذب فلا
يتعلم الا باصل صحيح ولا يخرج من لسانه شيا حتى يحكم جوابه

وحكى ان رجلا جاء الى عمر بن عبد العزيز وسار معه الخلوة فلما
خلا معه قال اياك ان الكذب بين يدي فاني ابغض الكذاب ثم لا
تتكلم بالنميمة فاني لا احب النمامين ولا تمدحني فاني اعلم بنفسي
منك فقام الرجل وخرج من عنده مستعذرا وعن بعض الحكماء انه قال
الكذاب والميت سواء لان فضيلة الحي النطق واذا لم يوثق بكلامه
فقد بطلت حيوته وقال بعضهم ان من المعاصي ما توبته في
البهتان فان صاحبها يحتاج الى التوبة في ثلث مواطن احدها
ان يرجع الى القوم الذي تكلم فيه البهتان عندهم ويقول قد كذبت
عندكم عن فلان بكذا وانا كاذب في ذلك والثاني ان يذهب
الى الذي قال عليه البهتان ويطلب منه الرضا حتى يحل في حل
والثالث ان يستغفر الله ويتوب اليه ومن ابي محمد الهروي
قال اعظم المصايب خصلتان ترك الصدق مع عرفان ثوابه
والاقامة على الكذب مع عرفان عقابه قال عمر بن عبيد كمال
الرجل في ربع بان يتخصال يقطع رجاءه مما في ايدي الناس
ويسمع الاذى فيحتمل ويحب للناس ما يحب لنفسه ولا يكذب وان
كان خلاصه فيه لبعضهم شعر

حرمت المنى ان كنت جسك في الهوى وعوقبت بالهجران ان كنت كاذبا

ومن عجب الايام انك حاجزى ولا زالت الايام تبدى العجايبا

فصل فى حفظ اللسان الحد قال حكيم اللسان مفتاح الخير والشر حفظه بالصمت والصواب وقال عالم اللسان مقراض الاعراض ومعراض الاغراض وقيل اللسان قيمة الانسان فمن قوّمه زادت قيمته وقيل اللسان خير الذات خطير الصفات وقيل اللسان مدفن الحتف ومنبع اللطف وقيل اللسان آلة تلف الانسان وقيل اللسان مبنت بنات الفرح ومنبات النوح **الاخبار والآثار فى حفظ اللسان** روى عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال سألت النبى صلى الله عليه فقلت يا رسول الله مرنى بامر فى الاسلام اعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت يا رسول الله فما اكثر ما تخاف على فاشار الى لسان نفسه ثم قال هذا وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال سمعت النبى صلى الله عليه يقول اكثر خطايا ابن ادم فى لسانه وعن سهل بن سعد الساعدى قال قال رسول الله صلى الله عليه من يتوكل لى ما بين لحييه ورجليه اتوكل له الجنة وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال من حفظ ما بين لحيته الى رجليه دخلت له بالجنة وعن سعيد بن جبير مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه انه قال اذا اصبح ابن ادم اصبحت الاعضاء كلها يكفر اللسان اى

يقول اتق الله فينا فانك ان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن ابى وائل قال اتانى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه على الصفا ثم اخذ بلسانه فقال يا لساناه قل خيرا تغنم واكفف عن شر تسلم قبل ان تندم وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال من كف لسانه عن اعراض الناس اقال الله عثرته وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت وعن البراء رضى الله عنه قال جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه فقال دلنى على عمل يدخلنى الجنة قال اطعم الجايع واسق الظمان وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير وروى ان النبى صلى الله عليه قال اضمن لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وروى انه سئل النبى عليه السلام ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى عند لسان كل قايل فاتق الله واعلم ما تقول وقال النبى صلى الله عليه من سره ان يسلم فليلزم الصمت وقال النبى صلى الله عليه من كثر كلامه كثر سقطه

ومن حفظ سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه فالنار أولى به
وقال النبي صلى الله عليه اكثر الناس ذنوبا اكثرهم كلاما فيما لا يعنيه
وقال النبي صلى الله عليه من حفظ لسانه ستر الله عورته وعن الحسن
عن النبي صلى الله عليه انه قال لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا اراد
ان يتكلم رجع الى قلبه فان كان له يتكلم وان كان عليه امسك
وقيل الجاهل على طرف لسانه وروي ان سليمان عليه السلام كان لا يتكلم
ويكتفي بحاجته بالايماء كراهة ان يشغل عن الذكر وروي عن النبي
صلى الله عليه قال ويل للذي تحدث فيكذب ليضحك به الناس
ويل له وويل له وعن سعيد بن جبير انه قال من قل كلامه طاب
قلبه ومن كثر كلامه كثر فيه الاثم ذكر الله تعالى عوده انه كان
ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حجرا في فيه يمنع به نفسه من الكلام
وكان يشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد وفي رواية
اخرى وضع ابو بكر رضي الله عنه حجرا في فيه سنين وكان لا يخرجه
الا عند الاكل والصلوة خشية ان يقول ما لا يعنيه ثم جعل ينضغ
لسانه عند الموت وقال هذا اوردني الموارد قال عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه والذي لا اله الا هو ما على الارض شيء احوج
الى طول السجن من اللسان وقال وهب بن منبه رضي الله عنه

في حكم آل داود عليه السلام حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه
حافظا للسانه مقبلا على شانه وروي ان الخضر والموسى عليهما السلام
كثرة المنطق يشين العاقل ويبدي مساوي الجاهل وقيل ان اكثر
رضي الله عنه انه قال لم يتق الله حق تقاته حتى يخزن من لسانه وروي
عن كعب المصري قال قال النبي صلى الله عليه طوبى لمن عرف عيبه
الفضل من ماله واسكت الفضل من قوله وفي رواية الحديث
شرعه امن من يتعوض من يره والشبع الضرب يشتهي اللسان به
لما فيه من ايمان الناس والله اعلم

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في حفظ اللسان

عن سليمان بن عبد الملك انه قال من
نطق فاحسن قادر على ان يصمت فيحسن وليس من صمت فاحسن قادر
على ان ينطق فيحسن وقال لقمان لابنه يا بني من تجنب الا آثم ومن
يدخل مدخل السوء يقرن ومن يتبادر قرن السوء لا يسلم ومن لا يملك
لسانه يندم وحكي ان يونس بن عبيد كان قليل الكلام فاراد
ان يتكلم وعظ وقال حسان بن سعد ما من يوم الا وقال الله
للجسد كيف اصبحت قال الجسد ان تركني ويقول الجوارح كلما ان استقمت
استقمنا وان اعوجت اعوجنا وقال عالم شاهد الناس يحسدك
وجانبهم يلسانك وقال بعضهم ما مزح احد الا من حاجة

الله عز وجل لسانك الا بصدق وان كان عليك فانه يعود لك
واجتنب الكذب وان كان لك فانه يعود عليك وحكى ان ابرهيم
ابن ادهم اضاف انسانا فلما قصد ان يطعام اخذ ولحى الجنبه
فقال ان اقواما قبلنا ياكلون اللحم قبل الخبز ونحن ناكلون اللحم قبل
الخبز وحكى انه قيل لعبد الله بن مبارك بلغنا ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحك بالجنة مرتين باى شئ كان ذلك فقال لا اعرف
نسي الا خصلتين ترك ما لا يعنيه وسلامة القلب وحكى عن
بعضهم انه راى رجلا يعتاب انسانا فقال له غز وت الروم قال لا
فقال هل غزوت الترك والهند قال لا فقال وكيف تسلم منك الكفار
ولم يسلم منك اخوك المسلم وقال عمر بن عبد العزيز من عد كلامه
من عمله قل كلامه وعن ابن دينار انه قال ضحبنا القاسم بن عبد
الرحمن فغلبنا بثلاث طول الصمت وحسن الخلق وسخاء النفس
وقال ابن المبارك الكلام بين يدى من هو اعلم منك ترك الحرمة
وقال لقمان لابنه انما افتخر الناس بكلامهم فافتخر بينهم بالصمت وعن
مالك بن دينار انه قال كانوا يتواصون بثلث بحفظ اللسان وكثرة
الاستغفار والخوف وحكى ان رجلا قال لبعضهم عظنى قال املك
كتابك الى ربك وافظ ما كتبت اليه وعن النورى انه قال لا تتكلم

بما سالك عنه حتى تعلم انك وجد عن ابرهيم بن رستم انه قال
صحبت ابا عمار اربعة وعشرين سنة فما اظن ان الملائكة كتبت
عليه ذنبا وقال الفضيل بالليل تحفظ الراس وحكى ان الربيع
ابن خثيم اذا اصبح وضع قرطاسا وقلما فلم يتكلم بشئ الا كتبه
ثم حاسب نفسه عند المساء وحكى عن محمد بن المنكدر انه اذا
رجع الى اهله بعد الخروج من البيت قال لاهله اخبركم بغيبة
باردة لم يكلمنى احد ولم اكلمه وحكى انه سئل لقمان ما اصل
حكمتك قال لا اسال عما كفيت به ولا اتكلم بما لا يعنينى وعن السرى
انه قال قيل لعيسى عليه السلام اخبرنا بعمل ندخل الجنة قال
لا تتكلموا قالوا لا نستطيع قال فلا تتكلموا الا فيما تؤجرون وحكى ان عمرو
بن عبد الله كان يقل الكلام ويقول لساني سبع ان تركته اكلني
وقال حكيم انا نعيم لمن ترك فضول الكلام باجلال ذوى النهى
اياه وحكى ان غراب جوز الملك سمع صوت طاير فرماه بشاشة
فلها خرمين يديه ميتا قال ما احسن حفظ اللسان بالطاير والانسان
وفى رواية انشاء وقال شعر حفظ اللسان ولو فى الطير منفعة
وفى السكوت صلاح الدين والبدن ٭ وحكى انه اجتمع قس
بن ساعدة الايادى واكثم بن صيفى فقال احدهما كم وجدت من

المجلد الثاني
من خالصة الحقايق

تاليف الشيخ الامام العالم الزاهد الورع
قدوة العلما عمدة الفضلا ذو المحامد
محمود بن احمد الغاريابي تغمده
الله بمغفرته ورزقه بحبوحة
جنته بفضله وسعة
رحمته

عمدة اصحاب الكلام والكلام وابو
سعيد ظهير بن سليم الله بخش الكلان وابو
سعيد محمد مصطفى

غسل الشيخ علي
علي بضه وصب
الماء ابن عباس رضي
واسامة وحملوا غسالة
ع اربعة حوارين فاضت جبريل فاروت
واسرافيل فاروه وعزرائيل فاروت
وميكايل فاروت وعذراسل بقطر وقت
الشروع على فهم المومن فيتسهل سكرات الموت وميكايل يقطر وقت
فيتسهل عليه الجواب واسرافيل يقطر
يوم القيمه على اعدا المومنين وما منوا من العطش
فجبرسل يقطر وقت
الموت عليه على عين المومنين
ولا كعبه فيرى ربه بلا كيف

عسل الشيخ علي
وصب الماء ابن عباس
واسامة وحملوا غسالة
ع اربعة حوارين فاضت
واسرافيل فاروه وعزرائيل فاروت
وميكايل فاروت وعذراسل بقطر وقت
الشروع على فهم المومن فيتسهل سكرات الموت وميكايل يقطر
فيتسهل عليه الجواب واسرافيل يقطر
يوم القيمه على اعدا المومنين وما منوا من العطش
فجبرسل يقطر وقت
الموت عليه على عين المومنين
ولا كعبه فيرى ربه بلا كيف

مراد دل من علم محروم است نشد
سر هذا مسئله كه معلوم است نشد
صد عالم مسئله كاريدم بيقين
معلوم من مسئله كه معلوم است نشد

الحبوب فی نبی ادم قال صلعم اکثر من ان تحصی فالدی احببت
کاغانی ثمانیة الاف وجلدت فیه خصلة ان استعملها ستر العیوب
کلها قلت بابی قال حفظ اللسان قال فبحق له شجر
لاتظهر ثمر من تحب هواکا واحفظ لسانک کی تنال مناکا
ان الحبیب اذا ازال نحبه ابدی الصدود وبدا له وجفاکا

قد تم بحمد الله المجلد الاول من خالصة الحقایق
الذریعة الی کشف الدقایق المودعة لرفع براقع محذورات
الوقایق من منتحة الی مختبه بعنایة رب العالمین

وما لک یوم الدین علی بدی العبد العقیر
الی الله الغنی القدیر الراجی فضله
الامور استشاق ریاض ارتضا
مولاه المفوض امره الیه فی اوراه
واخراه الطامع فی عطایاه ما
سمعت اذناه واخطر علی
قلبه فی معاده ومبداه محمد
بن ابیه بن عبد الله المعروف

غسل الشيخ علي
وصب الماء ابن عباس
واسامة وحملوا غسالة
ع اربعة حوارين فاضت
واسرافيل فاروه وعزرائيل فاروت
وميكايل فاروت وعذراسل بقطر وقت
الشروع على فهم المومن فيتسهل سكرات الموت وميكايل يقطر
فيتسهل عليه الجواب واسرافيل يقطر
يوم القيمه على اعدا المومنين وما منوا من العطش
فجبرسل يقطر وقت
الموت عليه على عين المومنين
ولا كعبه فيرى ربه بلا كيف

مراد دل من علم محروم است نشد
سر هذا مسئله كه معلوم است نشد
صد عالم مسئله كاريدم بيقين
معلوم من مسئله كه معلوم است نشد

الحبوب فی نبی ادم قال صلعم اکثر من ان تحصی فالدی احببت
کاغانی ثمانیة الاف وجلدت فیه خصلة ان استعملها ستر العیوب
کلها قلت بابی قال حفظ اللسان قال فبحق له شجر
لاتظهر ثمر من تحب هواکا واحفظ لسانک کی تنال مناکا
ان الحبیب اذا ازال نحبه ابدی الصدود وبدا له وجفاکا

قد تم بحمد الله المجلد الاول من خالصة الحقایق
الذریعة الی کشف الدقایق المودعة لرفع براقع محذورات
الوقایق من منتحة الی مختبه بعنایة رب العالمین

وما لک یوم الدین علی بدی العبد العقیر
الی الله الغنی القدیر الراجی فضله
الامور استشاق ریاض ارتضا
مولاه المفوض امره الیه فی اوراه
واخراه الطامع فی عطایاه ما
سمعت اذناه واخطر علی
قلبه فی معاده ومبداه محمد
بن ابیه بن عبد الله المعروف

درویست اجل کرنیست در زمان اورا
بر شاه وویزر عسه فرمان اورا
شاهی که یاد بحکم کرمان می خرد
شاهی کرپا رنگ
امسال همی خرند کرمان اورا
جراحم بنا سم محمد بنه ذکر خاصه عبد
خاصه در جنر حالی دل پرور
بزرگان مسامشر نفرزدان
که ذهور بکر حق خوشید تشور
همه جنر اخذ اند علم حکمت
همه جنر آصف اند رای تدبیر

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه

محمد وآله اجمعين وعترته الطاهرين

الباب السادس والعشرون في الانس والقرب والاعتبار

فصل في الانس الحد

قال بعضهم الانس هو ان تستانس الافكار فتغيب عن رؤية الاغيار وقيل الانس فرح القلب وقال الشبلي الانس هو وحشتك منك وقال رويم الانس ان تستوحش من غيرك حتى من نفسك وقال ذو النون الانس الاستلذاذ بالخلوة والاستيحاش من الصحبة وقال الجنيد الانس ارتفاع الحشمة مع وجود الهيبة

الاخبار والآثار في الانس

عن ابي روح قال سمعت الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه لعبد الله بن عمرو بن العاص كيف تصنع يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس مرجت عهودهم وامانتهم وكانوا هكذا وشبك بين اصابعه قال فكيف اصنع فداك ابي وامي يا رسول الله قال عليك بما تعرف ودع ما تنكر وعليك خويصة نفسك ودع عوامهم وروي ان النبي صلى الله عليه قال خبرا عن الله تعالى يا عبادي انظروا في دهوري هل انقطع الي احد فلم اعزه وروي عن ابن موسى انه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يكون في امتي قوم شعثة رؤسهم دنسة ثيابهم لو اقسموا على الله لابرهم وروي ان موسى عليه السلام

لما كلمه ربه مكث دهرا لا يسمع كلام احد من الناس لما اخذه الغيبان

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال انا شفيع كل موحد خبا في الله من تبعني الى يوم القيمة وروي ان يحيى بن زكريا عليهما السلام كان ياكل مع الوحش كراهية ان يخالط الناس في معايشهم ويستانس بهم

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الانس

عن ابرهيم بن ادهم انه قال كن واحدا جامعا وكن من ربك ذا انس ومن الناس وحشيا وعن الكتاني انه قال الانس بالمخلوقين عقوبة والقرب من الدنيا معصية والركون اليها مذلة وعن بعضهم انه قال ما اضيق الطريق على من لم يكن له دليله وما اوحش الطريق على من لم يكن له انيسه وقال اهل الاشارة الانس على ضربين انس بالخلق وانس بالحق والانس بالحق نور ساطع والانس بالخلق غم واقع وعن جعفر بن سليمن انه قال سالت عجوزة من العابدات من معك في دارك فقالت سبحان الله معي انا جيه فهل على وحشة بعد اذ هو انيسي يا عبد الله

وانا

وعن اويس القرني رضي الله عنه انه قال ما كنت ارى احدا يعرف ربه فيانس بغيره وحكي عن ابي الحسن الوراق انه قال لا يكون الانس بالله الا ومعه التعظيم لان كل من تستانس به سقط عن قلبك تعظيمه الا الله فانك لن تزيد به انسا الا ازدادت منه هيبة وتعظيما وقال يوسف بن الحسين اذا كان للعبد ان الانس بالله انس بكل صوت ملح ووجه صبيح وقال بعضهم من كان الذكر في الخلوة جليسه فان

المذكور في الوحدة انيسه وقال ابو بكر الوراق لا تطمع في الهام
الحكمة مع طلب الرياسة ولا تطمع في الاعتبار مع تمزق القلب باودية
الاشغال ولا تطمع في الانس بالله مع الانس بالمخلوقين وحكي انه
كتب مطرف الى عمر بن عبد العزيز ليكن انسك بالله وانقطاعك اليه
فان لله عبادا يستانسون بالله وكانوا في وحدتهم اشد استيناسا
من الناس في كثرتهم وحكي عن بعضهم انه قال دخلت على عابد وقلت اههنا
احد نستانس به فمد يده الى المصحف وقال هذا وانشد

ولقد جعلتك في الفواد محدثي ... وابحت جسمي من اراد جليسي
فالجسم مني للجليس موانس ... وحبيب قلبي في الفواد انيسي

وحكي ان هرم بن حيان اتى اويس القرني فقال اويس ما جاء بك الى
قال جئت لآنس بك قال اويس ما كنت اظن ان احدا يفرق ربه بانس
غيره وحكي ان الفضيل قال لداود الطايي اعتزلت من الناس فقال
ان كان لك بد بدينك حاجة ففر من الناس فرارك من الاسد وحكي عن محمد بن
واسع انه كتب الى اخ له اعلم يا اخي ان لقاء الاولين كان دواء لقاء
اهل زماننا هذا داء فانظر ان يكون مونسك الله وجلساؤك الملايكة
وحكي ان الحسين بن احمد الثقفي يقول كنت يوما عند الشبلي وكان يذم
الدنيا واهلها فقال يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء
وقال من عرف الله لا يطلب من الله غير الله ومن استعان الى الله بغير
الله لم يخ من الله ومن استانس مع الله استوحش عن خلق الله ومن

استوحش من خلق الله صار فردا بين يدي الله تعالى وقال بعضهم
من انس بالدنيا شغل ومن انس بالخلق خذل ومن انس بالمال عزل ومن
انس بالمولى وصل وحكي انه سئل ذو النون عن الانس بالله قال هو
ان يستوحش من الدنيا ومن الخلق الا من اهل ولاية الله فان الانس
باهل ولايته من الانس بالله وحكي عن الشبلي انه قال ليس من استانس
بالذكر كمن استانس بالمذكور ولم يرض الله تعالى من آدم عليه السلام
استيناسه بدار البقاء فكيف يرضى من غيره الاستيناس بدار الفناء
وعن رابعة انها قالت من انس بالله لا يستوحش ابدا ومن تعزز بالله لا يذل ابدا
ودعت مني مقلتي الا من مسرور ... وعندنا مجلس بالانس مذكور
فالراح علم وساقي القوم عالمهم ... والنقل شعر وصدق القول منثور

فصل في القرب

قال بعضهم القرب اتصال الهمة
بالله بغير وصف ولا كيفية في كل الاحوال وقيل القربة الانقطاع
عن كل شيء سوى الله عز وجل وقيل القربة الطاعة وقيل القربة
الدنو من المحبوب بالقلوب وقيل القرب ازالة كل معترض وقال
الجنيد القرب ارتفاع المسافة

الاخبار والآثار في القرب

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه قال الله تعالى
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حيث يذكرني ان ذكرني في نفسه
ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وان تقرب
مني شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال موسى
عليه السلام يارب وددت اني اعلم من احب من عبادك فاحبه قال
اذا رايت عبدي يكثر ذكري فانا اذنت له في ذلك فانا احبه واذا رايت
عبدي لا يذكرني فانا حجبته عن ذلك وانا ابغضه وعن ابي هريرة قال
قال النبي صلى الله عليه ان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا من الدعاء وعن جابر عن النبي صلى الله عليه قال ان اقرب الخلق
الى الله عز وجل جبريل وميكايل واسرافيل عليهم السلام هم عندي ذي
العرش مكبين وانهم من الله بمسيرة خمسين الف سنة وعن جعفر بن محمد
الصادق رضي الله عنهما انه قال القرب من الله ثلاث علامات اذا
افاده الله علما رزقه الله العمل به واذا وفقه الله العمل اعطاه الاخلاص
في عمله واذا اقامه لصحبة المسلمين رزقه في قلبه حرمة لهم ويعلم ان
حرمة المؤمن من حرمة الله تعالى وروى عن موسى بن جعفر رضي الله عنهما
انه من بين يديه انسان وهو في الصلوة فلما سلم قيل له في ذلك فقال
ان من اصلي له اقرب الي ممن بين يدي وعن جابر بن عبد الله ان النبي
صلى الله عليه قرا واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع
اذا دعاني الاية فقال النبي عليه السلام اللهم امرت بالدعاء وتكفلت
بالاجابة لبيك اللهم لبيك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك اشهد انك
صمد لم تلد ولم تولد ولم تكن له كفوا احد واشهد ان وعدك صدق
ولقاءك حق والجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وانك

تبعث من في القبور وروى عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام انك لن تتقرب الي بشيء
احب الي من الرضا بقضايي ولن تعمل عملا اجعل الحسنات من الكبر
يا موسى قل للمؤمنين ابشروا وقل للعالمين المجبين اخسروا

المواعظ والنادمين

والدعاء والاشارات والحكايات في القرب

عن عامر بن عبد قيس
انه قال ما نظرت في شيء الا ورايت الله عز وجل اقرب الي منه وقال
النصر اذى باتباع السنة تنال القربة والمواظبة على النوافل تنال
المحبة وسئل ابو عبد الله بن خفيف عن القربة قال قربك منه بلزوم
الموافقات وقربه منك بدوام التوفيق وعن ابي بكر الطمستاني
انه قال اقرب الخلق الى الله عز وجل اسرعهم رجوعا اليه وقال بعض
اهل التحقيق ان الله تعالى اخبر عن اقتراب الساعة فقال اقتربت الساعة
ثم علق قربه بالسجود فقال واسجد واقترب والجمع بين هاتين الاشيئين
على لسان الاشارة كانه قال من اقرب الينا لم يضره اقتراب الساعة
وقال بعضهم القرب ان يشاهد افعاله بك معناه ان ترى صنايعه
ومننه عليك وتغيب فيها عن رويتة افعالك وقال اهل الاشارة
القرب على ثلثة اقسام قرب العقوبة وقرب الرحمة وقرب الحق اما
قرب العقوبة فللكافرين قال الله تعالى في قصة صالح عليه السلام
فياخذكم عذاب قريب واما قرب الرحمة فللمحسنين قوله تعالى
ان رحمة الله قريب من المحسنين واما قرب الحق فللعارفين قوله

عز وجل واذا سألك عبادي عني فاني قريب وعن بعض اهل التفسير
انه قال ان الله تعالى اظهر في القرآن لطفه بامة محمد صلى الله عليه
في باب القرب وذلك بانه قال لموسى عليه السلام وقربناه نجيا اخبر
انه صير موسى قريبا اليه وقال لامة محمد صلى الله عليه واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اليهم وهذا اظهر لطف منه لامة الحبيب لاجله عليه السلام
وقال محمد بن المبارك مقام المقربين عشرة سلامة الصدر وحسن
الرضا والتوكل على الله في الدنيا والاخرة والرحمة لعباد الله والرحمة
للعصاة واصلاح ذات البين وتعهد الفقراء والمساكين بالبر والنصح
بصلاح الامة والغم بفسادها واعتقاد حسن الظن بالله في الجميع وعن
بعض اهل الاشارة انه قال القرب على ستة اوجه قرب النداء قوله
تعالى واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب وقرب الساعة قوله عز وجل
وما يدريك لعل الساعة قريب وقرب العذاب قوله جل جلاله اينما نولهم
بعيدا ونراه قريبا وقرب الرحمة قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين
وقرب النصرة قوله عز وجل الا ان نصر الله قريب وقرب الله جل جلاله
قوله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وحكي عن ذي النون
انه قال رايت اعرابيا يطوف بالكعبة قد نحل جسمه واصفر لونه ودق
عظمه فقلت له احب انت قال نعم قلت حبيبك منك قريب ام بعيد فقال
قريب فقلت موافق او غير موافق قال موافق فقلت سبحان الله حبيبك
منك قريب ولك موافق وانت على هذه الحالة فقال يا بطال اما علمت

فانه قريب

الناري

ان عذاب القرب والموافقة اشد من عذاب البعد والمخالفة **شعر**

سقى الله ايامًا سعدنا بقربكم فتلك طراز العمر واسطة العقد
اذا الجد اسعد والزمان مساعد وايامنا كانت موكدة العقد

فصل في الاعتبار بالحد قال ابو علي الجوزجاني الاعتبار
ان ترى الدنيا للفناء والعالمين فيها للموت وعمرانها للخراب وقال
اهل الحكمة الاعتبار اسمه العبرة وهي رؤية فناء الدنيا كلها باستعمال
النظر في فناء جزوها وقيل الاعتبار اصل من العبور والعبرة بفتح
العين والعبران الباكي ومعناه يرى العابرين على معبر الفناء ويبكي
عليهم وقيل الاعتبار من العبر وهو شط النهر والبحر يعني يرى المعتبر
نفسه على حرف من مقامات الدنيا **الاخبار والاثار في الاعتبار**
عن ابي مليكة قال قال النبي صلى الله عليه ايتوا قبور موتاكم فسلموا عليهم
وصلوا فان لكم عبرة يعني بالدعاء والتسليم وروي عن رجل من اصحاب
النبي صلى الله عليه فقال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه ذات
يوم وقال الا تستحيون تجمعون ما لا تاكلون وتاملون ما لا تدركون
وتبنون ما لا تسكنون وروي ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام
في مرض تخرج من الدنيا كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كعصفور
حي يقلى على المقلى لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير وروي ان النبي
صلى الله عليه قال حق على كل مسلم ان يقول اذا اصبح الحمد لله الذي
بتنا بعافية وصبحنا برحمة ولم يبدل لنا دينا ولم يغير نعمة ولم تجهد

بنا بلاء ولم تهتك لنا ستراً وعن مجاهد قال بلغني ان رجلا قال لعيسى
عليه السلام ما خير الناس قال ما انا خير الناس اذا اخبرك بخير الناس
هو رجل كان صمته فكرا وكلامه ذكرا ونظره عبرة وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال اطلع بالقبور واعتبر بالنشور وعن
ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه انه قال افلح من كان سكوته تفكرا
ونظره تعبرا وروى عن مالك بن دينار قال كان عيسى عليه السلام
اذا مر بدار قد مات اهلها وقف عليها فنادى يا فتح الابواب الذين
يتوارثونك كيف لم تعتبروا فعلك باخوانك الماضين وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه انه قال اعطوا اعينكم حظها من العبادة قراءة
القران نظرا والاعتبار والتفكر فيه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه الدنيا تطاولت لي بعنقها فقلت ليك عني ليك
عني فقالت اما انك ان لم تلحقني فسيلحقني الذين بعدك وفي تفسير
القاضي الامام يعقوب بن نصر الكسائي انه قال رايت في الخبر ان ابليس
نظر في لوح المحفوظ وراى فيه مكتوبا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
فقال يا رب من الشيطان الرجيم قال الله تعالى عبد من عبيدي قال
ارني يا رب حتى اهلكه قال جل جلاله اصبر فسوف تراه وتهلكه
المواعظ والذكاء والاشارات والحكايات في الاعتبار قال حكيم
كل دار وضعت الجنازة على بابها وحمل عليها رجالها وقسم بينهم ميراثها ثم
يعتبر بها اهلها لم ينفعه علما ولا حكمة وقال ابو الحسين الوراق من

اراد ان يعلم عيوب نفسه وافعاله فليعلم ما من الله عليه من فنون
المبار والافضال ويعلم تقصيره في شكر ادنى فضل ونعمة منها باللسان
فكيف بالقيام عليها الى اخر عمره وسيد المرسلين صلى حتى تورمت
قدماه ويقول افلا اكون عبدا شكورا وحكي انه دخل شقيق مقبرة
وجعل يضرب كل قبر بيده ويقول يا كديه يا كديه فقيل له هذا كلام
عظيم لم تقول قال لانهم يقولون حالة الحيوة املاكنا وضياعنا وحدا قتنا
ونسائنا واموالنا ومواشينا لو كان لهم لم لا يذهبون بها وقال
احمد بن حرب المنازل اربعة عمرنا في الدنيا ومكثنا في القبر ومقامنا
في الحشر ومصيرنا الى الابد الذي خلقنا له وقال ايضا ليس شئ
انفع بقلب الانسان من مخالطة الصالحين والنظر الى افعالهم والاعتبار
بنتائج الدهور قال ابن سماك طلبت العلم سنين فتفكرت ابليس فاستغنيت
عن العلم وطلبت المال سنين فتفكرت بقارون فاستغنيت عن المال
وطلبت الجلادة سنين فتفكرت بعاد وثمود فاستغنيت عن الجلادة
هيهات هيهات لا ينجو في ثلث قلب خاشع ولسان ذاكر وبدن صابر
وعين معتبرة وقيل لحاتم متى تعلم انا قد اعتبرنا قال اذا ذكرتم كل شئ
يضاف الينا عاقبته للخراب وصاحبه للتراب وماله للانقلاب
وعن محمد بن واسع انه قال لو رايت في الجنة رجلا يبكي لبين تعجب
من بكايه قال نعم قال فالذي يضحك في الدنيا ولا يعتبر من انقلابها
ولا يدري الى ما يصير فهو اعجب منه وقال حاتم من العبرة يزيد العلم

ومن اذكر يزيد الحب ومن الفكرة يزيد الخوف وعن حاتم الاصم انه قال
ابتاع الجنائز فضيلة والصلوة عليها سنة ومداواة القلب من حيث
الاعتبار بها فريضة وعنه ايضا انه قال اذا ذهبت الى تعزية
فاعتبر اولا ثم ادع للميت فانه احوج من الحي ثم اذا رايت المعزى صابرا
محتسبا فعزه وقل آجرك الله واذا رايت جازعا صاخبا باكيا فقل اصبر
ولا تقل آجرك الله فان اجره النار فلعل الله يجيب دعاك وعن بعض
الصالحين انه قال اتيت ام الدرداء فسالتها عن افضل عبادة ابي
الدرداء فقالت التفكر والاعتبار وقال يحيى بن معاذ ليكن نظرك
الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها اضطرارا ورفضك لها اختيارا اما
وطلبك للآخرة ابتدارا وعنه ايضا انه قال التفكر والاعتبار خير من
من قلب المؤمن عجايب المنطق في الحكمة ترضاه الحكماء وتخضع له العلماء
ويعجب منه الفقهاء ويسرع اليه الادباء وحكي ان حاتم الاصم دخل
بستانا ببغداذ فراى بصلا دقيقا ضعيفا فقال لصاحب البستان
ما بال البصل اراه دقيقا مصفرا فقال لانه ذو حشيش فخرج منها حاتم
ثم مر بها بعد مدة فراى البصل قد استغلظ ساقه واستحكم اصله
فقال لصاحبه ما بال البصل اراه مترعرعا مستحكما فقال لانه نقيته
من الحشيش فاعتبر الحاتم بذلك وقال يا نفس ما لم تنق عرضك عن الرياء
والمعايب لا يكون عملك عملا ولا طاعتك طاعة وحكي انه مات
ابن لعوذ بن عبد الله فكتب اليه عمر بن عبد العزيز اما بعد فانا

اناس من اهل الاخرة اسكنا الدنيا اباء اموات وابناء اموات فنجيا
للميت يكتب الى الميت يعزيه عن ميت والسلام وقال بعضهم من
اراد السلامة فلينظر الى الدنيا بعين العبرة ومن احب مخالفة
الهوى فليعمل بالحجة ومن اراد هزيمة الشيطان فليقصر الامل
وقال يحيى بن معاذ من لم يعتبر بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن
اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال الله تعالى فاعتبروا
يا اولي الابصار وقال حكيم لانس نفسك وانس من نفسك واعتبر
بما ترى واتعظ بما تسمع وقال شقيق وافتنى الناس في اربعة قولا
وخالفون فيها فعلا قالوا انا عبيد لرب يعملون عمل الاحرار و
قالوا ان الله كفيل لارزاقنا ولا يطمئن قلوبهم الا بالشئ وقالوا ان
الاخرة خير من الاولى وهم يجمعون المال للدنيا والذنوب للآخرة
وقالوا لا بد لنا من الموت ويعملون عمل قوم لا يموتون وحكي انه
لما مات موسى بن عمران عليه السلام قالت الملايكة في السموات بعضهم
لبعض واضعا ايديهم على رؤسهم مات موسى كليم الله فاي خلق لا يموت
دخل الدنيا اناس قبلنا رحلوا عنها وخلوها لنا
وتركناها كما قد تركوا وخلفها بقوم بعدنا

الباب السابع والعشرون
في العبودية والطاعة والمعصية

فصل في العبودية

الحد قال اهل الاشارة العبودية تفويض التدبير الى الخبير ورؤية التقصير في طاعة الملك
البصير

التقدير وقال عيسى عليه السلام العبودية ترك الدعوى واحتمال
البلوى وحب المولى وقال الكتانى العبودية ترك الاختيار و
ملازمة الذل والافتقار وقال بعضهم العبودية ان ترضى ما يفعله
الرب وقال ابو عثمان العبودية اتباع الامر على مشاهدة الهر وقال
ذو النون العبودية ان تكون عبده على كل حال كما انه ربك فى كل حال
وقال ابو حفص النيسابورى العبودية زينة العبد فمن تركها تعطل
من الزينة وقال بعضهم العبودية ترك رؤية العبودية فى رؤية الربوبية

الاخبار والاثار فى العبودية عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
قال يقول الله تعالى ابن ادم تفرغ لعبادتى املأ صدرك غنى واسد
فقرك وعنه عن النبى عليه السلام انه قال اذا تزين القوم بالاخرة
وعملوا للدنيا فالنار ادارهم وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال
ليس عبد اكرم عند الله تعالى من عبد عبد الله على كل حال وعن الحسين
بن على رضى الله عنهما عن النبى عليه السلام قال العبادة سبعون بابا
افضلها طلب الرزق الحلال وعن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه
انه قال العبادة عشرة اجزاء تسعة منها فى الصمت والعاشرة كسب
اليد من الحلال وعن جابر عن النبى صلى الله عليه فى الليلة ساعة
لا يوافقها عبد مسلم يسال الله فيها خيرا الا اعطاه اياه وذلك فى كل
ليلة عن ابن عمر رضى الله عنهما وانس بن مالك وسلمان عن النبى عليه السلام
قال ان ربكم حيى كريم يستحى ان يرفع العبد يديه اليه فيردهما صفرا

خائبتين لا خير فيهما فاذا رفع احدكم يديه فليقل يا حى لا اله الا انت
يا ارحم الراحمين ثلاث مرات ثم اذا رد يديه فليفرغ ذلك الخير على
وجهه عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه انه قال عرض على ربى
ان تجعل لى بطحاء مكة ذهبا قلت لا يا رب اشبع يوما واجوع يوما
فاذا جعت تضرعت اليك فذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك عن
شريح بن مسروق عن معاذ بن جبل قال حين بعثنى رسول الله صلى الله
عليه الى اليمن فقال يا معاذ اياك والتنعم فان عباد الله ليسوا بالمتنعمين
وعن سعد بن مسعود ان معاذ بن جبل رضى الله عنه قال لا يبلغ عبد ذروة
الايمان حتى يكون الضعة احب اليه من الشرف وعن كعب الاحبار
انه قال اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود من اجرمنى
عظم رجعه ومن ركن الى الدنيا كثر فجايعه ومن تفكر وتدبر فى ايات
اقر بوحدانيتى واستوجب رضايى **المواعظ والنكات والاشارات**
والحكايات فى العبودية قال الواسطى اشرف الانسان ان ينتسب الى
ربه بالعبودية قال الشبلى علامة العبودية الرضا بالفتنة وحفظ
الحرمة ومراعات الخدمة وقال سهل بن عبد الله حكم العابد فى ثواب
الاخرة بقدر لذته من العبودية فى الدنيا وقال ايضا لا يصح التعبد
لاحد حتى لا تجزع من اربعة اشياء من الجوع والعرى والفقر والذل
يعنى ما يكون ضده اجب اليه من ضدها وقال ايضا من عبد الله
فى سره اورثه اليقين فى قلبه ومن عبد الله بصدق لسانه لم يستقر

قلبه دون العرش ومن عبد الله بالانصاف كانت السموات والارضون
والدنيا والاخرة والعرش والكرسي في ميزانه وقال الجريري عبد النعم
كثير وعبد المنعم قليل وقال ابو الحسين بن الزنجاني اصل العبادة
على ثلثة اركان على العين والاسان والقلب على العين بالعبرة و
اللسان بالصدق والقلب بالفكرة وعن عطاء انه قال القرآن كله شيئين
حفظ اداب العبودية وتعظيم حق الربوبية وعن بعض الحكماء انه قال
حقيقة العبودية اربعة الوفاء بالعهود ومحافظة الحدود والرضا بالموجود
والصبر على المفقود وقال السري السرور بالله هو السرور والسُّرور
بغيره هو الغرور وقال عمر بن عثمان لا يصفو الواحد قدم في العبودية
حتى شاهد اعماله رياء واحواله دعاوى وقال يحيى بن معاذ الناس في
العبادة على تسعة اوجه جاهل وعاصي وخايف وراجي ومتوكل
وزاهد ومشتاق ومحب وعارف فالجاهل يعمل على العجلة والعاصي
يعمل على العادة والخايف يعمل على الرهبة والراجي يعمل على الرغبة
والمتوكل يعمل على القناعة والزاهد يعمل على الفراغة والمشتاق يعمل
على الهمة والمحب يعمل على الحلاوة والعارف يعمل على رويته المنة وقال
سهل من لم يعبد الله كانه يراه او علم العبد بان الله يراه فهو غافل عن الله
وسيل يحيى بن معاذ كيف يتعبد الرجل من غير بضاعة تعينه على العبادة
فقال اوليك قوم بضاعتهم مولاهم وزادهم تقويهم وشغلهم ذكر ربهم ومن
اهتم لعشايه لم يتهيأ لغدايه وقال عبد الله بن المبارك العبد عبدٌ

ما لم يطلب لنفسه خادمًا فاذا طلب لنفسه خادمًا خرج وسقط عن حد
العبودية وترك آدابها وقال ابو علي الجوزجاني الرضا دار العبودية
والصبر بابه والتفويض بيته فالصياحة على الباب والفراغة في الدار
والراحة في البيت وقال ابو بكر الوراق من خرج من قالب العبودية
صُنع ما يصنع بالآبق وقال النصراباذي العبودية اسقاط رؤية البعد
في مشاهدة المعبود وقال بعضهم العبودية ثلثة اشياء منع النفس
عن هواها وزجرها عن مناها والطاعة في امر مولاها ومن فعل هذه
الثلثة نادى منادي كل يوم انت حرٌّ في الدارين قيل ليحيى بن معاذ
اوصنا قال كونوا عبيدا بافعالكم كما كنتم عبيدا باقوالكم وقال ابرهيم
بن ادهم لو علم العبد عبد من هو لمات فرحًا وقال ابو سعيد الخراز
علامة العبودية ثلثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول عليه
السلام في الشريعة والنصيحة لجميع الامة وحكي عن ابي عبد الله البناج
انه قال رايت بنهاوند شابًا كان قايلا يقول من اقر على نفسه بالعبودية
ولربه بالربوبية فينبغي له ان يستقيم على ثلث خصال لا يدعو لغيره
ولا يبخل عليه بماله ولا يعصي ربه طرفة عين وقال ذو النون اذا
لم يكن في عملك حب حمد المخلوقين ولا مخافة ذمهم فانت عبدٌ مخلص
ساعدتك العبودية وقال محمد بن علي الترمذي العبودية رفض المشية
لان العبد لا مشية له لانه لا يملك ضرا ولا نفعا كذلك ذكر الله في كتابه
قوله تعالى عبدا مملوكا لا يقدر على شيء وحكي ان رجلا قال ليحيى بن

معاذ ما بالى استقل الخدمة قال لانك لا تحب المخدوم ولو احبته
لعشقت خدمته ولم تصبر عنها وحكى انه قيل للجنيد رضى الله عنه
متى يعلم العبد انه عبد قال اذا كان حرا لما دون الله وحكى عن زياد
انه قال من نظر الى معبوده سقط عن عبادته ومن نظر الى عبادته سقط
عن معبوده وقال يحيى بن معاذ ان الله تعالى لا يغيب عن عبده ولكن
طوبى لعبد لا يغيب عن ربه وقال بعضهم العبودية ان تراه فى كل شئ
عليك ربا وتكون له فى كل شئ عبدا وحكى ان عيسى عليه السلام عرف قدر
العبودية حين قال انى عبد الله فرفعه الله تعالى وعن الحسين انه قال
اول مقام العبودية النظر الى صنع الله ثم الاصغاء الى كلامه ثم الشاء عليه
ثم المسابقة مع عبيده بالبر بين يديه وحكى ان ابرهيم بن ادهم اشترى
عبدا فقاله ايش تاكل قال ما تطعمنى قال ايش تعمل قال ما تستعملنى
قال ايش لك ارادة قال واين بقى ارادة العبد فى جنب ارادة سيده
ثم راجع ابرهيم نفسه وقال يا مسكين ما كنت لله عز وجل ساعة مثل ما
كان هذا لك فى هذه الحالة وحكى عن ابى نصر الحدادى انه قال ان الله
تعالى اضاف سبعة نفر بالعبودية الى نفسه بعد ان جمع الخلائق عبيد
له تبارك وتعالى الا انه خص هذه السبعة ثم بين لكل صنف درجة
اولها اصناف الانبياء بالعبودية الى نفسه وجعل العصمة خلعتهم
قوله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان والثانى الاولياء وجعل
المدحة خلعتهم قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا

والثالث الاصفياء وجعل التحية خلعتهم قوله تعالى الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى والرابع الاتقياء وجعل البشارة خلعتهم
قوله تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول والخامس العارفون
وجعل القربة خلعتهم قوله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب
والسادس التائبون عن الذنوب وجعل المغفرة خلعتهم قوله تعالى
نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم والسابع المذنبون المقيمون على العصيان
وجعل الرحمة خلعتهم قوله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله اما تكفيك انك تملكنى وان الناس كلهم عبيدى
وانك لو قطعت يدى ورجلى لقلت من الهوى احسنت زيدى

فصل فى الطاعة الجد قال بعضهم الطاعة اختيار سنن
المرسلين وسلوك سبيل الصالحين وقيل الطاعة لله وفاء العهد و
المعصية نقض العهد وقيل الطاعة طلب رضاء الله تعالى فى الاقوال
الافعال والاحوال وقيل الطاعة اظهار الانقياد عند نزول الامر و
حلول الحكم وقيل الطاعة اتباع الرسول واصحابه صلى الله عليه ورضى
عنهم وقيل الطاعة طلب المشاركة باعمال الملائكة **الاخبار والاثار**
فى الطاعة عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه انه قال لو ان
احدكم يعمل فى صخرة صماء ليس لها باب ولا كوة لخرج عمله الى الناس
كائنا من كان وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه
اذا كان يوم القيامة نادى منادى يا اهل الجمع قوموا فاتوا برهانكم

وخذوا الحذر من سيدكم فانه وعد الجنة لكل مطيع وروى عن اويس
القرني رضي الله عنه انه قال عز في امر الله وطاعته كانك قهرت الناس
جميعا وعن سلمان قال رايت في المنام كاني قصدت ومعي ثلثة اخلاء
فوقف احدهم في مقامه وتابعني الثاني الى باب الملك ثم وقف وتابعني
الثالث وجلس معي بين يدي الملك ولم يفارقني فحكيت لابني صلى الله عليه
فقال يا سلمان اما عرفتهم قلت لا قال عليه السلام اما الاول فمالك والثاني
اهلك والثالث عملك الصالح لا يفارقك في القبر وفي القيامة حتى تجلس
على سرير الكرامة وتدخل على الملك الجبار وروى انه كان لكعب
الاحبار اخ فجاءه يوم زاير فسمع بكاءه من باب داره فلما دخل عليه وجد
التوراة بين يديه فساله عن ذلك فقال وجدت فيما انزل الله تعالى
على موسى عليه السلام من دمعت عينه من خشية الله تعالى جعل الله له نورا
يوم القيامة وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال من اعز بالعبد اذله
الله فاطلب العز من عند رب العبيد يعزك الله في الدنيا والاخرة
وروى عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من اطاع الله لنفسه رده
الله الى نفسه وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال خرج ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يشيع يزيد بن ابي سفيان فخرج يمشي فقال له الا تركب يا
خليفة رسول الله قال لا سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من اغبرت
قدماه في سبيل الله باعدهما الله عن النار وفي الحديث ان الملك ليحدث
طاعة العبد وان الشيطان ليحدث نتن معصية العبد فيقول الملك

نتن على ما انت عليه حتى تغلق ويقول الشيطان بئس على ما انت عليه
واغتنم الوقت فان اليوم لكم والغد لغيركم وروى ان عيسى عليه السلام
كان قايما تحت ظل حائط فجاءت امراة فركضته برجلها وقالت قم من
هذا الظل فقام عيسى عليه السلام وجلس في الشمس وهو يبكي فاعتذرت
اليه المراة فقال عيسى عليه السلام اني لا ابكي من ايقاظك وصوتك
ولكن ابكي من لطف ربي في حقي لم يدعني ان اتغافل عن طاعته وروى
عن عمر رضي الله عنه انه قال لمعاوية بن خديج لين نمت بالنهار لاضيعن
رعيتي ولين نمت بالليل لاضيعن نفسي فكيف النوم مع هذين يا معاوية
عن ابن مسعود قال عليكم بالطاعة والجماعة فانها حبل الله الذي امر به
وانما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة وعن جعفر الصادق
رضي الله عنه قال لا يتم الدين الا خصلتين بقلب سليم وبدن مستقيم
سلامة القلب من العيوب واستقامة البدن على الحدود وعن ميمون
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال شيئان ما بين العملين عمل تذهب
لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته وتبقى ذكره **المواعظ والنكات**
والاشارات والحكايات في الطاعة قال علي بن سهل الاصفهاني المبادرة
الى الطاعة من علامات التوفيق والتباعد عن المخالفات من علامات
حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامات التيقظ واظهار الدعاوي
من رعونات البشرية ومن لم يصح مبادي ارادته لا يسلم في منتهاها
وقال مقاتل بن سليمان وجدت في الانجيل يا عيسى اني خلقتك

من عذرا طيبة ونفخت فيك من روحي وجعلتك رسولا الى عبادي
وانزلت عليك الكتاب بالحق فاعبدني مخلصا ولا تشرك بي وادع
عبادي الى طاعتي وحدودها في الانجيل واحكامها والعمل بما فيها
وعن احمد بن ابي الحواري انه قال ليس العجب ممن لا يجد لذة الطاعة
انما العجب ممن وجد لذتها ثم تركها كيف يصبر عنها وعن الحسن قال سمعت
من يقول قال موسى للخضر عليهما السلام اوصني قال يسر الله عليك
طاعته وقال يحيى بن معاذ العزيمة بذر والجهد ارض والتوفيق
ماء والطاعة زرع وقال واحد لحكيم عظني قال عليك باربع
احدها ان الله تعالى لم يطلب منك عمل الغد اليوم فلا تطلب انت
اليوم منه رزق الغد والثاني ان الله تعالى لم يشارك احدا في
رزقك فانت ايضا لا تشارك احدا في طاعته والثالث ان الله تعالى
لم يخلقك عبثا بغير شيء بل خلقك لامر عظيم اما النعيم مقيم او العذاب
اليم والرابع ان الله سميع بصير عليم يسمع ويرى ويعلم قول لسانك
وعمل جوارحك وتفكر قلبك وقال محمد بن المكندر من لزم باب
مولاه فما بعد اللزوم الا افتتاح الباب ومن صبر عليه فما بعد الصبر
الا الوصول اليه وحكي ان رجلا قال لابن السماك اوصني فقال
اوصيك بثلثة اشياء هي خير لك من الف حديث كتبته اما الاول
تفرغ نفسك لخدمة ربك فيشغل الناس بخدمتك والثاني ارفع
طمعك من الخلق وفض الناس عداوتك والثالث احفظ الخلق

تخمن سخط ربك وقال الحسن من احسن عبادة الله في شبابه لقاه
الحكمة في شيبه لقوله تعالى فلما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما وكذلك
نجزي المحسنين وقيل لابي بكر الوراق باي شيء يوجد الرحمة حتى
يصير الرجل رحيما قال انما يكون ذلك بطاعة الله وطاعة رسوله
قال الله تعالى وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية
وقال حكيم العجب لمن ترك الطاعة وهو يعلم انه لا ينجو الا بها لو لم
يكن لطاعة الله ثواب لكان حقا علينا ان نرغب فيها لحب الله اياها
ولو لم يكن للمعصية عقاب لكان حقا علينا ان نجانبها لبغض الله
اياها وقال الشبلي يا من خلقه الاجل وقدامه الامل اما والله لا ينجيك
الا صدق العمل وقال عالم اغبط اهل الطاعة وان عجزت عنها
تكون شريكه ولا تغبط اهل المعصية فتشركه في معصيته من غير منفعة
ولذة لك فيها وقيل على كل مؤمن امانتان امانة على النفس وهو ان
يترك الشهوات واللذات ولا يتبع هواها وامانة على القلب وهو ان
تحفظ دين الله ويعلم اوامره ونواهيه وحكي انه قيل لسفيان الثوري
اي شيء اعجب اليك قال رجل عرف ربه ولم يطعه وعن محمد بن واسع
انه قال اذا اقبل العبد الى الله بالطاعة اقبل الله بقلوب المؤمنين
اليه وروي انه في التوراة يا ابن ادم انك لن تنال الجنة الا بالصبر
على الطاعة ولا تنجو من النار الا بالصبر عن المعصية فمن صبر على
طاعتي اعطيته الجنة ومن صبر عن معصيتي انجيته من النار وعن

مقاتل بن سليمان قال وجدت في التورية يقول الله تعالى يا ابن آدم
ان رجوت من رحمتي فلزم طاعتي وان خشيت من عذابي فاحذر
معصيتي حتى تنال في الاخرة كرامتي وحكى انه قيل ليحيى بن زكريا
صلوات الله عليهما اذهب بنا نلعب وهو يومئذ ابن اربعة سنين
فقال ما للعب خلقت فذلك قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا وقال
محمد بن كرام فعل اولياء الله خمسة السعي في طاعة الله من غير علة
والنصح للعامة من غير طمع وكثرة العبادة مع قلوب وجلة والاعتبار
بما يرون عن الدنيا من غير شهوة والفكرة في المعاد من غير غفلة
وقال يحيى بن معاذ من سر بطاعة الله سرت الاشياء كلها بخدمته
ومن قرت عينه بالله قرت عيون كل شيء بالنظر اليه وحكى ان
حبيب العجمي كان اذا ذهب ثلث من الليل يقول لامراته قومي يا عمالة
حتى نقطع طريق الاخرة فقد مضت القافلة والسفر بعيد والزاد قليل
وحكى ان الله تعالى قال في بعض الكتب عبدي افعل ساعة واحدة
ما اريد حتى افعل في الابد ما تريد وحكى ان يحيى بن معاذ تزوج
امراة فقال لها يوما اذا جاء الصبح اصير ميتا فقالت له امراته
طلقني فلو علمت ان ساعة من الليل والنهار يشغلك شيء عن ذكر
الحبيب طلعته ما كنت امرأتك قط وحكى ان سفيان الثوري
كان اذا اكل ليلة حتى شبع يقول لنفسه ان الحمار اذا زيد في
علفه زيد في عمله فقام حتى يصبح **شعر**

اتخذ طاعة الله سبيلا تجد الفوز بالجنان وتنجو
واترك الاثم والفواحش طرا يوتك الله ما ترجو وترجو

فصل في المعصية الجد قال اهل الرياضة المعصية
ترك طريق الصواب وقال بعضهم المعصية ترك المامور واقدام
المحظور وقيل المعصية متابعة الطبع ومخالفة الشرع وقيل
المعصية اختيار القباح والفواحش والمزجورات التي عليها عار
الدنيا ونار العقبى وقيل المعصية قبول تسويل النفس واملا الشيطان
وقيل المعصية اختيار الفواحش وارتكاب القباح وترك الحسن
وردّ النصائح **الاخبار والآثار في المعصية** روي عن النبي صلى الله
عليه انه قال لا تخرج ذنب المؤمن من ايمانه كما لا تخرج احسان المشرك
من اشراكه وروي ان النبي عليه السلام قال تزلزل الارض من تحتك
اذا نظر اليها الرب ومن تحتك الحوت ومن ذنوب العباد وفي الحديث
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى ان اول من مات من
خلقي ابليس وذلك لانه عصاني واني اعد لمن عصاني من الموتى
وعن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه من حضر معصية فكرهها
فكانه غاب عنها ومن غاب عنها فاجبها فكانه حضرها وعن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
ما من قوم يعمل بين اظهرهم بالمعاصي وكانوا اقوى منهم فلم يغيروا الا عمهم الله بعذابه وروي ان معاوية قال
ذلك ردوه عنه الا عمهم الله بعذابه وروي ان معاوية قال

لابی هریرة عظنی وأوجز فقال له ابو هریرة ان احق ما یجب للمنعم
علی المنعم علیه ان لا یجعل ما انعم علیه سببا لمعصیته والسلام
وروی ان النبی صلی الله علیه قال الاستماع الی الملاهی معصیة
والجلوس علیها فسق والتلذذ بها کفر وروی ان النبی صلی الله علیه
قال مکتوب فی التوریة یا ابن ادم استحی منی من العصیان فانا استحی من
عذابک وروی عن الحسن انه قال قال رسول الله صلی الله علیه
یاتی زمان علی الناس لا ینال المعیشة الا بمعصیة الله تعالی فاذا
کان ذلک الزمان حلت العزوبة وروی ان النبی صلی الله علیه قال
من اطاع الله تعالی وراء سبعین حجابا الحق علی الله تعالی ان یظله
ومن عصی الله تعالی وراء سبعین حجابا الحق علی الله تعالی ان یفضحه
وقال المسیح علیه السلام تحببوا الی الله ببغض اهل المعاصی وروی
ان الله تعالی قال فی بعض ما انزل الی نبی من انبیائه عبدی هب لی
من قلبک الخشوع ومن بدنک الخضوع ومن عینک الدموع وادعنی فانی
قریب مجیب قیل هذه الجملة قوام الطاعة وفی الزبور اوحی الله تعالی
الی داود علیه السلام انا الحافظ لعبادی القایم علی کل نفس بما کسبت
من الخیر والشر وارضی عنهم بطاعتی واسخط علیهم بمعصیتی فاحذر
قومک من غضبی وعقابی وعن انس عن النبی صلی الله علیه انه قال
اوحی الله تعالی الی موسی علیه السلام یا موسی لو لا من یشهد ان لا اله
الا الله لسلطت جهنم علی اهل الدنیا لو لا من تعبد لی ما املیت من

یعصینی طرفة عین انه من آمن بی فهو اکرم الخلق علی وعن ابن
موسی وابی هریرة قالا قال النبی صلی الله علیه اوحی الله تعالی الی
اخی عزیر فقد اصابتنی منک مصایب کثیرة ولم اشکل الی ملایکتی
یا عزیر اعصنی بقدر طاقتک علی عذابی وسلنی حوائجک علی مقدار
عملک لی فاهتز عزیر وبکی

المواعظ والنکات والاشارات والحکایات فی المعصیة

عن ابن بنیه انه قال لو ان المؤمن لا یعصی ربه ثم اقسم
علی الله ان یزیل الجبل لازاله وقال بعضهم ان فی الطاعات من
الافادات منها لا تحتاجون ان تطلبوا المعاصی وقال بعضهم من دعاک
الی معصیة الله فاعلم انه یدعوک الی النار ومن دعاک الی طاعة
الله فاعلم انه یدعوک الی الجنة وقال الفضیل بن عیاض اذا رایت
ان الله تتابع نعمه علیک وانت تعصیه فاحذر وعن سهل بن عبد الله
انه قال الامل ارض لا معصیة وقال ابو القاسم لا تطلبوا الاخرة
بالبذل والایثار واطلبوها بالترک والکف وقال یحیی بن معاذ
الکلمة السخیفة نزلة وانزل منها قابلها وانزل الثلثة حاکیها
وقال ابو القاسم الحکیم عزیز من لم یذله معصیة وحر من لم
یستعبده طمع ولبیب من لم یاسره شیطان وقال حاتم الاصم اذا
خلوت بالمعصیة فاذکر خمسة اشیاء آخذا بلا محاباة وذهابا
بلا ایاب وندامة بلا منفعة وحکومة بلا میل وعذابا بلا رحمة
وقال عالم بئس العبد عبد خلته الله لعبادته فاشتغل بمعصیته

عن طاعته وسئل سهل بن عبد الله متى يعرف العبد ذنوبه قال
اذا حفظ ابواب قلبه فلم يترك شيا يدخله عليه ولا يخرج منه الا
بوزن فحينئذ يعرف ذنوبه وقيل لحاتم ما تشتهي قال اشتهي عافية
يوم الى الليل فقيل له اليست الايام كلها عافية قال ان عافية يوم
لا اعصي الله فيه وقال يحيى بن معاذ حق لمن اعزه الله بمعرفته ان
لا يذل نفسه بمعصيته وحكي انه كانت ظلمة ببغداد في وقت
هارون فنزل عن كرسيه وعفر وجهه وبكى وقال يا رب ان كنت
اظلمت النهار على خلقك لاجلي فهو ذي انا فخذني من بينهم وخلصهم
وان كان هذا من غضبك على عبادك فبحقي وايامهم بفضلك فانجلت
الظلمة بامر الله تعالى وقال حاتم الاصم اذا عصيت ربك فلا تعتذر
الى الناس فان اعتذارك اليهم اعظم في الوزر من معصيتك وحكي
عن الاوزاعي انه قال سمعت بلال بن سعيد يقول ان المعصية اذا
خفيت لم يضر الا الصاحبها واذا اعلنت اضرت العامة كلها وعن
حكيم انه قال عجبت ممن يعرف الموت كيف لا يتهيا له وعجبت ممن يعرف
الثواب كيف يستبطئ من العمل وعجبت ممن يعرف الشيطان كيف يطيعه
وعجبت ممن يعرف الرب كيف يعصيه وقال يحيى بن معاذ ذو الحسنات
سعيد معذب وذو السيات شقي معذب وذو الشهوات محاسب
محاسب وعن ابي محمد الهروي انه قال عجبت ممن يكره ان يعصى وهو
عاصي لربه ويحب ان يطاع وهو غير مطيع لربه وعن سهل بن عبد الله

التستري

من آثر دنياه على آخرته وآثر هوى نفسه على عقله عوقب بثلاث
عقوبات يغلب جهله علمه ونسيانه ذكره ومعصيته طاعته
وعن فرقد السبخي انه قال قرأت في التوراة امهات الخطايا ثلث
ومن اول ذنب عصي الله بالكبر والحسد والحرص وانشد والعلي رضي الله عنه
اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
شعر
تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا محال والقياس بديع
لو كان حبك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع

الباب الثامن والعشرون في اليقين والتقوى واكل الحلال

فصل في اليقين

الحد قال اهل الاشارة اليقين المكاشفة كما قال لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال بعضهم اليقين رؤية العيان بنور الايمان وقيل اليقين تحقيق التصديق بالغيب بازالة كل شك وريب وقيل اليقين نقيض الشك وقيل هو زوال الشك وهو من قول العرب تيقن الماء في الحوض اي استقر فكان اليقين طمانينة القلب وسكونه على حقيقة الشيء وقيل اليقين تراد في الخطرات على ثبوت الشيء والشك مرة بالنفي ومرة بالاثبات وقيل اليقين مشاهدة الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار لمخاطبة الافكار وقال يحيى بن معاذ اليقين نور وشعاع متصل بينك وبين الموقن به وقال بعضهم اليقين عيان القلب وقال بعضهم الحكمة كلما رأته العيون تسب الى العلم وكلما علمته العيون

نسب الى اليقين **الاخبار والآثار في اليقين** روى عن بن
جعدة قال قال ابوبكر الصديق رضي الله عنه وهو على المنبر سمعت
رسول الله صلى الله عليه في الصيف عام الاول والعهد قريب يقول سلوا
الله اليقين والعافية وعن سعد الانصاري عن النبي صلى الله عليه
انه قال الايمان ثابت في القلب واليقين خطرات وعن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال لو انكم توقنون كل اليقين لمشيتم
على الجبال الراسيات لزالت عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه
انما اخوف على امتي من ضعف اليقين وروى انه قيل لعيسى عليه السلام
باي شيء تمشي على الماء قال بالايمان واليقين قالوا فانا آمنا كما امنت و
ايقنا كما ايقنت قال فامشوا اذا فلم يقدروا فقال لهم ما لكم قالوا خفنا
من الموج فقال الاخفتم رب الموج عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه
انه قال لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه
وما اخطاه لم يكن ليصيبه وروى انه سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن اليقين فقال انتظار الفرج محض اليقين عن عبد الله قال قال النبي
صلى الله عليه من اليقين ان لا ترضي احدا بسخط ولا تحمدن احدا فيما اتاك
الله ولا بد من احد فيما يؤتك الله وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
انه قال طوبى لمن يقرأ القرآن ويعمل بما فيه ويستقيم على طاعة الله
حتى يأتيه الموت وهو على ذلك ثم قرأ واعبد ربك حتى يأتيك اليقين
وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه ان من ضعف اليقين

ان ترضي الناس وتسخط الله وان تحمدهم على رزق الله وان تذمهم
على ما لم يؤتك الله وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام
انه قال اول صلاح هذه الامة بالزهد واليقين وآخر فسادها
بالبخل والامل **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في اليقين**
قال ابوبكر الوراق ان العبد لا يستحق اليقين حتى لا يقطع كل سبب
بينه وبين الله تعالى من العرش الى الثرى ويكون مراده الله لا غيره
ويوثر رضاء الله على كل شيء سواه وقال بعض الحكماء اول المقامات
عندهم المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص ثم الشهادة ثم الطاعة
والايمان اسم لجميع هذا كله وعن ذي النون انه قال ثلث من اعلام
اليقين النظر الى الله في كل شيء والرجوع اليه في كل امر والاستعانة
به في كل حال وقال بعضهم العلم هو الظاهر واليقين هو المستودع
في القلوب والمعرفة هي الاشراف على المقامات والاحوال وقال
الجنيد من لم يصل علمه باليقين ويقينه بالخوف وخوفه بالعمل وعمله
بالورع وورعه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهدة فهو من الهالكين
وقال ذو النون من اعلام اليقين قلة مخالطة الناس وترك مدحهم
في العطية والتنزه عن ذمهم عند المنع والنظر الى الله تعالى في كل
شيء والرجوع الى الله في كل امر والاستعانة به في كل حال وعن بعضهم
انه قال راس الخيرات كلها اليقين والعقل ومنها تفرق الخيرات وقال
بعضهم علم اليقين ما حصل بعد العبر والفكر والنظر وعين اليقين

ما يحصل من العلم عن العيان بالبصر وحق اليقين اجتماعهما فاذا كان في
حال النظر فعلم بذلك علم اليقين واذا اخبره الصادق بالمعجزات صار ذلك
عين اليقين فاذا راى ببصره وعينه صار ذلك حق اليقين وقال
ابو بكر الوراق اليقين ثلثة يقين خبر ويقين دلالة ويقين مشاهدة وقيل
في اليقين ثلثة اشياء علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين قيل علم كل
عاقل بالموت علم اليقين فاذا عاين الملايكة فهو عين اليقين فاذا ذاق الموت
فهو حق اليقين والعلم اذا كان بغير شك يسمى يقينا وحكى عن ابي تراب
انه قال رايت في البادية غلاما يمشي وحده بلا زاد فقلت ان لم يكن
معه يقين فقل هل قلت يا غلام في مثل هذا الموضع بلا زاد فقال لي
يا شيخ ارفع راسك هل ترى احدا غير الله فقلت الآن اذهب حيث
شئت وقال ابو عبد الله الانطاكي ان اول اليقين اذا وصل الى
القلب يملأ القلب نورا وينفي عنه ريب وعن ابي بكر الوراق انه قال
بالعلم صحت لهم صحبة الخلوقين وباليقين صحت لهم صحبة الله وباليقين
رضي العبد وبالعلم قنع واليقين ملأ القلب وبه كمال الايمان وقيل
اليقين اسم ورسم وعلم وعين وحق فالاسم والرسم للعوام من الموحدين
وعلم اليقين للاولياء وعين اليقين للخواص من الاولياء وحق اليقين
للانبياء عليهم السلام وحقيقة حق اليقين لمحمد صلى الله عليه وعن سهل
بن عبد الله انه قال تربة السعادة المعرفة وبذر السعادة اليقين وماء
السعادة العلم ومزارع السعادة التوكل وثمرة السعادة الجنة

يذم

عن ابي محمد الهروي انه قال عجبا ممن يذم غيره على الظن ولا يلزم
نفسه على اليقين قال حليم اليقين نور جعله الله في قلب عبده فيخرق
بذلك النور كل حجاب بينه وبين اخرته حتى يشهدها وينظر اليها
بانقد بصر من رؤية غيبته فيرى الجنة وما فيها من النعيم ثم يرجع الى
نفسه فيجتهد في صلاحها **فصل في التقوى الجد** قال
النصراباذي التقوى ان يتقي العبد ما سوى الله تعالى وقال محمد بن
سيحان التقوى ترك ما دون الله وقيل التقوى محافظة اداب الشريعة
وقيل التقوى مجانبة كل ما يبعدك عن الله عز وجل وقيل التقوى ترك
حظوظ النفس ومباينة الهوى وقيل التقوى اتقاء سخط الله وعقوبته
باتيان اوامره والكف عن زواجره وقال جعفر التقوى ان لا ترى في قلبك
شيئ سواه وقيل التقوى المحافظة على اداب الشريعة وقيل التقوى
في الطاعة يراد به الاخلاص وفي المعصية يراد به الترك والحذر وقيل
التقوى هي اتقاء سخط الله وعقوبته بفعل اوامره والكف عن زواجره
وقيل المتقي هو الذي اتقى متابعة الهوى وقيل التقوى ترك المخالفات
كلها وقيل التقوى اتقاء المتقي في تقواه عن رؤية التقوى وقيل
التقوى ان تزين سريرتك الحق كما تزين علانيتك الخلق وقيل
التقوى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه بالاقوال والافعال **والاخبار**
والاثار في التقوى عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالط الناس بخلق

حسن عن ابي هريرة انه قال سئل النبي صلى الله عليه من اكرم الناس
قال اتقاهم لله وعنه ايضا قال قال النبي صلى الله عليه في قوله تعالى
هو اهل التقوى واهل المغفرة يقول الله عز وجل انا اهل من يتقيني
عبدي فلا يشرك ان اغفر له وعن ابي سعيد جاء رجل الى رسول الله
صلى الله عليه فقال يا رسول الله اوصني فقال عليك بتقوى الله
فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وفي
رواية رهبانية امتي وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فانه
نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير
فانك بذلك تغلب الشيطان وروي انه سئل النبي صلى الله عليه ما اكثر
ما يدخل الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وقال النبي صلى الله عليه
التقوى ترك لا باس به حذارا مما به باس وروي ان النبي صلى الله عليه
قال اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل ايها الناس اني قد
جعلت لكم نسبا وانتم جعلتم نسبا الي جعلت اكرمكم اتقيكم وانتم جعلتم
اكرمكم اغناكم واني ارفع نسبي اليوم واضع انسابكم فاين المتقون
فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال النبي صلى الله عليه اني لا اعرف
اية لو اخذ الناس بها لكفتهم قيل وما هي يا رسول الله قال ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يكفر عنه
سياته ويعظم له اجرا وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
قام في اصحابه فقال اي الناس خير قال بعضهم غني يعطي عن نفسه

وماله فقال نعم الرجل هذا ولكن خير الناس مؤمن تقي يعطي جهده
وعن ابي الدرداء انه قال اتم التقوى ان تتقي الله العبد مثقال ذرة
حتى يترك بعض ما يرى انه حلال خشية ان يكون حراما حتى يصير
حجابا بينه وبين الحرام وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من سره ان يمد الله في عمره ويوسع في رزقه ويدفع عنه ميتة
السوء فليتق الله وعنه ايضا رضي الله عنه انه قال سادة الناس في
الدنيا الانبياء وسادة الناس في الاخرة المتقياء وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال تقوى الله راس كل حكمة قال الله تعالى
ومن يوتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو الورع وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه اتقوا النار ولو بشق تمرة
فانها يتقي العوج ويسد الخلل ويدفع ميتة السوء وتقع من الحالين موقعها
من الشبعان وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم
اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكلمة طيبة وعن ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه اتقوا الشح فانه اهلك من
كان قبلكم وعن جرعة بن ثابت عن النبي صلى الله عليه اتقوا دعوة المظلوم
فانها تحمل على الغمام يقول الله تعالى وعزتي وجلالي لانصرنك ولو
بعد حين وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه اتقوا
دعوة المظلوم فانها تصعد الى الله تعالى كانها الشرار وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه يا ايها الناس اتقوا الله حق

الله تعال

تقاته فلا تموتن الا وانتم مسلمون فلو ان قطرة من الزقوم تطورت
في الارض لافسدت على اهل الارض معيشتهم فكيف بمن هو طعامه
وليس له طعام غيره وعن ابن المبارك انه قال قال داود لابنه
سليمان عليهما السلام يا بني تستدل على تقوى الرجل بثلثة اشياء
حسن توكله على الله فيما نيل وحسن رضاه فيما اتاه وحسن صبره فيما
فاته وعن جابر قال قال النبي صلى الله عليه اتقوا الله واتقوا الله تجارة
ليأتيكم الرزق من غير بضاعة والتجارة وتصديق ذلك
من كتاب الله تعالى قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا
ويرزقه من حيث لا يحتسب قال الله تعالى في بعض كتبه من كان سالما
التقوى حذره الجن والانس ومن اسخط رب السماء تكن منه الاعداء
وعن عروة بن الزبير كتبت عايشة رضي الله عنها الى معاوية اما بعد
فاتق الله فان تقوى الله زاد لا يفنى وثوب لا يبلى وتجارة لن تبور وكتبت
اليه ايضا اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان اتقيت
الله كفاك الناس وان اتقيت الناس لن تغنوا من الله شيا فعليك
بتقوى الله عز اني هريرة قال قال النبي صلى الله عليه من يأخذ عني
هولاء الكلمات فيعمل بهن او يعلمهن من يعمل بهن قال ابو هريرة
فقلت انا يا رسول الله فعد النبي صلى الله عليه في يده خمسا فقال
اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله تكن اغنى الناس
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما

ولا تكثر الضحك فانه يميت القلب وعن مرة بن شراحيل قال عبد الله
اتقوا الله حق تقاته وحق تقاته ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا
ينسى وان يشكر فلا يكفر المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
في التقوى قال ابو محمد الجريري من لم يكن بينه وبين الله تعالى التقوى
والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة وقال سهل بن عبد الله لا
معين الا الله ولا دليل الا رسول الله ولا زاد الا التقوى ولا عمل الا
الصبر عليه وقال ابو العباس بن عطا التقوى ظاهر وباطن
فظاهره محافظة الحدود وباطنه النية والاخلاص وقال بعض
المحققين على ثلثة انواع تقوى اللسان وتقوى الاركان وتقوى التقوى
الجنان فتقوى اللسان ايثار ذكر من لم يزل ولا يزال على خدمة
من لم يكن فكان وتقوى الاركان ايثار خدمة من لم يزل ولا
يزال على خدمة من لم يكن فكان وتقوى الجنان ايثار محبة من لم
يزل ولا يزال على محبة من لم يكن فكان وعن بعضهم انه قال من تزود
التقوى من الدنيا لم يضره ما فاته ومن فاته التقوى لا ينفعه ما
تزود من الدنيا وقال بعضهم يستدل على تقوى الرجل بثلث بحسن
التوكل فيما لم ينل وحسن الرضا فيما قد نال وحسن الصبر على ما
قد فات وهذا مروي عن داود عليه السلام وقال الكتاني
قسمت الدنيا على البلوى وقسمت الجنة على التقوى وقال عمر بن عبد
العزيز ليس التقوى صيام النهار وقيام الليل والخليط فيما بين ذلك

ولكن التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمن رزق بعد ذلك
فضلا فهو الى خير وقال الواسطي ينبغي ان يعرف العبد كيف يتقي
وماذا يتقي ولماذا يتقي لان الله تعالى قال ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون وقال داود الطايي ما اخرج الله عبدا من
ذل المعاصي الى عز التقوى الا اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة
وآنسه بلا انيس وقال ابو يزيد قدس الله سره المتقي من اذا قال قال
لله واذا اسكت سكت لله واذا ذكر ذكر لله وقال بعضهم الخلق ثلثة
اصناف الظالمون والمقتصدون والسابقون وقال الله تعالى
للظالمين واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال للمقتصدين
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وقال للسابقين واتقوني يا
اولي الالباب وقال رجل ليونس بن عبيد اوصني فقال اتق الله
حيث ما كنت تعش خيرا وتأمن شرور الناس وعن بعض اهل التفسير قال
التقوى على سبعة اوجه التوحيد قوله والزهد كلمة التقوى
والتوكل قوله وان خير الزاد التقوى والاخلاص قوله انما يتقبل
الله من المتقين والتقوى التوبة قوله ولو ان اهل الكتاب امنوا
واتقوا والخشية قوله واياي فاتقون والعبادة قوله اغير الله
يتقون وترك المعصية قوله وآتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله
اي لا تتركوا امره وقال الواسطي التقوى اربعة للعامة تقوى الشرك
والخاصة تقوى المعاصي والاولياء تقوى التوسل بالافعال والانبياء

التقوى منه اليه به له وقال ابو بكر الوراق التقوى شطران
شطر علم وشطر صبر فالعلم كالماء والصبر كالارض فيها حيوة
القلب كالماء والارض بها حيوة الخلق وقال اصل كل طاعة منع
النفس عن جميع ما يتقى به واصل كل معصية اعطاء النفس ما تشتهيه
وحكي انه قيل لبعضهم متى يبلغ الرجل مرتبة التقوى فقال اذا
صار بحاله لو جعل جميع ما في قلبه على طبق فطاف به في السوق
لا يستحي من شئ يطلع عليه وقال بعض المفسرين التقوى قسمان اصل
وفرع فالاصل الايمان وهو الانتهاء عن الكفر والفرع الورع وهو
الانتهاء عن الذنوب فبالاول النجاة من العذاب المؤبد وبالثاني
النجاة من العذاب الموقت وحكي ان ملكا من الملوك قال لاربعة
من العلماء ليتكلم كل رجل منهم بكلمة جامعة حقيقة نافعة فقال
الاول ان افضل علم العلماء طول السكوت وترك ما لا يعنيه وقال
الثاني ان اشرف الاشياء ان يعرف المرء قدر منزلته ويبلغ عقله
فيعمل ويتكلم على قدر ذلك وقال الثالث ليس شئ باجذب من ان
لا يتكل احد الى حسن حاله في الدنيا ولا يطمئن اليها وقال الرابع
ليس من شئ بارواح على البدن من ملازمة التقوى والرضا بالقضاء والثقة

ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
وتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد

فصل في اكل الحلال والجد قال سهل بن عبد الله الحلال

الذى لا يعصى الله فيه والصانى الذى لا ينسى الله فيه وقال
حكيم الحلال الذى لا يتضمن اثمه فى الدنيا ولا يوخذ فى الاخرة
وقيل الحلال الذى قد انقطع حق الغير عنه كالجليلة لزوجها
وقيل الحلال ما وقع فى موضعه وقيل الحلال ما يدع باكله
العبد فى الدنيا ويحاسب عليه فى الاخرة حسابا يسيرا وقيل الحلال
ما يقبل اكله على الطاعات ويعرض عن الحاصى

الاخبار والآثار

فى اكل الحلال

عن عايشة رضى الله عنها وعن ابيها قالت قال النبى
صلى الله عليه ان اطيب ما اكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه
وروى ان رجلا جاء النبى صلى الله عليه قال ادع الله ان يستجيب دعايى
فقال عليه السلام ان اردت ذلك فاطب كسبك وروى ان عيسى
عليه السلام قال ايا كم وكثرة الاكل والشرب من الحلال فان الحكيم
تحمل الحكمة والحمار تحمل الطعام والشراب وروى عن النبى عليه السلام
انه قال طلب الحلال جهاد وفى الحديث من اكل لقمة من الحرام لا
يقبل صلوته اربعين ليلة وايما لحم نبت من الحرام فالنار اولى به
وان اللقمة لتنبت اللحم وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ما اكلت
شيا الا ورايت فيه ثلثا قساوة القلب والمحاسبة يوم القيامة و
نقصان الدرجة فكان رضى الله عنه ياكل من يوم الى يوم مرة احد
عشر لقمة ولا يزداد عليه وفى غريب الحديث كل ما اصميت ودع
ما المنيت وعن ابى سعيد الخدرى انه قال من اكل طيبا وعمل فى

الى

سنة وامن الناس بوايقه كان فى الجنة وقال النبى صلى الله عليه
من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل سحتا وقال النبى
عليه السلام المومن ياكل فى معا واحد والكافر ياكل فى سبعة
امعا وقال ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه المومن ياكل بشهوة
اهله والمنافق ياكل اهله بشهوته وروى عن النبى صلى الله عليه
قال لا تميت القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلب تموت
بها كالزرع اذا كثر عليه الماء عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه
قال طلب الحلال فريضة على كل مسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم
من اكل الحلال اربعين يوما نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من
قلبه على لسانه وفى رواية زهده الله فى الدنيا وقال النبى صلى الله
عليه من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد فى سبيل الله ومن طلب
الدنيا حلالا فى عفاف كان فى درجة الشهداء وروى عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال لا يقبل الله تعالى صلوة امرء فى جوفه حرام
عن نعمان بن نوفل قال قلت يا رسول الله ارايت ان صليت المكتوبات
واحللت الحلال وحرمت الحرام وما ازد على ذلك شيا ادخل الجنة
قال نعم يعنى تدخل وقال النبى صلى الله عليه لابى هريرة رضى الله عنه
يا ابا هريرة ان الله تعالى يسال عبده يوم القيامة عن كل لقمة اكلها
فوجدها لذة وخرج منه فى عافية

المواعظ والنكات والاشارات

والحكايات فى اكل الحلال

قال سهل بن عبد الله لا قصر العبادات

الحلال الذى لا يعصى الله فيه والصانى الذى لا ينسى الله فيه

والذين لا يأكلون الحلال وقال من لم يكن مطعمه حلالا لا تزهد
تفرغ عن قلبه وقال بعضهم الاصول ثلاثة اولها اكل الحلال
والثاني اتباع الآثار والثالث الاقتداء بالنبي المختار وقال بعضهم
من منع نفسه شهوته من الحلال لم تطمع في الحرام ومن اطلق عنانه في الشهوات
طمعت في الحرام وقال ابو القاسم من قال اي شيء اكل الليلة ولا يقول
اي عمل اعمل ليوم الجزاء فذلك يوم ميشوم عليه وان مات مات سكران
وحكي ان موسى صلوات الله عليه مر برجل وهو ساجد يبكي ويسيل من
دموعه فقال يا رب اما ترحم عبدك قال جل جلاله لا ارحم ولو مات من بكائه
لان في بطنه طعام حرام وعلى بدنه كسوة حرام وعن قاسم الجراعي انه قال جئت
الى سلم الخواص فقدم الي نصف بطيخة ونصف رغيف وقال كل يا قاسم
فان الحلال لا يحتمل السرف وقال ابو الحسين النوري اذا عصتك نفسك
فيما تامرها فلا تطعها فيما تشتهي وعن مسعر بن كدام انه قال ما اعرف اليوم
شيئا حلالا الا ان ياتي الرجل الدجلة فيشرب منه بكفيه وعن ابي
حازم انه اذا مرها كفها وتشتهي نفسه فيقول موعدك الجنة ان كنت اهلا
لها وحكي ان رجلا من السلف اراد طلب الحلال فدخل الشام وتفرد
باكل الحشيش حتى اخضر بطنه فراى في المنام الآن صفا بطنك من الحرام
وقيل لعمر بن عبد العزيز ما تشتهي قال ما يقضي الله وقال سهل كل
شيء من الحلال اذا اراد ان ياخذ اهل المعاصي فهو حرام عليهم اذا ارادوا
ان ياخذوا لانفسهم لانهم يستعينون به على المعاصي وحكي عن الحسين

انه قال اربع من كن فيه فقد عصمه الله من الشيطان وحرمه على النار
من ملك نفسه عند الرغبة والرهبة والجدة والشهوة وحكي انه
اشترى الحسن بن سليمان من القصاب لحما بدرهم فنتن من ذرمه
جبة فرماه دابته من الغد اليه بفراسخ فقال القصاب يا ابا علي
لم تعبث لاجل جبة فقال ان الجبة لكثيرة في الآخرة وعن ابي الحسين
الوراق انه قال من ارضى الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجر
الندامات وحكي عن ابي يعقوب النهاري انه ضاف رجلان الصالحان
الى رجل متزهد ببلدة فقدم اليهما مايدة متكلفة فقال احدهما لصاحبه
انترى عمارة هذه المايدة من مال هي قال لا قال من خراب محرابه
وحكي عن حاتم انه قال من سوف اربعا الى اربع وصل الى الحبيب اليوم
الى القبر والغد الى الميزان والراحة الى الصراط والشهوات الى الجنة
وعن السري انه قال انتهيت الى خشيش في جبل وما تخرج منه فتناولت
وشربت واكلت من ذلك الحشيش والماء وقلت في نفسي ان كنت قد
اكلت يوما حلالا طيبا فهو هذا اليوم فهتف بي هاتف ان القوة التي
اوصلتك الى هذا الموضع من اين هي فرجعت فتبت وحكي ان
بشرا كان لا يشرب الماء من الانهار التي حفرها الامراء فان النهر
سبيله جريان الماء ووصوله اليه وان كان الماء مباحا في نفسه
قيل لظريف ايش تاكل قال

شعر

يقول لي الجهول بغير علم دع المال الحرام وكن قنوعا

فلما لم يجد الجاهل الا ولم آكل حراما مات جوعا

الباب التاسع والعشرون في التوفيق والتفويض والذكر وكلمة التحميد

فصل في التوفيق

الحد قال ابو يعقوب النهرجوري التوفيق حسن عناية الحق الى العبد ليس له فيه سبب ولا منه له طلب وقال محمد بن علي الكتاني التوفيق قائم الاخلاص فاذا لحق العبد في التوفيق صح له الاخلاص وقال اهل اللغة التوفيق من وفق امرك يفق بالكسر فيهما اي صادفته موافقا

الاخبار والآثار في التوفيق عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا كان للعبد دليل بنفسه استوجب التوفيق والنصرة من ربه وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قالوا وكيف يستعمله قال يوفقه للعمل الصالح قبل موته وقال النبي صلى الله عليه اذا اراد الله بقوم خيرا ارشدهم بالجود ووفقهم بالصدقة وعن علي وعايشة وابن عمر رضي الله عنهم قالوا قال النبي صلى الله عليه ابلغوا حاجة من لا يستطيع ابلاغ حاجته فمن ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة وروي عن النبي صلى الله عليه قال من عمل بما يعلم ورثه الله تعالى علما ما لم يعلم ووفقه فيما يعمل حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما يعلم تاه فيما يعلم ولم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار وعن عثمان رضي الله عنه انه قال في بعض خطبته ايها الناس اتقوا الله فان الدنيا كما اخبر الله تعالى

عنها لعب ولهو وزينة وتفاخر الايه فخير العباد من زهد فيها وانصح بكتاب الله تعالى وقد وكل الى من امركم امر لا يجرا احد عليه الا من الله تعالى ولا يوفق للخير الا هو وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وعن انس عن النبي صلى الله عليه انه قال والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزل السكينة علينا وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال ما من احد يغدو ويروح الى المسجد ويوثره على ما سواه الا واه عند الله عز وجل نزل بعداه في الجنة كما غدا وراح

المواعظ والاذكار والاشارات والحكايات في التوفيق قال الجنيد قدس الله سره الدولة على عشرة اوجه فاثنان دولة قلبه الايمان وتوفيق العمل واثنان في وقت النزع الشهادة والبشارة والاثنان في القبر الامن والراحة واثنان في القيامة الرحمة والشفاعة واثنان في الجنة الخلود والزيادة وحكي انه قيل لابي عمرو الزجاجي كيف الطريق الى الله قال اعرف ادلتك قلبك اذا ساعده التوفيق فدع ما انكره فقيل قلب يسكن الى المخالفة على دوام الاوقات قال علي بن سهل المبادرة الى الطاعات من علامات التوفيق والتباعد من المخالفات من علامات حسن الرعاية ومراعات الاسرار من علامات التيقظ واظهار الدعاوى من رعونات البشرية ومن لم يصح مبادي ارادته لا يسلم من منتهى عواقبه وعن علي بن محمد المزني البغدادي انه قال الذنب بعد الذنب عقوبة

الذنب والحسنة بعد الحسنة ثواب الحسنة واذا وفق العبد ان يقول
استغفر الله فهو هبة من الكريم والكريم الجواد اذا وهب لعبده هبة لا
تمنع عطاياه وفضله لعبده وقال ابو عثمان الحيري الموفق من لا يخاف
غير الله ولا يرجو غيره ويوثر رضاه على هوى نفسه وقال سهل بن عبد
الله الاعمال بالتوفيق والتوفيق من الله تعالى ومفاتيحها الدعاء والتضرع
وعن ابن عيينة انه قال قليل التوفيق خير من كثير العلم وقال
ابو العباس بن عطاء الانصاف فيما بين الله وبين العبد في ثلثة اشياء
في الجهد والاستعانة والادب فمن العبد الجهد ومن الله التوفيق ومن
العبد الاستعانة ومن الله النصرة ومن العبد الادب ومن الله الكرامة
وقال الكتاني اذا سألت الله التوفيق فابدأ بالعمل وعن ابي محمد
المروزي انه قال من قنع بما اعطي استغنى عن الطمع ومن عمل بما علم وفق
لما لا يعلم ومن ترك ما لا يعنيه تفرغ لما لا بد له منه وعن بعض اهل العلم
انه رجا دكانه من الزيت ثلثماية درهم لم تجد على ابواب المخلوقين فرجا
ومن رجا وفق الله تعالى تفرغ بابه فقال الهي ان من عبادك له مال
ولا سخاوة معه ومنهم من له سخاوة ولا مال له وانت الملك الكريم لك
الجود والخزائن فجئت ببابك سائلا ثم سجد سجدة وسأل الله تعالى
فاري عبد الله بن المبارك في المنام ان زنّ ثلثماية درهم واحملها
الى عبدنا فلان شعر بتاءل من اجرى الامور بحكمة ما شاء لا ظلما اراد ولا قضا
فما لك شيء غير ما الله شاءه فان شئت طب نفسا وان شئت منظما

فصل في التفويض الجد قال اهل الحكمة التفويض ان

لا تختار شيئا من اسباب دنيا ل وترضى ما اختار لك ربك وقيل التفويض
قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزول القضاء وقال ابو عثمان التفويض
رد ما جهلت الى عالمه وهو مقدمة الرضا وقال محمد بن يعقوب التفويض
ان تلجأ في امورك التي ترجوها وتخافها الى الله تعالى وقال ابو عثمان
الحيري التفويض مقدمة الرضا والرضا بامر الله الاعظم وقال شاه بن
شجاع التفويض ترك الحكم في اقدار الله وانتظار القضاء من وقت الى
وقت **الاخبار والآثار في التفويض** عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال خمسة من الايمان بالله تعالى التوكل على
الله والرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله والصبر
عند الصدمة الاولى وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا ابالي على
اي حال اصبحت على ما احب او على ما اكره لاني لا ادري الخير فيما احب
او فيما اكره وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يكمل ايمان
العبد بالله حتى يكون فيه خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله
والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر على بلاء الله ومن احب
لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وعن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه انه قال اول العلم معرفة الجبار عز وجل واخر
العلم تفويض الامر **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في التفويض**
قال سهل في قول الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم وهو التفويض الى الله

والرضاء بقدره وقال ابو عمرو البصري يهرون القصار اوصني قال
ان استطعت ان تفوض الامر الي فافعل وسئل ذو النون متى يكون
العبد مفوضا قال اذا آيس من نفسه وفعله والتجاء الى الله في جميع
احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه وقال محمد بن خفيف المفوض
من سلم الاحكام الى مولاه وتبرأ من حوله وقوته وقال شاه بن شجاع
ثلثة من اعلام التفويض توكل الحكم في اقدار الله وانتظار القضاء من
وقت الى وقت وتعطيل الارادة لتدبير الله وسئل سهل عن التفويض
فقال من ادعى شيأ فليس بمفوض وقال ابو بكر بن يزدانيار الصدق
يؤدي الى الكرامة والتفويض يؤدي الى السلامة وقال النصراباذي
في قوله تعالى الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن يقول ما كان حزنهم
الا سياسة النفس وتدبيرهم فلما سقط ذلك عنهم في التفويض والمشاهدة
حمدوا عليه وحكي انه سئل بعضهم عن التفويض فقال التقويم في العمل
والصدق والتوكل في النفس والرضا في القلب وقال صادق علامة
التفويض كتمان العبادة عن اعين الناس وسكوت القلب على الله في
الشدة والنعمة وقال عامر بن عبد قيس فوض امرك الى الله تستريح

شعر

افوض امري الى خالقي وحسبي الهي ونعم الوكيل
ولا ارجعن الى غيره فان الاله بكلي كفيل

شعر

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقي

فصل في الذكر الجلي

قال اهل الكلام الذكر وسايل الحضور
والخوايل عن المحظور وقال الواسطي الذكر الخروج من ميدان الغفلة
الى فضاء المشاهدة على غلبة الخوف وستر الحجب وقيل الذكر حارس
القلب وبيت الحب ومثبت الادب وقيل حقيقة الذكر فناء الذكر و
الذاكر عند مطالعة انوار شواهد المحبوب والمذكور وقال الاستاذ
ابو علي الذكر منشور الولاية فمن وفق له الذكر فقد اعطي المنشور وقيل
الذكر واسطة عقد الاخلاص ومفتاح باب الاخلاص وقيل الذكر
مئنة الروح وغنية الفتوح وقيل الذكر وسيلة حيوة الابد وذريعة
نعيم السرمد وقيل الذكر حارس النفس وراس مال الانس وقيل الذكر
الجلوس على بساط الاستيناس بعد اختيار مقارنة الناس وقيل الذكر
نصاب المحبين وشراب العاشقين وقيل الذكر مذر زع المحبة وحرز
مس المشقة وقيل الذكر زاد الحبيب في طريق طلب رضاء المحبوب
وقيل الذكر وسيلة السعادة وذريعة السيادة وقيل الذكر رفيق
الروح وضمين الفتوح

الاخبار والآثار في الذكر

عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال من اكثر ذكر الله برئ من النفاق قال الله تعالى
في صفة المنافقين يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا قليلا عن محمد بن
معاذ عن عبد الله بن صالح ان موسى عليه السلام قال يا رب كيف لي ان اعلم
من احبك ممن ابغضك قال يا موسى اني اذا احببت عبدا جعلت فيه علامتين
قال وما هما قال الهمه ذكري ليكما اذكره في ملكوت السموات واعصمه عن

وادوم وسخطى لكملا يحل عليه عذابى ونقق عن ام الدرداء قال سمعت
ابا هريرة يقول قال النبى صلى الله تعالى ان الله تعالى يقول انا مع عبدى
اذا هو ذكرنى وتحركت شفتاه وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال
لابى الدرداء جلوس ساعة عند جلية تذكرون الله تعالى خير من
عبادة الف سنة والمؤمن اذا جلس عند قوم يذكرون الله تعالى فتح الله
عليه ابواب الرحمة ولا يقومون حتى يغفر الله لهم ثم ينادى تفرقوا واستانفوا
العمل فقد غفرت لكم الذنوب وفى رواية قد غفرت لكم الذنوب كلها
وعنه قال كان النبى صلى الله عليه يسير فى طريق من طرق مكة على جبل
يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا يا رسول الله
وما المفردون قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات عن زيد بن خالد
الجهنى عن رسول الله صلى الله عليه انه قال اشرف الحديث ذكر الله اى اعلى
ما يتحادث به ذكر الله عز وجل لان ذكره برء وقربة وجالب لصاحبه
الثناء الجميل فى العاجلة والثواب الجزيل فى الآخرة وقال صاحب التنبيه
باسناده عن رسول الله صلى الله عليه انه قال سيد الاعمال ثلثة انصاف
الرجل من نفسه ومواساة الاخ فى الله وذكر الله على كل حال عن ابى عبد
الرحمن السلمى باسناده عن النبى صلى الله عليه الذكر نعمة فاذا شكرها
قبل شكرها الملازمة مع حضور القلب وعن انس بن مالك قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه يقول علامة حب الله حب ذكر الله وروى عن
النبى صلى الله عليه ذكر الله تعالى علم الايمان وبراءة من النفاق وحصن
قال

من الشيطان وحرز من النار وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال
من ذكر الله تعالى فقد اطاع الله وان لم يصم لم يصل فعلا ومن نسى
الله فقد عصى الله وان صام وصلى فعلا وعن الحسن قال قيل يا رسول الله
اى العمل افضل قال ان تموت ولسانك رطب بذكر الله تعالى وعن
سعيد بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه خير الرزق ما يكفى
وخير الذكر ما خفى وروى عن انس عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا
مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق
الذكر وقال النبى صلى الله عليه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى الا ناداهم
منادى من السماء قوموا فقد بدلت سياتكم حسنات وغفر لكم جميعا
عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه انه قال قال الله تعالى ابن ادم اذا
ذكرتنى شكرتنى واذا نسيتنى كفرتنى وروى عن النبى صلى الله عليه
انه قال ان لله ملائكة فى الطرق يلتمسون اهل الذكر له فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم قال فيحفونهم باجنحتهم
الى السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا الى السماء قال فسالهم الله وهو
اعلم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك فى الارض قال فيسالهم
ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادى قالوا يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك
ويهللونك وروى عن النبى صلى الله عليه انه قال الا انبئكم بخير اعمالكم
وازكاها عند مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب
والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم

قالوا بلى قال ذكر الله وقال النبي صلى الله عليه من اضطجع مضطجعا لم
يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة ومن قعد مقعدا لم يذكر الله فيه
كان عليه ترة يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة
وقال النبي صلى الله عليه كل كلام بن آدم عليه الا امر بمعروف او نهي عن
منكر او ذكر الله تعالى وقال النبي صلى الله عليه لا تكثروا الكلام بغير
ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب وان ابعد الناس من
الله القلب القاسي وعن ثوبان قال لما نزلت الذين يكنزون الذهب و
الفضة كنا مع رسول الله صلى الله عليه في بعض اسفاره فقال بعض اصحابه
لو علمنا اي المال خير فنتخذه فقال افضله لسان ذاكر وقلب شاكر
وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه يا موسى
اني اريد ان اتجاوز لك فلما سمع ذلك قام وقعد فاوحى الله تعالى اليه يا
موسى اذا ذكرتني فقد جاوزت لك وعن كعب الاحبار انه قال المؤمن من
الشيطان ثلثة حصون ذكر الله وقراءة القرآن والمسجد وروي عن النبي
صلى الله عليه انه قال حكاية عن الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا
معه حيث يذكرني وعن معاذ بن جبل انه قال ما عمل آدمي عملا انجى له
من عذاب الله تعالى من ذكره قيل ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد
لان الله تعالى يقول واذكروا الله اكبر وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه انه قال مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه
قال ان اهل السماء ليرون ببيوت اهل الذكر تضيء لهم كما تضيء الكواكب لاهل
الارض وعن انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه لا تقوم الساعة
حتى يقال في الارض الله الله قال ابن عباس رضي الله عنهما لم يفترض الله تعالى
على عباده الا جعل له حدا معلوما وعذر صاحبها غير الذكر
ولم يعذر احدا في تركه الا المجنون او مغلوب على عقله وروي عن النبي
صلى الله عليه اذكروا الله بالتسبيح والتهليل والتحميد والتمجيد والتكبير
والدعاء رواه انس وروي اوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه
كل نفس تخرج من الدنيا عطشان الا من قال بسم الله الرحمن الرحيم
وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال من قال عند منامه بسم الله وبالله
وعلى ملة رسول الله يكون حيوته حيوة طيبة وقال النبي صلى الله عليه
كلمة بسم الله الرحمن الرحيم فاتحة للرزق مسهلة للوعور مجنة للشرور
شفاء لما في الصدور امان يوم النشور وقال النبي صلى الله عليه ذاكر
الله في الغافلين كالمبارز في المنافقين والعبد اذا ذكر الله تعالى على
الصفاء والخلوص دخل نور الذكر في السماء فيغض الملائكة ابصارهم
كما يغض عند لمع البرق وفي الخبر حكاية عن الله تعالى يقول عبدي اذكرني
بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة اكفل ما بينهما وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال ما من صباح الا ينادي الارض بعضها بعضا هل مر بك اليوم

مالك

ولا روح

ذاكر الله استبشارا به وروى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه قال
يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت فاوصنى بشئ يكفنى وادجز
قال عليه السلام لا يزال لسانك رطبا بذكر الله تعالى قال اكنى هذا
يا رسول الله قال يكفيك ويفضل عنك وقال النبى صلى الله عليه من
اصبح وهو يذكر الله وامسى وهو يذكر الله كان له نورا ساطعا فى السماء
وكان من الله قريبا ومن الشيطان وحزبه بعيدا وروى ان رجلا جاء
الى ابن عباس رضى الله عنهما وقال اوصنى فقال اوصيك بستة اشياء
اولها بلسانك رطبا فى ذكر الله والثانى بيقين القلب بالاشياء التى يكفل الله
لك والثالث باداء الفرائض لوقتها والرابع لا توافق الشيطان
فانه حاسد الخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانها تخرب اخرتك والسادس
عليك بنصيحة المسلمين عن عبد العزيز بن ابى رواد انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه ان القلب ليصدأ كما تصدأ الحديد قال يا رسول الله
وما جلاؤها قال تلاوة كتاب الله وكثرة ذكره وروى ان بن عباس
رضى الله عنهما كان اذا وضع الطعام بين يديه يقول بسم الله وعنه قال
قال النبى صلى الله عليه من قال فى اول نهاره بسم الله الذى لا يضر مع اسمه
شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم ثلث مرات لم يضره شئ حتى
يمسى وان قالها حين يمسى لم يضره شئ حتى يصبح قال عثمان بن عنان رضى
الله عنه ما تركتها منذ سمعتها من رسول الله صلى الله عليه قال النبى عليه السلام
اللهم انى اعوذ بك من دنيا تمنع خير الاخرة ومن حيوة تمنع خير الممات

الصبر

ومن اهل تمنع خير العمل ومن لسان لا يذكر الا بالكسل وعن اخى الدرداء
عن النبى صلى الله عليه انه قال الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند
مليككم وارفعها فى درجاتكم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وذكر الله
عز وجل المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى الذكر قال
ابو عثمان المغربى اعظم منة الله تعالى على عباده ان اذن لهم فى ذكره
ومناجاته وامرهم بعبادته وخدمته وقال بعضهم ذكر الله سرور
فى القلب مسلاة للهموم صاحب فى وحدة مونس عند الوحشة راحة
فى الدنيا قوية الى الله ثقيل فى الميزان وجنة من حراة الدين رضاء
للرحمن خفيف على اللسان نجاة من شدايد الاخرة اعتنم منه ما استطعت
ولا تمل وان اكثرت فانه رجل فى السماء وذكرك فى الارض ونورك
فى القبر وقايدك الى كل خير وعن ذى النون انه قال لا تحزن على مفقود
ما دام ذكر المعبود موجودا وحكى ان رجلا فى فاشا سيئ العمل فلما قضى
نحبه فراى فى المنام على احسن الحال واهى الجمال فسئل عن عمله قال قلت
كثيرا هذا البيت واشار الى وسادته فطلبوا تحت الوسادة فوجدوا
مكتوبا على قرطاس شعر باسم الله مولانا كريم ليس ينسانا تفكرت ايادية فضم الورى مولانا
وقال بعضهم من كان فى الذكر والمحبة دايما هو فى عداد الذين هم فى ملكوت
الاعلى وقال ذو النون من ذكر الله ذكرا على الحقيقة نسى فى جنب ذكره
كل شئ وحفظ الله عليه كل شئ وكان له عوضا من كل شئ وقال
اهل التشبيه فى قوله تعالى فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون

بالذكر على الامر بالشكر لان الشكر يتعلق بالمنعم وان الشكر شعار
اهل العبادة والذكر شعار اهل المعرفة وسئل ابو الحسين النوري
عن احسن الامور واولاها قال فليكن ذكر الله اول كلامك وآخره
وقال بعضهم ان الله تعالى ذاكر لمن ذكره زائد شكره معذب لمن كفره
وقال ابو علي الروذباري الاذكار على ثلثة اوجه ذكر باللسان
ثوابه عشر وذكر بالقلب ثوابه سبعماية وذكر بالروح ثوابه ما لا يقع
عليه الكمية وقال اخر الذكر على ثلثه اوجه ذكر باللسان والقلب
غافل فذاك ذكر العادة وذكر باللسان والقلب حاضر فذاك ذكر
طلب الثواب وذكر بالقلب بكل اللسان فلا يعلم قدره الا الله
وحكي ان رجلا خرج الى الحج فدخل مسجدا في الطريق وصلى ركعتين
وقال الحمد لله على كل حال فلما حج وانصرف ودخل ذلك المسجد وصلى
واراد ان يحمد سمع صوتا يا هذا شغلت سبع مايه الف ملك من الملائكة
السماء بكتابة حمدك الاول ولم تفرغوا بعد وقال حاتم الاصم كل سلاح
عليك مدح الناس وثنائهم وكل سلاح جعل على الشيطان ذكر الله واستعانته
وعن بعضهم انه قال في ذكر الله ثمانية اشياء حصن من الشيطان وسلامة
من الفتن وشفاء لما في القلوب وعصمة من الذنوب وخلاص عن مشغلة
الخلق واستجلاب الثواب والنجاة من العذاب ومرضاة الله تعالى وعن
ذي النون انه قال من اراد ان يستجلب حلاوة العبادة فليقصر الامل
وليقطع اسباب الطمع من نفسه وليطلب راحة القلب بترك الفضول

وليحج قلبه عن التذكير لغير الله وحكي ان آدم صلوات الله عليه لما وقع
في الارض خاف على اولاده العذاب فلما نزل بسم الله قال الحمد لله
سلم اولادي من عذاب الله وعن واحد من الكبراء انه قال رايت رجلا
في البادية وهو في حال النزع وراسه على التراب فوضعت راسه على
حجري وقلت له قل لا اله الا الله فقال لي يا هذا دع العبد مع الرب ان لم تثنني
اسم الله وانا محترق بنار الله وحكي ان الشبلي كان في مجلس الجنيد قال من
قال استغفر الله فقال له الجنيد يا ابا بكر الغيبة حرام فسأل عما معناه قال
ان كنت غائبا فذكر الغائب غيبة وان كنت حاضرا فهو ترك الحرمة
وعن الفضيل انه قال الذاكر الشاكر غانم سالم ناعم بالذكر غانم بالاخرة
سالم عن الوزر وحكي عن بعض اهل التفسير انه قال في معنى قول الله تعالى
فاذكروني اذكركم يقول الله تعالى اذكروني بالايمان اذكركم بالاحسان
اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكروني بالصفا اذكركم بالوفاء
اذكروني بالصبر اذكركم بالنصر اذكروني بالطاعة اذكركم بالاستطاعة
اذكروني بالدعاء اذكركم بالاجابة اذكروني بالنية اذكركم بالامنية
اذكروني بالانابة والتوبة اذكركم بالعفو عن الجوبة وقال بن عطاء
ذكركم الله استجاب نفع وذكره لكم اكرام وفضل وقال سهل بن عبد الله
ما من مصيبة اعظم من لسان لم يذكر الله تعالى وعن ثابت البناني انه قال
انا اعلم حين يذكرني ربي فقال له بأي شيء تعلم قال اذا ذكرت ربي علمت انه
قال فاذكروني اذكركم وقال اهل التفسير يقول الله تعالى لامة موسى

عليه السلام اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وقال لامة محمد عليه السلام
اذكروني اذكركم فشغل بني اسرايل بالنعمة فصاروا مشغولين عن الوصول
الى المنعم وشغل امة محمد عليه السلام بالمنعم لان من ظفر بالمنعم نالته النعمة
وقال يحيى بن معاذ المؤمن الصادق الذي الهمه ملجاه وطاعته مجاه
وزاده تقواه ومبغضه دنياه وهمته عقباه وحبيبه مولاه وجليسه
ذكراه وعن معاذ بن جبل انه قال لا يتحسر اهل الجنة على شيء كحسرتهم على
ساعة مضت عليهم لم يذكروا الله فيها وعن احمد بن ابي الحواري انه قال
سمعت ابا طالب يقول لولا اني امرت ان اذكر كل ما ذكرتك اعظاما لك
وقال الحسن الذكر ثلثة ذكر باللسان وذكر بالقلب وذكر بالروح فاذا
اجتمعت الثلثة كان المؤمن ذاكرا لله بالحقيقة وعن بعضهم انه قال المؤمن
يذكر الله على وجه الارض ثم يذكره في بطن الارض عند سوال الملكين
فاذا شهد عليه بالذنب يشهد له ظهر الارض وبطنها بالتوحيد فيكون
شاهد المعصية واحدا وشاهد الطاعة اثنين قال الله تعالى يومئذ
تحدث اخبارها وقال بعضهم ذكر الله على خمسة اوجه ذكر باللسان
وذكر بالجنان وذكر بالاركان وذكر بالعقل وذكر بالروح فذكر اللسان
القول بثنايه وذكر الجنان الفرح ببقايه وذكر الاركان العمل في رضايه
وذكر العقل الاحسان الى اوليايه وذكر الروح الشوق الى لقايه وعن
يحيى بن معاذ انه قال الهي ما طابت الدنيا الا بذكرك ولا الاخرة الا بعفوك
ولا الجنة الا بلقايك وقال ابو بكر الوراق الاذكار على خمسة اوجه

ذكر الدنيا وذكر النفس وذكر النار وذكر الجنة وذكر المولى فذكر الدنيا
غفلة وغرور وذكر النفس شهوة وفجور وذكر النار ويل وثبور و
ذكر الجنة حور وقصور وذكر المولى نور وسرور وعن بعضهم انه قال
ذكر الله بالقلب سيف الموحدين به يقاتلون اعداهم وبه يدفعون البلايا
والفتن وقال الكتاني ان لله تعالى في كل يوم عطايا واعظم العطايا
ان يلهمك ذكره في كل وقت وقال الجنيد قدس الله سره من قال الله
من غير مشاهدة فهو مفتري وقال حكيم القلب للمشاهدة واللسان
للعبادة عن المشاهدة فمن عبر عن غير مشاهدة فهو شاهد زور
وعن بعض السلف انه قال اذا كشف الغطاء يوم القيامة فرأوا
الناس ثواب اعمالهم لم يروا اعمالا افضل ثوابا من الذكر فيتحسر
عند ذلك اقوام فيقولون ما كان شيء ايسر علينا من الذكر وقال
محمد بن الفضل ذكر اللسان حصارة ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات
فطوبى لمن ذكره بالقلب وقال الحسن لو كفلنا الله ان نذكره ارض
كذا ليذكرنا بالحق علينا ان نأتي تلك الارض فنذكره ليذكرنا فكيف
ونحن في مجلسنا وبيوتنا حيث قال اذكروني اذكركم وعن بعض اهل
المعرفة انه قال ان الله تعالى يقول ومن اعرض عن ذكري فان له
معيشة ضنكا ذلك من اقبل على ذكري فيكون له معيشة واسعة
وعن شعيب الجبائي انه قال وجدت في الكتب المتقدمة ان الله تعالى
يقول من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلون

وعن احمد بن الوليد انه قال الذكر ذكران ذكر الجنان بلا ذكر اللسان
توحيد وايمان وذكر الجنان مع ذكر اللسان تعبد واحسان قال
يحيى بن معاذ ان الله تعالى يعمر المنازل الثلث باصناف الثلث الدنيا
باهل الغفلة وجهنم باهل القسوة والجنة باهل الذكر روى ان ابا
الدرداء رضى الله عنه كان يكثر الذكر فقيل له مجنون انت قال يا ابن اخى
ما هو جنون ولكنه شفاء من الجنون وقال بعضهم مدار الهلاك على
اربعة اوجه ترك الامر والمكر وترك الشكر وترك الذكر فيصير
عند ترك الامر فاسقا وعند ترك الامر هالكا وعند ترك الشكر فقيرا
وعند ترك الذكر غافلا وحكى عن وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام يا داود هل تدرى من اسرع ممرا على الصراط قال لا قال الذين
يرضون بقضايى والستهم رطبة قال عبد الواحد بن زيد العابد
لاصحابه جالسوا اهل الذكر فان لم تقدروا عليهم فجالسوا الاشراف
فان الخشن لا يجرى فى مجالسهم وقال يحيى بن معاذ جمل الخير من اخلاق
المرسلين واختيار كل مجالسة اهل الخير من علامات الصالحين وفراك
من صحبتهم من صفات المنافقين وملازمتك الذكر من شعار الصديقين
لذكر الله اطيب كل شئ فهل من ذاكر والليل داجى
يناجى ربه بالليل الا شقيا للبلية من يناجى

فصل فى فضايل كلمة التهجيد وهى الاخبار والآثار لا غير

المقدمة قوله لا حول ولا قوة الا بالله قال اهل اللغة الحول الحركة
معناها الحركة

الرحمة
قال رسول الله

ولا استطاعة للعبد الا بمشية الله ومعرفة هذا من خلاصة الايمان
وزبدة الاسلام وقيل معناه ما فتر البنى صلى الله عليه قال لا حول
عن معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق الله
وقال اهل الكلام لا حيلة فى دفع الشر ولا قوة فى درك الخير الا بالله
العظيم **الاخبار والآثار فى فضايل كلمة التهجيد** عن ابى بكر الصديق
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لا حول ولا قوة الا بالله كنز
من كنوز الجنة من قالها نظر الله اليه ومن نظر الله اليه اعطاه خير
الدنيا والآخرة وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه انه قال لا
حول ولا قوة الا بالله دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم
وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه ما
اهبط من السماء ملك ولا صعد الى السماء ملك حتى يقول لا حول ولا قوة
الا بالله وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه قال اذا
استبطأ احدكم رزقه فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها
من كنوز الجنة وروى ان ابا بكر رضى الله عنه خرج من عند النبى
صلى الله عليه فقيل هل من خبر قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه
ان جبريل عليه السلام اتاه وقال له ان الله تعالى يقول قل لامتك
يقولوا لا حول ولا قوة الا بالله عشرا عند الصباح وعشرا عند
المساء وعشرا عند النوم يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند
المساء مكيدة الشيطان وعند الصباح من غضبى وفى الحديث

من اراد ان يغفر الله له ذنوبه فليقل لا اله الا الله محمد رسول الله
ومن اراد ان يحفظه الله من كيد الشيطان فليقل لا حول ولا قوة الا
بالله وعن ابي هريرة قال سئل عثمان بن عفان رضي الله عنه عن مفاتيح
السموات والارض فقال عثمان سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله من كنوز العرش وعن ابي خالد
الشيباني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال من قال كل يوم
مائة مرة لا حول ولا قوة الا بالله لم يفتقر ابدا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها
من كنز الجنة ومن قالها دفع عنه سبعون بابا من الضر ادناها الفقر
وروي عن النبي صلى الله عليه قال ليلة اسري بي الى السماء فرايت
ابرهيم خليل الرحمن فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس الجنة قلت
وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن بعض الصحابة رضي الله
عنهم انه قال من حزنه الامر فليقرا هذا الدعاء مقدار ما يسكن قلبه
اللهم لك الحمد واليك المشتكى وبك المستغاث وانت المستعان ومنك
الفرج ولا حول ولا قوة الا بالله عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه اذا رقد الرجل فقال لا حول ولا قوة الا بالله ثم مات
دخل الجنة وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغنى عقوبة والعقل
هدية من الله تعالى والجهل ضلالة والظلم ندامة والطاعة قرة العين

والبكاء من خشية الله تعالى النجاة من النار والضحك هلاك البدن
ولا حول ولا قوة الا بالله كنز من كنوز الجنة

شعر

جاءت عيني وروح روحي سجوا في ظلة ليلة تفيات فراه
قامت عذلا فقلت مهلا مهلا قالت لا حول ولا قوة الا بالله

الباب الثلثون في القلب والتذكر والفراسة

فصل في القلب الحد

قال اهل الاشارة القلب موضع وقوف العبد بين يدي مولاه فلا يتحول في شيء انما هو ساكن اليه وقيل القلب امير الجسد اسير الحق قال الله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقيل القلب لوح منقش نقوشه العقل والمعرفة والايمان واليقين وقيل القلب من حيث الصورة هو قطعة لحم صنوبري موضع في الصدر من الجانب الايسر وذلك منبع الروح ومعدنه وقيل القلب لطيفة ربانية معدنها هذا اللحم الذي لا قدر له وقيل القلب عند الحكماء هو الروح وقيل العقل وهي اللطيفة العالمة المدركة للاشياء من الانسان بعجز اهل النهى من شرحها

الاخبار والاثار في القلب

عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى يحب الرفق في الامر كله ويحب قلب خاشع حزين رحيم يعلم الناس الخير ويدعوا الى طاعة الله تعالى ويبغض كل قلب قاس لاهي نيام الليل كله فلا يذكر الله ولا يدري يرد روحه اليه ام لا عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه قلب المؤمن بين اصبعين من

اصابع الرحمن يصرفها حيث يشاء وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه انه قال قلوب بني ادم بين في الشتاء وذلك ان الله تعالى خلق ادم من طين والطين يلين في الشتاء وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال ان في الجسد لمضغة اذا اصلحت صلحت الاعضاء كلها واذا فسدت فسدت الاعضاء كلها الا وهي القلب وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما من مؤمن الا وله اربعة عيون عينان في الراس فيبصر بهما امور الغيب واذا اراد الله تعالى بعبد خيرا فتح عينيه في قلبه وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه قلوب العباد آنية الله في الارض فاحبها الى الله كان رقيقا وعن ابن مسعود انه قال ان لهذه القلوب شهوة واقبالا وفترة وادبارا فاتوها من قبل شهوتها واقبالها ولا ياتوها من قبل فترتها وادبارها وعن ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه قلب بن آدم مثل العصفور يتقلب في اليوم الذي مرات وروى عن جعفر الصادق عن ابيه رضي الله عنهما انه قال في دعايه اللهم ايت قلبي نحو فكل وخشيتك واجيه بجبل وذكرك وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال القلب اذا قسا لم يبالي من اساء وروى عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال قلب ليس فيه شيء من الحكمة كبيت خرب فتعلموا وعلموا وتفقهوا ولا تموتوا جهالا فان الله تعالى لا يعذر على الجهل وفي الزبور اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام اني لا انظر الى صورة العبد ولا الى ماله ولكن انظر الى قلبه وعمله فان كان قلبه طيبا

صفة الله تعالى وعنايته بالقلب وتصرفه فيها

وعمله صالحا فقد نال مني الجنة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال قلوب ملاى من الدار والدار اشد من حب الدنيا والدار الكبر من تركها فاتركوا الدنيا تصلوا الى روح الاخرة يعني قلوب العلماء وعن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه قلب الشيخ شاب على حب اثنتين طول حيوة وكثرة مال وقال عليه السلام لولا ان الشياطين تحومون على قلوب بني ادم لنظروا الى ملكوت السماء قيل هذه اشارة الى اسباب التي هي حجاب بين القلب وبين الملكوت وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لله تعالى في الارض اوان الا وهي القلوب فاحبها الى الله تعالى اصفاها واصلبها وارقها اصفاها من العيوب واصلبها في الدين وارقها على الاخوان وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال اليدان جناحان والرجلان بريدان والعينان دليلان والاذنان قمع والرية نفس واللسان ترجمان والكبد رحمة والطحال ضحك والكليتان مكر والقلب ملك فاذا اصلح الملك صلحت جنوده واذا فسد الملك فسدت جنوده وروى عن النبي صلى الله عليه انه قال ان من قلب بني ادم بكل واد شعبة فمن اتبع قلبه الشعب كلها لم يبال الله في اي واد اهلكه وقال النبي عليه السلام ما من مؤمن الا وفي قلبه خزانة من خزاين الغيب فيه علم التوحيد فاذا اراد الله بعبد خيرا فتح باب خزانته فاراه عجايب آلايه وغرايب كبريايه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه قال ان الله عز وجل يبغض

البذخين الفرحين المرحين وتجد كل قلب حزين البذخ المتكبر
المتطاول في الكلام والفرح والمرح والشرور والنشاط المواعظ
والحكايات والاشارات والحكايات في القلب قال حاتم ان ظهور القلب
في خصلتين اعطاء فضول المال وامساك فضول الكلام وقال عالم
تسعة خصال يرق القلب قراءة القرآن وقيام الليل ومسح راس اليتيم
وعيادة المرضى واتباع الجنائز وزيارة القبور وذكر الموت والجلوس
مع اصحاب الهم والمصاحبة مع الفقراء وقال مالك بن دينار ان لله
تعال عقوبات في القلوب والابدان وما عوقب عبد بعقوبة اعظم من
قساوة القلب قال محمد بن واسع ثلث من علامات الشقاء طول الامل
وقساوة القلب والبخل وقال حاتم موت القلب من اربعة اشياء فضول
الكلام ومجالسة الجهال واكل الشبهة وكثرة الضحك وقال حاتم
علامة قلب الميت ثلثة اشياء اولها كل ما يعمل من الخير لا تجد له لذة و
كل ما يذنب لا تجد له خوفا وكل ما يرى العبر لا تجد له اعتبارا وقال
الانطاكي اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت الجوارح وقال
بعضهم وجه منبسط مع قلب خاشع افضل من وجه خاشع على قلب قاسي
وعن ابي روح انه قال قلت لابن المبارك اوصني بامر مختصر جامع
قال عليك باصلاح قلبك فانه امير الجسد فاذا صلح الامير صلح الجسد
وحكي انه ذكر ابن المبارك الابدال وما فاقوا به الناس قال تواضعوا
فاقوا بالاعمال انما فاقوا بالقلوب وقال الانطاكي صلاح القلب

بثلث خلاء البطن وقيام الليل وتضرع السحر وقال سهل من وجد
بقلبه شيئا وهو لا يدري ما هو فليلزم التوحيد قال بعضهم احذروا
موت القلب قيل بماذا يموت القلب قال بالطمع وقد قيل ان الطمع خزنة
يفتح بها القلب وقال ابو القاسم ثلثة اشياء تذهب بعقل العبد وعقله
الجهل والمعصية والنسيان يعني ترك الذكر وثلثة ترد اليه عقله
وقلبه العلم والطاعة والذكر قيل لابن المبارك ما دواء القلب قال
قلة الملاقات لان من لم ينقص كل يوم صديقا لم يفجع ابدا عن عمر بن
عبد العزيز انه قال انما جعل هذه الغفلة في قلوب العباد رحمة لهم
حتى لا يموتوا من خشية الله عن بعض اهل المعرفة انه قال علامة
قساوة القلب اربعة نسيان الذنوب الماضية وهو لا يدري هل
قبلت ام لا ومن هو فوقه في الدنيا ونظره الى من هو دونه في الدين يقول
الله تعال ارتد فلم يردني فتركته عن ابي علي الدقاق انه قال
ان القلوب كانت متفرقة في الدنيا فقبضها الله تعال بقوله قل متاع
الدنيا قليل والاخرة خير فلما تعلقت بالآخرة قطعها سبحانه وتعالى عنها
بقوله والله خير وابقى عن الحسن انه قال القلوب تحيى وتميت فاذا
حييت فاذبحوها بالتطوع واذا ماتت فاحيوها بالفرائض عن معروف
الكرخي انه قال قلوب الطامعين تنشرح بالتقوى وتزهر بالبر وقلوب
الفجار تظلم بالفجور وتعمى بسوء النية عن محفوظ بن محمود انه قال اكثر
الناس خيرا اسلمهم صدرا المسلمين عن ابن حفص النيسابوري انه قال

واعتاده على طاعته

ونظره

حرمت قلبي عشرين سنة فحرمني قلبي عشرين سنة ثم وردت حاله صرنا
محرومين جميعا عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما انه قال للجنان
اربعة اركان اولها القلب وهو معدن الايمان قوله تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان والثاني الصدر وهو معدن الاسلام قوله
افمن شرح الله صدره للاسلام والثالث اللب وهو موضع الحجب قوله انما
يتذكر اولوا الالباب والرابع الفواد وهو معدن التوحيد قوله ما كذب
الفواد ما راى عن محمد بن علي الترمذي انه قال ان الفواد اول مدينة
من مدائن النور وللنور سبع مدائن اولها الفواد ثم الضمير ثم الغلاف
ثم القلب ثم الشغاف ثم الحبة ثم اللب فالضمير قلب الفواد والغلاف
قلب الضمير والقلب قلب الغلاف والشغاف قلب القلب والحبة قلب
الشغاف واللب قلب الحبة ولكل واحد منها باب ولكل باب مفتاح
اما باب الفواد فمن نور الرحمة وباب الضمير فمن نور الرافة وباب
الغلاف فمن نور الجود وباب القلب فمن نور المجد وباب الشغاف فمن
نور العطايا وباب الحبة فمن نور المحبة وباب اللب فمن نور الالوهة
واما مفتاح باب الفواد بالافراد ومفتاح باب الضمير التوحيد ومفتاح
باب الغلاف الايمان ومفتاح باب القلب الخوف ومفتاح باب الشغاف
الرجاء ومفتاح باب الحبة الصدق ومفتاح باب اللب المعرفة عن
بعض اهل المعرفة انه قال ان مثل القلب في البدن كالقنديل في الهواء
خلق الله تعالى له اربعة عرى ولكل عروة منها نور اولها نور العقل

والثاني نور المعرفة والثالث نور الايمان والرابع نور اليقين
وسلط عليها اربعة اشياء ريح الفكرة وريح المنية فاذا هبت عليها ريح
الفكرة زادت الانوار كلها وانشرح الصدر منها واذا هبت عليها ريح
المنية خمدت الانوار كلها وقسا القلب عنها عن ابي الحسين النوري
انه قال قلوب العارفين حزن اليه وقلوب الخايفين تبكي عليه وقلوب
المخالفين تتضرع اليه وقلوب المريدين في طلب السبيل اليه عن ذي النون
انه قال القلب كالبيت يحتاج الى المرمة والجسد كالجلد يحتاج الى
الدباغة والنفس كالدابة عن محمد بن حامد انه قال راس مال قلبك
ووقتك وقد شغلت قلبك بهواجس الظنون وضيعت اوقاتك بارتكاب
ما لا يعنيك فمتى يربح من خسر راس ماله عن ابن العباس انه قال من راقب
الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه وعن ابي الحسين النوري
انه قال القلوب اوعية وظروف وكل وعاء وظرف تصلح لنوع من
المحمولات فقلوب الاولياء اوعية المعرفة وقلوب العارفين اوعية المحبة
وقلوب المحبين اوعية الشوق وقلوب المشتاقين اوعية الانس ولكل
حال من هذه الاحوال آداب من لم يستعملها في اوقاتها هلك من حيث لا يرجو
به النجاة عن ابي علي الروذباري انه قال المشاهدات للقلوب
والمكاشفات للاسرار والمغايبات للبواطن والمرئيات للابصار شعر

قلوب العارفين لها عيون ترى ما لا تراه الناظرونا

عن ابي عثمان المغربي انه قال قلوب اهل الحق قلوب حاضرة واسماعهم

اسماع مفتوحة عن مالك انه قال ان القلب اذا لم يكن فيه الحزن خرب
كما ان البيت اذا لم يسكن فيه احد خرب عن ابي الخير الاقطع انه قال
القلوب ظروف فقلب مملوء ايمانا علامته الشفقة على جميع المسلمين
والاهتمام بما كانت همتهم ومعاونتهم على ما يعود صلاحه اليهم وقلب
مملوء نفاقا علامته الحقد والحسد والبغض والغل والغش عن ابي يعقوب
النهرجوري انه قال مفاوز الدنيا يقطع بالركوب ومفاوز الاخرة يقطع
بالقلوب عن الفضيل بن عياض انه يقرأ في صلوة الفجر سورة يس
فلما انتهى الى قوله ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم خامدون
فاتموا الصلوة ولم يفق بعد فنظروا الفضيل الى اهله وقال التعلمون من
اي شيء له هذا قالوا لا قال من طهارة قلبه عن منصور ابن عمار انه
قال سبحان من جعل قلوب العارفين اوعية الذكر وقلوب اهل الدنيا
اوعية الطمع وقلوب الزاهدين اوعية التوكل وقلوب الفقرا اوعية
القناعة وقلوب المتوكلين اوعية الرضا عن علي بن سهل انه قال
من وقت ادم الى قيام الساعة يقولون القلب القلب فانا اجيب ان
ارى رجلا يصف لي اين القلب او كيف القلب فلا ارى عن بعضهم
انه قال القلب السليم الذي سلم من عشرين خصلة وامتلا من عشرين
خصلة فاما الخصال التي سلم منها فالشرك والنفاق والعداوة
والرغبة والحرص والشك والجهل والعلاقة والطمع والامل والجزع
والعجب والبخل والاصرار والكبر والغبوط والامن والحسد وسوء الظن

والنسيان واما الخصال التي امتلا منها فالتوحيد والاخلاص
والنصيحة والزهد والقناعة واليقين والعلم والتفويض والياس
من الناس وقصر الامل والصبر وذكر المنية والجود والتوبة والتواضع
والرجاء والخوف وحسن النظر وذكر الله تعالى وحبه وقيل القلب
السليم ان يكون راضيا بقضاء الله قانعا بقسم الله شاكرا لنعم الله
صابرا لبليته مؤديا لامر الله مشفقا على عباد الله محبوبا لعباد الله
وقيل لحيى بن معاذ اي المجلس الذ واشهى قال الجلوس مع القلب في
ميدان التوحيد تشم رائحة المعرفة وتسقى من كاس المحبة بتارك الله
ربي ما الذه من مجلس واعذبه من شراب عن بعض اهل الاشارة انه
قال القلوب على ضربين قلب سقيم وقلب سليم فالقلب السقيم قلب العدو
قوله عز وجل في قلوبهم مرض والقلب السليم قلب الولي قوله عز وجل
اذ جاء ربه بقلب سليم عن يحيى بن معاذ انه قال القلب اذا وضعته
عند الدنيا خاب واذا وضعته عند العقبى ذاب واذا وضعته
عند المولى طاب عن بعضهم انه قال القلوب ثلثة قلب يطير في الدنيا
حول الشهوات وقلب يطير في العقبى حول الكرامات وقلب يطير في
سدرة المنتهى حول الانس والمناجاة عن بعضهم انه قال القلوب
ثلثة قلب معلب وقلب مهذب وقلب مقرب فالمعلب قلب اصحاب الشمال
والمهذب قلب اصحاب اليمين والمقرب قلب السابقين وعن بعض اهل
الاشارة قال خزائن سر المؤمن اربعة الصدر والشغاف والفواد

والقلب فصمي الصدر للتصدر والشغاف اخذ من الشغف وهو باطن
المحبة الى اللب والفؤاد اخذ من الفايدة والقلب من التقلب فالصدر
موضع الشرح قوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام والشغاف
موضع المحبة قوله قد شغفها حبا والفؤاد موضع المشاهدة قوله ما
كذب الفؤاد ما راى والقلب موضع الزينة قوله وزينه في قلوبكم عن سهل
بن عبد الله انه قال القلب رقيق يوثر فيه الشئ اليسير فاحذروا عليه
الخطرات المذمومة فان اثرها القليل عليه كثير عن ابي يزيد قدس الله
سره انه قال عالجت نفسي عشرين سنة ولساني عشرين سنة وقلبي
عشرين سنة فكان اصعب ذلك علي قلبي عن ابي بكر الوراق انه قال
للقلب ستة اشياء حيوة وموت وصحة وسقم ويقظة ونوم فحيوته
الهدى وموته الضلالة وصحته الصفا وعلته الغفلة ويقظته
الذكر ونومه الغفلة عن عبد الله بن خبيق انه قال طول الاستماع الى
الباطل يطفي حلاوة الطاعة من القلب عن محمد بن علي الكتاني انه قال
كن في الدنيا ببدنك وفي الاخرة بقلبك عن يحيى بن معاذ انه قال الدنيا
دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها
قلب من يطلبها عن ابي تراب انه قال ليس شئ انفع من اصلاح خواطر
القلوب عن بعضهم انه قال اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق في العين
واذا عرف القلب انه المعز لم يطلب العز ولا يكون العز الا في حبه وطاعته
وقال سهل بن عبد الله الله تعالى قبله النية والنية قبله القلب والقلب

قبله البدن والبدن قبله الجوارح والجوارح قبله الدنيا وعن ميمون
بن مهران انه قال اذا اذنب العبد ذنبا نكت في قلبه نكتة سوداء
فان تاب صقل وان عاد زيد فيها كما قال جل جلاله كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون والران هو الكسب المحظور وقال حكيم اجتمعت على
القلب اربعة انواع من الاوصاف وهي الصفات السبعية والبهيمية
والشيطانية والربانية فصفة السبعية الغضب والعداوة والايذاء
والسب والتهور وصفة البهيمية الشهوة والحرص والتسبق والتفرد
والتقاد وصفة الشيطانية الحيل والمكر والوسوسة والكذب والتسويل
والاساءة وصفة الربانية الرحمة والرافة والعطف والبر والعدل
والاحسان فلكل هذه الصفة اثر تظهر في الجوارح وعن بعض اهل الرياضة
انه قال مثل القلب كمثل قبة لها ابواب ينصب اليها الاحوال من كل
باب وقيل مثاله مثل الهدف ينصب اليه السهام من كل جانب او
مثل مرآة منصوبة تختار اليها اصناف الصور المختلفة فيرى فيها صورة
صورة وقيل على مثال حوض ينصب فيه مياه مختلفة من انهار مفتوحة
اليها وانما مداخل هذه الاثار المتجددة في القلب في كل حال اما من الظواهر
والحواس الخمس واما من البواطن قوله عز وجل ومن كل شئ خلقنا
زوجين فان الموجودات كلها متقابلة مزدوجة الا الله تعالى وتقدس
فانه لا مقابل له بل هو الله الواحد الاحد الصمد خالق الازواج كلها
والقلب متجاذب ما كان له زوج من الصلاح والفساد وقال عالم

التعريف والتنكير

اصحاب القلوب من الانس ثلثة اصناف صنف كالبهايم قال الله تعالى
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها الاية وصنف اجسادهم
اجساد بني آدم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف في ظل الله يوم لا ظل
الا ظله شعر يا حادي الركب قلبي فيكم فتنوا العلة يثنى جوى وينعطف
فان في القلب الا ان يصاحبكم فاكرموه فاني عنه منصرف

فصل في التفكر الحد قال حكيم التفكر سراج القلب يرى
به خيره وشره ومنافعه ومضاره وكل قلب لا تفكر فيه فهو ظلمات
منحط وقال اهل التحقيق التفكر هو احضار ما في القلب من معرفة الاشياء
وقال حكيم التفكر حارس القلب عن الغرق في بحر الغفلة وقال متكلم
التفكر مصباح الاعتبار ومفتاح الاختبار وقال اهل المعرفة التفكر
حديقة اشجار الحقايق وحدقة انوار الدقايق وقال بعضهم التفكر
نقد العمل والحفظ عن الخلل وقيل التفكر مزرعة الحقيقة ومشرعة الشريعة
وقيل التفكر مرآة فناء الدنيا وزوالها وميزان بقاء الاخرة ونوالها
وقيل الفكرة شبكة طاير الحكمة وقيل الفكرة اساس اصابة الراى
وفي الحديث اول الفكر آخر العمل وقيل الفكرة معدن جواهر الحكم
وقيل الفكرة روح جسم الخواطر المحمودة وقيل الفكرة معراج صدق
القول ومنهاج بتول الفعل وقيل الفكرة مقداحة شرارات الخواطر
ومشجرة ثمرات العبادات الاخبار والاثار في التفكر عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال اعطوا اعينكم حظها من العبادة

وقيل الفكرة دليل الانتباه والصيانة من الاشتباه

قالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر
فيه والاعتبار عند عجايبه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا
قدره عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال تفكر ساعة في اختلاف
الليل والنهار خير من عبادة ثمانين سنة وقال النبي صلى الله عليه تفكر
ساعة خير من قنوت ليلة وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرء
قط الا علم وما علم الا عمل وما عمل الا بلغ وما بلغ الاجوزي وعن الحسن
انه قال الفكرة مراة يرى بها حسناتك وسياتك وسيانك عن الفضيل انه قال
قال عيسى بن مريم عليه السلام تفكرت في الخلق فوجدت من لم يخلق
اغبط عندي ممن خلق وقال النبي عليه السلام الفكرة في العلم تعدل
بالصيام ومدارسته بالقيام قال ابن عباس رضي الله عنهما التفكر في الخير
يدعو الى العمل به والندم على الشر يدعو الى تركه وعن الحكم بن عمير
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال كونوا في الدنيا اضيافا واتخذوا
المساجد بيوتا وعودوا قلوبكم الرقة واكثروا من التفكر والبكاء
ولا تختلفن بكم الاهواء وفي الخبر ان الله تعالى قال في بعض كتبه اني
لست اقبل كلام كل حكيم ولكن انظر الى همته وهواه فان كان همته وهواه
لي جعلت صمته تفكرا وكلامه حمدا وان لم يتكلم وعن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال ما بسكن حب الدنيا قلب عبد
الا ابتلاه الله بخصال ثلث امل لا يبلغ منتهاه وفقر لا يدرك غناه

وشغل لا يتفكر عناه وعن ابى رافع عن النبى صلى الله عليه انه قال ما
بعث الله تعالى من نبى الا كان فى امته حوارى مع اصحابه يستنون
بسنته ويأخذون بهديه ثم تخلف من بعدهم خلف يقولون ما لا يفعلون
ويفعلون ما لا يؤمرون فمن انكر عليهم بيده فهو مؤمن ومن انكر عليهم
بلسانه فهو مؤمن ومن انكر عليهم بقلبه فهو مؤمن وذلك اضعف الايمان
وعن على رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ما هممت بشئ من
امر الجاهلية غير مرتين كل ذلك يحول الله بينى وبينه **للمواعظ و**
الذكاء والاشارات والحكايات فى التفكر عن بعض اهل الاشارة
انه قال المتفكر على ضربين تفكر فى الحق وتفكر فى الخلق والعبد ممنوع
عن التفكر فى الحق مندوب الى التفكر فى الخلق قال الله تعالى ويتفكرون
فى خلق السموات والارض عن ابى سليمان انه قال عودوا انفسكم البكاء
وقلوبكم الفكرة قال الشافعى رضى الله عنه استعينوا على الكلام
بالصمت وعلى الاستنباط بالفكرة عن ابى سليمان انه قال الفكرة فى
الاخرة تورث الحكمة وتحيى القلب الفكرة فى الدنيا حجاب عن الاخرة
وعقوبة لاهل الولاية عن ابى عثمان انه قال من تفكر فى فناء الدنيا
وزوالها اورثه الله الزهد فيها ومن تفكر فى الاخرة وبقائها اورثه
الله الرغبة فيها والحرص لما يدنيه منها عن يوسف بن الحسين انه
قال خلق الله الخلق على الفطرة واطلق لهم الفكرة فبالفطرة عرفوه
وبالفكرة عبدوه وعن الجنيد قدس الله روحه العزيز انه قال التفكر

اعلى من العبادة لان العبادة تنقطع عن المؤمن فى الجنة والفكرة لا
تنقطع عنه وما كان على الدوام فهو افضل مثل التوحيد والمعرفة عن
محمد بن على الكتانى انه قال اصوات الاحزان تهيج من بادى الفكرة
ومن يشتغل بلذات الدنيا فقد حرم من تلك الفكرة عن محمد بن عبد الله
انه قال الفكرة على خمسة اوجه فكرة فى ايات الله يتولد منها المعرفة
وفكرة فى آلاء الله ونعمايه يتولد منها المحبة وفكرة فى وعد الله
وثوابه يتولد منها الرغبة وفكرة فى وعيد الله وعقابه يتولد منها
الرهبة وفكرة فى خفاء التنعمين فى جنب احسان الله اليهم يتولد
منها الحياء والندم وقال ابو بكر الواسطى علامة فتح باب التوفيق
للسعادة حركة الارواح بصفو الفكرة وعلامة فتح باب الخذلان
للشقاوة حركة الاشباح بالمعصية عن الجنيد قدس الله سره انه قال
اشرف المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة فى ميدان التوحيد و
التنسم بنسيم المعرفة والشرب بكاس المحبة من نحو الوداد والنظر
بحسن الظن بالله عن ابن عطاء انه قال النصرة والدولة لمن تفكر فى ابتداء
الخلق وانتهايهم ومصير كلهم الى الفناء ودوام البقاء للصمد الاحد
عن بعضهم انه قال عشر خصال اصول العشر واساسها التواضع
اصل العبودية وقهر النفس اساس الزهد والحياء من الله اساس
التوبة وصدق الارادة اساس الانابة وصدق القناعة اساس
اليقين ومعرفة الخلق اساس الاياس منهم والعزلة عن الناس

اساس وجود الخلوة بالحق وترك الغضب اساس المروة ورؤية المنة
اساس الاستقامة وفراغة القلب اساس التفكر عن حاتم انه قال من
العبرة يزيد العلم ومن الذكر يزيد الحب ومن التفكر يزيد الخوف وقيل
لابرهيم بن ادهم انك تطيل الفكرة فقال الفكرة مخ العقل وكان
سفيان بن عيينة كثيرا ما يتمثل بهذا البيت شعر

اذا المرء كانت له فكرة ففي كل شئ له عبرة

وقال عمر بن عبد العزيز الفكرة في نعم الله تعالى من افضل العبادة قال بعضهم
الفكرة المحمودة وهي ان تنظر اولا في الفرايض المكتوبة عليه انه كيف يؤديها
حتى يصير مفتاح ابوابها وروى ان رجلا من اهل السمرة ركب الى ابي ذر بعد موت
ابي ذر فسالها عن عبادة ابي ذر فقالت كان اكثر اوقاته يجلس في ناحية ويفكر
ليل حال الاسفار دول لقاينا فحن بعين الفكر نلتقيان
ارى قيل فكرى في فوادى ممثلا كانك انصب بكل مكان

فصل في الفراسة الحد قال الكتاني الفراسة مكاشفة
اليقين ومطالعة الاسرار بعين القلب وقال متكلم الفراسة خاطر
تهجم على القلب فينفي ما يضاده وله على القلب حكم وقال ابو بكر الواسطي
الفراسة سواطع انوار لمعت في القلوب حتى يشهد الاشياء وقال
الجنيد قدس الله سره الظن يقسب بتقلب القلوب والفراسة يستقيم بنور
الرب وقال ابو جعفر الحداد الفراسة اول خاطر بلا معارض فان
عارض معارض من جنسه فهو هاجس وحديث نفس وقال بعضهم

الفراسة اطلاع الله على القلب فيطالع القلب الغيوب بنور اطلاع
الله تعالى عليه وذلك نور قلب المؤمن الذي قال في حقه النبي عليه السلام
ان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وقيل الفراسة معاينة المغيبات
بانوار الربانية الاخبار والاثار في الفراسة عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور
الله تعالى وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه انه قال من قارب
دنيا فارقه عقل لم يعد اليه ابدا قيل اراد به نور الحكمة والفراسة
وعن صاحب كتاب احياء علوم الدين رحمه الله ان النبي صلى الله عليه كان
يكثر في دعايه سوال النور ويقول اللهم اعطني نورا وزدني نورا واجعل
في قلبي نورا وفي نوري نورا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال المؤمن ينظر
من وراء ستر رقيق والله انه لحق يقذف الله في قلوبهم وتجريه على السنتهم
وقال الحسن من تكلم بعلم عن تعليم فانه تجوز عليه الغلط والسهو وربما
تخطى ويصيب وهذا من مقامات ظاهر الايمان ومن تكلم عن الانوار
المشرقة من صفات الالهية خرجت الفاظه تامة شافية ناطقة
بما في الضماير من حضور غيبه ودنوا بعد وصرف عنه كل شك وغفلة
وعن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان لله تعالى خلقا
يعرفون الناس بالتوسم والتوسم المعرفة بالسماء وهي العلامات والدلالات
وفي غريب الحديث قال النبي صلى الله عليه في كل امة محدثين او مرورين
فان يكن في هذه الامة احد فهو عمر بن الخطاب رضي الله عنه والمحدث

الصادق الظن وهو الذي تنطق الملايكة على لسانه والمروع الملهم
عن علي بن طالب رضي الله عنه ان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وتقدس
عن ثوبان رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه
احذروا دعوة المسلم وفراسته فانه ينظر بنور الله تعالى وينطق بتوفيق
الله عز وجل عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال
احذروا شفوف الوجوه فانه لم يكن من علة او سهر من غل في قلبه المسلمين
للمواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الفراسة عن شاه الكرماني
انه قال من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات وعمر باطنه
بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة وعود نفسه اكل الحلال لم
تخطى له فراسة وحكي انه شاه كان حاد الفراسة وقل ما تخطى فراسته
وعن حذيفة بن قتادة المرعشي انه قال اني لانظر الى وجه الرجل الكامل
فاعرف النقص في نفسي حين انظر اليه ووقع بصري على محياه عن ابي عثمان
المغربي انه قال الفراسة لاهل البينة لان وجه شاهد الحق وشاهد الحق لا تخفى
قال الله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه عن حمدون
القصار انه قال منذ علمت ان للسلطان فراسة في الاشرار ما خرج
خوف السلطان من قلبي وحكي انه سئل ابو الحسين النوري عن الفراسة
من اين تولدت فراسة المتفرسين فقال من قوله ونفخت فيه من
روحي فنفخ الروح الخاص اثر فيه اثرا واظهر عليه نورا فمن كان حظه
من ذلك النور اتم كان مشاهدته احكم وحكمه بالفراسة اصدق

الا ترى كيف اوجب نفخ الروح فيه السجود له بقوله فاذا سويته و
نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين قيل لابن العباس بن عطاء
لم جعل لبعض المؤمنين فراسة دون بعض فقال من كان حظه من مشاهدة
الخطاب اكثر كان اطلاعه على الاسرار اشمل واتم عن ابي سعيد الخراز
انه قال من نظر بنور الفراسة نظر بنور الحق ويكون مراد عليه من الحق
بلا سهو ولا غفلة ولا تقصير ولا زيادة بل حكم حق نطق به حق عن
لسان عبد قال احمد بن عاصم الانطاكي اذا جلستم اهل الصدق فالسو
بالصدق فانهم جواسيس القلوب يدخلون في قلوبكم ويخرجون منها
من حيث لا تحتسبون وقال ابو يزيد قدس الله سره ليس العالم الذي
يتحفظ من كتاب فاذا نسي ما حفظ صار جاهلا انما العالم الذي ياخذ
علمه من ربه اي وقت شاء بلا تحفظ ولا درس وهذا هو العلم الرباني
الذي تولد منه الفراسة مصداقه ما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
في اثناء خطبته باشارته الجبل الجبل وذلك اذا انكشف له ان
العدو قد اشرف عليه فحذره بالنظر عن النور الذي ذكره الله تعالى
في القرآن قوله افمن شرح الله صدره للاسلام

شعر

لنا سيد من رجا خيره بلا سبب سابق نالهُ
رفقنا كرايم آمالنا اليه فامهرنا به مالهُ

الباب الحادي والثلاثون

فصل في الدنيا والحرص والحسد

قال اهل الصلاح الدنيا قنطرة

لمن عبر وعبرة لمن اعتبر وقال حكيم الدنيا ما شغلك عن الله وقال
عالم الدنيا ما لا حاجة لك فيها والهوى ما لا حاجة لك عليها وقال
صادق الدنيا فناء الغناء وعن بعض اهل الرياضة انه قال الدنيا
خمر الشيطان من سكر منها لم يفق ابدا الدنيا ضحكة مستعيرة وقال
بعضهم الدنيا حلم حالم والدولة سنة نايم وقال الكناني الدنيا لعب
ولهو وقيل الدنيا سجن العاقل وحصن الغافل وفي الحديث الدنيا
مزرعة الاخرة وقال حكيم ساكن الدنيا راحل وانفاسه فيها مراحل
وقيل الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها وقيل الدنيا دار الغناء و
الاخرة دار البقاء وقيل الدنيا دار الغرور والاخرة دار السرور وقيل
الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر وانما سميت الدنيا لدنوها الى الفناء
وقيل الدنيا عبارة عن عيان موجوده وللانسان فيها حظ وله في
اصلاحها شغل الاخبار والآثار في الدنيا عن علي بن ابي طالب رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه الدنيا دول فما كان منها لك
اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع
رجاؤه فاستراح بدنه ومن رضي بما رزقه الله قرت عيناه عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الدنيا سجن المؤمن
وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة وعن عايشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها
جمع من لا عقل له وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه الدنيا طالبة

قال الله

ومطلوبة فمن طالب الدنيا طلبته الاخرة حتى ياخذ الموت برقبته
ومن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه عن سعد بن ابي
وقاص عن النبي صلى الله عليه الدنيا حلوة رطبة وفي رواية الدنيا
حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها وعن عبد الله بن حراد انه
قال قال النبي صلى الله عليه الدنيا محفوفة باللذات والشهوات فلا تلهينكم
شهوات الدنيا ولذاتها عن الاخرة فانه لا دنيا لمن لا اخرة له ولا اخرة
لمن لا دنيا له يعمل فيها بطاعة الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه ان لله تعالى اربعين الف عالم الدنيا من المشرق
الى المغرب اصغر الاعالم من اربعين الفا وقال النبي صلى الله عليه
من اصبحت الدنيا همه وسدمه نزع الله الغنى من قلبه وصير الفقر بين
عينيه ولم ياته من الدنيا الا ما كتب الله له ومن اصبحت الاخرة همه وسدمه
نزع الله الفقر من قلبه وصير الغنى بين عينيه واتته الدنيا وهي راغمة
والسدم الحزن عن شداد بن اوس قال قال النبي صلى الله عليه الدنيا
عرض حاضر ياكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يحكم فيها
ملك قادر يحق الحق ويبطل الباطل فكن من ابناء الاخرة ولا تكن
من ابناء الدنيا فان كل ام تتبعها ولدها عن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه انه قال الدنيا كلها سبعة ايام من الاخرة وذلك قول
الله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه انه قال الدنيا كلها سبعة الاف سنة انا في اخرها

آنفا لابنى بعدى ولا امة بعد امتى وقال النبى صلى الله عليه الدنيا
ملعون ما فيها الا ما كان لله منها وقال النبى عليه السلام من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى
وقال النبى عليه السلام حب الدنيا راس كل خطيئة وقال عيسى عليه
السلام لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكثروا اكنزكم عند من لا
يضيعه فان صاحب كنز الدنيا تخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله
لا تخاف عليه الآفة وقال النبى عليه السلام ليس خيركم من ترك الدنيا
للاخرة ولا الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه هذه وعن ابى سعيد
الخدرى عن النبى صلى الله عليه ان اكثر ما اخاف عليكم ما اخرج الله
من بركات الارض فقيل وما بركات الارض فقال زهرة الدنيا وعن ابى
جازم انه قال لم ار فى الدنيا شئ يسترك الا وقد الزق به شئ يسوءك وعن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تعالى قسم
بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وان الله عز وجل يعطى الدنيا من يحب
ومن لا يحب ولا يعطى الدين الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه
وقال رسول الله صلى الله عليه والذى نفسى بيده ما الدنيا فى الاخرة الا
كرجل وضع اصبعه فى البحر فليقطر ثم يرجع وروى ان عيسى عليه السلام
قال مثل طالب الدنيا كمثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد
عطشا وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ان للدنيا ثلثة ابراء اجر المؤمن
وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود والمنافق يتبلغ والكافر

يتمتع عن سلمان الفارسى قال قال النبى صلى الله عليه ان اكثر الناس
شبعا فى الدنيا اطولهم جوعا فى الاخرة وقال النبى عليه السلام اوحى
الله تعالى الى الدنيا من خدمنى فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه وفى
غريب الحديث عن عبد الله بن مسعود انه قال والله ما اذكر ما عبرت من
الدنيا الا شعب ذهب صفوه وبقى كدره والشعب موضع يجتمع فيه ماء
المطر وعن انس بن حجينة انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه متغير
اللون فقال ذهب صفو الدنيا وبقى الكدد انا والساعة كهاتين واشار
بالسبابة والوسطى وعن انس عن النبى صلى الله عليه انه قال اتركوا الدنيا
لاهلها اتركوا الدنيا لاهلها اتركوا الدنيا لاهلها فان من اخذ الدنيا فوق
ما يكفيه اخذ من حتفه وهو لا يشعر وعن على رضى الله عنه انه قال
ان للدنيا عليك حقا وللاخرة عليك حقا فمن حق الدنيا عليك ان لا
تاخذ منها ما قدرت على تركه ومن حق الاخرة عليك ان لا تتوانى منها ما
قدرت على اخذه وفى الحديث تقول الدنيا يوم القيامة يا رب اجعلنى
لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتى يا لاشئ انى لم ارضك لاهل فى
الدنيا لا ارضاك اليوم **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى الدنيا**
حكى عن خالد الجعفى انه قال لمحمد بن على عظنى فقال يا خالد اجعل الدنيا
كانك اصبته فى منامك ثم انتبهت وليس معك شئ وعن غالب القطان
انه قال رايت مالك بن دينار فى المنام كانه قاعد فى مجلسه الذى كان
يقعد ويقول صنفان من الناس لا اجالسهما فان مجالستهما مبيد

اى مهلك

لقلب كل مسلم صاحب بدعة قد علا فيها وصاحب الدنيا مترف فيها
وعن بعضهم انه قال الدنيا لعبة وما فيها لعب والمشغول بها لاعب
لاهي وكل لاهي ساهي وكل ساهي طاغي في النار قال الله تعالى فاما
طغى الاية وحكي انه قدم اعرابي البصرة فقال من سيد هذا المصر قالوا
له الحسن قال وبم ساد ثم قالوا استغنى بما في ايديهم من دنياهم واحتاجوا
الى ما في يديه من امر دينهم فقال نج نج هذا سيد السادات كلهم عن
يحيى بن معاذ انه قال من لم يترك الدنيا محمودا تركته الدنيا مذمومًا
عن الفضيل انه قال حين سمع ان فلانا مسجون قال كلا انما المسجون
من سجنه دنياه من آخرته عن يحيى بن معاذ انه قال الدنيا سم الله
القاتلة لعباد الله فخذوا منها على مقدار حسب السقم في الادوية لعلكم
تسلمون وحكي عن عطاء السلمي انه قال دخلت المقابر نصف الليل
فاذا هاتف هتف مناد ي ينادي يا طالب الدنيا وما فيها السلامة
منها ترك ما فيها وحكي عن المدائني انه قال من نظر الى دار وقصر او
بستان او غيرها فاستحسنها نقص من عقله بقدر ما استحسن من
الدنيا وعن ابي حازم انه قال وجدت الدنيا شيئين احدهما لا ينبغي
والثاني لغيري لا يصل الي ففي اي هذين افنى عمري وعن يحيى بن معاذ انه
قال سئل ان ابن آدم قد يدري ان الدنيا ليست بدار قرار فلم تطمئن
اليها قال لانه منها خلق فهي امه وفيها نشأ فهي عشه ومنها رزق
فهي عيشه واليها يعود فهي كنفته وهي ممر الصالحين الى الجنة وحكي

عن الحسن انه قال ابن آدم بع دنياك باخرتك تربحهما جميعًا ولا تبع اخرتك
بدنياك تخسرهما جميعًا عن يحيى بن معاذ انه قال دخلت الدنيا بقضاء
وقدر وعشت فيها بغرور وخطر واخرج منها الى جنان او سقر وعن
حكيم انه قال من افتخر باربع اشتكى من اربع من افتخر بالدنيا اشتكى عند
حلول الموت ومن افتخر بالقصر المنيف اشتكى في القبر الضيق ومن افتخر
بالمال الكثير اشتكى عند ملاقات الحساب ومن افتخر بالذنوب والمعاصي
اشتكى عند ملاقات النار والعذاب وعن الطنافسي انه قال كنت
على باب بني شيبة في المسجد الحرام سبعة ايام طاويًا فسمعت الليلة
منادي ا وانا بين اليقظة والنوم الا من اخذ من الدنيا اكثر مما يحتاج اليه
الله تعالى عن قلبه وحكي انه قيل لرجل حين حضرته الوفاة لا تذهب
بشر وتنزل ولدك خير فبقي منه مائة الف درهم فقال يحيى بن معاذ
مصيبتان عظيمتان عند موته يوخذ منه ويسال عنه وحكي
انه قيل لصوفي لم تركت الدنيا قال آنفت من قليلها وآنف مني كثيرها
وحكي انه قيل لحكيم كم ما بين الدنيا والاخرة قال كغمضة عين عن
يحيى بن معاذ انه قال الامل قاطع من كل خير والطمع مانع من كل
فرح والصبر صابر الى كل ظفر والنفس داعية الى كل شر والدنيا
مطلقة الاكياس لا تنقضي عدتها ابدًا ومن طلق الدنيا فالاخرة زوجته
وقال الحسن لعمر بن عبد العزيز حين كتب اليه ان اكتب الي كتابا
تخوفني وتذكرني اما بعد فان الدنيا خضرة حلوة فكن فيها كالمداوي

طاويًا جايعًا

قال لا ترجوا

جرحه يصبر على الم الدواء لما يرجو من الراحة فحسب البلاء والسلام
وحكى انه قيل لراهب لم تركت الدنيا مروة والمروة اشرف صفات
الرجال وحكى ان بعض الصالحين تبرم بضنك عيشه فخرج ضجرا
فراى اسود خصيا في موكب عظيم فوجم لذلك فاذا بانسان قرا عليه
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون فتنبه وازداد تصبرا وتصبر
وعن مالك بن دينار انه قال البدن اذا شبع لم تنجع فيه طعام الموعظة
عن شقيق انه قال ميزين ان تعطى وتعطى ان كان من تعطيه احب اليك
فانك محب الدنيا وان كان من تعطيه احب اليك فانت محب الاخرة
وعن يحيى بن معاذ انه قال المغبوط من الناس من توفى الدنيا قبل ان تتركه
وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى ربه قبل ان يلقاه وعن شقيق انه قال
عملت في القران عشرين سنة حتى ميزت الدنيا من الاخرة فوجدتها في
حرفين وهو قوله عز وجل وما اوتيتم من شئ فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها
وما عند الله خير وابقى عن سلمة بن قتيبة انه قال الدنيا العافية
والشباب الصحة والمروة الصبر على آذى الرجال وحكى انه قيل
لرجل من الماضين عند موته كيف وجدت الامر قال دخلت الدنيا جاهلا
وعشت فيها متحيرا وخرجت منها كارها وحكى انه دخل رجل على
الشبلي فقال له اريد ان اتزوج باختيارك بين يديك قال لا مجلسنا مجلس
الطلاق لا مجلس النكاح يعني النزاع من امور الدنيا وعن ابرهيم النخعي
انه قال اقطع الطمع عن اهل الدنيا فان اهل الدنيا لا يعطونك بقدر ما

يمنونك وانما يعطونك بقدر ما ينقصونك وقال حكيم لا تكن في جمع
المال كالطابي يتهيأ المايدة ويضعها بين يدى الناس ويرجع خائبا
خاسرا مع ثوب ملوث ويد دسمة وحكى انه سرق مال لعبد الله
بن مسعود فقال اللهم ان كان حملته على اخذها حاجة فبارك له
فيها وان كان حملته جراة على الذنب فاجعله اخر ذنوبه وقال
شقيق قرة عين المؤمن في الطاعة وقرة عين الكافر في الشهوة
وقرة عين المنافق في الدرهم حكى ان ابا سعيد الخراز راى ابنا له
قد مات في المنام فقال له يا بني عظني قال لا تخالف الله فيما تريد
فقال يا بني زدني قال يا ابت لا تطيق قال قل يا بني قال لا تجعل
بينك وبين الله قميصا حكى انه ما لبس قميصا ثلثين سنة قال حاتم
اربعة تقطع باربعة الدنيا بالبخل والسخاوة بالاغنياء والتوبة
بالشباب والحياء بالنسوان وقال ايضا من احب الدرهم لينفع الدراهم
فهو محب الدنيا ومن احب الدرهم لثواب الدرهم فهو محب الاخرة وعن
حامد اللفاف انه قال اذا صعدت الملايكة بروح المؤمن على الاسلام
والخير تعجب منها الملايكة وقالوا كيف بخلاص هذا من دنيا فسد فيها
خيارنا قيل لحكيم صف لنا الدنيا قال خلق الابدان وتجدد
الآمال فمن ظفر بها وقع في الشغل والعداوة ومن فاتته وقع في الحزن
والمذلة وقال حكيم ان لله تعالى ثمانية عشر الف عالم والدنيا عالم
واحد وما العمارة في الخراب من الدنيا الا كالنسناط في الصحراء

يعني من يتشبه

حكى عن عمر بن عبد العزيز انه قال بنى ملك من الملوك دارا فلما اتمها
وضع للناس فيها مايدة فيأتون ويأكلون وكان يسألهم هل ترون
فى هذه الدار عيبا فينظرون حوالها ويقولون لا حتى دخل عليه عابد
فسألها الملك فقال نعم فيها اعيب العيوب تخرب هذه وتموت اهلها
وحكى عن الحارث انه قال جلست يوما الى مالك بن دينار فقال لى
يا حارث خذ تلك الركوة فقد شغلت قلبى فقلت يا ابا يحيى اشتريتها
لكى تتوضأ بها وتشرب منها فقال يا حارث اذا خرجت الى المسجد جائنى
الشيطان وقال لى يا مالك ان الركوة قد سرقت فشغل قلبى قال
لقمان لابنه يا بنى كيف يأمن من النار من هو داخلها وكيف يطمئن
الى الدنيا من هو مغادرها وكيف يغفل من لا يغفل عنه وقال من
صحب ضالا لم يصلح له دينه ومن مدح فاسقا ذهب بماء وجهه ومن
طمع فى مال غيره نزعت البركة من ماله ومن تواضع لغنى ذهب ثلثا
دينه وقال الحسن اذا اردت ان تنظر الى الدنيا بعدك فانظر اليها
بعد موت غيرك عن اربى جامع انه قال قليل الدنيا كثير فى عين من
لا يبصرها وعن وهب بن الورد انه قال تعالوا حتى نتوب من الذنب
الذى لا يتوب الناس عنه قيل وما هو قال حب الدنيا وحكى
ان رجلا قال لمعافى بن عمران هل بقى الموصلى علما قال كان كان بعله
ترك الدنيا وحكى عن حبيب العابد انه قال النفس خاطبة وعروسها
الدنيا ودلالتها الهوى وماشطتها الشيطان وجمالها البهتان

وحكى عن ابرهيم بن ادهم انه قال سألت راهبا من الرهبان فقلت
له ما الدنيا قال خلق خلق لخلق المرأة راسها الكبر ووجهها الفرح و
عينها العجب ولسانها المعذرة واذناها النسيان ونفسها العلو
وقلبها الطمع وبطنها الحرص ورجلاها الجسد وعنقها الحزن و
ظهرها اليأس من الله وزينتها الشهوات فهذه صورة دنياكم تتفاخرون
عليها فاحذروها وقال ابو سليمن الدار اذا كانت الاخرة فى القلب
جائت الدنيا تزاحمها فاذا كانت الدنيا فى القلب لم تزاحمها الاخرة لان
الاخرة كريمة والدنيا لئيمة هذا تشديد عظيم وعن يسار بن الحكم
انه قال اذا اجتمعت الدنيا والاخرة فى القلب فايتهما غلب كان الاخر
تبعا له وقال الفضيل لو ان الدنيا لحذافيرها عرضت على حلالا
لا احاسب بها فى الاخرة لانى كنت اقذرها كما يقذر احدكم الجيفة
اذا مر بها خاف ان يصيب ثوبه وقال سفيان الثورى خذ من
الدنيا لبدنك وخذ من الاخرة لقلبك وقال بشر من سأل الله الدنيا
فانما يسأله طول الوقوف بين يديه يوم القيمة وقال شقيق الفتنة
عند الناس ضرب السيوف خروج والمقاتلة اما من كان فيه اربع
خصال فهو راس كل فتنة الطمع والاعجاب وحب الثناء وحب
الرياسة وفى الحديث يكون فى اخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم
يصبح الرجل فيها مومنا ويمسى كافرا ويمسى مومنا ويصبح كافرا
تموت فيها قلوب الرجال كما تموت ابدانهم قيل يا رسول الله وما

عقولهم قال انه سينزع عقول اكثر اهل ذلك الزمان حتى لا يكون لهم انهم على شيء
وليسوا على شيء يبيع فيها اقوام اخلاقهم بعرض من الدنيا قليل شعر
لا تخلن بدينك وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاجرى ان تجودها فاجهد منها اذا ما ادبرت خلف
فصل في الحرص الجد قال بعض الحكماء الحرص ضد
القناعة وهو طلب ذي مال نعم الغير وقيل الحرص طلب ما لا يتسع و
اجتماع ما لا يضم وقال بعض اهل الرياضة الحرص نتن القلب وهو
المذموم عند العقل وقيل الحرص علم الفاقة وهو ينقص من قدر
المرء ولا يزيد في رزقه وقيل الحرص جوع لا يشبع بما في الدنيا وقيل
الحرص والغضب والشح ابنية الذل وقال خليع الحرص لكني باري حرما
لانه نكح الحرص الامل فولد من بينهما الحرمان وقال عالم الحرص تارك
طريق السلامة واختيار سبيل الملامة وقيل الحرص حسن وجهه
الامل وماله الامانى وقال بعض الحكماء الحرص صاحب دار لا
دوار له الا التراب الاخبار والآثار في الحرص روى عن النبي
صلى الله عليه انه قال ابن آدم لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع اقتربت
الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا ولا يزداد الا بعدا
روى في الاحاديث ان رجلا من بني اسرايل صح جسمه وكثر ماله
وولده وهو يستكثر دايما فبينما قال يارب كم اعصيك ولا تعاقبني
فاوحى الله تعالى الى نبي ذلك الزمان قل له كم اعاقبك ولا تحتبو

ان من عقوبتي صحة بدنك ليلا تكفر بها خطيئة وجعل المال ولم
ينقص من حرصك شيء اهلك ثم استدرجك وفي الحديث قال النبي
صلى الله عليه يأتي على الناس زمان يكون احرصهم على الدنيا شيخ
وعن سلمان الفارسي انه قال لا تكن اول من يدخل السوق ولا آخر
من يخرج منها فان بها ما من الشيطان وفيها جنوده ورايته
وقال الحسن اجتمع ثلثة نفر فسأل بعضهم بعضا عن امله فقال
احدهم لم يأت على شهر الا ظننت ان اموت فيه وقال الثاني لم
يأت علي يوم الا ظننت ان اموت فيه وقال الثالث ما امل من
اجله بيد غيره وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال في خطبته ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل
واتباع الهوى الاولى لم ار كالجنة نام طالبها ولا مثل النار نام
هاربها وعن بعض الصحابة رضوان الله عليهم قال كم من جامع لمن لا
تحمده ومنفق فيما لا ينفعه عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه انه قال البشر ثلثة الفخر والحسد والحرص اما الفخر فمنع
ابليس ان يسجد لآدم عليه السلام والحرص حمل آدم على ان اكل
الشجرة والحسد حمل ابن آدم على ان قتل اخاه رغبة في حب
الدنيا والنساء والرياسة والشبع والنوم والراحة عن انس عن
النبي صلى الله عليه انه قال تهرم ابن آدم ويشب منه اثنان الحرص
على المال والحرص على العمر عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي

صلى الله عليه انه قال لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا
ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن كعب بن
مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال ما ذئبان جائعان ارسلا في
فريقة غنم بافسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه وعن ابي
واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا اوحى اليه ابتداه
يعلمنا ما اوحى اليه فجئته ذات يوم فقال ان الله عز وجل انا انزلنا
المال لاقام الصلوة وايتاء الزكوة ولو ان لابن آدم واديا لاحب ان
يكون اليه الثاني ولو كان الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا
يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وروى ان النبي
صلى الله عليه نهى عن شرة الحرص والمبالغة في الطلب فقال انها
الناس اجملوا في الطلب فانه ليس لعبد الا ما كتب له **المواعظ والنكات**
والاشارات والحكايات في الحرص وحكى عن مالك بن دينار انه قال ورد
ان الله تعالى جعل رزقي في حصاة امقصها وقال لا لوا لوضوء لما خرجت
من المسجد عن سفيان الثوري انه قال وتحلم جرد وافرا كم وفقهائكم و
عبادكم وزهادكم عند دراهمكم فعندها يستبين الرجال فان وجدتموهم
زاهدين فاعلموا انهم هم وان وجدتموهم راغبين فاجتنبوهم قال يحيى
بن معاذ الحرص والامل اسدان والناس فيه ثلث رجل اسده مطلق وهم
ابناء الدنيا ورجل اسده رابض مربوط باسفل وهم الزهاد ورجل
اسده مذبوح وهم اولياء الله والصديقون وحكى عن معتمر بن سليمان

يقول

انه قال سقط بيت لنا فصرف الى حائك فقيل له لو بنيت البيت
قال الامر الاعجل من ذلك فمكث فيها ثلثين سنة وحكى عن امراة يحيى
بن معاذ انها قالت ليحيى رايت العجب من ضيقتنا هذه انها تطلب مني شيا
تاكل مع الخبز فقلت لها سلي من الله فقالت انا استحي ان اسال من
الله ما اكله وحكى انه قيل لحكيم ان فلانا جمع مالا كثيرا فقال هل اعد
الحسوة على قدر المال قيل لا قال فلم يعمل شيا ضايعا ما يصنع الموتى
بالمال وحكى ان حماد بن سلمة تحلى الى السوق مقدار ما يربح ثلثة دراهم
ثم ينصرف ويقول يكفيني هذا المقدار هذا قوتي وقوت عيالي وحكى
عن ابي ربيع المؤذن انه قال قلت للفضيل حين اردت الرجوع الى وطني
اوصني قال كل من كسر تك ولا تمل الى الدنيا البتة وحكى انه كتب
يوسف بن اسباط الى حذيفة المرعشي بلغني انك بعت دينك بحبتين
فاخذ بيده ودخل عليه وقال اي شيء كتبت الي قال بلغني انك اشتريت
العنب بسبع حبات فقال لك البايع بعد معرفتك خذ اثنتي عشرة حبة
فسررت به وقيل ان ابرهيم النخعي كان لا يشتري ممن يعرفه شيا
وحكى ان الحسن ساوم رجلا في السوق بثوب فقال الرجل هو لك
بكذا ولو كان غير ذلك ما اعطيته فمر الحسن به اليه وما روى الحسن
بعد ذلك في السوق بايعا ولا مشتريا وقال سميط بن عجلان انا بطنك
شبر في شبر فلم تدخلك النار وقال بعضهم الحرص والطمع يجران الى
مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارجة للمروات شعر

يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا ! قصر عنانك ان الرزق مقسوم
لا تحرصن على مال الست تدركه ان الحريص عن الاموال محروم

فصل في الحسد الحد

قال عالم الجسد مظنة الجثث ومطية الشح وقيل الجسد اخس افعال الشيطان واخس احوال الانسان وقال اهل الحكمة الجسد غول العقل وقيل الجسد داء لا دواء له الا المنية وقال حكيم الجسد جرح لا يندمل الا هلاك الحاسد والمحسود وقال اهل الرياضة الجسد مزرعة الحقد والغضب غول العقل وقيل الحسد نار وقودها الجسد وقال بعضهم الحاسد الجاحد الذي لا يرضى بقسمة الواجد وقيل الحسود لا يفنى عدوه لما يبقى

الاخبار و الآثار في الحسد

قال النبي صلى الله عليه عليكم في قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال النبي صلى الله عليه ثلثة لا يسلم منهن احد الظيرة والظن والحسد وقال النبي صلى الله عليه كاد الجسد يغلب القدر وقال النبي عليه السلام المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال النبي صلى الله عليه الا ان لنعم الله اعداء قيل ومن اعداء نعم الله قال الذين تحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله وقال النبي صلى الله عليه لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا وقال النبي صلى الله عليه يكون في آخر الزمان اقوام اخوان العلانية اعداء السريرة قيل وكيف يكون ذلك يا رسول الله قال لرغبة بعضهم من بعض ورهبة بعضهم من بعض وقال عليه السلام الحسد يأكل الحسنات

كما تأكل النار الحطب وفي غريب الحديث سئل النبي صلى الله عليه اي الناس افضل فقال الصادق اللسان قد عرفناه فما المخموم القلب قال هو النقي الذي لا غل فيه ولا حسد وقال النبي صلى الله عليه الكبر داء دواءه معرفة السقام وروي انه مكتوب على سيف الحسن بن علي رضي الله عنهما الرزق مقسوم والحريص محروم والبخيل مذموم والحاسد مغموم وروي انه كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري ان مر ذوي القربات ان يتزاوروا ولا يتجاوروا كانه اراد ان لا يتولد بينهم الحسد والبغضاء وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قيل اوحى الله تعالى الى بعض من الانبياء ما بال عبادي يدخلون بيوتي غير طاهرة وابدان غير نقية اني يغترون واياي يخادعون وعزتي وجلالي وعلو مكاني لابتليتهم ببلية اترك الحكيم فيها حيران لا ينجو من غمها سوى الابد عا كدعاء الغريق

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الحسد

حكي عن احنف بن قيس انه قال لا راحة لحسود ولا مروة لكذوب ولا صديق للملول ولا حيوة للبخيل ولا وفاء للنساء ولا سؤدد لسيئ الخلق وقال بعضهم ما رايت ظالما اشبه بمظلوم من الحاسد وهو في الدنيا في هم وتعب وفي الاخرة في عذاب ونكال فاذا همه غير منقطع ابدا وحكي عن يحيى بن معاذ انه قال المحسود خير من الحاسد وقال بعض الحكماء انه قال الجسد اول ذنب عصي الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض وقال بعضهم الاذلاء خمسة الحسود والنمام والكذاب والمديون واليتيم

وحكى عن يحيى بن معاذ انه قال بئس القوم قوم ان استغنى بينهم المؤمن
حسدوه وان افتقر بينهم استذلوه وقال حليم لا تعادين رجلا حتى
تعرف ما بينه وبين الله فان كان محسنا فلا تعاده فان الله ان تخذله
حتى ينتقم منه وان كان مسيئا فان الله يكفيه وحكى عن معاوية بن سفيان
انه قال اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك قال
حليم ثلث يعبن ثلاثا فاحذروها الرغبة يعقب الحسد والحرص يعقب
ترك النصيحة والكبر يعقب الاعراض عن الطاعة وحكى ان عبد الملك بن
مروان قال للحجاج بن يوسف ليس احد الا وهو يعرف عيب نفسه فعب
نفسك قال اعفني يا امير المومنين قال لتفعلن فقال انا الحجاج انا الحقود
انا الحسود فقال عبد الملك في الشيطان اشر مما ذكرت قال حليم اني
لا احسد قط لان الذي احسده ان كان من اهل الجنة فكيف احسد اهل الجنة
وان كان من اهل النار فكفى بالنار له عذابا وحكى عن يزيد بن مهران انه قال
عشر من كن فيه عجلت عقوبته في الدنيا والاخرة من ابغض الاحباب
لم ينل بغيته ومن كان حقودا لم يكن امره محمودا ومن كان تاركا قال جياده
ومن كان مستهزيا بالناس قلت نجدته ومن كان بخيلا ورث ماله عدوه
ومن قل شكره سات عقوبته اهل الكذب مذمومون في المحافل واهل
الحسد والمقت لا يتم لهم سرور ومن لم يرح سلط عليه من لا يرحمه وحكى
عن الخليل بن احمد انه قال الحسد داء دوي لا علته الا الزهد في الدنيا
وحكى عن معاوية بن كرام انه قال ما نصحت احدا قط الا وجدته يغتش

عيوني وحكى ان سفيان الثوري قال اذا كان فيك ما لا يامنك جارك
ولا صديقك وحكى عن الثوري انه قال ربما يمنعني من لبس الثوب الجديد
مخافة ان يهيم في حيرانى حسد لم يكن فيهم قبله وحكى ان ام الحجاج كانت
تدعو له كل صباح صبحك الله جايعا وكثر حسادك فقيل لها ان امك
تدعو عليك قال لا بل ارادت به صحة جسمي وارتفاع قدري عن ابن
سيرين انه قال في مقام الشكر ما حسدت احدا في امر دين ولا دنيا ولا
ايتت حراما قط في نوم ولا يقظة وحكى عن وهب بن منبه انه قال للحاسد
ثلث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة و
حكى عن مالك بن دينار انه قال ما حسدت الا رجلا له ضيعة يأتيه
قوته فينكف منها وجهه ويأمن الناس من شره وهو مشغول بامر
وقال بعضهم يتولد من الحسد سبعة اشياء العداوة والكبر والحقد والبغض
والحسة وقساوة القلب وجشع النفس فالكل واحد يتولد منه افات كثيرة
دينية ودنياوية والحاسد من رفقاء الشيطان وار كان جنوده وقال
بعضهم العداوة والبغضاء مفتاح ابواب الجسد والجسد ذريعة زوال
درجة الحاسد وقال بعضهم الحاسد عدو الله لانه لا يبغض ولي الله
وهذا قول النبي صلى الله عليه من عادى لي حسودا فقد عاد الله تعالى وقال
حليم الجسد في كل الاحوال والاشياء مذموم الا بالعلم والعمل بالعلم والسخاوة
بالمال وقيل ان الحسد لو ملك جميع ما في الارض لم يشبع ولا يقطع الطمع
عن الزيادة وزيادة الطامع لا نهاية لها وقيل لا راحة للطامع ولا لذة

الحاسد ولم يزل قلبه مهمومًا وهو عن الراحة ممنوعًا شعر

انى لاحسد جارى كى يجاورنى طوبى لمن اضحى لدار جارا

يا ليت جارى كان باعد من داره شبرا فاعطيه بشبر دارا

الباب الثانى والثلثون فى المناجات والدعاء والخشوع

فصل فى المناجات الحد يقال ناج الله اى تضرع وتفتن فى الدعاء، والنجى صاحب السر والناجية الناقة التى تنجو بمن ركبها وقيل المناجاة المسارة بالسالم وقيل المناجاة عرض ما فى الفواد على رب العباد وقيل المناجاة اظهار انكسار القلب ورفع مضنونات الضمير وقيل المناجاة عرض الامانى والآمال بلسان التضرع والابتهال وقيل المناجاة عرض العلم المستور على من يعلم الاول والآخر والظاهر والباطن وقيل المناجاة رفع الحاجات بلسان الافتقار الاخبار والآثار فى المناجات عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه انه قال ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل وقال النبى صلى الله عليه لو علم المصلى من يناجى ما التفت وعن عتبة بن الوليد انه قال سمع جبريل عليه السلام ان ابرهيم عليه السلام يناجى ربه ويقول يا كريم العفو فقال جبريل اتدرى ما معنى كريم العفو قال لا فقال جبريل عليه السلام كريم العفو الذى عفا عن السيئة وجعلها حسنة وروى ان بعض الانبياء سرقت له مطية فقال الهى انا بنيك سرقت مطيتى فاطلعنى على من سرقها فاوحى

الله تعالى اليه ان الذى سرق مركوبك سالنى ان استره عليك وانا لا اريده ولا اريدك فخذ منى مطية حتى لا يفتضح ذلك الرجل وعن على رضى الله عنه انه قال الهى اذا ذكرت رحمتك ضحكت اليها قلوب سايلى واذا ذكرت سخطك بكت اليه عيون وسايلى الهى ادعوك دعاء من لا يرجو غيرك فى دعايه وارجوك رجاء من لم يقصد غيرك برجايه وروى ان داود صلوات الله عليه قال الهى امرتنى ان اطهرك وجهى ويدى ورجلى بماذى اطهرك قلبى قال يا داود بالهموم والغموم وعن زين العابدين رضى الله عنه انه قال ان كنت غير مستاهل لما ارجو من رحمتك فانت اهل ان تجود على المذنبين بفضلك الهى ان كان ذنبى قد اخافنى فان حسن ظنى بكرم قد ارجانى الهى قد سترت على ذنوبا فى الدنيا وانا الى سترها يوم القيامة احوج وقد احسنت فى الدنيا فلا تفضحنى غدا على رؤس العالمين الهى انت تعلم انى لا ارضى بجميع ملكك عوضا منك لانك انت اعز الاشياء عندى فلا تجعلنى اهون الاشياء عندك وقال على رضى الله عنه الهى كما صنت وجهى عن السجود لغيرك فاحفظ لسانى عن السوال من غيرك وقال عمر رضى الله عنه ليلة البراة الهى ان كنت كتبت اسمى شقيا فى ديوان الاشقياء فامح وان كنت كتبت اسمى سعيدا فى ديوان السعداء فاثبت فانك قلت تمحوا الله ما يشاء ويثبت وفى الحديث قال النبى عليه السلام سجد اخى داود بعد ما وقع فى الزلة فقال الهى انعمتنى فلم تجدنى شاكرا وابتليتنى فلم تجدنى صابرا فان تعذبنى فانا اهل ذاك وان تغفر لى

فانت اهل ذاك وانت بالفضل والكرم موصوف وبالحلم والعفو
معروف فجاء جبريل عليه السلام وقال يا داود ارفع راسك فان الله
تعالى قد غفر لك وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال الهي ارحمني في حشري
ونشري واجعل في ذلك اليوم مع اوليائك ومع احبائك مصدري وفي
جوارك مسكني وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا سافر واقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك
ومن شر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك واعوذ بالله
من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما
ولد قيل اراد بالاسود ظلمة الليل واللص وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه يقول رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا
تنصر علي وامكر لي ولا تمكر علي واهدني ويسر الهدى لي رب اجعلني
لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا لك مخبتا رب تقبل توبتي و
اغسل حوبتي واجب دعوتي وثبت حجتي وسدد لساني واهد قلبي
وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه من جلس مجلسا فكثر فيه
لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الا غفر له المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
في المناجات عن يحيى بن معاذ انه قال الهي ان لم تغفر ما اريد فصبرني
على ما تريد فانك فعال لما تريد وقال الفضيل بن عياض الهي ان لم ادعك
اخاف منك المقت وان دعوتك فاستحي منك فارحمني برحمتك وقال

اعرابي الهي ان ذنوبي لا يضرك وان عفوك اياي لا ينقص من ملكك فاعطني
ما لا ينقص من ملكك واغفر لي ما لا يضرك وحكي انها كانت امراة بالبصرة
فقال لها مومنة تقول دايما في مناجاتها هذه الكلمات الهي ما طابت الدنيا
الا بذكرك ولا الاخرة الا بكرمك الهي ما اوحش ساعة تمر ولا تذكر انت فيها الهي
لا اجتمع على شيئين فقد رحمتك ونزول عذابك وعن يحيى بن معاذ انه قال
الهي ليس فخري بانك اهل لكل فان مجتبيك مثلي كثير ولكن فخري بانك تحبني
وانت واحد بلا نظير الهي ليس فخري بانك ذكرك ولكن فخري بانك تذكرني
وانت قاهر تقدر وقال ايضا الهي ادعوك تذللا فاجبني تفضلا ان
غفرتني فخير راحم وان عذبتني فغير ظالم الهي ان لم تكن معي بمن الجنة وهو
الطاعة فمعي وسيلة الرؤية وهي التوحيد وقال ايضا الهي وعزتك
لو سالتني حسناتي لجعلتها لك مع الحاجة مني اليها وانا عبد فكيف لا ارجو
ان تهب لي سيآتي مع الغنى منك عنها وانت الله وحكي عنه انه قال
الهي ادعوك في الملا كما تدعى الارباب وفي الخلا كما تدعى الاحباب اقول
في الملا الهي وفي الخلا حبيبي وقال ايضا الهي لو علمت ان غيرك يتولى
حسابي لزهقت من الخيفة روحي غير اني اعلم انك بنفسك تحاسبني
ولا يطلع العاملون على قبح ما كان مني وحكي عن داود الطايي انه قال
الهي انت الذي سميت نفسك السلام وسميت دارك دار السلام وسميت
دينك الاسلام وسميتنا المسلمين فسلمنا من النار وافاها وحكي عن
مالك بن دينار انه قال حين وصف المتقين الهي لقد علمت ساكني الجنة من

سا اكنى النار فاى الرجلين مالك واى الدارين مالك لولا ان النار
يقولون جن مالك للبست الجلود والمسوح وصبت الرماد على راسى
وانادى فى الناس الا من رانى فلا يعصى ربه ولو وجدت اعوانا لنرقتهم
فى البلاد ينادون ايها الناس ان النار النار فان مريضهم لا يعاد وجريحهم
لا يداوى وكسيرهم لا يجبر اهل النار منها ياكلون وعليها يقلبون
وقال يحيى بن معاذ الهى جرمى عظيم وقيدى وثيق وحبسى حصين
وحراسى ايقاظ لا ينامون وقد بطا خروج التوقيع لا اترك فاصيح
ولا ادع فاستريح يا ليت النار لم تخلق ويا ليتها اذا خلقت لم تخلق
وحكى عنه انه قال الهى ارحم من ضر ذنوبه لا يصل اليك والم عذابك
واصل اليه الهى ان كنت غير مستوجب لما ارجو من رحمتك فانت اهل
ان تجود على المذنبين بسعة فضلك ورحمتك فارج فان الكريم ليس
يصنع كل معروفه عند مستوجبه الهى ان كنت لا ترحم الا اهل طاعتك فالى
من يفزع المذنبون وان كنت لا تكرم الا اهل وفايك فمن يستغيث
المسيئون انى قرات من الذنوب ما تعلمه يا علام الغيوب فاجعلنى
عبدا اتاطايعا فاكرمتنى واتاعاصيا فرحمتنى وحكى ان اعرابيا ناجى
ربه وقال الهى ان تجد من تعذبه وانا لا اجد من يغفر لى فاغفر لى انك
انت الغفور الرحيم وقال يحيى بن معاذ حين اسلم فى مجلسه عبد كافر الهى
اعطيت ادنى الخلق افضل الاشياء وهو الايمان فاعطنا يا رب اوسع
الاشياء فى خزائنك وهو رحمتك وقال ايضا الهى كيف افرح وقد

عصيتك وكيف احزن وقد عرفتك وكيف ادعوك وانا عاصى وكيف
لا ادعوك وانت كريم الهى كيف احب نفسى وقد عصيتك وكيف لا
احبها وقد عرفتك الهى اسالك سوال من احتاج اليك واعتمد فى حاجته
عليك وقال مالك بن دينار ان كافرا على وجه الارض لم يعمل بكافى
سوا ولكن عاديتهم فيك فى عذابك وعن يحيى بن معاذ الهى كيف ادعوك
وقد عصيتك وكيف لا ادعوك وقد عرفتك ردت اليك يدا بالذنوب
مملوة وعينا بالرجاء ممدودة وحق لمن دعاك فقرع تذللا ان يجيبه
بالكرم تفضلا وحكى عن بشر الغاضى انه قال دخلت فى مسجد النبى
صلى الله عليه وصليت العشاء ثم انصرفت فاذا انا برجل معتفر الوجه
يقول ياكبا الهى وسيدى ومولاى للمقامع الحديد خلقت اعضايى ام
لشرب الحميم خلقت امعايى سيدى ومولاى لوطا لبتنى بذنوبى
طالبتك بعفوك ولو حبستنى مع الخاطين لاخبرتهم بجودك وكرمك
ومجدك سيدى ان الحسنات لا يستكل والسيات لا يضرك فهب لى ما
لا يستكل واعف عنى ما لا يضرك يا ارحم الراحمين فنظرت فاذا هو الحسن بن على
رضى الله عنهما قال بعضهم كنا فى البحر اذ هاج الموج واشتغل كل
انسان بنفسه فاخذ اعرابى مصحفا بيده ورفعه الى السماء وقال
الهى وسيدى انغرقنا وكلامك معنا فسكن البحر من ساعته وحكى
عن الجنيد قدس الله روحه انه اذا قرا فنادى فى الظلمات ان لا اله
الا انت قال الهى ان يونس عليه السلام دعاك فى ظلمة الليالى فاجبته

وانا ادعوك في ظلمة المعاصي فنجني واذا قرأ قوله ارني كيف تحيي
الموتى قال ان ابرهيم عليه السلام دعا احياء الموتى فاجيته وانا
ادعوك باحيائك قلبي الميت فاحي قلبي وحكي عن يحيى بن معاذ انه
قال الهي حنثت نفسي فعلاً ونصحت الناس قولاً فاغفر لي خيانة نفس
واحدة بنصيحة الف او يزيدون وحكي عن بعض اهل المعرفة انه
قال وقف اعرابي في بعض المواسم فقال الهي ان لك علي حقوقاً فتصدق
بها علي وللناس قبلي تبعات فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى
وانا ضيفك فاجعل قراي في هذا الموسم الجنة وحكي عن يحيى بن معاذ
انه قال الهي انت المعبود وانا المعيوب فان حار من المعيوب العيب
بالعصيان والغفلة بالجهل فانه تجلى من المعبود العفو والرحمة و
المغفرة بالفضل قال يحيى بن معاذ الهي لو ان رجلا اجتف الى باب
كريم شهراً يستحي منه ونظر له في حاجته فكيف من يأتي كل يوم خمس
مرات اربعين سنة الى باب اكرم الاكرمين اترى انه لا يقضي حاجته
وانه تحرقه بالنار ثم انشد شعر

احرقني بالنار يا غاية المنى فابن صلوتي ثم اين صيامي

وحكي عنه انه قال يا من اعطاني خير ما في خزانته وهو الايمان
من غير سوال فكيف تحرمنا المغفرة مع السوال والابتهال وحكي
ان اعرابيا ناجى ربه في الموقف وقال الهي قد بحت اليك الاصوات
بضروب اللغات لسوال الحاجات وحاجتي اليك ان تذكرني بعد

الجزء الثاني عشر من ابن السبكي

طول البلى اذا نسيني اهل الدنيا وحكي عن يحيى بن معاذ انه قال حين
اسلم مشرك الهي اذا كان توحيد ساعة تهدم كفر خمسين سنة فتوحيد
خمسين سنة كيف لا تهدم ذنوب ساعة وحكي ان عمر بن عبد العزيز
قال في مناجاته الهي اني اطعتك في احب الاشياء اليك وهو التوحيد
ولم اعصك في ابغض الاشياء اليك وهو الشرك فاغفر لي باحدهما وقال
يحيى بن معاذ الهي اسالك صحة العزم ووفاء النفس وكسر الهوى وترك
الشهوات ودوام الشغل بك فامنن علي بدرجة الاولياء ومرتبة الاصفياء
ومنزلة الابرار ومرافقة الانبياء وحكي ان ابا يزيد قدس الله سره
كان يقول في مناجاته الهي ان كان قد سبق في علمك انك تعذب
احداً من خلقك بالنار فعظم خلقي في النار حتى لا يسع معي غيري
وحكي تعلق شاب باستار الكعبة فقال الهي لا لك شريك فيفوتك
ولا وزير فيرشى ان اطعتك بفضلك ولك الحمد وان عصيتك فبجهلي فلك
الحجة علي فبانبات تجتل علي وانقطاع حجتي لديك ان تغفر لي فسمع
هاتفاً يقول العتق عتيق من النار وحكي عن ذي النون انه كان يقول
الهي ان كانت الهداية منك بالابتداء والاثبات بك في الواسطة والجزاء
عليك في العاقبة فمن اني وحكي عن الجنيد قدس الله سره انه كان يقول
الهي ان كانت الطاعات فانت اليوم تعطيها وغداً تقبلها وان كانت
المعاصي فانت اليوم تستر وغداً تغفرها فمن في الطاعات بين
عطاء وقبول وفي المعاصي بين ستر ومغفرة وحكي ان رجلا زار

قبر النبي صلى الله عليه فلما ودعه عند الرجوع قال الهي اردت بحبيبك
وداع من اذا عاش اتاه واذا مات رجاه وحكي ان اعرابيا جاء الى قبر
النبي صلى الله عليه وقال الهي امرتنا بعتق العبيد على راس قبر الاحباب
وهذا حبيبك وانا عبدك فاعتق عبدا على راس قبر حبيبك فنودي
اعتقنا كل هلا سالت جميع ما على وجه الارض من العبيد حتى نعتقهم لتعلم
ان هذا الحبيب عزيز علينا وحكي ان واحدا ناجى ربه عند الموت شعر

الهي قد ندمت عن المعاصي اجرني يوم يوخذ بالنواصي
عصيتك غير ان اخلصت ديني فهب تحميل اخلاصي خلاصي

الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني شعر
فما لي حيلة الا الرجاء لعفوك ان عفوت حسن ظني

فصل في الدعاء الحد قال النبي صلى الله عليه الدعاء هو العبادة
وقال النوري الدعاء على حق اليقين عبادة وقال عالم الدعاء اظهار
الافتقار اليه لا الحكم عليه وقال حكيم الدعاء اظهار العجز والمسكنة
بلسان التضرع وقيل الدعا استدعا ما تجوزه الشرع والعقل وقال
صادق الدعا كشف الامانى والامال بذريعة عرض الاختلال وعن
بعض اهل الكلام انه قال ترك الدعا اظهار الاستغناء وقيل الدعا رفع
الحاجات الى رفيع الدرجات وقيل الدعا اظهار الفقر وطلب الاجر
وقيل الدعا رفع الحاجات واستدعا الكرامات وقيل الدعا الخضوع
والافتقار وانطا وحصول اليسار الاخبار والآثار في الدعاء

قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الداعي والمؤمن
في الاجر شريكان والقارئ والمستمع في الاجر شريكان والعالم والمتعلم
في الاجر شريكان وروي ان رجلا قال يا رسول الله ادع الله لي قال نعم
ولكني اعنى بكثرة الركوع والسجود وقال النبي صلى الله عليه من عبد الله
في الخلوات قضيت حوائجه بالخطرات فادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة
فانه لا يستجيب الدعا من قلب لاهي وروي ان الله تعالى قال في بعض ما
انزل الى نبي من انبيائه عبدي هب لي من قلبك الخشوع ومن بدنك
الخضوع ومن عينك الدموع وادعني فاني قريب مجيب وقال النبي
صلى الله عليه لا يرد القدر الا الدعا ولا يزيد في العمر الا البر وقال
النبي صلى الله عليه اسرع الدعا اجابة دعا الغايب وقال النبي عليه السلام
ان الله يحب الملحين في الدعا قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال النبي صلى الله عليه اعدوا
للبلا الدعا وقال النبي صلى الله عليه اغتنموا الدعا عند الرقة والطفوا
بذاذ الجلال والاكرام وقال النبي صلى الله عليه اذا كان في البلدة رجل
صالح وامراة صالحة يدفع الله البلا بدعايهم عن عبادة بن الصامت
قال النبي عليه السلام الدعا ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعا
ينزل محبس وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه الدعا سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض
وقال النبي صلى الله عليه ثلث دعوات مستجابات لا شك فيه دعوة

والحسوا صح

الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم وعن انس عن عايشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه الدعاء ينفع من البلاء قال الله تعالى
الا قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم
الى حين لما دعوا عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة فادعوا وقال النبي صلى الله عليه يستجاب
للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم وما لم يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال
قال يقول قد دعوت فلم ار يستجاب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء
وقال النبي صلى الله عليه اتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله تعالى
حجاب وقال النبي صلى الله عليه سلوا الله من فضله وان الله يحب ان يسال
وافضل العبادة انتظار الفرج وقال النبي صلى الله عليه ما من احد يدعو
بدعاء الا اتاه الله تعالى من سال او كف عنه من السوء وقال النبي عليه السلام
من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له ابواب الرحمة وقال النبي عليه السلام
من يسره ان يستجيب الله له عند الشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء وقال
النبي صلى الله عليه اذا سالتم الله فسالوه ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وقال النبي صلى الله عليه ان ربكم حيي
كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا وعن عمر رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح
بهما وجهه وعنه رضي الله عنه استاذنت النبي عليه السلام في العمرة وقال
اشركنا يا اخي في دعايك ولا تنسنا وقال النبي صلى الله عليه ثلثة لا ترد

دعوتهم الصايم حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها
الله تعالى فوق الغمام ويفتح له ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لا
نصرنك ولو بعد حين عن انس قال قال النبي صلى الله عليه ما من مسلم يدعو
بدعاء الا استجيب له فاما ان يعجل له في الدنيا واما ان يدخر له في الاخرة
واما ان يكفر من ذنوبه وعن علي بن طالب رضي الله عنه انه قال البلاء موكل
بالقول ولكن الدعاء يرد البلاء وعن ابي هريرة انه قال جاء رجل الى النبي
وقال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله
والتكبير على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطوله البعد وهون
عليه السفر وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عامل له ان
لا تسم احدا في الدعا الدعوات المفضلة المروية وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه اللهم لك الحمد حمدا عند كل طرفة
عين وتنفس نفس وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه اللهم لك الحمد كالذي
نقول وخيرا مما نقول اللهم لك صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي ومآبي وعن
ابي امامة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه اللهم اني اسالك نفسا
مطمينة تومن بلقايك وترضى بقضايك وتقنع بعطايك وعن حمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اللهم اني اسالك باسمك
الاعظم ورضوانك الاكبر وعن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اللهم بك ادفع ما لا اطيق وبك استعين على ما اريد يا ذا الجلال والاكرام
وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه اللهم اليسني

عمن انه الدرداء عن النبي صلى الله عليه
انه قال اعشى ادعوة الغني المنادي

العافية في الدنيا والآخرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي
صلى الله عليه اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل والنية
والهدى انك على كل شيء قدير وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي اسرافها وسوء اسباب وعن ابن
عباس رضي الله عنهما اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت الهي لا اله الا انت وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال اللهم حبب الي الايمان والاسلام والصوم والصلوة والصدقة
والتقوى كما جئت الى الجامع الطعام والى الظمآن الشراب وعن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه اللهم اجعلني من الذين اذا
احسنوا استبشروا واذا اساؤا استغفروا وعن انس بن مالك الاشعري انه
قال قال النبي عليه السلام اللهم حبب الموت الى من يعلم اني رسولك وعنه
ايضا عن النبي صلى الله عليه انه قال اللهم اني اسالك خير هذا اليوم وفتحه
ونصره ونوره وبركته وهداه واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله
وشر ما بعده وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعفاف والغنا قيل اراد بالغناء
القناعة عن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال اللهم اني اعوذ بك
من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وعن عمران بن الحصين عن النبي
صلى الله عليه انه قال اللهم اغنني بالعلم وزينني بالحلم واكرمني بالتقوى
وجملني بالعافية عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال اللهم اني

اسالك الجنة التي ظلها عرشك ونورها وجهك وحشوها رحمتك وعن
حذيفة وابي ذر رضي الله عنهما قالا كان النبي صلى الله عليه اذا قام من
النوم قال اللهم باسمك احيا واموت الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا اراد
ان ينام اللهم بك وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها
وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه اللهم انت ربنا لا رب لنا غيرك خلقتنا
وخلقنا واليك معادنا عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اللهم برحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي طرفة عين واصلح شاني كله بلا اله
الا انت عن ابي بكر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه اللهم خير لي
واختر لي واختم بخير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني واجبرني وارفعني واهدني وعافني
واعذني من ضيق المقام يوم القيامة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال اللهم لك الحمد حمدا دايما خالدا مع خلودك
ولك الحمد حمدا دايما لا منتهى له دون مشيتك ولك الحمد حمدا لا جزاء
لقايلها الا رضاك ولك الحمد حمدا عند كل طرفة عين ونفس نفس وعن
ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه اذا ولج الرجل بيته
فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم الله ولجنا وبسم الله
خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله وقال النبي صلى الله عليه

اذا اقام من النوم

من رزق الشكر لم تحرم الزيادة ومن رزق التوبة لم تحرم القبول ومن
رزق الاستغفار لم تحرم المغفرة ومن رزق الدعاء لم تحرم الاجابة

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الدعاء

وحكى عن بعض اهل
الاشارة انه قال ان بعض الناس زعموا ان الدعاء حكم من العبد على الله
تعالى وهذا القول باطل ولو كان ذلك حكما على الله لما اثنى الله تعالى
على عباده بالدعاء حيث قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا الى قوله والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ونظايره
كثيرة وحكى عن بعضهم انه قال الدعاء هو الايثار للامر لا الحكم عليه وقد
قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقيل ان حد الحكم ان المحكوم عليه
مقهور المختار والله تعالى هو القاهر فوق عباده والعبد مقهور
فكيف تحكم المقهور على القاهر وحكى عن ابي احمد محمد بن عبد الوهاب انه
قال ذهبت عيناي محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح في صغر سنه فرأت
امه في المنام ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فقال لها يا هذه قد رد الله
على ابنك بصره بكثرة دعايك وبكايك قال ابو احمد فاصبحنا وقد رد
الله عليه بصره قال بعضهم دعاء العامة بالاقوال ودعاء الزاهدين
بالافعال ودعاء العارفين بالاحوال عن بعضهم انه قال لسان المذنبين
في الدعاء دموعهم قال بعضهم فايدة الدعاء اظهار الفاقة بين يديه
والا فالرب يفعل ما يشاء وحكى عن سهل انه قال من حسنت صلوته
في السر والعلانية استانس اليه كل شيء واذا لم يبق على العبد حيلة

استجاب الله تعالى دعاءه وحكى عن يوسف بن اسباط انه قال سؤ المطعم
تحبس الدعاء عن السماء وحكى عن الليث انه قال رايت عتبة بن ناقد
ضريرا ثم رايته بصيرا فقلت له لم رد عليك بصرك فقال ابيت في صباي
فقيل لي قل يا قريب يا مجيب يا سميع الدعاء يا لطيف لمن يشاء رد علي بصري
فقلتها فرد الله علي بصري وحكى عن ابي عبد الله الرازي انه قال
بلغني ان يوسف بن الحسين كتب الى الجنيد قدس الله روحه اذا ذاق الله
طعم نفسك فانك ان ذقتها لا تذوق بعدها خيرا ابدا وحكى عن الكتاني
انه قال لم يفتح الله لسان المؤمن بالمعذرة الا فتح باب المغفرة وقال
ابو سعيد المغربي مفتاح الجنة معرفة المنة ومفتاح الحكمة ترك الشهوة
ومفتاح الراحة ترك الفضول ومفتاح البلاء ترك الدعاء وحكى ان
ابرهيم بن ادهم كان يدعو ويقول اللهم اجعل موتي بين يدي الكفار فقيل
له في ذلك فقال لاني لو متُّ بين المسلمين رغبوا في الصلوة على جنازتي
ويرجون شفاعتي والنجاة من قبلي وقد علمت انه ليس في ما ينجيني فكيف
بغيري فاستجيب دعوته فمات بالروم على ساحل من سواحل البحر ثم الى
بغداد فقيل لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما ما بالنا ندعو فلا يستجاب
فقال لانكم تدعون من لا تعرفونه سئل بعضهم ما بالنا فلا نجيبنا وهو
يقول ادعوني استجب لكم فقال لم يقل ادعوني اعطكم حتى يقال دعونا
فلم يعطنا بل قال ادعوني استجب لكم وحكى ان رجلا قال لابن المبارك
اني لا املك لكم شيا غير الدعاء فقالوا وهل تملك لنفسك شيا غير

الدعاء وحكى عن ابى عمرو بن نجيد انه قال الدعاء على العادة جناية
وعلى حد اليقين نجاة وعبادة وحكى انه قيل لعلى بن موسى نهدر انا
ندعوه فلا يجيبنا فقال اجابة الدعاء تحتاج الى طهارة الدعاء يعنى
الى مأكول ومشروب وملبوس طيبة وحكى عن ابى مسلم الخولانى انه قال
ما عرضت لى دعوة قط الا ذكرت جهنم فصرفت دعوتى الاستعاذة
منها وحكى ان رجلا قال لعمر بن عبد العزيز اطال الله بقاك قال هذا
مفروغ عنه فادع لى بالصلاح وحكى عن بعضهم انه قال ان الله تعالى
دعا عباده فقال والله يدعوا الى دار السلام ثم ابوهم بالاجابة فقال
ليستجيبوا لى ثم قال ادعونى استجب لكم فكانه قال انا ادعوك فان
لم تستجب لى فادعونى حتى استجيب لكم فمنال الشكر معنى الزيادة ومنال
الصبر ومنى الاجر ومنال التوبة ومنى القبول ومنال الاستغفار ومنى
المغفرة ومنال المجاهدة ومنى الهداية ومنال التوكل ومنى الكفاية
ومنال الانابة ومنى البشارة ومنال الدعاء ومنى الاجابة وحكى انه
قيل لعالم كيف اصنع حتى استجيب دعائى فقال له عليك ان تاكل
لقمة طيبة وان تلبس لباسا طيبا ثم ادع الله تعالى بعد ذلك
حتى ترى الاجابة فسال منه اين هذا فى هذا الزمان فقال اخرج الثياب
واسرع فى الماء الطاهر واشرب منه شربة فان الماء لك ملبوسا و
ماكولا ثم اسأل ما تريد ففعل ما امر اتم الله مرامه شعر

اختصر الدعاء وتزدريه وهل عاينت ما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطى ولكن لها امد وللامد انقضاء

فصل فى الخشوع الحد قال اهل الكلام الخشوع قيام القلب
بين يدى الرب بهم مجموع وقال مجاهد الخشوع غض البصر وخفض
الجناح وقال بعضهم الخشوع معناه الانقياد للحق وقيل الخشوع فى
الصلوة جمع الهمة لها والاعراض عما سواها وقال الجنيد قدس الله روحه
الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب ويظهر اثرها بحفظ الحواس وعن
بعضهم انه قال خشوع القلب قيد الجوارح وسجن النفس عن الشهوات
وقيل الخاشع الخايف المتواضع الساكن بالجوارح وقال عالم الخاشع
الذى لا يعرف من على يمينه ولا من على يساره فى الصلوة وقيل الخشوع
وجل القلب من محبة الحق قوله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم الاخبار والآثار فى الخشوع عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه انه قال الخشوع ان لا يعرف الذى عن يمينه ولا عن
يساره انما ينظر الى موضع سجوده وعن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله
عليه انه قال اول ما يرفع من هذه الامة الخشوع والامانة حتى لا يكاد
ترى خاشعا وليكونن اقوام يتخشعون وهم ذباب صوارى وعن حذيفة
بن اليمان رضى الله عنه انه قال ما يفقدون من هذه الامة الخشوع وعن
ابى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه راى رجلا لعب بلحيته فى
صلوته فقال صلى الله عليه اما ان هذا الخشع قلبه لخشعت جوارحه
وعنه ايضا عن النبى صلى الله عليه انه قال تعوذوا من خشوع النفاق

قالوا يا رسول الله وما خشوع النفاق قال خشوع البدن ونفاق
القلب قال الحسن الخشوع خشوعان خشوع تخشع له الجسد ولا
تخشع له القلب بالخشية فذلك خشوع النفاق وخشوع في القلب
يظهر على الجسد والسمع والبصر واللسان واليد والرجل والفرج فذلك
خشوع الايمان وروى ان النبي صلى الله عليه انه قال ان ايتم سليمان وما
اعطى من الملك فانه لم يرفع راسه الى السماء مخشعا حتى قبضه الله تعالى
وروى ان ابن عمر رضي الله عنهما راى رجلا يطاطأ رقبته فقال يا صاحب
الرقبة ارفع فان الخشوع في القلب روى انه خرج علي بن ابي طالب رضي
الله عنه الى السوق وعليه ثياب غليظة فقيل يا امير المومنين لو
لبست ليّن من هذا فقال هذا اخشع لقلبي واشبه بشعار الصالحين

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الخشوع

وحكي عن ابي سليمان
انه قال من اراد ان تخشع قلبه ويغزر دمعه فليأكل ويشرب في نصف
بطنه وحكي عن سهل انه قال الخشية سر والخشوع ظاهر وقال
ايضا من خشع قلبه لم يقربه الشيطان وعن يحيى بن معاذ انه قال لولا
قلوب خاشعة وعيون دامعة ورقاب خاضعة لما نشط المتكلمون
ولما نطق الواعظون عن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله تعالى اربعة اشهر حتى
نزلت الاية الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وعنه ايضا
قال رايت في بعض الكتب ان صاحب شغف استخبر عن اخوان ثلث

احوال العاشق واجابوه على التوالي بعد ما سمعوا سوالة شعر
الا ايها العشاق بالله خبروا اذا اشتد وجد بالفتى كيف يصنع
يداوي هواه ثم يكتم جهده وتخضع في كل الامور وتخشع
فكيف يداوي والهوى قاتل الفتى وفي كل يوم فيه سقم مجرع
فان هو لم يصبر على طول وجده فليس له شيء من الموت انفع

الباب الثالث والثلثون

في التصوف والمرقعات والمشاهدة والمراقبة

فصل في التصوف

الجد قال الجنيد قدس الله سره التصوف
ترك الاختيار وقال معروف الكرخي التصوف الاخذ بالحقايق و
اليأس مما في ايدي الخلايق وقال الشبلي التصوف
حفظ حواسك ومراعاة انفاسك وقال بشر بن الحارث الصوفي من
صفى قلبه لله تعالى وعن بعضهم انه قال التصوف كان حالا فصار قالا
ثم ذهب الحال والقال وبقي الاجتماع وقال ابو الحسن النوشجني
التصوف قصر الامل وادامة العمل وكثرة الوجل وقلة الكسل وقال
بعضهم التصوف بذل المجهود والانس بالمعبود وقال ابو سهل الصعلوكي
التصوف الاعراض عن الاعتراض وقال بعضهم الصوفي من صفت لله
تعالى معاملته وصفت من الله تعالى كرامته وقال بعضهم سميت
الصوفية صوفية لصفاء اسرارها وبقاء اثارها وقال ابو يزيد
قدس الله سره التصوف حال لا قال وقال لكل امة صفوة وصفوة
هذه الامة الصوفية وقال بعضهم الصوفي الذي لا يملك ولا يملك

قال بعضهم التصوف اتباع الرسول
قال الشبلي رحمه الله التصوف

اى لا يسترقه الطمع **الاخبار والآثار فى التصوف** عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال وقف رسول الله صلى الله عليه يوما على اصحاب
الصفة فرأى فقرهم وجهدهم وطيب قلوبهم فقال عليه السلام ابشروا
يا اصحاب الصفة فمن بقى من امتى على النعت الذى انتم عليه راضيا
بما فيه فانه من رفقائى وعن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه
انه قال البسوا الصوف وكلوا فى انصاف البطون فانه جزء من
النبوة وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه انه قال البسوا الصوف
وشمروا وكلوا فى انصاف البطون تدخلوا فى ملكوت السموات عن
ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ايتروا كما
رايت الملائكة يأتون عند ربها الى انصاف سوقها جمع ساق
وقالت عايشة رضى الله عنها كان وسادة رسول الله صلى الله عليه
التى يتكأ عليها ادما حشوه ليف وعن ابى بردة قال خرجت الينا
عايشة رضى الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض النبى
صلى الله عليه فى هذين وقال النبى صلى الله عليه ما اسفل من
الكعبين من الازار ففى النار وقال النبى صلى الله عليه من لبس ثوب
شهرة فى الدنيا البسه الله تعالى ثوب مذلة يوم القيامة
وقال النبى صلى الله عليه البذاذة من الايمان عن ابن عمر رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه انه قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله تعالى
اليه يوم القيامة عن ابى هريرة وفضالة بن عبيد رضى الله عنهما

قالا كانوا اهل الصفة من الجوع يحسبهم الاعراب مجانين وكان
لباسهم الصوف وفى الحديث اول من لبس الصوف آدم وحواء
عليهما السلام حين خرجا من الجنة ذبح كبشا واخذ صوفه فغزلت
حواء ونسج آدم عليهما السلام درعا لنفسهما وروى ان موسى عليه السلام
حين دخل على فرعون وعليه جبة من الصوف وفى الحديث
كان النبى صلى الله عليه يلبس الصوف ويركب الحمار وقال
الحسن البصرى رحمة الله عليه لقد ادركت سبعين بدريا ما كان
لباسهم الا الصوف عن ابى عبد الرحمن السلمى باسناده عن النبى
صلى الله عليه انه قال عليكم بلباس الصوف تجدوا حلاوة الايمان
عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان موسى عليه السلام لما كلمه الله
تعالى كانت عليه جبة صوف ورداء صوف وسربال صوف وقال
الحسن رحمة الله عليه كان عيسى عليه السلام يلبس الشعر ويأكل
من الشجر ويبيت حيث امسى وروى ان يحيى بن زكريا عليهما السلام
لبس المسوح حتى بتت جلده تركا للتنعم **المواعظ والنكات و**
الاشارات والحكايات فى التصوف وحكى عن ابى على الروذبارى
انه قال الصوفى من زم الحركات بالافكار وسكن عند مجارى
الاقدار ولم يتناول الرزق الا عند الاضطرار وحكى عن ابى بكر المتوكى
انه قال التصوف حفظ الاسرار ومجانبة الاشرار فمن كان بهذه
الصفة فهو الصوفى والا فلا وحكى عن ابن يزدانيار انه قال

رايت في المنام كانت القيامة قد وردت فرايت آدم عليه السلام والناس
يسلمون عليه ويصافحونه فدنوت لاصافحه واسلم عليه فقال
اعزب عني انت الذي وقعت في اولادي الصوفية لقد قرحت عيناي
منهم فجاء قوم فحالوا بيني وبينه وحكي انه سئل ابو عثمان عن الصوفية
فقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال الشبلي التصوف
اول القدم فيه بذل الروح فان قدرت عليه والا فلا تشتغل وحكي
انه سئل ابو يعقوب النهرجوري عن التصوف فقال آه آه تكل امة قد
خلت عن بعضهم انه قال التصوف مبني على ثمان خصال السخاء والرضا
والصبر والاشارة والغربة ولبس الصوف والسياحة والفقر فالسخاء
لابرهيم عليه السلام والرضا لابنه والصبر لايوب والاشارة لزكريا
والغربة ليحيى ولبس الصوف لموسى والسياحة لعيسى والفقر
لمحمد صلوات الله عليهم اجمعين وحكي عن بعضهم انه قال ينبغي ان يكون
للصوفي متوكلا لا متاكلا وهذا من قول المتاكلين لعيش ما بين
الخشبتين يعني الخوان والخلال روي انه من لبس المرقعة ادم عليه
السلام وحواء رضي الله عنها قوله تعالى فطفقا يخصفان عليهما من
ورق الجنة وحكي عن جعفر المغازلي انه قال رايت على بشر قميص
خلقا فقلت له اعتق هذا القميص قال حتى استحي صاحبه وحكي
ان لقمان قال لابنه لا تخرق احدا خلقان ثيابه فان ربك ربه واحد
وحكي انه زار سلمان ابا الدرداء رضي الله عنهما من العراق الى الشام

راجلا وعليه كساء غليظ فقال مشيت نفسك يا ابا عبد الله قال
الخير خير الاخرة انما انا البس كما يلبس العبيد فاذا اعتقت لبست
جبة لا يبلى حواشيها وحكي ان سلطانا هجم على جماعة جلسوا على
غير صلاح وعلى بدن واحد منهم مرقعة فقال صاحب المرقعة انهلوني
حتى انزع مرقعتي واعطيكم مائة درهم ففعلوا ثم قالوا له في ذلك فقال خشيت
ان يقال هذا رجل صوفي جلس على غير صلاح فيقبح اسم الصوفية عند الناس
ليس البلاء على صنف اجل عندي خمد الله منه صنوف
شوق يتورم في الحشا نيرانه وهوى له بين الضلوع وقوف
دمع تسيل مسيلة بسيوله نفس تضيق بردة الشمر سوف
وجوى وليس به سقام شاحب ثوبي ولبس في الزهادة صوف

فصل في المشاهدة الحد قال محمد بن خفيف المشاهدة
اطلاع القلوب بصفاء اليقين الى ما اخبر الله تعالى عن الغيوب وقال
اهل المعرفة المشاهدة معاينة الشئ مع فنا كل وقال الشبلي
المشاهدة معاينة الموصوف بعد معاينة الصفات وقال ابو الحسين
النوري اذا مزجت نار التعظيم مع نور الهيبة في السر تولد منهما
المشاهدة وقال بعضهم المشاهدة البتري ممن سواه وقال حليم
المشاهدة رؤية المقصود بعين اليقين وقال بعضهم المشاهدة وقوع
نظر الضمير على عين المطلوب وقال بعضهم المشاهدة حالة لطيفة
وجد من تنوير الله تعالى بعد تنوير القلب **الاخبار والآثار في المشاهدة**

عز ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الشهداء
على بارق نهر الجنة من وراء الباب في قبة خضراء تخرج عليهم رزقهم
بكرة وعشيا وقال انس عن النبي صلى الله عليه الشاهد يرى ما لا يرى
الغايب وروى انه سئل علي بن ابي طالب رضي الله عنه تعبد من لا يرى
او من لا ترى قال لم اعبد من ارى لا رؤية عيان ولكن رؤية القلب بشاهدة
الايمان وعن ابي امامة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه استجى
الله استجيال رجلين من صالحي عشيرتك بما عمل لا يفار قانك وقيل
معناه انك في مرأى من الحق كل الاحوال وذلك اظهر المشاهدة وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال هل تدرون فيمن انزلت الا
بذكر الله تطمئن القلوب انزلت فيمن اجب الله تعالى ورسوله صادقا
غير كاذب واحب المومنين المطيعين شاهدا وغايبا عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال شهيد البر يغفر له كل ذنب الا الدين
والامانة وشهيد البحر يغفر له كل ذنب والدين والامانة وعن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال الشهداء يغدون ويروحون
الى رياض من رياض الجنة يكون مأويهم قناديل معلقة بالعرش فيقول
الرب جل جلاله هل تعلمون كرامة افضل من كرامة اكرمتموها فيقولون
لا غير اننا وددنا انك اعدت ارواحنا في اجسادنا حتى نقاتل فنقتل في
سبيلك فهذا اعظم مفتاح المشاهدة عند من راى المقامات بعين الهداية
للمواعظ والنكات والاشارات والحكايات في المشاهدة عن الواسطي

انه قال اذا بقي العبد عند العبودية فهو العبودية واذا بقي العبد
وبقي الرب بالربوبية فهو المشاهدة وحكي عن ابي يزيد قدس الله سره
انه قال ان لله تعالى عبادا لو حجبوا عن الله في الدنيا والآخرة ساعة
لارتدوا وقيل له فانت هل رايت ربك فقال لو حجبت عنه لمت وحكي
عن ذي النون انه قال رايت بارض مصر صبيانا يرمون رجلا بالحجارة
فقلت لهم ما تريدون منه فقالوا مجنون يزعم انه يرى ربه فقلت طوقوا
الى اليه فدخلت عليه فاذا هو بشاب مستند ظهره الى الحايط فسالته
عن فعل الصبيان فسكت ساعة ثم رفع راسه ودموعه تجري على
خديه فقال والله لولم اكن له مشاهدا ما كنت له عابدا ثم انشا يقول

نهم المحب بتول في الملكوت فالقلب يسمو والسان صموت

وحكي عن محمد المقدسي انه قال دخلت المارستان فرايت شابا مقيدا
مغلولا فقال لي يا محمد اما ترى ما يفعل الحق بي فقلت له لو جعلت السموات السبع
غلا في عنق والارضين السبع قيدا في رجلي ما التفت عنك بقلبي طرفة عين

شعر

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ولا يقوى على هجرك من همته الحب
ان لم ترك العين فقد ابصرك القلب

فصل في المراقبة الحد قال حكيم المراقبة ان تعلم ان الله
تعالى على كل شيء رقيب وقال المرتعش المراقبة مراعات السر لملاحظة
الغيب مع كل لفظة ولحظة وقال عالم حقيقة المراقبة ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال سهل بن عبد الله المراقب

الذى لا يخاف فوت الدنيا انما يخاف فوت العقبى وقيل المراقبة الذى
يزجر نفسه عن المنهيات ويشغلها بالمامورات وقيل المراقبة ان ينظر
المكلف فى اقواله وافعاله دايما له اوعليه وقيل المراقبة محافظة السر
عن الالتفات الى غيره **الاخبار والآثار فى المراقبة** عن زيد بن ارقم
رضى الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه كن كانك ترى الله فان
لم تكن تراه فانه يراك وفى الحديث ان الله تعالى يقول للملائكته انتم
موكلون بالظواهر وانا رقيب على البواطن وفى الخبر ان رجلا جاء الى
النبى صلى الله عليه وقال يا رسول الله اوصنى فقال امستوصى انت قال
نعم اذا هممت بامر فتدبر عاقبته وان كان رشدا فامضه وان كان غيا
فانته عنه وقال الحسن البصرى المؤمن قوام على نفسه يحاسبها لله
وانما خف الحساب على قوم حاسبوا انفسهم فى الدنيا وقال النبى صلى الله عليه
اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا واعجاب كل ذى راى برايه فعليك
بخاصة نفسك وروى انه كان من دعاء الصديق رضى الله عنه اللهم
ارنى الحق حقا وارزقنى اتباعه وارنى الباطل باطلا وارزقنى اجتنابه
ولا تجعله على متشابها فاتبع الهوى وقال النبى صلى الله عليه لمعاذ بن
جبل رضى الله عنه ان رجلا ليسال عن كحل عينيه وعن قلبه الطين
باصبعيه وعن لمسه ثوب جنة وفى حديث سعد حين اوصاه سلمان
رضى الله عنهما اتق الله عند همك اذا هممت عن اسامة بن شريك قال قال النبى
صلى الله عليه ما كرهت ان تراه الناس منك فلا تفعله اذا خلوت وفى

الخبر انتم اليوم فى زمان خير كم فيه المسارع وسياتى عليكم زمان خير كم
فيه المثبط **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى المراقبة**
عن الجنيد قدس الله سره انه قال من راقب سريرته حرست جوارحه وعن بعض
اهل الاشارة انه قال المراقبة على ضربين مراقبة العام ومراقبة الخاص
فمراقبة العام مراقبة خوف ومراقبة الخاص مراقبة حياء وعن ابى
عثمان انه قال قال لى ابو جعفر النيسابورى اذا جلست للناس فكن
واعظا لقلبك ونفسك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك
والله رقيب باطنك وحكى انه سئل ابن عطاء ما افضل الطاعات
قال مراقبة الحق على دوام الاوقات وعن ذى النون من راقب العواقب سلم
وعن ذى النون رضى الله عنه انه قال علامة المراقبة ايثار ما اثره الله
وتعظيم ما عظمه الله وتصغير ما صغره الله وحكى ان رجلا قال لابن
المبارك اوصنى فقال راقب الله قال فسر لى ما قلت قال كن ابدا
كانك ترى الله وحكى عن محمد بن على الترمذى انه قال اجعل مراقبتك
لمن لا يغيب نظره اليك واجعل شكرك لمن لا تقطع نعمه عنك واجعل
طاعتك لمن لا تستغنى عنه بحال واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه
وسلطانه وحكى انه سئل بعضهم عن المراقبة فقال ان يترقب العبد
ربه فى جميع احواله حتى يتعذر عليه انفاسه وذلك قول الله تعالى واذكر
ربك فى نفسك وحكى انه سئل بعضهم عن علامات المراقبات قال علامة
المراقب ان يكون نفسه فى الدنيا غريبا وقلبه فى صدره غريبا وروحه

في نفسه غريبا وسره في روحه غريبا فهو غريب وقلبه كيف يعلم
ان الله تعالى عليه رقيب وقال بعض اهل التفسير في معنى قول الله تعالى
رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه معناه ذلك لمن راقب ربه
وحاسب نفسه وتزود لمعاده وعن سهل بن عبد الله انه قال ما يتبين
القلب شيئ افضل ولا اشرف من علم العبد وتيقظه بان الله تعالى شاهده
حيث كان وحكي انه قيل لعبد الواحد بن زيد هل تعرف في زمانك
هذا رجلا اشغل نجاله عن الخلق فقال ما اعرفه الا رجل سيدخل الساعة
فدخل عتبة الغلام فقال له عبد الواحد من اين جيت يا عتبة قال من
موضع كذى وكان طريقه على السوق فقال من لقيت في الطريق قال ما لقيت
احدا وروي عن يحيى بن زكريا صلوات الله عليهما انه مر بامراة فدفعها
فسقطت على وجهها فقيل له لم فعلت هذا فقال ما ظننتها الا جدارا
وروي انه اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام لا تسأل عني عالما اسكره
حب الدنيا فيقطعك عن محبتي اولئك قطاع الطريق على عبادي فالقلوب
المظلمة بحب الدنيا وشدة الشره محجوبة عن نور الله تعالى شعر
كاني بنفسي في القيامة واقف وقد فاض دمعي حين اقرا كتابيا
يقول الجبار اقراء فانني اثيبك يا عبدي بما كنت ساعيا

الباب الرابع والثلثون في الاشارة والمواصلة وحسن الخلق والرفق

فصل في الاشارة الجد قال حكيم الاشارة اظهار ما في
الصدر بالافعال لا بالاقوال وقال بعضهم الاشارة اعلان السرائر

بوجه يكشف عند اهل البصائر وقيل الاشارة عبارة عن كنه العزيمة
واختيار الهمة وقال اهل الرياضة الاشارة عبارة الكاملين وقد
قيل رب اشارة ابلغ من العبارة يقال اشار باليد اذا اوحى واشار
عليه بالراي اي ارشده بالدلالة لا بالمقالة يقال شرت الدابة به
شورا عرضتها على البيع والشوار متاع البيت يقال جاء الابل
شيارا اي سمانا حسانا وان فلانا لصير شيرا اي حسن الصورة والشارة
هي الهيئة الاخبار والآثار في الاشارة عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال هل تدرون ما يقول ربكم عز وجل يقول هل جزاء
من انعمنا عليه بالتوحيد الا الجنة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
الاشارة بالاصابع في الصلوة مرضاة الرحمن مقمعة للشيطان عن معاوية
بن ابي سفيان قال قال النبي صلى الله عليه انما الاعمال بخواتيمها كالوعاء اذا
طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا كان يوم القيامة يدعى الانسان
بافضل عمله فان كانت الصلوة افضل عمله دعي بها عن ابن مسعود عن
النبي صلى الله عليه انه قال ان لله عز وجل في الارض ثلثمايه قلوبهم على
قلب ادم وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب
ابرهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلثة قلوبهم على قلب
ميكايل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل فمتى يحيى وتميت وينظر وينبت
ويدفع بهم البلاء عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه الا اخبركم عن

اقوام ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الانبياء والشهداء
لمنازلهم من الله على منابر من نور يقعدون عليها الذين يحببون عباد الله
الى الله ويحببون الله الى عباده ويمشون في الارض نصحا الله يأمرونهم
بما يحب الله وينهونهم عما يكره الله فاذا اطاعوهم احبهم الله عز وجل

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الاشارة

عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال كتاب الله على اربعة اشياء عبارة واشارة ولطائف
وحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطايف للاولياء
والحقايق للانبياء وقيل العبارة للسمع والاشارة للعقل واللطايف
للمشاهدة والحقايق للاستسلام وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال
قيل لابليس اي شئ اشد عليك قال اشارة الموحدين اليه قال
بعضهم ان الخلق في الاشارة على ضربين قوم يشيرون اليه من حيث
هم وقوم يشيرون اليه من حيث هو فاشارة القوم اليه من حيث هم
محض الشك واشارة القوم اليه من حيث هو محض اليقين وحكي
انه سئل الشبلي عن الفرق بين الاشارة والعبارة فقال العبارة
لسان العلم والاشارة خاطر وهو لسان السر وحكي ان رجلا دخل
على الجنيد قدس الله روحه فسأله مسألة فاشار الجنيد بعينه الى السماء
فقال له الرجل يا ابا القاسم لا تشير اليه فانه اقرب من ذلك فقال الجنيد
صدقت قال الجنيد قدس الله سره من خالفت اشارته معاملته فهو مدعي
كذاب قال اهل التحقيق الاشارة على ضربين اشارة الى الكون واشارة

الى المكون ثم الاشارة الى الكون على ضربين اشارة الى الكون لاجل
الكون واشارة الى الكون لاجل المكون فالاشارة الى الكون لاجل
الكون مرتبة المحجوبين والاشارة الى الكون لاجل المكون مرتبة
المسترشدين واما الاشارة الى المكون فعلى ضربين احدهما اشارة
العبد من نفسه بنفسه لنفسه الى الحق فذاك تشبيه والثاني اشارة
العبد بالحق الى الحق للحق فذاك توحيد

شعر

اشارت الى ببنانة مخضبة من دم الفيده
انت على العهد يا سيدى فقلت الى الحبش يا سيده

فصل في المواصلة

الحد قال حكيم المواصلة الملازمة على
العبودية مع قطع القلب عما سوى الله تعالى وقال بعضهم علامة المواصلة
الاقبال على الله والاعراض عما سواه وقال ابو يزيد قدس الله سره الواصل
الذي همته وشغله في الله ورجوعه الى الله قال الجنيد قدس الله سره
الواصل هو الحاصل عند ربه وقال بعضهم الوصلة البلوغ الى اقصى
المرام والصعود على اعلى المقام وقيل الواصل الغريق في بحر الفردية
وقال حكيم ان اوصل الناس الذي وصل من قطعه وعن بعض اهل
الرياضة انه قال الواصل القاعد على بساط التوفيق القايم مقام
الطاعة

الاخبار والآثار في المواصلة

عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان ابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه
عن ابي الطفيل قال رايت امراة عند النبي صلى الله عليه وينبسط له رداءه

فجلست عليه فقلت من هي قالوا هذه امة التي ارضعته وقال النبي
صلى الله عليه لا يدخل الجنة قاطع عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه
قال ان الملوك قد قطع الله ارحامهم فلا يتواصلون حتى ان الرجل
منهم يقتل الاخ والاب والابن والعم والجد الا اهل التقوى منهم و
قليل ما هم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سمعت ان رسول الله صلى
الله عليه يقول ان اهل البيت اذا تواصلوا اجرى الله عليهم الرزق
ويكونوا في كنف الله عز وجل حقيقة المواصلة ما قال النبي عليه السلام
خطوتان وقد وصلت وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال النبي
صلى الله عليه ان الله تعالى ليعمر بالقوم الديار ويكثر لهم الاموال وما
نظر اليهم منذ خلقتهم لقطعتهم ارحامهم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه سيكون بعدي ائمة يعظون الحكمة على منابرهم
فاذا نزلوا انتزعت عنهم قلوبهم واجسادهم انتن من الجيفة وذلك لقطعهم
عن الله تعالى نعوذ بالله من تلك الحالة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه انه قال والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة الا رحيم وليست الرحمة
ان يرحم احدكم خاصته حتى يرحم العامة ويتوجع للعامة وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه انه قال والذي بعثني بالحق لا يعذب الله يوم
القيامة من رحم اليتيم والزلة في الكلام المواعظ والنكاح والاستار
والحكايات في المواصلة حكي عن ابي سعيد الخراز انه قال الواصل قد
طفر بحبيبه مع ذهاب الاسف على كل كائن بفوته وكان نومه مثل

يقظته ويقظته مثل نومه وحركته مثل سكونه وسكونه مثل حركته
فصار فعله لا فعل وصار هو لا هو كانه غايب حين يحضر والسلام
على من اتبع الهدى قال بعضهم من وصل الى ربه كان مستغنيا عما
دونه ومن استغنى بربه في الحقيقة افتقر اليه بالكلية وعن ذي
النون المصري انه قال ما رجع من رجع الا من الطريق وما وصل
اليه احد فرجع عنه وحكي عن الواسطي انه قال من وصل انفصل
من تعب الاسفار ومن تمكن انفصل عن تعب الواصلين وحكي
عن يحيى بن معاذ انه قال العباد اربعة تايب وزاهد ومشتاق
وواصل فالتايب محجوب بحبه الجنة والمشتاق محجوب بخاله وهو
الشوق والواصل لا يشغله عن الحق شيء ولا تحجبه ما هو دونه قال
الجنيد قدس الله سره اجعل سبب وصلتك اليه دوام طاعتك له وحكي
عن ابي عبد الله انه قال لو ذقت حلاوة المواصلة لعرفت مرارة القطيعة
وليس في الدنيا اعز من القلب والوقت وانت مضيع لهما جميعا واشد
رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل ومرا على الهجران لا بل هو القتل
ومن لم يذق البر طعما فانه اذا ذاق طعم الوصل لم يدر ما الوصل

فصل في حسن الخلق الحد

قال الحسن البصري حسن الخلق
بسط الوجه وكف الاذى وبذل الندى وقال صادق حسن الخلق
خلق النبي صلى الله عليه وقال حليم علامة حسن الخلق ان لا يظلم
ولا يمنع ولا يجفو احدا وان ظلم غفر وان منع شكر وان ابتلي صبر

وقال اهل الرياضة حسن الخلق صدق التحمل وترك التحمل وحب
الاخرة وبغض الدنيا وقال ابو عبد الله العابد حسن الخلق عندنا
متابعة الامر ومجانبة النهي وقال كامل حسن الخلق حسن القول
والفعل والهدى والصمت وقال بعضهم حسن الخلق بغض الدنيا ومتابعة
الشرع **الاخبار والآثار في حسن الخلق** عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه عليكم بحسن الخلق فان حسن الخلق
في الجنة لا محالة واياكم وسوء الخلق فان سوء الخلق في النار لا محالة
وعن انس رضي الله عنه لقي رسول الله صلى الله عليه اباذر فقال يا اباذر
الا ادلك على خصلتين هما اخف على الظهر واثقل في الميزان من غيرهما
قال بلى يا رسول الله قال عليك بحسن الخلق وطول الصمت فوالذي نفس
محمد بيده ما عمل الخلايق مثلهما فقال عمر رضي الله عنه من تخلق للناس
بغير ما فيه فضحه الله تعالى وقال النبي عليه السلام المتشبع بما ليس
عنده كلابس ثوبي زور وروي انه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان
اردت ان لا تدعوني ايام حيوتك الا اجبتك ولا تسالني في القيامة
الا قلت لك نعم فعليك بحسن الخلق وقال النبي صلى الله عليه ما من ذنب
الا وله توبة عند الله تعالى الا ما كان من سوء الخلق فانه لا يتوب من
ذنب الا وقع في غيره ما هو شر منه وروي انه سئل النبي صلى الله عليه
ما اكثر ما يدخل العبد الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق قال النواس
بن سمعان سالت رسول الله صلى الله عليه عن البر والاثم قال الحاك

في صدرك وكره ان يطلع عليه الناس وعن عمر رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال شرف الدنيا الغنى وشرف الاخرة التقوى
وانتم من ذكر وانثى شر فكم غناكم وكرمكم تقويكم واحسابكم اخلاقكم و
انسابكم اعمالكم كانه اراد به غنى القلب وعن عثمان بن عفان رضي
الله عنه انه قال على منبر رسول الله صلى الله عليه من كانت له سريرة
صالحة اوسيئة اظهر الله عليه رداء يعرف به وروي انه اوحى الله
تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى اوصيك باربعة اشياء اذا انت
فعلتهن ايتك لك جناحين من ذهب تطير بهما مع الملايكة في الجنة
كن حليما كالارض يعصى عليه ولا يتطلع احدا وكن مواتيا كالماء يسيل
حيث يسال وكن شفيقا كالشمس يضيء البر والفاجر وكن متواضعا
كالبوم تخفض راسه لا يرفعه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال
ان العبد ليبلغ بحسن خلقه اعلى درجة في الجنة وهو غير عابد وان
العبد ليبلغ بسوء خلقه اسفل درك جهنم وهو عابد وعن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ان حسن الخلق وحسن الجوار وصلة الرحم
يعمرن الديار ويزدن في الاعمار وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال قد يكون في الرجل عشرة اخلاق تسعة صالحة وخلق سيء
فيفسد التسعة الصالحة بالخلق السيء عن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه انه قال ان الله عز وجل لو جاء من زبرجدة خضراء
جعلها تحت العرش كتب فيها انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين خلقت

بضعة عشر وثلثماية خلق فمن جاء بخلق منها شهادة ان لا اله الا
الله دخل الجنة عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال الخلق الحسن يذيب الاثم والخطيئة او زنية عن ابى موسى
الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال الخلق الحسن
زمام من رحمة الله تعالى فى انف صاحبه والزمام بيد الملك والملك
تجره الخير والخير تجره الى الجنة والخلق السيئ زمام من سخط الله
تعالى والزمام بيد الشيطان والشيطان تجره الى الشر والشر تجره
الى النار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه خلقان يحبهما الله تعالى السخاء والشجاعة وخلقان
يبغضهما الله تعالى سوء الخلق والبخل عن ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه انه قال حسن الخلق من الدين وان حسن الخلق
اذا ادخله الله الجنة جعله فى غرف النبيين والصديقين وعن على
بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال حسن الخلق
يذيب الذنوب كما يذيب الماء الملح وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
انه قال اوحى الله تعالى الى ابرهيم الخليل عليه السلام ان يا خليلى حسن
خلقك ولو مع الكفار فدخل مدخل الابرار فان كلمتى سبقت لمن
حسن خلقه ان اظله فى ظل عرشى وان اسقيه من حظيرة قدسى
وان ادنيه من جوارى وقال على رضى الله عنه حسن الخلق فى ثلث
اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسع على العيال

المواعظ والزهاد

والاشارات فى الحكايات فى حسن الخلق حكى ان فتح الموصلى اتى الى
باب عيسى الثمار فسأل عنه فقالت الجارية ليس هو ههنا فقال لها
اخرجى الى كيسه فاعطته به فاخذ منه درهما او درهمين فلما اتى عيسى
الى منزله اسرعت الجارية اليه بالبشارة بانبساط فتح فقال عيسى
ان كنت صادقة فانت حرة لوجه الله تعالى وحكى ان ابن المبارك
صحب رجلا سيئ الخلق فى سفر له وكان تحمل عنه ويداريه فلما ان فارقه
بكى فقيل له فى ذلك فقال اترحم عليه اذ فارقته وخلقه معه عن
ابن عطاء انه قال ما ارتفع من ارتفع الا بالخلق الحسن ولم ينل احد
كماله الا المصطفى صلى الله عليه وحكى انه اتى نفر زاير بن الى سفيان
الثورى فلم يصادفوه فى المنزل ففتحوا بابه واخذوا سفرته فجعلوا
ياكلون طعامه فدخل الثورى ورآهم كذلك فاخذ يبكى فقيل له ما
يبكيك يا اباعبد الله قال ذكرتونى اخوانى السلف وعاملتمونى
باخلاق الصالحين ولست منهم وحكى انه قيل للاحنف بن قيس
دلنا على مودة بغير مال قال الخلق البسيط والكف عن القبيح الا
ابئكم بادوى الداء الخلق الدنى واللسان البذى وعن المفضل
انه قال لان يلاطف الرجل اهل وده ويحسن خلقه معهم من غير مداهنة
خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال وهب بن منبه مثل السيئ
الخلق كمثل الغخارة المكسورة لا ترقع ولا تعاد طينا وقال الجنيد
قدس الله سره اربع يرفع الرجل الى اعالى الدرجات وان قل علمه وعمله

الحلم والتواضع والسخاء وحسن الخلق وهو كمال الايمان وقال تجو
بن معاذ سوء الخلق سيئة لا تنفع معها كثرة الحسنات وحسن الخلق
حسنة لا تضر معها كثرة السيئات وقال الحسين بن منصور حسن
الخلق لا يؤثر فيكل حتى يعلم ما العتل المحض عن يحيى بن معاذ
انه قال في سعة الاخلاق كنوز الارزاق وحكى عن شعيب بن حرب
انه قال خطبت امراة فاجبني فقلت الى ما يحتاج الخلق قال الى اسوء خلق
منكل ان تجبل الى سوء اخلاقكل وحكى انه سئل الثوري عن تمام حسن
الخلق قال كف الغضب قال لقمان لابنه يا بني لا تكن حلوا
فتستهرط ولا تكن مرا فتلفظ وحكى انه كان لواحد من الصالحين عبد
سيئ الخلق فقيل له بع هذا فانه يوذيك فقال اتعلم منه حسن الخلق
فلما فرغت من التعلم ابيعه لان من تحمل من عبده يتحمل من غيره اكثر
عن ميمون بن ميمون انه قال صديق كل امرء خلقه وعدوه جمته
وقرابته بغير مودة بلية وعمل في غير رسم غم وجارة الرجل السوء
ان يكف عنا الاذى ومن لم يرج خيره لم يوم من شره فقرض الله رحمة
عن ابي بكر الوراق انه قال لو ان شيا يعدل بالنبوة لرايت طهارة
القلب وحسن الخلق ولو ان شيا يقوم مقام الجبل كلها لرايت انه
الصبر والرضا قيل كانه الجبل وحكى ان لشقيق امراة كانت
سيئة الخلق فقيل له لم تفارقها وهي توذيك بسوء خلقها قال لو
فارقتها صرت مثلها ومع ذلك اخاف ان لا يمسكها احد لسوء خلقها

فبقيت ضايعة وحكى انه قيل لابي حازم ما القرابة قال المودة
قيل فما اللذة قال الموافقة قيل فما الراحة قال الخلق الحسن في الدنيا
والجنة في الاخرة وحكى انه سئل عن بعضهم من احسن الناس عيشا
قال من ساء عيش غيره في عيشه وحكى انه قال رجل لمعاذ بن جبل
اوصني قال كن بالمومنين رؤفا رحيما تكن في الجنة زعيما وحكى ان
الحسن البصري سرق لصوص رداء من آه الرجل في الطواف وهو يقول اللهم
اغفر لسارق ردائي ومعناه انه لم يرد ان يصل خلا مكروه بسببه
وجها من الوجوه وحكى ان رجلا حلف في زمان هارون طلاق
امراته ان يبزق في وجه هارون فسمع هارون وطلبه وقال له ان
في وجهي شيئ يضرني فانفل على وجهي حتى يزول ذلك فتفل فقال له
هارون انما اردت ان اخرجك عن يمينك وقال مولف الكتاب حسن الخلق
حصن الخلق يا من يدل حسن خلقه حسن الخلق في حسن خلقه
فالحسن في خلق الفتى فيه دلايل طيب عرقه

فصل في الرفق الحث

قال بعض الحكماء الرفق مفتاح النجاح ولقاح الصلاح وقال عالم الرفق مفتح الرزق ومطمح الصدق
وقال اديب الرفق في الامور كالمسك في العطور وقال عالم الرفق
روح الاعمال وروح الآمال وقال اهل اللغة الرفق ضد العنف
والرفقة الجماعة التي ترافقهم في سفرك والمرفقة بكسر الميم الخدة و
ما ارفق ومرفق رفق اي سهل المطلب **الاخبار والآثار في الرفق**

عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه انه قال من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه من الخير ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من الخير وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه ان الله عز وجل لم تجعل الرفق في شيء الا زانه ولم ينزعه من شيء الا شانه وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله تعالى بقوم خيرا دلهم على ابواب الرفق وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه الا اخبركم بمن يحرم على النار او بمن تحرم عليه النار كل لين هين قريب سهل وفي رواية كل لين هين سمح غريب اي قريب الماخذ وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ايسمح لك سهل تسهل عليك وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال السماح رباح والعسر شوم وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه انه قال الرفق في المعيشة خير من كثير تجارة وعن جرير رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الرفق فيه زيادة وبركة من يحرم الرفق يحرم الخير قال النبي صلى الله عليه ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق ولا تبغض على نفسك عبادة الله فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الرفق قال اهل التحقيق العمل بمنزلة الجسم والرفق

بمنزلة الروح وكل العمل يفتقر الى الرفق لتمامه وهذا الحديث كناية عن المواعظ والنكات والاشارات كلها وروى عن عايشة رضي الله عنها ان اليهود دخلوا على رسول الله صلى الله عليه فقالوا السام عليك فقال رسول الله وعليكم فقلت يا اخوة القردة لبئس الله تقولون هذا بل عليكم السام واللعنة فجعل رسول الله يسكتني حتى خرجوا ثم اقبل علي فقلت يا رسول الله اما سمعت ما قالوا فقال صلى الله عليه اما سمعت ما رددت عليهم ثم قال يا عايشة ان الرفق لم يكن في امر الا زانه ولم ينزع عنه الا شانه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى يحب سمح البيع سمح الشراء سمح القضاء وفي رواية سهل الشراء سهل البيع سهل القضاء وروى عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله عز وجل امرني بمداراة الناس كما امرني باقامة الفرائض وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق في الامر كله ويحب كل قلب حزين خاشع رحيم يعلم الناس الخير ويدعوا الى طاعة الله ويبغض كل قلب قاس وقال حكيم ان الله تعالى بعث الرسل بثلاثة اشياء بالقلب واللسان والبدن فاراد بالقلب ذكر الله تعالى وبر الخلق واراد من القلب تعظيم الله والشفقة على الخلق واراد من البدن اقامة حق الله واجتناب اذاء الخلق وذلك كمال الرفق وحكي انه اوصى بعض السلف ابنه وقال لا تصحب الا اهل الرفق فقال من اهل الرفق

قال الذى اذا اقتربت اليه قربك واذا استغنيت لم يطمع فيك واذا
علمت مرتبته لم يترفع عليك وقال بعضهم صاحب الرفق الذى صورته
روح جسم المعانى ووجهه شمس فلك الامانى وقال بعضهم الرفق اصله
حسن السريرة وقد قيل اذا وافقت سريرة العبد علانيته باهى الله تعالى
به ملايكته وقال هذا عبدى حقا وحكى ان واحدا من الكرماء احسن
الى احد واشرف من جنبه الرفق فى احسانه فقيل له فى ذلك فقال
انت للمال اذا امسكته فاذا انفقته فالمال لك شعر

تمسك منه اذا ابلوت اخاه على حالتى وضع النوائب والدفع
ما وعظ من عقل وانس من هوى وارفق من طبع وانفع من شرع

الباب الخامس والثلثون فى الاشفاق والحزن والفراق والبكاء

فصل فى الاشفاق

الحد الاشفاق عند اهل اللغة خوف يقارنه رحمة قال ذو النون الاشفاق ان تسلم بمن صاحبك فى ظهر الغيب كسلامتك منه فى المشاهدة وقال عالم الاشفاق ان تحب لغيرك ما تحب لنفسك وقال بعضهم الاشفاق ان تعامل مع سيئ الخلق كما تعامل مع حسن الخلق وقيل الاشفاق ان لا يبقى احد من المؤمنين فى قلبك بعد ثلثة ايام وقيل الاشفاق ان تعطى حظ غيرك خيرا من حظ نفسك

الاخبار والآثار فى الاشفاق

عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اول من جزع من المشيب ابى ابرهيم الخليل لما راى الشيب فى عارضه قال يا رب ما هذا التسوية الذى

وقيل الاشفاق ان تسئ على من احسن اليك

شوهت خليلك فاوحى الله تعالى اليه يا ابرهيم هذا سربال الوقار
هذا نور الاسلام وعزتى وجلالى ما اكتسيه احد من خلقى يشهد ان
لا اله الا انا وحدى لا شريك لى الا واستحييت يوم القيامة ان اعذبه
بالنار او انصب له ميزانا او انشر له ديوانا وعن على رضى الله عنه انه
قال ينبغى للمرء المسلم ان يجتنب مواخاة ثلثة الفاجر والاحمق و
الكذاب وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال
اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان امراة تبادرنى فاقول لها من انت
فتقول انا امراة قعدت على ايتام عن جائع بن بكر باسناده ان رسول الله
صلى الله عليه مر ببعض سكك المدينة ومعه ناس من اصحابه و
الصبيان يلعبون بالتراب فاثاروا غبارها فقدم اليهم بعض اصحابه
فنهاهم ان يغتروا على النبى صلى الله عليه فقال النبى عليه السلام دعوا
الصبيان فان التراب يربح الصبيان وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه انه قال اذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى الاثنان دون الثالث
ولا يقيمن الرجل الرجل من مجلسه ويجلس فيه ولكن توسعوا وعنه
رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه انه قال اذا كنتم ثلثة فلا تناجين
اثنان دون صاحبهما فان كان اربعة فلا باس وعنه رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه انه قال اكثروا الكلام بذكر الله فان كثرة الكلام
بغير ذكر الله تقسى القلب وان ابعد الناس من الله تعالى القلب القاسى
وعن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اكرموا العلماء

وقروهم واجبوا المساكين وجالسوهم وارحموا الاغنياء وعفوا عن اموالهم
وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال اتخذوا
عند الفقراء الايادي فان لهم دولة يوم القيامة فاذا كان يوم القيمة
ينادي منادي سيروا الى الفقراء فتعذروا اليهم كما يعتذر احدكم الى
اخيه للذنب في الدنيا وعن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال اغتنموا دعاء ضعفاء امتي فانه يستجاب لهم فيكم ولا يستجاب لهم
في انفسهم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
سالت ربي عز وجل فيما اختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله تعالى
الي يا محمد ان اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اضوء من
بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الاشفاق

عن ابرهيم
بن شيبان انه قال الخلق محل الافات واكثرهم آفة من يأنس بهم ويسكن
اليهم وحكي عن الاعمش انه قال ادركت الناس وان احدهم كان
يلقاه اخاه لم يلقه منذ شهر فما يريد على كيف اصبحت او كيف حالك
ولو سأله شطر ماله ما منعه وان احدنا اليوم ليلقى اخاه ولم يلقه
منذ يوم او يومين فسأله عن جاله وحال داره وحال دابته حتى عن
دجاجة بيته ولو سأله دانقا لمنعه وعن ذي النون انه قال في صفة
الاولياء انهم تركوا الذنوب استحياء من كرمه بعد ما تركوها اشفاقا
على جوارحهم وخوفا من عقوبة الله عن ابي يعقوب النهرجوري انه قال

ركب السفينة محبان فسقط احدهما في البحر فغرق فغرق الآخر نفسه
فتبادر الغواصون فاخرجوهما فقال الاول للآخر انا سقطت انا في
البحر فانت لم اسقطت نفسك فقال غابت عني نفسي فظننت اني
انت قال السري لو اشفقت النفوس على ابدانها لشفقتها على اولادها
للانت السرور في معادنها وحكي عن احمد بن حرب انه كان يقول
يا رب انت مطلع على قلبي لو انك دفعت الي مفتاح الجنة لكنت ادخل
جميع من صلى لك وصام لوجهك الجنة قبل دخولي فيها قال مجاهد اذا
لقيت اخاك في الطريق فلا تسأله من اين جيت والى اين تذهب فلعلك
ان تصدقه فيكره ذلك منك ويكذبك فقد جملته على الكذب عن السري انه
قال حججت الله مرة فانا استغفر الله من ذلك منذ ثلثين سنة قيل وكيف
ذلك قال كان لي جاموت فيه متاع فوقع الحريق في سوقنا فخرجت اتعرف
خبر جاموتي فلقيت رجلا يقال لي البشر فان جاموتك قد سلم فقلت الحمد
لله ثم تفكرت فرايتها خطيئة قال بعضهم من اراد ان يكون محسنا الى
كافة الناس مؤمنهم وكافرهم فليسأل الله ان يهدي الكافرين الى
الاسلام وان يثبت المومنين على الاسلام وحكي انه ذكر رجل عند شداد
بن حكيم اخاله وابلغه عنه مكروها فقال يا هذا انا نظرنا في محاسنه
الينا فاذا هي اكثر من مساويه قال بعضهم ان السلف كانوا يكرهون
المخالطة مع الاخوان في الله بالمبايعة والمناكحة والمسافرة وغيرها
من اسباب الدنيا خوفا لوقوع الوحشة قال يحيى بن معاذ الدنيا باجمعها

لا تساوى غم ساعة تكليف بغم طول عمرك لها وقطع اخوانك بسببها مع
قليل نصيبك منها وحكى انه قيل لبعض السلف مع من اصحب قال مع الذى
يدفع عنك ثقل التكلف ويعلم منك لم يعلم الله منك ثم يستر عليك كما
يستر الله قال بعضهم لا تصحب الا من يتوب عليك اذا اذنبت ويتعاهد
اليك اذا اسأت وفى رواية يعذر عنك وتحمل عنك مونته نفسه
ويكفيك مونته نفسك وحكى عن حمدون القصار انه قال اقبلوا
اخوانكم بالايمان وردوهم بالكفر فان الله عز وجل اوقعها بين هذين
فى مشيته فقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وحكى عن ابى بكر الوراق انه قال بعت العز من شهوة العز واشتريت
الذل من مخافة الذل وهذا جزاء من خالف ربه قيل لابى اسحق الفرارى
ما النصيحة قال ان تحب لاخيك ما تحب لنفسك حتى لو ان رجلا اهوى
اليك بسيفه وهو بعد وخلفك رأيت حبا بينك وبينه فحبوه بذلك
حتى تحذر الحب وحكى عن ابى بكر الوراق انه قال قرأت الف مجلدة
من علوم الاولين وبنيفا وتسعين كتابا مما انزل الله على النبيين و
المرسلين وقراءة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فعلمت ان
المراد من عمومها شيئان تعظيم امر الله والشفقة على خلق الله وبناء
العبودية على شيئين الصدق والرفق فالصدق صدق التعظيم
والرفق هو الاشفاق وانشد وافى ذلك شعر

ان الفضايل كلها لو حصلت رجعت باجمعها الى شيئين

تعظيم امر الله جل جلاله والسعى فى اصلاح ذات البين

فصل فى الحزن الحد قال محمد بن خفيف الحزن حصن النفس
عن التهوض فى الطرب وقال بعض الحكماء الحزن يسقم القلب عن استيلاء
ما عليه من الهموم وعن اهل الرياضة الحزن الم الباطن عن مصادمة
المغيبات وقال بعضهم الحزن انكسار القلب بطول الفكرة فى اصناف
النوازل وقيل الحزن اثر مصيبات تولد منها البكاء الدايم والتاوه
الدايم وقال بشر الحزن حمى الروح اذا كان لاجل الخلق ونور
القلب اذا كان لاجل الحق **الاخبار والآثار فى الحزن** عن ابن عمر
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ليس على اهل لا اله الا الله
وحشة فى قبورهم وكانى باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم
ويقولون الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن وعن ابى الدرداء رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الله يحب كل قلب حزين وعن مجاهد
عن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه العبد
اذا كثرت ذنوبه التى الله تعالى عليه الهم والحزن حتى يكفرها عنه
وعن المبارك بن فضالة عن الحسن البصرى رحمة الله عليه انه قال والله
ما اصبح فى الدنيا مؤمن الا حزينا وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى
الله عليه انه قال ما من شئ يصيب العبد المؤمن من وصب او نصب
او حزن او هم حتى الاكذى الله عنه من سياته وقال النبى صلى الله عليه
اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيامة من طال حزنه وعطشه وجوعه

ملكان اسكن مع ابن ادم
يسأله الحزن

وعن مالك بن معول عن الحسن رحمة الله عليه انه قال ما عبد الله تعالى
بشيء مثل طول الحزن وعن ابي عبد الرحمن السلمي باسناده له انه
قال ان رسول الله صلى الله عليه كان متواصل الحزن دايم الفكر
وعن عبد الله بن عتبة عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله تعالى
بعبد خيرا ابتلاه واذا ابتلاه اضناه لا يترك له مالا ولا ولدا

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الحزن

قال بعضهم
الحزن تمنع عن الطعام والخوف تمنع عن الذنوب وذكر الموت يهون
في الفضول وحكي ان رابعة سمعت رجلا يقول واحزناه فقالت قل
واقلة حزناه لو كنت محزونا لم يهنيك الكل ان تتنفس وحكي انه سئل
محمد بن خفيف ما شواهد الحزن قال ارسال الدموع على الخدود وطلب
الامان من المعبود عن الجنيد قدس الله سره انه قال سمعت السري يقول
يا ليت ان حزن الناس كلهم القي الي وعن داود الطايي انه قال كيف
يتسلى من الحزن من يتجدد عليه المصايب في كل وقت قيل لبشر
ما لي اراك محزونا قال لاني مطلوب عن بعضهم انه قال من طال حزنه
وخوفه يوشك ان يبلغ مامنه وعن سفيان بن عيينة انه قال لولا ان
محزونا يبكي في امة لرجم الله تلك الامة وحكي انه سئل بعضهم بماذا
نستدل على حزن المحزون قال اذا كثر انينه ويوجع قلب المستمع به
وحكي انه قيل لبشر بن الحارث لا تفرح كما يفرح الناس فقال لعلهم
امنوا فما اخاف له واحزن عليه وعن يحيى بن معاذ انه قال من لم

يقطع مسافة الحزن لم يملك قلبه سفر السماء ومن تجافى عن الشهوات
لم تمنعه حجاب السموات ومن لم يطلب الصدق من نفسه لم يفتح
عليه باب كرامته وحكي عن ابي سعيد القرشي انه قال بكاء الاجفان
يعمي وبكاء الشوق يجلي البصر قال الله تعالى وابيضت عيناه من
الحزن فهو كظيم قال حكيم الدنيا سوق الاخرة والعقل قايد الخير
والمال رداء المتكبر والهوى مركب المعاصي والحزن مقدمة السرور شعر

اوصيك بالحزن لا اوصيك بالجلد جل المصاب عن التعنيف والفند

الرزية الشجو المصيبة اندهكين در من

هي الرزية ان صبت بما ملك فيه الجفون فما يشجو على احد

فصل في الفراق الحد

قال اهل اللغة الفراق ضد الوصال
يقال ارض فرقة اذا كان بينها متفرقا ولم يكن متصلا والفرقة من الغنم
ان تتفرق منها قطعة بشاة او شاتان او ثلث شياة وناقة متفرق
اي فارقها ولدها والفرقة اسم من فارقته فراقا وقال حكيم الفراق
مهالك العشاق وقال بعضهم الفراق من حيث المعنى الرد ومن حيث
الصورة القطع وقيل الفراق سم اهل الذوق قال بعضهم الفراق
سوط اهل النحو والطرد

الاخبار والاثار في الفراق

روي
ان النبي صلى الله عليه قال من فرق بين والدة وولدها فرق الله
بينه وبين احبته يوم القيامة وعن بعض اهل التفسير انه قال
في قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر ذاك نداء الفراق ينادي منادي
يا اهل الجنة بقيتم معنا ويا اهل النار بقيتم عنا عن ابن عمر رضي الله عنهما

عن النبي صلى الله عليه انه قال فرقوا بين اولادكم في المضاجع اذا
بلغوا سبع سنين قال النبي صلى الله عليه هجر الرجل اخاه كسفك دمه
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
هجران الاحمق قربان عند الله تعالى عن ابي ايوب الانصاري عن النبي
صلى الله عليه انه قال هجرة المومنين ثلث فان لم يتكلما اعرض
الله عنهما حتى يتكلما وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال ان الله عز وجل خلق الشعير من الحنطة وذلك ان جبريل
عليه السلام اتى بخمسته من حنطة الى ادم عليه السلام فقال يا ادم
هذا الذي اخترته على جنة رب العالمين هو رزقك ورزق ولدك
فعمد ادم الى قبضة منها ليبذرها وعمدت حواء الى قبضة لتبذرها
فقال آدم لحواء لا تبذري فخالفته فكل ما زرعت حواء جاء شعير
وكل ما زرعه ادم جاء حنطة قيل كان ذلك الفراق الذي من كف
آدم عليه السلام ساعة وعن الزهري باسناده قيل لرسول الله
صلى الله عليه اي الناس افضل قال مومن مجاهد بنفسه وماله في
سبيل الله قيل ثم من قال رجل منفرد في شعب من شعب يعبد ربه
ويدع الناس من شره للمواعظ وللزكات وللاشارات وللحكايات في
للفراق حكي عن بعضهم انه قال في قوله تعال وظن انه الفراق
للقيامة الف هول اهونها الموت وفي الموت الف هول اهونها فراق
الاحبة فهذا فراق من له بدل فكيف في فراق من لا بدل له وهذا

في فراق من له نظير فكيف في فراق من لا نظير له هذا في فراق
ذوي الامثال فكيف في فراق من ليس كمثله شئ وهو السميع البصير
وحكي عن احمد بن حنبل رضي الله عنه كان لا يتخذ الاخوان فقيل له
في ذلك قال مخافة الفراق وحكي ان الشبلي راى امراة تبكي على
ولدها وتقول يا ويلاه على فراق الولد فبكى الشبلي وقال يا ويلاه
من فراق الاحد قالت وكيف تقول قال انت تبكين على مفقود مخلوق
افلا ابكي على خالق بارئ شعر ان يوم الفراق قطع قلبي قطع الله قلب يوم الفراق
لو وجدنا الى الفراق سبيلا لاذقنا الفراق طعم الفراق
وحكي عن بعضهم انه قال في قوله تعال نار الله الموقدة التي تطلع على
الافيدة انها نار الفراق فان نار الجحيم تحرق النفوس ونار الفراق
تحرق القلوب وعن بعض اهل الاشارة انه قال اشد العقوبات
عقوبة الفراق بين الاحبة قيل في معنى قوله تعالى لا اعذبه عذابا
شديدا ان سليمان عليه السلام اراد به التفريق بينه وبين الهدهد
وعن بعض اهل التحقيق انه قال ان فراق المخلوقين فراق مسافة و
فراق الخالق فراق الطرد وبعيد وعذاب وعقوبة وغضب واهانة
نعوذ بالله من الفراق وحكي عن بعض اهل المعرفة انه قال تحمل العذاب مع الخالق
مع الوصال ايسر من نيل الثواب مع الفراق شعر
ان الجنان جحيم عند فرقتكم والنار عند قربكم خلدي وجناني
فراقكم كنت اخشى فافترقنا فمن فارقت بعدك لا ابالي شعر

اذا ما قل قبل البين خبرى وكيف يكون بعد البين حالى

فصل في البكاء الجد

قال اهل اللغة البكاء بالمد الصوت عند اراقة الدمعة وبغير المد هما لان الدمعة وعن بعض اهل الكلام البكاء سكب الدموع من حرقة الكبد وقيل البكاء موج يجرى من الهموم والغموم وقال اهل الرياضة البكاء غليان قدر القلب من تزايد الاحزان وقيل البكاء جلاء مرآة الجنان من صدأ الاحزان وقيل البكاء انتشار كواكب العبرات من سماء السويداء وقيل البكاء شجاة قراب القلوب عند حرارة الشوق والعشق وقيل البكاء سيلان ماء العين من شدة الم البين **للاخبار والآثار في البكاء** عن ابى امامة عن عتبة بن عامر رضى الله عنهما انه قال قلت يا نبى الله ما النجاة قال املك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك عن ابى رجاء انه قال قال رسول الله صلى الله عليه حرمت النار على ثلثة اعين عين سهرت فى سبيل الله وعين بكت ودمعت من خشية الله وكف عن الثلاثة ولم يذكرها وقال رسول الله صلى الله عليه بكاء العيون وخشية القلوب من رحمة الله تعالى فاذا وجدتموها فاغتنموا الدعاء عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يا ايها الناس ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا فان اهل النار فى النار يبكون حتى تسيل دموعهم فى وجوههم كانها جداول حتى تنقطع الدموع وتسيل الدماء فتفجر العيون فلو ان سفنا اجريت فيها لجرت قال رسول الله صلى الله عليه بكاء

العبد والعين من الله عز وجل وبكاء اليدين واللسان من الشيطان وروى ان النبى صلى الله عليه انه قال ما من عبد يبكى على ذنب فى الدنيا حتى تخدر الدموع على خديه الا حرم الله تعالى دياجة وجهه على جهنم عن مليكة قال رايت عبد الله بن عمرو وهو يبكى فنظرت اليه فقال انتجب ابكوا من خشية الله فان لم تبكوا فتباكوا حتى يقول احدكم ايه ايه فوالله ان هذا التمريبكى من خشية الله تعالى وروى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال يا حاملى المبشرات من العبرات بالمرسلات من العبرات وعن الحسن انه قال ما اغرورقت عين بما الا حرم الله جسدها على النار فان ناضت على خدها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة وليس من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفئ بحورا من النار وعنه رضى الله عنه انه قال لست ابكى على نفسى ان مت ولكن ابكى على ساعتى ان فاتت وروى انه فى التوراة يا ابن ادم اذا دمعت عيناك فلا تمسح الدموع بثوبك ولكن امسحها بكفك فانها رحمة وروى ان داود عليه السلام بكى يوما حتى امتلاء كفه من الدمع فقال اللهم ارحم على بحرمة دمعى فاوحى الله تعالى اليه يا داود تذكر دمعتك وتنسى زلتك قال مقاتل بن سليمان وجدت فى الانجيل مكتوبا يا عيسى خلقت الجنة للسعيد وخلقت النار للشقى السعيد شغل نفسه على الطاعة وعمل للاخرة والشقى شغل نفسه على المعصية وعمل للدنيا يا عيسى من خافنى وخاف من غضبى وذكر الموت والحساب الاخرة فلا سرور له فى الدنيا ولا يجعل الله الهم والغم

يا عيسى اطلبني في مجلس الذكر والبكاء من خشيتي فان رحمتي نزلت على قوم اجتمعوا في ذكري وبكوا من خشيتي وروي ان داود عليه السلام قال الهي ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجهه قال اجزاؤه ان اؤمنه من الفزع الاكبر واحرم وجهه على فيح النار وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال لان ادمع دمعة من خشية الله تعالى احب الي من ان اتصدق بالف دينار وروي عن كعب الاحبار ان العبد لا يبكي حتى يبعث الله اليه ملكا فيمسح كبده فتناجيه فاذا فعل ذلك بكى وعن وهب بن منبه انه قال ان زكريا فقد ابنه يحيى عليهما السلام فوجده مضطجعا على قبر يبكي فقال يا بني ما هذا البكاء قال اخبرتني امي ان جبريل عليه السلام اخبرك ان بين الجنة والنار مفازة ذات لهب لا يطفى جرها الا الدمع فقال زكريا ابك يا بني ابك وعن كعب الاحبار انه قال لان ابكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل من ذهب **للمواعظ والذكاء والاشارات والحكايات في البكاء** وحكي ان اصحاب يحيى بن معاذ كانوا في اذكر يوما فاشتد بكاؤهم وغلبت رقتهم فقال رجل منهم ليحيى اما تدعو في هذه الحالة فقال بكاؤنا دعاؤنا وهذا لمن يصلح للوصال واما من لا يصلح للوصال فحاله كما قال الشاعر

قال لي حين رمته كل ذا قد علمته ... لو بكى طول عمره بدم ما رحمته

وعن رباح العبسي انه كان لا يفتر من البكاء فقيل له في ذلك فقال انما ابكي في بيت من يراني وليست اراه وعن بعض اهل المعرفة انه قال نعم السلاح الذعار ونعم المطية الوفاء ونعم الشفيع البكاء وحكي انه قيل لشمط بن عجلان هل يبكي المنافق قال اما عينه فنعم واما قلبه فلا فقال بعضهم ان ماء العين من نار القلب كما ان الخشبة الرطبة يوضع احد طرفيها في النار فتقطر الماء من طرفها الآخر وعن بعضهم انه قال البكاء ثلثة بكاء العين وبكاء القلب وبكاء السر فبكاء العين للمذنبين وبكاء القلب للمريدين وبكاء السر للمحبين وقال يحيى بن معاذ موعظة العام تبكي العيون وموعظة الخاص تبكي القلوب وعن مكحول انه قال رأيت رجلا يبكي في صلوته فاتممه بالرياء في البكاء فجرت البكاء ستة وقال النوري للبكاء عشرة اجزاء تسعة منها رياء وواحد لله تعالى فاذا جاء ذلك الواحد في السنة مرة واحدة فهو كثير وحكي عن احمد بن ابي الحواري انه قال رأيت في المنام جارية لي ما رأيتها احسن منها يتلألأ وجهها فقلت لها ممن ضوء وجهك فقالت تذكر الليلة التي بكيت اخذت دمعتك فمسحت بها خدي فمن ثمة ضوء وجهي وحكي عن مسلمة بن عبد الملك انه قال بكى عمر بن عبد العزيز وبكت فاطمة وبكوا اهل الدار لا يدري ما بكاؤهم فقلت يا امير المؤمنين مم بكيت فقال ذكرت منصرف القوم بين يدي الله تعالى فريقا في الجنة وفريقا في النار ثم صرخ وغشي عليه وحكي ان رابعة العدوية قالت بكيت عشرين سنة من الله وعشرين سنة الى الله وعشرين سنة على الله فاما بكائي من الله فللخوف منه واما بكائي الى الله فبحبي اليه واما بكائي على الله فبالرجاء عليه وحكي عن ابي بكر بن ابي مريم انه قال

رايت ورقا بن اشرف ينايح فقلت ما فعل الله بك يا ورقا فقال
فجوت بعد كل جهد فقلت اى الاعمال وجدتها افضل قال ابكاء من
خشية الله وحكى ان رابعة كانت تبكى فقيل لها ما يبكيك قالت ابكى
من خوف ان لا ابكى يوما فى الدنيا وابكى من رجايى ان لا ابكى وحكى
وحكى عن زياد التيمى انه قال قال الله تعالى فى بعض الكتب وعزتى
وجلالى لا يبكى عبدى من خشيتى الا ابدلته ضحكا فى نور قدسى وعن
الفضيل انه قال انك ترى الرجل يبكى وان قلبه قاسى وانما البكاء
بكاء القلب عندنا وحكى عن عبد الله بن مرزوق العابد انه كان يبكى
ويقول اوه اوه تبكى الا كلة شراطويلا يعنى اكلة آدم عليه السلام
من الشجرة سئل الجنيد قدس الله سره عن افضل الاعمال قال ابكاء فى السجود
حيث لا يشهد الا المعبود وعن الحسن انه قال لو ان رجلا بكى من خشية
الله فى امة من الامم لرجوت ان يرحم الله لبكاء ذلك الرجل تلك الامة
وحكى عن حاتم الاصم انه كان يبكى ولا يبكى فقيل له فى ذلك فقال ان كان
الجلاد رحيما يبطل حقوق الناس وحكى ان ذر بن عمرو بن ذر قال
لابنه ما بال المتكلمين يتكلمون فلا يبكى احد فاذا تكلمت سمعت البكاء
من ههنا ومن ههنا فقال يا بنى ليست الناتحة المستاجرة كالناتحة
الثكلى وحكى انه كان لزيد اليمانى بكى فى كل يوم فقال له غلامه
ان كان هذا دابك لاوشك ان افقدك اعمى وحكى انه سئل الجنيد
قدس الله سره هل للعارف ان يبكى قال العارفون يبكون شوقا

الى المحبوب والمذنبون يبكون خوفا من الذنوب اربع خصال لا يوجد
الا فى اهل الصلاح والعلم لا يياسون على ما فاتهم ولا يبكون على
ما اصابهم ولا ينظرون فى الرخاء ولا يئسون فى الشدة **شعر**

يبكيك عاشق البقا اذ مر ان افقت ومثلى فى البكاء جدير
اشرق البقا هل من معبر لجناحة لعلى الى من قد هوى اطير

الباب السادس والثلثون فى الارادة والمريد والمراد والمروة

فصل فى الارادة والمريد الجد قال خليم الارادة مطالبة القلب
عند الروح من طيب النفس قال صادق الارادة مطالبة الروح غذاء
السر من صاحب السر وقال بعضهم الارادة ان تريد ما يريد مرادك كما
روى ان الله تعالى قال فى بعض كتبه عبدى تريد واريد ولا يكون الا
ما اريد وعن ذى النون انه قال الارادة الفراغ لامر الله والثقة بالله
ودوام قرع باب الله وقال الجنيد قدس الله سره الارادة ان يعتقد
الانسان الشئ ثم يعزم عليه ثم يريده والارادة بعد تمام النية كما قال
النبى عليه السلام لكل امرئ ما نوى والمريد الذى اعرض قلبه عن كل
شئ دون الله يريد قربه ويشتاق اليه وقال يحيى بن معاذ المريد
الذى يترك ما فيه الآفات ويقبل ما فيه الطاعات وقال ابو بكر
الواسطى المريد الذى يحفظ مراد الله فيه اى رضاء الله فيه **الاخبار**
والآثار فى الارادة والمريد عن عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله
عليه انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين والهمه رشده

وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل فيه ثلث خلال فقهه فى الدين وزهده فى الدنيا وبصره
عيوبه وعنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا
صير حوائج الناس اليه وعن يزيد بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه انه
قال اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه بما قسم له وبارك له فيه واذا لم يرد به
خيرا لم يرضه بما قسم له ولم يبارك له فيه وعن محمد بن بشير الانصارى
عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله بعبد هوانا انفق ماله فى البنيان
وعن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا
جعله العقوبة فى الدنيا واذا اراد الله بعبد شرا امسك عليه حتى يوافيه
يوم القيامة وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا اراد الله
بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه واذا اراد الله بعبد شرا جعل فقره بين
عينيه **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى الارادة والمريد**
عن ابى عثمان انه قال احوال العارفين بالله تتبين فى احوال المريدين بالتجارب
سئل الجنيد قدس الله سره ما للمريدين فقيل له هل فى ذلك شاهد قال نعم
قوله عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وعن ابى
عثمان انه قال المريد الذى مات قلبه عن كل شئ دون الله فيريد
الله وجده ويريد قربه ويشتاق اليه حتى يذهب الشهوات الدنيا عن
قلبه لشدة شوقه الى ربه عن ابن عطاء انه قال غذاء المريدين فى
الطاعات وغذاء الزاهدين فى ذكر الثواب وغذاء العارفين فى المحبة

فى جواز اطلاق لفظ الحكايات على ما ذكر من وجود الله تعالى وكلامه وقدرته

والمناجات وحكى عن محمد الكتانى انه قال من حكم المريد ان يكون فيه
ثلثة اشياء نومه مغلبة واكله فاقة وكلامه ضرورة سئل ابن يزدانيار
ما الفرق بين المريد والعارف فقال المريد طالب والعارف مطلوب
والمطلوب مقبول والطالب مرغوب وقال الجنيد قدس الله سره اذا اراد
الله بعبد خيرا اوقعه فى الصوفية ومشه صحبة الفقراء وحكى عن
ابى يزيد قدس الله روحه انه قال قطعت المفاوز ثم قطعت البوادى ثم
قطعت الملكوت حتى وصلت الى الملك فنوديت من سرى يا ابا يزيد ايش
تريد فقلت اريدان لا اريد لانى المراد وانت المريد وقال يحيى بن معاذ
المريد لا يسكن قلبه الا فى اربع مواضع قعر بيته او مسجده او مقبرة او
مكان خلوة لا يراه احد وحكى عن ابى العباس الدينورى انه قال لو كنت
مريد الله لاستغنيت به عما سواه **شعر**

يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله الا ما اراد
يقول المرء فائدتى ومالى وتقوى الله افضل ما استفادا

فصل فى المراد الجد قال ابو على الروذبارى المراد الذى لا
يريد من الكونين شيئا غير الله تعالى وقال محمد بن خفيف المراد المنزع
عن اوطانه والمعان على حاله وقال بعضهم المراد الذى يذكره الله
تعالى ثم هو يذكر الله عز وجل وقيل المراد الذى اذا جئى يعاتب
ولا يباعد فاذا هم بالرجوع حبس ولا يترك وقال ابو سعيد القرشى
المراد هو الذى يريده الله عز وجل وعلامته ان لا يباعده بالجناية

ص انه لا يقصد الجناية **الاخبار والآثار في المراد** عن ابي الدرداء
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال يقول الله عز وجل طال
شوق الابرار الى لقائي وانا الى هم اشد شوقا وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه انه قال يقول الله عز وجل من شغله قراءة القرآن
عن دعائي ومسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وعن انس بن
مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال يقول الله تعالى يوم القيامة
ادنوا مني احبائي فقالت الملائكة ومن احباؤك فيقول فقراء
المسلمين فيدنون منه وعن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه انه
قال يقول للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول
لم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول فاني قد اوجبت لكم رحمتي
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من اراد ان يعلم
ما له عند الله عز وجل فلينظر ما الله عنده وعن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه انه قال من اراد ان يحبل الله عز وجل عنده عملا
وفي قلوب المؤمنين مودة فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات وعن انس
عن النبي صلى الله عليه انه قال من اراد ان يسلم فليحفظ لسانه وعن
عوف بن مالك عن النبي صلى الله عليه قال من اراد بر الوالدين فليرض الشعراء
المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في المراد وحكي ان
ذا النون قال لرجل قل لاخي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جاز
القافلة فقال ابو يزيد للرجل قل لاخي ذي النون ان الرجل كل

الرجل من ينام الليل كله فاذا اصبح اصبح في المنزل قبل نزول القافلة
قال فرجع الى ذي النون واخبره الخبر فقال هذا كلام على قدر عقله
احوالنا هيبة الله وقال بعضهم المراد من يريده الله يصطفيه ويجتبيه
ويجعل عنه اثقال المجاهدات ويسيره في الراحات والعوافي ويكون
محمودا في جميع احواله ومقاماته وحكي عن الجنيد بن الله رحمه الله
قال اذا اشئت ما تراد فكن بنعت ما يراد منك سئل الجنيد قدس الله سره
عن المريد والمراد فقال المريد يتولاه سياسة العلم والمراد يتولاه رعاية
الحق ان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق السائر الطائر وحكي
انه سئل محمد بن سليمان عن المريد والمراد فقال المريد المستوفي والمراد المستوفى منه
لكل من بغى الدنيا مراد وما لي غير وصلك من اراده
فلو شاهدت قلبي لم تجده سوى توحيد حبك والشهاده

فصل في المروة الجد قال الفضيل المروة الاستغناء عن
الناس وقال بعضهم المروة الفقه في الدين والصبر على النوائب
وصلة الارحام وقال الحسن المروة صدق اللسان واحتمال العثرات
الاخوان وبذل المعروف لاهل الزمان وكف الاذى عن الجيران وقال
حكيم المروة ترك معصية الله حياء من الله والمحافظة على طاعة الله
لوجه الله والفرار من غير الله الى الله وقال محمد بن عمران المروة
ان لا تعمل شيئا في السر تستحي منه في العلانية وعن محمد بن جهم
انه قال جميع المروة في قول الله عز وجل ان الله يامر بالعدل والاحسان

وابتاع ما ينبغي وينهى عن الفحشاء والمنكر وقال بعضهم الآية
ثماني اشياء الخاتم الصدق والرفق الاخبار والآثار في المروة
قال النبي صلى الله عليه المروة ستة آلاف منها في السفر وثلثة في
الحضر فاما اللواتي في الحضر فتلاوة القرآن كما ارادة وعمارة مساجد
الله واتخاذ الاخوان في الله واما اللواتي في السفر فبذل الزاد وحسن
الخلق والمزاح في غير معاصي الله وروي انه سأل معاوية بن ابي سفيان
الحسن بن علي رضي الله عنهم عن الكرم والنجدة والمروة فقال اما الكرم
فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام في المحل واما
النجدة فالذب عن الجار والصبر في المكاره واما المروة فحفظ
الرجل دينه واجازه نفسه عن التدنس والقيام على ضيفه وادار
الحقوق وافشاء السلام وروي انه قام اعرابي من بين الجمع فقال
يا رسول الله السنة افضل قومي قال ان كان لك عقل فلك فضل
وان كان لك علم فلك حسب وان كان لك تقى فلك دين وان كان لك
خلق فلك مروة وفي الخبر ان اصحاب النبي صلى الله عليه ورضي عنهم
كانوا يتذاكرون المروة فقال عليه السلام ما المروة فيكم قال بعضهم
العفة والحرفة والصيانة وقال بعضهم كف الاذى وبذل الندى
فقال عليه السلام المروة عندنا ان نعطي من حرمنا ونعفو عمن ظلمنا
ونصل من قطعنا ونحسن الى من قد اساء الينا وروي انه اوحى الله
تعالى الى داود عليه السلام يا داود لا تعجب الا امرأ تكاملت فيه المروة

والتمس منه ان يأخذ المروة والدين لا يكذب وعن
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله
المداومة على الاخلاق القديمة فداوموا عليها وفي رواه جابر رضي الله عنه
وقال الحسن رحمة الله عليه لا دين لمن لا مروة له وعن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال المروة تقوى الله تعالى وعن بعض التابعين رحمة الله عليهم
لكل داء دواء ودواء داء الخمول المروة المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات في المروة وحكي عن بعضهم انه قال عشرة تورث عشرة
التواضع يورث الرفعة والندامة تورث التوبة وروية المنة تورث
الشكر والاياس من الناس يورث التوكل والعزلة من الخلق تورث
الانس بالحق وكظم الغيظ يورث زيادة العقل وصدق النية تورث
الجهد في العمل وزيادة العمل تورث زيادة الخشية ومخالفة النفس
تورث موافقة الرب واستعمال المروة في دين الله تورث مقام القرب
من الله قيل لراهب لم تركت الدنيا قال لان تركها مروة وحكي
عن الاوزاعي انه قال المروة اداء الطاعات واجتناب المنهيات
وقيل المروة ترك اللذات وحكي عن السري انه قال المروة صيانة
النفس عن الادناس وعما يشينها عند الناس وانصاف الناس في
المجالسة والمعاملة وقال بعضهم المروة خمسة اشياء بذل الندى
وكف الاذى وترك الهوى والزهد في الدنيا وطاعة المولى وحكي
انه كان يعامل الناس في القرن الاول بالدين حتى رق الدين

فيهما ملوا في الثاني بالوفاء حتى ذهب الوفاء ثم يعاملوا في الثالث
بالمروة حتى ذهب المروة ولم يبن الا الرعية والرهبة شعر
كفاني فخرا انني كنت لم ازل صيانا بعرضي باذلا لا بعرضي

وليس لغير الله رزقي منة علي بعض من جناح بعوضي

الباب السابع والثلاثون
في غض البصر والغيرة والمراعات

فصل في غض البصر الحد

قال حكيم غض البصر اخماد نيران الشهوات وقال اهل الكلام غض البصر سد طريق الشوق وقال بعض العلماء غض البصر رعاية النفس عن الوقوع في الخطر وقال عالم غض البصر الظاهر حفظ لحواس الباطن وقيل غض البصر دفع الآفات والامن عن المخالفات وقال بعضهم في غض البصر انقطاع اسباب النظر الذي هو من سهامات الشيطان وقيل غض البصر سد باب المحرمات على القلب وقيل غض البصر ذريعة اصل حفظ الخاطر عن المحظورات وقيل غض البصر كحل الابرار وعصابة الاخيار وقيل غض البصر حفظ العينين وهوان يقيم بها الما تحل وقال بعضهم غض البصر ترك حدة النظر عند الغضب وارهاب الانسان الذي لا يستحق ذلك والنظر بعين الاحتقار مذموم شرعا وعقلا ومنشاه من التكبر والتعجب من الكبائر

الاخبار والآثار في غض البصر

عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال النظر الاول خطاء

والثاني عمدا والثالث ندم ونظر المؤمن الى محاسن المرأة سهم من سهام ابليس وعن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه انه قال النظر الى المرأة سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركه خوف الله اثابه الله تعالى ايمانا يجد حلاوته في قلبه وفي رواية شهاب الاحبار النظر الى الحرام سهم مسموم من سهام ابليس وقال النبي صلى الله عليه من اجد النظر الى ابويه او احدهما فعليه من الوزر كذا وكذا وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء واسألوا الله تعالى ان يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال احفظوا الراس وما وعى والبطن وما حوى واذكروا الموت والبلى وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اياكم والجلوس بالطرقات فان ابيتم فاعطوا الطريق حقها غض البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ابن ادم اول نظرة واخر جيفة وانت بين ذلك لا تملك ضرا ولا نفعا فادخل بطنك جلالا وابعد جوار جل من العاصين قيل اقرب الجوارح الى العاصي العين وقال النبي صلى الله عليه من نظر في صبر او شق باب فتفاقئ عينه فهو هدر وروي عن ابن مسعود

انه قال ما من نظرة الا وللشيطان فيها مطمع وروى ان المسيح عليه
السلام قال ما تزنى فرجل ما غضضت طرفك وعن ابى سلمة عن ابى
هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال كتب على كل
نفس حظها من الزنا العين تزنى وزناها النظر واللسان يزنى
وزناه الكلام واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجل تزنى و
زناها المشى والسمع تزنى وزناها الاستماع ويصدق ذلك الفرج او
يكذبه المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى غض البصر وحكى
عن الاسود بن كلثوم انه اذا مشى ينظر الى قدميه فربما استقبل
النساء واضعات نقابهن على رؤسهن فيتلثمن لا يرونه كان فانه اسود
بن كلثوم لا ينظر اليكن وحكى ان الربيع بن خيثم كان يداوم غض البصر
حتى ان النساء قلن ما اجهل هذا الرجل الا انه اعمى وعن سعيد بن جبير
انه قال انما جاءت فتنة داود عليه السلام من اجل النظر وحكى عن
بعضهم انه قال قصد رجل سفرا فقالت له زوجته واخته وابنته اجعلنا
مع نفسك قال لا يمكننى قلن وان لم يكنك حملنا فاحفظ فى سفرك عن
الحرام حتى تحفظنا الله تعالى فى البيت وحكى ان امراة حسان بن ابى
سنان قالت لحسان حين رجع يوم العيد من المصلى لم من امراة حسناء
نظرت اليها اليوم فقال وتجعل ما جاوز بصرى عن متاع قدمى منذ خرجت
حتى رجعت اليك وعن الحسن انه قال ما تكلمت ولا نظرت ولا مشيت
الا قلت هذا الى او على وحكى انه سئل حليم بن الفاسق قال من لم

الحجى العقل

يغض بصره من ابواب الناس وحكى عن ثعبة بن وليد انه قال ما اتى
على عابد من سبع ضارى باخوف عليه من انسان صبيح الوجه قال
ابن سيرين ما ثبتت وجه امراة فى الدنيا قط الا ثلث نسوة امى واخت
وزوجتى وقال ابتداء ما لاحظت قط الا على امراة تخيل لى فقال رجل
ليت عقل ابن سيرين ونسكه فى المنام لى فى اليقظة قال احنف بن
قيس لاشيع اربع من اربعة عين من نظر وعالم من اثر وانثى من ذكر وارض
من مطر وحكى ان غزوان الرقاشى كان فى بعض المغازى فتكشفت
جارية ونظر اليها غزوان فوضع يده وكظم عينه وقال انك لناظرة
الى ما يضرك ولا ينفعك وحكى عن ذى النون انه قال نعم حاجب الشهوات غض البصر

تصور الدنيا بعين الحجى لا بالتى انت بها تنظر
دنيا لك نحرفا حذر ورقا من عمل خير به تعبر

فصل فى الغيرة الجد قال غار الرجل على اهله يغار غيرا
وغيرة ورجل غيور وامراة غيورة واصلها المنع من طريق دفع الخبث
وما يستهجنه العقل والشرع وقال بعض اهل الكلام الغيرة ما يغير الرجل
عن حال الحسن والقبيح وقال بعضهم الغيرة ما يتولد من الهمة والصلابة
فى دواعى العقل والهوى وقيل الغيرة حارس النفس عما لا يقبله الشريعة
وقال عالم الغيرة اسباب ما نعه عن اقتحام الشهوات والرضا بها
وقال بعض اهل الرياضة الغيرة اخص صفات الصديقين فى اعمال
المتقين الاخبار والآثار فى الغيرة عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه

عن النبي صلى الله عليه انه قال الغيرة من الايمان والمذاء من النفاق
والمراء وقال النبي صلى الله عليه ان الله تعالى حرم الفواحش وما اجد
احد من الله فلغيرته حرم الفواحش وحد الحدود وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال المؤمن يغار والله اشد
غيرة منه وقال النبي صلى الله عليه انا غيور والله اغير مني ومن
لم يغر قلبه فليس بمحب وقال النبي صلى الله عليه حكاية عن الله تعالى
لا يتقرب الي العبد بادا فرايض حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
وبصره ولسانه وفؤاده ويده ورجله بي يسمع وبي يبصر وبي يتكلم
وبي يعقل وبي يجاهد وبي يسعى هذا من غيرة الرب على عبده لا يريد
ان يطلع على عبده سواه **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات**
في الغيرة قال الشبلي الغيرة غيرتان فغيرة البشرية على النفوس
وغيرة الالهية على القلوب وحكي انه قرئ بين يدي السري قوله
تعالى واذا قرات القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا قال لاصحابه اتدرون ما هذا الحجاب هذا حجاب الغيرة
ولا اجد اغير من الله تعالى وعن ابي عثمان انه قال الغيرة من عمل
المريدين فاما اهل الحقايق فلا قال بعضهم الغيرة غيرتان غيرة
من الحق على عبده وهو ان يستره عن اعين الخلق ويقع له المهابة في
اعينهم وغيرة من العبد في الحق فيستر حاله عن ان يعلم احد معرفته
به ومحبته له وشوقه اليه وعن مالك بن دينار انه قال يرد الله

جوع الذين يتكلمون باهواء الناس وحكي انه ضاقت المعيشة على
علي بن فتح الموصلي فخرج مما جل به هتف به هاتف ان لم تصبر على
ضربنا فارحل من قربنا فتادب وعاد من الشكوى الى الشكر وحكي
عن النصراباذي انه قال الحق غيور ومن غيرته انه لم يجعل اليه طريقا سواه
ولا عليه دليلا غيره **شعر** هي الحوادث ان طوارد دارد وانما الدهر اقبال وادبار
والهم فضل وعمر المرء مقترض والرزق دين وغير والناس اخبار

فصل في المراعات الجد قال ابرهيم الخواص المراعات
يورث المراقبة والمراقبة خلوص السر والعلانية لله تعالى وقال
بعضهم المراعات حفظ النفس عن الشهوات وخلوص السر للواردات
وقال عالم المراعات حفظ الاوقات واشغال النفس بالطاعات وقيل
المراعات التمسك باسباب الخير والاعراض عن دواعي الشر وقال بعضهم
المراعات ملاحظة الحق واتباعه ومهاجرة الباطل واجتنابه **الاخبار والآثار في المراعات** عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال اذا بلغ المرء المسلم اربعين سنة صرف الله عنه ثلثة
انواع من البلايا الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ خمسين سنة خفف
الله عنه ذنوبه فاذا بلغ ستين سنة رزقه الله الانابة اليه فاذا
بلغ سبعين سنة احبته اهل السماء وعن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك
يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وروي

ان النبي صلى الله عليه قال افضل الكرامة تكرمه الجلساء وقال
النبي صلى الله عليه ليس شئ خير من الف مثله الا المؤمن وقال
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال استكثروا
من الاخوان فان لكل مؤمن شفاعة عند الله تعالى يوم القيامة
وعن شداد بن اوس عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله عز وجل
كتب الاحسان على كل شئ فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبح فاذا قتلتم فاحسنوا
القتل ليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى فرض للفقراء في اموال
الاغنياء قدر ما يسعهم فان منعوهم حتى يجوعوا او يعروا او يجهدوا
احاسبهم الله حسابا شديدا وعذبهم عذابا نكرا وعن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان من مكارم اخلاق النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين البشاشة اذا لقيتم فصافحوا والمصافحة والتجيب
اذا التقوا وعنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان من موجبات المغفرة
ادخال السرور على اخيك المسلم اشباع جوعته وتنفيس كربته وعن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا اكل احدكم
او شرب ناسيا فليتم صومه اطعمه الله وسقاه وعن انس عن النبي صلى
الله عليه انه قال اذا بلغ المؤمن ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض
يكتب له الحسنات وتمحى عنه السيات وعن الحسن البصري رحمة الله
عليه انه قال اول مقامات العباد مراعات قدر الله عز وجل واخر

مقامات الفتوة رعاية حق المومنين ومشاهدة الغيب بالعيان الانبياء عليهم السلام
المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في المراعات وحكى عن
ابن الجلا انه قال من تهاون بالاداب عوقب بحرمان السنن ومن
تهاون بالسنن عوقب بحرمان الفرايض ومن تهاون بالفرايض عوقب
بحرمان المعرفة والمراعات وقال الواسطي افضل الطاعات حفظ
الاوقات وهو ان يطالع العبد غير حده ولا يوافق غير ربه ولا
يعتاد غير وقته وحكى عن ابي يزيد الخواص انه قال قال لي بعض
مشايخي عليك بمراعات سرك والمراقبة بينما انا اسير في البادية
مراعيا السوى اذا انا بخشخشة خلفي فالتفت ذلك وارد ان التفت
فلم التفت لما تقدم الى شيخي رايت شيا واقفا على التفت جميعا وانا مع ذلك
مراعيا السوى فلما ولى عني التفت فاذا انا بسبع عظيم وحكى انه سئل
الجنيد قدس الله سره عن الرعاية فقال مراعاة ما سبق من البداية وحكى
عن احمد بن ابي الحواري انه قال سمعت ابا سليمان يقول من لم يحسن
رعاية نفسه اسرع به هواه الى المهالك وحكى عن ذي النون انه
قال سالت الفضيل عمن ترك الخبيص والالوان زهدا فيها فقال و
ما اكل الوان الخبيص انظر كيف صلته الرحم ولطمه للغيظ وعطفه
على الجار ومراعاته للصاحب وعن بعض الحكماء انه قال ان لم تكن
صالحا تصلح فلا تكن ريانا تفسد وحكى انه قيل لعمرو بن عبيد
اني لارحمك مما يقول الناس فيك قال وهل سمعت قولهم فيه قال

الزنين غلبكردن كاه بريسل وخر ابي كه بخشم

قال ما سمعت قولك فيهم الاخير اقال فاياهم فارجح سئل الواسطي اي
الاعمال افضل قال مراعاة السر وحكي عن الجنيد قدس الله سره انه
قال من حسنت رعايته دامت ولايته وحكي انه سئل ابن عطا اي
الاعمال افضل قال ملاحظة الحق على دوام الاوقات وحكي عن سليمان
بن عيسى انه قال رايت الثوري يتوضا اذا ذكر احد بسوء وقال احد كلما
فاسدا . عليك بحفظ صديق جديد ولا تطرح صاحب القديمة
فكم جديد له لذة وكل قديم له الحرمة

الباب الثامن والتسعون في الحرية والحقيقة والقبض والبسط

فصل في الحرية الجد قال بعضهم الحرية الاعراض عن
الكل والاقبال على من له الكل وقال صادق الحرية ترك نعيم الدنيا
واختيار عبادة المولى وقال بعضهم الحرية قطع العلايق والتوجه
الى الخلايق وقيل الحرية ان لا يدخل في قلبه شئ سوى الله تعالى وقيل
الحرية قطع اسباب البشرية والتمسك بحبايل الملكية وقيل الحرية
ان لا ياخذ نفايس الدنيا كلها عوض نفس واحد والحرية عند اهل النظر
عبارة عن اطلاق التصرفات الناشية من نفسه وقيل الحرية عندهم
الخروج من ذل الرق والمملوكية وقيل الحرية بقولهم يثوب ولا بة
المالكية **الاخبار والآثار في الحرية** عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا ناج و
ظالمنا مغفور له عن انس عن النبي صلى الله عليه انه قال ساعات

الاذى في الدنيا تذهبن بساعات الاذى في الاخرة وعن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه انه قال الجرار صالح البيت ، والاماء فساد
البيت عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال خيار
امتي في كل قرن خمسماية والابدال اربعون فاذا الخمسماية ينقصون
والاربعون كلمات رجل ابدل الله عز وجل من الخمسماية مكانه
وادخل من الاربعين مكانهم يعفون عن ظلمهم وتجعل الى من اساء
اليهم ويتواصون فيما بينهم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال ان الله لا يباع ولا يوهب وهو حر من الثلث وفي الآثار
من اراد ان يكون حرا في الدارين فليتوكل على الله **المواعظ والنكات**
والاشارات والحكايات في الحرية وحكي عن الحسين بن منصور يصير
انه قال اذا استوفى العبد مقامات العبودية كملها حرا من تعب العبودية
يتمتع بها بلا عناء وكلفة وذلك مقام الانبياء والصديقين وحكي
انه سئل الجنيد قدس الله روحه عمن لم يبق عليه من الدنيا الا مقدار
قمص نواه اجره هو فقال المكاتب عبد ما بقي عليه درهم وحكي
عن الجنيد قدس الله سره انه قال لا يستحق احد اسم الحرية حتى لا يبقى
عليه من غير الله بقية وحكي عن بشر انه قال من اراد ان يذوق طعم
الحرية ويستريح من العبودية فليطهر السريرة فيما بينه وبين الله تعال
وحكي انه سئل ابن المكي عن العبودية والحرية فقال اذا صحت العبودية
صحت الحرية من كل ما سواه قال محمد بن الفضيل رايت حرية العبودية

في هيئة من اراه نفسه لله استغناء به ومن راى الاشياء لله استغنى
عن الاشياء وروى عن الدقي انه قال من كان في الدنيا حرا من الدنيا
فهو في الآخرة حر من الجنة وقال الجنيد انك لن تكون على الحقيقة عبدا
وشيء دونك لك مستقا وانك لن تصل الى صحة الحرية وعليك من
حقيقة عبودية بقية فاذا كنت وجده كنت مادونه حرا وحكي
ان ابا اسحق بن عايشة سأل اباسعيد القرشي متى تخرج العبد من رق
العبودية قال اذا فرغ مجهوده وبذل جهده ويكون معلقا بالله
وبالله فيلزمه بعد ذلك الحرية وقيل ان ابن المبارك لما قدم
المصيصة سأل مجربن يوسف فلم يعرفه احد فقال من حريته وفضله
لا يعرف وقال الحسن من اراد الحرية فليصل العبودية وعنه
انه قال الحرية معروفة بالامانة فاذا احتق العبد في الامانة واسقط
عنه وجود الخيانة دخل في اول مرتبة من مراتب الحرية لان العبد
محجور بنقصه والحر مادون لكماله وتمام كماله امانة ظاهره وباطنه
وحكي عن سعيد الحراز انه قال الحرية هو اقل من الرق وهو الاول
في عبودية الله قال الله تعالى وآياي فارهبون شعر

تغيرت الايام واسود بيضها وصار اسودا بعد ذاك قرودها
فني الموت فوز للكريم وراحة اذا املكت اجرار قوم عبيدها

فصل في الحقيقة الحد قال اهل الكلام الحقيقة معرفة
ما وجب على العبد شرعا وعقلا وقال بعض الحكماء الحقيقة ما يقرب

الى الحق ويبعد عن الخلق وقال اهل اللسان الحقيقة موما
سوى المحبوب عن القلوب وقال صادق الحقيقة ما تحتي القلب
وتنوره وقال بعضهم الحقيقة مشاهدة الحق والتعظيم له وقيل
الحقيقة ذريعة بقول الحق ظاهرا وباطنا وقيل الحقيقة ما يوصلك
الى الحق ويقطعك عن الخلق الاخبار والآثار في الحقيقة عن ابن
مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ما من خط
خطوة الا سئل عنها ماذا اراد بها وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه
انه قال ما سئلك من احد الا مال وارثه احب اليه من ماله انما احدكم
من ماله ما قدم وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال
ما من صباح الا وملكان ينادي ويل للنساء من الرجال وويل
للرجال من النساء عن جابر بن سعيد عن النبي صلى الله عليه انه قال
المرض ينزل حملة واحدة والبرء ينزل قليلا قليلا وفي لسان الحكماء
المرض ينزل باقة باقة وبدا بطاقة طاقة وعن جابر بن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه انه قال غطوا الاناء واوكوا السقاء فان في
السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر باناء لم يغط او سقاء لم يوك الا
وقع فيه من ذلك الوباء وعن مصعب بن سعيد عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه انه قال ما من نفس منفوسة الا كتب الله مدخلها ومخرجها
وما هي لاقيه فقال رجل من الانصار فنيم العمل يا رسول الله قال
اعملوا فكل ميسر لما خلق له من كان من اهل الجنة يسر لعمل اهل

الجنة ومن كان من اهل النار يسر لعمل اهلها قال فقال الانصاري
الآن حق العمل وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال رد
جواب الكتاب حق كرد السلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه انه قال قلب الشيخ شاب على حب اثنين طول
حيوة وكثرة مال وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال كل نعيم زايل الا نعيم الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار
واذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قال النبي عليه السلام ان لكل
قول صدقا ولكل حق حقيقة وروى ان الله تعالى قال في بعض كتبه
عبدي تخرج عن قلبك غيري تستريح مني وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال من اتاك بحق فتقبله وان كان بغيضا بعيدا ومن اتاك ببطل
فارده وان كان حبيبا قريبا **المواعظ والنكات والاشارات**
والحكايات في الحقيقة وحكي عن ابي علي الرقاق انه قال كنت في
تيه بني اسرايل فوقع في قلبي ان علم الحقيقة تخالف علم الشريعة
فلما غلبني النوم رايت في منامي شخصا يقول يا ابا علي كل حقيقة
تخالف الشريعة فهو كفر وحكي انه سئل فارس البغدادي عن
الحقيقة فقال لزوم الطريقة والتمسك بالوثيقة والاستقامة
لله تعالى وقال بعضهم السوال مفتاح العلم والصبر مفتاح الفرج
وكتمان المصيبة مفتاح الصبر والنفقة مفتاح الخلف والعزلة
مفتاح السلامة وكتمان الطاعة مفتاح الاخلاص وترك الشهوات

مفتاح الراحة والتقوى مفتاح الكرم وحسن الخلق مفتاح الوصول
الى الحقيقة وقال الشبلي الالسنة ثلث لسان العلم ولسان الحق
ولسان الحقيقة فلسان العلم ما نادى الينا بالوسايط ولسان الحق
ليس اليه طريق للخلق ولسان الحقيقة ما اوصل الله تعالى الى الاسرار
بلا واسطة وقال بعض اهل الرياضة اعلى مقامات اهل الحقايق
انقطاعهم عن العلايق وعن ابي الحسين النوري انه قال ان العبد
مطالب الحقيقة دعواه اما في الدنيا واما في الاخرة وقد بين الله تعالى
في مطالبة عباده بالحقايق حيث قال قل هاتوا برهانكم فكل من
خلا عن الحلايق جوم الفوايد وعن بعض اهل المعرفة انه قال ان
الله تعالى قال لنبي من الانبياء من اراد نا لم يرد سوانا وقال الشبلي
الحقيقة الصافية ان يصير الظاهر والباطن في طلب المقصود واحدا
وعن بعضهم انه قال اذا اشتغل العبد بطلب الحقايق وسوالها
من الله تعالى ارجا ان يكرمه الله تعالى بها او بشي منها فان من طلب
شيا نال كله او بعضه فاذا حصل له القليل من الحقيقة صلح
بذلك جميع احواله واقواله وافعاله كما قال جل ذكره في التايبين
من الذنب فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وقال بعضهم
الحقيقة مشاهدة الربوبية والشريعة التزام العبودية وحكي
ان رجلا صاح احدا وحناه فقيل له لك قدرة تدفع شره لم لا
تدفع قال احمل ذلك لان بيني وبينه حرمة الرضاع فقيل سنك

ستين وهو ابن ثلاثين فكيف يثبت حرمة الرضاع بينهما قال
فى اكلنا فى قصعة مرة واحدة وادخال اليد فى القصعة الواحدة
كاكل اللبن من الثدى واجد هذه اشارة الى الحقيقة الصحة وقال
ابو عبد الله العابد الشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده فالشريعة
قياح بها امر والحقيقة شهود لما قضى وقدر واخفى واظهر شعر

قد كتم الحق وبان المجال والغوث بالله الشديد المجال
وعمت الافاق فى عهدنا والحمد لله على كل حال

فصل فى القبض والبسط الجد عن بعض اهل الاشارة انه
قال الله يقبض اى يوحش خواصه عن انفسهم وهى حبسهم ويبسط اى
يونسهم بنفسه وقال حكيم البسط يتولد من الرجاء والقبض يتولد من
الخوف وقال بعضهم حالة القبض حالة الافتقار وحالة البسط حالة
الافتخار وقال عالم حالة القبض والبسط فوق رتبة الخوف والرجاء
وقال اهل الرياضة حالة القبض حالة العصمة عن المعاصى وحالة
البسط حالة استعمال المناجاة وقيل حالة البسط يوسعه الرزق
وحالة القبض يضيق الرزق وقال الثورى القابض والباسط
هو الله تعالى يقبضك لاياه ويبسطك باياه وقال الواسطى الله
تعالى يقبضك عما لك ويبسطك بما له الاخبار والاثار فى القبض
والبسط عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال
قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام هل يصلى ربك فناداه موسى

عليه السلام فقال الله تعالى له ما قالوا لك قال قالوا الذى سمعت
قال فاخبرهم انى اصلى وصلوتى تطفئ غضبى وعنه عن النبى صلى
الله عليه انه قال لما كلم الله تعالى موسى كان يبصر دبيب النمل على
الصما فى الليلة المظلمة على مسيرة عشرة فراسخ وعن ابن عباس رضى الله
عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ليس بمؤمن مستكمل الايمان من
لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة لان البلاء لا بد له ويتبعه الرخاء
وكذلك الرخاء لا يتبعه الا المصيبة وعن ابى امامة عن النبى صلى الله
عليه انه قال لو وضع حلم آدم فى كفة ميزان ووضعت احلام بنى
آدم من قبل فى كفة اخرى لرجح بها وقد قال الله تعالى ولقد عهدنا
الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله
عليه انه قال لو انكم تكونون اذا خرجتم من عندى على مثل الحال الذى
تكونون عندى لزارتكم الملايكة فى بيوتكم ولصافحتكم الملايكة باكفها
ولو لم تذنبوا لجاء الله بخلق جديد يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة
وعنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لو يعلم المؤمن ما عند الله
تعالى من العقوبة ما طمع بالجنة ولو علم الكافر ما عند الله تعالى من
الرحمة ما قنط من الجنة وروى ان النبى عليه السلام قال فى البسط
حببت الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت قرة عينى فى
الصلوة وقال فى القبض فى حالة لا يسع فيها بعلى وروى انه كان
ليحيى عليه السلام حالة القبض ولعيسى عليه السلام حالة البسط

فان يحيى كان اشد خوفا وعيسى كان اكثر رجاء وعن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال خلق الله الارزاق قبل الاجساد بالفى
عام فمن قنعها فوقعت فى المشارق والمغارب فمنهم من رزق رزقه فى الفى
موضع ومنهم من رزق رزقه على باب داره يغدو اليه ويروح ولو يناله
خارج الدار لما هدى وكل يلتقط رزقه حتى يستوفيه فاذا استوفيه
جاءه ملك الموت فقبض روحه **المواعظ والنكات والاشارات**
والحكايات فى القبض والبسط وحكى عن الجنيد قدس الله سره انه قال
الخوف يقبضنى والرجاء يبسطنى فاذا قبضنى بالخوف افنانى عنى واذا بسطنى
بالرجاء ردنى على قال اهل الاشارة القبض والبسط حالان بعد ترقى
العبد عن حال الخوف والرجاء فبسط كل احد على حسب قبضه وقبضه
على حسب بسطه وعن بعض اهل الاشارة انهم يسمون الخلوة حالة القبض
ومخالطة الناس حالة البسط ثم يكون الخلوة لبعضهم افضل والمخالطة
لبعضهم افضل وحكى انه وجد فى لسان اهل الحقايق ان القبض هو
الحالة التى تستوحش منها العبد عن الخلق فلا يكون مستانسا الا
بالحق واما حالة البسط عندهم حالة الاختلاط على وجه الشرع والعقل
والفتوة والمروة وعن بعض اهل التحقيق انه قال ان الصبى اذا ولدته
امه كانت اصابع يديه مقبوضة فاذا حضرته الوفاة كانت اصابعه
مبسوطة فيكون قبض الاصابع فى حالة الولادة اشارة الى امساك
الدنيا ويكون بسط الاصابع فى حالة الوفاة اشارة الى ترك الدنيا ولهذا قال
بعضهم

ومقبوض كف المرء وقت ولادة دليل على الحرص المركب فى الحى
ومبسوط كف المرء عند مماته يقول انظروا انى خرجت بلا شى

الباب التاسع والثلثون
فى الرزق والضيافة وسعة رحمة الله تعالى

فصل فى الرزق الجد قال اهل اللغة الرزق ما ينتفع به
منه فى حال اليسر والعسر والجمع الارزاق وقال بعضهم الرزق العطاء
وهو المصدر فقولك رزقه الله اى اعطاه الله الرزق والرزقة بالفتح مرة
واحدة للجمع والرزقات وهو اطماع الجند وقد يسمى المطر رزقا وذلك
قوله تعالى وانزلنا من السماء من رزق فاحيا به الارض وقوله وفى
السماء رزقكم وهو اتساع فى اللغة كما يقال المرء فى قعر القلب يعنى به
سقيا للنخيل وقال حكيم الرزق ما يحيى المالك لمملوكه قدر ما يكفيه
وقال عالم الرزق تهيأة اسباب المعاش وقيل الرزق ما قسم
للعبد من صنوف ما يحتاج اليه مطعوما ومعلوما وقيل الرزق ما لا
يزيده الطلب ولا ينقصه الترك **الاخبار والآثار فى الرزق**
عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال الرزق يأتى
العبد على اى مسيرة سارها فلا تتوى حتى يزايده ولا فجور فاجر
ينافصه وبينه وبين العبد ستر وعن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه
انه قال الرزق يطلب العبد اكثر مما يطلبه العبد وعن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان اهل البيت اذا تواصلوا
اجرى الله عليهم الرزق وكانوا فى كنف الله عز وجل وعن ابى هريرة

عن الزهري عليه انه قال يا ابا هريرة اغزُ في سبيل الله تبسط
الله لك من الرزق وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه رضي الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه تابعوا بين الحج والعمرة فان المتابعة
بينهما تزيد في العمر والرزق وتنفي الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث
الحديد وعن انس عن النبي صلى الله عليه انه قال من استطار الرزق
فليكثر من التكبير ومن كثر همه فليكثر من الاستغفار وعنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال اذا صليتم الفجر فلا تناموا عن طلب ارزاقكم
قيل انس عن ذلك فقال يسبح ويهلل ويكبر ويستغفر سبعين مرة فعند
ذلك ينزل من الرزق وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي رضي الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه من قال كل يوم مائة مرة لا اله
الا الله الملك الحق المبين كان له امان من الفقر وامن من وحشة القبر
واستجلب به الغنا واستشرع به باب الجنة وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال ما من مؤمن يؤثر الاخرة على الدنيا ويغدو
ويروح الى المساجد الا ضمن الله السموات والارض وبنى ادم برزقه
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال العبادة
سبعون بابا افضلها طلب الرزق الحلال وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه قال قال له يا ابا هريرة مر اهلك بالصلوة قال الله
تعال ياتيك بالرزق وعن زبير بن العوام ان رسول الله صلى الله عليه
قال يا زبير ان الله تعال فضل الاموال سوى الارزاق التي قسمها

بين العباد مجتمعة عنده لا يعطي منها احدا شيئا الا من سبيل الله عز
الخميس وليلة الجمعة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر وعن عمران
بن الحصين رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من انقطع الى الله
عز وجل كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا
وكله الله تعالى اليها وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه انه
قال بين العبد وبين رزقه حجاب فان صبر خرج اليه رزقه وان عجل
مزق حلده ثم لا ياخذ الا ما قدر عليه وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال لو انكم تتوكلون على الله تعال حق توكله
لرزقتم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وعن الحجاج السلمي
قال قال رسول الله صلى الله عليه من اكل ما يسقط من المايدة لم يزل في
سعة من الرزق ووقى ولده وولد ولده من الجنق وعن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه قال كانت عايشة رضي الله عنها نايمة قبل صلوة
الفجر فجرى بها رسول الله صلى الله عليه برجله وقال قومي شاهدي
رزق ربك ولا تكوني من الغافلين ان الله تعال يقسم ارزاق العباد
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعنه رضي الله عنه انه قال نهى
رسول الله صلى الله عليه عن الاكل على الجنابة وقال انه يورث الفقر
اي ينقص الرزق وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال لزبير
بن العوام يا زبير ان مفاتيح ارزاق العباد باذا العرش يبعث الله عز وجل

الى كل عبد بقدر نفقته فمن كثر كثر له ومن قل قلل له وقال النبي
عليه السلام الرزق اشد طلبا للعبد من اجله وعن الحسن البصري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال قاتل الله اقواما اقسم لهم ونهم
برزقهم ثم لم يصدقوه المواعظ والمكافاة والاشارات والحكايات
في الرزق وحكي انه سئل سفيان الثوري ان خوف العبد من رزقه
بعد ضمان الله تعالى له من ماذي فاستمهل اياما ثم راى في منامه كان قايلا
يقول له خوف العبد من رزقه بعد ضمان الله تعالى له صفة العبودية
انما تخاف لانه عبد اذ الامن من صفة الربوبية من آمن ما خوفه الله
تعالى منه وهو النار اخافه الله تعال مما امن منه وهو الرزق وقال
بعضهم اذا تامل الانسان بعقله وفهمه ونظر الى لطف الله تعالى بكانه
في باب الرزق لاغناه عن الاضطراب فانه تعالى وتقدس يرزق الجنين
في بطن الام من قبل سرة امه يوصله الله تعال بلا تكلف ثم بعد خروجه
من الرحم يتقل رزقه الى ثدي امه قوله تعال وهدياه النجدين
شفاء من غير وكاء تخرج اللبن بوقت حاجته اليه ويمسك بوقت
استغنايه عنه وقيل لاحد من اين مطعمك قال من خزاين ليس
عليها حجاب ومعادن منفتحة الابواب وقال ابو القسم الحكيم الشك
في الرزق والشرك في التوحيد كلاهما واحد وسئل هل يشك المومن
الصادق في رزقه قال الحكيم ان المومن لا يشك في اصل الرزق
وانه يعتقد ان رازقه هو الله تعالى وانه قادر على ايصاله اليه ولكن

شكه من وراء ذلك فانه يتمنى ان يعلم انه من اين ياتي وكيف ياتي وحتى
ياتي وذلك غيب محجوب عنه وقال الثوري له كان الله لم يخلق
الارض لم تثبت فلم اهتممت لشئ من الرزق لظننت اني كافر وعن محمد
بن محمد الطوسي انه قال قلت لاعرابية في البادية من اين تاكلين قالت
لو كان من اين لفني وحكي عن ابرهيم بن ادهم انه قال كنت آكل الطعام
ذات يوم فاذا انا بزنبور طاير بين يدي ورفع عن ذلك الطعام مقدار
ذرة فطار فذهبت على اثره فدخل خربة فيها عصفور اعمى على طاق فلما
دخل الزنبور سمع العصفور طنينه ففتح فاه فالقمه الزنبور ذلك
الطعام واكل العصفور وحكي ان رجلا كان ياكل الزبيب فبقي حبة
بين اسنانه فغطس يوما فسقط على الارض فالتقط بعض حمام مكة
فابتلعه فهتف به هاتف يا عبد الله حملك رزق الحمامة الضعيفة
من اليمن مقدار خمسماية فراسخ بضرسك لا على ظهرك فاعتبر ولا تهتم
بعد هذا الرزق وعن ابرهيم بن ادهم انه قال سالت الراهب من
اين تاكل قال ليس هذا العلم عندي ولكن سل ربي من اين يطعمني
وحكي انه قيل لرابعة قد غلا السعر بالبصرة فقالت لو كان وزن
حبة من الطعام بمثقال من ذهب ما تالمت فان علينا ان نعبده كما
امره وعليه ان يرزقنا كما وعدنا وحكي ان السمار امسك الامطار
فاهتم موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه ان انصب قدرين
في احديهما الماء والتراب والبذر ولا توقد تحته النار وفي التدبير

الثانى البذر للماء والتراب واوقدت فيه النار فنضج ذلك موسى عليه السلام ولم ينبت فى القدر الذى الماء والتراب والبذر لم يكن فيه النار وينبت فى القدر الثانى وخرجت سنبلة من سنابله فقال الله تعالى ان من قدر ان ينبت الزرع بغير ماء وتراب من الارض والسماء وحكى عن سلم الخواص انه قال لمن اراد ان ياكل الدنانير فليدخل فى مذهبنا عامين ليضع الله الدنيا والاخرة بين يديه قيل وما مذهبكم قال الرضا بما رزقه الله تعالى ومخالفة الهوى وعن عبد الصمد بن حسان انه سال سفيان الثورى ما تقول فى الكسب فقال له اذهب واتق الله فانه ما رايت تقيا محتاج قال الثورى كل جائع همته وهمته الخبز ولم يفضل ذلك الجوع على الشبع فهو عليه لا له وعن حاتم الاصم انه قال الحمار يعرف طريق المعلف والمنافق لا يعرف طريق السماء وقيل لواجد من اين تاكل قال من اين ياكل عبد رب الارباب وحكى عن سعدون المجنون اذا اشتد به الجوع رمى ببطوفه الى السماء وقال

اتتركنى وقد اليت حلفا بانك لا تضيع من خلقته
وانك ضامن للرزق حتى تؤدى ما ضمنت كما خلقته
وانى واثق بك يا الهى ولكن القلوب كما علمته
ولو كانت الدنيا تنال بفطنة وفرط علوم نلت اعلى المراتب
ولكنها الارزاق حظا وقسمة تحكم مليك لا محيلة طالب

فصل فى الضيافة

الجد قال اهل اللغة ضاف الشيء

عن الهدف اى عدل واضفت الشيء الى شيء اى املته يقال ضاف السهم اذا مال عن الهدف وضفت الرجل ضيافة اذا نزلت عليه ضيفا وقولهم تضايق الوادى اذا تضايق وقال حكيم الضيافة بذل المجهود بطريق السماحة وقال اهل الشرع الضيافة احياء سنة الخليل عليه السلام بانزال الخاص والعام واطعام الطعام وقيل الضيافة رعاية حق النزيل المكرم باحضار اصناف المطعم وقيل الضيافة فتح باب العطف والرحمة لجمع الاقارب والاجانب قوله صلى الله عليه الجماعة رحمة والافتراق عذاب

الاخبار والآثار فى الضيافة

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لا تصحب الا مومنا ولا تاكل طعامك الا تقى وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه ان الملايكة لا تزال تصلى على احدكم ما دامت مايدته موضوعة وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه من اطعم اخاه خبزا حتى يشبعه وسقاه من ماء حتى يرويه بعده الله تعالى من النار سبعة خنادق بعد ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه لو يعلم العبد ما له عند الله تعالى من الكرامة اذا اكل مع ضيفه ما اكل وجده فان لم يجد ضيفا فمع جاره فان لم يكن له جار فمع عياله وروى عن مجاهد فى قوله عز وجل هل اتيك حديث ضيف ابرهيم المكرمين قال كانت كرامته اياهم خدمتهم بنفسه ومن اكرام الضيف ان يبدا بعلف دابته

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان اليهود
والنصارى يأكلون فخالفوهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه انه قال الضيف اذا نزل نزل برزقه واذا ارتحل
يذنوب اهل المنزل وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال اذا دعيت فاجب وكان ابن عمر اذا دعي الى طعام اجاب و
ان كان صايما وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه انه قال من دعاه
اخوه المسلم وهو صايم اجاب وافطر كتب الله تعالى له لكل يوم الف
يوم فان قضى ذلك اليوم كتب الله له صوم الني يوم قيل يا رسول الله
وكيف ذلك قال لانه من اكرم اخاه فكما يكرم الله تعالى ومن يكرم الله
عز وجل فحق على الله تعالى ان يكرمه وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال من السنة اذا وضع الرجل طعامه ان يدعو من حوله
وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال لو اهدي الي ذراع
لقبلت ولو دعيت الى كراع لاجبت وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال اربع من كن فيه فهو من المتواضعين
من اكل مع خادمه وعقل شاته وركب الحمار وجل ما يبتاع في
السوق وروي ان النبي صلى الله عليه انه قال الضيافة ثلثة ايام
فما زاد على ذلك فهو صدقة قيل معناه اي صدقة من الضيف على
المضيف لان المضيف على الضيف وقال النبي عليه السلام لكل شيء
زكوة وزكوة الدار بيت الضيافة وفي الخبر قيل لابرهيم عليه السلام

بم اتخذ الله خليلا قال ما خبأت وتعشيت الا مع الضيف وعن
علي رضي الله عنه انه قال حبب الي من الدنيا ثلث الصوم في الصيف
واكرام الضيف والضرب بين يدي رسول الله بالسيف وقال
النبي صلى الله عليه من اكرم ضيفه فهو معي ومع ابرهيم في الجنة كهاتين
واشار الى اصبعيه وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
السلام ان الضيف اذا دخل بيت اخيه المؤمن دخلت معه الف
بركة والف رحمة وقال النبي صلى الله عليه الضيف دليل الجنة وقال
النبي عليه السلام ان من السنة ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار
وقال النبي صلى الله عليه ما من احد اضاف ضيفا فاكرمه واعانه بما
وجد الا فتح الله عليه بابا من الجنة وعن المقدام ابن معدي كرب سمع
النبي صلى الله عليه يقول ايما مسلم ضاف قوما فاصبح الضيف
محرومًا كان حقًا على كل مسلم نصره حتى ياخذ له بقراه من ماله وزرعه
وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال اطعموا طعامكم الاتقياء
واولوا معروفكم المومنين

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في الضيافة

وروي عن ميمون بن مهران انه قال اربعة لا ينبغي
للشريف ان يأنف منها وان كان اميرا قيامه عن مجلسه لابيه وخدمته
للعالم ليأخذ من علمه وقيامه لضيفه بالخدمة وقيامه على فرسه
وان كانت له مايه مملوك وقال بعضهم اكرام الضيف احسن من قرى
الضيف ابتداءكما ان تعجيل المحسن اليه اجل من افشاء الاحسان

ابتداء وقد ذكر الله تعالى اكرام ابرهيم اضيافه قوله ضيف الكرام
وحكى عن ابي العباس بن مسروق انه قال قال لي محمد بن منصور يا ابا
العباس اقم عندنا ثلاثا فان زدت على ثلثه فهي صدقة منك علينا
لزمنا عليك وحكى عن ابن عطاء انه قال ضيف الكرام لا يكون الا كريما
بكلما فلما نزل ابو رسل الله يا ابرهيم الخليل عليه السلام وكان سيد الكرام
سنى لهم مكرمين وحكى انه قدم يعلى بن عبد الله بن عامر ضيف فاضافه
ايامًا واكرم مثواه واحسن قراه لم يعنه غلمانه على شد الراحلة فلما
ودعه قال له الضيف ما انبيك بسوء ادب غلمانك قال وما انكرت
منهم قال لم يعينوني على شد الاثقال فضحك ابن عبد الله وقال انا نعين
الضيف على الاقامة ولا نعينه على الارتحال وحكى انه نزل على
عمر رضي الله عنه ضيف فقام عمر بين يديه تخدمه بنفسه فقيل له
في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الملايكة
تقوم في منزل ضيف وانا استحي ان اجلس والملايكة قيام وحكى
ان مجوسيًا استضاف ابرهيم عليه السلام فقال ان اسلمت اضفتك فمر
المجوسي فاوحى الله تعالى اليه لم تطعمه الا بتغيير دينه ونحن نسجيه
سنة نطعمه على كفره فلو اضفته ليلة فمر ابرهيم يسعى خلف المجوسي
فرده واضافه وذكر ذلك له فقال المجوسي هكذا يعاملني ربك فاسلم
قال اهل التفسير ان الله تعالى اكرم اضيافه من اهل الجنة بخمس
خصال احدها ان تولى دعوتهم الى الخلد بنفسه فقال والله يدعو

وانا نعين الضيف على الاقامة ولا نعينه على الارتحال

الى دار السلام ولم يكل دعوتهم الى الملايكة ولا الى الانبياء عليهم السلام
وقد قيل ضرب الحبيب لغير واسطة احسن من عطايه بواسطة والثانية
ان جعل ونسبهم سيد المرسلين الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه
والثالث ان تتلقاهم الملايكة بالمراكب قوله يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا اي ركبانا والرابع يتلقاهم بالنور قوله يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم والخامس يطعمهم بقوله كلوا واشربوا هنيئا وعن
حاتم انه قال ثلثة اشياء واجبة على الضيف وثلثة على المضيف فاما
التي على المضيف ان يطعمه الحلال ويحفظ عليه مواقيت الصلوة ويتبسم
في وجهه ويحبس عنه ما قد له من حسن المطعم واما التي على الضيف ان يجلس
حيث يرضى بما قدم اليه ولا يخرج حتى يستاذن وحكى عن مجاهد انه قال
في قوله ضيف ابرهيم المكرمين قال قيامه عليه بنفسه وحكى عن
بعض اهل العلم انه قال من وضع مايدة يضع عليها الوانا مختلفة لان
طبايع الانسان مختلفة كذلك الله تعالى صنع لهم عشرة اشياء على قدر
همهم فاول فرقة همتهم الارضون والضياع قال جل ذكره جنات
تجري من تحتهم الانهار والثاني همتهم الكسوة قوله تعالى ولباسهم
فيها حرير والثالث همتهم الحلى قوله تعالى وتحلون فيها من اساور
من ذهب والرابع همتهم الاكل قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون
والخامس همتهم الشرب قوله تعالى يشربون فيها كاسا والسادس
همتهم الحواري قوله تعالى وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون

والسابع همتهم الغلمان قوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون
والثامن همتهم المغفرة قوله يدعوكم ليغفر لكم والتاسع همتهم الرضا
قوله تعالى ورضوان من الله اكبر والعاشر همتهم الرؤية قوله تعالى
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وعن ميمون ابن ميمون انه قال من اطاع
ولم يغره فكانما صلى العشاء ولم يوتر وحكى عن بعض اهل العلم انه
كان قبل خلق الارض مكانها ماء والعرش مستقر على الماء فامر الله
تعالى العرش ان يصعد فوق السماء فارتفع وجعل يعلو فصار الماء
الذى كان موضع الكعبة شايع العرش وصعد معه الا ما شاء فامر
بالرجوع الى موضعه فقال للعرش لولا ان الله تعالى امرنى بان
ارجع الى مقرى والا شيعتك الى مكانك فاوحى الله تعالى الى ذلك
الماء اكرمت العرش وشيعته لاجلى لاجرم جعلت مكانك افضل
البقاع وجعلته قبلة لجميع الخلايق ومظنة لطلب الحوايج ولهذا
قال النبى عليه السلام من شيع ضيفا له سبع خطوات فتح الله عليه
سبعة ابواب الجنة حتى يدخلها من ايها شاء وحكى انه سئل
الاوزاعى ما كرامة الضيف قال طلاقة الوجه ولهذا قيل اول القرى
البشر وعن جابر بن عبد الله انه قال من استضاف رجلا ولم يضفه
فاخذ من ماله قدر ضيافته فلا اثم عليه وحكى عن الاصمعى انه قال
دخلت البادية فبينا اسير فى ليلة مظلمة باردة فاذا انا بخيمة فاذا
فيها فتى وبين يديه غلام والفتى ينشد شعر

او قد بان الليل ليل قمر والريح فى ذا الليل ريح صرصر
عينى ترى نارى من تستمر ان حل ضيف فانت حر

فصل فى سعة رحمة الله تعالى الحد قال اهل اللغة
السعة الطاقة قال الله لينفق ذو سعة من سعته اى طاقته يقال
اوسع الله عليك اى اغناك والتوسيع خلاف التضييق قولهم توسعوا
فى المجلس اى تفسحوا وفرس وساع بالفتح اى واسع الخطو قال الحليمى
سعة الرحمة كثرتها وكل ما يضاف الى الله تعالى فلا يدخل تحت الحد
والعد وقال اهل التفسير سعة الرحمة عبارة عن عموم بر الله تعالى
فى حق البر والفاجر والرحمة والرافة والتعطف والاحسان والافضال
والانعام والاكرام والتربية على معنى واحد واصل السعة من وسع
يسع سقطت الواو وبدلت مكانها الاخبار والآثار فى سعة رحمة الله تعالى
وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ارحموا ترحموا
واغفروا يغفر لكم وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه انه
قال اجيبوا المعروف واهله فوالذى نفسى بيده ان البركة واليمن
والعافية معها ولا يزال صاحبه فى كفاية من الله واجر عظيم ما يمسك
بها وعن كعب بن مالك عن النبى صلى الله عليه انه قال اوسعوا مساجدكم
تملوه وعن ابى الدرداء عن النبى صلى الله عليه انه قال اجيبوا الله يغفر
لكم وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال اجيبوا
الله لما يعدوكم من بعده فاجيبونى بحب الله واجيبوا اهل بيتى لحبى

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الا
انبيكم باول ما يقول الرب عز وجل للمومنين يوم القيامة واول
ما يقول هل احببتم لقائي فيقولون نعم ربنا فيقول ثم فيقولون رجونا
ان تثني لنا وتدخلنا الجنة فيقول الرب جل جلاله اني قد وجبت ما
رجوتموني وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال الا ان
كل جواد في الجنة جتما على الله عز وجل وانا به كفيل جتما اي واجبا
بكرمه ورحمته وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه انه قال اوحى
الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى اني باعث من بعدك امة ان
اصابهم ما يحبون حمدوا وشكروا وان اصابهم ما يكرهون احتسبوا
وصبروا ولا حلم ولا علم قال يا رب كيف هذا لهم ولا حلم ولا علم قال
اعطيهم من حلمي وعلمي وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
انه قال استوهبت ربي عز وجل من صحبني فقال لجبريل عليه السلام
ان الله قد وهب لك ذنوب اصحابك فغفر لهم وعن انس بن مالك رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان ارجى ما يكون الله عز وجل بالعبد
اذا وضع في حفرته وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
ان للعبد من اهل الجنة لسبعين الف قهرمان من الملايكة يحبونه
ويسلمون عليه ويخبرونه بما اعد الله له وعن انس عن النبي صلى الله
عليه انه قال ان الله تعالى اوحى الى الملايكة ان لا تكتبوا على عبدي
الصواب بعد العصر شيا عن جابر عن النبي صلى الله عليه انه قال

اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتلى منهم والمعافى
قال يا رب هذا المبتلى ارحمه لبلايه فما بال المعافى قال لقلة شكره
اياي عافيتي اياه وعن سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال قال ربكم جل جلاله وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا الى من الدنيا
وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه كل خطيئة عملها بسقم في بدنه او
ضيق في معيشته او اقتار في رزقه او خوف في دنياه وفي الخبر
ان داود عليه السلام حين قبلت توبته نذر ان لا يرفع راسه من
السجود شكرا لله تعالى فاوحى الله تعالى اليه ارفع راسك فاني الخلق
الى رحمتي فانا اذا سجدت استوجبت الرحمة وجدك واذا دعوت
الخلق الى رحمتي استوجبت الرحمة معهم فقال داود الهي اتحب ان
ترحم فقال جل جلاله يا داود وعزتي وجلالي لان اغفر الفا الفا
احب الي ان اعذب واحدا بالنار اني غفور رحيم وروي ان الله تعالى
قال لموسى عليه السلام استغاث بك قارون فلم تغثه وعزتي وجلالي
لو استغاث بي لاغثته وعفوت عنه وفي غريب الحديث ان جبريل
اخذ من حال البحر وادخل فاه فرعون حين استغاث منه والحال الطين
الاسود وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال لو ان العباد لم يذنبوا لخلق الله تعالى خلقا يذنبون فيغفر
لهم انه هو الغفور الرحيم وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لعن الله
تعالى المنفرين ثلثا قيل من هم قال الذين يقنطون العباد من رحمة الله
تعالى

وروى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال اذا كان يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من
اليهود والنصارى فيقال يا مسلم هذا فداؤك من النار وهذه اشارة
من سعة رحمة الله تعالى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال
لما خلق الله عز وجل الخلق كتب في كتابه فكتبه على نفسه وهو فوق
العرش ان رحمتي تغلب غضبي عن انس عن النبي صلى الله عليه انه قال
لما اسري بي الى السماء قربني ربي حتى كان بيني وبينه كقاب قوسين
او ادنى لابل ادنى قال يا حبيبي يا محمد هل غمك ان جعلتك اخر النبيين
قلت لا يا رب قال ابلغ امتك عني السلام اخبرهم اني جعلتهم اخر الامم
لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم المواعظ والنكات والاشارات
والحكايات في سعة رحمة الله تعالى وحكي عن الحسن انه قال يقول
الله تعالى لعباده يوم القيامة جوزوا الصراط بعفوي وادخلوا الجنة
برحمتي واقتسموا باعمالكم وحكي انه سئل سفيان الثوري عن شارب
الخمر نستغفر له قال شارب الخمر احوج الى الاستغفار من النار وحكي
ان الشبلي رؤي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال ناقشني ربي
حتى آيست فلما راى يأسي يئس بي رحمته وحكي انه رؤي الشافعي
رضي الله عنه في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال اجلسني على كرسي
من ذهب ونثر علي اللؤلؤ الرطب وعن عطاء الخراساني انه قال
ارجى ما يكون الرب بعبده اذا دفن قبره وفرق اهله وايتاش عنه

اي رجعوا مسرعين وحكي ان ابليس عليه اللعنة قال الهي ان
المؤمنين يحبونك ولا يطيعونك ويبغضونني ويطيعونني قال الله
تعالى اني غفرت لهم ما اطاعوك مما ابغضوك وعفوت عنهم وان لم يطيعوني
بما يحبوني فصرخ اللعين صرخة وهرب وحكي ان رجلا في بني اسرايل
كان يغبط الناس فيقول الله تعالى اويسلك من رحمتي كما كنت تغبط
عبادي وحكي انه لما لعن ابليس قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين قال
الرب تعالى كل عبد اذنب ذنبا فاستغفر لي غفرت له بعزتي فقال
اللعين انا امنعهم عن الاستغفار فقال ان تمنعهم عن الاستغفار افتحني
عن الغفران اغفر ولا ابالي ليعلم الخلايق اني انا الكريم غفور رحيم
وعن عبد الله بن سلام انه قال ما اجد لكم الا عن نبي مرسل او كتاب
منزل ان العبد اذا عمل كل ذنب في الدنيا ثم ندم عليه طرفة عين
سقط عنه اسرع من طرفة عين وحكي انه كان في عهد النبي عليه السلام
لرجل ابن سوء فمات فلم يصل عليه ابوه فقيل له في منامه لم تركت
الصلوة على ابنك قال لانه كان ابن سوء فقيل له قد صلى عليه
من هو خير منك صلى عليه ملايكة السماء قال لم قيل لانه كان في شرب
الخمر يوما فسمع ان النبي عليه السلام قدم من سفره سالما ففرح بذلك
فغفر له وحكي ان رجلا جار الى النبي صلى الله عليه وحكي بين يديه
ان امراة سقط ولدها من السطح عن يديها فرمت المراة نفسها
من السطح فهلكت شفقة على ولدها فقال رسول الله صلى الله عليه

ان الله عز وجل اشفق على امتي من تلك المراة على ولدها شعر

يا كريم الصفح يا ذا المنن ان ظني فيك ان ترحمني
غافر الذنب اليك المشتكى من ذنوبٍ ذكرها امرضني

الباب الاربعون

فصل في المرض الجد

قال اهل اللغة المرض السقم وهو تفاوت بعض الامزجة وميل احد العناصر الاربعة يقال قد مرض فلان وامرضه الله ويقال امرض الرجل اذا وقع في ماله العاهة وقال بعضهم المرض استيلاء بعض العناصر على البعض وخروجه عن حد الاعتدال والنظام والمراض الرجل المستاء ومرضته تمريضا اذا قمت عليه في مرضه والتمارض ان يرى الرجل من نفسه مرضا وليس به وشمس مريضة اذا لم تكن صافية وعين مريضة فيها فتور والمرض عند اهل التحقيق الفساد في الباطن وقول مريض اى فاسد قوله عز وجل في قلوبهم مرض اى شك وقيل ظلمة يقال ليلة مريضة اى مظلمة وقيل في قلوبهم مرض اى جزن وهم بسبب نصرة النبي عليه السلام وسمي المنافق مريضا لان حال المريض متردد بين الحيوة والموت فكذى حال المنافق متردد بين الاسلام والكفر نعوذ بالله منه

الاخبار والآثار في المرض

قال صاحب الاقناع محمد بن احمد المروزي باسناده عن النبي صلى الله عليه انه قال انين المريض تسبيحه وقال صاحب كتاب شهاب الاخبار باسناده عن النبي

صلى الله عليه من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة قيل وما خرفة الجنة قال جناها وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه اذا اشتكى المؤمن المرض اخلصه ذلك من الذنوب كما يخلص الكير الخبث من الحديد وبهذا الاسناد قال النبي صلى الله عليه اذا حضر تم المريض فتقولوا خيرا فان الملايكة يؤمنون وقال النبي صلى الله عليه اذا مرضتم فلا تمنوا العافية فان المرض خير للمريض وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من مرض يوما في سبيل الله اعطاه الله ثواب عبادة الف سنة وقال مكحول بن الفضيل باسناده عن النبي صلى الله عليه انه قال من مرض ليلة فصبر ورضي عن الله خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه انه قال الحمى حظ كل مؤمن من النار وحمى ليلة يكفر خطايا سنة وعن انس عن النبي صلى الله عليه انه قال الحمى رايد الموت وسجن الله في الارض وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الحمى بالكل ويشرب فاتنا اكلها فلحوم الناس وشربهم فدماؤهم وعن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك ليوعك وعكا شديدا قال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم فقلت لان لك اجرين قال اجل والذي نفسي بيده ما على الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجر ورقها وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال

ما من مسلم يصيبه من مصيبة بشوكة فما فوقها الا كفر الله عنه بها
خطية وعن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال يا رسول الله كيف
الفلاح بعد هذه الاية من يعمل سوءا يجز به كل شئ يفعله يجزا به فقال
عليه السلام يرحمك الله يا ابا بكر الست تمرض الست تنصب الست
يصيبك الذاء فذلك لما تجزون به وعن مصعب بن سعد عن ابيه قال سالت
رسول الله صلى الله عليه اى الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل
فالامثل حتى يبتلى الرجل على حسب دينه او على قدر دينه فان كان
صلب الدين ابتلى على قدر ذلك فما يزال البلاء بالعبد حتى يمشى فى
الطريق وما عليه من خطيئة وعن علقمة ان ابن عم له حضرته الوفاة
فذهب يعوده فمسح جبينه فاذا هو يرشح فقال الله اكبر وعن عايشة
رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه قال اخبرنى جبريل عليه السلام
ان الحمى حظ امتى من جهنم وعن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه قال ما من عبد ابتلى فى الدنيا بذنب والله اكرم واعظم
عفوا من ان يسأله عن ذلك الذنب يوم القيامة وعن عبد الله بن عمر
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال اذا كان مرض العبد المؤمن
قال الله عز وجل لملايكته اكتبوا لعبدى ما كان يعمله وهو صحيح
وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه من يرد الله خيرا
يصب منه وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله ما من
مؤمن تمرض مرضا قليلا ولا كثيرا الا قام من مرضه عطلا من الذنوب

قوس عطل بلا وتر

ثم قال ابو الدرداء ليلة امرضها اجب الى من جم الغنم وعن ابى امامة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال الامراض هدايا من الله عز
وجل للعبد واجب العباد الى الله تعالى الكثير هم اليه هدية وعن ابى
هريرة انه قال دخل اعرابى على النبى صلى الله عليه فقال النبى للاعرابى
هل اصابتك ام ملدم قال وما ام ملدم قال حر بين اللحم والجلد قال
لا قال وهل اصابك صداع قال وما صداع قال يهيج عرق فى راس
الانسان قال لا قال وهل اصابتك علة من علل قال لا فلما خرج قال
النبى صلى الله عليه من اراد ان ينظر الى احد من اهل النار فلينظر الى
هذا وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه انه قال انى لافرح بالطاعون
لامتى فيه خصلتان اما احدهما فهو شهادة والاخرى فتزهيد فى الدنيا
ورغبة فى الاخرة انما تنسوا قلوب العباد بطول الامل وصحة الجسم وعن
ابن مسعود رضى الله عنه انه قال ان المؤمن صحيح القلب مريض الجسد
وان الفاجر مريض القلب صحيح الجسد ولوان الله تعالى اصح اجسادكم
وامرض قلوبكم لكنتم اهون عليه من البق

شعر

حق العبادة يوم بعد يومين وجلسة لك مثل اللمح والعين
لا تبرئن مريضا فى مسألة يكفيك ان شئت تسأل خمسين

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى المرض

وحكى عن
جعفر الخلدى انه قال مرضت زمانا فعادنى ابو الحسين النورى فاخذ
بيدى واقامنى وقال قف على البساط واياك والانبساط واصبر على

تم الكتاب بعون الملك الوهاب على يد العبد الفقير الى رحمة ربه الغنى
كردن بن جبرئيل

ضرب الساط فجوز على الصراط وقال يحيى بن معاذ المرض على اربعة
اوجه تفضيل وتكفير وتقييد وتعريف اما التفضيل فللدرجات
واما التكفير فللذنوب واما التقييد فعن الغفلة واما التعريف
فلضعف النفس وقال بعضهم تجلى الله تعالى بالربح على اربعة بايوب
على المرضى وبيوسف على العبيد وبسليمان على الاغنياء وبعيسى على
الفقراء وحكى ان مكحول الشامى لا يوجد الا باكيا فضحك في مرضه
الذى مات فيه فقيل له في ذلك فقال ولم لا اضحك وقد دنى فراق
من كنت اعاديه والقدوم الى من كنت ارجوه واومله وقال بعضهم نعم
الشئ المرض لولا العواد وحكى عن عبد الله بن ابى صالح انه قال دخل
على طاوس يعودنى فقلت له يا ابا عبد الله ادع الله لى فقال ادع الله
لنفسك فانه يجيب المضطر اذا دعاه وحكى عن محمد بن حامد انه قال كنت
جالسا عند احمد بن خضرويه وهو فى مرض شديد وكان قد اتى عليه
خمس وتسعون سنة فسأله انسان عن مسالة فقال كنت ادق بابا
منذ احدى وثمانون سنة وقد بقى فى هذه الساعة لا ادرى ايفتح لى
بالسعادة ام بالشقاوة اين لى واين الجواب وحكى انه دخل ابو بكر
بن طاهر على ابى بكر بن عيسى وهو فى مرض شديد فقال له احسن ظنك
بربك ففتح عينيه وقال لمثلى يقال هذا الكلام ان تركنا عبدناه وان
دعانا اجبناه وعن بشر الحافى لما مرض فعاده بعض اقاربه حالة التى
حضرته الوفاة فشكى اليه الحاجة فنزع قميصه فواساه ثم استعار ثوبا

فمات فيه وعن يحيى بن معين انه سئل فى مرضه الذى مات فيه ايش
تشتهى قال بيتا خاليا واسنادا عاليا وحكى انه لما مرض عامر بن
عبد قيس كان الناس يعودونه فوجدوه باكيا فقيل له فى ذلك
فقال ما ابكى خوفا من الموت ولا حرصا على الدنيا ولكن ابكى على ظماء
ايام الصيف وعلى سهر ليالى الشتاء وعن ابى العباس بن مسروق
انه قال عدنا السرى السقطى فى مرضه الذى اختار الاخرة فيه فاطلنا
الجلوس عنده وكان به بطن ثم قلنا له ادع لنا حتى نخرج من عندك
فمد يديه وقال اللهم علمهم كيف يعودون المرضى وعن ابرهيم بن ادهم
انه قال دخلنا على بعض العباد لنعوده فجعل يتاسف فقلنا على ما
تتاسف رحمك الله قال ما اتاسف على البقاء فى دار الاحزان والهموم
والخطايا والذنوب فقلت ماذى قال على ليلة نمتها ويوم افطرته
وساعة غفلت فيها عن ذكر الله قال الحسن دخلت على ابرهيم
البناء عايدا له فقال اجلسونى فلما اجلسوه قال اخوانى من
استطاع منكم ان يموت مثل هذه الموتة فليفعل ثم فتحناه فخرج
روحه من ساعته وحكى انه مرض محمد بن الحسن بالرى فى دار
هشام بن عبد الله فلما حضرته الوفاة بكى فقلت له يا ابا عبد الله
ابتكى مع العلم فقال لى ارايت ان اوقف الله عز وجل وقال لى
يا محمد بن الحسن ما اقدمك الرى الجهاد فى سبيل الله اى ابتغاء مرضاتى
ماذا اقول فقال هذا الكلام ثم مات وحكى عن بديع بن خيثم انه

اصابه الخارج فقيل له لو تداويت فقال قد كنت هممت بذلك ثم
ذكرت عادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت
بينهم الاوجاع وكانت بينهم الاطباء فابقى المداوى ولا المداوى الا
وقد هلك وعن عمرو بن العاص انه كان يقول في مرضه الذى قضى
فيه نجنبه اللهم امرتنا فتركنا ونهيتنا فركبنا ولا تشفينا الى مغفرتك
اغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين وحكى ان السلف كانوا
يكرهون الجلوس عند راس المريض ولكن عند ركبته ولا ينظر يمنه
ولا يسره وليكن بصره الى المريض ولا يهول عليه امره ويهون عليه
ما استطاع ولا يعبس وجهه عليه ولا يلبس ثيابا جددا ولا روسخا
اذا دخل على المريض وحكى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما
انه اذا اصابته علة او مصيبة فقال اللهم اجعلها ادبا ولا تجعلها
غضبا وحكى ان رجلا شكى يونس بن عبيد وجعا في بطنه فقال يونس
يا عبد الله ان هذه دار لا توافقك فالتمس دارا توافقك وحكى
عن بعض اهل الاشارة انه قال المرض على ثلثة اوجه مرض العام
ومرض الخاص ومرض الاخص والشفاء ايضا على ثلثة اوجه شفاء
العام وشفاء الخاص وشفاء الاخص فاما شفاء العام في قوله
عز وجل تخرج من بطونها شراب مختلف الوانها فيه شفاء للناس
واما شفاء الخاص مذكور في قوله وننزل من القران ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين وشفاء الاخص مذكور في قوله واذا مرضت فهو

يشفين فشفاء العام نعمته وشفاء الخاص كلمه وشفاء الاخص
هو قال حكيم للمريض في مرضه خصال اولها يكتب له الحسنات
ولا يكتب عليه السيات ويكون مرضه طهارة لذنوبه ويستجاب
دعاؤه وانينه تسبيحه وجنينه تهليله ونومه عبادته وتقلبه
من جنب الى جنب كالمتقلب في العدو وهو في حبس الله ان مات
مات شهيدا وان برء فكالمولود امه طاهرا وعن يونس بن عبيد
انه قال بالحرى للمؤمن سبع خصال اولها ذكر الله له والثانية
كفارة الذنوب والثالثة اجابة الدعاء والرابعة زيادة الحسنات
والخامسة رقة القلب والسادسة هوان المال عليه والسابعة
تذكرة الموت وحكى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لولا ان يقول
الناس ان عمر زاد في دين الله شيئا والا لاقمت الجد على ثلث فرق
رجل مات في الاسلام فبكوا عليه ورجل مات في شهر رمضان فبكوا
عليه ورجل مات وله ولد لم يبلغ الحلم فبكوا عليه وعن ابي حيي
الوراق قال لو كان لفرعون جوع او حمى او شقيقة ما نازع لقوله انا ربكم
الاعلى وقد بلغ ان فرعون مكث اربع مائة سنة لم يصدع له راس
وعن ابي دلف العجلي رحمة الله عليه قال رايت اني في المنام بعد ما
مات قائما فقلت ما فعل بك ربك فانشا يقول شعر

فلو انا اذا متنا تركنا لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا فنسال بعده عن كل شي

فصل في الموت الجنة

قال حكيم الموت انقطاع اسباب الحركة وزوال قوة الحواس وادراك الاشياء والنماء وسد ابواب الحيوة وقال عالم الموت ازهاق الروح صورة وانقطاع الذكر معنى وقيل الموت موتان موت النفس وموت القلب من مات نفسه زالت عنه دنياه ومن مات قلبه زالت عنه عقباه وقال اهل الرياضة الموت حرمان الطاعة وتفرقة الاستطاعة وقال اهل اللسان الموت اطفاء نايرة الحيوة والعزل عن العبادات وقال اهل المعنى الموت البعد عن قبول القلوب والغرق في بحار الذنوب والله تبارك وتعالى اعلم

الاخبار والآثار في الموت وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الموت للمؤمن خير من الحيوة والفقر للمؤمن خير من الغناء والذل للمؤمن خير من العز والرفعة والله عز وجل لا ينظر الى هذه الامة الا بالضعفاء وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الموت تحفة المؤمن والدرهم والدينار ربيع المنافق وزاده الى النار وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الموت كفارة لكل مسلم والموت زجاجة المؤمن وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه فليقل انا لله وانا اليه راجعون وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم اكتبه من المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه منا اجرا يا رب العالمين وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الميت من ذات الجنب شهيد وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال الميت يبعث في ثيابه التي قبض فيها وقال النبي صلى الله عليه لو لم يعمل المرء الا الساعة الموت كان حيثيا بالعمل وقال النبي صلى الله عليه يبعث كل عبد على ما مات عليه وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان النبي عليه السلام اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله يا ايها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه لصلوة فراى الناس كانهم يكثرون فقال اما انكم لو اكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما ارى واكثروا ذكر هادم اللذات عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال هم الموت كفارة لكل مسلم وموت الغفاة رحمة للمومنين وعذاب للكافرين وعنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الرجل الصالح ليعالج كرب الموت وسكرات الموت وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض يقول السلام عليك تفارقني وافارقك الى يوم القيامة وروى ان عيسى عليه السلام اذا ذكر الموت تقطر جلده دما فقال يا معشر الحواريين ادعوا الله ان يخفف عني سكرات الموت فلقد خفت الموت خوفا اوقعني مخافة الموت على الموت وروى عن عكرمة انه قال لما ادم عليه السلام رويه الموت فاري فصعق وغشي عليه وجبريل عليه السلام واضع يده على راسه وميكايل على

صدره واسرافيل على قلبه وملك الموت على رجليه وما يفيق الا بعد
تسعة ايام يبتل منه عرق اصغر وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما
ان النبى صلى الله عليه قال ان المؤمن اذا مات بكى عليه مصلاه وابوه
الى المسجد وبابه فى السماء الذى كان يصعد فيه عمله اربعين يوما
وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان العبد اذا
مات فى غير مولده فليس له فى مولده الى منقطع اثره فى الجنة وذلك
ان رجلا مات بالمدينة فقال يا ليته مات فى غير مولده فقيل له يا
رسول الله فقال ذلك وعن ابى هريرة وابى موسى رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه انه قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله اذا قالوا وا
عضداه واسيداه فلا يتكين احد منكن علينا وعن وهب بن منبه رضى الله عنه
قال لما دخل ملك الموت على مريم عليها السلام وهى فى محرابها فى جبل
لبنان سلم عليها فغشيت من هوله ثم افاقت فقالت من انت يا عبد
الله الذى اقشعر من صوتك جلدى واضطربت منك جوانحى وارتعدت
فرائصى وطار عقلى وتغير لونى وغشى على فقال ملك الموت انا الذى
لا ارحم الصغير لصغره ولا اوقر الكبير لكبره ولا استأذن على ملك
ولا اهاب الجبابرة وانا مخرب الدور والقصور ومعمر القبور وانا المفرق
بين الجماعات ومبدد شمل الشتات من الاخوة والاخوات والآباء
والامهات انا ملك الموت قابض الارواح فقالت مريم لا تعجل ساعة
حتى يرجع حبيبى وثمرة فؤادى وقرة عينى عيسى روح الله قال لم اومر

بذلك وانما انا عبد مأمور والله عدل لا يجور وقد امرنى ان لا ازيل
قدما عن قدم حتى اقبض روحك فى موضعك هذا ثم قبض روحها
فرجع عيسى ونزل جبريل عليهما السلام فدفنوها فساح عيسى عليه
السلام برا وبحرا وسهلا وجبلا يأكل الحشيش ويشرب الماء فمر بجبل
تجرى من تحته عينان فالتحتان مرتان فسأل الله ان يأذن للجبل
فى الكلام معه وسأل الجبل عن عينيه وانه لم يشرب املح وامر من
مائها فقال الجبل يا روح الله انى سمعت الله يقول نارا وقودها الناس
والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله فهذا دموعى ابكى فرعا من
الله تعالى ان لا يجعلنى من تلك الحجارة وقال النبى عليه السلام امل
الانسان امامه واجله خلفه فبينا هو يؤمل امله اذا اتاه اجله فاجتهد
وفى الحديث اكثروا ذكر الموت فانه يمحى الذنوب ويزهد فى الدنيا
وفى الحديث كفى بالموت واعظا وروى ان عثمان بن عفان رضى الله عنه
اذا وقف على قبر بكى حتى يبتل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكى
وتبكى من هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اول منزل من
منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده اسرع منه وان لم ينج منه فما بعده
اشد منه وقال كعب لا يذهب من الميت الم الموت ما دام فى قبره وانه
لاشد ما يمر على المؤمن وهون ما يصيب الكافر والمنافق والله اعلم

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى الموت

قال حاتم خصلتان
من الله عارية للعبد الروح وصحة البدن امانة البدن فيعطى

احيانا ويوخذ احيانا فاذا وجدتها فاستعمل نهاى فى طاعة الله واما
الروح اذا اخذ مرة فانه لا يعطيك الى يوم القيامة فكن مستعدا له
وعن ابى الدرداء رضى الله عنه انه كان اذا مرت به جنازة غدوه
قال اغد فانا رائحون واذا راحت قال رح فانا غادون وروى انه
مر عيسى صلوات الله عليه ببعض ساح بن نوح فدعا الله تعالى وقال
ياساح قم باذن الله فخرج ابيض الراس واللحية قال عليه السلام ما
شانك ياساح وقد مت اسود الراس واللحية قال ما اجبت صوتك
الا صيحة يوم القيامة فظننت عيسى اتريد ان تعيش قال لا انى منذ ارى
سنة مت ولم تخرج مرارة الموت من حلقى وعن ابى حازم انه قال
كل حال جئت ان ياتيك الموت وانت عليها فالزمها وكل حالة تكره
ان ياتيك الموت وانت عليها فدعها وحكى عن حميد انه قال ما احد
يكره الموت الا منقوص قال ابن المبارك فعلمت انه من النقص الذى
بنا بما احب الموت وعن عمر بن عبد العزيز انه قال ما احب ان يخفف
عنى الموت لانه آخر شئ يوجر عليه المومن وعن الحسن رحمة الله عليه
انه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام استخرج ذريته من ظهره
ونثرهم على الارض كمثل الذر فنظرت الملايكة اليهم قالوا الهنا لا
يسعهم الارض قال الله عز وجل انى جاعل فيهم الموت قالوا الهنا لا
تهنيهم العيش قال اجعل فيهم الامل يعنى اذا جاء الامل نسى الاجل وعن
عطاء قال قلت لابى هريرة رضى الله عنه مالك توخر قبل ان تناح

اول الليل قال انى اخاف الموت وعن وهب بن منبه انه قال ياتى مع الموت
اربع خصال فراق الاحباب وخلع الاسباب وسكون التراب ولقاء
الحساب وحكى انه دخل ابرهيم بن شماس امير مرو على داود العابد فقال
له ابرهيم اذكر لى شيا يكون موعظة لى قال داود يا ابرهيم من بنى مدينة
مرو قال لا اعلم فقال رجل مثلك عسى انه مات وانت تموت ايضا فاجهد
حتى تختم بالعمل لا بالاسم فبكى ابرهيم وخرج من عنده باكيا وتاب توبة
نصوحا وعن صفوان بن عمرو انه قال اذا راى المومن شديد النزع
فاعلم انه مرحوم خصه الله بالرحمة وحكى انه عزا ابن المبارك رجلا
وقال كان ابنك سرورا فصار نورا ابقى خير من سرور يفنى وعن زيد
بن اسلم انه قال يقول الله تعالى وعزتى وجلالى لا خرج عبدى من
الدنيا وانا اريد ان اغفر له حتى استوفى منه كل سيئة عملها اما يسقم
فى جسده او يقتر فى رزقه او خوف فى دنياه وان بقى عليه منها شئ
شددت عليه عند الموت وعن مالك بن دينار انه قال ضحك الحسن
البصرى قدس الله روحه عند النزع حتى قهقهة فرايته بعد وتة قلت
يا اباسعيد لم ضحكت عند النزع قال تودى ملك وانا اسمع شدد عليه
فانه بقيت له خطيئة ضحكت لذلك وحكى انه مات لقاضى ابن له
فدخل عليه مجوسى وقال ان الناس رضوا بقضايك فارض انت بقضاء
الله تعالى وحكى انه لما حضر موت سفيان الثورى قبض لحيته البيضاء
وقال يارب جوع شيبتى على النار وحكى انه راى ابا الدرداء رجلا

على جنازة فقيل من هذا فقال هذا هو انا ات بقول الله تعالى انك
ميت وانهم ميتون وحكى انه كتب الى اخ له تعزية فى ولده اما بعد
فان الولد ما عاش لوالده حزن وفتنة واذا قدمه فله صلوة ورحمة
فلا تجزع على ما فاتك من حزنه وفتنة ولا تضيعن ما عوضك الله من
صلوة ورحمة قيل اصيب رجل بولده فاتاه اخ من اخوانه وقال جبنا
نعزيكم والثواب مطل ولو كشف لجبنا نهنيكم وحكى انه كان للحجاج
يقول فى خطبته ان الله تعالى خلق آدم وذريته من الارض واسكنهم
على ظهرها فاكلوا ثمارها وشربوا مياهها وقتلوها بالمسجات ثم رددهم
اليها فاكلت لحومهم كما اكلوا ثمارها وشربت دماؤهم كما شربوا مياهها
وفرقت اوصالهم كما قتلوها بالمسحات فهذه موعظة بليغة لمن تفكر
واعتبر وحكى انه مات ابنة للمهدى فخرج عليها فقال شيب
ابن شيبه عظم الله اجرك يا امير المؤمنين ثواب الله خير لك منها وما
عند الله خير لها مما عندك ما هى الا عورة ستر ت ومؤمنة كنت
وحكى عن الاراني انه قال تخاف العاقل اربعة اشياء الموت والقبر
والقيامة والعرض وتجيبها الخاص اما جبه الموت فطمعا للبشارة
واما جبه القبر فطمعا للراحة واما جبه القيامة فطمعا للكرامة واما
جبه العرض فطمعا للوصلة وعن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه انه
قال حين بكى رسول الله صلى الله عليه على ابنه ابرهيم يا نبى الله اولم تنه
عن البكاء قال لا ولكن نهيت عن النياحة وكان صلى الله عليه يقول

يا ابرهيم لولا انه امر حق ووعد صدق وطريق ياتا وان آخرنا
سيلحق باولنا لحزنا عليك حزنا شديدا العين تبكى والقلب يحزن
ولا نقول ما يسخط الرب وحكى عن بعض اهل المعرفة انه قال كل
من مات على ايمانه فقد خلف ست عقبات الاولى عقبة العاقبة
لان النبى صلى الله عليه قال من ختم له بلا اله الا الله فله الجنة والثانية
لجا من جوار الشيطان وكثرة وسواسه والثالثة لجا من فتنة الدنيا
وغرورها والرابعة وصل الى الروضة الجنة والخامسة وصل الى
دار لا تحلم فيها الا الله تعالى والسادسة عاين المنحة بعد طول ما عالج
المحنة قال كعب الاحبار اشد الناس عزابا وابعدهن مقاما فى قعر
جهنم النواح وحكى الرشيفعى عن الربيع بن خيثم انه قال كفى بالموت
واعظا وكفى باليقين غنى وكفى بخشية الله علما وكفى بعبادة الله شغلا
وحكى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه قال ثلث من مناقب الايمان
الاستعداد بالموت والرضاء بالكفاف والتفويض الله فى حالات الدنيا
وحكى ان ملك الموت اتى بعض الصالحين ليقبض روحه فقال مرحبا
والله انا مذ خمسين سنة اتاهب لك وحكى انه صلى ابو بكر الشبلى
على جنازة فكبر عليها خمسا فقيل له خالفت السنة قال لم اخالف
السنة ولكن اربع تكبيرات كانت على الميت والتكبيرة الخامسة على
الاحياء لانهم اجهل من الاموات واغفل عما يراد بهم وحكى عن ابن عبد
الله انه قال اخبرنى بعض الصالحين وكان غسالا فقال غسلت يوما

ميتا وادرجته فى كفنه فسمعت هاتفا من زاوية البيت يقول غسل
باطنه فى حيوته وغسلك انت ظاهره بعد وفاته فاجتمع الغسلان
فصار نورا على نور انتم تحملون البدن الى القبور ونحن نحمل الروح
الى الملك الغفور انتم تزينتم البدن بالثياب ونحن زينا الروح
بالثواب فطوبى لمن آب الى ربه واناب وحكى ان حكيما راى
رجلا من احبابه تمر سريعا فقال الى اين قال عيادة فلان فقال
يا عجبا ممن كان فى بيت جسده تسعة بنات مقربات من الحتف متلفعات
بمروط النزع وهو يذهب الى عيادة غيره اراد بالتسعة الحواس الخمسة
والطبايع الاربعة وحكى ان مكحول كان لا يوجد الا باكيا ثم كان
يضحك فى وقت موته فقيل له فى ذلك قال ولم لا اضحك وقد رأيت
فراق من كنت احذره والقدوم على من كنت ارجوه قال حاتم الاصم
من مر بالمقابر ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان نفسه وخانهم
وحكى عن الفضيل بن عياض انه قال فى قوله تعالى فلا تموتن الا
وانتم مسلمون اى لا تموتوا الا وانتم محسنون الظن بالله فان قوما
ساؤا بربهم الظن فهلكوا قال الله تعالى ذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم
ارديكم فاصبحتم من الخاسرين وحكى ان المزنى قال للشافعى
رضى الله عنه فى مرضه الذى مات فيه كيف اصبحت يا اباعبد الله
قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا وبسوء عملى ملاقيا
وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا ولا ادرى ارروحى يصير الى الجنة

فاهنيها او الى النار فاعزيها ثم انشا يقول شعر

فلما مضى عنى وضاقت مذاهبى جعلت رجايى نحو عفوك سلما
يعاظمنى ذنبى فلما قرنته بعفوك ربى كان عفوك اعظما

وحكى انه فى بعض الكتب السالفة يا بن آدم عليك بالمبادرة الى
اعداد زادك فان الموت لا تنظرك وان الله لا يعذرك وعن الحسن
البصرى رحمة الله عليه انه كان يقول يا بن آدم الى متى تحب ان تعيش
فان الموت حصاد وانت حشيش وكان اذا راى جنازة خلفها انات
يقول يا عجبا جنازة عجلت خلفها جنازة اجلت وحكى ان ابا بكر الشا
كان فى النزع فقيل له كيف حالك قال السفينة تدور وحول الغرق
فلا ادرى اتجو بالسلامة وتاتى الملايكة بالبشارة فلا تخافوا ولا تحزنوا
ام تغرق السفينة وتاتى الملايكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون
حجرا محجورا وحكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا اصبح كان يتمنى
للموت ثم يصيح فيقول يا ملك الموت خذنى كما شئت وحكى انه لما
حضر ابا سليمان الوفاة اتاه اصحابه فقالوا له ابشر فانك تقدم على
رب غفور رحيم فقال انكم اولى ان تقولوا اجذر فانى تقدم على
رب تحاسب بالصغير ويعاقب على الكبير وحكى عن الربيع بن ابى
راشد انه قال لو فارق قلبى ذكر الموت ساعة لخشيت ان ينسد
على قلبى وحكى انه مر واحد من العباد بمقبرة فقال اللهم بارك لنا
بعد الموت فهتف به هاتف يا هذا احسن قبل الموت يبارك لك بعد

وحكى انه جاء رجل الى الحسن البصري رحمة الله عليه وقال يا ابا سعيد
الموت باب وكل الناس داخلها فليت شعري هذا الباب ما الدار
فبكى الحسن بكاء شديدا ثم انشا يقول شعر
الدار جنة عدن ان عملت لها ترضى الاله وان فرطت فالنار
مما يجلان ما للناس غير مما فاختر لنفسك اذ انت مختار
وحكى ان ابا بكر الوراق لما توفى رآه بعض الصالحين في المنام كئيبا
حزينا فسئل عن ذلك فقال ولم لا اكون حزينا ومن عشر جنايز تحمل الينا
يكون المسلم واحدا وحكى عن حذيفة انه قال لا من صباح ولا مساء الا
منادي ينادي ايها الناس الرحيل الرحيل وحكى ان الميت اذا وضع
في القبر ابتدرت به اربعة انيران فيجي نور الصلوة فيطفي واحدة وتجي
نور الصوم فيطفي واحدة وتجي نور الصدقة فيطفي واحدة وتجي نور
الصبر فيطفي واحدة وحكى عن الكتاني انه سئل عند موته ما عملك
قال وقفت على باب قلبي اربعين سنة كل ما مر غير الله حجبته عنه
وقال يزيد الرقاشي بلغنا ان العبد اذا وضع قبره احتوشته اعماله
ثم انطقها الله تعالى فقال ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك
الاخلاء والاهلون فلا انيس لك غير نا ثم بكى يزيد وقال طوبى لمن
كانت انيسه صالحا وويل لمن كان انيسه ويلا وعن يحيى بن معاذ انه
قال لو كان العبد عند ربه مع ذنوب اهل الارض لكان خيرا له من
ان يكون في دنيا مع طاعة اهل الارض لان في جوار الكريم رجا الغفران

وفي جوار اللعين خوف الخسران وحكى عن بلال انه قال خرج ميمون
بن مهران في جنازة فقال لجلسايه ان هولاء ليسوا احق بالموت منكم
ولا انتم احق بالحيوة منهم ولكنها الآجال قريبة بعضها من بعض وحكى
انه لما حضر ابن المبارك الموت فتح عينه ورفع الى السماء فضحك ثم قال
لمثل هذا فليعمل العاملون وحكى انه مر حكيم بمقبرة فقال لاصحابه
لا يغرنكم استوار ظواهرها ما اكثر ثقا وتهم فيها وعن شداد بن اوس انه
قال الموت اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلى في
القدور ولو ان الميت نشر فاخبر اهل الدنيا بمرارة الموت ما انتفعوا
بعيش ولا الذوا بنوم شعر فليس للميت في قبره اضحى ولا عيد ولا فطر
ناى عن الاهل على قربه كذلك من منزله القبر

فصل في الفناء والبقاء

قال الجنيد قدس الله سره الفناء فناء ما دون الحق والبقاء بقاء الحق وقال بعضهم اذا فنى العبد
عن اوصافه ادرك البقاء بتمامه وقال بعضهم الفناء ترك مراد الدنيا
والبقاء مراد العقبى وقيل الفناء اطفاء نايرة الشهوات والبقاء
سلوك سبيل العبادات وقيل الفناء افتراس الجهل والبقاء اقتباس
العلم وقيل الفناء عن الشهوة هو البقاء في اخلاص العبودية يقال
من فنى عن سوء الخلق بقي بحسن الخلق

الاخبار والآثار في الفناء والبقاء

قال رسول الله صلى الله عليه يا ابا كامل احيا الله تعالى قلبك
فلا تمت حتى تميت بدنك انه لن يغضب رب العزة على ما كان في قلبه

وقال بعضهم الفناء النعت الذميم والبقاء النعت السليم

التقصير صيد الدين

مخافة ولا ياكل النار منه بدرنه انه من قلت عنده حسناته وعظمت
عنده سياته كان حقا على الله ان يثقل ميزانه يوم القيامة وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال يا ايها
الناس انكم في دار هدنة وانتم على ظهر سفر والسير بكم سريع فاعدوا
الجهاز ليبعد المفاز وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال يا ابن ادم انك لا تدري لما خلقت خلقت للحساب
وخلقت للنشور والوقوف بين يدي الله تعالى وليس ثم ثالثة دار
انما هي الجنة والنار فان عملت بما يرضي الرب عز وجل فالجنة دارك
وما ويل وان عملت بما يسخطه فالنار لا يقوم لها جبار عنيد ولا
شيطان مريد ولا حجر ولا مدر ولا حديد خلقت من غضب الله على اهل
جحوده وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال الهجرة هجرتان احديهما ان تهجر السيات والاخرى ان تهاجر
الى الله ورسوله وقال النبي صلى الله عليه تظاهروا هذه الانس
وروضوها كما تروضون دوابكم فان بين ايديكم عقبة لا ينجوها
الا كل مضمر كمضمرات الخيل وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه تقربوا الى الله تعالى ببعض اهل المعاصي والتمسوا رضا
الله بسخطهم وتقربوا الى الله بالتباعد عنهم للمواعظ والنكات
والاشارات في الحكايات في الفناء والبقاء وحكي عن ابن عطاء انه
قال كمال الفناء النزول في حقايق البقاء وقال اول ما جلوا في

حقايق البقاء مع الله فنوا عن كل شئ سوى الله تعالى ولا يصل
العبد الى هذه الدرجة حتى يصل الى الفاقة الكبرى قيل وما فاقة
الكبرى قال ان يعلم انه لا يصل الى الله الا بالله ولا ينجو منه الا به
وقال بعضهم الفناء ثلثة انواع وكذلك البقاء فاما انواع الفناء
العبد حتى لا يبقى لنفسه فيه حظ ولا له في نفسه حظ وان يبقى
ان يطلب الحق لنفسه او يطلب من الحق غير الحق فيقف موقف المرهوبين
المضطرين المتحيرين واما انواع البقاء البقاء ببقاء المعرفة ثم البقاء
ببقاء المحبة ثم البقاء ببقاء الانس وحكي عن ابي سعيد الخراز انه قال
في قوله تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود هذا حال الفناء والبقاء
ان يكون فانيا بالحق لا هم كالنايم ولا كاليقظان او صافهم فانية عنهم
واوصاف الحق باقية عليهم وهو حيرة تحت كشف وولهٌ مقابلة يقين
وعن الشبلي انه قال افنى كلك لمن احببته حتى لا يبقى لك فيك شئ
وعن بعضهم انه قال امر الفناء لا يصح الا لمن فنيت نفسه عن الاثام
كلها من الفضول وما لا يعنيه وحكي عن عبد الله بن محمد انه قال اصل
ما جئ عليه من هذا الطريق علم الفناء والبقاء ثم علم القلب ثم علم
السماع فمن لم يكن له هذه المشارب لم يكن صوفيا وقال بعضهم
هو ان يغني العبد عن الاثام والفضول كلها وحكي عن بعض اهل
الاشارة انه قال الفناء صفة الكون وما كان لاجل الكون والبقاء
صفة المكون وما كان لاجل المكون قال الله تعالى كل من عليها فان

الفناء

يعني الكون ويبقى وجه ربك يعني المكون وقال جل جلاله ما
عندكم ينفد يعني ما كان لاجل الكون وما عند الله باق يعني لاجل المكون
فاعمال المخلصين داخلة في حكم البقاء لانها لاجل المكون واعمال
المرائين داخلة في حكم الفناء لانها لاجل الكون وحكي انه سئل بعضهم
هل العارف مسرور او فقال هل يكون العارف محزونا قيل اليس من
عرف الله طال همه قال لا بل من عرف الله زال همه وقال بعضهم الجمال
والكرم يبقيان والجلال والهيبة يفنيان كما تجلى لموسى عليه السلام
بصفة الهيبة فصار الجبل دكا وخر موسى صعقا وتجلى لنبينا محمد
صلى الله عليه بصفة الكرم والجمال وكلمه عند سدرة المنتهى بالبر
واللطف فزاد محمد عليه السلام برا بالناس لطفا وزاد موسى عليه
السلام صلابة وبطشا قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
اي ذو الاجلال وابقاء الاكرام وحكي عن ابن عطاء انه قال لما دخلوا
في الفناء والبقاء اسقطوا عن انفسهم كل شئ الا التزام العبودية فان صحة
الفناء والبقاء بصحة العبودية وقال بعضهم الفناء فناء الجهل ببقاء
العلم وفناء الغفلة ببقاء الذكر وفناء المعصية ببقاء الطاعة و
فناء الشك ببقاء اليقين وفناء الرغبة ببقاء الزهد وفناء الحرص
ببقاء القناعة وفناء البخل ببقاء السخاء وفناء الكفران ببقاء الشكر
وفناء الجزع ببقاء الصبر وفناء السخط ببقاء الرضاء وفناء الرياء ببقاء
الاخلاص وفناء الكذب ببقاء الصدق وفناء التكبر ببقاء التواضع

وفناء كل ما دون الحق ببقاء الحق بالحق

شعر

اجن باطراف النهار صبابة وفي الليل يدعوني الهوى فاجيب
واياما تمنى وشوقي باقي كان زمان الشوق ليس يغيب

الباب الحادي والاربعون في القيامة والحساب والجنة والنار

فصل في القيامة والحساب

الحد قال اهل اللغة سميت القيامة قيامة لقيام الناس فيها من المؤمن والكافر والمخلص
والمرائي والعابد والعاند والآمر والمأمور والصغير والكبير والغني
والفقير والشيخ والشبان والرجال والنسوان والاحرار والعبيد
والشقي والسعيد يقومون وينتظرون خاتمة الامر بعد الفراغ من
الحساب وقراءة الكتاب ومن قولهم قامت السوق اذا نفقت
وقامت الدابة اذا وقفت وقاوم الرجل في المصارعة وتقاوما
في الحرب اي قام بعضهم لبعض فالجملات كلها مع كثير من الاجوال
والاهوال مجموعة في ذلك اليوم وهو يوم الحسرة والندامة ويوم
الملامة والملامة ويوم المحاسبة والواقعة والمناقشة والقارعة
ويوم الغاشية والداهية ويوم الصاعقة والصاخة ويوم
القصاص والفراق والتلاق والميثاق ويوم القضاء والجزاء
والبلاء والبكاء ويوم المرصاد والحساب ويوم المآب والعذاب
ويوم العرض والقرار ويوم الخزي والفرار ويوم الفزع والراجفة
ويوم الجزع والازفة ويوم الوقوف والميعاد والتغابن والتناد

ويوم الحق والدين ويوم الصدق واليقين ويوم المعلوم والموعود
ويوم المشهود والمشهود ويوم تشخص فيه الابصار ويوم يغشى
وجوههم النار ويوم لا ينفع مال ولا بنون ويومهم على النار يفتنون
ويوم انتهاب الميزان والتهاب النيران نسال الله الكريم الغفور
الرحيم ان يقينا من شر ذلك اليوم وهو الغفار الحليم والحساب
قيل مطالبة العبد ما ياخذ ويجد ويمسك ويهلك ويتزق ويتلف
ويعطي وبنبغي من اين اخذت وفي ماذا صرفت قيل اصعب مقامات
القيامة مقام الحساب ولهذا قال النبي صلى الله عليه من نوقش
في الحساب عذب والاخبار والآثار في القيامة والحساب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اول ما يدعى
يوم القيامة آدم فتنشر اياه ذريته فيقولون هذا ابونا فيقول الله
تعال يا آدم فيقول لبيك وسعديك فيقول له ربنا جل جلاله اخرج
نصيب جهنم من ذريتك من كل مائة تسعة وتسعين وامتي في الامم
كالشعرة البيضاء في الثور الاسود وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال اول من يشفع يوم القيامة الانبياء
ثم العلماء ثم الشهداء وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه انه قال اول من يشفع يوم القيامة جبريل ثم ميكائيل ثم عيسى
عليهم السلام او قال ثم موسى ثم اقوم الرابع وعن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال اول من يكسى يوم القيامة ابو هيم

خليله ثم انا لصنوتي ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يؤتى بيني
وبين ابرهيم من الرفيف وهو ثنى سريعا وعن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال اول عدل الاخرة القبور لا يعرف
شريف من وضيع وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال ان الله عز وجل خلق لها يوم خلق السموات والارض وامره
ان يقول لا اله الا الله فهو يقول لا اله الا الله ما دارها صوته لا يقطعها
ولا يتنفس فيها ولا يتمها فاذا اتمها امر اسرافيل ينفخ الصور وقامت
القيامة وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال ان الله عز وجل ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير قطيع
يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واجلم الحاكمين واسرع
الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون فاحضروا اجتمعوا
وبيسروا اجوبا فانكم مسؤلون محاسبون يا ملائكتي اقيموا عبادي
صفوفا صفوفا على اطراف انامل اقدامهم للحساب وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال انا اكون اول من رفع
راسه فاذا موسى اخذ بقائمة من قوائم العرش فلا ادري ارفع
راسه قبلي او كان ممن استثنى الله تعالى وعن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الكافر ليلجم يعرقه يوم القيامة
من طول ذلك اليوم حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار وعن ابي
موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه انه قال ان من اشراط الساعة

ان يرفع العلم ويظهر الجهل ويشرب الخمر ويظهر الربوا والزنا ويقل
الرجال ويكثر النساء حتى يكون خمسين امرأة القيم الواحد وعن
محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان الساعة
ليقوم على رجلين وهما ينشران اثوابا بينهما فتقوم عليهما
الساعة وعن ابي بصرة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ينادي منادي
بين يدي الساعة يا ايها الناس اتيكم الساعة فيسمعه الاحياء و
الاموات فينادي منادي لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وعن
حماد بن سلمة عن ابي المهزم قال سمعت ابا هريرة يقول ليقومن الساعة
على رجلين وميزانهما في ايديهما وعن ابن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى
يوم يقوم الناس لرب العالمين قال يقومون مائة سنة وفي رواية
ثلثمائة سنة وعن المقداد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول اذا كان يوم القيامة ادنيت الشمس من العباد
حتى يكون قيد ميل وقيل نيل وعن شهر بن حوشب عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال اذا كان يوم القيامة مدت الارض مدا وزيد في سعتها
كذى ولذى وجمع الخلايق جنهم وانسهم ثم نشرت الصحف ووضعت
الموازين ودعي الخلايق للحساب وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال الصيام والقران يشفعان العبد يقول الصيام
رب اني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول
القران رب اني منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان

وعن سعيد بن المسيب انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه فقال
يا رسول الله اخبرني بجلساء الله يوم القيامة فقال هم الحامدون
الحامضون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا وقال النبي صلى الله عليه
ثلث ليس على ابن آدم فيهن حساب طعام يقيم به صلبه وبيت يسكنه
وثوب يوارى عورته وما فوق ذلك فله الحساب وقال النبي
صلى الله عليه من حاسب نفسه امن من تعرض غيره وقال عليه السلام
حلالها حساب وحرامها عذاب وعن علي بن طالب رضي الله عنه قال من حاسب
نفسه ربح ومن غفل عنها خسر وحساب النفس التوبة وارضا الخصوم
وتقديم الاوامر واجتناب النواهي وروي ان النبي صلى الله عليه قال
ان الناس تحشرون يوم القيامة ثلثة افواج فوجا طاعمين كاسين
راكبين وفوجا يسعون وتمشون وفوجا تسحبهم الملايكة على وجوههم
وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسأل عن اربع شبابه فيما ابلاه وعمره فيما افناه وماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه وعلمه ممن تعلمه وماذا عمل به وعن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه انه قال اقتربت الساعة فلا يزداد الناس
على الدنيا الا حرصا ولا يزداد منهم الا بعدا وعن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه لا يزال الخصومة بين الناس يوم
القيامة حتى تختصم الروح والجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة
الجذع ملقى لا احرك يدا ولا رجلا لولا الروح ويقول الروح انما كنت

ترحما لو لم الجسد لم استطع ان اعمل شيا فيضرب انا مثل الاعمى والمقعد
حمل الاعمى المقعد ببصره وحمله الاعمى برجليه وعن ابى سعيد الخدرى
عن النبى صلى الله عليه انه قال يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقال له الم
اجعل لك سمعا وبصرا ومالا وولدا وسخرت لك الانعام والحرث وتركتك
ترئس وترتع فكنت تظن انك ملاقى يومك هذا فيقول لا فيقال له اليوم
انساك كما نسيتنى اى تركتك وروى انه لما نزل قوله تعال يومئذ
تحدث اخبارها قال رسول الله صلى الله عليه لصحابه وما تحدث اخبارها
قال الله ورسوله اعلم فقال اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل
على ظهرها وروى انه يدعى الخلق الى الموقف بين يدى الله تعالى بعد
الحشر فيوقفون فى اثنى عشر موقفا كل موقف مقدار الف عام فيسال
فى اول موقف عن عتق الرقاب فان كان اعتق رقبة اعتق الله بضعة من
النار وجاز الى الموقف الثانى فيسال عن القرآن وحفظه وقرائته فان
جاء بذلك تاما جاز الى الموقف الثالث فيسال عن الجهاد فان كان
مجاهدا محتسبا جاز الى الرابع فيسال عن الغيبة فان لم يغتب فى ذلك جاز
الى الخامس فيسال فيه عن النميمة فان لم يكن نماما جاز الى السادس
فيسال فيه عن الكذب فان لم يكن كاذبا جاز الى السابع فيسال فيه
عن طلب العلم فان كان طلب العلم وعمل به جاز الى الثامن فيسال
فيه عن العجب فان لم يكن معجبا جاز الى التاسع فيسال فيه عن الكبر
فان لم يكن متكبرا على احد جاز الى العاشر فيسال فيه عن التفوط

٢

فان لم يكن يتغوط جاز الى الحادى عشر فيسال عن الامن من مكر الله تعال
فان لم يكن آمن جاز الى الثانى عشر فيسال فيه عن حق جاره فان
كان ادى حقه اقيم فرحا ضاحكا وان اتى بواحد منهن تامة ومات
غير تايب منها فى كل موقف الف عام حتى يقضى الله فيه ما شاء ثم

فيقف

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات فى القيامة والحساب

وحكى ان الفضيل بن عياض يصف القيامة ويبكى فقال له بشر بن الحارث
صف لى الصراط كيف ذلك فانتحب وقال ويحك يا بشر هى سبع جسور
الاول منها مسيرة ثلثة آلاف عام والثانى اطول منه الف عام وكذلك
الثالث والرابع الى السابع فيسال العبد على اولها من الصدق والاخلاص
بعد الايمان فان لم يوجد فى عمله الرياء والشك والعجب والنفاق فنجا
والا رد فى النار وعلى الثانى يسال من الوضوء والغسل وعلى الثالث
يسال من الصلوة الخمس وعلى الرابع من الزكوة وعلى الخامس من الصوم
وعلى السادس من الحج وعلى السابع من بر الوالدين يا بشر الجسور
عقبات وعليها خطاطيف كلاليب من النار يسيل بعض العلماء ما
الصراط قال الجسر الممدود على متن النار احد من السيف وادق من
الشعر فمن استقام على الصراط المستقيم فى الدنيا جاز على الصراط البتة
وجانتامل فى الصراط ودقته اذا وقع بصرك على سواد جهنم من فتحة
شهيق النار وتغيظها وقد كلفت ان تمشى على الصراط مع ضعف حالك
واضطراب قلبك وتزلزل قدمك وثقلت ظهرك بالاوزار فكيف بك

خطاطيف كلاليب
جمع خطاف
جمع كلوب
وهو الذى
يجر به
الحطب
ونحوه

اذا وضعت عليه احدى رجليك وبيده الزبانية والخطاطيف و
الكلاليب وحكى انه فى بعض الكتب السالفة يابن آدم عليك بالمبادرة
على اعداد زادك لمعادك فان الموت تنتظرك والله لا يعذرك وحكى
انه دخل يزيد الرقاشى على عمر بن عبد العزيز فقال عظنى يا يزيد فقال
يا امير المومنين اعلم انك اول خليفة تموت فبكى ثم قال زدنى فقال
يا امير المومنين ليس بينك وبين آدم اب الا مات فبكى ثم قال زدنى فقال
يا امير المومنين ليس بين الجنة والنار منزل فاما ان تسقط مغشيا عليه
قال الحسن ما اظنك يا اقوام قاموا على اقدامهم خمسين الف سنة لم ياكلوا
فيها اكلة ولا يشربوا فيها شربة ثم صرف بهم الى النار وحكى ان ميمون
بن مهران قال لما نزلت هذه الاية وان جهنم لموعدهم اجمعين صاح
سلمان ووضع يده على راسه ثم خرج هاربا ثلثة ايام لم يقدر عليه وحكى
ان رجلا من الصالحين وزن يليا من الدراهم فى منزله ثم حملها الى السوق
ليشترى بها شيا فوزنها التاجر فوجدها اقل مما وزن صاحبه فى
منزله فاضطرب الرجل وبكى وصاح فقيل له فى ذلك فقال انى وزنت
هذه الدراهم فى منزلى فلم اجدها فى السوق كما وزنت فى البيت فاخاف
ان يكون حسناتى يوم القيامة هكذا وقال الحسن اشد الناس ضررا
يوم القيامة رجل سن سنة سيئة فاتبع عليها ورجل سئ المملكة ورجل
فارغ مكفى قد استعان بنعم الله على معاصيه وحكى عن الفضيل انه قال
فى قوله تعالى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شئ ولو كان ذا قربى

قال هى الوالدة تلقى ولدها يوم القيامة فيقول يا بنى الم اكن بطنى
لك وعاء الم تكن حجرى لك حماء الم تكن ثديى لك سقاء فيقول بلى
يا اماه فيقول يا بنى اثقلتنى ذنوبى فاحمل عنى ذنبا واحدا فيقول
اليك عنى يا اماه وانا اليوم مشغول وحكى ان الربيع بن خثيم اذا
قرا وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فاخذ جلد ذراعيه
ويقول يا حماه يا دماه اين انتما يومئذ وحكى عن الشعبى انه قال ان
عيسى صلوات الله عليه لقى جبريل عليه السلام وقال متى يكون الساعة
فاشقص فى اجنحته وقال ما المسئول منها باعلم من السايل ولكنها
لو قتها الا هو وحكى ان رجلا قال لسلمان رضى الله عنه من انت قال
يتبين عند الميزان فان ثقل فانا الكريم بن الكريم وان خف فانا اللئيم
بن اللئيم وقال حاتم الاصم ليس فى القيامة من الحسرات اشد من ثلثة
رجل ملك عبدا وعلمه الاسلام والشرايع فاطاع السيدين فهو يتوجه
بها الى الجنة وسيده الى النار ورجل كسب مالا من كل وجه فلم تقدمه
حتى ورثه غيره فعمل به وقدمه لنفسه فهو به ناج وصاحبه ماخوذ
به ورجل علم الناس علما فعملوا به فنجوا وابسبيه ولم يعمل به فهلك
هو وقال بعضهم والله انى اتمنى ان يكون القيامة قد قامت وانا
قايم بين يدى الله تعالى وهو سالنى وانا اجيبه قيل كان من بغضه
الدنيا وحبه الاخرة وحكى عن سعيد بن بلال انه قال يوم من يوم
القيامة باخراج رجلين من النار ثم يومر بصرفهما اليها فيعدوا احدهما

في قيوده وسلاسله حتى اقتحمها ويتلألأ الآخر فيؤمر به ثم يسأل
لها عن فعلها فيقول الذي بعد اقد جذرت من وبال المعصية ويقول
الذي يتلألأ حسن ظني بك يشعرني ان لا ترد في اليها بعد ما اخرجتني
منها فيأمر به الى الجنة وعن احمد بن حرب انه قال يبعث الناس يوم
القيامة على ثلث فرق فرقة اغنياء بالاعمال الصالحة وفرقة فقراء
بالصبر والتحمل وفرقة يبعثون اغنياء ثم يصيرون فقراء منا ليس
في سنان الشعاب وحكى انه جرى بين يدي الشبلي ذكر القيمة فتحير
ساعة ثم قال وهو يبكي آدم ويقول نفسي نفسي ومحمد يقول امتي امتي
والشبلي مع فقره وضعفه يقول ربي ربي ولا شئ لي سواه وحكى
انه تمنى قوم عند يزيد الرقاشي الثروة والاستظهار والدولة والاقتدار
فقال يزيد ساتمنى كما تمنيتم قالوا نتمنى قال ليتنا لم نخلق وليتنا اذا
خلقنا لم نمت وليتنا ان متنا لا نبعث وليتنا ان بعثنا لا نحاسب وليتنا
ان حوسبنا لا نعذب وليتنا ان عذبنا لا نخلد وحكى عن بعض اهل العلم
انه قال ينصب يوم القيامة احد عشر لواء لواء الحمد لسيد المرسلين
والانبياء تحت لوايه ولواء الصدق لابي بكر والصديقون تحت لوايه
ولواء العدل لعمر والعادلون تحت لوايه ولواء الحياء لعثمان والمستحيون
تحت لوايه ولواء السخاء لعلي والاسخياء تحت لوايه ولواء القرآن لأبي
بن كعب والقراء تحت لوايه ولواء الفقه لمعاذ بن جبل والفقهاء تحت
لوايه ولواء الزهادة لابي ذر والزهاد تحت لوايه ولواء الفقر

لابي الدرداء والفقراء تحت لوايه ولواء المظلومين للحسن والحسين
والمظلومين تحت لوايهما وقال احمد بن حرب احفظ خمسة اشياء
واياك ان تنساها الاخذ بغير محاباة والذهاب بلا رجعة و
الندامة بغير منفعة والعدل بغير جور والعذاب بغير رحمة شعر

اذا ما كنت متخذا وصيا فكن فيما ملكت وصي نفسك
ستحصد ما زرعت غدا وتجني اذا وضع الحساب ثمار غرسك

فصل في الجنة الجد قال اهل اللغة الجنة حديقة
ذات شجر ونبات سميت جنة لكثرة شجرها وخضرها بقال لكل ما
استتر جن واجن ولذلك سميت الجنة جنة اذا اعتم شجرها ونورها
وكمها حتى ستر الارض والجنة الستر والمجن الترس والجنان بفتح
الجيم القلب والجنة بكسر الجيم الجن والجنة الجنون ايضا والجان ابو
الجن ومعنى الكل الاستتار ولهذا قيل جنيت الميتة اي واريتها و
اجنيت الشئ في صدري اكننته الاخبار والآثار في الجنة عن ابن
مسعود وابن عمر رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه انه قال اول من
يدخل الجنة من خلق الله تعالى فقراء المهاجرين الذين يسد بهم الثغور
ويتقى بهم المكاره وتفوت احدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها
قضاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال اول
من يساق من الامم الى الجنة امتي فالجنة حرام على الانبياء حتى ادخلها
وحرام على الامم ان يدخلوها حتى يدخلها امتي وعن ابي هريرة رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه انه قال اول من يفتح له باب الجنة انا الا ان
امراة تبادرني فاقول لها مالك اومن انت فتقول انا امراة قعدت
على ايتامي وقوله عليه السلام انا وشفعاء الجدين كهاتين وعن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال اول سابق الى الجنة مملوك
اطاع الله واطاع مولاه وسيده وعنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
اول زمرة يدخل الجنة من امتي سبعون الفا ليس عليهم حساب ولا عذاب
صورة كل رجل منهم على ضوء القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اضوء
كوكب دري في السماء وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال للجنة مائة درجة ما بين درجتين مسيرة خمسمائة
عام والفردوس اعلاها درجة ومنها تفجر انهار الجنة من فوق ذلك
يكون العرش فان سالتم الله فاسلوا الفردوس وعن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الجنة مائة درجة تسعة و
تسعون لاهل الحقل ودرجة لساير الناس دونهم وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الجنة درة مجوفة
في السماء ستين ميلا لكل زاوية منها اهل لا يرونهم الآخرون وعن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال للجنة مائة درجة
فلو ان الناس كلهم دخلوا في درجة واحدة لوسعتهم وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال للجنة لبنة من ذهب ولبنة
من فضة وترابها الزعفران وطينها المسك وفي غريب الحديث

الجنة سبحي ترابها الزعفران وملاطها المسك الاذفر وحصاها
الصنوار اي احجارها فتاة المسك وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها وعن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال الجنة اقرب الى احدكم
من شراك نعله والنار مثل ذلك وعن ابي موسى رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال الجنة تحت ظلال السيوف وعن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه انه قال الجنة تحت اقدام الامهات وعنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال جنة عدن في السماء العليا لا يدخلها
الا نبي او صديق او شهيد او امام عادل او محكم في نفسه مخيرين بين
الشرك والايمان فيختار الايمان على الشرك فيقبل وعن علي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال جنة عدن قضيب غرسه الله تعالى
بيده قال كن فكان وعن عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله
عليه انه قال جنتان الفردوس اربع ثنتان من ذهب حليتها و
آنيتها وما فيها وثنتان من فضة مثله وليس بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
انه قال من مات له ولد وجبت له الجنة صبر او لم يصبر احتسب او لم
يحتسب وقال النبي صلى الله عليه لقاب قوس احدكم من الجنة خير
من الدنيا وما فيها وفي رواية خير مما طلعت عليه شمس او غربت
وقال النبي صلى الله عليه ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون ولا يتغوطون

ولا يبولون ولا يغيطون ولا يمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء
ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس وقال
النبي صلى الله عليه ينادي منادي يا اهل الجنة ان لكم ان تصحوا فلا
تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا
ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تيأسوا ابدا وعن ابي هريرة انه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الخلق قال من الماء قلت الجنة ما
بناها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر
وحصاها اللؤلؤ والياقوت وتربتها الزعفران من يدخلها ينعم
ولا يبوس ويخلد ولا يموت لا يبلى ثيابهم ولا ينفى شبابهم وعن معاذ
بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال يدخل اهل
الجنة الجنة جرد مرد مكحلون ابناء ثلثين او ثلث وثلثين سنة
وعن بريدة عن النبي صلى الله عليه انه قال اهل الجنة عشرون
ومائة صف ثمانون من هذه الامة واربعون من سائر الامم وقال
رسول الله صلى الله عليه ان في الجنة نهر الماء ونهر العسل ونهر اللبن
ونهر الخمر ثم تشقق الانهار منهم وقال النبي صلى الله عليه اذا قال العبد
اللهم ادخلني الجنة تقول الجنة اللهم ادخله واذا قال اللهم اجرني من
النار تقول النار اللهم اجره مني وقال النبي صلى الله عليه بالله لغيد
سوط احدكم من الجنة خير مما بين السماء والارض وعن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه انه قال العبد ليعطى على باب الجنة ما يكاد

فؤاده يطير لو ان الله بعث ملكا يشوي فؤاده وعن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه انه قال لو لم يكن الله وعد الجنة الا الواحد من جميع
بني ادم لكان حقا على كل رجل منا ان يجتهد في طلبها ويرجو ان يكون
ذلك الواحد هو ولو لم يكن الله وعد النار الا الواحد من بني آدم لكان
حقا على كل رجل منا ان يجتهد في الحذر ويخاف ان يكون ذلك الواحد
هو فكيف وكلتاهما يملآن منا وروي عن ابي هريرة انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه يقول الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين ما
لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وروي في الحديث
انه قال من كان من اهل الصلوة يدعا من باب الصلوة وان كان من اهل
الزكوة يدعا من باب الزكوة وان كان من اهل الصيام يدعا من باب
الريان وان كان من اهل الجهاد لان ابواب الجنة على انواع الطاعة
فقال ابو بكر رضي الله عنه افتدعا احد منها كلها قال النبي صلى الله عليه
نعم وارجو ان تكون منهم المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
في الجنة وحكي عن حامد اللفاف انه قال من عرف ما يطلب هان
عليه ما يبذل طوبى لمن اشترى شيئا بلا شيء طوبى لمن تذل لا شيء
للجنة وروي عن بعض اهل التفسير انه قال في قوله تعالى جنات
تجري من تحتها الانهار نهر الخمر ونهر العسل ونهر اللبن ونهر الماء
وقيل النهر واحد تجري منه ما ذكرنا لاختلاط بعضه بعضا كالبحر
لاختلاط العذب المالح وقيل الجاري واحد وله طبايع اربعة

طبع المار في اتخاذ الحيوة وطبع اللبن في التربية وطبع العسل في الشفا
والحلاوة وطبع الخمر في الطرب والنشاط لكن ذكر الاضرار لكثرة
معانيها كقوله ويضع الموازين القسط لصنوف الاعمال والميزان
واحدة وحكى عن طاوس انه قال لو علم اهل الجنة عمن شغلوا ما شغلوا
ما اشتغلوا به وقال الحسن ادركت اقواما وصحبت طوائف ما سالوا
الجنة قط حياء من الله وعن سالم بن عبد الله انه قال رايت الجنة فتحت
ابوابها الاباب واحد فقلت ما هذا الباب الذي يغلق فقيل هذا
باب الاجتهاد يا سالم وانت لا تجاهد فلو جاهدت فتح لك هذا الباب
فلما اصبح اشترى دابة وتجهز وخرج وحكى عن يحيى بن معاذ انه قال
في الكتاب الدنيا ذل النفوس وفي الكتاب الجنة عز النفوس فما اعجبا
لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى على العزة في طلب ما يبقى وحكى
عن ابي حازم انه قال لو كانت الجنة لا تدخلها الا بترك جميع ما تحب
من الدنيا ولو كانت النار لا تنجو منها الا بالتحمل بجميع ما تكره من الدنيا
لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك جزء من الف جزء
ما تحب وتشتهي وتنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره وتبغض
وما اراد الله منك الخير وهو ايسر مما اردت منه وهي الجنة وما كره
الله منك وهو الشر ايسر مما كرهته انت وهي النار وحكى عن وهب
بن الورد انه كان يقول شوقي الى الجنة ونعيمها وخوفي من النار و
جحيمها امنعاني عن النوم والقرار وحكى انه سئل بعضهم عن شغل

اهل الجنة فقال عشرة اشياء ملك لا عن امحه وغنى لا افتقر بعده و
اقامة لا اظعن معها وجمع لا تفرقة معه وشباب لا هرم معه وصحة
لا سقم معه وانس لا وحشة معه وعن ثابت البناني انه قال بلغني
ان ملكا من قوم جلسوا فقاموا قبل ان يسالوا الله الجنة ويتعوذوا بالله من
الاوات الملائكة مساكين غفلوا عن عظيمتين وعن بعضهم من احب ان يدخل
الجنة فلا تكونن ثقيلا على الناس وحكى انه سئل بعضهم عن قول النبي
عليه السلام انه قال اكثر اهل الجنة البله قال لانهم في شغل بالنعيم عن
رغد النعيم ثم قال من رضي من الله بالجنة فهو ابله قيل لرابعة ما تتمنين
في الجنة قال الجار ثم الدار يعني اطلب رضاء الله بالفرائض ورضاء
النبي صلى الله عليه بالسنن واقتف آثار الاولياء والعلماء وقال عالم
كيف تسال ربك الجنة وقد بين لك طريقها وامرك به وانت تخالفه
وكيف تستعيذ به من النار وقد بين لك طريقها ونهاك عنه وانت تسلكه
اطع ربك يعطيك سولك وقال حليم من تناخر بعقر الدنيا اعناه الله تعالى
بنعيم الجنة الماوى شعر يا ناظرا تزتو بعين راقد ومشاهد اللامر غير مشاهد
تصل الذنوب الى الذنوب وتبتغي درج الجنان بها وفوز العابد
انسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد

فصل في النار الجة قال بعضهم النار جوهر مضيء محرق
متلف قايم بغيره وقال بعضهم سميت النار نارا لانارتها وقولهم ما
نار هذه الناقة اي سمنتها وفي المثل خار ما انار ما ويقال بينهم

نايرة اى عداوة وسخناء **الاخبار والآثار فى النار** عن على بن
ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اول من يدخل النار
سلطان مسلط لم يعدل فى سلطانه اطعامه كبره وابطرته قوته وعن
ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اول من يدخل
النار ذو سلطان جاير وذو ثروة من مال لا يعطى حقه وفقير فخور
وعنه عن النبى صلى الله عليه انه قال اول من يدخل النار السواطون
اى المعذبون والسوط اسم للعذاب وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه انه قال جهنم محيط بالدنيا والجنة من ورايها فلذلك
صار الصراط على جهنم طريقا الى الجنة وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه
انه قال نار كم جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قيل يا رسول الله ان
كانت لكافية قال فضلت عليها بتسعة وستين جزءا كلهن مثل حرها
وقال النبى صلى الله عليه اشتكت النار الى ربها فقالت رب اكل بعضى
بعضا فاذن لها بنفسين نفس فى الشتاء ونفس فى الصيف اشد ما
تجدون من الحر ومن زمهرير وعن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه انه قال
يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما فى
الارض من شئ لكنت تفتدى به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون
من هذا وانت فى صلب آدم ان لا تشرك بى شيئا فابيت ذلك وعن سمرة
بن جندب عن النبى صلى الله عليه انه قال منهم من يأخذ النار الى كعبه
ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه النار الى حجزته ومنهم من

يأخذه النار الى ترقوته وعن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه
انه قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا وهوى كذلك
فيه ابدا وعنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لسرادق النار اربعة
جدار بعلو جدار مسيرة اربعين سنة وبه قال لوان دلوا من غساق
يهراق فى الدنيا لانتن اهل الدنيا وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه انه قرا هذه الاية اتقوا الله حق تقاته فلا تموتن الا
وانتم مسلمون قال رسول الله صلى الله عليه لوان قطرة من الزقوم
قطرت فى دار الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم فكيف لمن يكون
طعامه وعن ابى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال
يلقى على اهل النار الجوع فيعدل ما هم فيه من العذاب فيستغيثون بطعام — فيغاثون
من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع يستغيثون بالطعام فيغاثون بطعام
ذى غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص فى الدنيا بالشراب
فيستغيثون بالشراب فيرفع اليهم بالحميم بكلاليب الحديد فاذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم فاذا دخلت بطونهم قطعت ما فى بطونهم
وعن النعمان بن بشير رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول انذرتكم النار انذرتكم النار انذرتكم النار انذرتكم النار فما
زال يقولها حتى لو كان فى مقامى هذا سمعه اهل السوق حتى سقطت
خميصة كانت عليه عند رجليه وعن ابى بردة عن ابيه عن النبى
صلى الله عليه انه قال ان فى جهنم واديا يقال لها هبهب يستكن كل

جبار وقال النبي صلى الله عليه ان غلظ جلد الكافر اثنان واربعين
ذراعا وان ضرسه مثل احد وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة
وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يزال
جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتزوى
بعضها الى بعض ويقول قط قط بعزتك وكرمك وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال لما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب
فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال اى رب وعزتك لا يسمع فيها فيدخلها
فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها فقال
اى رب وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال ويل وادي في جهنم تهوي فيها
الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ويل لمن لا يعلم وويل لمن علم ثم لا يعمل
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ويل لمن يكثر ذكر
الله تعالى بلسانه ويعصي الله في عمله وعن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ويل لمن لبس الصوف فخالف قوله فعله
وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ويل للاقماع
ويل للمصرين الذين يصرون على ما فعلوا وهم يعلمون وقال النبي صلى
الله عليه ويل للذي يحدث فيضحك به القوم ويل له وعن عايشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه انه قال ويل للشاكين في الله كيف

يضغطون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة وعن عمر رضي الله عنه
انه كان يقول احذركم النار فان حرها شديد وقعرها بعيد ومقامعها
حديد وقال المسيح عيسى بن مريم عليه السلام خشية جهنم يورث للعبد
الصبر على المشقة وتباعده من راحة الدنيا وعن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال تخرج عنق من النار يوم القيامة لها
عينان تبصران واذنان تسمعان ولسان تنطق يقول اني وكلت
بثلثة جبار عنيد وكل من دعا مع الله الها آخر والمصورين وعن كعب
الاحبار رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال زفر النار يوم
القيامة زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا وقع على ركبتيه
يقول نفسي نفسي وعن وهب بن منبه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان
داود عليه السلام قال الهي لا صبر لي على حر شمسك فكيف صبري على
حر نارك وروي انه قيل لابي بكر الصديق رضي الله عنه كيف اصبحت
قال اصبحت خيرا ان نجوت من النار او قدت الى سنة فاسودت
وهي سوداء مظلمة كالليل وعن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه
انه قال ان ادنى اهل النار عذابا يوم القيامة لرجل عليه نعلان
من النار يغلي من حرهما دماغه كانه مرجل وهو يرى انه اشد اهل
النار عذابا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اكل كسرة يابسة
وشرب عليها ثم مسح بطنه فقال من دخل النار بعد هذا ابعده الله

وروى البزي باسناده عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال قال النبي صلى الله عليه ليس احد من الناس الا سيرد
يصدرون منها باعمالهم فيكون اول صادر منهم كلمح البصر ثم كالبرق ثم
كالطير ثم كالشد الفرس ثم كشد الراحلة ثم كالشد الرجل ثم كمشي الرجل
واخر من ينجو من النار انتحبوا جبوا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه انه قال النار عدو فاحذروها وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه النار تاكل ابن آدم الا موضع سجوده وعن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه النية من الشيمة
والحقد في النار لا يجتمعان في صدر مؤمن

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في النار

وحكي عن بعض اهل التفسير انه قال ان الله تعالى
يعاقب كل عضو من اعضاء اهل النار عقوبة فاما عقوبة الاعين في قوله
وحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا واما عقوبة الفم في قوله تعالى
اليوم نختم على افواههم واما عقوبة الوجوه في قوله تعالى يوم يسحبون
في النار على وجوههم واما عقوبة الايدي في قوله تعالى خذوه فغلوه
واما عقوبة الارجل في قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما واما عقوبة
اللسان في قوله تعالى اخسوا فيها ولا تكلمون واما عقوبة النفوس
في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا واما عقوبة القلوب
في قوله تعالى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وقال حاتم الكاذب
كلب اهل النار والحاسد خنزير اهل النار والمغتاب والنماء قردة

اهل النار وحكي انه بلغ مالك بن دينار ان قوما جلوا يتحدثون في امر النار
وهم على الطعام فقال يا عجبا لقوم ضاع لهم الطعام والشراب مع ذكر
جهنم وقال احمد بن حرب ان احدنا يوثر الظل على الضح ولا يوثر الجنة
على النار وحكي عن ابي معشر المدني انه قال كنا في جنازة ومعنا
ابو جعفر القاري فبكى بكاء شديدا قلت ما يبكيك قال احدثني زيد بن
اسلم ان اهل النار لا يتنفسون وقيل لاحنف بن قيس وهو يصوم
في الهاجرة شيخ كبير ان الصيام يضعفك قال اني اعد لسفر طويل
الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذابه في النار وحكي عن
يزيد الرقاشي انه قال ذكر لجهنم شديد فكيف النظر اليها والنظر اليها شديد
فكيف الوقوع فيها والوقوع فيها شديد فكيف الخلود فيها وحكي عن ذي
النون انه قال علامة اهل الجنة خمس وجه حسن وخلق حسن
وصلة رحم ولسان لطيف واجتناب المحارم وعلامة اهل النار خمس
سوء الخلق وقلب قاسي وارتكاب المعاصي ولسان غليظ ووجه عابس
وحكي عن محمد بن كعب القرظي انه قال ان لاهل النار خمس دعوات
يتكلمون في اربعة فاذا كانت الخامسة سكتوا اما الاول فقالوا ربنا
امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل فيردهم
عليهم ذلك بانه اذا دعي الله وحده كفرتم وان يشرك به تؤمنوا ثم يقولون
ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا فيردهم عليهم ولو شئنا لآتينا
كل نفس هداها ثم يقولون ربنا اخرجنا الى اجل قريب نجب دعوتك

وتبقى ارواحهم معلقة فى السلاسل فنادى جبريل عليه السلام عن
ربه جل جلاله يا مالك جدد لهم العذاب فانى مجدد لهم الابدان وينادى
جبريل فيقول يا اهل النار غيضتون له ويظنون انه قد جاءهم فرج
فيقول لعنهم الله وحكى ان مالك بن دينار خرج ذات ليلة الى قارعة
الدار للفراغ فبقى شاخصا حتى اصبح فقال له اصحابه فيه قال انى
كنت فى قارعة الدار خطر على قلبى اهل النار فلم ينالوا يرضون على
فى سلاسلهم وقيودهم حتى اصبحت وما بلغت الى الفراغة وحكى عن الحسن
انه لقى رجلا من اخوانه ضاحكا فقال يا اخى ايقنت انك وارد النار
قال نعم فقال ايقنت انك صادر منها قال لا قال فعيم اللعب وفيم الضحك
وحكى انه قال جويبر لحسان بن ابى سنان ما حالك يا عبد الله قال
ما حال من يموت ثم يبعث ثم يحاسب ثم كان ممره على النار وعن يونس
بن الحسين انه قال يقول الله تعالى عجبت لثلثة من عبادى من امن
النار وهو يعلم انه واردها ومن اطمانت نفسه الى الدنيا وهو يعلم
انه مفارقها ومن غفل وهو يعلم انه ليس بمغفول عنه وقال حليم اهلها
واترانى واجبانى واعتانى اتقوا من نار جرها شديد وقعرها
بعيد وماؤها صديد ومقامعها حديد وعذابها فى كل لحظة جديد وقال
عالم انما يدخل اكثر الناس النار بثلث خصال اولها اذنبوا الذنب لا
من التوبة والثانى سوفوا التوبة الى الغد والثالث توكلوا بالرحمة
وقال حليم اربعة لا ينظرون الى اربعة ملك الموت لا ينظر الى الملك والقبر لا ينظر

وينتبع الرسل فيرد عليهم اقلم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال
ثم يقولون ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيرد عليهم اولم
نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر ثم يقولون ربنا اخرجنا منها وان عدنا
فانا ظالمون فيرد عليهم اخسوا فيها ولا تكلمون فيكون اخر كلامهم شعر

ايا رب بيت العرش عاصى ... انورى ما جزاء ذوى المعاصى
سعير للعصاة لها شهيق ... وويل يوم يوخذ بالنواصى
فان تصبر على النيران فاعص ... والا كن من العصيان قاصى
وانما قد كسبت من الخطايا ... رهنت النفس واجهد فى الخلاص

التنوير والتوير
نعمى ولجد

وعن بعض اهل العلم انه قال لو ان عبدا دخل فى النار ثم اخرج منها لمات
اهل الارض لما يرونه وحكى عن مالك بن دينار انه قال اعدوا للمسالة
جوابا والا فتهيئا للنار جلبابا وحكى ان داود صلوات الله عليه قال
الهى لا صبر لى على صوت رحمتك يعنى الرعد فكيف صبرى على صوت
عذابك وعن فاطمة بنت عبد الملك حين سئلت عن سبب موت زوجها
عمر بن عبد العزيز قالت والله ما قتل عمر الا سم ولكنه مات فزعا من
النار وعن ابن السماك انه قال الرق ثلثة رق رقبة وهو ايسرها
ينازع مولاه وينتصف منه ورق الطمع وصاحبه ابدا ذليل لا يستطيع
ان ينازع من يطمع منه والثالث رق النار لا يعتق منها ابدا فالحرية
من الرق بالطاعة ومن الطمع باليأس ومن النار فى رفض الشهوات
وعن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما انه قال تبلى ابدان اهل النار

الى ضعفك ومالك لا ينظر الى حسبك والنار لا ينظر الى حسنك شعر

يا نفس لا تضحكى لذنب قرب ذنبك فى تهلك

من اضحكت سنة الخطايا اقتحم النار وهو يبكى

الباب الثانى والاربعون

فى الجمع والتفرقة وحدود بعض الاشياء

فصل فى الجمع والتفرقة الجد

وعن خير النساج انه قال الجمع ما اجتمع عليه العلماء والتفرقة ما اختلفوا فيه وقال الجنيد قدس الله سره القرب بالوجد جمع وغيبته فى البشرية تفرقة وقال بعضهم الجمع التوحيد والتفرقة وجوه العبادات وقال بعضهم الجمع فى المعرفة والتوحيد والتفرقة فى الاحوال والمقامات وقال بعض اهل الكلام الجمع الايمان والاسلام والسنن والاحكام والتفرقة الاختيارات والتصرفات والاحوال والمقامات والمعاملات

الاخبار والآثار

فى الجمع

عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال من اكل ما يسقط من المايدة خرج ولده صباح الوجه ونفى عنه الفقر وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال من اخذ من الدنيا من الحلال حاسبه الله تعالى ومن اخذ من الدنيا من الحرام عذبه الله تعالى اف للدنيا وما فيها من البليات حلالها حساب وحرامها عقاب وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه يجمع الله عز وجل اطفال امة محمد يوم القيامة فى حياض تحت العرش فيطلع الله اليهم اطلاعه فيقول مالى اريكم رافعى رؤسكم فيقولون يا ربنا الآباء

والامهات فى عطش يوم القيامة ونحن فى هذه الحياض فيوحى الله تعالى اليهم ان اغرفوا هذه الاوانية من هذا الماء ثم تظلوا صفوف القيامة فاسقوا الاباء والامهات وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه انه قال جمع الله الاولين والاخرين لميقات يوم معلوم قياما اربعين سنة شاخصة ابصارهم الى السماء فصل القضاء وعن اسامة بن شريك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال شذ الله على الجماعة فاذا شذ الشاذ منهم اختطفته الشياطين كما تختطف الذيب الشاة من الغنم وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال شذ الله على الجماعة ابتغوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ فى النار وقال النبى صلى الله عليه الضعفاء فى امتى ثلثة المراة واليتيم والمملوك فمن الرحيم الرحمه الله تعالى وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال من اتم اصابه خمس صلوات لله ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

فى التفرقة

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال من اشار فى صلوته اشارة يفهم منه فليعد صلوته وعن ابى ايوب الانصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال هجرة المومنين ثلث فان لم يتكلما اعرض الله تعالى عنهما حتى يتكلما وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال سيكون فى اخر الزمان قوم يرغبون الناس فى الاخرة ولا يرغبون وينهدون الناس ولا يزهدون وينبسطون عند الكبراء وينقبضون

عند الفقراء ينهون عن عشيان الامراء ولا ينتهون اوليك الجبارون اعداء
الرحمن جل جلاله ومن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال سيكون عليكم امراء يجمعهم بلاء ومفارقتهم كفر وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال سيكون فتنة القاعد
فيها خير من القائم والقائم فيها من الماشي والماشي فيها خير من الساعي
ثم تلا رسول الله صلى الله عليه ادعوا ربكم تضرعا وخفية وعن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال سياتي على امتي زمان
يصلي في المسجد منهم الف رجل وزيادة لا يكون فيهم مؤمن وروي
كان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه تحج بهذه الاية قوله تعالى
الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها قال اذا اجترا احدكم في شيء
ثلاث مرات فلم يرزق منه فليدعه وعن ابي بريدة الاسلمي رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في
الارض مائة سنة قبل ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه انه قال شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليه
الشبعان ويحبس الجايع

المواعظ والنكات والاشارات والحكايات

في الجمع والتفرقة

حكي عن ابي سعيد القرشي انه قال الجمع هو ان
يكون العبد فانيا عن نفسه يرى الاشياء كلها به وله واليه ومنه
والتفرقة ان ينظر الى الكون وقال المزني الجمع عين الغنى بالله
والتفرقة معرفة الافتقار الى الله وقال النوري الجمع بالحق

تفرقة عن غيره والتفرقة عن غيره جمعا به ومعنى هذا الكلام اذا
علمت قلبك لغيره تفرق عليك قلبك وتغنت همتك وتشبثت
امورك وهذا الذي استعاذ منه النبي صلى الله عليه اللهم اني اعوذ بك
من تفرقة القلب وقال النصراباذي الجمع سر التوحيد والتفرقة لسان
التوحيد وقال بعضهم الجمع جمع المتفرقات والتفرقة تفرقة المجموعات
كما قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو هو عين الجمع ثم فرق بقوله
والملايكة واولوا العلم والجمع اصل الكل ومنه تنشعب فروع التفرقة
وحكي عن بعضهم انه قال الجمع قوله والله يدعو الى دار السلام نعم
الدعوة والتفرقة قوله ويهدي فمن الهداية الى دار السلام بالمشية
وهي تخصيص وتفريق وحكي عن بعضهم انه قال الجمع المواقفة والتفرقة
المخالفة وقيل الجمع الطاعة والتفرقة المعصية وحكي عن الواسطي
انه قال اذا نظرت الى نفسك فرقت واذا نظرت الى ربك جمعت
وحكي عن ابي بكر بن طاهر انه قال لسان الجمع الازل والابد ولسان
التفرقة لسان الحدث والعلل وقال الواسطي جمعهم في ذاته وفرقهم
في صفاته وقال بعضهم لا بد للعبد من الجمع والتفرقة فان من لا تفرقة
له فلا عبودية له ومن لا جمع له لا معرفة له معناه قوله اياك نعبد
اشارة الى الفرق وقوله اياك نستعين اشارة الى الجمع وقال
بعضهم اذا خاطب العبد ربه بلسان نجواه اما سايلا او داعيا او
مثنيا او شاكرا او متصلا او مبتهلا قام في محل التفرقة فاذا اصفى

يسره ما ينا جيه مولاه واستمع بقلبه ما تخاطب به ينما ناداه اذا رنا جاه
اى عرفه معناه اولوح لقلبه واراه فهو شاهد الجمع **بشعر**
يا جامعا ما نثار الدهر يرمقه متكرا الى باب منه تغلقه
جمعت مالا تفكر من جمعت له يا جامع المال انما تتزقه

فصل في حدود بعض الاشياء الحد قال بعض اهل الطبع
الحد النهاية التى ينتهى اليها تمام المعنى وقيل الحد هو الكشف
عن بعض الشئ بعبارة اوضح منه وقيل الحد المانع الجامع وسمى البواب
حدادا لمنعه الناس عن الدخول وقيل الحد الحاجز بين الشيئين
محسوسا ومعقولا ومن حكمه ان يدخل فيه كل ما هو منه وان تخرج كل
ما ليس منه وهذا معنى قول المتكلمين الحد تطرد وتنعكس وقولهم
الحد الزيادة فيه او النقصان منه وحد الحد عندهم قول دال على
طبيعة الشئ الموضوع مميز له مما سواه وقد سطر هذا الفصل على الحروف

الالف الابداع ايجاد شئ من لا شئ وعند هم الابداع تاسيس
انس عن انس الابد مدة لا يتوهم انتهاؤها بالتفكر والتامل البتة
الاتحاد امتزاج الشيئين واختلاطهما حتى يصيران شيئا واحدا الاتصال
نهايات الاتحاد الاثم ما تجب البحث عنه شرعا وطبعا الاجتهاد بذل
المجهود فى طلب المقصود من جهة الاستدلال الاجتماع تقارب
اجسام ما بعضها من بعض الاجل وقت جعل علما للحادث الكاين
الاجماع العزم التام على امر من جماعة اهل الحل والعقد الاحتياط

الحفظ والاحتراز من الوجوه لان لا يقع فى مكروه الاختيار الميل الى
الخير وانما هو الافضل والاولى من الخيرة الاخر ما تاخر عن غيره
بلا منقصة ولا تبديل الاداء عبارة عن تسليم الواجب فى ذمته الادراك
تصور نفس المدرك بصرف المدرك الاذان الاعلام وقيل الجزم الارادة
قوة يقصد بها الشئ دون غيره وقيل الارادة معناها فى الكراهة
والاضطرار فيكون الموصوف به مختارا فيما فعله وارادة المخلوق هى
قوة نفسانية تميل نحو الاستعمال الارتياب شك تقارنه تهمة الازلى
الذى لم يكن ليس والذى لم يكن ليس لا علة له فى الوجود الاستحسان
هو ترك القياس والاخذ بما هو ارفق للناس استصحاب الحال
هو التمسك بالحكم الثابت فى حالة البقاء الاستطاعة التى لتنفيذ
الفعل بارادة المختار من غير عائق الاستنباط الاستخراج من قولهم
نبط الماء اذا خرج من منبعه الاسراف المجاوزة عن الحد الاسف التحير
على ما فات الاسم عند اهل اللغة ما يكون لازما للمسمى الاشتراك
اثبات الشركة فى شئ يقال اشتركنا وشاركنا فى كذا اشاره
النص ما ثبت بظاهر لكن غير مقصود به لانه ما ساق الكلام لاجله
الاصرار الاقامة على الذنب والعزم على فعل مثله الاصل ما يبنى
عليه غيره واصول الفقه ما يثبت عليه الاحكام الاطلاق هو
الفتح ورفع القيد الاعادة ايجاد ما اعدم وهو ايسر من الانشاء
قطعا الاعتكاف والعكوف الاقامة معناه لابن عن بابل حتى

وقيل كل النظر مشترك عند العلماء هو الاسم الواقع على معنى

تعتبر على الاعتماد العقد الى الشئ والاستناد اليه مع حسن الركون
الافتراق حال بتباعد اجسام ما بعضها من بعض الالزام الحاق الخصم
الى ان يقول مثل ما تقول به الالم ما تنفر عنه النفس وعز ادراكه
الامامة الرياسة في الدين والدنيا الامانة ما وجب على المكلف اداؤها
بلا انفصال وتاخير الامر قوله لغيره على سبيل الاستعلاء الا على سبيل
التذلل والخشوع افعل واعمل وما يجري مجراه وهو على الوجوه والفرق
بين الامر والارادة بالامر مفوض الى المامور ان شاء فعل وان شاء لم يفعل
والارادة غير مفوض الى احد بل تحصل كما اراده المريد ام الاصل الجامع
المرجوع اليه نسبة او ما الاسمى لوح المحفوظ ام الكتاب لانه اصل جامع
مرجوع اليه في الكوائن الانسان خاصيته معرفة حقايق الاشياء
ومنه ينبعث ارادة صلاح العاقبة فمن بالغ فيه فهو المرتقي الى الافق
الاعلى ومن تركه فقد انحط الى رتبة البهايم وبلسان اهل الحكمة الانسان
حي ناطق ضحاك مايت منتصب القامة عريض الاظافير قابل العلم و
الجهل والتاديب الانقطاع هو العجز عن تصرف ما التزمه الانفراد انفصال
المادة باقساط لطيفة صغيرة القدر والانفصال هو تباين المتصلات
الاول ما تقدم غيره متمم خير محض موجد لكل موجود وهو الواجد الاهلال
فعل تلاشي اجزاء الجسم وتفرق بعد ذلك الايثار تقديم احد الشيئين
على الاخر وتديو ثر الانسان غيره على نفسه الاية العلامة وآية من
القران الكلام المتصل الى انقطاعه **الباء** البذل كالاعتقاد ورين

لم يكن احدهما بالوجود اولى من الاخر لولا الاختيار مختار وهذا الخوان
تحول الرجل يده يمنة بدلا من تحريكه يسوه البدعة ما يفعل من
الديانات ما لم ينس النبي صلى الله عليه ولا اذن فيه البديهة معرفة
ثاقبة تجلي بلا فكر ولا قصد والبديهة في المعرفة كالبديع في العقل
البرهان بيان صدق الدعوى البشارة خبر سار صدق يدخل
السرور في القلب فيظهر اثره في بشرة الوجه وقد يطلق ذلك على الخير
والشر مجازا البعض اسم لكل جزء وتركب الكل عنه وعن غيره البلاغة
حسن اللفظ في صحة المعنى البيان ما تخرج الشئ من حد الاشتباه
والالتباس باشارة او دلالة او عبارة او كتابة البينة ما خوذ من
البيان وهو الفصل **التاء** التاويل الاخبار عن مضمون الشئ
من قولهم ان الشئ الى كذا اى صار اليه التبيين علم يحصل عقيب
الالتباس التحري طلب الشئ بغالب الراى عند تعذر الوقوف على
حقيقة التخويف تعريف وجه الضرر قولا ودلالة التخيل قبول
صور المحسوسات بعد مفارقتها وزوالها عن الحس التدبير هو
استعمال الراى لفعل شاق وقيل التدبير اجراء الامور على علم بالعواقب
وهي لله تعالى حقيقة وللعبد مجاز التذكير مبالغة الانذار وتكريره
ولا تجب الا فيمن شانه الترجي هو طلب شئ يترجح جانب وجوده على
عدمه عند الراجي الترك قطع العمل في الاصل وهو ضد الفعل المحسوس
التساوي اشتراك الذاتين في كل الصفات التشابه اتفاق الشيئين

في العين حتى يلتبس في الجبر والادراك التصور العقلي هو حصول
صور الموجودات في النفس بلخصمة التعب استرخاء يحصل في بعض
الاعضاء وقد يكون ذلك من بطش او سعي او مشي او فكر التعدية
نقل الحكم من الاصل الى الفرع بمعنى جالب للحكم التعريض ان يذكر شيء
والمراد غير مذكور في اللفظ كما قال ابرهيم الخليل عليه السلام حين
سئلت انت فعلت هذا بالهتنا قال بل فعله كبيرهم هذا التفسير
هو عبارة عن الشيء بلفظ اسهل وايسر من لفظ الاصل التفصيل
بين الشخصين معناه ان احدهما اكثر اختصاصا بالخصال التي تستحق
بها التقديم وقيل المراد به ان احدهما اكثر ثوابا عند الله تعالى التقليد
قبول بلا بيان وبرهان التكفير الخروج من الذم والعتاب بندم او
مدح او عذر او مال او غيره التكليف هو ان يكون المامور فيه كلفة
ومشقة التوهم هو موافقة الظن للعقل من غير اثبات حكم **الثناء**
الثناء المطلق يفيد المحاسن دون المساوي وقد يكون الثناء بالقبيح
ايضا ولكن يقيد فيقال اثنى عليك بكذا والثناء بتقديم النون
على الثاء لا يكون الا سرا **الثواب** ما يرجع على المحسن من احسانه و
على المسيء من اساءته فهو جزاء الافعال وقال اهل الشرع الثواب هو
اللذة التي ترجع الى الطبع جزاء له على طاعته وما يجري مجراها من الحمد
والمدح بالاسماء الحسنة ماخوذ من قولهم ثاب الماء اي رجع الشيب
من كان مصيبها عايد اليها في الاصابة **الجميم** الجاين الذي

ظهر نفاذه الى الحكم الموضوع له مع الامن عن الذم والاثم ماخوذ من
المجاوزة يقال جاز السهم اذا تعدى عما اصابه اذا قيل ان البيع
جايز فاذان الملك قد وقع به وانقطع حق الاول عنه واذا قيل الشهادة
جايزة فاذان الحاكم لزمه الحكم واذا قيل الصلوة جايزة فاذان الفرض
قد سقط ولا اعادة عليه **الجزاء** اسم لما يقابل العمل فيوعد عاملها
بازايها من خير او شر بعد الله تعالى وفضله **الجذم** ماله ثلاث
ابعاد طول وعرض وعمق **الجزء** قريب من البعض الا ان البعض يتجزى
والجزء لا يتجزى **الجسم** هو المتركب عن جوهرين فصاعدا وقيل الجسم
هو الذاهب في الجهات **الجنس** هو اسم دال على كثيرين مختلفين بالنوع
وجنس الاجناس هو الذي لا جنس اعم منه كالجوهر الجسم ونوع الانواع
ما لا نوع اخص منه كالانسان الجواز ما وقف بين الواجب وبين غير
الواجب الجوهر هو القايم بنفسه حامل للاعراض قابل الكيفيات
لا يتغير ذاته موصوف لا واصف **الجهة** ما يحيط بالجسم وهي ستة
معروفة **الحاجة** ما اذا ناله الحاجة حالة تقتضي دفع
الضرر من غير تعين الطريق وقيل المحتاج صلح اما بزيادة في جسمه
او نقصان او اعتدال والفرق بين الحاجة والرغبة الحاجة لازمة
والرغبة عارضة وقيل الحاجة هي نقص تترتع بالمطلوب ويجبر
به **الحاس** هو قوة نفسانية مدركة لصور المحسوس الحال كيفية
سريعة الزوال **الحجة** هي الوجه الذي يكون به الظفر عند الخصومة

الجزم ما يستحق الذم على فعله الجزم قوة تحدثها شدة الثقة
باوايل الامور مع سوء الظن بعواقبها الجزن انقباض من داخل الى
خارج على المجرى الطبيعي الجس هو قبول صور المحسوسات في النفس
الجس هو الكاين على وجه يميل اليه الطبع وتقبله النفس الحفظ هو
ثبات صور المعقولات والمحسوسات في النفس الحقد غضب بقي في
النفس على وجه الذهن الحق ما غلب حجه واظهر البرهنة في غيره وقيل
الحق وضع الشيء في موضعه اما في الحكم واما في المحل الذي يستحقه الحقيقة
هي اللفظة المستعملة لافادة ما وضع له في الاصل المواضعة واماره
ذلك ان لا يجوز نفيه عنه بحال كاسم الماء للمايع السايل لا يجوز نفي ذلك
الاسم عنه الحلال ما ابيح فعله ماخوذ من الحل وهو الفتح والاطلاق
الحمد ثناء جميل لاجل فعل جميل الحق هو الذي تخطى معرفة الاشياء
ويضعها في غير موضعها الحيوة ما يصح بوجوده ادراك الحقايق جزءا وكلا
وقيل الحيوة رباط له حركة وجس وعقل ونماء وتربية والحيوة الحق
لله تعالى لانه حي بحيوة نفسه وغيره يكون حيا باحيايه الخاص
الخاص كل لفظة دالة على معنى مفرد بصيغته وضعا ماخوذ من قولهم
اختص فلان بكذا اي انفرد ومنه الخصاصة وهي الحاجة الموجبة
للانفراد عن المال والخاصة عرض يخص به نوع واحد كالضحك في الانسان
الخاطر صوت خفي يلقيها الملك الى اذن المكلف وقيل الخاطر اعتقاد
او ظن يتضمن التخويف والتنبيه وترتيب الادلة الخبر هو الكلام الدال

النفس

على امر كان او يكون صدقا او كذبا خبر المتواتر ما نقله جماعة عن
جماعة لا يتصور تواقعهم على الكذب خبر المشهور ما يتقله العلما بالقبو
وهو الذي نقله واحد عن جماعة او جماعة عن واحد فيكون احد طرفيه
في خبر المتواتر والاخر في خبر الاحاد خبر الواحد ما نقله واحد عن واحد
الخبر بضم الخاء هو العلم بالشيء والخبير العالم والخبر ايضا عبارة
المعرفة يقال خبرته اي اصبت خبره الخرق الاقدام على الشيء بلا روية
والاناة في مصيب الخطاء ضد الصواب ومعناه مخالفة القصد وقيل
الخطاء عدول عن الاستقامة الخطاب كل كلام قصد به تفهيم الغير
وهو على ضربين حقيقة ومجاز الخفي اسم لكل ما يستتر معناه وخفي مراده
بعارض الخالق ما احدث من فاعله مقدارا مرتبا على مقدار يعلمه ولا
يوصف به افعال العباد لانه لا يكاد يسلم فعلهم من تقصير عن بلوغ
المراد وافعال الله جارية على حسب ارادته الخلود المكث على جهة
الدوام الخير منافع حسنة ليس فيها ضرر متوقع الدال الذاكر
هو الباعث على الفعل والباعث هو العلم او الظن يقوم مقامه الدال
فاعل الدلالة والدلالة ما يتوصل بالنظر فيه الى العلم بالمدلول عليه
والمدلول هو المطلوب الدايم المستمر الوجود الدليل هو المرشد الى
المطلوب المعرف للمقصود ومنه دليل القافلة الدهر زمان ساكن
والزمان تعده الحركة الدين اسم لجميع ما يعبد الله به خلقه الذال
قال اهل الشرع ذات الشيء نفسه المعاني الذاتية ما لا ينفك عنه الذات

بنت يطبر الورقة

لا في الوهم ولا في الحس كالتركيب في الجسم الذكاء نهاية الفكرة وقيل
ادراك الفعل على الاستقصاء سريعا واصله من ذكت النار اى اشتعلت
الذمة العهد قال الله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة اى عهدا
وقولهم الدين في الذمة اى واجب عليه بسبب الوجوب الموجود من
جهته لان التزام نوع عهد الذنب ارتكاب ما استقبحه الشرع والعقل
ويستوجب المذنب به الملامة والاثامة الذهن هو جودة التمييز
بين الاشياء الظاهرة والباطنة الرآء الراى هو وضوح حقيقة
الشيء في النفس بنهاية الفكرة الرجوع العود الى الحالة الاولى قوله
اليه راجعون اى لا يملك امرهم احد في الاخرة سواه كما له الامر في بدء
خلقهم الرخصة اسم لما يتغير عن الامر الاصلي بعارض الى يسر وتخفيف
يوسعه على اصحاب الاعذار كتناول الميتة عند المخمصة وكشرب الخمر
عند الاكراه قيل في هذه الحالة الجرمة باقية لكن الاثم يرتفع الروية
هي الاصابة بين خواطر النفس الري زوال شهوة الماء عقيب الشرب
الزاي الزجر المنع من الفعل بضرب من الوعيد الزلة الخطاء
وزلة الانبياء كالسهو للمصلي وهي بلا قصد ولا عزم ولا علم ولا اثبات
الزمان مدة تعدها الحركة غير ثابتة الاجزاء وقيل الزمان معبر
العالم الزنا الوقوع في محل الولادة على وجه الحرام وما سوى ذلك
يسمى زنا مجازا بدليل جواز نفيه الزيادة نقيض النقصان وهو
ما ازداد على المقدار المعين للسين السبب ما يتوصل به الى

الحكم من غير ان يثبت الحكمي به سمي الحبل سببا لانه يتوصل به الى
الماء فاما علة الوصول الى الاستاء السعادة والبخت والجد فظاير
السفه لغة عبارة عن الجهة والاضطراب وقيل السفه ترك العمل
بالعقل مع قيام العقل السفيه هو العامل بالجهل مع العلم بانه مبطل
السقم الالم لا يتولى فعله الا الله وهو محمود ومشكور السكوت ترك
استعمال آلة الكلام السمع ما دل عليه دلالة مسموعة وهو الاية
والخبر السنة ما فعله النبي صلى الله عليه وداوم عليه ليقتدى به
وهي في اللغة عبارة عن الطريقة من السن الملازمة السلوك فيها
السهى نفي علوم مخصوصة فاذا استمر به السهو مع صحة الجوارح سمي
جنونا الشين الشبع زوال شهوة الطعام بالاكل الشجاعة قوة
مركبة من العز والغضب يدعو الى شهوة الانتقام الشر بالحقيقة
ما يهرب منه لاجل ذاته الشرط ما يقف عليه وجود العلة وهي
في اللغة عبارة عن العلامة ومنه سمي المكول شروطا لكونها اعلاما
على العقود الشرع ما بينه الرسول واوضحه وسهل معرفته يقال
شرع الله لكذى اى جعله طريقا ومذهبا ظاهرا والمراد بالشرع المذكور
على لسان الفقهاء الشارع لاحكام الشريعة الشرك الاسم من
الاشراك وهو اثبات الشريك جهلا اما جليا او خفيا وهو على خمسة
اوجه شرك الاقوال وهو شرك المجوس وشرك الافعال وهو شرك
عبدة الاصنام وشرك الصفات وهو شرك اهل الكتاب وشرك

اهل الرياء وهو شرك المنافقين وشرك الاحوال وهو شرك الجاهلين
كقول واحد منهم لو كان معي فلان لوجدت كذي الشعر ما هو
مركب من حروف ساكنة ومتحركة بقوافي متوازنة الشفاعة السؤال
من الغير للغير ليسقط عنه ضرر او يوصل اليه نفع ما خوذ من الشفع الذي
هو ضد الوتر وسمي الشفيع في الملك لانه يضم ملك غيره الى ملك نفسه
الشك هو تردد النفس بين الاثبات والنفي وقال بعضهم هو تزاحم
الخطرات بعضها على النفي وبعضها على الاثبات واكثرها على النفي واليقين
تزاحم الخطرات كلها على الاثبات الشهوة هي التشوق على طريق انفعال
الشيء ما يصح ان يعلم او تخبر عنه **الصادُ** الصادر هو العلم او
الظن او الاعتقاد بفتح الفعل او بما فيه من الضرر وفوات النفع
الصحيح في العبادات والمعاملات ما استجمع اركانه وشرايطه بحيث
يكون معتبرا في الحكم والصحيح من الحيوانات ما اعتدلت واستكملت
قوته الصحيح ما انكشف وظهر مراده من غير قرينة حقيقة كان او
مجازا ومنه سمي القصر صريحا لظهوره وارتفاعه والصفة ما تميزت
به الذات بصفة الذات ما لا ينفك الموصوف ومن شرطه ان يصحب الذات
الصواب ما اصيب به المقصود لحكم الشرع الصوت مغنا يتكون
من اصطكاك جسمين متكافئين **الضادُ** الضد هو المنافي لما
يتابله الضرب ايصال الالم الى الغير ويراد به السير ايضا الضرورة
ما تحمل الانسان من حاجة او من فعل غيره مما لا يتهيا دفعها الا بطريق

واجد الضرر تفويت المنفعة المستحقة وقيل الضرر ما يتالم به
قلب الانسان الضلالة الهلاك والضلال عدول عن الحق الى الباطل
وقيل اصل الضلال الغيوبة يقال ضل الناس اذا غاب عنه
حفظ الشيء ومعنى قوله لا يضل ربي ولا ينسى اي لا يغيب عنه شيء ولا
يغيب عن شيء **الطاءُ** الطاعة هو العمل لغيره طوعا موافقة الامر
وهي فعل يوافق تعظيم المطاع الطلب صرف الامكان في تحصيل ما يمكن
ادراكه محسوسا ومعقولا الطغيان مجاوزة الحد وكل شيء جاوز الحد
فقد طغى الطلاق رفع القيد قال قايلهم **شعر**

عقلت الوثوق بعد النفس لكن عقيل بعد طلقتها طلاق

وفي الشريعة عبارة عن رفع قيد مخصوص **الظاءُ** الظاهر ما
انكشف واتضح للسامع والمراد بنفس اللفظ من غير تامل وضده الخفي
الظلم لغة وضع الشيء في غير موضعه يقال ظلم الشعر اذا بيض في
غير جينه وفي عرف اهل الشرع هو التعدي على حق محترم وقيل
الظلم وضع الشيء في غير موضعه ومنع الشيء عن مستحقه وتكليف ما
لا يطاق به الظن احد طرفي الشك بصفة الرجحان من غير عقد
القلب على احدهما وفي كتاب الله تعالى يرد الظن في مواضع بمعنى
العلم قوله عز وجل فظنوا انه واقع بهم وقيل الظن اصابة المظلوم
بضرب من الامارة وقيل الظن ترجح احد الجايزين لامارة صحيحة
الظهور ما يوجد في الجسم ظاهرا بالحلول **العينُ** العادة ما اعاد

الناس اليه مرة بعد اخرى واستمروا عليها وقيل العادة ما استمر
على الزمان ودوام العام ما ينتظم جمعا من المسميات غير مقدر لفظا
كقولنا من وكل وشئ او معنى لفظا كقولنا رجال ونساء العبادة
العمل لله تعالى وقيل العبادة اظهار العبودية بالعلم والقول والفعل
العبث فعل لا لغرض اصلا العجب ظن الانسان بنفسه انه على الحالة
الجميلة التي تجب لنفسه ان يكون عليها العجز في اللغة القصور عن
درك البغية بعد الاجتهاد في طلبها والطمع في بلوغها العجول هو الذي
يتبع ما يتخيل في وهمه تخيلا من غير نظر ولا فهم العرض ما يعرض في الجوهر
وجودا ويفنى غير بغير الجوهر العرف ما استمر في النفوس من جهة
شهادات العقول وتلقته الطباع السليمة العدل التسوية بين الشيئين
من غير ميل الى احدهما كالعدل بكسر العين اذا مال احد الطرفين ستطت
الحمولة عن ظهر الحمولة العذاب ما استعذب في الدنيا هوى النفس
عقوبة العزم الارادة المقدمة لتوطين النفس على الفعل وقيل العزم ارادة
متعلقة بفعل متقدم عليه بخلاف القصد لان القصد يقارن الفعل
والعزم يتقدم ولا يقارن وكذا النية تتقدم ولا يقارن العطش
شدة شهوة الماء وحاجته اليه بحيث يستضر بتاخيره العفو ما يجب
الجناية من الآلام ولا يقال لشئ من المصايب عقوبة لانها طهارة وكفارة
الاساءة القبيح وانها عقوبة العلة ما يجب به الحكم باجاب الله تعالى
وكان الله اوجب الحكم لاجل هذا المعنى العمل كل فعل اجتنب الى اله

عقوبة
كعقوبة من الجنى والجنى بمعنى العقوبة

ولا يقال في افعال الله تعالى عمل والعمل الصالح ادا حق الخالق ومراقبة
حق الخلق العنصر طينة كل ذي طينة العيان كل ما يصل اليك
من غير دليل وكل ما لا يصل اليك الا بدليل فهو غيب الغين
الغافل الذي لا خبر له عن مجاري امر غيره ولا علم له عن عمل الذي
حق امره الغرض ما يتسوغه الفاعل بفعله الغرة اسم لعبد او امة
قيمتها خمسمائة درهم سميت بذلك لانها اشهر ما يملكه الرجل ولذلك
سميت بياض وجه الفرس غرة الغريزة طبيعة حالة في القلب اعدت
فيه لينال بها الحيوة الغضب هو غليان دم القلب لارادة الانتقام
وهو الحركة لقهر اخر بالبدن وقيل الغضب ارادة ايصال الضرر
الى المغضوب عليه فاذا اضيف الى الله تعالى فالمراد به ان الله تعالى
يريد به ايزال العقوبة الغفلة ترك كل الشئ على ذكر منك الغم ما
ياخذه المغتم بعد اعتقاد الضرر وتصوره وعمله وظنه حاصلا كان
او منتظرا الغناء كل ما لا يعلم الا من جهة الخبر او الدلالة عليه من غير
ان يشاهد او يدرك وقيل الغيب ما غاب عن العيون وان كان محصلا
في القلوب الغير ان ما صح ان يستبد احدهما بذكر او صفة او حكم دون
صاحبه وقد كان ذلك جايزا فيهما الغيظ ابتداء الغضب والغضب قد علم
الغناء الفاعل للخير هو الذي لا يخل على احد بشئ من منافعه قل
او كثر الفاسق من خرج من ولاية الله بفتح الواو والى عداوته تشبيها
بالفارة اذا فسقت من جحرها ليضر بالغير الفتوى جواب المشكل

بكسر الغين ممدودة وصوت الغنم
وبضمها في هج الثلوب

المبهم فوى الكلام والنحوى مقصور ومعدود معنى الكلام الفرح انبساط
النفس من داخل الى خارج على مجرى الطبيعى الفرض عبارة عن البيان
والتقدير يقال فرض القاضى النفقة اى قدرها وفى عرف اهل الشرع
ما ثبت وجوبه بدليل قاطع حتى يكفر جاحده كالصوم والصلوة ونحوها
فرض العين ما لا يسقط وجوبه عن المكلف بفعل غيره وفرض الكفاية
ما اذا اتى به الواحد يسقط عن الباقين الفساد خروج الشئ من الفعل الى
القوة الفاسد ما كان مشروعا فاتت المعنى من وجه بها ذمة ما ليس بمشروع
اياه كحكم اتفاق الحال كالنكاح الفاسد وبيع الفاسد الفسق لغة
عبارة عن الخروج من الطاعة الفصل هو القول الواضح الذى ينفصل
به المراد الفعل هو تاثير فى موضع قابل للتاثير وقيل الفعل ما حدث عن
فاعل وهو على ضربين احدهما لا حكم له كفعل النائم والناسى والثانى
له حكم كفعل القاصد وهو لا يخلو اما كان حسنا او قبيحا والفعل بالنسبة
الى المخلوقين حركة اختيارية الفقه لغة عبارة عن الفطنة المخصوصة
وهى الوقوف على المعانى الخفية الفوز هو النجاة عن المخافة مع الظفر
الفاء القادر الذى يصح منه الفعل وقيل الذى له تفعيل
ارادته فيما له بالقوة القائم بذاته هو الذى حده داخل فيه والذى
ليس قائم بذاته هو الذى حده خارج منه القبيح الذى لفاعله مدخل
فى استحقاق الذم البتلة الوجهة وهى الجهة يقال اين قبلتك اى الى
اين تتوجه القتل بغض البنية على وجه لا يبقى الحيوة معها واصل

القتل فى اللغة عبارة عن الافساد يقال قتل الخمر بالماء اذا افسدها
به القدر فى اللغة القضاء الذى لقدرة الله عز وجل وهو القدر
ايضا القديم ما اول لوجوده وقيل القديم هو الموجود لم يزل القرب
ضد البعيد والقربة ما يراد به وجه الله تعالى كالنية الخير التسمية
تكثير ذات واحد الى ذوات مختلفة القصد ارادة متعلقة بالفعل مقارنة
له القضاء عبارة عن فصل الامر على التمام والاحكام وقيل القضاء
عبارة عن تسليم مثل الواجب فى الذمة وقد يراد به الاداء القول ما
تركب من اسم وكلمة القوة الكاملة هى التهيا بتنفيذ الفعل عن ارادة
المختار من غير تخلج القياس هو اسم مشترك لمعانى منها استعمال الآلات
تدرك بها حقايق الاشياء الحسية فى خاص موضعها وقيل القياس الاستحسان
فى الحقيقة قياسان احدهما جلى والآخر خفى اما الجلى ضعيف اثره سمى
قياسا واما الخفى قوى اثره سمى استحسانا اى قياسا مستحسنا والترجح
بالاثر لا بالخفاء وقيل القياس عبارة عن التقدير ويستعمل فى التشبيه
ايضا وجده المعتمد ان يقال هو ما انه مثل احد المذكورين بمثل عليه
فى الاخر الكاف الكتاب اشكال حروف مرتبة يدل على المعانى
الكبيرة ما يكبر عقاب فاعلها بالاضافة الى ثوابها وقيل الكبيرة
ما استقبحه الشرع من المعاصى الكذب هو الاخبار عن الشئ على خلاف
ما هو به مع العلم بانه ليس كذلك الكراهة نوعان كراهة التنزيه
وهو ما كان تركه اولى وان لم يكن فعله قبيحا وكراهة التحريم وهو

ما تجب تركه ولا تجوز فعله الكفر تغطية الانسان نعماء الله تعالى
بالجحود وبه سمي الليل كافرا لانه يغطي بظلمته كل شيء الكل اسم لجملة
تركبت عن جزئين او اجزاء محصورة ولهذا لا يجوز هذا الاسم على الله تعالى
لانه ليس بذي اجزاء الكلام صفة قايمة بالذات ينافي الخرس و
السكوت والآفة وقيل الكلام ما يولف من حروف منظومة واصوات
مقطعة وهذه الحروف المولفة دلالات على حقيقة كلام الله تعالى لان
عينها كلام له الكناية هي ما استتر معناه ماخوذ من قولهم كنيت الشيء
وكنوته اي سترته ومنه سمي البيت كنا لانه يستتر به وقيل الكناية ان
يذكر شيء والمراد موجود في اللفظ والتعريض ان يذكر شيء والمراد غيره
مذكور في اللفظ الكون خروج الشيء من القوة الى الفعل الكمية
ما احتمل المساواة وغير المساوات الكيفية ما هو شبيه وغير شبيه
اللذة اللذة احساس الملايم وقيل اللذة الخروج عن المشقة اللغة
هو اصلاح الالفاظ لابانة المعاني اللعن في اللغة هو الطرد و
الابعاد واللعين هو الذي لا يقبله احد وهو بعيد من رحمة الله تعالى
اللقب ما غلب على المسمى به بعد اسمه الاصلي الليل امتداد الظلمة
بحركات الشمس حتى لا يراها الناس المال قال اهل الشرع
المال غير الادمي خلق لمصالحهم وانه محل الاجزاء الماذون ما اذن
في فعله شرعا وهو يفارق المباح لان الاباحة قد يكون بالعقل
والشرع والاذن ما كان بالسمع وحده كانه اطلاق سمي بالاذن

المبدع موجد الاشياء عن لا شيء المتحيز ما يمنع وجود مثله بحيث هو
المتشابه ما اشتبه مراد المتكلم على السامع لاحتمال وجهين المتولد ما كان
وجوده تابعا لوجود غيره مما لم يمنع فيه مانع على وجه لولاه الاول المجمل
الثاني المجاز ما استعمل في غير ما وضع له لمناسبة بينهما من حيث الصورة
او من حيث المعنى اللازم المشهور المجمل ما لا يوقف على المراد منه من جهة
المتكلم المجاهدة من بذل قواه في طلب رضا مولاه المحال ما الحيل عن
جهة الصواب الى غيره ويراد به ما افضى الفساد من كل وجه كالاجتماع
الجرعة والشكول وقال بعضهم المحال جمع المتنافيين في شيء ما في زمان
واحد وجزء واحد واضافة واحدة المحدث ينصب الدال هو الكاين
بعد ان لم يكن المحدث بكسر الدال ما لوجوده اول المحظور الممنوع ومنه
الخطيرة المحكم ما ازداد ظهورا ووضوحا على المفسر حتى صار بحال لا
يحتمل الانتساخ وذلك مثل قوله تعالى ان الله بكل شيء عليم وقيل المحكم
ما اتفق به المراد ولا يحتمل الا وجها واحدا المخيل ما اذا تركه وترك
ما يقوم مقامه في مصلحة استحق الذم المخيل ما يوجب خيال الصواب
في القلب المختلفان ما يصح اجتماعهما معنى يرجع اليهما وكل مثلين غيران
وكل غيران مثلان وكل ضدين مختلفان وليس كل مختلفين ضدان
المدح قول ينبئ عن ارتفاع حال الغير مع القصد الى المنافع منه فاذا
انضم اليه فعل سمي تعظيما لان المدح تختص الاقوال والتعظيم يتناول
الاقوال والافعال المرايي الذي يستر الخيانة ويظهر الصلاح ليغتر

به غيره المستحيل مايصح ان يكون مقدورا للقادر بمعنى يرجع اليه
المسلم الذى متمسك بشرع محمد صلى الله عليه المشرك ماتحتمل وجهين
وجوها واذا تعين بعض وجوه المشترك بدليل غير مقطوع به فهو
مأول المشكل ما اشتبه المراد منه بحيث لايوقف على المراد منه بمجرد
التأمل المشية كالارادة وقيل المشية هى الحادثة بالقوة الارادية
وقال بعضهم المشية خاصة والارادة عامة وظهر معنا ما جبين
قال لامرأته مشيت طلاقك ان نوى يقع ولو قال اردت طلاقك لايقع
المصلحة مافيه يقع المكلف بشرط ان يعرى عن سائر وجوه القبح المضاف
ما ثبت بثباته الاخر المضمر مفعول فعل الاضمار وهو من باب الحذف و
الاختصار كالمذكور لغة حتى قلنا ان له عموما المضيق كل واجب لا
يجوز له تاخير العجز ما انتقضت به عادة المتكلفين فى ذلك الوقت
والمكان عند دعوى نبى من الانبياء عليهم السلام المعجزة التى يعجز
الرجل عن اتيانه ومعجزات الانبياء تقليب الاعيان واخراج الشئ من
العدم الى حيز الوجود لانها حجة والانبياء بها عالمون بخلاف كرامة
الاولياء لانها تجرى عليهم من حيث لايعلمون المعدوم هو المنتفى الذى
ليس بكائن ولا ثابت وقيل المعدوم هو المعلوم الذى ليس له صفة
الوجود المعروف مايوافق السنة والشريعة وقيل المعروف اسم لجميع
مايرضى الله تعالى المعنى مصدر كالعدالة يقال عنى يعنى عناية
ومعنى المعرفة طلب تكفير السيات بالتوبة والانابة او بالطاعة

والعبادة المفسر ما ازداد ظهورا ووضوحا على النفس سواء كان بمعنى
فى النص او غيره المقتضى مايكون مذكورا فيجعل ثابتا ضرورة صحة
الكلام وهو ليس بمذكور حتى لايتم المقدور مايتاتى من القادر
ايجاده المكره من حمل على امر ليتخلص به من عقوبة عاجلة ظاهرة
او مظنونة المكره هو تويد تخفى سببه ووجهه ليلبس الحق بالباطل
المكروه مايكون تركه اولى من التحصيل المكان ماتمكن فيه متمكن
وتمكنه فيه استقراره عليه وتمكنه من التصرف ان كان حيوانا وسكونه
عليه ان كان جمادا المكافاة ان يقابل من نفعل او ضرك متساويا
مثل فعله الملك عبارة عن اطلاق اقامة المصالح بالمحل مع اطلاق
منع الغير اذا اراد اقامة المصالح به الملة الشريعة التى اتى بها الرسول
صلى الله عليه وعم الكافة المماثلة هى المشاركة بين الشيئين فى المعنى
الخاص اعنى به معنى يتميز به عن اغياره المماسة توالى جسمين ليس
بينهما من طبيعتهما ولا من طبيعة غيرهما الا مايدركه الحس الممتنع مايصح
ان يكون مقدورا القادر دون قادر الممكن ماجاز وجوده و
جاز ان لايوجد المناسب ما الوعرض على العقل يقبله ولا يابا ه
المنافق من ابطن الكفر واظهر الايمان تشبيها باليهود لان لجحوده
اربعة ابواب احدها النافقار المندوب مايكون فعله اولى من
تركه المنع ما ينافى الفعل بتعطيل القدرة عليه المنفعة هى اللذة
الواصلة الى الشخص الموت انقطاع اسباب الحركة وزوال

قوة الحواس وسد ابواب التربية الموجود هو الكاين الثابت
الموقوف الذى لايعرف حكمه للحال مع وجود ركن العلة لعارض
فيتوقف فى جوابه لانه لايدرى ان المانع يزول فيفيد الحكم او لايزول
فينفسخ المولف هو المركب من اشيا متفقة بالجنس مختلفة بالجد النون
النافذ قيل هو مثل الجايز البنى غير الممنوع يفيد الرفعة فى الدين فاما
اذا كان ممنوعا فانه يفيد كونه مخبرا او موذنا ما جعله من الانباء الذب
هو الدعاء الى الشئ من غير الزام واجاب النسخ لغة عبارة عن الازالة
والتبديل وفى الشريعة عبارة عن انتهاء الحكم الشرعى النسيان سهو
يحصل بعد علمه فهو اخص من السهو وكل نسيان سهو لانه انتفاء علم
وليس كل سهو نسيان النص فى وضع اللسان عبارة عن الظهور
ومنه المنصة وفى عرف الفقهاء ماظهر المراد منه وارتفع عن قبول
التاويل النظر المطلق يفيد اشياء فالنظر بمعنى الرويته يفيد تقليب
الحدقة الى المرئى التماسا لرويته وبمعنى الانتظار وغيره فاما النظر
فى الدلالة وحده هو الفكر المودى الى العلم وذلك احكام الادلة و
وضعها موضعها النعمة كل نفع حسن قصد فاعله به الاحسان
الى الغير والاحسان نفع واصل الى الانسان سواء كان من جهته
اوجهة غيره والفرق بين النعمة والاحسان ان الانسان يكون
محسنا الى نفسه ولايكون منعما عليها النقصان هو المقصر عن
المقدار وهى نقيض الزيادة النقمة الالم المستحق نعوذ بالله منها

النوع اسم دال على كثيرين مختلفين بالجنس ونوع الانواع ما لانوع
اخص منه كالانسان النهار امتداد النهار بحركات الشمس من حيث
يراها الناس النهى قوله لمن دونه لاتفعل وهو دعا الى الامتناع
على طريق الاستعلاء وقولا الواو الواجب ما لتركه مدخل فى
استحقاق الذم الوجوب عبارة عن السقوط فيكون الواجب كالساقط
على المر فيحتاج الى تفريغ ذمته وحد الواجب هو الفعل الذى يستحق
الذم والعقاب على تركه من غير عذر الواجد ما لاينقسم لا فى وهم
ولا فى وجود الوحى هو الكلام الخفى فلما كان الملك تخاطب النبى على
وجه لايسمعه غيره ساغ ان يسمى وحيا الوسواس صوت خفى بليتها
الشيطان الى اذن المكلف الوعد خبر عن منافع بجهنة واصلة الى
المخبر من جهة المخبر الوعيد خبر مضار بجهنة مستقبلة واصلة الى
المخبر الوقت نهاية الزمان المفروض للعمل الوهم هو الوقوف
بين الطرفين لايدرى فى ايهما الغطنة الصادقة الهاء الهداية
تستعمل لمعانى منها بيان طريق الحق ومنها تحصيل الشروط والدواعى
التى تحصل عندها الهداية ومنها احداث الهداية للعبد يقال هداه
الله اى خلق له الهداية الهوان فعل دال على صغر المقدر وصغار
الذات الهدال تلاشى اجزاء الجسم وتفرقه الهيئة كيفية بطيئة
الزوال اللام الف اللازم بمعنى الواجب اى لزم المكلف اتيانه
الياء اليتيم هو المفرد عن الاب لان نفقته عليه لا على الام وفى

البهايم اليتيم المنفرد عن الام لان اللبن والطعمة منها اليقضة هو
استعمال النفس الناطقة لالات البدن وتصريفها الحواس فمن
المحسوسات اليقين غاية العلم في المعلوم والله اعلم

الباب الثالث والاربعون في القرآن وذكر النبي عليه السلام ومعجز الله وسننه وذكر بعض الصحابة

فصل في القرآن

اجد عن بعض المفسرين انه قال
القرآن لغة عبارة عما فيه جميع المعاني كقوله عز وجل ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين يقال قرأت قرانا اي جمعته وضممت بعضه
الى بعض ومنه قولهم ما قرأت هذه الناقة سلا قط اي لم تضم رحمها على
ولدها وقال بعض العلماء القرآن مشتق من القرء وهو الجمع وسمي قرانا لاجتماع
السور والآي فيه والسورة هي مجمع ايات القرآن والاية العلامة و
اية من القرآن كلام متصل الى انقطاعه وهي جماعة حروف جاملة لمعاني
شاملة يقال خرج القوم بآيتهم اي بجماعتهم وقيل السورة الرفعة و
المنزلة ايضا وقيل القرآن اسم مخصوص لكلام الله تعالى انزل على نبيه
محمد صلى الله عليه وهو الامام الجامع والضياء اللامع والنور المبين
والحبل المتين والرحمة الواسعة والدواء الرافعة وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ما من شيء الا وعلمه في القرآن غير ان آراء الرجال
تعجز عنه سماه الله تعالى قرانا لعلمه انه يقترأ وقوله تعالى ان علينا
جمعه وقرانه اي جمعه من قرأت الكتاب قرآة وقرانا

الاخبار والآثار في القرآن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عن النبي صلى الله عليه انه قال ان هذا القرآن مأدبة الله تعالى
فتعلموا من مأدبته ما استطعتم وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
انه قال القرآن كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فاقتلوه فانه
كافر وعنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه القرآن كلام الله من الله
وليس من الله شيء بمخلوق وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله صلى الله عليه انه قال القرآن كلام الله وساير الاشياء خلقه وعن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق
فمن قال غير هذا فقد كفر وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه القرآن شافع
مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه
ساقه الى النار وعن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه انه قال
القرآن شفاء وحجة لك او عليك وكل انسان تابع نفسه فموبقها او
معتقها وعن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه انه قال القرآن غنى
لا فقر بعده ولا غنى دونه وعن ابي اليمان باسناده عن النبي صلى الله
عليه انه قال يا اهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته
انا الليل والنهار وتغنوه وتقنوه واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون قوله
لا توسدوا القرآن اي لا تجعلوا مصحف القرآن كالوسادة الملقاة
في البيت بل عظموه واقرؤا فيه واجعلوه غناكم من الفقر وثروة من
الاموال وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ان هذه القلوب
اوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره وروى مسعر بن

كلام ان رجلا قال لعبد الله اوصني فقال اذا سمعت الله يقول
يا ايها الناس امنوا فارعها سمعك فانه خير يامر به او شر ينهى به
وعن خباب بن الارث رضي الله عنه انه قال كان لي جار فقال يوما
تقرب الى الله تعالى ما استطعت واعلم انك لست تتقرب اليه بشيء
هو احب اليه من كلامه وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى قل
بفضل الله قال القران وبرحمته ان جعلكم من اهله وعنه رضي الله عنه
انه قال من سمع اية من كتاب الله يتلى كانت له نورا يوم القيامة وعن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال اذا اردتم العلم فانثروا القران فان
فيه علم الاولين والاخرين وعنه انه قال ان للقران منارا كمنار
الطريق فما عرفتم منه فتمسكوا به وما اشتبه عليكم فكلوه الى عالمه
وعن راشد بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال نزل القران
على خمسة اجزاء حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله
وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه واعتبروا بامثاله و
في رواية الليث بن سعد باسناده عن النبي صلى الله عليه انه قال
نزل القران على سبعة اجزاء ثم ذكر مثل ذلك وزاد فيه وخبر ما كان
قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
من قرأ القران فقد اضطربت اليه النبوة بين جنبيه فلا ينبغي ان
يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث وعنه قال بعثت الى رسول
الله صلى الله عليه يوما فسمعت صوت رجلين اختلفا في اية فخرج

نحرف في وجهه الغضب فقال عليه السلام انما هلك من كان قبلكم باختلافهم
في الكتاب وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول انه ستكون فتن قلت ما المخرج منها يا رسول الله
قال كتاب الله نبأ ما كان من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو
الفصل ليس بالهزل وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط
المستقيم من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به اجر ومن دعا
اليه فقد هدى الى صراط مستقيم وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه القران كلام الله نور من نوره ولقد قرأ احبار
التورية ان التورية كلام الله واقرأ اهل الانجيل ان الانجيل كلام الله
فمن خالف فقد خالف ما انزل الله عز وجل وقال النبي صلى الله عليه
اقرؤا القران واستظهروه فان الله لا يعذب قلبا وعى القران وقال
عليه السلام من قرأ القران ثم راى احدا اوتي افضل مما اوتي فقد
استصغر ما عظم الله تعالى وقال عليه السلام لو كان القران
في اهاب ما مسته النار وقال عليه السلام ما من شفيع افضل منزلة
عند الله تعالى يوم القيامة من القران لا نبي ولا ملك ولا غيرهما
وقال عليه السلام افضل عبادة امتي قراءة القران وقال عليه السلام
ان القلوب تصدأ كما تصدأ الحديد قيل يا رسول الله وما جلاؤها
قال تلاوة القران وذكر الموت وقال عليه السلام من قرأ القران
فقد ادرجت النبوة بين جنبيه الا انه لا يوحى اليه وعن ابي هريرة رضي الله عنه

انه قال ان البيت الذى يتلى فيه كتاب الله اتسع باهله وكثر خيره
وحضرته الملايكة وخرجت منه الشياطين وان البيت الذى لا يتلى
فيه كتاب الله ضاق باهله وقل خيره وخرجت منه الملايكة وحضرته
الشياطين وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال من قرأ القران
وهو قايم فى الصلوة كان له بكل حرف مايئة حسنة ومن قرأ وهو
جالس فى الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ فى غير
صلوته وهو على وضوء فله خمس وعشرون حسنة ومن قرأ على غير
وضوء فعشر حسنات وما كان من القايم بالليل فهو افضل لانه
امرغ للقلب وقال رسول الله صلى الله عليه اتلوا القران وابكوا
فان لم تبكوا فتباكوا وقال عليه السلام لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه
اقرأ فقال يا رسول الله انا اقرأ وعليك انزل فقال انى احب ان
اسمعه من غيرى فكان يقرأ ورسول الله صلى الله عليه عيناه تفيضان
وروى ان النبى صلى الله عليه سمع قراءة ابى موسى رضى الله عنه فقال
لقد اوتى هذا من مزامير آل داود عليه السلام فبلغ ذلك ابا موسى
فقال يا رسول الله لو اعلم انك تسمع لحبرت بذلك تحبيرا وروى ان
عمر رضى الله عنه قال لابى موسى ذكرنا ربنا فيقرأ عنده حتى كاد
وقت الصلوة ان يتوسط فقال يا امير المومنين الصلوة الصلوة فيقول
انا فى الصلوة وقال النبى صلى الله عليه من استمع الى اية من كتاب الله
تعالى كانت له نورا يوم القيامة وفى رواية كتب له عشر حسنات

وقال النبى صلى الله عليه ما اذن الله لشئ كاذنه لنبى يتغنى بالقران
وهو عبارة عن حسن الاستماع وقال عليه السلام اقرؤا القران بالحزن
قال الله تعالى انزله بالحزن وعن هشام بن حسان رضى الله عنه
قال قيل لعايشة رضى الله عنها ان قوما اذا سمعوا القران صعقوا
فقالت القران اكرم ان يذهب عنه عقول الرجال ولكنه كما قال الله
تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
الى ذكر الله وعن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه من قرأ
الفاتحة الكتاب فكانما قرأ التورية والانجيل والزبور والفرقان
وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من قرأ
العشر الاواخر من الكهف عصم من فتنة الدجال وعن شهر بن حوشب
انه قال يرفع القران عن اهل الجنة الا طه ويس وعن ابى عبيدة
رضى الله عنه قال قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اذا وقعت فى ال
حم وقعت فى روضات دمثات انا نق فيهن اى اتجب وعن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه من قرأ فى ليلة سورة الم السجدة
وتبارك الذى بيده الملك او فى يوم بنى له بنيان فى الجنة وكان
كمن وافق ليلة القدر وحفته الملايكة وعن ابن عايش الجهنى قال
قال رسول الله صلى الله عليه يا ابن عايش الا اخبرك بافضل ما
تعوذ به المتعوذون قلت بلى يا رسول الله قال قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال

سمع رسول الله صلى الله عليه رجلا يقرا قل هو الله احد الى آخرها فقال
وجبت فسالته اذا يا رسول الله قال الجنة وعن ابي امامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال اقرؤا القران فانكم تؤجرون عليه
بكل حرف منه عشر حسنات اما اني لا اقول الم حرف ولكن الالف
حرف واللام حرف والميم حرف وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه انه قال اشراف امتي حملة القران واصحاب الليل وقال
النبي صلى الله عليه نعم الشفاء بين العسل والقران والعسل شفاء الفقور
والقران شفاء القلوب وروي ان النبي صلى الله عليه قرا ان لدينا
انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا اليما فصعق وروي ان خالد بن
عتبة وهو من الابدال جاء الى النبي صلى الله عليه فقال اقرا علي فقرا عليه
ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى فقال له اعد فقال
والله ان له لحلاوة وان عليه لطراوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه
لمثمر وما هذا يقول بشر وقال النبي عليه السلام ان الله تعالى قرا طه
ويس قبل ان يخلق الخلق بالف عام فلما سمعت الملايكة القران قالت
طوبى لامة محمد صلى الله عليه ينزل عليهم هذا وطوبى لاجواف تحمل هذا
وطوبى لالسنة تنطق بهذا وقال خيركم من تعلم القران وعلمه وقال
يقول الله تعالى من شغله قراة القران عن دعايي ومسالتي اعطيته
ثواب الشاكرين وقال عليه السلام ثلثة يوم القيامة على كثيب من
مسك اسود لا يهولهم فزع ولا يناهم حساب حتى يفرغ فيما بين رجل

قراء القران ابتغاء وجه الله تعالى وامّ قوم وهم راضون واهل القران
اهل الله وخاصته **للمواعظ والنكات والاشارات والحكايات في**
القران حكي عن قتادة انه لم يجالس احد هذا القران الا قام بزيادة
او نقصان فضى الله تعالى به للمومنين رحمة وشفاء ولا يزيد الظالمين
الا خسارا وقال النوري من قرا القران قيل الملذنين عينيه وحكي
انه مر ابو بكر رضي الله عنه بقوم يقرؤن القران ويبكون فوقف يستمع
منهم ثم قال هكذا كنا حتى قست القلوب وقال الحسن ان هذا القران
قراة عبيد وصبيان لا علم لهم بتاويله اما والله ليس الامر باقامة حروفه
واذاعة حدوده وان احق الناس بهذا القران من اتبعه وان لم يقراه
وقال ما اكل من دينار من لم يانس بكلام الله عن كلام المخلوقين فقد قل
علمه وعمي بصره وضاع عمره وحكي عن عالم انه قال من سمع اية من القران
فاتعظ او تحرك قلبه فاعلم ان القران قد يسره بانه مومن استدلالا بقوله
عز وجل وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وحكي ان محمد بن واسع اذا
سمع القراة ارى الخوف فيه فقرا يوما عنده قارئ فلم يصب من نفسه
ما كان يصيب فقال ايها القارئ اما بكل واما بي دار لذلك لم يشفعني
فقال القارئ بلى هو بي عافاك الله وحكي عن سفيان بن ابرهيم انه
قال وتحك تفكر فيما تقراء من القران فانه بلغني انه لم ينزل اية الا ارتعدت
بها الملايكة وسمع في السماء صلصلة كسلسلة جرت في زجاجة وحكي
عن القسم بن عبد الرحمن انه قال سال واجد واجدا من النساك اهنا

اجد نستانس به فمد يده الى المصحف ووضعه على جبهته فقال هذا
دخل الشبلي يوما على ابن بكر بن مجاهد امام القراء فقال يا ابا بكر تفكرت
الليلة في امرك فقلت في نفسي ما على وجه الارض اليوم احد افضل من
ابن مجاهد لان صاحب الشرع عليه السلام قال اهل القران هم اهل الله
وخاصته وهو امام القراء في عصره ثم صاح الشبلي وقال آه اياك
والغرور بهذا الكلام وكن على حذر فان الله مكار وقال الحسن من اجب
ان العلم ما هو فليعرض نفسه على القران وحكي عن احمد بن حنبل انه قال
احترق نفسي على ثلثة اشياء كثرة قراءة القران ولا اذكر احدا الا خيرا و
لا ادخل في امر العامة وعن بعض اهل التحقيق انه قال مثل المومن الذي
يقرا القران كمثل تفاحة ريحها طيبة وطعمها طيب ومثل المومن الذي
لا يقرا القران كمثل التمر طعمه حلو ولا ريح له ومثل الفاجر الذي لا يقرا
القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها وروي ان الله تعال قال في بعض
الكتب يا ابن مفتخر بمحمد من كتاب اخوانك عند اصحابك فلم تنظر في طول
كتابي اليك وحكي عن مجاهد انه قال من اتاه الله تعال القران فظن
ان احدا افضل منه في الدنيا فقد عظم ما صغره الله وصغر ما عظمه الله
وحكي عن سفيان بن عيينة انه قال كنت اقرائه من كتاب الله فتح
لي سبعون معنى ثم اكلت من اموال هولاء فلا اقدر على معنى واحد وعن
احمد بن ابي الحواري انه قال قرئ بين يدي احمد بن خضرويه قوله تعال
ففروا الى الله قال اعلمهم بهذا انه خير مفسر وحكي عن بشر بن الحارث

انه قال لو يتقي الله عبده ليلزم بيته ولكن انيسه الله وكلامه وحكي
انه سال رجل الجنيد قدس الله سره يا ابا القاسم ما بالنا اذا سمعنا كتاب
الله تعال لا نجد له لذة كما نجد القول قال لانه ذا كلام الله عز وجل
غير مخلوق وهذا مخلوق تجلى اجناسها وحكي عن سهل بن عبد الله انه قال
لو اعطي العبد بكل حرف من القران الف فهم لما بلغ نهاية ما جعل الله في
اية من كتابه من الفهم لانه كلام الله وكلامه صفته كما انه ليس لله تعال
نهاية كذلك لا نهاية لفهم كلامه وانما يفهمون على مقدار ما يفتح على قلوب
اوليايه من فهم كلامه وحكي عن مالك بن دينار انه قال يا حملة القران
ماذا اودع القران في قلوبكم فان القران ربيع المومن كما ان الغيث ربيع
الارض وحكي ان علي بن الفضيل قال لابنه ادع الله ان يرزقني ختم القران
وكان اذا اخذ في السورة لم يقدر ان يتمها وحكي ان عكرمة بن ابي جهل
لما نشر المصحف غشي عليه ويقول كلام ربي كلام ربي وحكي عن وهب
بن الورد انه قال نظرت في هذه الاحاديث والآداب فلم اجد شيئا
ارق لهذه القلوب ولا اشد استجلابا بالحزن من تلاوة القران وتدبره
وحكي عن صالح المزني انه قال قرات القران على النبي عليه السلام في
منامي فقال يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وحكي عن ابرهيم بن ميسرة
انه قال الغريب هو القران في جوف الفاجر وقال بعضهم ان العبد
ليقرا القران وهو يلعن نفسه ولم يعلم يقول الا لعنة الله على الظالمين
وهو ظالم وعن عبادة بن اسد انه قال كنا في مجلس صالح المزني فقراء

فالجنس

وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فقال ابو جهين
زدها يا صالح فما زع صالح الاية حتى مات ابو جهين رحمة الله عليه
وحكى عن يحيى بن معاذ انه قال انى اشتهى من الدنيا شيئين بيتا خاليا
ومصحفا صحيحا جيد الخط حين اقرا فيه القران وحكى عن بعض اهل
المعرفة انه قال للناس فى كل يوم وفى كل جمعة وفى كل شهر وفى كل
سنة ختمة ولى ختمة منذ ثلثين سنة ما فرغت منها بعد يعنى ختم الغم
والمشاهدة وحكى عن محمد بن يزيد انه قال صليت الى جنب ابن اسحق
الغزارى فسمعت قطرات دموعه على الحصير فاذا هو يقرا سورة هود
وحكى انه رجل من الزهاد يقرا القران ليلا فلما بلغ قوله تعالى كل نفس
ذائقة الموت كررها فسمع قائلا يقول لا تكرر هذه الاية قد قتلت خلقا
من الجن لم يرفعوا الى الله تعالى رؤسهم منذ خلقوا وحكى عن ابن الرباج
انه قال ندمت على استظهار القران لانه بلغنى ان اصحاب القران يسالون
كما يسال عنه الانبياء عليهم السلام يوم القيامة وقيل لابى يوسف بن
الاسباط اذا اختمت القران باى شئ تدعو قال واى شئ ادعو استغفر
الله مائة مرة من تلاوتى وعن بعض اهل السلف انه قال ما دخلت بيتا
منذ ثلثين سنة كان فيه مصحف الا واقا على الوضوء وحكى عن بعض السلف
انه اذا تلا اية الممقوت اهلها المهدد عليها الملوم وصفها من مقامات الغافلين
اشهد نفسه هناك ويقول انا المخاطب المقصود خوفا واذا تلا اية الوعد
والروح ومحاسن الوصف ومقامات المقربين لا يشهد نفسه هناك

ولا يراها مكانا لذلك وحكى ان ابا حنيفة رضى الله عنه ختم فى رمضان
ستين ختمة بالليل وختمة بالنهار وحكى عن محمد بن على الترمذى انه قال
ان الله تعالى وضع فى ارضه اربعة اشياء من اثار ربوبيته القران و
الكعبة والمؤمن والسلطان فعلى القران بهاؤه وعلى الكعبة وفاؤه
وعلى المؤمن نوره وعلى السلطان ظله وحكى عن ابن عباس رضى الله عنهما
انه قال لان اقرا اذا زلزلت والقارعة واتدبرهما احب الى من ان اقرا
البقرة وآل عمران بلا تدبر وحكى انه سئلت عايشة رضى الله عنها عن
خلق النبى صلى الله عليه فقالت كان خلقه القران قال الله تبارك وتعالى
وانك لعلى خلق عظيم وقال سهل بن عبد الله لا يتصل بالقران حتى يتصل
بالرسول ولا يتصل بالرسول حتى يتصل بالاركان التى قام بها الاسلام
وهو سنة فاذا فعل ذلك سمى عالما وحكى عن الجنيد قدس الله سره انه قال
دخلت على السرى وعنده رجل قد غشى عليه قلت ما هذا قال هذا رجل
سمع رجلا قرا اية من كتاب الله تعالى فغشى عليه وقد فاتته صلوته
فقلت اقرءوا عليه الاية التى قرئ عليه فقرءوها فافاق وقال السرى
من اين لك هذا قال قلت الا ترى الى يعقوب عليه السلام ذهب بصره
على مخلوق ونخلوق رجع ولو كان ذهب بصره على الحق ما رجع الا من حيث
الحق وعن بعض اهل التفسير انه قال اذا وجدت الظن فى القران محمودا مثابا
عليه فهو يقين واذا وجدته مذموما معاقبا فهو شك فهذان اصلان لمعرفة معانيها
كتاب الله روح مستبين هو البرهان والنور المبين

وجامع كل جامعة المعاني وفيه تفقهوا وبه استبينوا

وعن الواعظ الجومري المصري

كتاب الله اصدق كل قيل رواه محمد عن جبريل

عن اللوح المحيط بكل علم عن القلم الرفيع عن الجليل

فصل في ذكر النبي عليه السلام ومعجزاته

الحمد هو رسول الله وامين الله وخيرة الله ونبي الله وصفي الله ومحمد واحمد والحامد والمحمود والعاقب والحاشر والماحي والخاتم وابو القاسم والسراج المنير والبشير والنذير والرضى والمرضي والمجيب والمنيب والمقرب والمهذب والخاضع والخاشع والساجد والراكع والحافظ للحدود والموفي بالعهود والحاكم بالفصل والقاضي بالعدل وفي الحديث ان اسمه في السماء الدنيا المجتبى وفي السماء الثانية المرتضى وفي السماء الثالثة المزكى وفي السماء الرابعة المنتجب وفي السماء الخامسة الحبيب وفي السماء السادسة المطهر وفي السماء السابعة المقرب وعند حملة العرش المصطفى وعند الكروبيين المختار وعند الروحانيين المكرم وعلى جبهة الكرسي الطيب وعلى اوراق شجرة الطوبى صفوة الله وعلى لواء الحمد خيرة الله وعلى باب الجنة قسيم الله وعلى الفلك نور الانوار وعلى ساق العرش سيد الابرار صلى الله عليه وعلى آله الاخيار من المهاجرين والانصار وهو صلى الله عليه اول الناس من الارض خروجا اذا بعثوا وسيدهم اذا حشروا وخطيبهم اذا انصتوا وشفيعهم اذا حبسوا ومبشرهم اذا آيسوا وقايدهم الى الجنة

اذا وفدوا واكرمهم مجلسا اذا قعدوا قد شرح الله صدره على امره ورفع ذكره ووضع عمن تابعه اصره عليه افضل الصلوات واشرف التحيات ما دامت السموات نصابيحها والاخيار في تسبيحها

الاخبار والآثار في ذكر النبي عليه السلام ومعجزاته

عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال اختار من ولد آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر كنانة واختار من كنانة قريشا واختار من قريش هاشما واختار من هاشم عبد المطلب واختار من عبد المطلب محمدا عليه السلام وكان يقول انا اهل البيت اعطينا سبعا لم يجمع لمن كان قبلنا السماحة والصباحة والملاحة والفصاحة والجلادة والشجاعة والمحبة وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه فيما وصف نفسه انا عبد الله انا نبي الله انا حجة الله انا الحجة الى الله انا دعاء علم الله انا الداعي الى الله انا ذو الدلايل والفضايل والايات والمعجزات انا القايل بالحق انا الناطق بالصدق انا الفاضل بالعدل انا جادة الايمان انا سناء البيان انا دعوة ابرهيم انا كلمة اسمعيل انا ربوة التنزيل وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى بعثني بتمام محاسن الاخلاق وكمال محاسن الافعال وعنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى اعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود وعن علي رضي الله عنه انه قال في الجنة لؤلؤتين الى بطنان العرش واحد بيضاء والاخر الصفراء فالبيضاء هو الوسيلة

محمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته والصفوة لابرهيم عليه السلام
واهل بيته وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
انا سيد ولد آدم واول من تنشق الارض عنه واول شافع ومشفع وعن
علي بن ابي طالب رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ارسلنا الى الابيض والاحمر
والاسود جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا ونصرت بالرعب مسيرة
شهر واحلت لي الغنايم ولا تحل لاحد قبلي واوتيت جوامع الكلم وعن
ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ما خلق الله تعالى ولا ذرا ولا برا
نفسا اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وما سمعت ان الله تعالى حلف
بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون عن سيد الامام الاجل
ناصر الدين ابي القاسم السمرقندي في كتابه الاحقاق عن ابن عباس
رضى الله عنهما انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام آمن بمحمد
صلى الله عليه ولمر امتك فليؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد
ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وعنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال اتاني جبريل عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرأ عليك السلام
ويقول لك بعزتي وجلالي لا اعذب احدا من امتك سمي باسمك في النار
وعنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اتاني جبريل عليه السلام فقال
يا محمد ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول وعزتي وجلالي

لولاك ما خلقت الجنة ولولاك ما خلقت الدنيا وقال النبي صلى الله عليه
انا اول شفيع في الجنة لم يصدق نبي من الانبياء ما صدقت وان من
الانبياء نبيا ما صدقه من قومه الا رجل واحد وقال عليه السلام
آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول
محمد فيقول بك امرت لا افتح لاحد قبلك وقال عليه السلام بعثت
بجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا نايم واتيت مفاتيح خزاين
الارض فتلت في يدي اي فضعت وقال عليه السلام ان الله تعالى
زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي
لي منها وعن العباس رضى الله عنه انه جاء الى النبي صلى الله عليه فكانه
سمع شيا فقام النبي عليه السلام على المنبر فقال من انا قالوا انت رسول
الله قال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله خلق الخلق فجعلني
في خيرهم خلقا ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبايل
فجعلني في خيرهم قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا فانا خيرهم
نفسا وخيرهم بيتا وعن عرباض بن سارية عن رسول الله صلى الله
عليه انه قال اني عبد الله مكتوب خاتم النبيين وان آدم لمنجدل
في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورويا
امي التي رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت لها منه قصور
الشام وعن عمر بن قيس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
قال نحن الاخرون السابقون يوم القيامة واني قايل قولا غير فخر

ابرهيم خليل الله وموسى كليم الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد
يوم القيامة وان الله وعدنى فى امتى واجارهم من ثلاث لا يعمهم بسنة
ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان لكل شئ ولاة من النبيين وانى ولى
ربى وخليل ربى ثم قرا ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا
النبى وعن ابى موسى الاشعرى قال كان رسول الله صلى الله عليه يسمى
لنا نفسه اسماء فقال انا محمد واحمد والمقفى والحاشر وبنى التوبة
وبنى الرحمة ومعنى المقفى اى المتبع للنبيين وعن ابى هريرة رضى الله عنه
انه قال ما رايت شيا احسن من رسول الله صلى الله عليه كان الشمس
تجرى فى وجهه وما رايت احدا اسرع فى مشيه من رسول الله صلى الله عليه
كانما الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكترث يقال مالك اكثرت
له اى ما انا الى به وعن انس رضى الله عنه انه قال لم يكن رسول الله صلى
الله عليه ناجيا ولم يكن فحاشا ولا لعانا ولا سبابا كان يقول
عند المعيبة ما اله ترب وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كان
النبى صلى الله عليه اشد حيا من العذراء فى خدرها فاذا راى شيا
يكرهه عرفناه فى وجهه وعن انس رضى الله عنه محدث عن النبى صلى الله عليه
انه كان يعود المريض ويتبع الجنازة وتجيب دعوة المملوك ويركب الحمار
لقد رايته يوم خيبر على حمار خطامه ليف وعنه ان رسول الله
صلى الله عليه كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون

هو الذى ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذى
يصرف وجهه عن وجهه ولم نره مقدما ركبتيه بين يدى جليس له
وكان لا يدع شيا لغد وعن عبد الله الحارث قال ما رايت احدا اكثر
تبسما من رسول الله صلى الله عليه اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه
الى السماء وعن حذيفة رضى الله عنه قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه
يا رسول الله ابرهيم خليل الله وعيسى كلمة الله وروحه وموسى الذى
كلمه الله تكليما فاذا اعطيت قال ولد ادم تحت لوائى يوم القيامة و
انا اول من يفتح له باب الجنة وعن عطا عن ابن عباس رضى الله عنهما
قال ينصب لواء فى عرصة القيامة فيقال له راس الصراط له ثلث وسبعون
شعبة يقف باز ار كل شعبة اهله ملة ودياته كرامة لمحمد صلى الله عليه
وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه انى
لاعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل ان ابعث وانى لاعرفه الآن
وقال انس رضى الله عنه ان اهل مكة سالوا رسول الله صلى الله عليه
ان يريهم آية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء بينهما وقال ابن مسعود
رضى الله عنه انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه فلقتين فلقة
فوق الجبل وفلقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه اشهدوا
وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه قال كنت اخرج مع رسول الله صلى
الله عليه الى اسفل مكة فلا يمر بحجر ولا بشجر الا قال عليك السلام
يا رسول الله وانا اسمع وعن انس رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وعن عبد الله بن سلام قال كان
رسول الله صلى الله عليه

انه قال انا محمد بن عبد الله رسول الله ما احب ان يرفعونى فوق ما
رفعنى الله عز وجل وفى غريب الحديث قال عليه السلام لا تطروني
كما فرطت النصارى عيسى بن مريم عليه السلام قولوا لا تغرطونى اى
لا تجدونى وعن عايشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وانا
اشبه الناس بابى ادم وكان ابى ابرهيم خليل الرحمن اشبه الناس
بى خلقا وخلقا وعنها عن النبى صلى الله عليه انه قال انى ارى
فى الظلمة كما ارى فى الضوء وانى ارى من خلفى كما ارى من بين يدى
وعن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه انه قال انا اولى الناس بعيسى
ابن مريم فى الدنيا والاخرة الانبياء اخوة علات ثم امهاتهم شتى وليس
بينى وبنى نبى وعن انس رضى الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام المقدم
رسول الله صلى الله عليه وهو فى ارض تخترف فاتى النبى عليه السلام
فقال اسالك عن ثلث لا يعلمهن الا نبى فما اول اشراط الساعة وما
اول طعام الجنة وما ينزع الولد الى ابيه او الى امه قال اخبرنى به
جبريل آنفا اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق
الى المغرب واما اول الطعام باكله اهل الجنة فزيادة كبد حوت
واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الولد واذا سبق ماء المراة ماء الرجل
نزعت ابنة قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله يا رسول الله
ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامى قبل ان يسالهم بهتونى
فجاءت اليهود فقال اى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا

بنو العلات
عمامة الرجل من نسوة
شتى

وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام قالوا اعاذه
الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذى كنت
اخاف يا رسول الله الله تعال خاطب محمدا صلى الله عليه يا ايها النبى
قال بعض الصحابة الرسول الذى يعم البشر والملك والجن والنبى
غير المهموز يفيد الرفعة فى الشرف فلما اذا كان مهموزا فانه يفيد
كونه مجتبا او موذيا ما جعله من الانبياء والبشر محمد عليه السلام هو
الحافظ شريعه غيره وعن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
بعث رسول الله صلى الله عليه لاربعين سنة فمكث بمكة ثلث عشر سنة
يوحى اليه ثم امر بالهجرة فهاجر عشر سنين ومات وهو ابن ثلاث وستين
سنة وعن الزبير بن عدى عن انس رضى الله عنه قال قبض النبى صلى الله
عليه وهو ابن ثلاث وستين سنة وابو بكر وهو ابن ثلاث وستين
وعمر وهو ابن ثلاث وستين رضى الله عنهما

فى معجزات النبى عليه السلام

وحد المعجزة فى فصل الحدود روى عن انس بن مالك رضى الله عنه
انه قال مرض ابو طالب فعاده رسول الله صلى الله عليه فقال ابو طالب
يا ابن اخى سل ربك ان يعافينى فدعا فبرا من مرضه فقال له ابو طالب
ان معبودك مطيعك فقال له يا عماه لئن اطعت الله تعال اطاعنى كل
شئ ثم قال عليه السلام ان خير الامم امتى وانا اكرم الانبياء وانا سيد
ولد ادم ولا فخر وروى عنه انه قال سمعت الخضر عليه السلام يقول

٢٩٧

ان فضل نبيكم على الانبياء كفضل شهر رمضان على ما سواه من الشهور
وان فضل هذه الامة على الامم كفضل يوم الجمعة على سائر الايام اللهم
اجعلني من الامة المرحومة المباركة وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه الى اهل اليمن لاقضي بينهم فقلت
يا رسول الله انك لا علم لي بالقضاء فضرب يده على صدري ثم قال
اللهم اهد قلبه وسدد لسانه قال فما شككت في القضاء بين اثنين
وروى عن انس رضي الله عنه انه قال دعا لي رسول الله صلى الله عليه
باربع دعوات فقال اللهم اكثر ماله وولده واطل عمره واغفر له فقد
اعطاني من المال ثمانين الفا حبيب وان عمرا لي تجاوز السنة
مرتين وخمسة وعشرين مائة من الابناء وخمسا واربعين من البنات
واعطاني من العمر مائة وثلاثة عشر سنة وانا انتظر الرابعة من ربي
جل جلاله وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال دعاني رسول الله
صلى الله عليه فمسح على ناصيتي وقال اللهم علمه الحكمة وتاويل القران
وروى عن فاطمة رضي الله عنها انها قالت اجتمعت مشركوا قريش في الحجر
فقالوا اذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة فسمعت فاطمة فدخلت على
ابيها وحكيت ما سمعت فقال يا بنية اسكتي ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه فدخل عليهم المسجد فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فاخذ قبضة من تراب
فرمى بها في وجوههم ثم قال شاهت الوجوه فما اصابت رجلا الا قتل يوم بدر وروى
عن انس انه قال كان رسول الله صلى الله عليه يقوم ويخطب يوم الجمعة

فيسند ظهره الى اسطوانة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له
وكانت له قائمتان فتحول من الاسطوانة الى المنبر فحنت الحنة حنين
الناقة الخلوج فقال والله ما زالت تحن وانا في المسجد حتى نزل
رسول الله صلى الله عليه ومشى اليها فاعتنقها فسكتت وروى عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال ان رسول الله صلى الله عليه خرج
يوم بدر بثلاثمائة وخمسة عشر من المقاتلة كما خرج اصحاب طالوت
فدعا لهم رسول الله صلى الله عليه حين خرج اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم
انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فاشبعهم ففتح الله يوم بدر فانقلبوا
حين انقلبوا وما منهم رجل الا وقد رجع بحمل او حملين واكتسوا وشبعوا
وروى ان رجلا اضاف النبي صلى الله عليه عنانا فمشى يا فلما تناول
صلى الله عليه ومضغها فلم يقدر ان يبتلع فتحير فتكلم العناق المشوي
باذن الله وقال لا تاكل مني فاني حرام فقال لصاحب البيت ما قضيته
قال كان هذا البعض جيراني وهو غايب فاردت ان اضيفك فقلت اذا
جاء صاحبه او ديه ثمنه فقال عليه السلام هذا حرام لانك اخذت بغير
اذن صاحبه وروى عن ابي سعيد الخدري انه قال مر النبي صلى الله عليه
بظبية من بوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى ارضع
جشفي ثم ارجع فتربطني فقال عليه السلام صيد قوم وربيطة قوم
فاخذ النبي صلى الله عليه العهد عليها فخلفت له فحلمها فما لبثت الا
قليلا حتى رجعت فربطها النبي عليه السلام وروى انه اوصى ابا قتادة

بالاناء الذى توضأ منه فقال ازدهن هذا فان له شانا وكان من
شانه ان يبتلى بالرمايه يملاه درهما ودينارا وحكى انه بعث رسول
الله صلى الله عليه رجلا من اصحابه يقال له سنينه بكتاب الى معاذ بن
جبل رضى الله عنه باليمن فلما سار بعض الطريق اذا هو بسبع رابض
وسط الطريق فخاف ان يجوزه وقال ايها السبع انى رسول رسول الله
صلى الله عليه الى معاذ وهذا كتابه اليه فقام السبع وهرول وتنحى
عن الطريق وروى انه كان لآل رسول الله صلى الله عليه وعلى عنهم
وحش فاذا خرج النبى صلى الله عليه لعب وجاء وذهب واذا عاد عليه
السلاح ربض ولم يتزحزح الى لم يتحرك وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه
انه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه فى حاجة فاذا الجن يطيرون
بصوت جهورى فقال عليه السلام تدرى ما يقول يا انس قلت الله
ورسوله اعلم قال انه يقول يا رب اذهبت بصرى وخلقتنى اعمى فارزقنى
فانى جايع قال انس فبينما نحن ننظر الى الطير فجاء جراد ودخل فى فيه
فابتلعه الطير ثم رفع صوته وجعل يلحن فقال رسول الله صلى الله عليه
تدرى ما يقول قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول الحمد لله الذى لم ينس
من ذكره وروى ان امراة ضافت رسول الله صلى الله عليه فقدمت
جملا مشويا مطلية بالسم فلما تناول النبى واصحابه وادخل فاه نادى
الجمل المشوى باذن الله لا تاكل منى يا رسول الله فانى مسموم وروى
عن جعفر بن محمد الصادق من ابايه رضوان الله عليهم انهم قالوا ان الحسن

والحسين كانا يلعبان عند النبى صلى الله عليه حتى مضت غايه الليل
ثم قال لهما انصرفا الى امكما فرقت برقة فما زالت تضيا لهما حتى دخلا
على فاطمة رضى الله عنها والنبى صلى الله عليه ينظر الى البرقة فقال الحمد لله
الذى اكرمنا لاهل البيت وروى عن انس رضى الله عنه انه قال دخل النبى
عليه السلام حايطا للانصار ومعه ابو بكر وعمر ورجال من الانصار
وفى الحايط غنم فسجدت له فقال ابو بكر يا رسول الله كنا احق بالسجود
من هذه الغنم فقال انه لا ينبغى ان يسجد لاحد لو امرت المراة ان تسجد لزوجها
وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه البيت
الحرام وعلى الكعبة ثلثماية وستون صنما قد شدلهم ابليس اقدامها بالرصاص
فجاء ومعه قضيبة فجعل يهوى الى كل صنم منها فيخر لوجهه وهو يقول جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها وروى
عن عايشة رضى الله عنها انها قالت ان النبى عليه السلام لما استلقى لله جبريل
وانصرف جعل لا يمر بشجر ولا دابة الا سلمت عليه وروى ان رسول
الله صلى الله عليه كان اذا مج ريقه فى بير ما فيها ملح اجاج عذب ماؤها
باذن الله تعالى وروى ان النبى صلى الله عليه اعطى لواحد ازارا ليجففه
بالنار فلما اراد الرجل التجفيف احترق كله ولم يمكنه اخذه فجاء الى
رسول الله صلى الله عليه وقال احترق ازارك يا رسول فقال صلى الله عليه
اذهب وقل للنار ما امرك الرسول فخرج باذن الله الازار من بين النار
سالما لم يحترق وروى ان امراة يقال لها مهاجرة لهجرتها من مكة الى المدينة

وكانت حاملا فولدت ولدا ذكرا بلا يدين ولا رجلين كانه قطعة
لحم فاغتمت لذلك وقالت للقابلة انى راض بحكم الله ولكن اغتمامى لشماتة
اعدايى يقول كفار مكة ان اوثاننا يقصوا جوارحه فقصدت الى النبى
صلى الله عليه واستقبلها انس فاخبرته القصة فرفع انس الى رسول الله
صلى الله عليه وكان قد نزلت هذه الكلمات الاربع اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابرهيم وعلى آل
ابرهيم فعلمها النبى عليه السلام هذه فرجعت فرات ان ولدها نبت له
يدان ورجلان فاخبرت النبى عليه السلام فقال هذا من بركة الصلوة
على وروى عن معوض بن معيب اليمانى عن ابيه عن جده قال دخلت مكة
فرايت رسول الله صلى الله عليه فى دار بمكة كان وجهه دارة القمر وسمعت
منه عجبا فاتاه رجل من اهل اليمامة بغلام ولد له قد لفه فى خرقة فقال
رسول الله صلى الله عليه يا غلام من انا فقال انت رسول الله قال صدقت
قال بارك الله فيك ثم ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب فكنا نسميه
مبارك اليمامة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال ان النبى صلى
الله عليه قال اللهم اعز الاسلام بابى جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب
فاصبح عمر غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابو بكر الوراق
النبى لم يكن نبيا للمعجزة وانما كان نبيا بارسال الله ووجيه اليه فمن
ارسله الله فاوحى اليه فهو نبى وانما كانت المعجزات لاثبات الحجة
على من انكر ووجوب كلمة العذاب على من عاند وروى عن انس بن مالك

رضى الله عنه انه قال كنا نعرف رسول الله صلى الله عليه اذا اقبل الينا
اقبل بطيب ريحه وروى عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال قال
لى رسول الله صلى الله عليه هل عندك شئ فقلت نعم فاخرجت تمرا من
مزود فاذا اينه سبع وعشرون تمرة فضمهن رسول الله صلى الله عليه
وعنده ناس قال كلوا باسم الله فاكلوا وبقى منه فقال يا ابا هريرة
خذه فاعده فى المزود فاذا اخذت منه شيا فادخل يدك ولا تكبه
فازال معى اكل منه حتى كان جهاز عثمان رضى الله عنه فسقط منى وروى
جابر بن عبد الله انه قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه فى سفر
فهاجت ريح فقال صلى الله عليه بعثت هذه الريح لموت منافق قال
جابر فلما قدمنا المدينة مات يومئذ منافق عظيم النفاق وروى
عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال ان امراة جاءت بابن لها الى النبى
صلى الله عليه قالت يا رسول الله ان ابنى هذا به جنون يا خذه عند
غدائنا وعشائنا فتر حم علينا فمسح رسول الله صلى الله عليه صدره
ودعا فثغ ثغة فخرج من جوفه مثل الجرة السوداء فشفى قوله ثغ ثغه
فقال ثغ الرجل اذا قلس وروى انه قدم وفد باذ على رسول الله قال
عليه السلام ما فعل قس بن ساعدة قالوا مات يا رسول الله قال رحمه
الله كانى انظر اليه على جمل له اورق بسوق عكاظ وهو يتكلم بكلام
ما اجدان احفظه فقال رجل انا احفظه سمعته يقول ايها الناس
اسمعوا وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ليل داج

عن

القليب البئر

عكاظ اسم سوق العرب بناحية مكة

وسماء ذات ابراج سقف مرفوع ومهاد موضوع ونجوم تزهر وبحار
تسجر وابار واجبال ذاهبة آت ان في السماء لخبرا وان في الارض
لعبرا مالي ارى الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام هناك
فاقاموا ام تركوا فناموا اقسم بالله قسما حقا ما على الارض دين هو احب
اليه قد اتاكم زمانه واطلكم وانه طوبى لمن ادركه فاتبعه وويل لمن انكره
ففارقه فقال عليه السلام انه يبعث يوم القيامة امة واحدة وفي
رواية امة على حدة وروى عن ام حبيبة رضي الله عنها قالت لما نزلت
اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه لفاطمة يا بنية
ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا عمر في امته ما عمر الماضي قبله وان عيسى
كان ابن اربعين سنة في بني اسرايل وبعده في عشرين وانا ميت في هذه
السنة فبكت فاطمة رضي الله عنها فقال رسول الله صلى الله عليه انك
اول اهلي لحوقا بي يا بنية فتبسمت وروى ان فاطمة اول من مات
من اهل بيته صلى الله عليه وروى عن ابي ذر انه قال انطلق اخي انيس
بن جنادة الشاعر فرايته فقلت وما جبسك فقال لقيت رجلا على
دينك يزعم ان الله ارسله والناس يقولون شاعر ساحر كاهن والله
لقد وضعت قوله على اقراء الشعر فلم يلتئم على لسان احد ولقد سمعت
قول الكهنة فما هو بقولهم ووالله انه لصادق وانهم لكاذبون وروى
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاءت امراة الى النبي صلى الله عليه يسأله
شيا فقال لها تعودين قالت يا رسول الله اريت ان جئت ولم اجدك

٤٠١

كانها تعرض بالموت قال ان جئتني ولم تجديني فاتي ابا بكر فانه الخليفة
من بعدي وروى عن قتادة ابن النعمان انه اصيبت احدى عينيه يوم
بدر فسالت حدقته على وجنته فاراد وا ان يقطعوها فسالوا النبي صلى
الله عليه فقال لا يدعا به فمن حدقته براحته فكان لا يدرى اى عينيه
اصيبت وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما رمدت ولا
صدعت منذ مسح رسول الله صلى الله عليه وجهي وتفل في عيني يوم
خيبر حين اعطاني الراية وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج
الينا رسول الله صلى الله عليه وقد اظلتنا سحابة ونحن نطمع فيها فقال
ان الملك الذي يسوق هذه السحابة دخل علي آنفا فسلم علي وذكر
انه يسوقها الى وادي باليمن فقال له ضع السماء فجاءت راكب بعد ذلك
فسالناه عن السحابة فاخبرنا انهم مطروا في ذلك اليوم وروى انه كان
عليه السلام يخطب على المنبر فدخل اعرابي وشكى اليه السنين فرفع
الله عليه يديه والسماء كالزجاج فنشات سحابة ومطروا الى الجمعة
القابلة فدخل الاعرابي والنبي عليه السلام يخطب فشكا المطر فاشار
عليه السلام حول المدينة وقال حوالينا ولا علينا فتحلل السحاب
حتى احدق بالمدينة وروى عن ابي سليم انه قال كان باليمن ما يتال له
الزعاق لا يشرب منه احد الا مات فلما بعث النبي صلى الله عليه بعث
الى الماء ان الناس قد اسلموا فاسلم الماء قال عليه السلام فكان
بعد من شرب منه يحم ولا يموت وحكى عن ابي نصر الجرادي انه قال

الزعاق الملح

رايت في بعض الكتب ان داود عليه السلام قال يارب اني اجد في الزبور
نورا ساطعا كلما قرأته اهتز مجراي وفرح قلبي واضا مسجدي فاي نور
هو قال الله تعالى يا داود هو نور محمد عليه السلام لاجله خلقت الدنيا
والاخرة وآدم وحواء والجنة والنار فنادى داود لا اله الا الله محمد رسول
الله فاجابه الطير وهوام الارض والوحوش والجبال صدقت يا داود
فبعد ذلك اذا اراد ان ياخذ الزبور ابتدا بقول لا اله الا الله محمد رسول
الله وروى انه اتى جرهد عند النبي صلى الله عليه وبين يديه طعام
فادنى جرهد يده الشمال وكانت يده اليمين مصابة فقال صلى الله
عليه كل باليمين قال انها يا رسول الله مصابة فنفث عليها وقال
الله صلى الله عليه قال فما اشتكيها حتى الساعة وعن انس رضي الله عنه
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه اذا مر في طريق من الطرق
وجد من ذلك الطريق رائحة المسك فيقال مر رسول الله صلى الله عليه
اليوم بهذا الطريق وقال عالم اعلم ان ما ظهر منه على ثلثة اقسام
فما كان قبل مبعثه دلالات وما كان في عهده معجزات وما كان بعده
كرامات وروى انه خطب امراة فقال ابوها كاذبا ان بها برصا
فقال صلى الله عليه فليكن كذلك فبرصت وهي الى شيبة البرصاء
وروى انه صلى الله عليه اخبر مصارع صناديد قريش وعددهم يوم
بدر قبل ذلك من الحرب سنة فلم يعتد واحد منهم ذلك الموضع بل
قتلوا وحكى ان الحكم بن العاص حكى شبه النبي عليه السلام

استهزاء فقال النبي صلى الله عليه فقال النبي عليه السلام كن كذلك
فلم يزل يرتعش حتى مات وحكى انه قتل زاد جيشه في سفر من اسفاره
فدعا بما بقي عندهم فاجتمع فاذا هي شيء يسير جدا يدعا بالبركة ثم امرهم
فاخذوا فلم يبق في العسكر وعاء الا ملاه وروى انه قد ظهر المعجزات
الخوارق العادة اكثر من ان تحصى فقد ذكر من ذلك الكثير لئلا
يكون الغاية عنها واعلام ما ظهر

شعر

صلى الاله على ابن امنة التي جات به نشط البنان كريما
يا ايها الراجون منه شفاعة صلوا عليه وسلموا تسليما

فصل في سنن النبي عليه السلام وحد السنة في فصل الحدود
عن حذيفة اليماني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال سيأتي
عليكم زمان لا يكون فيه شيء اعز من ثلاثة اخ يستانس بهم او درهم
من الحلال او سنة يعمل وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال
سيأتيكم احاديث مختلفة فما جاءكم موافقا لكتاب الله تعالى ولسنتي
فهو مني وما جاءكم مخالفا لكتاب الله ولسنتي فليس مني وعن بلال
بن حارث المزني عن النبي صلى الله عليه انه قال من احيا سنة من سنتي
قد اميتت بعدي فان له من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من
اجورهم شيا ومن ابتدع بدعة لا يرضى بها الله تعالى ورسوله كان
عليه مثل اثام من عمل بها لا ينقص ذلك من اوزارهم شيا وعن زيد
بن اسلم عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الدين

ليأزر الى الجاز كما يأزر الحية الى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل
الاروية من راس الجبل ان الدين بدا غريبا ويرجع غريبا فطوبى
للغرباء الذين يصلحون ما افسد الناس بعدى من سنتى وعن انس رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه يا بنى ان قدرت ان تصبح و
تمسى ليس فى قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بنى وذلك من سنتى ومن
احيا سنتى فقد احبنى كان معى فى الجنة وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه انه قال من تمسك بسنتى عند فساد امتى فله اجر
مائة شهيد وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه من اكل طيبا وعمل فى سنة وامن الناس بوايقه دخل
الجنة وقال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال الامر
امرين رشده فاتبعه وامرين غيه فاجتنبه وامر اختلف فيه فكله
الى الله عز وجل وعن ابن مسعود انه قال لا ينفع قول الا بعمل ولا ينفع
قول ولا عمل الا بنية ولا ينفع قول وعمل ونية الا ما وافق السنة وعنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ما من نبى بعثه الله تعالى فى امته قبلى
الا كان له من امته حواريون واصحاب ياخذون بسنته ويقتدون
بامره ثم انها تختلف من بعدى هم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون
ما لا يامرون فمن جاهدهم بيده ولسانه وقلبه فهو مؤمن ليس وراء
ذلك من الايمان حبة خردل وقال النبى صلى الله عليه من حفظ سنتى
اكرمه بار بع خصال المحبة فى قلوب البررة والهيبة فى قلوب الفجرة

والسعة فى الرزق والشفقة فى الدين وعن حسان بن عطية رضى الله عنه
قال كان جبريل عليه السلام ينزل على رسول الله صلى الله عليه بالسنة
كما ينزل عليه بالقرآن ويعلمه اياه كما يعلمه القران وصحة هذا الحديث
قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى وقال النبى
صلى الله عليه ان من السنة ان يشيع الضيف الى باب الدار وفى رواية
ان من السنة ان تخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار وعن الحسن رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ثلثة من اصل السنة الصلوة مع كل
امام والجهاد مع كل خليفة والصلوة على جميع من مات من اهل القبلة
وقال النبى صلى الله عليه عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين عضوا عليها بالنواجد وروى ان النبى صلى الله عليه قال
ستفترق امتى اهل التوحيد بعدى على ثلث وسبعين فرقة فاثنان
وسبعين فرقة منهم اهل البدع والضلال ومصيرهم الى النار وجزء
واحد اهل السنة والجماعة وروى عن سويد بن غفلة انه قال قلت
لابن عباس رضى الله عنهما يا ابن عم رسول الله من اهل السنة والجماعة
قال نحن اهل البيت وقلنا عشر خصال من فاته واحدة منهن لم يكن
من اهل السنة والجماعة قال قلت فاخبرنى لاحد بهن قال اولها
الايمان بالقدر خيره وشره والثانى حب ابو بكر وعمر رضى الله عنهما
والثالثة تفضيلهما على ما سواهما بعد النبى صلى الله عليه والرابعة
الصلوة خلف كل امام بر وفاجر والخامسة الجهاد مع كل امام والسادسة

ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب السابعة ان لا يذكر احدا من
اصحاب محمد عليه السلام الا بخير والثامنة ان لا يشهد على احد من
اهل القبلة انه في النار والتاسعة الصلوة على من مات من اهل القبلة
والعاشرة المسح على الخفين المواعظ والنكات والاشارات والحكايات
في السنة حكى انه سئل ابو يزيد قدس الله سره عن الفريضة والسنة
فقال الفريضة الصحبة مع المولى والسنة ترك الدنيا لان السنة كلها تدل
على ترك الدنيا والكتاب كله تدل على صحبة المولى فمن اقام الفريضة
والسنة فقد كمل وحكى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال دخلت بعض
حجرات النبي صلى الله عليه فكان تمس راسي سقف الحجرة اخبرني ستة في
عمارة الدنيا هلاكي وقال بعضهم اول السنة الزهادة واخرها السخاوة
واقصاها الشفقة وعن ابي صالح انه قال اللسان والسمع والبصر والقلب
كل ذلك تخطي ويصيب فينبغي للعبد ان يقتدي بكتاب الله تعالى وسنة
رسوله وسنة المتقدمين وبنهم رايه ونفسه وقال الرشيفغني في
فوايد السنة اربعة اصناف عند السخط الرضا والسخاوة عند
العسر واليسر والتواضع للصغير والكبير وترك الدنيا حالة القدرة
والعجز وعن الحسن بن ابي يزيد انه قال رايت النبي صلى الله عليه في
المنام وهو قاعد فقلت يا رسول الله ادع لي فسكت فقلت اللهم امتنا
على الاسلام فرفع صلى الله عليه يديه حتى ظهر بياض ابطيه ثم قال الاسلام
والسنة الاسلام والسنة وحكى انه سئل ابو الحسين البوشنجي عن

السنة فقال حكم البيعة تحت الشجرة وما وافق ذلك من الافعال والاقوال
وقال سهل بن عبد الله التستري لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يكون
فيه اربع خصال اداء الفرايض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب
المنهي من الظاهر والباطن والصبر على ذلك الى الموت وحكى انه سئل
الكتاني عن السنة فقال الزهد في الدنيا بسخاوة النفس والنصيحة
للخلق وحكى عن ابي سليمان انه قال ربما تقع في قلبي النكتة من نكتة
القوم اياما فلا اقبل منه الا شاهدين عدلين الكتاب والسنة وحكى
انه سئل محمد الكتاني عن السنة التي لم يتنازع فيها المتقدمون من اهل العلم فقال
الزهد في الدنيا والسخاوة للنفس والنصيحة للخلق وحكى انه سئل ابو الورد عن
سهل بن عبد الله عن السنة فقال سنة النبي صلى الله عليه اربعة الاف
وتسعماية وتسعة وتسعون سنة واني اختر لي منها اربعة فمن كان
معه هذه الاربعة فكانه قد استعمل السنن كلها اولها ايثار الله على
نفسه والثانية ايثار الاخرة على الدنيا والثالثة ايثار الفقر على الغنى
والرابعة ترك التدبير وحكى عن الجنيد قدس الله سره انه قال من لم يحفظ
القران ولم يكتب الحديث لا يقتدى به في هذا الامر يعني التصوف لان علمنا
منوط بالكتاب والسنة وحكى عن حاتم انه قال صار الناس مشاغيل
في اداء الفرايض غافلين عن قبولها قبل قبولها بشرايط منها الاخلاص
والتقوى وموافقة السنة قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين
وحكى عن يحيى بن معاذ انه قال العبادة حرفة جانوتها الخلوة

وراس مالها الاجتهاد بالسنة ورئيسها الجنة شعر

انا نابئ بعد ياس وفترة من الله والاوثان في الارض تعبد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

فصل في ذكر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال لو ان لرجل احدا ذهبا فانفقه في سبيل الله واليتامى والمساكين على ان يدرك عمل رجل من الصحابة ساعة من نهار ما ادرك عمله وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من احد من اصحابي تموت بارض الا بعث ما يدا ونورا لهم يوم القيامة وعن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل انه ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه فقال لمقام احدهم مع رسول الله صلى الله عليه مغبرا وجهه خير من عمر احدكم ولو عمره عمر نوح عليه السلام وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال مثل اصحابي مثل النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال سالت ربي عما اختلف فيه اصحابي من بعدي فاوحى الله تعالى الي ان يا محمد اصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها اضوء من بعض فمن اخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي عليه السلام رفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة السماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى

امتي ما يوعدون وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه مثل اصحابي في امتي كمثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام الا بالملح وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه ان الله تعالى اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار امتي على ساير الامم وقال النبي عليه السلام الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي من احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان ياخذه وقال عليه السلام احفظوني في اصحابي فانهم خيار امتي وقال عليه السلام من احب الله تعالى فليحبني ومن احبني فليحب اصحابي وقال عليه السلام من احب اصحابي واقوالهم واستغفر لهم جعله الله معهم في الجنة وقال عليه السلام ان الله تعالى اختارني واختار لي اصحابا وجعل لي منهم وزراء وانصارا فمن سبهم فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين ولا يقبل منهم صرف ولا عدل وقال عليه السلام الانصار احبابي وفي الدين اخواني وعلى اعدائي اعواني والمهاجرون كرشي وعيني وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال لا تذكروا مساوي اصحابي فتختلف قلوبكم عليهم واذكروا محاسن اصحابي حتى تالف عليهم قلوبكم وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الانصار كرشي ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يمتنع لنا مسلما راني او راى من راني

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه لا يبلغني
احد عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليهم وانا سليم الصدر
فصل في ذكر الخلفاء الاربعة عن جابر رضي الله عنه عن رسول
الله صلى الله عليه انه قال اربعة لا يجتمع حبهم الا في قلب المؤمن لا يجتمع
منافق ابوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقال رسول الله
صلى الله عليه رحم الله ابابكر زوجني ابنته وحملني الى دار الهجرة واعتق
بلالا من ماله رحم الله عمر يقول الحق وان كان مرا رحم الله عثمان تستحيه
الملايكة رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيثما دار وعن جابر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ابوبكر خليفتي في امتي وعمر حبيبي وعثمان
مني وعلي اخي وصاحب لوائي وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تذاكر
ما افضل الاصابع فقلت يا رسول الله اي الاصابع اشرف قال السبابة
فتلك انا وهذا ابوبكر وهذا عمر وهذا عثمان وبعلي رضي الله عنهم ختم
الله الخلافة وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
حب ابي بكر وعمر وعثمان وعلي من الايمان وبغضهم من الكفر وعن انس
عن النبي صلى الله عليه انه قال حب ابوبكر يوجب الغفران وحب عمر
يمحو العصيان وحب عثمان يقوي الايمان وحب علي تحمد النيران وروي
ان اسم ابابكر في التوراة معطوف في الانجيل متقي واسم عمر في التوراة ناصر
وفي الانجيل منصور واسم عثمان في التوراة حميد وفي الانجيل رشيد
واسم علي في التوراة الاسد وفي الانجيل السخي وفي الزبور التقي

شعر

ابوبكر الصديق في الفضل سابق ومن بعده الفاروق صار ممخظم
وعثمان ذي النورين ثم مرتضى كانهم بالجمع در منظم

ذكر في العشرة المبشرة قال النبي صلى الله عليه ابوبكر في الجنة
وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والزبير في الجنة وعبد
الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن وقاص في الجنة وسعيد بن زيد
في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة وطلحة بن عبد الله في الجنة

خيار عباد الله بعد نبينا هم العشر زهر نشر والجنان
زبير وطلحة وابن عوف وعامر وسعداه والصهران والختان
ابوبكر وعمر عثمان علي

في ذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ابوبكر مني وانا منه فمن احبه
في الله فهو معنا في الجنة وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
ليلة ولد ابوبكر تباشرت الملايكة واطلع الله الى جنة عدن فقال
وعزتي وجلالي لا ادخلها الا من احب هذا المولود الذي ولد الليلة
وعن انس عن النبي صلى الله عليه انه قال لو وزن ايمان ابي بكر على ايمان
المومنين كلهم لرجح فانه ما خرج من صلب آدم سوى النبيين رجل خير من
ابي بكر وقال النبي صلى الله عليه والذي بعثني بالحق ليشفعن يوم
القيامة ابوبكر في مثل ربيعة ومضر كما اشفع انا في امتي ولوان عليهم اوزار الثقلين
وعن عايشة رضي الله عنها قالت ان ابابكر دخل على رسول الله صلى الله عليه

فقال عليه السلام انت عتيق الله من النار فيومئذ سمي عتيقا وعن ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه قال لابي بكر انت صاحبي على
الحوض وصاحبي في الغار وروي ان النبي صلى الله عليه قال لابي بكر
رضي الله عنه حين كان معه في الغار يا ابا بكر ما ظنك باثنين ثالثهما
الله وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال عليه السلام لابي بكر
الصديق رضي الله عنه ان الله تعالى اعطاني ثواب من آمن منذ خلق الله
تعالى آدم الى ان تقوم الساعة وان الله تعالى اعطاك يا ابا بكر ثواب
من آمن بي منذ بعثني الى ان تقوم الساعة وعن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه لما عرج بي الى السماء ووقفت بين يدي
الرحمن قال لي يا احمد على من تركت اهل الارض قلت يا رب على ابي بكر
الصديق فقال انه احب العباد الي بعدك فاقرأه مني السلام وروي
ان النبي صلى الله عليه آخا بين الصحابة وقال لابي بكر انت اخي وصاحبي
في الغار وعن سليمان بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه خصال
الخير ثلثمائة وستون خصلة فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا جعل فيه
خصلة منها يدخل بها الجنة فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه اني
منها شئ يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه فيك من كل جمعا
وانت خير اهل الارض الا ان تكون نبيا وروي ان اليوم الذي قبض فيه
ابو بكر رجفت المدينة بالبكاء ودهش الناس كيوم الذي قبض فيه
رسول الله صلى الله عليه وجاء علي رضي الله عنه باكيا مسرعا وهو

يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة
عن انس رضي الله عنه انه قال نزل جبريل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه وقال اقرأ على عمر بن الخطاب السلام واعلمه ان
غضبه عز ورضاه رشد وروي ان النبي صلى الله عليه قال رايت
في الجنة قصرا من ذهب فقلت لمن هذا فقيل لعمر بن الخطاب وروي
ان النبي صلى الله عليه دعا وقال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب وعن
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه ان الله تعالى وضع
الحق على لسان عمر وقلبه وعن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى
الله عليه لو كان بعدي نبيا لكان عمر بن الخطاب كان اسلامه عزا
وكان امارته فتحا وكان بين عينيه ملك يسدده فكان الفاروق
فرق بين الحق والباطل وعن الفضل بن عباس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه عمر مني وانا مع عمر والحق بعدي مع عمر
حيث كان وقال النبي صلى الله عليه ان الشيطان ليفرق منك يا عمر
وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال انه كان
فيما حكى قبلكم من الامم محدثون فان يكن في امتي منهم احد فانه عمر بن
الخطاب قال بعضهم المحدثون الذين تحدثهم الملايكة وفي غريب
الحديث لو كان عمر نبيا انا ما وجد فيه ميط شعرة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه قال ان الله باهى باهل السموات
يوم عرفة بجميع الخلايق عامة وباهى بعمر بن الخطاب رضي الله عنه خاصة

وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول عمر بن الخطاب سراج اهل الجنة وعن الحسن بن ابي جعفر قال
بلغنا انه لما قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اظلمت الارض كلها كما
قتل حين استشهد حمزة رضي الله عنه اظلمت الارض لفقدانه واسود
نور القمر الباهر قال فجعل الصبي يأتي الى امه فيقول يا امتاه اقامت
القيامة فتقول لا يا بني ولكن عمر بن الخطاب قتل **في ذكر عثمان**
بن عفان رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه يا عثمان انت ولي
في الدنيا وولي في الاخرة وعن بعض السلف انه قال كان عثمان بن عفان
يشبه بابرهيم الخليل صلوات الله عليه في الخلق وبنبينا في الخلق
وعن ابي موسى الانصاري انه قال الحسن بن علي رضي الله عنهما انه سمي
عثمان ذي النورين لانه تزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجمع احد ابنتي بنتي قبله وعن الحسن بن زياد عن قتادة باسناده
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل
وعن ابن علقمة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه يقول لو كان لي اربعون بنتا لزوجت عثمان واحدة
بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال رايت النبي صلى الله عليه رافعا يديه من اول الليل الى ان يطلع
الفجر يدعو لعثمان يقول اللهم رضيت عنه فارض عنه وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ان رسول الله صلى الله عليه قال يوما لاصحابه

يطلع عليكم من هذا الفج رجل من اهل الجنة فطلع عثمان بن عفان رضي الله عنه
وعن سهل بن سعد انه قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه
اتي الجنة برق قال نعم والذي نفسي بيده ان عثمان لتحول من منزل الى
منزل فينبرق به الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه قال ان الحياء من الايمان وحيي امتي عثمان بن عفان
وروي ان النبي صلى الله عليه قال يوم موت عثمان يصلي عليه ملائكة
السماء قيل يا رسول الله لعثمان خاصة ام للناس عامة عسى ان يقول
وفي طلحة بن عبيد الله **في ذكر علي بن ابي طالب رضي الله عنه**
وعن زيد بن اوفى رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه
مسجده وذكر قصة مواخاته بين اصحابه فقال عليه السلام لعلي انت
مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي
وقال علي رضي الله عنه وما ارث منك يا رسول الله قال ما ورثت
الانبياء من قبلي قال علي وما ورثت الانبياء من قبلك قال كتاب
ربهم وسنة نبيهم قال النبي عليه السلام يا علي انك قسيم النار وانك
تقرع باب الجنة فتدخلها بلا حساب وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي طالب رضي الله ان الله
عز وجل يزينك بزينة لم يزين الخلايق بزينة احب الى الله منها
وهي الزهد في الدنيا وجعل الدنيا لا تنال منك شيا وعن رسول الله
صلى الله عليه انه قال خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان

لخلق الله تعالى آدم عليه السلام باربعة الاف عام فلما خلق الله
تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شئ واحد حتى افترقنا
في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي علي الخلافة وعن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه دخلت الجنة فرايت على باب الجنة مكتوبا
لا اله الا الله محمد رسول الله علي اخ رسول الله وعن الحسين بن علي رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه احب اخواني الى علي
بن ابي طالب واحب اعمامي الى حمزة بن عبد المطلب وعن ابي بكر وعمر
وابي عبيدة بن الجراح ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليهم ورضي
عنهم ان رسول الله صلى الله عليه ضرب منكب علي فقال له يا علي
انت اول المسلمين اسلاما وانت اول المومنين ايمانا وانت مني بمنزلة
هارون من موسى صلوات الله عليهما وعن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال هبط جبريل عليه السلام
يوم خيبر ومعه اترجة فقال لي يا محمد ان الله عز وجل يقرئك السلام
ويقول لك اعط هذه الاترجة ابن عمك ووليك علي بن ابي طالب
رضي الله عنه قال فدفعتها اليه فلما وضعتها في كفه انفلقت نصفين
فخرق منها ورق ابيض فيه مكتوب بالنور من الطالب الغالب الى علي
بن ابي طالب وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه لعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه عد عمران بن الحصين فانه مريض فاتاه وعنده
معاذ بن جبل وابو هريرة رضي الله عنهما فاقبل عمران يحد النظر الى

علي فقال له معاذ لم تحد النظر اليه قال سمعت النبي صلى الله عليه
يقول النظر الى علي عبادة فقال معاذ وانا سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وقال ابو هريرة وانا سمعته من رسول الله صلى الله عليه
وعن ابي الحمراء قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه فقال من سره ان
ينظر الى ادم في علمه ونوح في فهمه وابرهيم في حلمه فلينظر الى علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وروى ان النبي صلى الله عليه آخا بين اصحابه
فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ
بيني وبين احد فقال له انت اخي في الدنيا والاخرة وعن زيد بن ارقم
عن النبي صلى الله عليه انه قال من كنت مولاه فعلي مولاه وعن ام عطية
رضي الله عنها قالت بعث رسول الله صلى الله عليه جيشا وبعث عليا رضي
الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وهو رافع يديه يقول اللهم
لا تمتني حتى يريني عليا وعن النبي صلى الله عليه انه قال يا علي سالت
ربي ان تشق عني الارض وانشق التراب عن راسي وانت معي فاعطاني
وسالت ربي ان يوقفني عند كفة الميزان وانت معي فاعطاني وسالت
ربي ان يجعلك حاملا لوائي وهو لواء الله الاكبر فاعطاني فحمد الله
الذي من علي بذلك وقال ابن عباس رضي الله عنهما حب علي بن ابي
طالب رضي الله عنه ياكل الذنوب كما ياكل النار الحطب وقال معاذ
بن جبل رضي الله عنه حب علي بن ابي طالب حسنة لا يضر معها سيئة
وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وقال النبي صلى الله عليه من امن بالله

والیوم الآخر وعرفني بالنبوة فليحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فان حبي علي نور في القبر ونور على الصراط وحجة بين يدي الله تعالى
وعن رسول الله صلى الله عليه انه قال لما اسري بي رايت على باب
الجنة مكتوبا بالذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي
ولي الله فاطمة امة الله الحسن والحسين صفوة الله وعلى مبغضهم
لعنة الله **في ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما** عن ابن عباس
رضي الله عنهما قيل يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما وعن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه اخذ بيد الحسن والحسين فقال من احبني واحب هذين وابويهما
كان معي في درجتي يوم القيامة وروي ان النبي صلى الله عليه
ابصر حسنا وحسينا فقال اني احبهما فاحبهما وقال النبي عليه السلام
الولد الصالح ريحانة وريحانتاي الحسن والحسين وقال عليه السلام
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وعن زيد بن ارقم ان رسول
الله صلى الله عليه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب
لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم **في ذكر العباس رضي الله عنه**
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال احفظوني في العباس فانه
بقية آبائي وان عم الرجل صنو ابيه وعن انس قال كان رسول الله
صلى الله عليه اشد الناس لطفا بالعباس وعن صعالب قال رايت
علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقبل يد العباس ورجله ويقول

اي عم ارض عني وعن محمد بن زكريا الخلاني باسناده ان رسول الله
صلى الله عليه نظر الى العباس مقبلا فقال هذا عمي وابو الخلفا اجود
قريش كفا واجملها وجها **في ذكر ابن عباس رضي الله عنهما**
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال نعم ترجمان القرآن ابن عباس وعن
ابن عباس رضي الله عنهما قال ضمني رسول الله صلى الله عليه وقال اللهم
علمه الحكمة وفي رواية علمه الكتاب وعن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه
قال رايت جبريل عليه السلام مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه
ان توتى الحكمة مرتين **في ذكر غيرهم رضوان الله عليهم اجمعين**
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه من سره ان ينظر
الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة بن عبد الله وعن عروة
عن ابيه قال ان اول سيف سل في الاسلام بمكة سيف الزبير بن عوام
وعن المغيرة بن شعبة قال رايت النبي صلى الله عليه صلى على خلف
عبد الرحمن بن عوف وقال النبي صلى الله عليه اللهم اسبق سعدا
اذ دعاك وقال عليه السلام رضيت امتي ما رضي لها ابن ام عبد
يعني ابن مسعود وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لعبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انت ملئ علما وقال عليه السلام يوم خيبر
لسعد بن معاذ لقد حكمت بحكم الله فوق سبعة ارقعة وقال عليه
السلام لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح وعن
الشعبي قال قال ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتا وعن النبي صلى الله عليه

انه قال اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقال عليه السلام
اقرا امتي ابي بن كعب وقال عليه السلام يا ابي بن كعب هذا جبريل
يقرئك السلام ويقول الله عز وجل يقرئك السلام ويامرني ان اقرا
عليك القرآن وعن انس قلابة ان النبي صلى الله عليه قال اقسم امتي
الفرايض زيد بن ثابت وعن يحيى بن زيد انه قال لما مات زيد بن
ثابت قال ابو هريرة اليوم مات ربان هذه الامة ولعل الله يجعل
ابن عباس منه خلفا وعن عثمان رضي الله عنه قال لقيت النبي عليه السلام
بالبطحاء فاخذ بيدي فانطلقت معه فمر بعمار وحي عمار وهم يعذبون
فقال صبرا آل ياسر فان مسيركم الى الجنة وعن علي رضي الله عنه
قال عمار يستاذن على النبي صلى الله عليه فقال ايذنوا له بالطيب
المطيب وعن جابر رضي الله عنه قال ما منا احدا ادركته الدنيا الا مال
بها او مال به الا ابن عمر رضي الله عنه وعن عايشة رضي الله عنها
قالت ما اعلم رجلا سلمه الله من امور الناس واستقام على طريقة من
كان قبله استقامة ابن عمر وعن خلف بن خليفة عن النضر قال بلغني
ان النبي صلى الله عليه كان قاعدا ذات يوم وعنده جبريل عليه السلام
فمر ابو ذر فقال جبريل هذا ابو ذر فقال النبي عليه السلام او تعرفه
يا جبريل فقال جبريل هذا ابو ذر في اهل السماء اعرف منه في اهل
الارض وروى ان حذيفة كان اعلم اصحاب النبي بالمنافقين وعن
زاذان عن حذيفة قال قالوا يا رسول الله لو استخلفت قال

عليك السلام ويامرني ان اقرا

ان استخلفت عليكم فعصيتموه عذبتم ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه
وما اقرأكم عند الله فاقرؤه وعن النبي صلى الله عليه انه قال سلمان
سابق اهل الفارس وروى انه قيل لعلي رضي الله عنه اخبرنا عن
سلمان قال ادرك علم الاولى وعلم الاخرى وهو بحر لا يدرك قعره
منا اهل البيت وعن النبي صلى الله عليه انه قال ان الجنة تشتاق
الى سلمان الفارسي في كل يوم خمس مرات وعن سعد بن ابي وقاص
قال كنا عند النبي صلى الله عليه فقال يطلع عليكم رجل من اهل الجنة
فطلع عبد الله بن سلام وقال النبي عليه السلام بلال سابق الحبش
وروى ان رجلا من الانصار كان يقول لبلال اسود بن الاسود سبق
الى الجنة فنالت اباه كان ابي ولبت امه كان امي وعن ابي سعيد
قال كان ابو هريرة رجل من اهل الصفة ممن ليست له صنعة ولا
شغل فما حدثكم عن النبي صلى الله عليه فصدقوه وعن ابن عباس رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه لكل امة حكيم وحكيم هذه
الامة ابو هريرة وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه دعا لانس وكان
له بستان تحمل في السنة مرتين وكان فيها ريحان تجيء منها رائحة المسك
وفي الخبر ان الله تعالى اختار من الزهاد اربعا اباذر وسلمان الفارسي
وابا الدرداء وابا هريرة وقال النبي صلى الله عليه لابي موسى الاشعري
يا اباموسى لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود وعن النبي صلى الله عليه
انه قال كم من اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه به لو اقسم على الله لابره

ابو زرعة اهل المدينة واهل المكة ومن بينهما من الاعراب ومن
شهد مع رسول الله صلى الله عليه حجة الوداع كل راء ومع منه يعرفه
وعن بعض انه قال لاصحابه شعر
اجيبوا صحابي للصحابة ترجموا لمتعلم الرحمن دينا وآخره
ولفوا لسان الشر عن عرض معشر اضاء رسول الله منهم مفاخره
فمن قاله ماقلت فيهم فتدبنا والا لاب الله جزنا مناخره

الباب الرابع والاربعون في بساطات الكلام والوساطات

البساط ما يثني المتكلم بذاته موعظته به ومنه يستنبط معنى
يناسب الحديث الاول المختار لعقد المجلس في الحال والطاف
في هذا الفصل علامات من كل بساط ط عن بعض اهل المعرفة انه
قال اول مقام السالكين الصمت وآخر مقام لهم النطق بالحكمة فاعلموا
شرح الله صدوركم ان الله تعالى بعث الرسل بالنصح لانفس خلقه و
انزل الكتاب لتنبيه قلوبهم واتى الحكمة لسكون ارواحهم فالرسول
داع لما امر الله والكتاب داع الى احكامه والحكمة مشيرة الى
فصله ط قال حكيم زاد النفس في طريق العبودية التقوى وزينة
القلب في مقام المحبة الذكر وحلى اللسان ازكى الموعظة الصدق
وخير ما ينطق به الالسنة كتاب الله تعالى وسنة رسوله وما اثر
المخلصين ط قال الفضيل بن عياض من علامات السعادة اليقين
في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا والجهاد من الخلق والخشية

منهم براء بن مالك وقال النبي صلى الله عليه اول من يسقى من حوضي
صهيب الرومي وعن انس رضي الله عنه رايت من بركة دعاء النبي
صلى الله عليه ان الشجرة في ملكي كانت في السنة بثمرتين وولدت من
صلبي مايتة وعشرون من ذكر وانثى وعن جابر رضي الله عنه قال
سمعت النبي صلى الله عليه انه قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن
معاذ وروى ان النبي صلى الله عليه قال لابي هريرة رضي الله عنه اللهم
حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المومنين وحبب اليهم المومنين
وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اية الايمان حب
الانصار واية النفاق بغض الانصار وقال زيد بن ارقم قال قال رسول
الله صلى الله عليه اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء
الانصار وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
ارحم هذه الامة بها ابو بكر واقواهم في دين الله عمر واصدقهم حيا عثمان
واقضاهم علي وافرضهم زيد وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح
واقرأهم كتاب الله ابي بن كعب وابو هريرة وعاء من العلم وسلمان علم
علما لايدرى ومعاذ بن جبل اعلم الناس بحلال الله وحرامه وما
اظلت الخضراء وما اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر رضي
الله عنهم اجمعين وعن ابي زرعة الرازي رحمة الله عليه انه قال
قبض رسول الله صلى الله عليه عن مايتة الف واربعة عشر الفا من
الصحابة من راه وسمع منه قيل هولاء اين كانوا واين سمعوا قال

من الرب وهذه اصول معاني كتاب الله وسنة رسوله ط قال
يحيى بن معاذ يرجع الامر عليه الى هذين الاصلين فعل منكل بد و
فعل منه بك فتوفى فيما عمل وتخلص فيما تعمل وتسين بما هذين التمسك
بالكتاب والسنة ط عن ابي صالح انه قال اللسان والسمع والبصر و
القلب كل ذلك يخطى ويصيب فينبغي للعبد ان يقتدي بالكتاب والاخبار
والاثار ويتهم رايه ونفسه ط قال بعض الصديقين اصول كل خير مثل
الادب في جميع الاحوال والافعال والاقوال والادب عندهم آداب عرفان
النفس والهوى وعرفان ما بينهما من الردى وهي صدق اللسان وحسن
العمل وتذراف الدموع ط قال صادق المؤمن من حيث المعنى شجرة
مباركة اصلها الايمان وفرعها الاخلاص وروحها التقوى واغصانها
الحياء وعروقها العلم واوراقها الطاعة وثمارها السخاوة ومنبتها
الصدق ط قال بعض الحكماء مدار الاخلاص على ثلاث خلال تعظيم
ما امرت به وتجيل ما صاحبت معه وتنبيه من وجدته نائما اي غافلا
واصل هذه الثلاثة من الكتاب والحكمة والسنة ط قال بعض اهل الكلام
اطيب العيش لمن كان فيه اربع خلال العمل بطاعة الله والرضا بقضاء
الله وصحبة الصالحين ومتابعة الصديقين ط وعن بعض اهل الاشارة
انه قال من اراد ان يكون الله معه فليلزم الصدق فان الرب عز وجل
قال ان الله مع الصادقين والصدق عندهم ما لا يدخل فيهم الاعتذار
ولا يجب منهم الاستغفار وذلك كلام الملك الجبار ونصيحة سيد الابرار

وفي الحديث العلم اكثر من ان يحصى فخذ من كل علم احسنه وعن
علي رضي الله عنه انه قال ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان
فابتغوا لها طرائف الحكمة ط عن بعض اهل الاصلاح انه قال سبعة تصلح
بسبعة العلم بالتقوى والطاعة بالاخلاص والامارة بالعدل والتوبة
بالندامة والغنى بالسخاوة والفقر بالقناعة والعظمة بالشفقة
ط عن يحيى بن معاذ انه قال الايمان ثلثة اشياء المحبة والخوف والرجا
ففي خوف المحبة احتمال المكاره وبه يوجد رضاء الله تعالى وفي خوف
الخوف ترك الذنوب وبه النجاة من النار وفي خوف الرجاء الطاعة
وبها وجوب الجنة ط عن بعض اهل الاشارة انه قال ان الله تعالى اكرمك
بثلثة اشياء وهي المعرفة والشهادة والخدمة فالمعرفة بالقلب والشهادة
باللسان والخدمة بالبدن ولما جئت بهذه الاشارة يدخلك الجنة
ويعطيك الدرجات والرؤية ط قال ابو محمد الهروي اعقل الناس من
دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف في امر الاخرة بالحرص والتعجيل
وامر الدين بالعلم والاجتهاد في العمل وامر الخلق بالمداراة والنصيحة
ط عن محمد بن شهاب الزهري ان داود عليه السلام راى الناس
يخوضون في الكلام ولقمان ساكت فقال عليه السلام يا لقمان الا
تقول كما يقول الناس فقال يا نبي الله لا خير في الكلام الا بذكر الله
ولا خير في السكوت الا بالفكر في المعاد فمن تمسك بهذين استكمل
العلم والعقل ط قال حليم اشرف ما يضاف الى الانسان ثلثة النفس

والقلب واللسان فلباس النفس التقوى وزينة القلب الحمد وحلى
اللسان الصدق وخير ما ينطق به الالسنة كتاب الله قال وسنة
نبيه وما شرط وليه ط قال صادق النجاة والدرجات في الدارين متعلقة
بهذه الثلثة غنيمة ليومك وحسرة على امسك وحرز من غدك فمن اراد
تيسيرها فليأخذ الكتاب والسنة والجماعة ط قال ابن عباس رضي الله عنه
اربع من كن فيه فقد افلح في الدارين حسن الخلق والحياء والشكر
والصدق اما حسن الخلق فسيرة النبي صلى الله عليه قوله عز وجل
وانك لعلى خلق عظيم واما الحياء فمن حياة القلب قال اهل الكلام لا
حياة لمن لا حياء له واما الشكر فرؤية المنعم لا النعمة فشكر النعمة
يزيد النعمة وشكر المنعم يزيد المحبة واما الصدق فيأتي درجة النبوة
قوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ط
قال اهل الكلام اعز مقام المكلف مراقبة حدود العبودية ومحافظة
حقوق الربوبية الاول يناجي ربه بلسان الجنان ويقول ان اعطيتني
اشكر وان منعتني ارضى وان دعوتني اجيب وان بلوتني اصبر وان
وثقتني اعتصم بجمايل ذكرك والثاني يقول فوضت امري الى المدبر
انه العالم البصير الحاكم القدير ط قال حكيم اعقل المؤمنين واعلمهم
من كان فيه اربع خصال العمل بطاعة الله والرضا بقسمة الله و
مصاحبة رجال الله والاستيناس بذكر الله وافضل الذكر كتاب الله
وما يستنبط منه ط قال بعض اهل المعرفة مدار امور الدين على الحكمة

والحكمة علم الله النافذة والسنن الحكماء السنن المثبتة وجمع الكم
الجمات الممازة وسمع السامعين الاعواض الواسعة وقلوبهم الوعاء
اللامعة وما كان الله ليخطئ اذ رمى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ط عن بعض اهل الاخبار انه قال اعسروا اربابا اربع اعسروا عن تكلم
بغير ذاك الرمعة وقلوبكم بدواء الخشية وذنوبكم بصدق التوبة
والسنتكم باصناف الحكمة وهي معاني كلام الله تعالى وبيان اخبار
نبيه وآثار من ينزل عند ذكر الرحمة ط وفي الحديث انه قيل للمسيح
صلوات الله عليه اخبرنا عن خير الاعمال قال لا تكلموا قالوا انا لا نستطيع
يا روح الله قال فلا تكلموا الا بالخير يعني الحق والصدق ولهذا قيل
اذا قلت فاصدق واذا نصحت فارفق فان احسن القول اصدقه والجمع
الموعظة ارجعت ط قال اهل الاشارة اصول العبودية على ثلثة اركان
على القلب والعين واللسان على القلب بالفكرة وعلى العين بالعبرة
وعلى اللسان بالحكمة وان اللسان قيمة الانسان فمن قومه زادت قيمته
وتقويمه التعلم بالصدق ط قال ملك من ملوك الحكماء اعز الجواهر
العقل واكمل انصاب العلم وارفع الانسان حسن الخلق واوسع
الاماكن قلب السخي واطيب الرياحين الحلم وانس الجلي الوعظ وخير
الوعظ ما كان من كتاب الله والحكمة والسنة ط قال اهل الشرع اساس
الاسلام على اربع اركان التعظيم لله والتفخيم لامره والتسليم لحكمه و
التوقير لقضايه والتبجيل لمن اختاره من خلقه وهو النبي القرشي الهاشمي

الاخلاق الاربعة ط عن بعض الحكماء انه قال ان الاخلاص الاخلاص من ثمرات الاخلاص والاخلاص من نتائج النية والنية معينة اتباعها صفا الاعمال وزكاء الافعال ط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قيل يا رسول الله اي جلسائنا خير قال من ذكركم الله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الاخرة وعظه ط قال حكيم اذا اردت ثبات الاسلام فاسسه على اربع على البر والتقوى والاعتبار والعدل مبين هذه الاربعة الكتاب والسنة ط قال صادق الله تعالى خلق الثقلين بسلوك سبيل العبودية قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والعبودية عند المتكلمين خمسة اشياء الخدمة للمعبود والجود بالموجود وترك الاسى على المفقود والوفاء بالعهود وحفظ الحدود قال ابو يزيد قدس الله روحه ستة اشياء حسن الاعضاء السبحة استعمال العلم وحسن الادب وحفظ اللسان ومحاسبة النفس وكثرة العبادة ومتابعة السنة ط عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال جاء عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وعليه ثياب بيض فتبسم النبي عليه السلام في وجهه فقال العباس ما الجمال قال صواب المقال بالحق فقال ما الكمال قال حسن الفعال بالصدق ط قال حكيم ان العباد الصالحين يعملون العمل على اربع قواعد على الشوق والتعظيم والخوف والتسليم ط قال سهل بن عبد الله اصول الدين سبعة اشياء منها التمسك

بكتاب الله تعالى والاقتداء بسنة النبي صلى الله عليه ط قال الحسن البصري رحمة الله عليه قال رسول الله صلى الله عليه ازحب عباد الله الى الله الذين يحببون الله الى عباده ويمشون في الارض النصيحة ط عن فتح بن سحوق قال وجدت في التوراة من فتح شيئا وفي الزبور من اعتزل سلم وفي الانجيل من ترك الشهوات استراح وفي القرآن من صمت نجا ط عن عبد العزيز بن طهمان انه قال قال عليه السلام من تعلم وعمل وعلم فذلك يدعى عظيما في ملكوت السموات وفي الحديث العلم الكثير ان تخشى الله عز وجل من كل علم احسنه ط عن بعض الحكماء انه قال تعلم العلم الذي لابد منه فريضة والعمل به فريضة بعد فريضة وتعليمه المحتاجين اليه فريضة بعد فريضتين والاخلاص في التعليم فريضة بعد ثلاث فرايض ط قال الله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا والحكمة عند المتكلمين اربعة حكمة النفس وهي ترك نعيم الدنيا وحكمة القلب وهي طلب نعيم العقبى وحكمة الروح وهي الغوص في بحر المحبة وحكمة العقل وهي اجتناب اذى الخلق وتعظيم امر الحق ط عن بعض اهل المعرفة انه قال ان للنفس لذتين لذة لها دون البدن ولذة لمشاركة البدن فاما التي لها دون البدن فهي العلم والفضل والحكمة واما لمشاركة البدن فالمطعوم والمشروب والملبوس وغير ذلك وان اكثر آفات الحيوان من قبل العجز عن الكلام واكثر آفات الانسان من عين الكلام الا العلم والحكمة والذكر والنصح ط قال حكيم

حسن صحب الكتاب والسنة عرف عن النفس والخلق والدنيا وهاجر الى الله
بالقلب والروح والسر فهو الصادق المصيب المتبع لآثار الصحابة
رضوان الله عليهم الا ان الصحابة سموه نصيحهم مع رسول الله صلى
الله عليه ط عن بعض اهل العلم انه قال علامة السعادة على العبد
تيسير الطاعة والعبادة ومتابعة الكتاب والسنة بالافعال و
الاقوال محبة اهل العلم والصلاح وحسن خلقه مع الاخوان وبذل
المعروفة فيه للخلق واهتمامه لاهل الايمان ومراعاته للاوقات ط
قال حكيم اشرف الناس عند الخالق والخلق من خالف هواه وحسن
خلقه وبذل لاهل التوحيد نصحه ط قال سعادات الدنيا والاخرة
ثلثة اشيا العلم والعمل والنية ومدار هذه الثلثة على الاشين الحسين
اصول كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه ط عن بعض اهل التحقيق
انه قال ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم الجزا من ادى الفرايض
واجتنب المحارم وصبر على البلا وشكر واشتغل بالذكر ونصح الخلق
ط قال يحيى بن معاذ النجاة في التقوى والمتقى من اجتمع له اربعة اشيا
الخوف من عدل الله والجهد في امر الله والحيا من فضل الله والرجا
من رحمة الله ط قال الرب جل جلاله في بعض ما انزل من الكتب من تزل
اربعة اعطيته اربعة من تواضع لي رفعته في خلقي ومن تزل الحرام
اطعمته اجل الاشيا ومن تزل صحبة الاشرار اخترته لصحبة الابرار
ومن تزل فضول الكلام اجريت على لسانه الصدق والصواب ط

قال حكيم اذا اردت ان تنجو من دار الفنا فاجعل على قلبك الفكرة وعلى
عينك العبرة وعلى نفسك الرضا بالهم وعلى ظهرك احتمال الغنيم وعلى
يدك نشر النعم وعلى رجلك طلب العلم ط قال سهل بن عبد الله اول شيء
قسم الله من الرزق الروح ثم العلم ط عن طاوس اليماني انه قال
لاني لاسمع من وكلم والغي خير ممن صام وصمت ط عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال ان الله خلق اربعة اشيا لاربعة الاربعة خلق الدين
للطاعة لا للمزهة والنعمة للعدة لا للشهوة والعلم للمعرفة لا للمتعة
والعلم للعمل لا للرؤية ط قال سهل بن عبد الله الموحدون اربعة اصناف
عارف ومحب وعابد وتايب فالعارف يعمل لرضا الرب والمحب يعمل للقرب
والعابد يعمل للدرجات والتايب يعمل للنجاة ط عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها
طراف الحكمة كانه اراد بها غرايب الكتاب والسنة وهذا يوافق قول النبي
صلى الله عليه خذوا من كل علم احسنه ط سيل الحسن رحمة الله عليه
فيم السعادة قال سعادة الدنيا والاخرة في ثلثة اشيا في طلب العلم
وحسن العمل وصدق النية ومدار هذه الثلثة على الاشين كتاب الله
وسنة رسوله ط وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه اللهم ارزقني علما
نافعا فقال واحد من الصحابة وما العلم النافع قال عليه السلام من
غلب علمه هواه فذلك علم نافع ومن حمل شهوته تحت قدميه يفر الشيطان
من ظله ومن فرح بعوض الدنيا فقد اخطا الى الجملة ط قال حكيم العلم

فروة الحلم زين والتقوى كرم والعقل سماح والحياء جار ش والصبر
خير عطية والحكمة افضل غنيمة ومن يوق الحكمة فقد اوتي خير الخير
والرب جل جلاله يمن باعطائها قوله عز وجل ويعلمهم الكتاب والحكمة
فالكتاب الهدى والفرقان والحكمة السنة والبيان ط قال علم الحب
الباري الى الله تعالى اعبدهم لخالقه وانصحهم لخلقه واشرف النصائح
الحكمة التي اسرع في قوة الارواح من الاطعمة في قوة الاشباح وتلك الحكمة
الكتاب والسنة ط قال حكيم في العلم نجاة كل حي وفي الماء حيوة كل
شئ وانما الرجال لا يكال بالقنطار ولا يوزن بالميزان بل يعرفون باللسان
ويعتقد بالبيان ط قال ابو عبد الله الانطاكي ان اقل اليقين اذا
وصل الى القلب يملأ القلب نورا وينفي عنه كل ريب لان اليقين يملأ
القلب ط قال صادق اعملوا فان اعمالكم لا تجاوزكم ان احسنتم
فلكم وان اسأتم فعليكم واعلموا ان الدنيا للبلايا والنفوس للرزايا و
الاحياء للمنايا فاعتصموا بما يحميكم ط قال يحيى بن معاذ الله تعالى ادعاك
بعد السلام الى دار السلام فانظر من اين جيب من امر دينك ام من امر
اخرتك الكيس من بادر بعلمه وسوف باجله واستعد لاجله وبذر لزاده
ط قال حكيم ينبغي للعاقل الكامل ان يكون اليوم مشغولا بامه وفي الغد
عنه مسئولا او علم ان ارجح الناس عقلا من صحب امه بالمودعة
واخوانه بالمسامحة وزمانه بالمسامحة واهل الدين بالمناصحة ط
قال حكيم افضل اخلاق الرجال اربعة السخاء عند القلة والورع
في الخلوة والحلم عند الغضب وصدق المقول عند من يخاف ويرجو
ط قال احمد بن خضرويه اصل الطاعة الورع واصل التقوى محاسبة
النفس والخوف والرجاء فعلامة الخوف ترك المعصية والرجاء الرغبة
في الطاعة ط قال اهل الصلاح سبيل الواعظ ان يكون متابعا للكتاب
والسنة عالما بسير السلف يستغرق اوقاته بالطاعة واجوائه
بالاخلاص ط قال السري النجاة في ثلث في طريق الهدى وكمال التقى
والنصح للورى ومن راقب هذه الثلثة فقد استمسك بالعروة الوثقى
ط قال يحيى بن معاذ ان المتقين غاصوا في بحار الذكر فنالوا من اية
الفرح والتقوى وهو عند اهل المعرفة المحافظة على آداب الشريعة
والمتابعة لسير الصالحين والتمسك بسنن سيد المرسلين ط
سئل الفضيل من راس الدين قال العقل قيل فما راس العقل قال الحلم
قيل فما راس الحلم قال الصبر على العمل بالعلم ط قال السري خمس من
اخلاق المتقين الرضا عن الله فيما يحب ويكره والحب لله بالتحبب اليه
والحياء من الله والانس بالله والوحشة مما سواه ط قال حكيم ما العبودية
على الصدق والرفق فالصدق التعظيم لامر الله تعالى والاجتناب
عن نواهيه والرفق والتعطف على الخلق والتبعد عن مظالمهم ط
قال وهب بن منبه اوحى الله تعالى في بعض كتبه الى فارحوا وبذكري طمئنوا
قوله عز وجل في كتاب مجيده قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
قال اهل التفسير فضل الله الاسلام ورحمته القرآن شعر

وعلامة

قال كعب الاحبار اختار اربعة من النبيين اربع كلمات، بينها اسرار
الكتب كلها اختار موسى عليه السلام من قطع معاشر صاحب السوء و
استبطأ الصدق مع الله فكانما قرأ جميع التوراة وعمل بها واختار داود
عليه السلام من اكتفى بالقليل من الدنيا ورضي بما قسم الله تعالى فكانما
قرأ جميع الزبور وعمل به واختار عيسى عليه السلام من تورع من الحرام
واجتنب الشبهة فكانما قرأ جميع الانجيل وعمل به واختار محمد صلى الله
عليه من حفظ لسانه من الكذب والغيبة والفضول فكانما قرأ جميع
القرآن وعمل به سط قال يحيى بن معاذ اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
اتحب ان تجعل الملائكة والجن وما ذرأت من الانس قال نعم قال حببني
الى خلقي قال يا رب كيف اجعل الى خلقك قال تذكرهم الائي ونعمائي
فانهم لا يذكرون مني الا كل حسن وجميل حتى اقول لك يا موسى انه من
لقيني وهو يعرف ان النعمة مني استحييت ان اعذبه سط قال كهمس بن
الحسن البصري رأيت اربعة من العباد يتكلم كل واحد منهم بكلمة تدخل
فيها النصائح والمواعظ كلها فقال الاول نفسك مطيتك فاظبها في
طاعة الله وقال الثاني انما انت مملوك فاجعل على نفسك كل يوم
ضريبة وقال الثالث اذا استمكنت من يوم فشانك به وقال الرابع
ان لكل شيء ناصحا وناصح التلب الحياء سط قال سهل بن عبد الله
التمسك بكتاب الله والاقتداء بسنة الرسول واكل الحلال وكف الاذى
واجتناب الاثام والتوبة من الذنوب واداء الحقوق سط قال ابرهيم بن

ادهم

ادصيك في كل الكلام بخمسة ازكت للجدب الشفيق مطيعا
لا تتخذن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا

فصل في الواسطات

وهي ما زين قاعد المجلس بها اقساع كلامه كما يزين ناظم العقد الثمين بالواسطة المتقوبة وشاحه وذلك من بيان الاخبار والاثار والتفسير والتاويل والفقه والحكمة كالفص الملون في الخاتم المثمن والسين والطاء علامة مبداء كل واسطة سط قال النبي صلى الله عليه من كان له مال فليتصدق بقوته ومن لم يكن مال وعلم وقوة فكيف شره سط في كتاب جوامع الكلم روى ان امراة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه ومعها جارية سوداء فقالت ان علي رقبة مومنة فهل تجزي عني هذه فقال النبي صلى الله عليه للجارية من ربك قالت الله قال وما دينك قالت الاسلام قال من انا قالت انت رسول الله قال اتشهدين اني رسول الله قالت نعم قال وتصلين الخمس قالت نعم وتصومين رمضان قالت نعم قال وتغتسلين من الجنابة قالت نعم فضرب ظهرها وقال النبي صلى الله عليه للمراة اعتقيها فقد اجزاك سط قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه الناس سفر والدنيا دار ممر لا دار مقر وبطن امه مبدا سفره والاخرة مقصده وزمان حيوته مقدار مسافته وسنوه منازله وشهوره فراسخه وايامه اميال وانفاسه خطاه يسايره سيرا لسفينة يراكبها كما قيل شعر رايت اخا الدنيا وان كان ساكنا الخا سفر يسري به وهو يدري

من ذل نفسه لله رفعه مولاه ومن اتقى وقاه ومن سأله اعطاه ومن
اقرضه قضاه ومن شكره اغناه ومن اطاعه اجتباه ومن عمل لاجله
جزاه ينبغي للعبد ان يزن عمله قبل ان يوزن ويحاسب نفسه قبل
ان يحاسب يتزين ويتهيا للعرض الاكبر سط عن بعض العلما انه قال
يلزم دايما على العبد الموحد ان يرجع كل ساعة الى ربه بنفسه وقلبه
وروحه فانابة النفس ان تشتغل بخدمته وطاعته وانابة القلب
ان يغوص في بحر محبته ولا يلتفت بغيره وانابة الروح ان يلازم الذكر
حتى لا يذكر احدا سواه ولا يتفكر الا في ايه ونعمايه سط قال ابو محمد
الجريري قوام الاديان ودوام الايمان في خلال ثلث الاكتفاء والاتقاء
والاجتناء فمن اكتفى بالله فقد صلحت سريرته ومن اتقى ما نهى الله عنه فقد
استقامت سيرته ومن اجتنى عما لا يوافقه فقد ارتاضت طبيعته فثمرة
الاكتفاء صفو المعرفة وعاقبة الاتقاء حسن الخليقة وغاية الاجتناء
اعتدال الطبيعة سط قال حكيم ثلثة من كنوز الله تعالى لا يعطيها الا
من احبه لسان صادق وقلب راض وبدن صابر فعلامة اللسان الصادق
ثلثة اشيا لا يكذب ولا يغتاب ولا يلغو لان الكذاب ملعون والمغتاب
مطرود واللاغي مبغوض وعلامة القلب الراضي ثلثة اشيا لا يحسد
ولا يعادي ولا يحقد لان الحاسد مريض والمعادي دنيء والحقود متكبر
وعلامة البدن الصابر ثلثة اشيا لا يكسل ولا يضجر ولا يشكو لانه اذا
كسل ضيع الحق واذا ضجر لم يؤد الشكر واذا اشكا ربه فقد عصاه

سط قال يحيى بن معاذ علامة المتقين اربعة اشيا الخوف من عذاب الله
والجهد فيما امر الله والحيا من فضل الله والرجا من رحمة الله سط
قيل لكعب الاحبار يا ابا اسحق قرات اربعة كتب مما انزل الله الى الانبيا
فاتى بموعظة اختزلها قال اختزل اربع كلمات اولها من توكل الجرا اعطى من
الجلال بلا شك والثانية من فارق صاحب سوء عوضه الله صاحبا
في الخير والثالثة من اثر محبة الله يعطيه عافية الدارين والرابعة
من تاب من الكذب الغيبة اتاه الله العلم والحكمة سط روى ان رجلا
قال لابن عباس رضي الله عنهما اوصني بما ينجيني فقال له اوصيك بستة
اشيا اولها بيقين القلب في الاشيا التي تكفل الله لك والثانية
باداء الفرايض لوقتها والثالثة بلسان رطب في ذكر الله تعالى
والرابعة لا توافق الشيطان فانه حاسد الناس والخامسة لا تعمل
الدنيا فانها خزف الاخرة والسادسة بنصيحة المسلمين في الاحوال
كلها سط قال عالم علامة اليقظة ان يعد العبد يومه هدية فيعمل
فيه لربه ويعد ماله عارية فيتزود منها لنفسه ويعد نفسه ضيفا
فيتهيا للرحيل الى معاده سط قال ابو حامد الاناث من الروم خمس
خصال فقد لحق الصالحين قبله واتبع العابدين بعده طلب منافعه
في آجله واجتمل مضاره في عاجله وقدم فضله ليوم فقره وباع
دنياه باخرته وجعل سخط نفسه ثمنا لرضا ربه سط قال حكيم مدار
امور العباد على ثلثة على تعظيم امر الله وذلك غاية في الاخلاص والعبودية

وتعطيف من صاجت معه وذلك نهاية الاسبال والجفاوة وتنبيه
من وجدته في يوم الغفلة وذلك منتهى النصح والهداية سط قال ابو محمد
الهروي اعرف الناس الى اليقظة وابعدهم من الغفلة من تقدم امر الدنيا
بالقناعة والتسويف وامر الاخرة بالحرص والتعجيل وامر الدين بالعلم
والاجتهاد في العمل وامر الخلق بالنصيحة والمداراة سط قيل اوصى
ابو علي الحوزجاني لاخ له وقال اوصيك بالله ان تطلب رضاه في سخط
نفسك وان تطلب محبته في بغض نفسك وان تطلب مغفرته في خلاف
هواك وان تطلب رحمته في ترك اختيارك وان تطلب موانسته في
الهرب من الخلق سط عن بعض العلماء انه قال عليك باستماع الحكمة
فان الحكمة غذاء الحي والشهوة غذاء الهوى والحكمة اسرع اثرا في قوة
الارواح من الاطعمة في قوة الاجسام سط قال ابو الحسين الغوثي
احد فتيان الخراسان الناس على ثلث مراتب الاولياء وهم الذين باطنهم
افضل من ظاهرهم والعلماء وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء والجهال
وهم الذين علانيتهم تخالف اسرارهم ولا ينصفون من انفسهم ولا يطلبون
الانصاف من غيرهم سط قال امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الناس اربعة اصناف جواد ومسرف وبخيل ومقتصد فالجواد الذي
يعطي نصيب دنياه لاخرته والمسرف الذي تجعل اخرته لدنياه والبخيل
الذي لا يعطي لكل واحد منهما نصيبه سط قال يحيى بن معاذ الصبر
ساير الى كل ظفر والامل مانع من كل خير والطمع حايل عن كل حق والنفس

داعية الى كل شر سط قال حكيم المومن المبادر الى الطاعات
مستكثر من الحسنات ورع عن الشبهات وقاف عند الموبقات عظيم
الذكر شديد الخوف حسن الخلق كريم الطبع قايم بالخشوع لازم الخضوع
مستشعر بالقناعة حافظ للجماعة صدوق رؤف امين عطوف وقيل
المومن الصادق من مزج الرجاء بالخوف وزين الشكر بالاخلاص
واختلط العفة بالاحسان ونور الايمان بالعمل الصالح سط قال
عالم عليك بملازمة العبادة فان العقل دليلك والخوف في الدنيا معينك
والعلم سراجك والعبرة بالجديدين موعظة والانصاف للخلق
خلاصك والاستعداد لما لابد منه راحتك سط قال بعض الحكماء من عرف
ربه فحق عليه ان يطلب العلم ليعبده به ومن كان ذا قوة فحق عليه ان
يتزوج لان لا يقع في الحرام ومن اراد ان يعيش مع الناس فحق عليه
ان يداري معهم ايام حيوته ومن اراد ان يستجاب دعاه فحق عليه ان
ياكل الحلال ومن اراد ان يتابع الصديقين فحق عليه ان لا ياكل
من دينه ومن عرف الجزاء فحق عليه ان يعمل صالحا سط قال صادق
من اهل الرياضة كل حر ليس بوقور فهو والعبد وكل غني ليس في
راحة فهو والاجير سواء وكل امراة ليست بعفيفة فهي والامة سواء
وكل عالم ليس بورع فهو والجاهل سواء وكل داء اذا كان من السماء
يبطل له الدواء وكل الم غير معروف السبب غير موجود الشفاء
سط قال ابو بكر الوراق ان كنت تانس بالخلق فلا تطمع في الانس

بالله وان كنت متفرق القلب في اودية الاشتغال فلا تطمع في الكرامة
والعبرة وان كنت في طلب الرياسة ومخالطة الظلمة فلا تطمع في
رضاء الله وان كنت في مجانبة العلماء والحكماء فلا تطمع في الرشاد
وفرح الروح سط سيل بعض الحكماء ما قيمة الصدق قال خلود
العزة قيل وما قيمة الكذب قال الحتف العاجل قيل وما قيمة الورع
قال سلامة الدارين قيل وما قيمة الاخلاص قال قبول العمل قيل
وما قيمة العدل قال ملك الارض ومحبة الخلق قيل وما قيمة الظلم
قال زوال الملك وبغض الخلق قيل وما قيمة العمل الصالح قال
الدرجات العلى في الجنة المأوى سط قال حكيم اذا كنت مع الناس
فاحفظ لسانك واذا خلوت عنهم فاحفظ قلبك واذا اسلكت طريقا
فاحفظ بصرك واذا مررت بقوم فاحفظ سمعك واذا كنت على مائدة فاحفظ
بطنك فانه موضع فرص الشيطان ومقام تولد الذنوب فاحترز من
كثرة الاكل تجد نفسك من الاستقام والاداء سط قال عالم التدبير قبل
العمل يومنك من الندم والفكرة في الامور تدلك على الصواب والخوف
من الله يومنك من العقوبة والاستشارة مع الاخوان يومنك من الملامة
والنظر في عواقب تهديك المراشد واعلم ان السلامة في التسليم
والعزة في العزلة والراحة في الاراحة والدولة في الدلالة والخلاص
في الاخلاص سط قيل لمالك بن دينار ما الذي تعتقد فيها الخيرة
من الحراسة والسياسة لنفسك قال الاخلاص في العمل والرضا

بالقضاء والامن بالرزق والصبر في الشدة والشكر عند النعمة
والاستغفار عند الخطيئة والتوبة بعد المعصية والاسترجاع عند
المصيبة سط قال واعظ اطيب العيش ما كان فيه اربع خلال العمل
بطاعة الله والرضا بما قسم الله وصحبة اولياء الله والاستيناس بذكر
الله سط قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان للدنيا
عليك حقا وللاخرة عليك حقا فمن حق الدنيا ان لا تاخذ منها ما قدرت
على تركه ومن حق الاخرة ان لا تترك منها ما قدرت على اخذه سط
قال حكيم العافية في ثلثة اشياء في الصحة والغناء والامن فالصحة
اجتناب المعاصي والغناء الرضا بما قسم الله والامن ترك طلب ما ينفي
سط قال يحيى بن معاذ من كان في الدنيا غريبا اصبح الى الله قريبا
ومن اهلكته العبادة احياه الفوز ومن سلم الخلق منه رضي الحق
عنه ومن ترك شهوة الدنيا عوضه الله لذة الذكرى ومن كانت همته
الذكرى فاز بالاخرة والاولى سط قال الحسن لولا الابدال لخسفت
الارض بمن عليها ولولا الصالحون لفسدت الارض وما فيها ولولا
العلماء لصار الناس مثل البهايم ولولا السلطان لاكل بعضهم بعضا
ولولا البله لخربت الدنيا كلها ولولا الترح لاين ما بين السماء والارض
سط قال حكيم لولا الخمس لكان الناس كلهم من الصالحين الحرص على
الدنيا والشح في المال والرياء في العمل والرضا بالجهل والعجب في النفس
سط وفي الخبر انه لقي الاسكندر ملكا من الملايكة فقال له الاسكندر

اوصني بوصية ازداد بها يقينا وايمانا قال انك لن تطيق ذلك قال
لعل الله ان يطيقني قال له الملك ايها الاسكندر لا تهتم لغد واعمل اليوم
للغد واذا اتاك الله مالا وسلطانا فلا تفرح بهما وان صرفهما عنك فلا تاسف
على ما فات وكن حسن الظن بالله وضع يدك على قلبك فما اجبت ان تصنع
بك فاصنعه باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على المرء
حين يغضب واياك والعجلة فانك اذا عجلت اخطات حظك وكن
سهلا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا سط وفي الاخبار مر
عيسى عليه السلام على راعي فقال له هل تدخل البلدة فتتعلم ما تنجو به
فقال الراعي يا روح الله اني اعلم خمس كلمات واعمل بهن فلو اضفت
اليها خمسة اخرى لتعلمتها وعملت بها قال عيسى عليه السلام فما
تلك الخمسة قال الراعي لا اتعرض للحرام ما وجدت الحلال ولا الكذب
ما وجدت الصدق ولا اعيب احدا ما دام ذلك العيب في ولا اترك
خدمة الرب ما دام قادرا علي وهو القادر المحسن ولا اترك شكر نعمة
الله تعالى ما دام اثر نعمته علي قال له عيسى عليه السلام الزم الخمس
فقد وفقت على الحقيقة كلها سط قال بعض الحكماء ان الله تعالى حسن
خلقك من غير مشورة ورزقك من غير مسالة وهداك من غير طلب
وسخر لك المسبحين بحمده واقام بامرك اختيارا ملائكته وقرن معك ملكين
حافظين يكتبان لك وعليك فاساءت خلقك وعصيت امر من خلقك
وكفرت شكر من رزقك ولم تعرف منه من هداك ولم تتصف من سخر الله

لك ولم تعظم شان من اقام بامرك ولم تعرف حرمة من نايك فهل تستوجب
الا زوال النعيم وعذاب الجحيم سط قال يحيى بن معاذ لولا قلوب
خاشعة وعيون دامعة ورقاب خاضعة ونفوس وجلة وايد نقية
لما بسط المتكلمون ولما نطق الواعظون والاصل في الاربعة القلب
لان قلوب العارفين قناديل الحكمة زجاجها من اليقين وفتيلها من
المسك ودهنها من المحبة ونارها من نور الملكوت سط وقيل
قال ملك لوزيره خذ المال واخرج الى السوق واشتر من كل
شئ فخرج واشتراه من كل شئ وجد في الاسواق فلما دخل قال له
هل بقي شئ ولم تشتره قال بلى من كان له يستطيع ان يشتري كل شئ
الخمسة اولها العمر اذا انقص والثاني الدين اذا اعمى الله قلبه
والثالث الحسب اذا لم يكن حسيبا والرابع الحسن اذا كان قبيحا
والخامس العقل اذا كان سخينا ولكن حسب الطلب وصدق النية
جاز ان تحصل العبد هذه الاشياء سط قال حاتم ترجمان صفة
الطعام اللسان اذا كنت اكلت الحلال استمر على لسانك العلم
والحكمة والوعظ والنصيحة واذا اكلت الشبهة استمر على لسانك
الفضول والهذيان والنميمة واذا اكلت الحرام استمر على لسانك
الكذب والفحش والغيبة سط قال بشر بن الحارث بينا انا في
طريق الشام فمررت بشاب عليه عباء كانه وحشي فقلت له من
اين اقبلت قال من عند ربي قلت اين تريد قال اليه قلت فهل النجاة

قال فی حفظ النفس والتقی قلت اوصنی قال فر من الخلق وعامل الله
بالصدق ودع کل شی یباعدک من الله وتمسک بشی یقربک الی الله
سط قال سفیان الثوری الانسان سارق الدرهم والشیطان سارق
الدین فانظر فی درهمک ان وجدته اللص بضعة فی اجر موضع وتحفظها
انا اللیل والنهار افلا تحفظ دینک وتحرزه من هذا السارق الموسوس
العدو القدیم لان لا تذهب به وتدخل انت فی النار ابد الابدین سط
قال اصل التفسیر ان الله تعال مدح المومنین بثلثة اشیا الاول بسخاوة
القلب وهی الایمان بالله قوله تعال والذین یومنون بالغیب والثانی
بسخاوة النفس وهی الطاعة والعبادة قوله تعال ویقیمون الصلوة
والثالث بسخاوة المال وهی الایثار والانفاق قوله تعالی ومما رزقناهم
ینفقون والجنة دار الاسخیاء بهذه السخاوة ادخلوا جنات تجری
من تحتها الانهار خالدین فیها لا یموتون فیها ولا یخرجون منها سط
قال صادق ان الله تعال خلق عباده علی طبایع مختلفة فمنهم کالذهب
والفضة وهم الانبیاء والاولیاء فکما ان الذهب والفضة لا یزدادان علی
النار الا جودة وصفا فکذلک الانبیاء لا یزدادون علی البلاء والمحن
الا صبرا وسکونا ومنهم کالصفر والزجاج ینکسر مرة ویخبر اخری
فکذلک المومنون والمسلمون یفسدون ویصلحون ومنهم کالفخار
والخزف وهم المشرک والمتکبر فکما ان الفخار والخزف اذا انکسر
مرة لم یخبر ولم یصح ابدا فکذلک الکافر والمنافق اذا ماتوا علی الکفر

والنفاق لم یصلحوا ابدا سط قال جعفر بن محمد الصادق رضی الله عنهما
حسبک من التوکل ان لا تطلب لرزقک خازنا غیر الله وحسبک من
الاخلاص ان لا تطلب لعملک شاهدا غیر الله وحسبک من الشکر ان
لا تجعل النعم سلما للمعاصی الله سط قیل لحکیم عظنی واوجز قال لا
تسر وعمرک فی الملاهی ولا تصرف مالک فی المعاصی فاذا ورقت هذین
القولین صرت متعظا فقال زد قال کفی بالشیب زاجرا وبمن مضی
معتبرا ثم قال زد فقال ما احد یزید فی عقله وفضله الا وینقص من
رزقه سط قال عبد الرحمن بن عبد الله سیل حکیم من حکماء یونان
بم بلغت الحکمة قال باربعة بذکر الذنوب والندامة علیها وذکر المنیة
والاستعداد لها وخلاء البطن والاغتناء به وصحبة الصالحین ومعرفة
حقوقهم ومعرفة النفس واصلاحها بالطاعة لله والشفقة علی خلقه
وحب الشرع وبغض الدنیا سط وحکی ان الاصمعی رای اعرابیا فی
البادیة وبه رمد شدید وهو واضع یده علی عینیه ساکت لم یتاوه
ولم یضطرب ولا تمسها بالاصابع فاعجبنی صبره قلت یا اخا العرب
اما یوذیک هذا قال بلی ولکن الطبیب امرنی بالصبر ونهانی عن
الاضطراب ولا خیر فی الزجر اذا لم ینزجر ولا فی الامر اذا لم یاتمر
سط حکی عن الاشعث بن قیس وهو امیر فی زمانه قال انما انا رجل
منکم ومثلکم لیس لی فضل علی احدکم ولکن ابسط بینکم وجهی وابذل
لکم مالی واحفظ حریمکم واقضی حقوقکم واعود مرضاکم واشیع جنایز

موتاكم واحيى مرعاكم فمن فعل هذا فهو مثلى ومن زاد عليه فهو خير
منى ومن قصر عنه فانا خير منه سط قال عالم اجتمع ستة من الحكماء
فقالوا نتكلم بكلام ينتفع به الناس فى زماننا وبعدنا فقال الاول
ما خسر طالب العافية قط وقال الثانى ما هلك رجل بالرحمة وقال الثالث
ما فاز قاسى القلب بالقسوة وقال الرابع ما ضل ممتسك بالعدل والانصاف
وقال الخامس ما ندم احد على الجور والظلم وقال السادس ما خسر احد
على البر والاحسان سط قال عاقل لابنه كن الوراق عظنى فقال ان
اردت السلامة فلا تنطق بكل ما علمت ولا تسأل عن كل ما جهلت
ولا تتكلم بكل ما سمعت ولا تفش سر كل ولا تطلب سر غيرك ولا تثق
بالصديق ولا تامن من العدو وانظر فى عينك وناج مع ربك وابك
على خبيتك واغتنم الخمول والخلوة سط قيل اوصى حكيما ابنه عند نقله
من دار الفناء يا بنى العافية فى العزلة والفراغة فى القلة والرفعة فى
التواضع والمروة فى الصدق والحسب فى التقوى والشرف فى العلم والفوز
فى الحلم والفرج فى الصبر والغنى فى القناعة والزيادة فى الشكر
والمحبة فى حسن الخلق والسيادة فى السخاوة والراحة فى الهرب من
الناس سط قال النبى صلى الله عليه اذا ظهر الثلث فاتركوا الثلث
اذا ظهرت الرشوة فاتركوا الخصومة واذا ظهرت البدعة فاتركوا مجالس
الذكر واذا ظهر البخط فاتركوا زيارة الاخوان وقال اهل الحكمة
اذا ظهرت الخيانة فاتركوا المعاملة واذا ظهر الكذب فاتركوا المصادقة

واذا ظهرت الغيبة فاتركوا المصاحبة واذا ظهرت المنة فاتركوا
قبول الهدية واذا ظهرت العربة فاغتنموا الوحدة سط قال عالم
انظر من الخالق وعنايته فى خلق الاول تام الخلقة والالة والثانى
فى التربية ربك فى بطن امك وحين خرجت رزقك من الطيبات والثالث
حيث جعل دينك الاسلام وجعلك من امة محمد صلى الله عليه والرابع فى
المثوبة بان جعل عملك مقدارا فى الدنيا والثواب اضعافا مضاعفة
فى العقبى سط قال رجل لحكيم انى اريد ان اكون من حملة الصديقين
واعيش معهم واموت معهم وابعث معهم فقال له الحكيم عليك بخمسة عشر
خصلة ان يكون لك صفوة كصفوة ادم وشكر كشكر نوح ووفاء
كوفاء ابرهيم وصدق كصدق اسمعيل وحلم كحلم اسحق ونصيحة
كنصيحة صالح وامانة كامانة يوسف وتوبة كتوبة داود وصبر كصبر
ايوب وتضرع كتضرع يونس ورهبة كرهبة زكريا وبكاء كبكاء
يعقوب وصلابة كصلابة موسى وزهد كزهد عيسى وعفو كعفو
محمد صلى الله عليهم اعلم ان الصديقين هولاء وعلامة الصدق هذه
سط قال حكيم ستة تحت ستة الغناء تحت القناعة والنعمة تحت
الصحة والشكر تحت الاسلام والفراغة تحت قلة الشئ والتوفيق
تحت الجد ورضاء الله تحت سخط النفس سط قال بزرجمهر ثلثة من
سرور الدنيا وثلثة من غمها اما الثلاثة التى هى السرور الرضا بالقسم
والعمل بالطاعة ونفى الاهتمام للرزق واما الثلاثة التى هى الغم فحرص

مسرف وسوال ملحف وتمنى ما يتلف سط وحكى ان رجلا جاء
الى ابن السماك وقال له احفظ على الف حديث واعطاه الف دينار
فعلمه الف حديث بالف يوم فلما مضت الايام قال عند سداده بالرجوع
اوصنى فقال اوصيك بثلث كلمات فيه علم واني اعلمها
فقال واجد من العلماء حتى لمن قال هذا المتاع ان تأمل ثواب الانبياء
عليهم السلام سط عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه راى في يد ابنه
الحسن رضي الله عنه كتابا فقال ما هذا قال كتاب الطب يا امير المؤمنين
فقال الا اعلمك شيئا تستغني به عن الطب قال بلى قال لا تجلس على
الطعام الا وانت جايع ولا تقوم عنه الا وانت تشتهيه واذا اكلت
فجود المضغ ولا تنام من الا على الخلاء فاذا استعملت هذا استغنيت عن
الطب والسلام سط قال عالم علامة التايب تسعة اشيا الندامة على
الماضي والجذر في الحال والاستعصاء في المستقبل وقضاء الفوايت
وارضاء الخصوم وتعلم ما لا بد منه في باب العبادات وكسب الحلال
وتوقير اهل الحق والتباعد عن اهل الباطل والدعاء والاستغفار للمؤمنين
سط وحكى انه جاء رجل الى سفيان بن ابرهيم وقال ان الناس يسمونني
صالحا فكيف اعلم اني صالح قال اظهر او لا سترك على العلماء العاملين
فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا والثاني اعرض الدنيا على قلبك
فان ردها فاعلم انك صالح والا فلا والثالث اعرض الخلق على نفسك
فان رايهم خيرا منك فاعلم انك صالح والا فلا والرابع اعرض الموت

على نفسك فان تمنته فاعلم انك صالح والا فلا سط قيل لوهب بن
الورد من افضل الناس قال من كان فيه خصال ان يكون بعبادة
ربه مقبلا وان يكون نفعه الى الخلق واصلا وان يكون الناس من
شره آمنا وان يكون غما في ايدي الناس آيسا وان يكون للموت
مستعدا ومن ايقن بالموت انه نازل فلا بد له من الاستعداد والاستعداد
ثلثة قناعة القوت وملازمة العبادة وتجهيل التوبة سط وفي الخبر
ان يحيى بن زكريا عليهما السلام تخاطب يوم القيامة يا يحيى ايت بعملك
الى الميزان فيقول الهي ليس لي عمل الا متكل على فان اذنت لي آتيك
بمتكل الى الميزان فيقال له يا ابن زكريا اطعت اهلا واعتذرت حقا
سط روى ان بعض السلف رحمهم الله صنف كتابا في الحكمة وختم كتابه
بهذه الكلمات واوصى بها صديقا له فقال داو قلبك من مرض الذنوب
وطهره من دنس العيوب وفرغه من اشغال الدنيا واعتقه من رق
الطمع ولا تذيقنه حلاوة الثناء من الناس ولا مرارة الحسد ولا ضيق
الغضب ولا فتنة الشهوات ولا تسلط عليه الهوى واغلق دونه باب
طول الامل ولا تخزينه بالفرح اي بالاشر افتح على نفسك ابواب كرامة
الله تعالى بالحذر من العجب سط قال ابو سليمان الداراني خرجا عيسى
ويحيى عليهما السلام يوما فصدم يحيى امراة فقال له عيسى يا ابن الخالة
لقد اصبت اليوم ذنبا اجتنب ان الله عز وجل يغفر لك قال ما هو يا
ابن الخالة قال امراة صدمتها قال والله ما شعرت بها قال له سبحان

الله بدنک معی فاین قلبک قال معلق بالعرش ولوان قلبی اطمان الی
جبریل لظننت انی ماعرفت الله طرفة عین سط قال شقیق
اذا اراد الله بعبد خیرا فتح من قلبه ثمانیة ابواب باب الانتباه وباب خوف
المولی وباب الرجاء الی المولی وباب الرغبة فیما عند المولی وباب الحزن
للمولی وباب الشوق الی المولی وباب الانابة الی المولی وباب العشق الی
المولی سط وفی الخبر اوحی الله تعال الی نبی من انبیایه ان قل لعبادی
این الشکر للعطاء فان لم یکن فاین الرضاء بالقضا فان لم یکن فاین التقی
فان لم یکن فاین الوعظ فان لم یکن فاین الحیاء سط عن بعض الحکما
انه قال الناس فی خدمة الله علی خمس طبقات واجدیرید الجزاء والاخر
یرید العطاء والاخر یرید الرضا والاخر یرید الوفا والاخر یرید اللقاء
فالذی یرید الجزا میت والذی یرید العطاء نایم والذی یرید الرضا
منتبه والذی سط قال
عالم فرغ نفسک لخدمة ربک حتی یشتغل الناس بخدمتک وارفع طمعک
من الخلق تسلم عن عداوتهم واحفظ الخلق من طماع الخلق حتی لاتبتلی
بطلب مرضاتهم فقال الرجل هذا هو معنی حدیث حفظته فاخرج
ذلک الالف واعطاه وقال الان بلغت مبلغ الرجال حیث عملت هذه
معنی ذلک الاحادیث سط قال احمد بن العاصم الانطاکی اغتنم من
اهل زمانک خمسا ان حضرت لم تعرف وان غبت لم تفتقد وان مرضت
جمیعهم لم یعادوک وان قلت لم یقبل قولک وان سکت لم تسال وعلیک

الف

ان تعرض نفسک علی القران حتی تکون سالکا لسبیل الله سط
قال بعض الحکما ان الله تعال اکرمک بثلثة اشیا وهی المعرفة والشهادة
والخدمة فالمعرفة بالقلب والشهادة باللسان والخدمة بالبدن
فلما جئت بهذه الثلثة یعطیک ثلثة اشیا الجنة والارجاء والرویة
قال الله تعال جزاء بما کانوا یعملون سط قال محمد بن موسی الواسطی ان
الله تعال خلق الدنیا اظهارا لقدرته وخلق الاخرة جزا لعبادته
ورفع السما بنیانا لمملکته وبسط الارض اعلاما لحکمته وخلق الجنة
بیانا لفضله وخلق النار اظهارا لعدله وبعث الانبیا تاکیدا لحجته
وخلق الجن والانس کالملایکة خاصا لعبادته سط وحکی انه کتب
بعض الاخوان الی ضحاک بن مزاحم ان یکتب الیه کتابا یجمع فیه الامر کله
فکتب الیه الضحاک اما بعد فان لله جل ثنا من الاعمال اخبارها بان
یعمل بها ومنی الفرایض التی افترضها علی عباده وهو سایلهم عن
وفایها فمن تطوع خیرا فان الله شاکر علیم وان لله جل ثنا اوجرا اما
بیننا وبین ذلک شبهات وهی جرارات الصدور فدعها جزع وفی صدرک
فدعه فان قلب المومن یبنی عنده مصداقه قول النبی صلی الله علیه
استفت قلبک فان افتاک المفتون سط قال عالم علی العبد ان
لایغفل فی اربعة اوقات من اربعة اشیا عند النعمة من الشکر قوله
عزوجل کلوا من رزق ربکم واشکروا له وعند المعصیة من
الاستغفار قوله تعال واستغفروا ربکم انه کان غفارا وعند المصیبة

من الاصطبار وقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة وعند املاء النفس من الاستعاذة قوله تعالى فاستعذ بالله
سط عن ابي يزيد قدس الله سره انه قال قال الله تعالى للكافر امن
وللمنافق اخلص وللعاصي ارجح وللمحب ارض وللعارف ابصر وللمتعظ
اعتبر سط وقال ابو يزيد قدس الله سره انك لا تصل الى الخالق
بالسير اليه ولا تصل الى الخالق الا بالصبر عليه واذا اردت ان تطلبه
فاطلبه في رجوعك عما دونه فاذا رجعت عن غيره وصلت اليه سط
عن بعض السلف انه قال عشر من كن فيه كان كاملا وكان من اخيار
الصالحين علم تهديه الى العمل وعقل يصرفه عن الهوى وورع تحجزه
عن المحارم وتواضع يذله عند الخلق وخلق يداري الناس وحياء
تمنعه عن القبائح وصمت يردعه عن فضول الكلام وقناعة تغنيه
عما في ايدي الناس وعبرة يدله على عيوب الدنيا وفكرة تطلعه
على اهوال الاخرة سط قال بعض المتكلمين الاسلام اصل الدين
والتوكل عماد الدين والثقة بما عند الله كنز المؤمن والصبر جنة
والجهد جناحه والعلم دليله والعقل قايده والصلوة نوره والصوم
رفيقه والدنيا بحره والخشوع سفينته والموت ساحله والرب ما لله
والجنة مسكنه قيل سئل ابو يزيد قدس الله روحه مع من اصحب قال
مع اذا مرضت عادك واذا اذنبت تاب بين يديك كما قال الشاعر

اذا مرضتم اتينا نعودكم ... وتذنبون فنا تيكم فنعتذر

سط قيل لجعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما بم يتعظ الناس قال
اذكرهم الاله ليشعروا له واذكرهم الموت ليستعدوا له واذكرهم
الاخرة ليرغبوا فيها ليطلبوها واعرفهم معايب الدنيا وازهدهم فيها
ليلا يركنوا اليها الذي يريد الوفاء ناج والذي يريد اللقاء
فايز سط قال صاحب كتاب المواقيت احمد بن عبد الله السرخسي
قيل لبعض العلماء ما بال الذي يزيد يوثق ويزار من الافاق وابو يزيد
لا ياتي ولا يزور احدا من صغير ولا كبير قال ابو يزيد من صحح مع من ليس
له الى احد حاجة فاحتاج الناس اليه قيل لابي يزيد بم وجدت الدرجة
في المعرفة قال بكسر المحابر وحرق الدفاتر سط وفي الخبر ان رجلا
جاء الى ابن عباس رضي الله عنهما وقال اتيت من سفر بعيد لتعظني بموعظة
بليغة قال اعظك باربع كلمات مستنبطة من كتب الله الاربعة
اذا استعملتها استعملت ما في التورية والانجيل والزبور والفرقان
ان آثرت رجا الله على رجا الخلق تحقق الله رجاك في كل شيء وان
آثرت خوف الله على خوف الخلق يؤمنك من جميع المخافات وان آثرت
امر الله على امر الخلق تجعل الله تعالى اهل السموات واهل الارضين
تحت امرك وان آثرت محبة الله على محبة الخلق يكن الله حبيبك
وتجمع خلقه على محبتك سط قال احمد بن عبد الله السرخسي ان الله ٢
تعالى من حبب الصلوة لم يامرها من سنة الى سنة ولا من شهر الى شهر
ولا من جمعة الى جمعة بل امرها في كل يوم وليلة خمس مرات وهي بدل

خمسين صلوة وفرض الزكوة من سنة الى سنة مرة وفرض الصوم
في سنة شهر او الحج والعمرة في العمر مرة ويقال ان الله لجبه الصلوة
اختار اركانها من افعال الانبياء والملايكة اما الطهارة فمن فعل
ايوب عليه السلام قوله عز وجل اركض برجلك هذا مغتسل والتكبير
من فعل ابرهيم عليه السلام ومتابعته من الحاجين قوله وليكبروا الله
على ما هديكم والقيام من فعل المصطفى صلى الله عليه قوله تعالى ان
ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه والتعوذ من
فعل مريم عليها السلام قوله عز وجل اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا والتسمية من فعل سليمان عليه السلام قوله تعالى وانه بسم
الله الرحمن الرحيم والقراءة من فعل السفرة الكرام البررة قوله تعالى
والتاليات ذكرا والركوع من فعل داود عليه السلام قوله تعالى
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب والتسبيح من فعل الملايكة قوله
عز وجل ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والسجود من فعل الزهاد
والعباد والعلماء قوله تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود سط
وقال ايضا اعلم ان اركان الصلوة اربعة قيام وركوع وسجود
وقعود فالحكمة فيها ان الخلايق من العرش الى الثرى على اربعة اصناف
صنف قايم مثل الشجر والحيطان والسموات والجبال والقلال وما
يشبهها وصنف راكع مثل الانعام والبهايم والوحوش والسباع وصنف
ساجد مثل الديدان والحيات والهوام والحشرات وصنف قاعد

مثل الحشيش والنبات والحجر والتراب فلما خلق الله تعالى هذه الاصناف
الاربع خاطبهم بالعبادة فقلن يا رب ثم نعبدك قال الله تعالى اذكروني
ويشهد لي قوله عز وجل وان من شئ الا يسبح بحمده فمعناه ان من صلى
ركعتين كانه اتى بعبادة كل ما ذكرناه وله بتلك الصلوة ثواب الكل
سط قيل لبعض الحكماء لم لا اجد لعبد حلاوة الطاعة قال لاربع ينبغ
ان لا يفرح بما اوتي من الدنيا ولا يحزن على ما فاته منها ولا يسره مدح
الخلق ولا يهمه ذمهم ولا يصل العبد بشئ الى ربه اسرع منه بهذه الاربع
سط قال بعض الحكماء اذا اخذ الرجل دربما وجب عليه اربعة اشياء
اولها يراه من الله ولا يقول فعلت كذا او بعت كذا والثاني تمسكه
لله والثالث لا يصرف في معصية الله والرابع تخاف من التجربة كما
قال حاتم وقوع الشئ في يدك تجربة وبقاوه في يدك عقوبة وخروجه
في يدك مغفرة سط قال حامد اللفاف ما من خرقة تجمع ثلث خصال فتفتقر
في الدارين لسانا نقيا من ثلث من اللغو والغيبة والكذب وقلبا
طاهرا من ثلث من الحسد والخيانة والبغضاء وبدنا حافظا الثلث
الجمعة والجماعات وطلب العلم في بعض الساعات واختيار مرضات الله
على مرضات الناس سط قال ابو عباد دخلت على ابي سليمان الداراني
فرايت اثار التهجد عليه فقلت يا ابا سليمان هذه حالتك مع الله اذا
خلوت به فتنفس وتغير لونه ثم قال لولا الليل ما احببت ان ابقا ان الفجر
اذا طلع كاد ظهري ينقطع ويتفتت وقال ما طلع على طالع منذ اربعين

سنة اشد علي من طلوع الفجر لخوف فوات نور التهجد سط قال
وهبت صحبت مع رجل عابد سبعة ايام فلم استفد منه شيا فالتفت
في اليوم الثامن فقال ماهذا قد علمت ما تطلب وما تريد اعلم ان راس
كل خطية حب الدنيا وراس كل خير ترك الدنيا وتاج كل خير التوفيق
من الله فاحذر من راس كل خطية واغتنم راس كل خير حتى تهب الله لك
تاج كل خير سط عن عالم الله تعال يقول اوفوا بعهدي اوف بعهدكم
من اراد ان يقيم الوفا فعليه حراسة هذه الجوارح السبعة لسانه و
سمعه وبصره ويده ورجله وبطنه وفرجه وان تجمع فكرته وهمته في
هذه الحراسة حتى استقام امره فيكون رجلا مؤديا للفرايض حافظا
للحدود سط قال يحيى بن معاذ تركه الخمس في الخمس تركه العمر القليل
في الطاعة الكثيرة وتركه العلم القليل في استعمال الكثير وتركه النعم
القليلة في الشكر الكثير وتركه المال القليل في الصدقة الكثيرة وزاد
بعضهم زيادة الدرجة في الصدق ومزيد المحبة في التواضع وقهر العدو
في التحمل والبلوغ الى اقصى المنى بالصبر سط قال الحارث بن اسد
المحاسبي ثلثة فقدناها فلم يوجد الى يوم القيامة حسن الوجه مع
الصيانة وحسن القول مع الديانة وحسن الاخاء مع الوفاء سط
وفي كلام الحكماء كان الناس على اربعة قرون القرن الاول كانوا يفعلون
ولا يقولون ثم صاروا يقولون ويفعلون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون
فما بعد الحق الا الضلال سط قال رجل لحكيم اوصني قال الجأ

عجبت لمن يحزن على نقصان درهم ولا يحزن على فناء عمره فقال
زدني فقال الحليم الدنيا مدبرة عنك والاخرة مولية اليك وانت
تشتغل بالمدبرة وتعرض عن المقبلة وتستعين في حوائجك المخلوق فان
استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون سط
عن عبد الله بن عبد الرحمن رضي الله عنه انه قال لما بلغ سعد بن وقاص الى
قادسية وانا في جنده فحاصرنا شهرا فاشتد الامر علينا من حمة الماء فامر
سعد بحفرة بير فحفر الحفار بيرا فوجد فيه لوح رخام فيه خمسة اسطر
اولها ايها المعافى ابشر بالبلا والثاني ايها السالم انظر العطب
والثالث ايها الآمن خذ هيبة الخوف والرابع ايها الموسر لن يبعد
عنك العسر والخامس ايها الضاحك على خلق الله لن يبعد عنك
عذاب الله واعلموا ان هذا عظة نبي الله دانيال صلوات الله عليه
سط قال عالم يفتخر الانسان بالست وهي الجوة والسلامة والامن
والجاه والمال والعافية ولكل واحد منها قرينة العافية مقرونة
بالبلاء والمال مقرونة بالفناء والجاه مقرونة بالعزل والامن مقرونة
بالخوف والسلامة مقرونة بالحطب والحياة مقرونة بالموت سط
قال عيسى عليه السلام لبني اسرايل لا تدركون ما تطلبون الا بترك
ما تشتهون ولا تنالون ما تحبون الا بالصبر عما تكرهون اياكم والنظرة
اياكم والنظرة اياكم والنظرة فانها تزرع في القلب الشهوة وتكفي لمن
كان بصيرا في قلبه قوله عز وجل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى

قلوب التي في الصدور سط وحكى ان هارون الرشيد اوصى اعقابه
عند خروجه من دار الفناء وقال اني اوصيكم باربع وانهاكم عن
الخمس اوصيكم بالحفظ لايمانكم واجتماع كلمتكم واوصيكم بالعلماء
خيرا فانهم رعاتكم وحفظة دينكم وتنفذوا احكامكم واوصيكم بالرعية
خيرا فانهم اهل ملتكم والمصاون الى قبلتكم وودايع الله فيكم ومكثروا
جرايكم واوصيكم بحفظ الجنود فانكم سيوفكم القاطعة ورماحكم
النافذة وسهامكم الصايبة وجنتكم الوافية وانهاكم عن الفرقة
والعطيعة والغل والحسد لتاخذوا بالتفرقة ولا تختفوا اذا
خلوص وطاعة ولا تهاونوا بذى خلاف ومعصية وعليكم بالمباعدة
لاهل الاهواء والبدعة سط قيل انه اجتمع جماعة القراء عند ابرهيم
بن ادهم والتمسوا قراة الاحاديث عليه فقال اني مشتغل باربعة
اشيا فلم نفرغ لرواية الاحاديث قالوا وما هي قال احدها اني افكر
في يوم الميثاق حيث قال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في النار
ولا ابالي فلا ادري من اي الفريقين انا والثاني حين صورني ربي
في بطن امي فقال الملك الذي موكل على الارحام يارب اشقي هو او
سعيد فلا ادري كيف كان الجواب في ذلك والثالث حين يقبض
ملك الموت روحي فيقول يارب مع الكفر ام مع الايمان فلا ادري كيف
تخرج الجواب والرابع الله تعالى يقول وامتازوا اليوم ايها المجرمون
فلا ادري في اي الفريقين اكون ذلك اليوم سط قال حكيم من قنع

الجنت
الاثم والذنب

ورضي بقسم الله تعالى فقد فاز فوزا عظيما ومن اشتغل بما امر فقد نجا
من وخامة العاقبة ومن امن بوزقه فقد اعتزل من سوء الظن بربه
ومن كان صادقا بلسانه وقلبه ناصحا لخلق الله فقد نجا من الندامة
ومناقشة الحساب في العقبى سط قال ابو محمد الهروي رحمه الله اذا
دخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت يزور الاولاد الاباء ويوم الاحد
يزور الاباء الاولاد ويوم الاثنين يزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثا
يزور العلماء التلامذة ويوم الاربعا يزور الامم الانبيا عليهم السلام ويوم
الخميس يزور الانبياء الامم ويوم الجمعة الابناء والاباء والتلامذة والعلماء
والامم والانبيا يزورون الرب تعالى وتقدس سط وروي انه استوصى
رجل امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال له عجل فاذا
الايام تمضي والانفاس تعد والاعمال تجزى والرب ينظر وهو بالمرصاد
وبين يديك رسل الموت واجد بعد واجد تخبر وهو الشيب والضعف
والخنا الظهر واصفرار الوجه وكلة البصر ووهن العظم ويبوسة
الجلد فلا تتزجر ولا تعتبر ولا تتوب الا بترك الدنيا سط وفي الحديث
قال مالك بن دينار مفتاح الجنة لا اله الا الله فقال الحسن لهذا
المفتاح اربعة اسنان لا يفتح الباب الا بها اللسان النظيف من
الكذب والغيبة والقلب الطاهر من المكر والخيانة والبطن
الخالي من الحرام والشبهة والبدن الطيب عن طمع الدنيا وحب
الثناء سط قال ابن عباس رضي الله عنه اذا كان اخر الزمان

يبعث الله تعالى جبريل عليه السلام حتى يرفع خمسة اشياء من الارض
الى السماء الميزان والعلم والركن اليماني ومقام ابرهيم عليه السلام و
الانهار الخمسة يعني سيحون وجيحون والدجلة والفرات والنيل وهذه
الخمسة من انهار الجنة سط قال ابو محمد الجويري راس مال المرء عشرة
اشياء خمسة في الظاهر وخمسة في الباطن فاما في الظاهر فالصدق
في اللسان والسخاوة في المال والتواضع في البدن وكف الاذى عن
الخلق واحتمال الاذى منهم واما في الباطن فمحبة الله وخوف
الفراق ورجاء الوصول الى رحمة الله والندم على الاعمال والحياء
من الرب سط قال الجنيد قدس الله روحه بناء العبودية على ستة
على التعظيم والحياء والمحبة والخوف والرجاء والهيبة فعند التعظيم
الاخلاص وعند الحياء اضطراب القلب عند المحبة الشوق وعند
الخوف ترك الذنوب وعند الرجاء الاقبال على الطاعة وعند الهيبة
ترك الاختيار سط عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه قال السعادة
في ثلث في العلم والعمل وصدق النية والشقاوة في ثلث في الجمع
والمنع والطمع والعقل في ثلث في الصدق والحلم وحسن المداراة
سط سئل مشفيق ما الدنيا قال اربعة اشياء العبرة والحجة والدلالة
والعقوبة اما العبرة فان الله خلق احوالا تتقلب زجال الى حال
من الليل والنهار ومن الخريف الى الصيف ومن الفقر الى الغنى ومن
الصحة الى السقم ومن العز الى الذل واما الحجة فان الله تعالى امرك

وانهاك ومنعك واعطاك واحتج بها عليك واما الدلالة فانه خلق
الاشياء ليستدل بها على ما في الاخرة من المحنة والمنحة واما العقوبة
فاهبط ادم من الجنة اليها فصارت الدنيا عقوبة له ولمن اقبل عليها
لاجلها سط حكي عن ذي النون انه قال وصف لي رجل بالمغرب
في الحكمة فاتيته ومكثت على بابه اربعين يوما حتى طرقت به و
قلت له يرحمك الله من اين مخرج الاعمال قال من ثلث مقامات مقام
الصبر على الطاعة ومقام الصبر على المصيبة ومقام الصبر على
المعصية وهذا اشرف المقامات سط قال حكيم اكرموا الله في تعظيمه
من كل الوجوه واكرموا الخلق في نصحهم من كل الوجوه وعليكم ان
لا تشغلوا انفسكم على ما يصل نفعه اليكم ويصير غذاء وباله عليكم سط
قال ابو بكر الوراق معاملة الله على خلقه بعشرة اشياء رباهم بالنعم
واكرمهم بالفضل والعدل والاحسان والتعطف والمرحمة واليسر
والرفق والحلم والجود فلا يرضى من المومنين ان يعاملوا خلقه الا
بالاقتداء به كما قال جل جلاله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك
وبينه عداوة كانه ولي حميم سط قال حكيم ثالثه ذل الدين ثلثه
عز الدين كل عالم رايته على باب سلطان فهو ذل الدين وكل سلطان
رايته على باب عالم فهو عز الدين وكل زاهد رايته على باب غني فهو
ذل الدين وكل غني رايته على باب زاهد فهو عز الدين وكل لبيب
رايته على باب سفيه فهو ذل الدين وكل سفيه رايته على باب

واكرموا النفس فانهم من كل الوجوه

لبيب فهو عز الدين سط قال حكيم عافية الدنيا اربعة بدن صحيح
ومال كثير وقلب فارغ ورياسة بين الناس وعافية الدين اربعة
عقل قانع وعلم نافع وموافقة التوفيق والاستعمال بطاعة الله و
عافية الاخرة اربعة حساب يسير وعمل مقبول والنجاة من النار و
نظر الله اليك بالرحمة وقال بعضهم نظر الله اليك بالرحمة ان جعل
في القيامة عن يمينك التوبة وعن يسارك الوصلة ومن خلفك امن
الفرقة وبين يديك الرؤية لله تعالى سط وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه استقبله سعد بن معاذ في مرجعه من غزوة له فاخذ يده
بيده فاذا هي خشنة فقال يا سعد ما هذا قال اضرب بالمر والمسحاة
وانفق على عيالي فقبل النبي صلى الله عليه يده وقال هذه لا تمسها النار
سط وروي انه دخل عقرب في ثياب محمد بن سعيد الانصاري
فمكث فيه ساعات فقيل له ما يلدغك قال لا اني لا اسي الى احد
ولا اظن السوء باحد ولا اريد السوء باحد فلا يضرني على وجه الارض
احد سط وعن بعض اهل المعرفة انه قال الحكمة اسرار الله يفيضها الى
اوليائه لينالوا بها ملكوت الدين ومن نال ملكوت الدين فهو السابق بالخيرات
باذن الله وذلك هو الفضل الكبير اولئك المقربون مساكنهم جنات
النعيم وشرابهم التسنيم والحكمة للانبياء النبوة ولرسولنا عليه السلام
القرآن ولاشراف امته اسرار العلم واصل الحكمة من نور جلال الله تعالى
فاذا اوتي عبد ذلك النور فقد اوتي خيرا كثيرا لان ذلك النور اذا

اشرق في الصدر انشرح وانفسح وتنبع عيون المعرفة من القلب
منابعها الحق والصدق سط روي ان الخضر والياس عليهما السلام
يحضران كل سنة بعرفات فاذا انصرفا قالا بسم الله ماشاء الله لا
قوة الا بالله بسم الله ماشاء الله لا يذهب السوء الا الله بسم الله ما
شاء الله لا يسوق الخير الا الله بسم الله ماشاء الله ما يكون من نعمة
فمن الله سط وفي الخبر ان الذنوب بني آدم فيما حسب كانت ثمانية
عشر الف من الذنوب فاذا قال العبد عند الندامة يا مقلب القلوب
والابصار ثبت قلبي على ما تحب وترضى غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وعصمه منها ما تاخر من عمره سط عن وهب بن منبه رضي الله عنه قال
وجدت في التوراة يقول الله تعالى يا ابن ادم انا الذي لي العزة ولا
زوال لعزتي فهلم واعبدني اعطيك عزا لا زوال له يا ابن ادم انا
الذي لي الملك ولا زوال لملكي فهلم واعبدني اعطيك ملكا لا زوال
له يا ابن ادم انا الذي خلقت الموت والموت لا يدركني فهلم واعبدني
اعطيك حياة لا يدركك الموت سط قال عالم اعلم ان من مرض قلبه
تجب الدنيا لا تجد حلاوة ذكر الاخرة لان المريض لا تجد حلاوة الاشياء
كما هو وخير القلب ما بذلت في طاعة الله ومن لم يعرف ما يضره
لا يدرك ما ينفعه ومن يرى ثواب الشدة يشتهي المخرج عنها ان الذهب
الخالص تجرب بالنار والرجل الصالح تجرب بالبلاء سط روي
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اني خلقت خلقي جوابا وخلقتك

ايضا كذلك اريد من كل جانب طاعة على حدة اريد من جانبك الايمن
اقامة الصلوة واداء الفرايض ومن الايسر الهرب من المعاصى ومن
قدامك الرضا بالقضاء ومن خلفك قصر الامل ومن تحتك الركوع والسجود
ومن فوقك الدعا والتضرع اذا اتيت بهذه الستة اعطيك ستة لكل
واحد ثوابا وكرامة يا موسى اذا قضيت فرايضى من جانبك الايمن افتح
عليك ابواب رحمتى واذا تركت المعاصى من جانب الايسر اغلق عليك
ابواب جهنم واذا رضيت بقضايى من قدامك رضيت عنك بقليل من
العمل واذا قصرت املك من خلفك ادنيك الى نفسى واذا ركعت وسجدت
من تحتك ازرع لك من الاشجار والنبات وابنى لك من القصور والدور
واخلق لك الحوارى فى الجنة واذا دعوتنى وتضرعت الى من فوقك
اخفف عليك حسابك يوم القيامة سط قال عالم الملك خمسة اولها
ملك رب العزة قوله تعال لمن الملك اليوم والثانى ملك العلم والحكمة
قوله ومن يوتى الحكمة والثالث ملك الزهد والفراغة قوله عليه السلام
القناعة ملك خفى والرابع ملك السلطنه والولاية قوله عز وجل
حكاية عن سليمان عليه السلام رب هب لى ملكا والخامس ملك الخلد
والجنة قوله عز وجل واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقيل
الملك خمسة ملك القلب على الجوارح قوله عليه السلام اليدان جناحان
والرجلان بريدان الى قوله القلب ملك والثانى ملك الدين قوله
عليه السلام رويت لى الارض فاريت مشارقها ومغاربها والثالث

ملك العافية قال الله تعالى وجعلكم ملوكا اى معافا فى البيوت قوله
عليه السلام من اصبح آمنا فى سربه معافا فى بدنه الى اخرها والرابعة
ملك الزهد كما قيل من الملوك قال عليه السلام الزهاد من الاشراف
العلماء والخامس ملك المعرفة قوله تعالى قل اللهم مالك الملك سط
قال عالم اعلم ان الولاية مجهولة عند اهلها ومن حسب نفسه وليا
فهو بعيد منها مصداقه قول ابى يزيد قدس الله سره لامه اقسم عليك
بالله هل نالت منى من حرام ايام التى كنت ترضعينى قالت لا غير انى دخلت
يوما على بعض جيرانى فاخذت ملحلة فلحلتك بها فقال انا لله وانا اليه
راجعون يا امتاه ان قليل الدنس حجب العبد عن ربه وهذا كثير فاستحل
منه لنفسه وامه وشاهد هذا صدق مناجاة يحيى بن معاذ الى
بزل لا يحتمل الا وليا فعز ابك كيف يحتمل الاشتبا سط قال اهل التفسير
ان الله تعالى امر عباده باربعة فشق عليهم فخففها احديها الدعاء
بجميع اسمايه فقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ثم خففها بقوله
بسم الله الرحمن الرحيم والثانية امرهم بالسؤال منه فى جميع الحوايج
ودينا فقال واسلموا لله من فضله ثم خفف وضم فى قوله تعالى
ربنا اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة والثالث امرهم بالشكر
على جميع نعمايه قوله واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون فخففها و
ضمها قوله الحمد لله رب العالمين والرابعة امرهم بالاقرار بجميع
صفاته وصنايعه وابنيايه وكتبه ورسله وجميع ما خلق من العرش

الى الثرى قوله ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب
والنبيين الآية ثم ختمها وضمها بقوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم سط وفي الخبر لا يزول قدم عبد يوم القيامة من بين
يدي الله حتى يسال عن ست خصال يقول الله عز وجل عبدي خلقتك
وضمنت لك الرزق فاين الامن عبدي قضيت عليك القضاء فاين الرضاء
عبدي ابتليتك بشدتي فاين الصبر عبدي اعطيتك نعمتي فاين الشكر
عبدي امرتك بطاعتي فاين الاخلاص عبدي عصيتني ولم تستحي مني فاين
التوبة سط وحكي عن علقمة انه قال لما اصاب الربيع بن خثيم الفالج دفق
مزمنا فقيل له لو تداويته قال قد عرفت ان الداء حق وان عادا
وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا وكان فيهم الاوجاع وكانت لهم الاطباء فما
بقي المداوي ولا المداوى وقد قرأت في بعض الكتب من لم يرض بما انزل
عليه فكانه جارب الله تعالى سط عن امير المومنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى فرض الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة
تنزيها عن الكبر والزكوة تسبيبا لسعة الرزق والصوم اصلاحا
لاصلاح الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عونا للاسلام والامر بالمعروف
مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفها واقامة الحدود اعظاما
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل وترك الكذب تحريضا بالصدق شعر
تكلم وسدد ما استطعت فانه كلامك حي والسكوت جماد
فان لم تجد قولا سديدا تقوله فصمتك عن غير السداد سداد

الباب الخامس والاربعون

في البدايات وهو فصلان طويل وقصير مع ان اكثر احاديث هذا الكتاب
معين لبداية الوعظ المقدمة قد ذكرنا بتوفيق الله تعالى
شرح بساط الكلام وابتداء الوعظ منه ومن ذلك اتصال الالفاظ
بالحديث الاول المعول لبداية النصائح والمواعظ ليكون كلام المتكلم
مرتبا مضبوطا منقحا منظوما والشرط فيه التمسك على هذه القاعدة
التي ذكرها النبي صلى الله عليه بسبيل الارشاد قوله عليه السلام
لا تحدثوا امتي من احاديثي الا بما تحمله عقولهم رواه ابن عباس رضي الله عنهما
عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال حدثوا
الناس بما يعرفون ولا تحدثوا بما ينكرون فيكذبون الله ورسوله وعن
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال حدثوا القوم ما جدجوكل بابصارهم
فاذا ايلا حظوا فذلك حين ملوا اختصرت هذا الباب بهذه الاحاديث
لانها للفظن كفاية

الفصل الاول

الباءات في هذين
الفصلين اخبار عن البداية ليفهم ب عن عكرمة بن عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال النادم ينتظر من الله رحمة
والمعجب ينتظر المقت واعلموا عباد الله ان كل ما عامل سيقدم عند
الموت على عمله وان ملاك الاعمال خواتمها والليل والنهار مطيتان
فاحسنوا السير عليهما بلاغا الى الخره واياك والتسويف بالتوبة واياك
والعسرة لحلم الله عنك واعلم ان الجنة والنار اقرب الى احدكم من

شراك نعله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره ب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
ان للاسلام صوى ومنارا كمنار الطريق من ذلك ان يعبد الله ولا
يشرك به شيا ويقيموا الصلوة ويوتى الزكوة وصيام شهر رمضان
وحج البيت من استطاع اليه سبيلا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فمن ابقص شيا من ذلك فهو سهم من سهام الاسلام الاسلام تركه
ومن تركهن فقد ولى الاسلام وراء ظهره ب عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان لكل شئ حدا وجدود الاسلام
اربعة وهو ملاك الدين والتواضع وهو شرف المؤمن والصبر على
الشدة وبه النجاة من النار والشكر في الرخاء وبه فوز الى الجنة
ب وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال ان مثل هذا الدين
كمثل شجرة ثابتة الايمان اصلها والزكوة فرعها والصيام عروقها
والصلوة ماؤها والناجي في الله نباتها وحسن الخلق ورقها والكف
عن محارم الله ثمرتها فكما لا تكمل الشجرة الا بثمرة طيبة فكذلك لا تكمل
الايمان الا بالكف عن محارم الله تعالى ب عن ابي امامة
الباهلي انه قال قال رسول الله صلى الله عليه لا نبي بعدي ولا امة
بعدكم الا فاعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم واذوا زكوة
اموالكم طيبة بها انفسكم واطيعوا ولاة امركم تدخلوا جنة ربكم ب
عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه انه قال من شهد ان لا اله
الا الله

وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله وابن
امته وكلمته القاها الى مريم وروح منه وان الجنة حق والنار حق
والبعث حق ادخله الله الجنة من اي ابواب الجنة شاء ب عن
الحسن ان رسول الله صلى الله عليه نظر الى اصحابه جوله فقال يا ايها
الناس لا تعجبوا باعمالكم ولا تستكثروا اعمالكم ولا تستقلوا اذنوبكم
فانها هلاك المرء ومنكم في اعجابه بنفسه واستكثاره عمله واستقلاله
ذنوبه ولا تعجبوا امرا حتى تعلموا ايتما تختم له فانما الاعمال بالخواتيم ولو ان
احدكم جار يوم القيامة بعمل سبعين نبيا لتمنى الزيادة من هول ما
تقدم عليه ب عن سهل بن سعد ان رجلا قال يا رسول الله دلني
على عمل اذا انا عملته احبني الله عز وجل واحبني الناس فقال عليه السلام
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد مما عند الناس يحبك الناس ثم
قال حلاوة الدنيا مرارة الاخرة ومرارة الدنيا حلاوة الاخرة ب
عن سعيد بن المسيب عن النبي صلى الله عليه انه قال من اعطى اربعا لم تمنع
اربعا من اعطى الدعاء لم يمنع الاجابة لان الله تعال يقول ادعوني
استجب لكم ومن اعطى التوبة لم تمنع القبول لان الله تعال يقول وهو
الذي يقبل التوبة عن عباده ومن اعطى الشكر لم تمنع الزيادة لان الله
تعالى يقول لين شكرتم لازيدنكم ومن اعطى المجاهدة لم يمنع الهداية
لان الله تعال يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وفي بعض
الرواية من رزق اربعا لم تحرم اربعا الى اخرها ب عن ابي سعيد
الخدري

انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله
اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه اصل كل خير وعليك بالجهاد
فانه رهبانية امتي وعليك بتلاوة كتاب الله فانه نور لك في
الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان ب عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه فقال يا ايها الناس توبوا الى الله
الزاكية قبل ان تموتوا وتقربوا اليه بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا و
تجلسوا اليه بكثرة ذكركم له والصدقة في السر والعلانية تنصروا
وتجبروا وترزقوا ب عن عرباض بن سارية السلمي رضي الله عنه
انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه الصبح ذات يوم
فوعظنا موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها القلوب
فقلنا يا رسول الله كان هذه موعظة مودع فما تعهد الينا
قال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا
فانه من يعش منكم بعدي فيرى اختلافا كثيرا وعليكم بسنتي وسنة
الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجد
ب وقال النبي صلى الله عليه خير الناس رجل ممسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل على سفعة في غنيمة له حتى
ياتيه الموت قوله هيعة اي صوتا خيفا طار اليها اسرع اليها
سفعة معتزل من الناس على اعلى مكان من الجبل ب قال

النبي صلى الله عليه ليلة اسري بي الى السماء اوصاني ربي بخمس
خصال فقال لا تعلق قلبك بالدنيا فاني لم اخلقها لك واجعل
مجتمعك معي فان مصيرك الي وداوم على التهجد بالليل فان النصرة
مع قيام الليل واجتهد في طلب الجنة وحقق لها ان تطلب وكن آيسا
من الخلق فانه ليس في ايديهم شئ ب روى عن النبي صلى الله عليه
انه قال خير الزاد التقوى وخير العمل ما يصرف الى الردى وزينة
الحديث الصدق وزينة العمل الاحسان وخير ما القي في القلب
اليقين والسعيد من اتعظ بغيره والكيس من اخذ بالحزم في امره ومن
توكل على الله كفاه ومن وثق بوعده اغناه ب وعن امير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوحى الله تعالى الى عيسى بن
مريم عليهما السلام وقال يا عيسى مر بني اسرايل ان لا يدخلوا بيتا
من بيوتي الا بقلوب طاهرة ونفوس وجلة وابصار خاشعة وايد
نقية واعلمهم اني لا اجيب لاحد منهم دعوة ولحاق بقبله مظلمة
ب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه
في سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت اخبرني بخبر
يدخلني الجنة ويبعدني من النار قال لقد سالت عن امر عظيم وانه
ليسير على من يسره الله تعالى عليه تعبد الله ولا تشرك به شيا
وتقيم الصلوة وتوتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتحج البيت
ثم قال الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفي الخطية

وصلوة الرجل في جوف الليل نور قلبه ثم قرأ تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الآية ب عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال اتينا معاذ بن
جبل رضي الله عنه فقلنا حدثنا طرائف ما سمعت عن رسول الله صلى
الله عليه قال كنت ردفه قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله قال
هل تدري ما حق الله تعالى على عباده قلت الله ورسوله اعلم قال
فان حقه على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا قال فهل تدري
اذا هم فعلوا ذلك ما حقهم عليه قلت الله ورسوله اعلم قال فان حقهم
على الله ان لا يعذبهم ب عن عكرمة بن عباس رضي الله عنهما قال
خطب رسول الله صلى الله عليه فقال الا ان الله تعالى اعطى كل ذي
حق حقه الا ان الله قد فرض فرايضا وسن سننا وحد حدودا واحل
حلالا وحرم حراما وشرع الدين فجعله سمحا سهلا واسعا ولم يجعله
ضيقا الا انه لا ايمان لمن لا امان له ولا دين لمن لا عهد له ومن نكث
ذمة الله طلبه ومن نكث ذمتي خاصمته ومن خاصمته فلج عليه

فلج بن

ب عن حمزة بن محمد بن علي عن ابيه رضي الله عنهم ان امير المومنين علي
بن ابي طالب رضي الله عنه كتبه على ابنه الحسن رضي الله عنه اما
بعد فاني لا وصيك بتقوى الله ولزوم امره وعمارة قلبك بذكره
والاعتصام بحبله واي سبب بينك وبين الله عز وجل اوثق من سبب
ان انت اخذت به احيى قلبك بالموعظة ونوره باليقين وذلله بالموت
واصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ب عن صالح بن بسار ان

٤٢٧

رسول الله صلى الله عليه قال للحارث بن مالك ما انت يا حارث
قال مومن يا رسول الله قال مومن حقا قال مومن حقا قال فان لكل
حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا واسهرت ليلي
واظمات نهاري وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني
اسمع عواء اهل النار فقال عليه السلام مومن نور الله قلبه ب
وعن ابي داود السجستاني قال جمعت اربعة الاف وثمانمايه حديث
في كتاب السنن فيكفي الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها
قوله عليه السلام الاعمال بالنيات والثاني قوله عليه السلام
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله عليه السلام لا
يكون مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله عليه السلام
الحلال بين والحرام بين ب عن انس مالك رضي الله عنه قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وقال يا رسول الله اخبرني بما يقربني الى الجنة
ويبعدني من النار قال تعبد الله ولا تشرك به شيا وتقيم الصلوة
وتودي الزكوة وتصل الرحم ثم نظر الى اصحابه وقال من اراد ان يمد
له عمره ويوسع له رزقه ويستجاب دعاوه وليس له خوف الخاتمة
فليتق الله وليصل رحمه ب عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال من اعطاه الله تعالى الرغبة في العلم
فقد اعطاه الله الجنة ومن امسك عنه نعيم الدنيا فقد حرم الله نفسه
على النار ومن اعطاه الله خلقا حسنا فقد اعطاه خلق موسى

وهارون ومن اعطاه الله تعال حب اهل بيتي وحب اصحابي
يكون تحت لوائي يوم القيامة وانا رفيقه في الجنة ب وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاء رجل من قضاعة الى رسول
الله صلى الله عليه فقال يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وصليت الخمس وحجت البيت وصمت الشهر واديت الزكوة
فما انا يا رسول الله ان مت على هذا فقال رسول الله صلى الله عليه من
مات على هذا كان من الصديقين والشهداء ب عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه يوما مع اصحابه
فقال هل منكم يريد ان يعطيه الله تعال علما بغير تعلم وهدى بغير
هداية ويذهب عنه العمى وتجعله بصيرا قالوا بلى يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه الا انه من زهد في الدنيا اعطاه الله تعالى
علما ومن قصر امله اعطاه الله رشدا ومن رغب في الدنيا اعمى الله
قلبه ومن طال امله اغشى الله بصره ب عن عبد الله بن عمرو العاص
قال ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه فقال يا نبي الله اوصني واوجز
فقال النبي صلى الله عليه امرتك بثلث وانهاك عن ثلث آمرك بكثرة
الذكر فان الدنيا مبغوضة وما فيها الا ذكر الله تعال وآمرك بكثرة
الشكر فان الله تعال يقول لين شكرتم لازيدنكم وآمرك بكثرة
الدعاء فانك لا تدري متى تستجاب وانهاك عن ثلث عن المكر فان
الله تعال يقول ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وانهاك عن

النكث فان الله تعالى يقول فمن نكث فانما ينكث على نفسه وانهاك
عن البغي فان الله تعالى يقول يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم ب
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه خطب وقال
في خطبته وددنا ان لو لقينا اخواننا فقالت الصحابة رضي الله عنهم
يا نبي الله السنا اخوانك قال انتم اصحابي وانصاري واخواني الذين
يجيئون من بعدي واو اسوادا في بياض فامنوا بي ولم يروني وانتم
آمنتم حين رايتموني طوبى لمن رآني وآمن بي مرة وطوبى لمن لم يرني
وآمن بي سبع مرات ب عن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال اوحى الله تعالى الى اخي موسى عليه السلام
طوبى لمن دام في صلوته دواما لم تخرج عنها قط وفي صومه دواما
لم يغط صومه قط وفي صدقاته لم يفتر عنها قط وفي جهاده دواما
لم يتخلف عنها قط فقال موسى عليه السلام يا رب ومن يطيق على ذلك
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى كل من قصر امله وحسن عمله وانس
من خلقي وعقد قلبه معي فهو في صلوته ابدا ومن كف لسانه عمن
لا يعنيه فهو في صومه ابدا ومن كف اذاه عن خلقي فهو في صدقته
ابدا ومن خاف مني وهى نفسه عن هواها فهو في جهاده ابدا ب
عن حذيفة اليماني عن النبي صلى الله عليه انه قال من اختار اربعا
على اربع اكرمه الله تعال باربعة من اختار الصبر على الجزع والتواضع
على التكبر والطاعة على المعصية والجماعة على الفرقة اعطاه الله

عيش السعداء وموت الشهداء وشفاعة الانبياء وتيسير الحساب

الاعمال عند الله الثواب

ب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
سبعة عملان موجبتان وعملان بامثالهما وعمل بعشرة امثالها
وعمل بسبعمائة ضعف وعمل لا يعلم ثواب عامله الا الله فاما
الموجبتان فمن لقي الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيا وجبت له الجنة
ومن لقي الله تعال وقد اشرك به وجب له النار ومن عمل سيئة
جزي بمثلها ومن اراد ان يعمل حسنة ولم يعملها جزي بمثلها ومن
عمل حسنة جزي عشر حسنات ومن انفق ماله ضعف سبعمائة و
الصيام الذي لا يعلم ثواب عامله الا الله تعال ب وعنه
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه
قال حدثني جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال ما من
اهل بيت يكون في خيرة الا يتبعها غيره وكل نعيم زايل الا نعيم
اهل الجنة وكل هم منقطع الا هم اهل النار فاذا عملت سيئة فاتبعها
حسنة تمحها سريعا واكثر صنايع المعروف فانها تقي مصارع السوء
وما من اعمال البر بعد اداء الفرايض افضل من ادخال السرور على
المسلم ب عن عايشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه من قال لا اله الا الله وعرف حدها واداى حقها دخل الجنة
قلت يا رسول الله ما عرفان حدها واداء حقها قال يا عايشة عرفان
الحد واداء الحق على الظاهر والباطن اما على الظاهر الوضوء

والاغتسال من الجنابة واداء الصلوة الخمس وصوم رمضان
والزكوة والحج وصلة الرحم وبر الوالدين وترك المظالم والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واما على الباطن التصديق والاخلاص
واليقين والتوكل والقناعة والصبر والرحمة والشفقة على
المسلمين ب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال نبي الله
صلى الله عليه اياكم وفضول المطعم فان فضول المطعم تسم القلب
بالقسوة وتبطي الجوارح عن الطاعة وتضم الهم عن سماع الموعظة
واياكم وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياكم
واستشعار الطمع فانه يشرب القلوب بشدة الحرص وتختم على
القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب اخباط كل
خطيئة ب عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال ان احب الناس عند الله ملوم خفيف الحاذ ذو حظ من
الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس
لا يشار اليه بالاصابع وكان عيشه كفافا فصبر على ذلك ثم فعل هذه
فقال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه ب عن ابي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه خمس من جاء بهن
مع الايمان دخل الجنة من حافظ على الصلوات الخمس على وضوئهن
وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن واتى الزكوة من ماله طيبة بها
نفسه وصام رمضان وحج البيت ان استطاع اليه واتى الامانة

قيل يا ابا الدرداء وما اداء الامانة قال الغسل من الجنابة فان الله
تعالى لم يئتمن ابن آدم على شئ من ذنبه غيرها ب عن ابن عمر
رضى الله عنهما قال قال نبى الله صلى الله عليه الاسلام عشرة
اسهم وقد خاب من لا سهم له اولها شهادة ان لا اله الا الله وهى
الملة والثانية الصلوة وهى الفريضة والثالثة الزكوة وهى
الطهرة والرابعة الصوم وهو الجنة والخامسة الحج وهو الشريعة
والسادسة الغزو وهو العروة والسابعة الامر بالمعروف وهو
الوفاء والثامنة النهى عن المنكر وهو الحجة والتاسعة الجماعة و
هى الالفة والعاشرة الطاعة وهى العصمة ب قال رسول الله
صلى الله عليه اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم صلوات الله عليهما
ان قل للملا من بنى اسرايل ان لا تناجونى والاثام على اجنابكم
القوها ثم اطلبوا الى حوائجكم واوحى الله تعالى اليه ان قل للملا
من بنى اسرايل من صام لمرضاتى صحت له جسمه واعطيته اجره
واوحى الله تعالى اليه ان قل للملا من بنى اسرايل انى انا الملك
ملك الملوك قلوبهم بيدى فان اطاعنى عبادى جعلتهم رحمة وان
عصونى جعلتهم نقمة فلا تشتغلوا بالدعاء عليهم ولكن توبوا الى
اعطفهم عليكم ب عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه ان المؤمن لدار الحق اسير يا معاذ ان المؤمن لا
تسكن روعته ولا يامن اضطراره حتى يخلف جسر جهنم خلف ظهره

فالقرآن دليله والخوف مجنته والشوق مطيته والصلوة كهفه
والصوم جنته والصدقة فكاكه والصدق اميره والحياء وزيره
وربه من وراء ذلك كله بالمرصاد يا معاذ ان المؤمن يسأل يوم
القيامة عن جميع سعيه حتى كحل عينيه ب عن انس بن مالك
رضى الله عنه قال قال نبى الله صلى الله عليه الا اخبركم باحب خطوتين
الى الله تعالى واحب قطرتين الى الله تعالى واحب جرعتين الى الله
تعالى قالوا بلى يا رسول الله قال فان احب خطوتين الى الله تعالى
خطوة عبد فى صلة رحم او خطوة عبد الى مسجد جماعة تصلى فيه
واحب قطرتين الى الله عز وجل قطرة دم اهرقت فى سبيل الله او
قطرة من عين ذرفت من خشية الله تعالى واحب جرعتين الى الله تعالى
جرعة كاظم غيظ او صابر عند مصيبة ب عن عايشة
رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه انه قال مكارم الاخلاق
عشرة تكون فى الرجل ولا تكون فى ابنه وتكون فى الابن ولا تكون
فى ابيه وتكون فى العبد ولا تكون فى سيده يقسمها الله تعالى لمن اراد
به السعادة صدق الحديث وصدق الباس واعطاء السايل و
المكافاة فى الصنايع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للجار
والتذمم للصاحب وقرى الضيف وراس الحياء ب عن ابن
عمر رضى الله عنهما انه قال قال نبى الله صلى الله عليه فى خطبته ايها
الناس ان افضل الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن غنية وانصف

عن قوة وحلم عن قدرة وان افضل الناس عبد اخذ من الدنيا الكفاف
وصاحب فيها العفاف وتزود للرحيل وتاهب للمصير الاوان
اعقل الناس عبد عرف ربه فاطاعه وعرف عدوه فعصاه وعرف
دار اقامته فاصلحها وعلم سرعة رحلته فتزودها الاوان خير
الزاد ما صحبه التقوى وخير العمل ما تقدمته النية واعلى الناس
منزلة عند الله اخوفهم منه ب عن قيس بن عاصم رضى الله عنه
انه قال قلت يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها فقال يا قيس ان
مع العز ذلا وان مع الحيوة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شئ
حسيبا وعلى كل شئ رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا
وان لكل اجل كتابا انه لابد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حى
وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك وان كان لئيما
اسلمك ثم لا تحشر الا معك وانت لا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه
فلا تجعله الا صالحا فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان
فاجرا لم تستوحش الا منه وهو فعلك ب عن ابى الدرداء
رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه يوم الجمعة فقال
ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة
قبل ان تشتغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا
بالصدقة ترزقوا وامروا بالمعروف تحسنوا وانهوا عن المنكر تنصفوا
ايها الناس ان ابلسكم اكثركم للموت ذكرا واجزنكم احسنكم له

استعدادا الاوان من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والتزود لساكنى القبور والتاهب ليوم النشور ب
قال رسول الله صلى الله عليه لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه يا على
لا دين لمن لا حشية له ولا عقل لمن لا عصمة له ولا ايمان لمن لا حياء
له ولا عبادة لمن لا علم له ولا علم لمن لا ورع له ولا مروة لمن لا صدق
له ولا امانة لمن لا ستر له ولا توبة لمن لا توفيق له ولا سخا لمن لا
وفاء له ب عن معاذ بن جبل رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه
قال ان اطيب الكسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا ايتمنوا لم
يخانوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا كان عليهم لم يمطلوا واذا كان لهم
لم يعسروا واذا باعوا لم يطروا واذا اشتروا لم يذموا **الفصل**
الثانى ب عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قال جبريل عليه السلام قال
الله تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسى ولن يصلحه الا السخا وحسن
الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه ب عن عايشة رضى الله عنها عن
النبى صلى الله عليه انه قال اتدرون من السابقون الى ظل الله
يوم القيامة قالوا الله ورسوله اعلم قال الذين اذا اعطوا الحق
قبلوه واذا سالوه بذلوه واذا حكموا للناس حكموا لانفسهم
قوله الى ظل الله اى الى حشية الله ويقال ان فلانا فى ظل فلان
اى فى نزه واحسانه ب عن امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه

انه قال ان العبد اذا جمع العلم حق عليه ان تجمع اربع خصال الخوف
من الله تعالى والتهاون بالدنيا والتواضع للحق والعبادة بالبدن
ب وروى ان الحواريين قالوا لعيسى بن مريم عليهما السلام يا روح
الله علمنا العلم الاكبر فقال لهم المسيح عليه السلام وما العلم الاكبر الا
ثلثة اشيا الخوف من الله والحيا من الله والرضا بقضا الله ب
قال النبي صلى الله عليه اتق الله حيث ما كنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن قيل في هذه الثلث العبادة والجودية
والمروة والانسانية ب عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه خمسة من الايمان التوكل على الله والرضا بقضاء
الله والتسليم لامر الله والتفويض الى الله والصبر عند الصدمة الاولى
ب قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه سافروا تصحوا وصوموا تؤجروا واغزوا تغنموا
وحجوا تستغنوا وليسرع احدكم اذا سافر الاياب الى اهله ب
عن سهل بن عبد الله انه قال عليكم ثلثة اشيا فان فيها مقاصد علم
الاولين والاخرين تقديم الاوامر واجتناب النواهي واتباع السنن
ب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
اي الاعمال افضل قال الصلوة لمواقيتهن قلت ثم اي قال بر الوالدين
قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله تعالى ولو استزدته لزادني
ب عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم

بخمس اوصاني بطاعته وبالامر وان اصل رحمي وان دنت وان
اقول بالحق وان كان مرا وان اجالس المساكين وان اكثر من لا حول
ولا قوة الا بالله ب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام كن
للبنية بكرا وللضعيف حصنا وللمستجير عيشا اكن لكي في الشدة
صاحبا وفي الوحدة مونسا واكلاءك في ليلك ونهارك ب
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه انه قال
رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان اللسان املك شي للانسان
الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امر بمعروف او نهي عن
المنكر او اصلاح بين المومنين ب عن الحسين بن علي رضي الله عنهما
عن جده صلى الله عليه انه قال اربع من كن فيه كمل اسلامه ولو
كان من قرنه الى قدمه خطا الصدق والشكر والحيا وحسن الخلق
ب قال امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بني الايمان
على اربع دعايم اليقين والصبر والجهاد والعدل والصبر من الايمان
بمنزلة الراس من الجسد ب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه لا يزال امتي بخير ما دام فيهم خصال ثلث اذا
قالوا صدقوا واذا حكموا عدلوا واذا استرحموا رحموا ب وفي
الحديث ان عيسى عليه السلام قال ملاك امركم الدين وزينكم العلم
وحصون اعراضكم الادب وعزكم الحلم وشرفكم الوفاء وطولكم

في الدنيا والاخرة المعروف فاتقوا الله تجعل لكم من امركم يسرا
ب عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال الايمان بضع وسبعون بابا اعلاها قول لا اله الا الله و
ادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ب
وفي الحديث ان عيسى صلوات الله عليه قال للحواريين لا تنالون ما تريدون
الا بترك ما تشتهون ولا تبلغون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون
ب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
تعالى في كل يوم منادي ينادي يا اولاد ادم قدموا لانفسكم لتجدوه
عند الله عفاية يوم الجزاء ب عن كعب الاحبار رضي الله عنه قال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل لعبادي اعطيتكم النعمة فاين
الشكر ابتليتكم بالمحنة فاين الصبر قضيت عليكم فاين الرضا نهيتكم
فاين التقى قبلتم عمدي فاين الوفا تركتم اوامري فاين الحياء ب
قال النبي صلى الله عليه لاصحابه رضي الله عنه اي الايمان اعجب واحسن
قالوا ايمان الانبيا قال فكيف وياتيهم جبريل عليه السلام قالوا
ايمان الملايكة قال فكيف وقد راوا العرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار قالوا ايماننا قال فكيف وقد رايتموني قالوا الله
ورسوله اعلم ب سئل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن الايمان
فقال الايمان على اربع دعايم على الصبر واليقين والزهد والترقب
من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب

المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت
سارع الى الخيرات ب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه انه قال من لان بقلبه وبر بكلامه وحسن خلقه وانفق على
اهل الجوع وعياله كانت له درجة في الجنة وكان من الامنين في عرصة
القيامة ب قال النبي صلى الله عليه من عامل الناس ولم يظلمهم
وحدثهم ولم يكذبهم ووعدهم ولم يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت
عدالته وحرمت غيبته ووجبت اخوته ب عن ابي ذر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه قد افلح من اخلص قلبه للايمان وجعل
قلبه سليما ولسانه صادقا ونفسه مطمئنة وخليقته مستقيمة وقد
افلح من جعل قلبه واعيا ب قال النبي صلى الله عليه ان النور
اذا دخل في قلب المؤمن انشرح وانسح قيل وهل لذلك علامة يا رسول
الله قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله ب وعن حكيم بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال من صدق الله نجا ومن عرفه اتقى ومن اجتبه
استجيا ومن رضي بقسمه استغنى ومن جذره امن ومن اطاعه
فاز ومن توكل عليه اكتفى ب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال لا يزال امتي بخير ما تحابوا واذوا الامانات
واجتنبوا الحرام وقروا الضيف واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
فاذا لم يفعلوا ذلك ابتلوا بالقحط والسنين ب عن انس بن مالك

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يا معشر المسلمين شمروا
فان الامر جد وتاهبوا فان الرحيل قريب وتزودوا فان السفر بعيد
وخففوا اثقالكم فان قدامكم عقبة كؤدا لا يقطعها الا المخفون ب
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لله تعالى
وعدا ووعيدا وموعدا اما وعده فالجنة واما وعيده فالنار واما
موعده فان شاء عفى وان شاء عذب ب عن امير المومنين علي بن
ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اربع من تمسك
بهن فقد تمسك بالعروة الوثقى الصلوة لوقتها واداء الزكوة وصلة
الرحم وصدقة الليل تذهب غضب الرحمن ويبعث الله تعالى صاحبه
من الامنين ب قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال اربع من اعطيهن اعطى خير الدنيا والاخرة لسانا ذاكرا وقلبا
شاكرا وبدنا صابرا وزوجة تعين احدكم على دينه ب عن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اطلبوا
دهركم كله وتعرضوا لنفحات رحمة الله فان لله تعالى نفحات من
رحمته يصيب بها من يشاء واسالوا الله ان يستر عوراتكم ويومن روعاتكم
ب وعنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ابلوا اجسادكم بالجوع
والعطش وافنوا لحومكم واذيبوا شحومكم تستبدلوا لحوما طيبة بحشوة
بالمسك والكافور بالجنة ب عن النعمان بن بشير وابي هريرة و
كعب بن مالك رضي الله عنهم قالوا قال النبي صلى الله عليه الله الله

في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم الله الله فيمن ليس
له احد سوى الله الله الله فيما ملكت ايمانكم اشبعوا بطونهم واكسوا
ظهورهم والينوا لهم القول ب وعن ابي الدرداء رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه ان الله عز وجل رفيق يحب الرفق في
الامر كله ويحب كل قلب خاشع حزين رحيم يعلم الناس الخير ويدعو
الى طاعة الله ويبغض كل قلب قاس لاه في بنيات الليل كله ولا يذكر
الله ولا يدري يرد اليه روحه ام لا ب عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ان في الجنة درجة لا يبلغها الا ثلثة
امام عادل او ذو رحم وصول او ذو عيال صبور لا تلن على اهله
بما ينفق عليهم ب وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
انه قال افضل الاعمال الصلوة ثم تلاوة القرآن في غير الصلوة ثم
التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير ثم الصدقة ثم الصيام ب
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال اربع ان كن
فيك فما عليك ما فاتك من الدنيا حفظ الامانة وصدق الحديث و
حسن الخلق وعفة المطعم ب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه اوصيكم معاشر المسلمين بتقوى الله
الذي فاز به الفايزون وخسر بتركه الخاسرون فانه من يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب واوصيكم عباد الله
الاستمساك بالعروة الوثقى الذي لا انفصام لها واياكم وهذه

الاهوا الضالة البعيدة من الجنة القريبة من النار ب عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه ثلث من كن فيه
فهو من الابدال الذين هم قوام الدنيا واهلها الرضا بالقضاء والصبر
على محارم الله والغضب فى ذات الله ب عن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه سددوا وقاربوا وابشروا واستيقنوا الغدوة
والروح وشيئا من الدلجة وعليكم بالقصد تبلغوا فانه ليس احد
يدخله عمله الجنة ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته وفضله
ولو يواخذنى بما كسبت لاذبنى ب عن سهل بن سعد رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه لو يعلم الامير ما له فى ذكر الله تعالى لترك
امارته ولوان ثواب تسبيحة قسم على اهل الارض لاصاب كل واحد
منهم عشرة اضعاف الدنيا ب عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى
صلى الله عليه الدنيا قنطرة الاخرة فاعبروها ولا تعمروها وان الله
عز وجل خلق الدنيا للعمل والخراب والاخرة للبقاء والجزاء والعقاب
ب عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه
قال ثلثة تحت العرش يوم القيامة القران بجاج امانة والامانة
والرحم ينادى الا من وصلنى وصله الله ومن قطعنى قطعه الله ب
عن محمد بن سلمة الانصارى قال قال النبى صلى الله عليه ان لربكم فى
ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها لعل احدكم ان يصيبه نفحة منها
فلا يشقى بعدها ابدا ب عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه

الصبر
بشارة بشتن
الهدهد
بشتن دل بشتن

انه قال من اخلاق المؤمن حسن الخلق اذا حدث وحسن البشر اذا لقى
وحسن الاستماع اذا حدث ووفا العهد اذا وعد ومن ذكرت بين
يديه فلم يصل على صلوة تامة فلا هو منى ولا انا منه ب عن
ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه ما سكن حب
الدنيا قلب عبد الا ابتلاه الله تعالى بخصال ثلث امل لا يبلغ منتهاه
وفقر لا يدرك غناه وسوال لا ينفك عناه ب عن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال وجدت الحسنة نورا فى القلب وزينا
فى الوجه وقوة فى العمل ووجدت الخطيئة سوادا فى القلب وهنا
فى العمل وشينا فى الوجه ب عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى
صلى الله عليه انه قال ثلثة تزيد بثلثه وان ظن الجاهلون انها
تنقص المال تزيد بالصدقة والعز تزيد بالعفو والنيل تزيد
بالتواضع ب عن على بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال الا ادلكم على الخلفاء منى ومن اصحابى ومن الانبياء قبلى
هم حملة القران والاحاديث عنى وعنهم لله وفى الله

شعر

الا صلوا ذوات الابنيا عيب الذكر للحى الحليم
لتنجوا من عذاب النار يوما يطل الناس فى وسط الجحيم

الباب السادس والاربعون
فى السوالات والجوابات وجوامع الكلم

فصل فى السوالات والجوابات على سبيل الايجاز والاختصار

الحد السوال من المسالة وهى يساله الانسان عن اهلها استكشافا

لمعانى الخفية وبسط البيان الجلية والجواب قيل اصله من الجوب
وهو القطع كان المجيب يقطع بعد التحرير والتقرير كلام السايل فالعبد
تاب الله عليه يقول اورد عددا من السوالات والجوابات متفرقة
بعد تاليف كتاب الاسولة اللامعة والاجوبة الجامعة كيلا يخلو
الكتاب من جنسها وذلك على ثلثة اقسام الاول من الكتاب
والثانى من السنة والثالث من زكات الثقات فالسين
منها عبارة عن السوال والجيم اشارة الى الجواب **القسم**
الاول من الكتاب س ما معنى الكتاب لغة وحقيقة
ج قيل الكتاب ما نظمت حروفه ورتبت كلماته متعاقبة فى الرق
مضمومة عند صرف النظر ج وقيل الكتاب ما نسخ به الباطل
ويؤيد به الحق ج وقيل الكتاب ما كان عن اللوح المحفوظ لانه
اصول الكتب ج وقيل الكتاب ما كتبته السفرة نزوله لعلمه
انه يصير مكتوبا ج وقيل الكتاب والفرض والحكم والقدر
واحد وفى الحديث لاقضين بينكم بكتاب الله تعالى اى بحكمه س
ما معنى الصحف ج قيل الصحف كل كلام جامع مكتوب واحدها
صحيفة فيها الشرايع والاحكام س ما معنى التورية ج التورية
كلام الله تعالى انزل على موسى عليه السلام معناها الضياء والنور
اى حكمتها نيرة ومضيئة س ما معنى الزبور ج قيل اصله من الزبر
وهو الكتابة فعول بمعنى مفعول س ما معنى الانجيل ج

قيل معناه الاصل المستخرج للعلم والحكمة من قولهم نجلته الشى اى
استخرجته س ما معنى القران ج قيل القران من القرو وهو الجمع
وقد ذكرنا معانيه فى فصل القران س ما معنى الفرقان ج قيل
الفرقان الفارق بين الحق والباطل قوله يوم الفرقان اى يوم
النصرة وقهر الاعداء والمراد من الفرقان هو الكتاب لان الفرقان
مصدر كالعنوان والرضوان يفرق بين الحلال والحرام والحق و
الباطل والعدو والولى س ما معنى قوله الحمد لله ج قال ابن
عباس رضى الله عنهما اى حمد جميع الحامدين لله لان غير الله يحمدون
آلهة مختلفة يدل على الحمد كلها لله تعالى س ما الفرق بين الحمد
والشكر ج الحمد يقع فى الاقوال والشكر يقع فى الافعال والاقوال
والضمائر الاترى قول الله تعالى اعملوا آل داود شكرا اعد العمل
من اعداد الشكر وقال اهل اللغة نقيض الحمد الذم ونقيض الشكر
الكفران س ما معنى الله ج قيل الذى تحق له العبادة وانه جل
وعلا تفرد بهذا الاسم وهو اسم موضوع للذات تجرى مجرى اسماء الاعلام
لتعطف عليه الصفات س ما معنى الرب ج قيل معنى الرب
الحافظ المدبر وقيل المالك والسيد واصله من التربية وهى القيام
بالاصلاح س ما معنى العالم ج معنى العالم ما تحويه الفلك وقيل
العالم اسم لما سوى الله تعالى س ما معنى الرحمن الرحيم ج
هما اسمان مشتقان من الرحمة والرحمة من الله تعالى الانعام على المحتاج

ج وقيل معنى الرحمن العاطف على جميع البرايا بسعة الرزق وصحة
الجسم ومعنى الرحيم الرفق بالمومنين خاصة يستر عليهم خطاياهم
في الدنيا ويكثر لهم العطايا في العقبى س ما تخصيص قوله مالك
يوم الدين وهو الملك المطلق جل جلاله ج قيل لان الامر والحكم
والقضا فيه لله تعالى س ما معنى قوله اهدنا بعد الهداية
الحاصلة ج قيل قوله اهدنا اى ثبتنا على طريق الجنة وحفظ القرآن
والسنة س ما معنى الغضب من الله تعالى ج قيل هو ارادة
المضار لمن عصاه وقد ذكرنا تمام معنى الغضب في فصل الحلم س
ما معنى قوله الم ج قيل ان العرب يتكلم بحرف او حرفين ايجازا في
اللفظ وتحريضا على التفهم واعلاما على التفخيم وعن بعض العلما انه قال
وجدنا في بعض الكتب ان صحايف آدم عليه السلام مسطورة بالحروف
المقطعات فالله تعالى اراد ان يجعل لنفس محمد صلى الله عليه نصيبا
من ذلك كرامة له اقسم بالحروف التهجي تعظيما لها اذ هي مباني جميع
الكتب والكلمات س قوله عز وجل اعبدوا ربكم الامر للكل كيف
يكون في حق الكافر والمنافق والمومن ج قيل للكافرين امر بالايمان
والتوحيد وللمنافقين امر بالاخلاص في الايمان والتوحيد وللمومنين
امر بالثبات على العبادة والايمان والتوحيد س الله تعالى يقول
كونوا ربانيين ما معنى هذا الامر وكيف يكون الرباني ج قيل هذا
امر تكوين اى كونوا عبيدا منقطعين عما سوى الله تعالى س قوله

عز وجل خلقكم من نفس واحدة اى من آدم عليه السلام وذكر في اية
اخرى والله اخرجكم من بطون امهاتكم فآدم بعل وحوا زوجته كيف
يصح اضافته خلق الانسان الى نفس واحدة ج قال اهل التفسير لما
خلق الله تعالى آدم فجعل منه زوجته كما جا في الحديث خلقت حوا
من قصرى آدم والقصرى اسفل الاضلاع فيكون اصل خلق الادمي من
نفس واحدة س قوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ومن المضطر
وما حاله ج قيل المضطر المنقطع من جميع الخلايق والغريق في بحار
البليات وقيل المضطر الذي لم ير لنفسه حسنة غير التوحيد س
قوله عز وجل ان الابرار لفي نعيم اى نعيم هذا عند المتكلمين ج
قيل النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفس والهوى وان لهما سوانا
شغل ج وقيل النعيم القناعة والجحيم الطمع ج وقيل النعيم الرضا
والتوكل والجحيم الحرص والامل ج وقيل النعيم الطاعة والجحيم المعصية
س الله تعالى يقول فاستقم كما امرت ما معنى الاستقامة جامعا
ج الاستقامة الاعتصام بكتاب الله والتمسك بسنة النبي صلى الله
عليه ومجالسة العلما بتسليم النفس ومصاحبة العقلا لخلاف الهوى
وتمام الاستقامة ذكر في فصلها س ما معنى قوله هو الاول والآخر
والظاهر والباطن ج قال اهل الكلام هو الاول بالتوفيق والآخر
بالقبول والظاهر بالمعرفة والباطن بالمغفرة س قوله واعتصموا
بحبل الله كيف معنى هذا الامر ج قيل الاعتصام التمسك بحبل الله اى

بكتابه وامره ان من اعتصم بعقله زل ومن استغنى بماله قل ومن عز
لمخلوق ذل ومن اعتمد على ربه جل س قوله عز وجل قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم كيف نعرف تقديم هذا الامر ج قيل غضوا من
ابصارهم الرؤس عما حرم الله ومن ابصار القلوب عما سوى الله تعالى
س الله تعالى يقول فاعتبروا يا اولى الابصار متى نعلم انا قد اعتبرنا
ج قيل قال اهل التحقيق اذا تفكرتم فى كل شى عاقبته بينت لكم ان
البناء للخراب والمال للانقلاب وجد له للحساب وحرامه للعذاب
فاذا علم هذا المقدار علم انه فى مقام الاعتبار س قوله عز وجل
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون هذا مجمل كيف تفصيله ج قيل اى
الرب تعالى وتقدس يعلم ما اعلنتم وما اسررتم من الخير والشر والطاعة
والمعصية والعدل والظلم والصيانة والخيانة والبخل والجود والرياء
والاخلاص والحرص والقنوع والشكر واليقين والصدق والكذب
والحسنة والمجاز والوفا بالعهد ونقضه وغير ذلك من تقديم الامر وتركه
س قوله عز وجل فاذن موذن ايتها العير انكم لسارقون قالوا
ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ها ذا سرق يوسف حتى قال اخوته
ذلك ج قال ابن عباس رضى الله عنهما اخذ يوسف عليه السلام صنما
كانت لابى امه من فضة مختفيا وذهب به فكسره والقاه على الطريق
فعيره وقد جه اخوته بذلك س قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين آذوا موسى فما ايذاهم حتى نهى المؤمنين عن مثلها ج

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ان موسى
عليه السلام كان اذا اغتسل اعتزل وحده فقال بنو اسرايل ما
يفعل ذلك الا ان به ادرة واقوى ما هو ذات يوم يغتسل وقد وضع
ثيابه على حجر فجمح الحجر بثيابه فاتبعه موسى وهو يقول ثوبى حجر ثوبى
حجر فضرب الحجر ستة ضربات او سبع ضربات فلما فطرت بنو اسرايل
اليه متجردا علموا انه ليس كما قالوا وذلك قوله عز وجل فبرأه الله
مما قالوا الاية س قوله عز وجل وما يعلم تاويله الا الله والراسخون
فى العلم من الراسخون فى العلم ج عن ابى الدرداء او ابى امامة رضى الله عنهما
عن النبى صلى الله عليه انه قال من برت يمينه وصدق لسانه و
استقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك الراسخون فى العلم س
قوله عز وجل قل انظروا ماذا فى السموات والارض كيف تقدر الانسان
ان ينظروا الى ما فى السموات والارض وای امر هذا ج قيل هذا امر
العبرة ومعنى النظر مطالعة اختلاف الليل والنهار ومجرى النجوم
والافلاك وخروج الزرع والثمار ونتاج الحيوان ومنافع الجبال
والبحار وفوق السموات بغير عمد ولا علاقة س قوله عز وجل
وليتم نعمته عليكم اى نعمة هذه بعد الايمان والاسلام وحيوته
الامة ج قال اهل التفسير وليتم نعمته عليكم هى اباحة التيمم عند
عدم الماء وتخفيف العبادات حالة المرض والسفر وتوفيق الطاعات
وتتم الحيوة والشهادة عند الممات وخفة الحساب فى العرصات والنجاة

من النار بالممر على الصراط ودخول الجنة وارتفاع الدرجات س
قوله عز وجل والله يعصمك من الناس لما كانت النبي صلى الله عليه وعلة
العصمة لما ذى كسر الكفار سنه ج قال اهل التفسير كانت وعدة العصمة
عن القتل فلا جرم لم يقدروا على قتله لكن اما علمت ان الذهب الخالص
يعرف بالضرب على الحجر فلما ضرب صلى الله عليه وانكسرت رباعيته
ظهرت قيمته من حيث الخلق فقال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون س
قوله عز وجل ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
هل لزلك الحسنى السابقة اشارة ودلالة ج عن ابى الدرداء عن النبى
صلى الله عليه انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام ضرب
كتفه اليمنى فاخرج ذرية بيضاء كانهم الدر ثم ضرب كتفه اليسرى
فاخرج ذرية سوداء كانهم الحمم فقال هؤلاء فى الجنة ولا ابالى وهؤلاء
فى النار ولا ابالى والحمم برفع الجمر الرماد وافناه النخ س قوله
عز وجل فاتوا بسورة مثله اى امر هذا ج قيل امر تقدير العجز لا امر
التكليف لان صورة التكليف ان يكون العبد مثابا باتيانه معانيا
بخلافه وتركه وهذا ليس من ذلك س قوله عز وجل فبشرهم
بعذاب اليم البشارة خبر سار يدخل السرور فى القلب كيف يكون فى
حق العصاة والكفار البشارة ج قيل وقد يطلق ذلك اللفظ على
الشر مجازا لظهور اثر الرعب والخوف على البشرة س الله تعالى
اخبر عن حال قوم فى قوله تفقد صواع الملك والصاع واحد لما ذى

ذكروا لفظ الجمع ج قيل لكثرة معانيها كما ذكر الله تعالى الميزان
الواحد وموازين لكثرة الموزونات فيها س قوله عز وجل بل
هو قران مجيد فى لوح محفوظ ما اللوح المحفوظ ج عن ابن عباس رضى
الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال ان الله تعالى خلق لوحا من
درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور والله تعالى
فيه كل يوم ستون وثلثمائة نظرة يخلق ويرزق ويحيى ويميت و
يعز ويذل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد ستى محفوظا لانه لا يطلع عليه
غير الله س قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
كيف يعذب الجلد الذى لم يعصه لحظة ج قيل ذلك الجلد الاول اعيد
بعينه كحال القمر ذهاب نوره عند السرار ثم عوده بعده او كخاتم
اوخلخال من الفضة صنعتها سوارا اختلفت الصناعة والاصل
باقيا س قوله عز وجل يحبهم ويحبونه ما الفرق بين محبة الله و
محبة العبد ج قيل المحبة من الله العفو والانعام ومن العبد الطاعة
والرضا س قوله عز وجل ثم انشأناه خلقا آخر ما معنى الخلق
الآخر بعد الترتيب فى استواء التركيب ج قيل الحياة بمجاورة الروح
واخراج الانسان وانبات الشعر وقيل اعطاء العقل والفهم
والتمييز وسلامة الحس س قوله عز وجل وما من دابة فى
الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم كيف يكون الدواب
فوق الارض ودبتها والطير فى جو السماء امة مثل الادمى ج

قيل امة الاشيا في التخليق والترزيق والحيوة والممات ويقطع
اليوم بعضها من بعض س قوله عز وجل نَنسيكم كما نسيتم لقاء يومكم
هذا ما معنى النسيان من الله تعالى ج قيل النسيان ههنا بمعنى الترك
يعني تركوا في دار الدنيا امرنا فتركناهم في العذاب اليوم س قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اصول
الحلال في الدنيا اي شيء وفي ما يكون ج عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال اصول الحلال ثمانية اشياء لا ينقص الى يوم
القيامة مال الفيء وصيد البحر وتاجر صدوق وصانع صالح وميراث
من الجمل وهدية من الاخ مسلم ومزارع متوكل ومال المهر س قوله
عز وجل ادعوني استجب لكم بعض الناس يدعون الله ويرون اثر
الاجابة وبعضهم في مقام الخيبة عنها ج عن انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال ان جبريل عليه السلام موكل بحاجات العباد
فاذا دعا الله تعالى عبده المومن قال يا جبريل احبس حاجة
عبدي فاني احبه واحب صوته واذا دعاه عبده الكافر قال
يا جبريل اقض حاجة عبدي فاني ابغضه وابغض صوته س
قوله عز وجل خلقكم من تراب الله تعالى خلق ابونا من التراب
ومن بنوه اي تربة خلقه ج عن عبد الله بن سلام عن النبي صلى الله عليه
انه قال خلق الله عز وجل آدم راسه وجبهته من التربة التي هي موضع
الكعبة وبدنه من بيت المقدس وفخذيه من ارض اليمن وساقيه

من ارض الحجاز ويده اليمنى من ارض المشرق ويده اليسرى من ارض
المغرب وجلده من ارض الطايف وقلبه من ارض موصل وطحاله
وريته من ارض الجزيرة س قوله عز وجل فتيمموا صعيدا طيبا
اي تراب ذلك ج قيل كل التراب اليابس صالح للتيمم اما قوله
عن النبي صلى الله عليه انه قال خير الصعيد للتيمم تراب الزرع س
المصلي يقول وقت الشروع في الصلوة اني وجهت وجهي اليك الله
تعالى مقدس عن ان تحده الجهات حتى يستقبل العبد توجه بدنه عليه
كيف يعرف معناه ج قيل ليس المراد وجه الظاهر وانه توجه الى
جهة معينة بل المراد من قوله وجهت القلب كما قال الخليل عليه
السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض س
قوله عز وجل فمنكم كافر ومنكم مومن لم قدم الكافر على المومن ج
قيل من ذاب العرب انهم يقدمون الاكثر على الاقل بالذكر كما قال جل
جلاله يا معشر الجن والانس وكقوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد س نسال الله تعالى الصراط المستقيم بقولنا
اهدنا ما معنى الصراط المستقيم ج قيل طريق ثبات المعرفة
لله تعالى ولزوم عبادته وقطع اللسان واليد عن اعراض الناس
واموالهم والاشتغال بطلب العلم والعمل به مخلصا س قوله
عز وجل وما من دابة الا على الله رزقها فما معنى قوله عليه الصلوة
والسلام الكسب فريضة بعد الفريضة ج قيل ليس المراد به ترك

التكسب والسعي فيما لا بد منه وانما المراد والله اعلم الرضا بالقضا
وطلب الحلال باحسن الوجوه لان النبي صلى الله عليه قال خير فيما
لا يطلب المال من حله يصون به عرضه ويصل رحمه س قوله
عز وجل قد افلح المؤمنون بمعنى الماضي وكلمة قد لا يدخل الا على
المستقبل كيف معناه ج قيل قد ههنا تجوز ان يكون تاكيدا
لفلاح المومنين وتجوز ان يكون تقريبا للماضي من الحال كما في قول
المؤذنين قد قامت الصلوة قبل قيامها وذلك لتقريب اي قرب
قيامها وقد تجيء بمعنى ربما والله اعلم س قوله عز وجل والذين
هم عن اللغو معرضون ما معنى اللغو عند اهل التفسير واصحاب
الرياضة ج قيل القول الذي لا فايدة فيه والفعل الذي لا منفعة
منه وقيل اللغو المعاصي كلها وقال اهل المعرفة اللغو متابعة
النفس وطلب هواها س قوله عز وجل وكان الكافر على ربه
ظهيرا الظهير في اللغة المعين كيف يكون الاعانة على الله ج
قيل اي اولياؤه معينا لمعاديهم وقيل معينا للشيطان على معصية
الله س قوله عز وجل والله يحب المحسنين من المحسن عند الله
ج قيل الذي صح عنده توحيده واحسن سياسة نفسه واقبل على
اداء الفرايض وكف عن المسلمين شره س قوله عز وجل فاصبر
صبرا جميلا ما معنى الصبر الجميل ج قيل سئل يحيى بن معاذ عن هذا
السؤال فقال الصبر الجميل ان يلقى البلاء بقلب رحيب ووجه

ايضا

مستبشر وقيل قد يكون وقت ورود البلاء كما كان قبل ذلك
س قوله عز وجل واتممت عليكم نعمتي ما تمام النعمة ج قيل
تمام النعمة الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم وقيل تمام النعمة
في الدنيا المعرفة وفي العقبى الرؤية س قوله عز وجل ولا
تشركوا به شيئا ما بيان الشرك ج قال اهل التفسير الشرك نوعان
جلي وخفي فالشرك الجلي الكفر قوله جل ذكره ان الله بريء
من المشركين والخفي الرياء قوله تعالى من كان يرجوا لقاء ربه
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا س قوله عز
وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ما
معنى المخرج وما هذا الرزق ج قيل من تمسك بالعروة الوثقى
تجعل الله له مخرجا من التشبيه ويرزقه العلم من حيث لا يحتسب
اي من غير تعلم وتلمذ بل عنده جل ذكره وعز قدره كما قال ان
تتقوا الله تجعل لكم فرقانا اي نورا يفرق به بين الحق والباطل
وهذا سوال النبي صلى الله عليه اللهم اعطني نورا وزدني نورا الحديث

القسم الثاني من السنة

س قال النبي صلى الله عليه
البينة على المدعي والانبياء يدعون النبوة فما بينتهم ج بينة الانبياء
معجزتهم كالناقة للصالح ويد البيضا وعصا لموسى والسلسلة
لداود واحياء الموتى لعيسى وشق القمر لمحمد صلى الله عليهم اجمعين
س بماذا يبلغ الرجل مقام الرجال ج سئل هذا الكلام عن ابي بكر

رضي الله عنه بم بلغت بما بلغت قال رايت الناس يجيئون طالب الدنيا
وطالب العقبى فكنت انا طالب المولى س قيل لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه بم بلغت بما بلغت ج قال نظرت فما رايت عزا الا من
الله فتعززت به س وقيل لعثمان بن عفان رضي الله عنه بم
بلغت بما بلغت ج قال جعلت كتاب الله تعالى عن يميني وسنة رسول
الله عن يساري والله مطلعي س وقيل لعلي بن ابي طالب رضي
الله عنه بم بلغت بما بلغت ج قال قعدت على باب قلبي سنين فلم
ادع ان يدخله شئ سوى الله تعالى طوبى لمن طاب قلبه مع الله
ووجد لذة العبودية من عمره ورجع بقلبه الى ربه س كيف
نعرف اقسام الاسلام وحدودها ج عن علي رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام ثمانية اسهم شهادة ان لا اله الا الله سهم
والصلوة سهم والزكوة سهم والحج سهم والجهاد سهم وصوم رمضان
سهم والامر بالمعروف سهم والنهي عن المنكر سهم وقد خاب من لا سهم
له س بعض الناس يقولون جددوا الايمان كيف نجدد الايمان
وما الامر فيه ج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال الايمان يخلق في جوف احدكم كما يخلق الثوب فاسلوا الله
عز وجل ان يجدد الايمان في قلوبكم قيل المراد منه اليقين س
الايمان اعلى درجة ام الاسلام ج عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال للايمان درجة على الاسلام وللاسلام درجة على التقى وللتقى

درجة على اليقين ولم يقسم الله بين العباد شيا اقل من اليقين س
ما حال المقتدي خلف الامام بعد النقصان والتمام ج عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الامام جنة
فان اتم فلكم وان نقص فعليه النقصان وعليكم التمام س قال
النبي صلى الله عليه جعلت لي الارض مسجدا اي موضع لا يدخل تحت
الحديث ج عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال
الارض كلها مسجد الا الحمام والمقبرة س ما الادب في الاكل
باصبع او باصبعين او بثلثه ج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
عليه السلام انه قال الاكل باصبع واحد اكل الشيطان وبالاثنين
اكل الجبابرة وبالثلثة اكل الانبياء س الله تعالى يرفع درجة
المومن بالعمل الصالح في الجنة بماذي تخفف عذاب المنكر في النار
ج عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ان
الله تعالى يامر بالكافر السخي الى جهنم فيقول لمالك خازن جهنم
عذبه وخفف عنه العذاب على قدر سخايه الذي كان في دار الدنيا
س يقولون ان للرب تعالى وتقدس وعدا ووعيدا وموعدا
كيف معناها ج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال ان لله تعالى وعدا ووعيدا وموعدا اما وعده فالجنة
واما وعيده فالنار واما موعده فان شاء عفا وان شاء عذب
س تعلم العلم افضل ام الاشتغال بالعبادة ج عن ابن عمر

رضي الله عنهما عن النبي عليه السلام انه قال ان المومن اذا تعلم بابا
من العلم عمل به اولم يعمل كان افضل من ان يصلي الف ركعة تطوعا
س بعض الناس يعاقبون باعمالهم سريعا وبعضهم مهملون ويمهلون
كيف نعرف حالهم ج عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اذا اراد الله بعبد خيرا عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد الله
بعبد شرا امسك عليه حتى توافيه يوم القيامة س روي ان
مريم بنت عمران عليها السلام سالت ربها اللحم بلا دم ما اعطاها
ج عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه انه قال ان مريم بنت عمران
سالت ربها لحما لا دم فيه فاطعمها الله الجراد س اذا مات المومن
اي شيء يبقى منه كان مثابا به ج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
انه قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية
او علم يتنفع به او ولد صالح يدعو له بالخير س من اراد ان يصلي
وتخاف ان تمر احد بين يديه كيف يعمل ج عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال فليجعل تلقاء وجهه شيئا
فان لم يجد فلينصب عصا، فان لم يجد فليخط خطا ثم لا يضره ما
مر بين يديه س اذا تصدقت المراة من مال زوجها بغير اذنه
هل تاثم بذلك ج قال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه اذا
تصدقت المراة من بيت زوجها غير مفسدة كتب لها اجرها و
لزوجها مثل وللخازن لا ينتقص من اجورهم شيء س من عمل

من اعمال السوء ولم يكن له شيء يكفرها بذلك باذا يكفر خبائث
اعماله ج قالت عايشة رضي الله عنها قال النبي صلى الله عليه
اذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها ابتلاه الله
بالحزن ليكفرها عنه س بعض الناس يسمون الرشوة بالتحفة
والربوا بالبيع كيف يكون حالهم ج عن حذيفة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه اذا استحلت الخمر بالنبيذ والربوا بالبيع والسحت
بالهدية واتجروا بالزكوة عند ذلك هلاكهم ليزدادوا اثما س
بعض الناس يناظرون فيما لا يعرفون ابتداءها وانتهاءها كيف
حالهم ج عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال دعوا الجدال والمراء لقلة خير هما وان احد الفريقين كذاب
فيمارئ الفريقان كلاهما قيل يرضاهما في المجادلة س لو كان
عابد جاهل وعالم فاجر فبايهما يصح الاقتداء ج قال النبي صلى الله عليه
رب عابد جاهل ورب عالم فاجر فاحذروا الجهال من العباد والفجار
من العلماء، فان اوليك فتنة الدنيا س بعض الناس يسمعون
كلام الملوك ويفشون ذلك ما حالهم ج عن ابي رهم السمعي عن
النبي صلى الله عليه انه قال من اسرق السراق من سرق لسان
الامير يعني الذي افشى سره س ما قدر الشيخ وحرمته في
قومه ج قال ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال
الشيخ في اهله كالنبي في امته س ما فضيلته من ناح وناح طاهرا

ج عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الظلم
الثابت كالصيام القايم س اى عمل سبب لمغفرة الذنوب ج عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال قال الله عز وجل
من علم ان ذو قدرة على المغفرة غفرت له ولا ابالى مالم يشرك بي
شيئا يعني بحسن الظن بالله س ما جال من له طاعات وفي نفسه
للناس ديون خ عن محمد بن جحش قال قال النبي صلى الله عليه
قال لي جبريل صلوات الله عليه لو ان عبدا قتل في سبيل الله ثم حيي
ثم قتل ثم حيي ثم قتل ما دخل الجنة حتى يقضي دينه س الله تعالى
ذم النفاق وبين مقام المنافقين في النار فبماذا تخرج العبد من
النفاق ج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال من اكثر ذكر الله تعالى فقد برئ من النفاق س المؤمن عند
الله تعالى اكرم ام الملايكة ج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
انه قال المؤمن اكرم على الله تعالى من الملايكة الذين عنده والذي
نفسي بيده لمنزلة العبد المؤمن افضل من منزلة الملايكة اقروا
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية س هل
يشتهي المؤمن في الجنة ولادة ولد له ج عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قال اذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه
في ساعة كما يشتهي س ما حال الملايكة في الجنة هل يتمتعون بنعيمها
ج عن انس رضي الله عنه انه قال الملايكة لا ياكلون في الجنة اكلة

ولا يشربون فيها شربة وهم خلق خلقوا للعبادة في الدنيا والاخرة
شهي اليهم التسبيح كما شهيت الى بني آدم اللذات س هل تجوز
قراءة القرآن مضطجعا او في حالة الركوع والسجود ج عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال نهيت ان اقرا راكعا او
ساجدا فاما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في
الدعاء س ما الفساد فيما صلى العبد صلوة بغير حضور القلب
ج في الحديث ان الرجل ليصلي ولا يكتب له من صلوته الا نصفها او
ربعها او خمسها حتى ذكر عشرها وذلك بقدر حضور قلبه فيها س
سمعنا ان صلوة قوم لا ترفع الى السماء من هم ج روى في الحديث
ثلثة لا يجاوز صلوتهم رؤسهم العبد الابق وامراة ساخط عليها زوجها
وامام قوم هم له كارهون س ما الكباير عند اهل السنة والجماعة
ج قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بعد السؤال عن هذه المسئلة
الكباير ثمانية الشرك بالله وقتل المؤمن متعمدا والفرار من
الزحف وقذف المحصنة واكل مال اليتيم واكل الربوا والسحر
وعقوق الوالدين س من القدرية وما اختيارهم ج قال انس
عن النبي صلى الله عليه انه قال القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين
يقولون الخير والشر بايدينا ليس لهم في شفاعتي نصيب لا انا منهم
ولا هم مني س بعض الناس اختار وا طول الركوع والسجود ما الحكم
فيه ج عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه

قال اطيلوا السجود بين يدى الله تعالى فان الله تجب ان يرى
عبده ساجدا بين يديه س الايمان قول وعمل او كلها ج
قال ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال الايمان
قول وعمل اخوان وشريكان فى قرن لا يقبل الله تعالى احدهما دون
الاخر س كيف حال من يستغفر من الذنب ولم يترك قبائح الافعال
ج عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه انه قال الاستغفار
باللسان توبة الكذابين س بعض الناس يؤخرون العصر الى وقت
غروب الشمس كيف حال صلوتهم ج عن انس رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه انه قال الا اخبركم بصلوة المنافقين يدع احدهم العصر
حتى اذا كان الشمس بين قرنى الشيطان قام فنقر هن كنقرات الديك
لا يذكر الله الا قليلا س رجل يترك صلوة العتمة مع صحة البدن
ويناح ما حاله وما الوعيدة فى حقه ج عن انس بن مالك رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال من نام عن صلوة العتمة حتى يذهب
وقتها يقول ملايكته لا نامت عيناك ولا قرتا جبسك الله تعالى بين
الجنة والنار كما جبستنا س الرجل الفقير اذا كان له ولد غنى
هل يجوز له ان ياخذ من مال ولده ج عن عايشة رضى الله عنها عن
النبى صلى الله عليه انه قال ان لكل رجل كسبه ان ولد الرجل من
كسبه فيا خذ من ماله ما شا اى بقدر الحاجة س قال النبى صلى الله عليه
الشوم فى الدار والمراة والفرس كيف معنى الحديث مع قوله والتقدير

قيل

خيره وشره من الله تعالى ج قيل تمام الحديث مروى عن ابن عمر
رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال الشوم فى الدار والمراة
والفرس فشوم المراة ان لا يكون ولودا وشوم الفرس ان لا يغزى
عليه فى سبيل الله وشوم الدار ان يكون خيرانها جيران السوء
س العبد يذنب الذنب فيستغفر ثم يعود هل يكون مصرا
على الذنوب ج قال ابو بكر الصديق رضى الله عنه سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول ما اصر من استغفر ولو عاد فى اليوم سبعين مرة
س بعض الناس ينكرون عذاب القبر ما بيان صحته ج عن ابى
هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال استعيذوا بالله
من عذاب القبر فانهم يعذبون عذابا تسمعها البهايم س ما معنى
الاسلام عند المتكلمين ج قيل ما قال النبى صلى الله عليه الاسلام الحيا
والتخافى الله لا فى غيره س قال النبى صلى الله عليه صفدت مردة
الشياطين فى شهر رمضان كيف يكون تصفيد الشياطين وما
معناها ج قيل مردة الشياطين تمنعون عن الصعود الى السماء فى
هذا الشهر كانهم يصدقون وقيل ان المراد من مردة الشياطين
النفوس المارة المتمردة الامارة بالسوء وذلك لانها فى هذا الشهر
تضعف بالجوع والعطش وقد يطلق اسم الشياطين على المتمردين
من الناس قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين
الانس والجن س بماذا يقع الحلف فى المحظورات ج قيل التعاون

في الصغيرة اساس الوقوع في الكبيرة وفي بعض الكتب وحي الله تعالى
الى عزير عليه السلام لا تنظر الى صغر الذنب ولكن انظر من عصيت
س هل تجب على صاحب البيت ادب اهل بيته ج عن جابر
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال رحم الله عبدا علق في
بيته سوطا يؤدب به اهله س ما الحكمة في تفاوت الاحوال
بين الناس ج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال واسى ادم عليه السلام في ذريته القوي والضعيف
والغني والفقير والصحيح والسقيم فقال يا رب لو سويت بينهم قال
جل جلاله اني احببت ان اشكر س من اهل الصف الاول في
المسجد ج عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه انه قال
اول زمرة تدخل المسجد هم اهل الصف الاول وان صلوا في نواحي
المسجد س من كتب كتابا الى اخيه فلم تجب هل يأثم ج عن ابن
عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لجواب
الكتاب حقا كرد السلام س قال النبي صلى الله عليه العين
حق ما اثر حقيقتها ج عن جابر عن النبي صلى الله عليه انه قال
العين ليدخل الرجل القبر والجمل القدر س وفي الحديث قلوب
بني آدم تلين في الشتا ما هذا الاختصاص في الوقت ج جوابه
في تمام الحديث عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه انه قال
قلوب بني ادم تلين في الشتا وذلك لان الله تعالى خلق ادم

من طين والطين تلين في الشتا س سمعنا ان النبي عليه السلام
كان يمازح ويداعب كيف نعرف ذلك ج عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال استحمل رجل رسول الله صلى الله عليه فقال رسول الله
اني حاملك على ولد ناقة فقال ما اصنع بولد الناقة فقال رسول
الله صلى الله عليه وهل تلد الابل الا النوق س عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال قالوا يا رسول الله انك تداعبنا قال اني لا
اقول الا حقا ج روي ان النبي صلى الله عليه قال لعجوز ان الجنة
لا تدخلها العجز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز
ان الله تعالى يقول انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا س
بعض الناس تحمدون الناس بانعام الله ما حالهم ج قال ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه انه قال من اليقين ان لا ترضي الناس بسخط
الله ولا تحمد احدا على رزق الله ومعنى قوله من لم يشكر الناس
لم يشكر الله فالحمد خاص والشكر عام س الناس ياخذون
اموال الناس لاقامة امورهم هل يكون ذلك سحتا ج قال معاذ
بن جبل قال النبي صلى الله عليه خذوا العطايا ما دام العطاء فاذا
صار رشوة فلا تاخذه س كم المشروع من الاخذ عن مال الدنيا
لاجل المعاش ج قال سلمان رضي الله عنه انه قال خذوا من الدنيا
بلغة كزاد الراكب س قال النبي صلى الله عليه المكر والخديعة
والخيانة في النار هن عرض والعرض لا بقاء له كيف يكون في الجنة ج

عن النبي عليه السلام

قيل المكار والخداع والخاين فى النار س اذا كان الرجل فى الصلوة
فاستاذنه احد بالدخول فسبح كيف حال صلوته ج قيل ان علي
بن ابى طالب رضى الله عنه قال كنت ايتت النبى صلى الله عليه
وهو فى الصلوة فاستاذنت فسبح فعلمت انه اذن لى بالدخول
س كيف يعلم المقر الموحد بانه المومن ج عن ابى ذر رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله كيف اعرف انى مومن فقال صلى الله عليه
ما من احد من هذه الامة يعمل حسنة ويعلم انها حسنة وان الله تعالى
تجازيها بها ويعمل سيئة فيستغفره منها ويعلم انه لا يغفر الذنوب
الا الله الا وهو مومن س هل من ذنب تخرج المومن من ايمانه ج
روى ان النبى عليه السلام قال كما لا تخرج ذنب المومن المومن من
ايمانه لا تخرج احسان المشرك المشرك من اشراكه س الانسان
محتاج الى الصاحب مع من يصاحب المومن ج قال النبى صلى الله عليه
المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك اصابعه وادخل
بعضها بعضا س قال النبى صلى الله عليه من سأل وعنده ما
يغنيه فانما يستكثر من النار كيف معناه ج قيل وما يغنيه اى
قدر ما يغذيه ويعشيه وبه اخذ اهل العلم وقالوا من وجد غذاء
يومه وعشاه لم تحل له المسئلة س لكل شئ من اشيا الفانيات
والباقيات ثمن فما ثمن دار الخلد ج سئل النبى صلى الله عليه ما ثمن
الجنة قال لا اله الا الله ما من عبد يقول لا اله الا الله فى اى ساعة

من ليل او نهار الا طلست ما قبلها فى صحيفته من السيات حتى تسكن
مثلها من الحسنات وهذا موافق كتاب الله عز وجل ان الحسنات
يذهبن السيات قوله طلست اى محت يقال للخرقة التى تمحى بها
الكتابة عن اللوح طلاسه س قال النبى صلى الله عليه من كان
يومن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره الجيران متفاوتة موحد و
مشرك فكيف الاكرام فى حقهم ج قال النبى صلى الله عليه الجيران
ثلثه جار له حق واحد وهو الجار المشرك وجار له حقان وهو الجار
المسلم وجار له ثلثه حقوق وهو الجار المسلم ذو الرحم فتش على الترتيب
فى اكرامهم س ما حق الجوار وما حد اذى الجار ج قيل حق الجوار
ان تحمل الاذى وايثار النعماء وحد اذى الجار قول النبى صلى الله
عليه اذا رميت كلب جارك فقد اذيته القسم الثالث
من نكاح الثقات س ما خاصية الانسان عند اهل الاطلاع
ج قيل خاصية الانسان معرفة حقايق الاشيا ومنها ينبعث ارادة
صالح العافية فمن بالغ فيه قرب الى صفات سكان الملا الاعلى
ومن تركه انحط الى رتبة البهايم س كيف يعمل العبد حتى يخرج
ما يخاف ج قيل يعرض عن الدنيا وزخارفها ويقبل على الشرع
وتوابعها س بعض الناس اذا فاتهم من الدنيا شى يشكو ويبكى
ما حاله ج قيل من شكا على ما فاته من الدنيا ليس له فى الاخرة
نصيب ومن بكى على الدنيا والاخرة فليس له الى الله سبيل س

ما غنيمة المؤمن التقي في الدنيا ج قيل غنيمته في الدنيا غفلة الناس
عنه واخفى مكانه عنهم س كيف نحرف الحر حتى يكون خاليا عن الشر
ج قال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله في شئ او من شئ
او على شئ فقد اشرك لو كان على شئ لكان محمولا ولو كان في شئ
لكان محصورا ولو كان من شئ لكان محدثا س لم سمي لوا محمد
عليه السلام لوا الحمد ج قال اهل الاخبار ما دام لواء النبي صلى الله عليه
مضروبا في عرصات القيامة والمومنون قاطبة من لدن آدم الى
قيام الساعة تحتها فيكون للكفار راحة من النار تحمدون لبنينا
ويقولون ما اشرف محمدا واكرم على الله حيث لم يعذب بيمن
لوايه هذا ج وقيل لما خلق الله تعالى آدم وادخل فيه الروح
فجلس وعطس وقال بالهام الرب جل جلاله الحمد لله خرج من فيه
نور وصعد حتى وصل الى السماء جعله الله لواء وحفظه وكان يوم
القيامة في يد محمد عليه السلام والانبياء والمرسلون مع جميع
الحاضرين تحت لوايه س ما الفرق بين العقل والهوى ج روى
انه سئل داود عليه السلام هذه المسئلة فقال العقل الذي يدل
على المعرفة والايمان بالله والهوى الذي يدل على الركون الى الدنيا
بطول الامل والنظر فيما لا يعنيه س الخلق كلهم يحتاجون الى
النعمة والادب والنعمة محتاجة الى العافية والادب تحتاج
الى الدولة لو ان نعيم الدنيا كلها لرجل واحد لم يكن له عافية

ولا ادب لا تجد لذة النعمة فهو عند الخلق والتراب سواء س
هل تجوز لاحد ان يتعلم شطرا من علم النجوم ج قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة وتهتدون
به الطرق قال الله تعالى وبالنجم هم يهتدون س ما اكثر
الاشيا في الارض وفي السماء ج قيل سئل هذه المسئلة عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه قال اكثر الاشيا في السماء تسبيح الملايكة
واكثر الاشيا في الارض حسرة الموتى س هل بقي شئ في هذه الامة
على امور الجاهلية ج قيل في الحديث اربعة من امور الجاهلية
الطعن في الانساب والتكاثر في الاموال والفخر بالاباء والنياحة
س ما الفساد في علم الرجل بما لا يعنيه ج قيل علم الرجل
بما لا يعنيه يورثه فعل ما لا يعنيه وفعل ما لا يعنيه يسقطه عن درجات
ما يعنيه س في اي شئ مرض القلوب ج قيل علل القلب ومرضها
باتباع الهوى كما ان علل الجوارح وامراضها باتباع الشهوات س
ما معنى الفتوى جامعا وحقيقة ج قيل حقيقة الفتوى النظر الى
الكون يعني النقص والازدراء س ما معنى الظلم جامعا وما
حقيقته ج قيل حقيقة الظلم متابعة ما يشتهيه من المحظورات
س بماذا معايش ذوي العقول ج قيل عيش النفوس في
الوجود وعيش القلوب في الشهود وعيش الدنيا وعيش الاخرة
في الجلم س بماذا شقي ابليس يطرد ج قيل شقي ابليس بخمسة

اشيا لم يتر بالذنب ولم يندم عليه ولم يلم نفسه ولم يرا التوبة عليه
واجبة وقنط من رحمة الله تعالى س روى عن جماعة من الصحابة
رضوان الله عليهم انهم قالوا من سمع النداء فلم تجب فلا صلوة له كيف
معناه ج قيل بعض اهل العلم والحكمة هذا محمول على التغليظ و
والتشديد لا رخصة لاحد فى ترك الجماعة الا من عذر فمعناه لا
صلوة له اى لا فضيلة له فى الصلوة س ماذا يظهر للظالم
بعد ظلمه من حيث الجزاء فى دنياه وآخرته ج قيل يظهر من الظلم
شيآن احدهما خراب الدنيا والاخرى خراب الدين س ما الذى
تحتاج العامل وقت اداء الطاعة ج قيل العامل لا يستغنى وقت
عمله عن خمس خصال وهى العلم والنية والاخلاص والصبر والتوكل
العلم للصحة والنية للصدق والاخلاص للصفا والصبر للكمال
والتوكل للاستسلام س الله تعالى جعل لكل نعمة شكرا فما شكر
نعمة العلم ج قيل شكر نعمة العلم العمل به وبسطه بين المسلمين س
ما الفرق بين معرفة العام والخاص والاخص ج قيل الفرق بينهم
على قدر علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين س ما الفرق
بين علماء الظاهر وعلماء الباطن ج قيل علما الظاهر زينة الارض
والملك وعلما الباطن زينة السماء والملكوت س ما معنى الحق
وما حق الحق وما حقيقة الحق ج قال عالم الحق هو الله جل جلاله
وحق الحق هو طاعة الله تعالى وحقيقة الحق هو الاخلاص فى طاعة

الله والرجوع الى الله فى كل الاحوال س سئل جعفر الصادق
رضى الله عنه هل رايت ربك قال لم اكن لاعبد ربا لم اره كيف معناه
ج قيل اجاب حين سئل كيف رايته قال لم تره الابصار بمشاهدة
العيان لكن رأته القلوب بمشاهدة الايمان قال الشاعر
ان كنت لست معى فالذكر منك معى يزال قلبى وان غبت عن بصرى
س ما قولهم فى اثبات الصانع جل جلاله ج قال بعضهم ليس
بالاشيا نستدل عليه بل به يستدل على الاشيا كما قال ذو النون عرفت
الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله س اى الطاعة اعز عند
الله تعالى من جميع العبادات ج قال ابو يزيد قدس الله سره نوديت
فى سرى خزاينا مملوة من الطاعات فان اردتنا فعليك بالذل و
الافتقار س ما معنى الدعوى عند اشراف اهل الرياضة ج قال
عبد الله بن محمد الرازى الدعوى ما اظهر به من خفيات احوالك وافعالك
وان كنت صادقا وقال الجنيد قدس الله سره ما خالفت اشارته
معاملته فهو كذاب مدعى س ما معنى الاعتكاف عندهم ج قال
الواسطى الاعتكاف حبس النفس ومحافظة الجوارح ومراعاة الوقت
ثم اينما كنت فانت معتكف وقال بعضهم اهل الصفوة هم المتكفون
باسرارهم عند الحق س ما حقيقة الصبر وحقيقة الشكر عندهم
ج قيل حقيقة الصبر رؤية العدل وحقيقة الشكر رؤية الفضل
س ما علامة الاستدراج عندهم ج قيل اقرب حال الى الاستدراج

تواتر النعم عليك وترادف الخيرات عندك وامتداد ايام الامن لك س قد علمنا الكباير بالكتاب والسنة فما الكباير عند اهل المعرفة ج قال ابو تراب النخشبي امر الله تعالى باجتناب الكباير وهي الدعاوى الفاسدة والاشارات الباطلة واطلاق الالفاظ غير حقيقة س ما معنى النهاية عندهم ج سئل الجنيد قدس الله سره عن النهاية فقال الرجوع الى البداية س من العبد بلسان ارباب الطريقة ج قال ابو حفص النيسابوري العبد من يرى نفسه ما دام لا اعز اعاجز الا قادر ا مطيعا لا مطاعا فهو العبد المقبول س وفي الحديث ان العبد اذا قام الى الصلوة رفع الله الحجاب بينه وبين عبده وواجهه بوجهه كيف معناه عندهم ج قيل مواجهة الله تعالى اياه كناية عن الكشف مكتوب في التوراة يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا فانا الذي اقتربت من قلبك فتعلم ان تلك القربة من دنو الرب منه بالرحمة وكشف الحجاب س ما العلم الحقيقي عند اهل الطريقة ج قال سهل التستري العلم الحقيقي ثلثة علوم علم ظاهر بيذله لاهل الظاهر وعلم باطن لا يسع اظهاره الا لاهله وعلم هو بينه وبين الله تعالى لا يظهره لاحد س قوله صلى الله عليه قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن كيف معناه عندهم ج قيل هي كناية عن تمام الاقتدار بقوله عليه السلام يقلبه كيف يشاء كما قال جل جلاله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون

فهذا كناية عن تمام الاقتدار لان الشيء ان كان موجودا لا يتصور ايجاده وان كان معدوما لا يصح خطابه س لماذا يكون الفقر فخرا عندهم ج قيل لانه غاية مرتبة العبودية وذلك نعت النبيين وشعار الصديقين وماوى الصالحين شعر

اذا احسنت عن شيء سؤالا ... تجليه لكشوف البيان
حصلت من الجواب على صواب ... كثير النفع موفور المعاني

فصل في جوامع الكلم اعلم ان جوامع الكلم التي هي اشرف السياقة والطف البلاغة واعلى المباني واوفى المعاني وهي الكلمات الوجيزة المحتوية على المعاني الكثيرة تلتقط بها الاسماع وتميل اليها الطباع كما جاء في الحديث حكاية عن الله تعالى قال اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر رواه ابو هريرة رضي الله عنه مرفوعا وكان رسول الله صلى الله عليه يفتخر بها قوله نصرت بالرعب مسيرة شهر واوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وبينا انا نايم اوتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي اي الفيت واختلف اهل العلم في جوامع الكلم قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة وجماعة من اهل العلم ان جوامع الكلم القرآن وهو الكلام القديم والاصل القويم والفصل العظيم والكتاب الكريم والصراط المستقيم والكنز الاكبر والنور الازهر مصداقه ما قال النبي صلى الله عليه اوتيت

جوامع الكلم وقد اوتى القرآن الذى سماه الله روحًا ورحمةً
وشفاءً وهدًى وقطع منه لمعجز التاليف اطماع الكايدين وابانه
بتعجيب النظم عن جيل المتكلفين ولكن رسول الله صلى الله عليه اولى
اقتداء فيما سوى القران من كلام فلم ينطق الا عن ارث الحكمة
ولم يتكلم الا بكلام قد ايد بالعصمة وحف بالقبول وعظم بالاصغاء
اليه وجلى بحلية البلاغة وزين بكسوة الفصاحة وهو القول
الفصل والنطق الجزل اللفظ الفصيح والمعنى الصحيح والبيان
الصريح والدليل عليه ما رواه الحسين بن على رضى الله عنهما عن هند
بن ابى هالة فيما وصف به رسول الله صلى الله عليه قال كان يتكلم
فصلا لا فضل فيه ولا تقصير اذا احدث اعاد واذا وعظ جزار وماد
واذا خولف اعرض واشاح وفى رواية فصلا لا فضول فيه ولا
تقصير وفيما وصفته به ام سعيد جلو المنطق فضل لا يزر ولا هذر
كان منطقه جرزات نظم يتحدرون قال بعضهم كل ما نزل من السماء
وجرى على لسان الانبيا فهو من جوامع الكلم كما روى انه مكتوب
فى التورية يا ابن ادم اطعنى فيما امرتك ولا تعلمنى ما يصلحك فمن
تامل فى الفاظ النبوى واطلع ظاهر معانيه كشف له كمال الفصاحة
وغاية البلاغة عن الزهرى رحمه الله قال روى شمر باسناده
عن النبى صلى الله عليه انه قال يا معشر العرب احمدوا الله الذى رفع
عنكم العسرة قال شمر اى ظلمة الكفر قيل يندرج فحتها ظلمة الجهل

والشك والريبة وظن السوء وما اشبهها والكلمة جامعة وقال
النبى عليه السلام اوصيكم بتقوى الله والتفقه فى الدين وقال
عليه السلام لا الهينك الناس عن نفسك فان الامر صاير اليك دونهم
وقال عليه السلام من خاف البيات ادلج ومن ادلج بلغ المنزل
وقال عليه السلام من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه وقال
عليه السلام ان المعونة تاتى من الله تعالى للعبد على قدر المؤنة
وقال عليه السلام بيس العبد عبد سمى ولهى ونسى المبدا والمنتهى
وقال عليه السلام ما عبد الله بشى افضل من فقه فى الدين وقال
الحسن اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام احب الناس بما تحب
ان يصحبوك وقال النبى عليه السلام حرام حرام على كل نطفة خبيثة
ان تخرج من الدنيا حتى تسقى الى من احسنت اليها وقال عليه السلام
الحق ثقيل مرئ والباطل خفيف وبئ ورب شهوة اورثت حزنا
طويلا وقال عليه السلام اربع قد فرغ عنه الخلق والخالق والرزق
والاجل وقال النبى عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة وفى
الخبر قال النبى صلى الله عليه لابى سفيان انت كما قيل كل الصيد
فى جوف الفرا وفى مسايل آل داود عليه السلام اروح الاشيا
عفو الله وعفو الخلق بعضهم بعضا وفى الحديث سئل النبى صلى الله عليه
ما العافية فى الدنيا والاخرة قال فى الدنيا توفيق الطاعة وفى الاخرة
النجاة من النار وفى الآثار قال امير المومنين على بن ابى طالب

رضي الله عنه كل امر همته قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا اراد الله
بقوم فتنة نزع عن كل ذي عقل عقله وعن كل ذي راي رايه روي انه
قال رجل للحسن رحمة الله عليه اوصني واوجز قال اعز امر الله يعزك
الله وقال ابن عباس رضي الله عنهما ادبع من عز فيه فقد رخ الصدق
والحياء وحسن الخلق والشكر وقال الحسن رحمة الله عليه ان يومك
مرتجل عنك فانظر تحمد او يذمك قال ابن عباس رضي الله عنهما اني
لابغض الرجل اذا اراه فارغا في شان الدارين قال جعفر الصادق
رضي الله عنه لا يتم الدين الا بخصلتين بقلب سليم وبدن مستقيم قال
ابن مسعود رضي الله عنه ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه اي
الطريقة والمذهب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تلثوا بدار
المجزة الالتاث الاقامة وروي ان عثمان رضي الله عنه كتب الى علي
بن ابي طالب رضي الله عنه حين حوصر في داره اما بعد فقد بلغ السيل
الزبى وجاوز الحزام الطبيين اذا اتاك كتابي هذا فاقبل الي ان
كنت لي او علي والسلام قال الحسن وجدت الدنيا والاخرة في صبر
ساعة وقال عمر رضي الله عنه كرمكم تقويكم وشركم غناكم واحسانكم
اخلاقكم وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا اقبلت الدنيا على
احد اعارته محاسن غيره واذا ادبرت عنه سلبته محاسن نفسه
وقال رضي الله عنه صحة الجسد من قلة الحسد وقالت عايشة رضي
الله عنها اذا بدا خطأ المراة بدا ساقها روي انه كتب علي بن ابي طالب

السرسة والرياسة بعد ما الله
وقيل الناس فيه الناس والناس
الكلام في الناس طالب في غير ما د
التكلم في الناس الصمت

رضي الله عنه الى عامل له اما بعد فاعمل بالحق ليوم لا يقضى فيه الا
بالحق المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في جوامع
الكلم قال يحيى بن معاذ قدس الله روحه لا تكن ممن يفضحه عند الموت
ميزانه ويوم الحشر ميزانه قال حكيم العلم حلو والعمل به مر والاشتهاء
الابهما قال جعفر بن حميد ان من عقل الرجل ان لا تخدع ومن ورعه
ان لا تخدع وسئل الجنيد قدس الله سره ما الحجة قال ميل القلب الى
الله والى ما لله وسئل ايضا ما التصوف قال الخلق مع الخلق و
الصدق مع الحق وقال حكيم الظلم اطلاق عنان النفس في طريق
الشهوات سئل حكيم فيما النجاة قال عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك
قال حكيم اني لا اعجب ممن هلك كيف هلك ولكني اعجب ممن نجا كيف
نجا قال الجنيد قدس الله سره انما علم العلما الى حرفين تصحيح الملة
وتحذير الخدمة وقال ايضا الجنة دار الابرار ولكن عبورهم على النار
وقال لله عندك امانة في سمعك وبصرك وعلى لسانك وعلى ظاهرك
وباطنك فحفظها فان لم تحفظها خنت والله لا تحب الخائنين قال
سهل هذا زمان لا ينجو فيه احد الا بذخ النفس قال حكيم من
خدع خدع ومن سوف ندم قال امير المومنين مامون لابنه يا بني
لابد من الناس ولا خير فيهم فخالطهم واحذرهم قال سهل من لم يكن
معه في السر جال يعرفه فيما بينه وبين الله لم تحفظ جوارحه ولا يملك
نفسه ولا يسلم من هوى

شعر

اتخذ طاعة الاله سبيلا تجد الفوز بالجنان وتنجو
واترك الاثم والفواحش طرا يوتك الله ما ترجو وترجو

الباب السابع والاربعون

في فضايل بعض الاوقات الشريفة

الجدة قال بعضهم الوقت ما انت به ان كنت بالدنيا فوقتك الدنيا وكذلك الحقبي ويقولون الصوفي ابن وقته يريدون بذلك انه يشتغل بما هو اولى به في الحال وقال اهل اللغة الوقت الزمان المعين للفعل المقدر المقرر والميقات الموضع المعروف للفعل يقال هذا ميقات اهل الشام اي الموضع الذي يحرمون منه قوله تعالى ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا اي مفروضا في الاوقات والتوقيت تحديد الاوقات يقول وقيته ليوم كذا مثل احلته

المقدمة اعلم ان الله تعالى اكرم هذه الامة باثني عشر وقتا شريفة وينشر عليهم بره في كل وقت من هذه الاوقات التي شرفها الله تعالى ليجبر العبد ما فات منه في ساير الزمان اولها شهر رجب وهو شهر الله الاصم والثاني شعبان وهو شهر النبي صلى الله عليه والثالث ليلة البراة وهو ليلة الايتان في النصف من شعبان والرابع شهر رمضان وهو شهر الله الاعظم اعطاه الله تعالى امة محمد عليه السلام والخامس ليلة القدر وهي خير من الف شهر والسادس يوم النظر وهو يوم الذكر والسابع ستة ايام من اول شوال والثامن عشرة ايام من ذي الحجة والتاسع

يوم عرفة والعاشر يوم الاضحية والحادي عشر يوم عاشوراء والثاني عشر يوم الجمعة منها رجب عن بعض العلماء ان لهذا الشهر اربعة اسماء رجب وشهر الله وشهر الاصم وشهر الحرام وروي ان رجب اسم نهر في الجنة فسمي هذا الشهر باسم ذلك النهر والاشارة فيه ان من يعرف حرمة هذا الشهر يعطيه الله تعالى شراب ذلك النهر وعن بعض اهل الحقيقة انه قال اذا الفيت الراء من رجب بقي الجيم وهو بير في النار واذا الفيت منه الجيم بقي الرب فالمعنى انه اذا منعت عنك برى وقعت في الجب واذا تركت الجيم وصلت الى الرب واذا الفيت الباء بقي الرج وهو تحريك الشي يعني اذا تركت البر لم ينبت عملك بل بقي متزلزلا عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه ان رجب شهر عظيم العبادة فيه يضاعف وهو شهر الاصم فمن عظم شهر الله تعالى ولم يتكلم فيه بلغو ولم يغتب احدا وخشعت جوارحه وزاد في عبادته وصلوته غفر الله له ذنوبه وقضى حوايجه واول حاجة يقضي ان يعتقه من النار ويهون عليه سكرات الموت ويومنه من الفزع الاكبر وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر امتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك شهر الله قال لانه مخصوص بالمغفرة وفيه تاب الله على انبيايه وفيه انقذ اولياءه من ايدي اعدايه وقال النبي صلى الله عليه فضل رجب على ساير الشهور كفضل

القران على سايرالكلام فمن صام منه ثلثه ايام جعل الله تعالى بينه وبين
النار خندقا وحجابا وقال النبى صلى الله عليه ان رجب شهر عظيم
يضاعف الله تعالى فيه الحسنات فمن صام من رجب يوما كان كمن
صام سنة ومن صام سبعة ايام غلقت عليه سبعة ابواب جهنم ومن
صام ثمانية ايام فتحت له ثمانية ابواب الجنة وعن ابى الدرداء رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال طوبى لمن عرف حق رجب
فان شهر الله المبارك من صام فيه يوما فكانما عبد الله تعالى عمره صايما
قايما قانتا وكان له بكل يوم يصومه مثل ذلك فان صام رجب كله
نودى من السماء ابشر يا ولى الله بالكرامة العظمى وسقاه الله تعالى
شربة عند موته تلوت ريان ويطل فى قبره ريان وتخرج عنه ريان
ويرد الجنة ريان ويا ؤ الله تعالى له فى الجنة منزلا يرضاه وعن ابى
سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه رجب
من شهور الحرم وايامه مكتوبة على ابواب السماء السادسة فاذا صام
الرجل منه يوما وجرد صومه بتقوى الله تطق الباب وتطق اليوم و
قال يارب اغفر له فاذا لم يتم صومه لم يستغفر له وقيل خذ عتك تغسل
وفى رواية طلت عنك بخيتك وقال النبى صلى الله عليه الرمو رجب
يكرمكم الله تعالى يوم القيامة بكرامات فان رجب شهر ربكم طوبى
لمن عرف حق رجب **ومنها الشعبان** قيل اصله من الشعب
وهو التفريق والجمع والاصلاح فمعناه ان فيه انشعاب الخيرات

واجتماع الاشتات وصلاح الفاسدات فقال انشعب الطريق
وانشعب الاغصان اذا تفرقت والشعبة الطايفة من الشئ والشعب
القبيلة العظيمة وشعب الراس شانه وهو موضع انضمام قبايل
الراس وعن بعض اهل المعرفة انه قال شعبان خمسة احرف ففى
هذا الشهر تخبر الامة بخمس كرامات فالشين الشرف قوله تعالى
وانزلنا اليكم كتابا بينه ذكركم اى شرفكم والعين العلو قوله تعالى
وانتم الاعلون والباء البر قوله تعالى ولكن الله الف بين قلوبهم
والنون النور قوله تعالى يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم روى
ان رسول الله صلى الله عليه قال اتدرون لم سمى شعبان شعبانا
قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه تتشعب منه خير كثير وروى ان
النبى صلى الله عليه كان يصوم فى شعبان اكثر ما صام فى سايرالشهور
فكان يقول يرفع اعمال العباد فى شعبان الى رب العالمين فاحب
ان يرفع عملى وانا صايم وعن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول فى خطبته حين اهل شعبان تنوا ابدانكم بصوم شعبان
لصيام رمضان فمامن عبد يصوم ثلثه ايام من شعبان ثم يصلى على
مرارا قبل افطاره الا غفر الله تعالى له ما تقدم من ذنبه وبارك
له فى رزقه وقال النبى صلى الله عليه صوم شعبان جنة من النار
فمن اراد ان يلتانى غدا فى الجنة فليصمه ولو ثلثه ايام وعن عايشة
رضى الله عنها انها قالت لم يكن رسول الله صلى الله عليه يصوم فى

شهر من السنة اكثر من صيامه فى شعبان فانه كان يصوم شعبان
كله حتى كان يصله رمضان وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون
فان الله تعالى لا يمل حتى تملوا يعنى لا ينقطع ثوابه حتى تقطعوا العمل
وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال كان اصحاب النبى صلى الله عليه
اذا نظروا الى هلال شعبان اكبوا على المصاحف يقرؤنها واخرج
المسلمون زكوة اموالهم ليتقوى بها الضعفاء وقال رسول الله صلى
الله عليه شعبان شهرى ورمضان شهر الله شعبان هو المدغر
ورمضان هو المطهر ذلك شهر بين رجب ورمضان يغفل الناس
عنه وفيه يرفع اعمال العباد الى الرب جل جلاله وروى عن عايشة
رضى الله عنها انها كانت تأخر قضا شهر رمضان الى شعبان فاذا
دخل شعبان قضته لفضيلة شعبان **ومنها ليلة البراة**
روى عن النبى صلى الله عليه انه قال ان ليلة النصف من شعبان
ليلة مباركة يرفع فيها اعمال اهل الارض من السنة الى السنة ويقسم
فيها اعمار العباد وارزاقهم ولله تعالى فى تلك الليلة عتقاء من
النار اكثر من شعور غنم بنى كلاب وان فيها لساعة لا يوافقها مسلم
قايم يصلى يسال الله تعالى خيرا الا اعطاه اياه قال النبى صلى الله
عليه اذا كانت ليلة نصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها
فان الله تعال ينزل الى سما الدنيا فيقول الا مستغفر فيغفر له الا مبتلى فاعافيه الا
مسترزق فارزقه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر وروى عن عايشة

رضى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه يا عايشة
اتدرون ما هذه الليلة قلت الله ورسوله اعلم قال هذه ليلة النصف
من شعبان يغفر الله تعالى فيها لجميع المومنين غير ستة مدمن خمر
ومصر على الزنا وعاق والديه والمصادم والمصور والقتات وفيها
يرفع اعمال العباد الى الرب تعالى وقال النبى صلى الله عليه من احيا
ليلة العيد وليلة عاشورا وليلة من شعبان اجبه الله تعالى وحببه
على قلوب العباد واحياه الله تعالى ما شا وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال اتانى جبريل عليه السلام فى ليلة النصف
من شعبان فقال يا محمد قم فصل وادع ربك فى هذه الليلة فقلت يا
جبريل وما هذه الليلة قال يا محمد هذه الليلة يفتح له فيها ثلثماية باب
من ابواب الرحمة فيغفر الله جميع من لا يشرك به شيا الا ان يكون ساحرا
او كاهنا او مشاحنا او مدمن خمر وفى رواية او مصرا على الزنا
او على الربوا فان هولا لا يغفر لهم حتى يتوبوا واذا تابوا غفر لهم **ومنها**
شهر رمضان واصل الرمضان من الرمض وهو شدة وقع
الشمس على الرمل وفى الحديث صلوة الاوابين اذا رمضت الفصال
من الضحى اى اذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء والترمض صيد
الظبى فى وقت الهاجرة وسفرة رميض وبصل رميض اى وقيع
وكل جاد وجاد رميض ومرمض وقال النبى صلى الله عليه اتدرون
لم سمى رمضان رمضانا قالوا الله ورسوله اعلم قال لانه يرمض الذنوب

اى تحفها وعن سعيد بن المسيب وعن سلمان الفارسى رضى الله عنهما
قالا خطبنا رسول الله صلى الله عليه اخر يوم من شعبان فقال يا
ايها الناس قد اظلكم شهر عظيم شهر فيه ليلة خير من الف شهر جعل
الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من تقرب فيه بخصلة من الخير
كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى
سبعين فريضة فيما سواه وهو الشهر الصبر والصبر ثوابه فى الجنة
وشهر المواساة وشهر زاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صياما كان
له مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار وكان له مثل اجره من غير
ان ينتقص من اجره شئ قالوا يا رسول الله ليس كلنا نجد ما يفطر
الصايم قال يعطى الله هذا الثواب من فطر صياما على مذقة لبن او تمر
او شربة ماء ومن اشبع صياما سقاه الله من الحوض شربة لا يظما حتى
يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من
النار فاستكثروا فيه من اربع خصال خصلتان ترضون بها ربكم
وخصلتان لا غنى بكم عنها اما الخصلتان اللتان ترضون بها
ربكم شهادة ان لا اله الا الله وتستغفرونه واما الخصلتان اللتان
لا غنى بكم عنها فتسالون الجنة وتعوذون من النار اختصرتها فى
فضايل رمضان لانه ذكر فضايله فى باب الصوم شاملا كاملا

ومنها ليلة القدر روى فى الخبر انه اذا كانت ليلة القدر
فتنزل الملايكة وهم سكان سدرة المنتهى وجبريل عليه السلام معهم

ومعه الوية فينصب لواء منها على منبر النبى ولواء على ظهر بيت المقدس
ولواء فى المسجد الحرام ولواء على طور سينا ولا يدع بيتا فيها مؤمن و
لا مومنة الا دخل عليه ويسلم الا على مدمن خمر او قاطع رحم او آكل لحم
الخنزير فاذا طلع الفجر صعد جبريل عليه السلام مع الملايكة فيقفون
ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسماية عام حتى ينتهون الى السماء
السابعة غداة الفطر ويرجع جبريل الى مكانه ويرجع سكان سدرة
المنتهى الى مكانهم فتقول السدرة لسكانها اين كنتم فى هذه الايام
فيقولون كنا عند امة محمد عليه السلام فى ليلة القدر فيقول لهم ما
صنع الرب تعالى فهم اخبرنا يا جبريل فيقول ان الله تعالى غفر
لمحسنهم وشفع محسنهم فى مسيئهم فيمرون الى الله تعالى بالتسبيح والتقديس
والشكر لما اعطاهم الله تعالى وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه سمع
رسول الله صلى الله عليه يقول اذا كانت ليلة القدر يامر الله تعالى
جبريل فيهبط فى عيكته من الملايكة الى الارض ومعه لواء اخضر وله
ستماية جناح منها جناحان لا ينشرهما الا فى ليلة القدر فينشرهما تلك
الليلة فيجاوز ان المشرق والمغرب فيبشر جبريل الملايكة فى هذه
الامة ويسلمون على كل قايم وقاعد ومصلى وذاكر ويصافحونهم و
يؤمنون على دعايهم حتى اذا طلع الفجر فاذا طلع الفجر نادى جبريل
يا معشر الملايكة الرحيل الرحيل فيقولون يا جبريل ما صنع الله فى
حوايج المومنين من امة محمد عليه السلام فيقول ان الله نظر اليهم يعنى

رحم عليهم بفضله وعفا عنهم وغفر لهم الا اربعة قالوا من هؤلاء الاربع
قال مدمن خمر وعاق والديه وقاطع رحم ومشاجن قيل يا رسول
الله وما الشاجن قال المصارم يعني الذي لا يتكلم اخاه وعن الضحاك
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ليلة القدر سمحة ملحة الترخ فيها
ساكنة والنجوم فيها لا يرمى فاذا جاء الضوء الغالب تنزل الملايكة
يسلمون على كل قايم وقاعد وعند ذلك تركد المياه فلا تجرى وعند
ذلك تخر الجبال سجدا وتخر الحيتان سجدا وتخر الاشجار سجدا ولا ينكسر
ولا يتحول من مكانه شئ منها قال ابن عباس رضي الله عنهما فمن ادرك ليلة
القدر سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا ومن صلى المغرب والعشاء والفجر
في ليلة القدر في جماعة فقد ادرك من ليلة القدر حظا وافرا وعن علي
بن عروة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه يوما اربعة من بني اسرايل
عبدوا الله تعالى ثمانين عاما لم يعصوه طرفة عين فذكر ايوب ابن
موصى وزكريا بن ماثان وحزقيل بن العجوز ويوشع بن نون عليهم السلام
قال فعجب اصحاب النبي صلى الله عليه من ذلك فاتاه جبريل عليه السلام
فقال يا محمد عجبت امتك عن عبادة هؤلاء ثمانين سنة لم يعصوا الله
تعالى طرفة عين فقد انزل الله تعالى عليك خيرا من ذلك ثم قرا عليه
انا انزلناه في ليلة القدر الى آخرها هذا افضل مما عجبت انت وامتك
قال فقرا بذلك النبي صلى الله عليه والناس معه ومنها يوم الفطر
عن انس بن مالك رضي الله انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم

المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال النبي صلى الله عليه قد ابدلكم
بيومين هذين يومين خير منهما الفطر والاضحى فزاد الحسن فيه
وقال اما يوم الفطر فصلوة وصدقة واما يوم الاضحى فصلوة ونسك
يعني دما للحكم وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه اذا برزوا لمصلاهم
يقول الله تعالى ما جزاء الاجير اذا عمل عمله يقول الملايكة الهنا
وسيدنا ان تعطيه اجره يقول الله تعالى اني اشهدكم اني جعلت ثوابهم
من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضايي ومغفرتي يقول الله تعالى
يا عبادي اسلوني فوعزتي وجلالي لا تسالوني اليوم شيا في جمعكم
هذا لاخرتكم الا اعطيتكم انصرفوا مغفورا لكم قد رضيت عنكم فيفرح
الملايكة ويستبشرون بما يعطي الله تعالى لهذه الامة اذا افطروا
شهر رمضان عن جابر رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه اذا
خرج الناس الى مصلاهم يوم الفطر اشرف عليهم رب العالمين فقال
قوموا مغفورا لكم وروى ان النبي صلى الله عليه قال ليلة الفطر يوفي
الله اجور من صام رمضان ويوم الفطر يامر الله تعالى ملايكته يهبطون
الى الارض وينادون بصوت يسمعه جميع الخلايق الا الجن والانس
يا امة محمد اخرجوا الى الرب يكثر القليل ويعطي الجزيل ويغفر الذنب
العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم وصلوا ودعوا لم يدع لهم الرب جل جلاله
الا قضاها ولا سولا الا اجابه ولا ذنبا الا غفرلهم فيصرفون مغفورا
لهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما فرض رسول الله صلى الله عليه

الفطر

زكوة الفطر طهرة للصيام من اللغو والرفث وطعمة للمساكين من
اداها قبل صلوته فهي زكوة مقبولة ومن اداها بعد الصلوة فهي
صدقة من الصدقات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال من قام
ليلتي العيدين محتسبا لم تمت قلبه حين تموت القلوب وعن بعض
اهل التحقيق انه قال لا فرق بين العيد والوعيد الا بواو واحدة
فاذا اثبت واو الوعيد فالعيد لمن وفا والوعيد لمن جفا وعن سفيان
انه قال راى وهب قوما يضحكون يوم الفطر فقال ان كان هولاء
تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وان كان هولاء لم تقبل منهم
صيامهم فما هذا فعل الخايفين **ومنها ستة ايام من شوال**
وعن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
من صام رمضان واتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر وعن
ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من صام رمضان
شهره بعشرة اشهر وصام ستة ايام بعد الفطر فذلك تمام السنة
وعن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت قيل
يا رسول الله شهر رمضان فما رمضان قال ارمض فيه ذنوب المومنين
فغفرها لهم قيل يا رسول الله فما شوال قال سالت فيه دعوتهم
فلم يبق فيه ذنب لاغفره وعن محمد بن ابرهيم التيمي ان اسامة بن زيد
رضي الله عنه كان يصوم شهر المحرم فامره رسول الله صلى الله عليه
بصيام شوال فما زال اسامة يصومه حتى اتى الله عز وجل قال

ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه الصيام بعد
رمضان كالكار بعد النار يعني شوال **ومنها عشر ذي الحجة**
قال النبي صلى الله عليه اختار الله تعالى الزمان فاجب الزمان عند
الله تعالى الاشهر الحرم واجب الاشهر الحرم الى الله عز وجل ذو الحجة
واجب ذو الحجة العشر الاول وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه ما من ايام العمل الصالح فيها احب الله تعالى
من هذه الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع منها
بشي وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من ايام افضل عند
الله تعالى ولا العمل فيهن احب الله تعالى من هذه الايام العشر
فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير فانها ايام ذكر الله عز وجل وان صيام
يوم منها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبعماية ضعف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما من
ايام من ايام الدنيا العمل فيها احب الى الله عز وجل ان يعبد وافيها
من ايام العشر يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة وقيام ليلة منها
بقيام ليلة القدر **ومنها يوم عرفة** قال النبي صلى الله عليه
ما من يوم افضل عند الله تعالى من يوم عرفة وعن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه يوم عرفة يقول لا يبقى احد
هذا اليوم في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا غفر الله له فسالة

رجل لاهل الغرفان خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة
وروى في الخبر ان صيام يوم عرفة كفارة سنتين سنة قبله وسنة
بعده وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال تجتمع في كل عشية
يوم عرفة جبريل عليه السلام وميكايل واسرافيل والخضر بعرفات
فيقول جبريل عليه السلام ماشاء الله لا قوة الا بالله قال فيزيد
عليه ميكايل فيقول ماشاء الله كل نعمة من الله قال فيزيد عليه
اسرافيل فيقول ماشاء الله الخير كله بيد الله قال فيزيد عليه الخضر
فيقول ماشاء الله لا يدفع السوء الا الله فيقل من قال هذه الكلمات
ليلة عرفة ويوم عرفة اعطي ما سأل بعدها وفي الخبر المروي عن
رسول الله صلى الله عليه انه قال اذا كان يوم عرفة يباهي الله تعالى
به ملايكته فيقول انظروا الى عبادي جاوا شعثا غبرا اشهدوا
اني قد غفرت لهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان الفضل
بن عباس رديف النبي صلى الله عليه يوم عرفة فجعل الغلام يلاحظ
النساء وينظر اليهن وجعل رسول الله صلى الله عليه يصرف بيده وجهه
من خلفه وجعله الغلام يلاحظ قال رسول الله صلى الله عليه ان هذا
يوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له وعن انه اسحق ان
مسروق دخل على عايشة رضي الله عنها يوم عرفة فقال استولى
فقالت لجاريتها يا جارية استفه عسلا وما انت يا مسروق بصايم
فقال لا اني اخاف ان يكون يوم اضحى فقالت عايشة ليس كذلك

يوم عرفة يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام اوما سمعت
يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه كان يعدل له بصوم الف عام
ومنها يوم الاضحى قال النبي صلى الله عليه اذا كان يوم
العيد وقرب العبد قربانه فاول قطرة من القربان تكون كفارة
لكل ذنب عمل العبد وعن النبي صلى الله عليه انه قال من وجد سعة
فليضح ومن لم يضح فلا يقربن مصلانا وروى عن داود النبي صلى
الله عليه انه قال الهي ما ثواب من ضحى من امة محمد صلى الله عليه قال
ثوابه ان اعطيه لكل شعرة على جسدها عشر حسنات وارفع له عشر
درجات واعفو عنه عشر سيئات وعن عايشة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه انه قال ما عمل آدمي من عمل يوم النحر احب الى الله
تعالى من اراقة الدماء انه ليأتي يوم القيامة باشعارها واظلافها
وان الدم ليقع من الله تعالى بمكان قبل ان يقع في الارض وفي
غريب الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية والثج
سيلان الدم وعن اسحق عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه قال
امرنا رسول الله صلى الله عليه ان نلبس اجود ما نجد وان نضحي باسمن
ما نجد البقرة عن سبعة والجزور عن سبعة وان يظهر التكبير
وعلينا السكينة والوقار وعن عبد الله بن بريدة عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم ولا
ياكل يوم الاضحى حتى يرجع فياكل من كبد اضحيته وعن موسى بن علي

والثج

بن رباح عن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يوم النحر ويوم التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب
ومنها يوم عاشوراء وهو العاشر من المحرم وعن عبد الله بن
ابي يزيد قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول ما صام رسول
الله صلى الله عليه يوما يفضله على ساير الايام بعد رمضان الا يوم
عاشوراء وعن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
صوموا عاشورا وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما
وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه انه قال صوم يوم عاشوراء
كفارة سنة وعن ابن صالح الكندي قال سالت عكرمة عن صوم يوم
عاشورا ما امره فقال ادينت قريش دينا في الجاهلية فعظم في
صدورهم فسالوا ابنهم منه قالوا صوم يوم عاشورا يوم عشر من
المحرم فقلت لعكرمة احق ما يظنهم صومه على الناس قال لا الا
رمضان كل صوم كان قبله وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
من صام يوم عاشورا ادرك ما فاته من صيام السنة ومن تصدق
يومئذ ادرك ما فاته من صدقة السنة وعن الحسن رحمة الله عليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان حملة العرش تعرفون حرمة
عاشورا ويعظمونه وعن سعيد بن المسيب عن عبد الله بن سلام
رضي الله عنه انه قال خلق الله تعالى آدم يوم الجمعة وهو يوم
عاشورا واستشهد هابيل يوم عاشورا وتاب على آدم يوم عاشورا

واول مطر نزل من السماء يوم عاشورا واول رحمة نزلت من السماء
يوم عاشورا من سقاه منه مؤمنا شربة من ماء فكانما يحيي الله طرفة
عين ومن اشبع ثلث مسلمين يوم عاشورا مر على الصراط كالبرق الخاطف
وقال النبي صلى الله عليه من وسع على عياله يوم عاشورا اوسع الله عليه
الى ساير السنة ومن اكتحل يوم عاشورا لم يرمد عيناه ابدا وعن الربيع
بنت مسعود بن عفراء قالت ارسل رسول الله صلى الله عليه صبيحة
يوم عاشورا الى قرى الانصار حول المدينة من كان اصبح صايما
فليتم صومه ومن كان اصبح مفطرا فليتم بقية يومه قالت وكنا نصومه
بعد ذلك ونصوم صبياننا الصغار ونجعل لهم اللعبة من العهن فاذا
بكا احدهم على الطعام اعطيناه ذلك حتى يكون عند الافطار وعن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه
عن شهر اصومه بعد رمضان فقال ان كنت صايما شهرا بعد شهر رمضان
فصم المحرم فانه شهر الله وفيه تاب الله على قوم ويتوب فيه على آخرين
وقال النبي صلى الله عليه من صام آخر يوم من ذي الحجة واول يوم من
المحرم فقد ختم السنة الماضية بصوم وفتح السنة المستقبلة بصوم
جعل الله ذلك كفارة خمسين سنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر
الله المحرم وافضل الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل وعن محمد
بن المنكدر عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه

يقول افضل الصلوة بعد المفروضة صلوة جوف الليل وافضل
الصيام بعد رمضان شهر الله يدعونه المحرم ومنها يوم الجمعة
عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال سيد الملايكة
جبريل عليه السلام وسيد الانبياء انا وسيد الكلام القران وسيد
الشهور رمضان وسيد الليالى ليلة القدر وسيد الايام يوم الجمعة
وعنه ايضا عن النبى صلى الله عليه انه قال ما طلعت الشمس ولا
غربت على يوم خير من يوم الجمعة هدانا الله له وطال الناس عنه
وفى الجمعة ساعة لا يوافقها مومن يسال الله تعالى شيا الا اعطاه
وعنه عن رسول الله صلى الله عليه انه قال خير يوم طلعت فيه
الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج
منها وعن اوس بن ابى اوس قال ان رسول الله صلى الله عليه ذكر يوم
الجمعة من غسل واغتسل وغدا وابتكر ودنا وانصت واستمع غفر له
ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلثة ايام وعن ابن عباس رضى الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال اذا كان يوم الجمعة دفع الى الملايكة
الوية الحمد الى كل مسجد تجمع فيه وتحضر جبريل عليه السلام المسجد
الحرام مع الملايكة وفى ايديهم اقلام ذهب وقراطيس فضة يكتبون
الناس على مراتبهم وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال حق على كل مسلم يوم الجمعة الغسل والسواك وان يلبس طيبا
ان وجده وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال

على كل رجل مسلم فى كل سبعة ايام غسل وهو يوم الجمعة وعن على
بن ابى طالب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لو يعلم الناس
ما فى الغسل من يوم الجمعة لاشتروا صاع الماء ولو بدينار وعن على
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه من قلم اظفاره يوم
الجمعة اخرج الله من انامله الداء وادخل الشفاء وعن ابن عباس رضى
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه قص الاظفار يوم الجمعة
تخرج الداء من الجسد وعن انس رضى الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة وعن ابن عمر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه ان لله تعالى ملايكة يمشون فى
الاسواق فاذا كان يوم الجمعة قعدوا على ابواب المساجد وفتحوا
دفاترهم فكتبوا كل رجل باسمه واسم ابيه حتى يكتبوا سبعين رجلا
ثم يطوون دفاترهم فاذا خرج الامام حضروا الخطبة فاذا استوت الصفوف
وقامت الصلوة مشوا بين الناس فقعدوا وجوه الناس فمن قعد قالوا
اللهم ان كان غريبا فرده وان كان مريضا فاشفه وان كان ضالا
فاهده وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال من
ترك الجمعة ثلاثا متواليات لم يحبسه عذر ختم الله على قلبه بخاتم النفاق
وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من ترك اربع جمعة متواليات
فقد نبذ الاسلام وراء ظهره وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال
من ترك الجمعة مرة واحدة من غير عذر لم يكن لها كفارة الى يوم القيامة

وعن محمد بن كعب عن النبي صلى الله عليه انه قال اربع لا جمعة عليهم
المراة والعبد والمريض والمسافر وقال النبي صلى الله عليه الجمعة
حج المساكين ومنى عيد لامتي في الدنيا وعيد لاهل الجنة في الجنة قال
العبد تاب الله عليه فضايل هذه الاوقات المذكورة في الكتب كثيرة
ولقد ذكرت في هذا الكتاب من بعض الاوقات المشهورة شمة
لكي لا تخلوا الكتاب منها

شعر

للعبد مسالة للريل جوابها ان كنت اذكره فهذا وقته
ما بال ريقل ليس يلحاطعمه ويزيد في عطشا اذا ما ذقته

الباب الثامن والاربعون في نوادر الحالات وغرايب المقالات

فصل في نوادر الحالات

وهي عشرة انواع
في الانتباه في الزجر في الانبساط في السماع في علم اللدني
في التقريد والتوحيد في المحو والاثبات في الاستتار والتجلي
في السكر والصحو في الابتداء والانتهاء

في نوادر الحالات

عن عتبة بن عامر انه قال قال النبي صلى الله عليه
علم الله عز وجل آدم عليه السلام الف حرفة من الحرف فقال له قل
لولدك وذريتك ان لم تصبروا فاطلبوا الدنيا بهذه الحرف ولا تطلبوا
بدين فالدين لي وحدي خالصا وويل لمن طلب بالدين الدنيا ويل
له وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه من اكل مولاه
بقشرها اخرج الله تعالى من الدار مثلها وعن قتادة قال قال ابن عباس

رضي الله عنهما ان الرجل خلق من الارض فمته في الارض وان المراة
خلقت من الرجل فمتها في الرجل فاجلسوا نساكم او قال احصنوا نساكم
وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه اول من ضرب بالدف
كلثمة اخت موسى بن عمران عليه السلام على راس موسى لما جاوز بني
اسرايل اليم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اديموا النظر الى الماء الجاري فانه يذهب بالغم وعن انس قال قال النبي
صلى الله عليه توددوا ولو بالماء فان في التودد بركة وعن سعد بن
معاذ عن النبي صلى الله عليه انه قال انفقوا افواهكم للخلال فانها
مسكن الملكين الحافظين الكاتبين وان مرادسها الزيق وقلمها
اللسان وليس شي اشد عليهما من فضل الطعام في الفم وعن جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه اذا سمعتم نباح الكلاب
واقلوا الخروج اذا هدات الارجل فان الله عز وجل بث من خلقه
من ليلته ما شاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اوحى الله تعالى الى نبي من الانبياء ادخالك يدك من جحر الاسد و
اخراج طعمه ايسر من طلب الحاجة الى لييم قد تعود الفقر في صباه
وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه ان الله عز وجل
انزل اربع بركات من السماء الى الارض فانزل الحديد والنار والماء
والملح قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه ان الرجل
لا يزال في صحة رايه ما يصح مستشير فاذا غش مستشيره سلبه الله

صحة رايه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا بعثتم
الي رجلا فابعثوا احسن الوجه حسن الاسم وعن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه انه قال خلق الله عز وجل الدنيا على سبعة آماد و
الامد الدهر الطويل الذي لا يحصيه الا الله عز وجل فمضى من الدنيا
قبل خلق ادم ستة آماد ومنذ خلق الله تعالى آدم الى ان تقوم
الساعة انتم في امد واحد وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال خلقت النخلة والرمان والعنب
من فضل طينة ادم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى بن عمران عليه السلام ان قل لبني
اسرايل الجنة جنتي والمال مالي وانتم عبيدي فاشتروا واجتنوا الي
ان رجعتم فلكم وان خسرتم فعلي وعن ابن عباس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال الشمس من نور العرش والقمر
من نور الكرسي فاذا كان يوم القيامة اعاد هم الله تعالى الى
ما خلقتا منه فيامر الشمس ان ترجع الى العرش فتبرق برقة
فتختلط في نور العرش وكذلك القمر وعن انس رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه انه قال عليكم بالوجوه الحسان الخدن فان
الله تعالى يستحي ان يعذب وجها مليحا بالنار وعن عقبة بن بشير
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال غسل الراس يزيد
في الحفظ وترك الوسخ فيه ينقص من الحفظ وعن انس رضي الله عنه

قال قال النبي صلى الله عليه الفقراء مناديل الاغنيا يمسحون بهم
من ذنوبهم وعنه ايضا عن النبي صلى الله عليه انه قال من زنى
زنى ولوخيط ان داره وعن ابن عباس رضي الله عنه انه قال من
اقرض قرضا فما اخذ بعد ذلك من هبة او عارية فهو ربوا وعن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه قال من ادخل بيته حبشيا
او حبشية ادخل الله بيته بركة وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
من اكل من الفاكهة وترا لم يضره وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال ما من عبد تخطو خطوة الا سئل عنها ماذا
اراد بها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه انه
قال مثل المومن مثل النملة تجمع في صيفها لشتائها وعن ابن عباس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال نوم الضحى حرق والقيلولة
خلق ونوم العشاء حمق وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال وكل الرزق بالحمق ووكل الحرمان بالعقل
ووكل البلاء واليقين بالصبر وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون عن
موسى ابن طلحة قال قال النبي صلى الله عليه اوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام يا داود ان عطش عاطش من وراء سبعة انهر
فاجمدني في الانتباه حكي عن بعضهم انه قال من لزم مطا
الطوارق انتبه وحكي عن الحرانه قال ان الله تعالى خلق

الاشياء اى خمس دلايل والمراد فى ذلك الخمس اوله انتباه القلوب
بتدبر المولى والثانى لاستقامة العبودية فى امر المولى والثالث
وفا المعاملة فى قضاء المولى والرابع اخلاص التوحيد فى اطلاع
المولى والخامس صفا المعرفة فى اشراف المولى وعن ابى يزيد
قدس الله سره انه قال علامة الانتباه خمس اذا ذكر نفسه افتقر
واذا ذكر ذنبه استغفر واذا ذكر الدنيا اعتبر واذا ذكر الاخرة
استبشر واذا ذكر المولى افتخر وقال بعضهم الانتباه اوايل الهدايات
الخير اذا انتبه العبد من رقدة غفلته ادّاه ذلك الانتباه الى
التيقظ فاذا يتيقظ لزمه يقظة الطلب لطريق الرشد فطلب
فاذا طلب عرفه انه على غير سبيل اهل الحق فيطلب طريق الحق
فزجر ورجوعه الى باب توبته **فى الزجر** قال بعضهم الزجر
هيجان فى القلب لا يسكنه الا الانتباه من الغفلة ويرده الى اليقظة
فاذا يتيقظ ابصر الصواب من الخطأ وانشد الخوان **وقال**
وما لم يكن فى القلب للقلب زاجر من القلب لم يحسن بزجر الزواجر
وعن ابى على الروذبارى انه قال من لم يزجره رويته مولاه فكيف
يزجره ما دونها وحكى ان رجلا قال لبشر الحافى مالى اراك مغموما
قال لانى ضال ومطلوب ضللت طريق المقصد فانا مطلوب
به ولو بينت كيف الطريق الى المقصد لطلبت ولكن بسنة الغفلة
ادركتنى ولين لى منها خلاص الى ان ازجر فانزجر وحكى عن سهل

بن عبد الله انه قال الزجر اوايل الانتباه لا ينتبه احد حتى يزجر
وهو يرى نفسه فى مهافة البلا والمخالفات فيتامل ويقع له انزجار
فيطلب طريق رشده ثم ينتبه ثم يتيقظ فى انتباهه ثم يستغيث الى الله
فى طلب الرجوع الى سبيل رشده وهو التوبة **فى الانبساط**
وحكى عن الواسطى انه قال انما يصلح الانبساط من ليس للاخطار
على سره اثر فكيف لمن يتغصه لمة ويرضيه بدل اللمة جسومهم
فاسدة وسرايرهم فانية وهم لا يشعرون وحكى عن ابى سعيد القرشى
انه قال يوذن لاهل القرب فى الانبساط اذا زال عنهم الانس بغير
الحق والخوف من غيره ويصير نفسهم جرًا وقلبهم آمنا ان طهم فى الانبسا ط
فينبسطون بما لله لا بما لانفسهم وكيف ينبسط احدهم بما لنفسه و
قد فنيت نفسه فيكون انبساطه بما لله لا بما له وحكى انه سئل
النصراباذى عمن يدعى الانبساط فيترك الامر وينهاون بالشريعة
فقال حقيقة الانبساط مقرون بالهيبة والموافقة فمن لم يكن
انبساطه مقرونا بهما فهو فى محل العتب ازوانما الانبساط يحمل صاحبه
على الاجتهاد وشدة المجاهدة الا ترى ان النبى صلى الله عليه كيف
اجتهد لما بلغ محل الامن وقال افلا اكون عبدا شكورا وقال محمد
بن خفيف الانبساط سقوط الاحتشام عند السوال **فى السماع**
قال الله تعالى فبشر عبادى الذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه وقال الرب جل جلاله وصف الكفار انهم عن السمع لمعزولون

وحكى عن الكتانى انه قال سماع العوام متابعة الطبع وسماع
المريدين رغبة ورهبة وسماع الاولياء رؤية الاله والنعماء و
سماع العارفين على المشاهدة وسماع اهل الحقيقة على الكشف و
العيان ولكل واحد من هولاء مقصد ومتاح وحكى عن ذى
النون انه قال السماع رسول حق جاء ينزع الى الحق فمن اصغى
اليه فحق تحقق ومن اصغى بنفس تزندق وعن اسمعيل بن نجيد انه
قال المستمع ينبغى ان يستمع بقلب حى ونفس ميتة فمن كان قلبه
ميتا ونفسه حية لا تجل له السماع **شعر**
وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان على اللفظ به
فانك عند السماع القبيح شريك لقائله فانتبه
وقال بعضهم ان الحق وعد عباده ان يسلم عليهم بقوله تعالى سلام
قولا من رب رحيم فاذا وصل الى الاذان صوت حسن طيب انزعجت
القلوب شوقا الى سماع السلام الموعود وحكى انه سئل الجنيد
قدس الله سره ما بال الانسان العاقل ان سمع السماع اضطرب
قال ان الله تعالى لما خاطب الذر فى الميثاق الاول بقوله الست
بربكم قالوا بلى استنزعت الارواح عذوبة الكلام فاذا سمعوا الكلام
اللطيف حركهم ذكر ذلك الخاطب وحكى عنه قدس الله سره انه قال
اذا رايت المريد تجب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة وعن
ذى النون انه قال السماع لهو لمن يلهى به حقيقة لمن تحقق فيه

فى علم اللدنى قوله عز وجل وعلمناه من لدنا علما وحكى
عن فارس انه قال العلم اللدنى الهاما اخلد الحق الى الاسرار فلا يملكها
انصراف وقال ابن عطا وعلمناه من لدنا علما اى اشرفناه على سر
من اسرارنا وغطينا ذلك السر على موسى عليه السلام فاخبر بذلك
السر على محل الغيب ومواقعه وقال الجنيد قدس الله سره العلم اللدنى
ما كان محكما على الاسرار من غير ظن فيه ولا خلاف وحكى عن ابى
سعيد القرشى انه قال فى قوله وعلمناه من لدنا علما وهو علم
الباطن ومن علامته الفطنة الصحيحة والفراسة القوية والالهام
المحكم وما قلنا من ذلك فهو اسرار الله فى خلقه وتدبيره واحكامه
فيتدبر الى وليه فرقا بينه وبين سايير عبيده ويكون علامة للاولياء
وكرامة لهم فما كان للانبياء معجزة وما يكون للاولياء كرامة وحكى
عن التسم انه قال علم الاستنباط بكلفة ووسايط وعلم اللدنى بلا
كلفة ولا واسطة وقال بعضهم العلم اللدنى ميراث تصحيح العبودية
فان الله تعالى اثبت ذلك لخواص عبيده قوله تعالى فوجدا عبدا
من عبادنا وعبادنا بالاضافة لا يكون الا بعد تصحيح العبودية
شرايطهن فمن زعم انه فتح له شئ من علوم هذه الطايفة وحقايقها
وقد بقى عليه شئ من آداب العبودية وتصحيحها فهو فيه كاذب مغرور
فى التفريد والتجريد قال الله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا
الملايكة والنبيين ارباب وحكى عن الشبلى انه قال نعوذ بالله حتى

يكون مجردا من الاغيار ويكون واحدا الواحد فرد ابفرد وحكى عن
احمد بن ابى الحوارى انه قال سمعت ابا هشام يقول يطوبانى هذا المقام
واذا الذين بلغوا منه الغايات هم المتفردون وحكى عن النصراباذى
انه قال مقام التفريد ان لا ترى مع الله سواه ومقام التجريد ان تسقط
عنك رويتك فلا يبقى لك محل نظر ولا رؤية حتى تكون مجردا من
الكونين ومن تنسل واوصافك وقال بعضهم التجريد ان يملك و
التفريد ان لا يملك **فى المحو والاثبات** قوله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت وروى عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما
انه قال يمحو الكفر ويثبت الايمان ويمحو النكرة ويثبت المعرفة ويمحو
الغفلة ويثبت الذكر ويمحو البغضاء ويثبت المحبة ويمحو الضعف ويثبت
القوة ويمحو الجهل ويثبت العلم ويمحو الشك ويثبت اليقين ويمحو الهوى
ويثبت العقل على هذا النسق والنمط ودليله كل يوم هو فى شان
وقال بعضهم المحو صفة المريد والاثبات صفة المراد وقال بعضهم
المحو منه والاثبات له وقال النصراباذى الحاق بين المحو والاثبات
اذا انتسبوا الى الربوبية فهم فى محل الاثبات واذا انتسبوا الى الماء
والطين فهم فى محل المحو وعن ابن عطاء انه قال تمحو الله اوصافهم
ويثبت اسرارهم لانه موضع المشاهدة **فى الاستتار والتجلى**
قوله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل وقوله وتخلق ما لا تعلمون
يعنى فى بواطنكم من الاستتار وروى عن ابى بكر رضى الله عنه انه قال

قال النبى صلى الله عليه ان الله تعالى اذا تجلى لشئ من خلقه خشع
له وحكى عن النصراباذى انه قال تجلت بالاستتار وتجلى بالتجلى
وحكى عن الجنيد قدس الله سره انه قال فى الاستتار والتجلى الهائى
التاديب والتهذيب والتدويب فالتاديب محل الاستتار وهو للعوام
والتهذيب للخواص وهو التجلى والتدويب للانبياء وهو المشاهدة
فى التجلى وقال بعضهم الارواح نعيمها فى التجلى وعذابها فى الاستتار
سئل الشبلى عن الاستتار والتجلى فقال لا يقف احد على لطائف صنعه
فانه يتجلى من حيث يستتر ويستتر من حيث يتجلى ولا يتجلى فى الحقيقة
والاستتار لانه الظاهر الباطن كيف يكون معه التجلى والاستتار
فى السكر والصحو حكى عن الواسطى انه قال مفاتيح الموحدين
اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو فهو كمن سمع البحر
ثم دنا منه ثم دخل فيه ثم اخذته الامواج كذلك مراتب الموحدين وقال
بعضهم الصحو ما غبت عنه والسكر ما شاهدته وحكى انه دخل بعضهم
على رابعة العدوية وهى تتمايل فقال لها مم تتمايلك يا رابعة فقالت
سكرت البارحة من حبه فاصبحت اليوم مخمورة وقال بعضهم السكرة
سكرتان سكرة بالحق وسكرة بالباطل فمن كانت سكرته بالحق كان
صحوه فى الاستقامة ومن كانت سكرته بالباطل كان صحوه الى الضلالة
وعن الحسين بن احمد الرازى قال سمعت الشبلى يقول اليس انا
عندكم مجنون وانكم اصحاء ثم انشا يقول **شعر**

قالوا جنت ممن هوى مقلت لهم مالذة العيش الا بالمجانين
وحكى عن ابى عثمان النصرى انه قال سمعت ابرهيم الخواص انه يقول
انى لآكل ولا ادرى واشبع ولا اعلم وانشد لبعضهم شعر
لى سكرتان ولى الندمان واحدة حتى خصصت به من بينهم وحدى
فى الابتداء والانتهاء وحكى عن سهل انه قال اول ما يؤمر به
المبتدى التبرى من الحركات المذمومة ثم التنقل الى الحركات المحمودة
ثم التفرد لامر الله ثم التوقف ثم الرشاد ثم الثبات ثم البيان ثم التوب
ثم المناجات ثم المضافات ثم الموالات ولا يستقر هذا بقلبه حتى
يرجع الى ايمانه فيكون العلم والقدرة زاده والرضا والتسليم مواده
والتفويض والتوكل حاله فيكون مقامه عند الله مقام المتبرئين
من الحول والقوة وهذا مقام حملة العرش وليس له مقام وحكى
عن النصراباذى انه قال ذرة من عناية الحق توازى باعمال الكونين
لو لم يكن العناية ابن كانت النبوة والخلفة والتكليم وعن الجنيد قدس الله
سره انه قال اكثر العوايق والحوايل والموانع والحوايل من فساد الابتداء
وحكى انه سئل الواسطى هل للحق ابتداء وانتهاء فقال ما الازل الا الابد
ولا الابد الا الازل فلا فصل ولا اجاز فالاولية هى الاخرية والاخرية
هى الاولية فصل فى غرايب المقالات وهى على خمسة
انواع النتف والطرف والملح والاعاجيب والواقعات
الاخبار والآثار قال رسول الله صلى الله عليه لا تقوم

الساعة حتى يغير الله تعالى ثلثه درهما حلالا وعلما مستفادا
واخا فى الله وقال النبى صلى الله عليه من امتشط قايما ركبه الدين
وعن ابن عمر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه من قضى لاخيه المسلم
حاجة فى غير معصية كان كمن خدم الله عز وجل عمره وعن البراء بن
عازب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه من مد عينيه الى زينة
المترفين كان مهابا فى ملكوت السموات والارضين ومن صبر على الفوت
الشديد صبر اجميلا اسكنه الله عز وجل فى الفردوس حيث يشاء وعن
ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه انى سالت الله عز وجل
ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه اطلبوا الخير والمعروف عند حسان الوجوه وعن على
بن ابى طالب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من الطينة التى خلق منها آدم وليس من الشجرة تلقح غيرها
وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه اكرموا البقر فانها
من خير البهايم منذ عبد العجل ما رفعت رؤسها الى السماء حيا من الله
تعالى وقال النبى صلى الله عليه استمتعوا بجلود الميتة اذا دبغت
ترابا او رمادا او ملحا وعن على رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه
استعينوا على النساء بالعرى قال المراة اذا عريت لزمت بيتها وقال
النبى صلى الله عليه اعزوا النساء تلزمن الحجال وعن على رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه اجتنبوا اولادكم يوم السابع فانه اظهر

واسرع بيانا للحم واروح للقلب وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه انه قال اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا توجد لها
ريح فاذكروني عند اول قضمه وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل باسم الله
وبالله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم
لم يصبك منه داء ولو كان فيه سم وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه انه قال اذا عرا العبد فلا رق عليه وعن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال اذا اقتربت الساعة يتقارب
الزمان فيكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم
كاحتراق السعفة وعن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انسالك بعهد نوح وسليمن ابن
داود فان عادت بعدها فاقتلوها وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه ان قال الحراث صديق الله في الارض وصديق
الملايكة وصديق الانبيا ولو كانت ذنوب الحراث اكثر من رمل عالج
غفر الله ذنوبه كلها الدعاء الطير فان الطير اذا اكلت من زرع
الحراث دعت له بالمغفرة فيستجيب الله دعاها وعن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال خلقت النخلة
والرمان والعنب من فضل طينة آدم عليه السلام وعن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال الروح من روح الله عز وجل

تجي بالرحمة والعذاب فلا تسبوها واسأل الله من خيرها وتعوذوا
بالله من شرها وعن ابي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
انه قال الشرب من فضل وضوء المؤمن شفاء من سبعين دا ادناها
البهر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه
الشعر كلام فحسنه حسن الكلام وقبيحه كقبيح الكلام وعن علي رضي الله عنه
قال قال النبي صلى الله عليه كلمتان غريبتان كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها
وكلمة سفيه من حليم فاغفروها فانه لا حليم الا ذو تجربة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام قال الله تعالى انا ثالث
الشريكين ما لم يخن احدهما صاحبه فاذا خانا خرجت من بينهما وعن
انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من رأى مبتلى
فقال الحمد لله الذي فضلني عليك بالاسلام ولمحمد عليه السلام
لم يجمع بينه وبينه في النار وعن عثمان بن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه انه قال من ادرك له ولد وعنده ما يزوجه فاجدث
فلا اثم بينهما وعن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه انه قال
من اجب قوما على اعمالهم حشر في زمرتهم وحوسب بحسابهم وان لم يعمل
باعمالهم وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
من استكمل الثمانين ولم يأخذ بيده عثرة يعني عكازة فقد تجبر
على الله تعالى وعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال
من ارضى سلطانا بما يسخط ربه عز وجل خرج من دين الله عز وجل

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من لم
يعرف فضل نعمة الله الا في الطعام او مشرب او ملبس فقد حضر عذابه
وطال هوانه وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه
قال من اقتراب الساعة ان تموت الرجل بغير وجع وعن ابن عباس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال من بركة الطعام ان يكون
عليه رجل ويكون اسمه اسم نبي وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال ما عطس عاطس في قوم قط الا نزلت عليهم رحمة
وكان رجل فيه مستجاب الدعوة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
انه قال ما قال عبد قط يا رب يا رب ثلث الا قال عز وجل
لبيك عبدي وعن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه انه قال
ما بين السماء الى السماء مسيرة خمسمائة عام وغلظ كل سماء مسيرة خمس
مائة عام وما بين السماء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام
وما بين الكرسي والعرش لا تخفى عليه من اعمالكم شيء وعن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه انه قال ما قل وكفى خير مما كثر والهى وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال مع كل جرس
شيطان وعن عمرو بن سهل عن النبي صلى الله عليه انه قال الجدب
جلال الله كالمستحيل جراح الله **للسنف** روى عن كعب الاحبار
انه قال ان الله تعالى ان الله تعالى خلق الانوار كلها ثم خلق منها
العرش وجعل كل النور في الدنيا شمسها وقمرها ونجومها وضوءها

من نور العرش فتكرس ذلك النور تحت العرش فكون منها الكرسي
اعظم من سبع سموات وارضين قوله عز وجل وسع كرسيه السموات
والارض فالعرش نور والكرسي نور ونور الدنيا كلها شمسا وقمرا
ونجوما وضيا من نور العرش فاذا كان يوم القيامة واعاد الله الاشياء
كلها يعد الينا اعاد الانوار كلها الى نور العرش فصارت الاخرة
كلها نورا وصار العرش سقف الجنان فيعيد الله تعالى الملايكة
واهل الاخرة بالنظر الى العرش فيبتدئون بذلك اي محبون سريعا
وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال العلم اكثر من ان
تحصى فخذوا من كل شيء احسنه وانشاء **شعر**

ماجوى العلم جميعا احد لا ولو مارسة الف سنه
انما العلم بعيد غوره فخذ وا من كل شيء احسنه

وروى عن علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم ان الله
تعالى لما اراد ان خلق العرش وهو السرير الذي تحمله الملايكة
وتطوف حوله اخترعه وابتدعه نورا من غير شيء فخلق منه عرشا
عظيما مستديرا ساميا عاليا رفيعا اعظم من كل جسم خلقه الله تعالى
وكون الكرسي دونه من بعد العرش وروى ان اول من شاب من ولد
آدم ابرهيم الخليل صلوات الله عليه فقال يا رب ما هذا قال هذا
نوري فقال رب زدني من نورك لما راى الشيب ابرهيم متبشرا
فقال ما هذا الهي قال ذا نور فقال زدني الهي ما ينورني فانني

بلباس النور مسرورا وروى عن عطا بن ابى رباح عن ابن عباس رضى
الله عنه انه قال خلق الله اللوح من درة بيضاء وجافته من ياقوتة
حمراء قوله عز وجل وعندنا كتاب حفيظ اى اللوح المحفوظ منه ينسخ
الكتب المنزلة على آدم عليه السلام وساير الانبيا صلوات الله عليهم
فكتب الله فى اللوح المحفوظ كل ما كان ومايكون من خلق ورزق و
عمل واجل وشدة ورخاء وعافية وبلاء الى يوم القيامة وعن ابى
ابن كعب رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه ان اباكم آدم عليه
السلام كان رجلا طويلا كالنخلة السحوق كثير الشعر موارى العورة
فلما واقع الخطيئة بدت سوآته فانطلق فى الجنة هاربا فمر بشجرة فاخذ
به بناصيته فاجلسته فناداه ربه افرارا منى يا آدم قال لا يارب و
لكن جيا منك وحكى انه قيل لبشر بن الحارث نراك تصلى فى آخر
الصفوف قال انما يراد قرب القلوب لا قرب الاجساد قال بعضهم
الانوار ثمانية نور الشمس ونور القمر ونور الكوكب ونور النهار
ونور البرق ونور النار ونور الاعين ونور المعرفة فسبعة
منها بدت من الملكوت ونور المعرفة بدا من الملك وهذا علم دقيق
كتمه عن العامة قال اهل الكلام ان الله تعالى خلق الروح
وجعله فى نفسك ووضع فى الروح ستة دلالات على نعوت جلاله
اولها اجمعت الخليقة على ان النفس الحية لا تخلو من الروح
فاذا لم تجز بقاء النفس المتحركة بلا روح فكيف تجوز بقاء العالم

بلا صانع والثانى فى عجز الخلق عن معرفة كيفية الروح وهو مخلوق
فكيف يعرفون كيفية الله تعالى وهو الخالق بلا كيف والثالث
لا يعلم احد اين الروح من جسده فاذا لم تعلم اين موضع الروح من
جسدك واين الروح فيها فكيف تعلم ان الله تعالى اين والاين محدث
والله تعالى ليس بمحدث والرابع اتفقوا على ان الروح كان حين
لم تكن النفس كذلك كان الرب تعالى حين لم يكن الاكوان والالوان
والخامس تفنى النفس ويبقى الروح فكذلك كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام والسادس ان النفس محتاجة
الى الروح والروح غير محتاج الى النفس كذلك جميع العالم محتاجون
الى الله تعالى والله تعالى غير محتاج الى الخلايق لقوله تعالى والله
الغنى وانتم الفقرا وحكى ان ابرهيم عليه السلام رزق حين اقام
فى الغار وكان تمص اصابعه فقدر له الاجاج عسلا والسباتة
خمرا والوسطى لبنا والبنصر ماء والخنصر زبدا ثم تكلم بلسان الشكر
قوله تعالى الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين
الاية روى ان العباس بن عبد المطلب قال لابنه عبد الله
رضى الله عنهما انى ارى هذا الرجل يعنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه
يقدم على الاشياخ فاحفظه عنى خمسا لا تفشين له سرا ولا تغتابن
عنده احدا ولا تجربن عليه كذبا ولا تعصين عليه امرا ولا يطلعن
منك على خيانة قال الشعبى كل كلمة منها خير من الف ودرهم

عن اهل التواريخ انه لما ادخل الله تعالى الروح في جسد آدم عليه السلام
فنظر الى العرش فراى مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال يا رب
من الذي اسمه مقرون باسمك قال هو نبي من انبيائي وولد من
اولادك اخلقته كي يكون شفيعا لك اذا جاء منك الذنب فخطر على
قلبه انما حسن ان يكون الابن شفيعا للاب اذا جاء منه الذنب
فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ادرك عبدي واخرج ذلك
التفكر من صدره فادركه وشق صدره بامر الله تعالى فصف ذلك
التفكر ودفنه في الجنة فابت الله منه تلك الشجرة فصارت سببا
لزلة آدم عليه السلام وبقي نصف ذلك التفكر في جوف آدم فصارت
نفسا التي هي امارة بالسوء وحكي عن بعض اهل الاشارة انه قال الابرار
الذين يبرون الاباء والامهات ولا يؤذون النملة والاواب الذي
لم يتكلم الا باسم الله وختم بالحمد لله والبغيض الذي لا يخرج من بيته
الا الشر والخاسر الذي ليس له دنيا ولا آخرة والشقي الذي
يبيع آخرته بدنيا غيره والخاسر الذي كان عونا للفجار والصامت
الذي لا يتكلم حتى يرى ثواب الكلام والناجر الذي لا يدع جرمه
وخيانته والناسك الذي اخبره غيره باعماله القبيحة والتائب
الذي تاب وصبر على امره وطاعته والكيس الذي لم يبع آخرته
بدنياه والمجنون الذي عمر دنياه وخرب آخرته والمغرور الذي
يجمع المال لغيره والمذموم الذي يفني عمره في طلب الدنيا والمخاص

الذي كانت سريرته خيرا من علانيته **الطرف** حكي عن
عمرو بن الليث انه قال الطير بالطير يصاد والدرهم بالدرهم يكتسب
والرجال بالرجال يشتمال وحكي ان ملكا قصد وزيره الكافي النظر
في امور السياسات فهرب منه فكتب الملك بخطه اليه ووعده من
من الملك والملك فاجاب بعد الاعراض اما بعد فاني كنت حر
الاصل فاستعبدني بذل ورقني جناوك الى الحرية ولست بعايد
الى الرق والسلام وحكي عن ابن سيرمة انه قال ما رايت على رجل
لباسا احسن من فصاحة وما رايت على امراة لباسا احسن من لحم
وشحم دون العفة وحكي انه كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض عماله
اما بعد فاعمل عمل رجل يعلم انه لا يضيع اجر المحسنين ولا يصلح عمل
المفسدين وحكي انه سيل معاوية من اغنى الناس في نفسه قال
من كانت له بجاره تغنيه وجارية ترضيه وبيت تؤويه وخمن لا نعرفه
فنوديه وعن مامون انه قال اربعة من الثمار واربعة من الاعضاء
التفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة
وحكي انه جرى الكلام بين ابي الفضل البتي وابن حماد فقال ابو
الفضل انت خمر وانا نهر فقال لا جرم انت عذب وانا ملح وكتب
بعضهم الى اخ له ان كان اخوان الصفاء كثيرا فانت وحدهم وان
كان قليلا فانت احدهم وان كان واحدا فانت ذاك والسلام وحكي
انه زار سيد ليحيى بن معاذ فقال له ان زرتنا ففضلك وان زرناك

فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا وعن سعيد بن عاص انه قال
لجليسي على ثلث اذا دنا رحبت به واذا حدث اقبلت عليه واذا جلس
اوسعت له وحكى ان رجلا كتب الى بعض اصدقايه اطال الله بقاء
الشيخ انا بين الشيئين شوقا اليه وشكرا لله اليه وحكى ان رجلا
قال لعلوى اسعد الله جدك كما اسعدنا بجدك وحكى ان رجلا جاء
الى يحيى بن معاذ وقال انى احبك فى الله فقال يحيى الا تكتب على ذلك
كتابا وتشهد عليه شهودا فقال الرجل نعم فكتب يحيى بخطه هذا ما
اشترى يحيى بن معاذ من اخيه فلان بن فلان المودة الدايمة بكل حق
هو لها داخل فيها وخارج منها وسلمها اياه موصوفة بحدودها الاربعة
اولها ينتهى الى الصفا والثانى الى الوفا والثالث الى المساعدة
والرابع الى الموافقة على ان لا تختار كل واحد منهما على صاحبه الا بيناء
ولا تخالفه بالظنون الفاسدة والخطرات المذمومة واعتقد الامر
بينهما على الصحة والتراضى ويشهد بذلك السخاء والكرم والاحتمال
والمسامحة وحكى ان عمر بعث سلمان الفارسى رضى الله عنهما اميرا
الى المدائن فلم تجد القرطاس من تزكل قطاوله فكتب الى عمر رضى الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم من سلمان الى امير المومنين اما بعد فانا قد
احوجنا الى القرطاس ولم نحصل من الامارة مقدار ما قد اشترينا له
والسلام فكتب عمر رضى الله عنه اما بعد فدق القلم واقلل الكلام
يكفى القرطاس والسلام وحكى ان الفضل بن يحيى قال لواحد لم اراتيني

٤٨٢ امور

قال لانك تحب ولست اعرف السباحة اخاف الغرق فاكرمه وانعمه
وقال بعضهم الانسان على تسع دالات دين ودنيا ودرهم ودينار
ودولة ودار ودسم ودنس ودقيق وقال بعضهم امور الدنيا
يدور على ثلث جدورات الدرهم والدينار والرغيف وعن مامون
انه قال الطعام لون واحد فاذا استطبته فاشبع منه والنديم
انسان واحد فاذا ارضيته فلا تفارقه والغناء صنوف واحد فاذا
اعجبك واطربك فاسترده حتى تقضى وطرك منه وحكى ان واحدا
اعطى رقعة الى الفضل بن يحيى فنظر وقال ما فيها غير بسم الله الرحمن الرحيم
فقال اكتب انت فيها ما تشا فاستملح وكتب فيها جارية له وحكى ان
ابا العلا دخل على على بن عبد الله فقال له كيف الحال قال اسئ الحال
فانظر كيف انت لى وقيل لحكيم ما الشئ الذى لا يحسن وان كان حقا
قال مدح الانسان نفسه فى كل الاحوال وقال حكيم ينبغى للعاقل
ان يذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء وحكى ان جماعة من اصحاب
على بن ابى طالب رضى الله عنه تجوسوا عنده فقال ما تصنعون قالوا نجوسك
فقال من اهل السماء ام من اهل الارض قالوا ما نقدر ان نجوسك من
اهل السماء فقال اعلموا ان ما من امر فى الارض الا وقد قضى فى السماء

الملح قيل ان افلاطون نظر الى شجرة صلبت عليها امراة
فقال ليت كل شجرة اثمرت مثل هذه وحكى ان كسرى جلس للمظالم
فقام بين يديه رجل قصير فقبل يصيح انا مظلوم فقال كسرى قصير

لم يظلمه احد فقال ايها الملك الذى ظلمنى اقصر منى فتبسم كسرى
وامر بانصافه وحكى انه قال للجاحظ ما بال ثلجك وطرفك اجلى
واملح قال لانها لفظ الافواه وفوايد المجالس والناس يكتبون احسن
ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويذكرون احسن ما يحفظون
فكل ما اجليه ارويه منها وحكى ان رجلا قال لفقيه اذا انتزعت ثيابى
ودخلت النهر لاغتسل فالى القبلة اتوجه ام الى غيرها قال ينبغى ان
يكون وجهك الى ثيابك التى تنزعها وقيل لاعرابى اتحب الغزو قال
لا لانى اكره الموت على فراشى فكيف اسعى اليه ركضا سئل رجل من
تحضره مايدة فلان فقال اكرم الخلق والادمهم يعنى الملايكة والذباب
وحكى ان رجلا سأل من رجل شيئا فاراد ان يكسر دينارا قال ايأكل ان
تفرق بين اسم الله ورسوله فترك واعطاه الدينار وعن بعض الحكماء
انه راى رجلا يفتخر بعلم الصناعة فقال **شعر**

انى لاكره عنك الا ان يكون معى اذا خلوت به فى جوف حمام

وحكى انه شكى بعض الوزراء كثرة الاشتغال فقال ابو العينا لو اراد
الله فراغك وحكى انه قدم اعرابيا كاتبا فلم يستطبه فقال من اى
شى تعمل هذا قال من الحنطة واللبن فقال ابوان كريمان ولكن ما الينا
وحكى ان اعرابيا دخل على بيت اخ له فراى جليلته تاكل الجراد فقال
يا عجبا قد رايت الجراد ياكل الجرث وما رايت الجرث ياكل الجراد وحكى
انه قيل لواحد لم لا تخرج الى الغزو وجانب العدو قال والله ما ارى من

واحدا منهم ولا يعرفنى احدهم فمن اين وقعت العداوة بينى وبينهم والسلام

الاعاجيب حكى عن بعض اهل التفسير انه قال الرياح عشرة
اربعة منها رحمة واربعة منها عذاب واثنان لمعاش الخلق
فالرحمة هى المرسلات والناشرات والذاريات والمبشرات والعذاب
فالقاصف والعاصف وهما فى البحر والصرصر والعقيم وهما فى البر
والشمال والصفا لمعاش الخلق وعن بعضهم انه قال ولدت وانت
تبكى والناس يضحكون فاجتهد ان تموت ضاحكا والناس يبكون وحكى
ان الاحنف راى رجلا معه درهم فقال تعجل دراهمك قال نعم قال
اما انها ليس لك حتى تخرجها من يدك وحكى ان اسمعيل بن عباد رفعت
اليه قصة ان فلان بن فلان مات وترك عشرة الاف دينار ولم
تخلف الا ابنة واحدة فكتب على ظهرها النصف لابنة والباقى يرد
عليها وعلى الساعى الف الف لعنة وحكى ان واحدا من السلف كان
يلعن ابليس كل يوم كذى مرة فاتاه يوما وقال له قم من هذا الموضع
فان الحايط يسقط فقام وقال من انت ايها الناصح قال هو ابليس
فقال انى لعنك كل يوم كذى مرة وقد نصحتنى هذه النصيحة فقال
اللعين انما فعلت ذلك لان الممدوح عليه شهيد فاردت بذلك ان
لا تنال درجة الشهداء وعن عبد الله بن ابى رباح انه قال يا عجبا
كل العجب لمن يقضى المحسن بعد معرفته باحسانه ويطيع اللعين بعد
معرفته بطغيانه وحكى عن سفيان انه قال لا يزال الرجل مهيب

عندى مالم يتكلم فاذا تكلم ذهبت هيبته وحكى ان جماعة من غلمان
الامير يرمون الشباب ولا يصيبون شيأ وواحد منهم واخذ سهم الامير
من كنانته وقام مقام الامير ورمى فاصاب فقال اعوانه احسنت
قال لا تحسنوني فان السهم من جعبة الامير والمقام مقامه فالرمى منه
لا منى سئل الشبلى رحمة الله عليه عن مسألة فقال لا ادرى ولا استحى
من قول ما استحى عنه اذ قالوا لا علم لنا وحكى انه قيل لبعض ركاب البحر
ما اعجب ما رايت فيه قال سلامتى منه وقيل لجالينوس ما بالك اذا خرجت
اطيب ثيابك قال لانى انفقت فى الزيب ما انفقته فى الحميا وحكى انه
نظر حكيم الى رجل باع ارضا واكل ثمنها فقال عهدى بالارض تاكل
الناس وهذا قد اكل الارض فقيل لمجنون اتعرف الله قال الا اعرف
من اجاعنى واعرانى وسلب عقلى واخزانى وحكى انه سئل بزرجمهر كيف
اضطربت امور آل ساسان وفيهم مثلك قال لانهم استعانوا باصاغر
العمال على اكابر الاعمال فآل امورهم الى ما آل وحكى انه نظر حكيم الى
فتى صبيح الصورة قبيح السيرة فقال اما البيت فجيد ولكن الساكن ردئ
سئل ابن الاعرابى عن الرياح فقال اذا استقبلتك القبلة ويمينك اليمن
القبلة ويسارك بين القبلة فما جاءت عن يمينك فهى الشمال وما
جاءت عن يسارك فهى الجنوب وما ضربت جبهتك فهى الدبور وما ضربت
قفاك فهى الصبا وحكى ان رجلا اشترى من رجل دارا فقال لصاحبها
لو صبرت لاشتريتها منك الذراع بعشرة دراهم فقال البايع لو صبرت

ان لبعتك ماية ذراع بدرهم وقيل لا نوشروان ان نفقات الوكيل
فى منزله زادت على مقدره قال متى رايتم نهرا يسقى قبل ان يشرب
وعن ابى بكر الواسطى انه قال قرات فى بعض الكتب ابن ادم لا تبغض
نفسك على اليقين وتبغض اخاك على الظن والله ما هذا بانصاف
وعن بعض الحكماء انه قال انى لاعرف اكل الجلال والشبهة والحرام
بكلام المتكلم **الواقعات** وحكى انه حلف داود بن على
الاصفهانى لرجل ادعى عليه مالا فقيل احلف مع علمك من العلم
فقال نعم ان اليمين الصادقة ثناء على الله تعالى ومنه للرسول صلى
الله عليه قوله عز وجل زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربى
لتبعثن وحكى ان جلادا دخل على بعض الروساء فاتم له القيام فقال
من صارفنى فى القيام صارفته فى الكلام فرجع ولم يتكلم معه وعن الحسن
البصرى رحمة الله عليه انه قال اذا دخلت الرشوة من باب خرج الحق
من الكوة قيل وان شدت الكوة قال تخرج من حيث يدخل ملك الموت
وروى ان عيسى صلوات الله عليه مر بقتيل فقال قتلت فقتلت و
ستقتل قاتلك وقاتل قاتلك وحكى ان عبد الوارث قال لابن عليه العيال
وكان يتولى الصدقات وحبسه هرون الرشيد ذهبت من عندنا
وانت عالم ورجعت وانت عامل قال ابن عليه العيال والدين
فقال عبد الوارث انسيك الذى لا ينسى الذرة فى جرمها وحكى
عن بشر انه قال للسرى رحمة الله عليهما ما قولكم برجل يرمى صيدا

والصيد لايراه ابليس يريده كيف شاء قال بلى قال فكذلك الشيطان
يراانا هو وقبيله من حيث لانراه وقال حكيم عليكم بسوء الظن فان اصاب
فالحزم وان اخطا فالسلامة وحكى انه مات عن رجل اخ له فوقع
الخبر انه قضى نحبه فدعاه صديقه قبل استماع الحادثة وقال صار انه
عن سماع المكاره سمعك وعن ابكار على الاجباب دمعك فعلم ما كنى
به وحكى ان رجلا اشترى من رجل ضيعة فلما انقطع بينهما البيع قال
البايع اما والله اخذتها طويلة العناء كثيرة المونة فقال المبتاع انت
والله لقد اخذتها سريعة التفرق بطيئة الاجتماع وحكى ان رجلا
قطع اكثر الارض سهلا وجبلا حتى بلغ الى حكيم في غار من اودية الجبال
معتزلا عن الناس فلما دخل عليه وسلم نظر الحكيم اليه وساله عن حاله قال
جيت من طريق سحيق لاذى ولاذى فرسخا حتى تعلمني جميع العلوم قال
اعلمك الآن كل العلوم ان كنت اهلا لها قال علمني فقال كن مع الله
في كل الاحوال وارض باختياره لك فانظر ما يجب تاتيه الناس اليك
فانه اليهم وحكى انه دعا بعض القراء بعض الخلفاء باسمه فغضب وقال
اين الكنية قال ان الله تعالى سمى احب عبيده باسمه قوله وما محمد
الا رسول وكنى ابغضهم فقال بتت يدا ابي لهب وحكى ان امير
المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعزيه احد بابنته فقال الى
كم تعزوني عورة سترت مونة كفنت وحكى انه قيل لشاعر لم
تمدح سليمان بن وهب بعد عزله عن الولاية فقال عزله اكرم من

ولايته غيره وانا امدح كرمه لاعمله وكرمه وفي ام عزل وحكى
انه قيل ليزيد بن المهلب لم لا تبني بالبصرة دارا قال انى لا ادخلها
الا اميرا او اسيرا فان كنت اميرا فدار الامارة داري وان كنت اسيرا
فالسجن داري وحكى ان رجلا جا الى عبد الله بن المبارك مشتكا
اليه بعض اولاده فقال عبد الله وهل دعوت عليه قال نعم فقال
انت افسدته وقال يحيى بن معاذ من طلب الرياسة في السنة وقع
في الجزرة وحكى انه بكى راهب فقيل له ما يبكيك قال انقضى اجلي
ولم ينقض املي وحكى انه قيل لعلوي كذبت قال لو انا عند ما انا ابنه
ما كذبت قط وحكى ان اعرابيا ماتت ابنته فدفنها وقال الحمد لله الذي
ستر اهل الجلوسي على قبرك ولم تهتك ستر اهل الجلوس على قبري عن بعض
اهل التواريخ انه قال ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
خرج في اليوم السابع عشر رمضان فاوصى رضي الله عنه ان تشهد الحسن
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ثم قال قل
ان صلوتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له
وبذلك امرت وانا اول المسلمين ثم اوصيك يا حسن وجميع اولادي
واهلي ومن بلغ به كتابي بتقوى الله ربكم فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فاني سمعت ابا القاسم صلى الله عليه
يقول ان اصلاح ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام وانظروا

الى ذوى ارحامكم وصلوهم يهون الله عليكم الحساب يوم القيامة
الله الله فى الايتام فلا تعبسوا فى وجوههم فان الله تعالى امر بالعطف
عليهم الله الله فى جيرانكم فانه وصية نبيكم مازال يوصى بها حتى ظننا
انه سيورثهم الله الله فى القران فلا يسبقنكم بالعمل به غيركم الله الله
فى الصلوة فانها دعايم دينكم الله الله فى الزكوة فانها تطفئ غضب الرب
الله الله فى شهر رمضان فان صيامه جنة من النار الله الله فى
بيت ربكم فانه ليس الحج المبرور جزاء الا الجنة الله الله فى ذمة نبيكم
فلا تظلموا بين ظهرانيكم الله الله فى اصحاب النبى فانه صلى الله عليه
اوصى بهم الله الله فى الفقراء والمساكين فاشركوهم فى معايشكم الله الله
فيما ملكت ايمانكم فانه اخر ما تكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وما يتلفظ
به لسانه وقولوا للناس حسنا كما امركم الله تعالى ولا تتركوا الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر واياكم والتدابر والتقاطع وتعاونوا على البر
والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد
العقاب وحكى ان ابرهيم النخعى رحمه الله قال ان السلف كانوا يتعلمون
السكوت كما يتعلمون الكلام لان فى قولهم رب ساكت ناطق ورب
ناطق ساكت وحكى عن عبد الله الزهلى انه قال رايت الشبلى يصلى
من البكرة الى وقت الصلوة فقلت ايش اصابك قال لا صبر لى على
القضاء ولا بد من الرضاء وحكى عن الحسن انه قال لا تخافن ذا
ملك فانه عبد ليسدل ولا تطمعن ذا مال فانه ياكل رزق سيدك

ولا تحسدن ذا خير فانه عامل ليسدل وحكى انه كان ضيفا عند
انسان وفى جبته عقرب يلسعه فجعل ياكل ويصبر على لسعة العقرب
ولا يخبره مخافة ان يلمه وحكى ان اعرابيا لازم بيت عمر رضى الله عنه
ثم غاب اياما ولقيه فسأله فقال الاعرابى سمعت اية من كتاب الله
تعالى اغنتنى عن عمر وابى عمر وهى قوله عز وجل وفى السماء رزقكم وما
توعدون فورب السماء والارض انه لحق وحكى انه توجه ابن المبارك
من المرو الى الشام فى قلم واجد استعاره فلم يرجع حتى رد الى صاحبه
وحكى عن ابرهيم بن شيبان انه قال كنا لا نصحب مع من يقول نعلى
وعصايى ومنطقى قال على بن ابى طالب رضى الله عنه من سعادة الرجل
خمسة ان يكون زوجته موافقة واولاده ابرارا واخوانه اتقيا وجيرانه
صالحين ورزقه فى بلده وحكى ان ابا اسحق الخاعصام قال لمعاذ
بن يوسف السنى اوصنى قال ان اردت ان تنجو غدا فايقظ اليوم
من تروعنه واعمل بما يامرك به وحكى ان رجلا موسرا مرض فقال يحيى
بن الحسن العلوى قال اذا اردت ان لا تحتاج الى الطبيب فاجعل الحق
ميزان البطن فانه ما افسده الجوع يصلح بدانق وما افسده الشبع لا
يصلح بقنطار فعليك ان تطيع ولا تطمع وتجود ولا تندم وعن ميمون بن
مهران انه قال لا تعاقبن المملوك على ذنب من الذنوب ولكن اجمع
له ثم عاقبه على معصية الله وذكره وقت الادب بتلك الذنوب وحكى
عن يزيد رحمه الله قال وقل من فوقك ولكن بمن هو دونك واحسن مكافاة

الكفايل وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
قال جاء رجل الى النجاشي فقال له اسلفني الف دينار الى اجل كذا
فقال اه من الكفيل لك بها قال الرجل الله فقال نعم الكفيل فاعطاه
الف دينار الى ذلك الاجل فقصد الرجل في البحر فلما جل الاجل ولم
تحضر الرجل ركب النجاشي البحر وسأل عنه فقيل حبسته الريح في
موضع كذا واذا الرجل عمل تابوتا جعل فيه الف دينار والقاه
في البحر ثم قال اللهم اني كفلت لك عني فبينما النجاشي ينظر في البحر اذا راى
سوادا في البحر اقبل نحوه فقال ايتوني به فاذا هو تابوت صغير فقال
ان له شانا ففتحه فاذا فيه الف دينار وحمله مع نفسه فكتب تاريخ
اليوم فلما سكنت الريح جاء الرجل الى النجاشي بالف دينار اخرى وسلم
عليه فقال له النجاشي من انت قال انا صاحب الالف فهذه الف اتيت
بها قال لا ابتلها منك حتى تخبرني بحالك فاخبره بالذي صنع حين
حبسته الريح قال قد دفع الي الكفيل فوفى بذلك ونعم الكفيل كفيلك
ثم قال النبي صلى الله عليه ان النجاشي من امتي وليدخلن الجنة بشفاعته
اكثر من تميم شعر الا ان عقل المرء معنى مضمن كتابا وعنوان الكتاب لسانه
اذا قال فك الختم ان شئت فاقرؤا وان شئت فاترك قد اتاك بيانه

الباب التاسع والاربعون
في حفظ الجوارح وصلة الارحام وحقوق الوالدين واسباب جاذبة الرزق

فصل في حفظ الجوارح وهي ما يلزم على المكلف مراقبتها

من الاعضاء المخصوصة وهي السمع والبصر واللسان والاذن والظهر
والبطن واليدان والرجلان وغيرها مع ان اكثر هذه الجوارح المذكورة
فصلا تاما في ابوابها كما ذكر وبين

الاخبار والآثار في حفظ الجوارح

عن فضالة بن عبيد الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه انه قال في حجة
الوداع الا اخبركم بالمؤمن المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم
والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمجاهد من جاهد نفسه
في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب وعن جابر بن عبد الله
عن رسول الله صلى الله عليه انه قال من حفظ ما بين لحيته وما بين رجليه
ضمنت له بالجنة وفي رواية سهل بن سعد مرفوعا من تضمن لي ما بين
لحيته وما بين رجليه اضمن له الجنة وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه اذا اشار المسلم بحديدة الى مسلم لعنه
الله والملائكة وان كان اخاه لابيه وامه وعنه عن رسول الله صلى
الله عليه انه قال يبصر احدكم القذاة في عين اخيه وينسى الجذع في
عينه عن يحيى بن كثير قال قال سليمان بن داود عليهما السلام ثلثة
لا يكون في قوم الا نزعت منهم البركة الخيانة والزنا والسرقة وعن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ستة بستة
يدخلون النار يوم القيامة بلا حساب وفي رواية ستة لستة
باللام قيل يا رسول الله ومن هؤلاء قال الامراء بالجور والعرب
بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرساتيق

بالجهل والعلماء بالجسد وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
من ملأ مسامعه من غناء لم يؤذن له ان يسمع صوت الروحانيين يوم
القيامة قيل يا رسول الله وما الروحانيون قال قراء اهل الجنة وفي
الحديث اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى من مات تائبا
من الغيبة فهو اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا على الغيبة فهو اول
من يدخل النار يعني من المومنين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول
الله صلى الله عليه كل الناس يرجوا النجاة يوم القيامة الا من سبب
اصحابي فان اهل الموقف يلعنونهم عن مالك بن انس قال قال ابن عباس
رضي الله عنهما لولا مخافة الوسواس لدخلت الى بلاد لا انيس بها واهل
يفسد الا الناس عن الحسن رحمة الله عليه ان النبي صلى الله عليه قال
لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه يا ابن مسعود كل ما ابصرت بعينك
واشتهيت بقلبك فدعها حتى جعلها الله تجارة الاخرة لان الله عز وجل
قال ما عندكم ينفد وما عند الله باق عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه صاحب النعمة لا يستريح من عذاب
القبر ومن كان ذا لسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار وقال
علي بن ابي طالب رضي الله عنه ما اوجهك جامد يعطره السوال فانظر
عند من تقطره **المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في**
حفظ الجوارح قال سهل بن عبد الله لا صحة للتوبة الا بالصمت و
لا يصح الصمت الا بلزوم الخلوة ولا يصح الخلوة الا باكل الحلال ولا يصح

في وصيته

اكل الحلال الا باداء حق الله تعالى ولا يصح اداء حق الله تعالى الا
بحفظ الجوارح ولا يصح شيء مما ذكرنا حتى يستعين بالله على ذلك كله
قال ابو بكر الوراق من ارضى الجوارح فقد غرس في قلبه شجر الندامات
قال يوم اذا رزقك الله المقال والفعال فان اخذ منك المقال وبقي
عليك الفعال فانها نعمة وان اخذ منك الفعال وبقي عليك المقال فانها
مصيبة واذا اخذ منك كليهما فانها نعمة قال ابو بكر الفارسي من لم
يكن الصمت وطنه فهو في الفضول وان كان ساكنا والصمت ليس
بمخصوص على اللسان ولكنه على القلب والجوارح كلها يجب ان لا يعمل عملا
لا يعنيه ولا ياخذ بيده ما لا يعنيه ولا يمشي الى متاع لا يعنيه ولا يتامل
في شيء لا منه بد قال ابو الحسن النوشنجي من ذل نفسه رفع الله قدره
عند خلقه ومن عز في نفسه اذله الله في اعين عباده قال حكيم السيئات
الطبيعة التي تجب على العاقل ان يحفظ نفسه عنها اربعة اللعب
واللهو والضحك والاستهزاء اللعب للصبيان واللهو للنسوان
والضحك للفساق والاستهزاء للكفار قال عبد العزيز بن ابي رواد
جاورت هذا البيت ستين سنة وحجت ستين حجة فما دخلت في شيء
من اعمال البر ولا خرجت الا وجدت نصيب الشيطان اوفر من
نصيب الله تعالى فليت لا لي ولا علي قيل ليحيى بن صدقة الرملي
اوصني قال اياك والكلام فيما لا يعنيك والنظر الى ما يلميك والشهوة
التي تطغيك والعمل الذي يرديك فيمقتك الله وتخزيك وقال

ابرهيم بن ادهم رحمة الله عليه انى لاستحى من الله ان اشغل قلبى ولسانى
بغير فكره وعينى بغير النظر الى لطفه الذى الطف به اجباؤه وكيف
اشغل بصرى بادونه وهو خلقه فاى خايب اخيب منى اذا اشتغلت
بالمخلوقين وقد يقطع قلبى شوقا اليه وحكى انه كتب عالم الى عاقل
اما بعد من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن نظر فى العواقب
نجا ومن اطاع هواه ضل ومن لم يتعلم ندم ومن صبر غنم ومن خاف امن
ومن رحم رحم ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم ومن علم عمل
ومن عمل سلم فى الدارين قال الفضيل خمسة من علامات السعادة
اليقين فى القلب والورع فى الجوارح والزهد فى الصدر والحياء فى الوجه
والخشية فى السر وعن بعض الحكماء انه قال من واظب على ثلث
خصال يرجى له من كل واحدة ثلث فوايد الصمت مما يعنيه والاكل
دون الشبع والقيام بالليل اما الصمت فيرجى فيه الوقار والهيبة
والمحبة واما الاكل دون الشبع فطيب الغذاء وصحة البدن وخفة
الحساب واما القيام بالليل فالاهتداء الى الرشد وظهور الحكمة
فى القلب والنور على الصراط قال حكيم لابنه يا بنى خمس من كن فيه
فاق نظراءه وكثر اصدقاؤه كرم الاخلاق وكف الاذى ومجانبة الريب
وحسن الادب وطول الصمت قال الجنيد قدس الله روحه جوار جل
كلما انعم الله عليك فيجب عليك شكرها وشكرها ان لا تعصى الله
بها قال احمد بن خضرويه القلوب اوعية فاذا امتلأت من الحق

اظهرت زيادة انوارها على الجوارح واذا امتلأت من الباطل
اظهرت زيادة ظلمتها على الجوارح

شعر

عينى وقلبى اورطانى فهوى سعدى وسعدى اعرضت وجفت
عجبا لجسمى كيف عاش وبينه ابدا وبين الروح بعد مسافت
شهدت به حرقى وزكى شاهدى ارقى واجلت السجل تجافتى
هذا الطليعة فوق وجهى مجنتى هذا المغيب تحت صدرى افتى

فصل فى صلة الارحام قال اهل اللغة الصلة بمعنى الوصل
وهى من باب فعلة سقطت منها الواو وعوض الهاء فى آخرها والوصل
ضد الهجران فقال وصلت الحبل وصلا ووصلة بمعنى صلة الرحم
اتصالها بالاحسان وترك قطعها بالاساءة ومعنى الرحم ميل الانثى
والرحم ايضا القرابة والرحم بالكسر وسكون الحاء ايضا ويقال
التى تصل الشعر بشعرها الواصلة وفى الحديث لعن الله الواصلة
والمستوصلة والتواصل ضد التصارم وقال اهل الحقيقة صلة
الرحم افشاء السلام واطعام الطعام والتفقد عند الغيبة والعيادة
حالة المرض ولهذا قيل بالتفقد يصير الاجنبى قريبا وبتركه
يصير الحميم اجنبيا

الاخبار والاثار فى صلة الارحام

عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه انه قال من اهم الصدق
فى كلامه والانصاف من نفسه وصلة رحمه انشى له فى الاجل ووسع
عليه رزقه وامن الهرم فلن يهرم ومتع بعقله وسهل عليه سبل الخير

وسهل عليه حسناته ولقن حجته فى قبره عند المسئلة عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لن ينال العبد صريح الايمان
حتى يصل من قطعه ويعطى من حرمه ويعفو عمن ظلمه ويعفو لمن شتمه
ويحسن الى من اساء اليه وعنه عن النبى صلى الله عليه انه قال
والذى بعثنى بالحق لا يعذب الله تعالى يوم القيامة من رحم اليتيم
ولان له فى الكلام ورحم يتمه وضعفه ولم يطاول جاره بفضل ما
اعطاه الله تعالى وعنه قال النبى صلى الله عليه والذى بعثنى بالحق
لا يتقبل الله تعالى صدقة من رجل له قرابة محتاجون الى صلته و
يصرفها الى غيرهم وعن سعيد بن زيد انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه الرحم عجنة من الرحمن فمن قطعها حرم الله عليه الجنة
وقالت عايشة رضى الله عنها الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلنى
وصله الله ومن قطعنى قطعه الله عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قال النبى صلى الله عليه ان صدقة السر تطفى غضب الرب وان
صنايع المعروف تقى مصارع السوء وان صلة الرحم تزيد فى العمر
عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ثلث
فى ظل الله تعالى يوم لا ظل الا ظله واصل الرحم فى ظل الله يوسع له
رزقه ويمد له فى اجله وامراة مات عنها زوجها وترك عليها ايتاما
صغارا وهى لا يتزوج لاجل ولدها ورجل صنع طعاما فاطاب صنعه
واحسن نعتته ودعا عليه اليتيم والمسكين فهولاء فى ظل الله تعالى

عن سعيد بن علاقة قال قال على بن ابى طالب رضى الله عنه لاصحابه الا
اخبركم بما يورث الفقر قالوا بلى قال نسج العنكبوت فى البيت يورث
الفقر والتمشط من قيام يورث الفقر وترك التمامة فى البيت يورث
الفقر واليمين الفاجرة يورث الفقر والزنا يورث الفقر واظهار الجو
يورث الفقر والنوم بين العشاءين يورث الفقر وكثرة الاستماع
الى الغنا يورث الفقر ورد السلام الذى يطوف بليل يورث الفقر
وترك التدبير فى المعيشة يورث الفقر وقطيعة الرحم يورث الفقر
وعن ثوبان رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر والدين ولا يزيد فى الرزق الا صلة
الرحم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رجلا جا الى النبى صلى الله عليه
وقال يا رسول الله انى اصبت ذنبا عظيما فهل لى من توبة قال هل
لك من ام قال لا قال هل لك من خالة قال نعم قال فبرها عن يزيد
بن المهاجر قال قال ابو ذر رضى الله عنه اوصانى خليلى صلوات الله
عليه خمس بطاعة ولاة الامر وان اصل رحمى وان ولت وان اقول
بالحق وان كان مرا وان اجالس المساكين وان اكثر من لا حول
ولا قوة الا بالله عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال ما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة فى الدنيا
مايدخر له فى الاخرة من قطيعة الرحم والبغى قال رسول الله صلى
الله عليه من الكباير شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم

الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب
امه وقال النبي صلى الله عليه الرحم معلقة بالعرش تقول من
وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله عن ابي اسيد الساعدي
رضي الله عنه قال بينا نحن عند النبي صلى الله عليه اذ جاء رجل من
بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما
قال نعم الصلوة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما عن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول قال الله
تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها
وصلته ومن قطعها قطعته عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول لا تنزل الرحمة على قوم فيهم
قاطع الرحم وقال النبي صلى الله عليه تعلموا من انسابكم ما تصلون
به ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة
في الاثر عن ابي حفص العابد انه قال رعاية صلة الرحم علامة النسب
واية حسن الحسب وبرهان قبول الطاعات وعنوان صحيفة السعادات
فوالله ما قصرت في طلب العلى ولكن كان الدهر عني غافلا
وما كل طلاب من الناس بالغ وما كل سيار الى المجد واصل

فصل في حقوق الوالدين وذكر الاولاد عن ابي الدرداء رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه الوالدة اوسط ابواب

الجنة وقال النبي صلى الله عليه ما من ولد ينظر الى الوالدا و
الى والدته نظر مرحمة الا كانت له بها حجة وعمرة قيل وان نظر
في اليوم الف مرة قال وان نظر في يوم مائة الف مرة قال ابن
عباس رضي الله عنهما كن مع الوالدين كالعبد المذنب الذليل الضعيف
للسيد الفظ الغليظ وروى عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه
قال بلغنا ان الله تعالى قال لعزير عليه السلام بر والديك فانه
من بر والديه رضيت واذا رضيت باركت واذا باركت بلغت الرابع
من النسل ومن عق والديه عصيت واذا عصيت لعنت واذا لعنت
بلغت الرابع من النسل وروى انه كان في زمن النبي صلى الله عليه
شاب صالح فمر يوما على قبر والديه فبكى وقال يا رب ان والدي
خرجا من الدنيا ولم يشركا بك شيئا فان كانا في عذابك فعذبني
مكانهما في الدنيا والاخرة واعتقهما فاوحى الله تعالى الى النبي صلى
الله عليه ان ربك تد غفر لهذا الشاب ولوالديه برحمته عليهما
وفي الخبر يسأل الولد عن الصلوة ثم عن حق الوالدين ويسأل المرأة
عن الصلوة ثم عن حق الزوج ويسأل العبد عن الصلوة ثم عن حق
المولى وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وقال يا رسول الله ان لي امة سيئة الخلق فانتهره
رسول الله صلى الله عليه وقال ما كانت سيئة الخلق حين وضعتك
وما كانت سيئة الخلق حين ارضعتك حولين كاملين وما كانت

سيئة الخلق حين اسهرت ليلها واظمأت نهارها فقال يا رسول الله انى
حملتها على كتفى فجئت بها بيت الله الحرام فقال والذى بعثنى بالحق نبيا
ما جزيتها بطلقة واحدة اى طلق المخاض وعن انس بن مالك رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه بر والديك ولو سافرت فى ذلك سنين
وصل رحمك ولو سافرت فى ذلك سنة وعد المسلم ولو على ميل واجب
الدعوة ولو على ميلين وزر اخاك فى الله وصالحه ولو على ثلثة اميال
وصل على الجنازة ولو على اربعة اميال وعن ابى هريرة رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه بر الوالدين يزيد فى العمر والكذب
ينقص الرزق والدعاء يرد القضاء ولله تعالى فى خلقه قضاء انه
قضاء نافذ وقضاء معلق وعن الحسن بن على رضى الله عنهما قال قال
النبى صلى الله عليه بر الوالدين يجزى الجهاد فى سبيل الله تعالى وقال
النبى صلى الله عليه البر شئ حسن به صدور اهل والاثم ما حاك فى نفسك و
كرهت ان يطلع عليه الناس وقال النبى صلى الله عليه البار
لا يموت ميتة السوء وعن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه من بر والديه طوبى له زاد الله فى عمره وعن عبد
الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه من سب والديه
فاضربوه ومن ضربهما فاقتلوه وقال النبى صلى الله عليه ان من ابر
البر صلة الرجل ود ابيه بعد ان يولى وعن عايشة رضى الله عنها
قالت قال النبى صلى الله عليه دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت

ما هذا قالوا جارثة بن النعمان كذلكم البر كذلكم البر وكان ابر الناس
بامه وقال النبى صلى الله عليه رضاء الرب فى رضاء الوالد وسخط
الرب فى سخط الوالد وقال النبى صلى الله عليه لا يدخل الجنة مناب
ولا عاق ولا مدمن خمر وعن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبى صلى الله عليه
انه قال انما سمى الابرار ابرارا لانهم بروا الاباء والابناء كما ان لوالدك
عليك حقا فكذلك لولدك عليك حق وعن ابى هريرة رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال طاعة الله فى طاعة الوالد ومعصية
الله فى معصية الوالد فى الاولاد عن ابن عمر رضى الله عنهما عن
النبى صلى الله عليه انه قال ان لكل شئ ثمرة وان ثمرة القلب الولد
الصالح وان الله لا يرحم من لا يرحم والده وعن ابى سعيد الخدرى رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال الولد سيد سبع سنين وامير
سبع سنين ووزير سبع سنين فان رضيت مكايفته لاحدى وعشرين
والا فقد اعذرت فيما بينك وبين الله تعالى وعن على رضى الله عنه
قال قال النبى صلى الله عليه الولد ريحانة وريحانتى الحسن والحسين
وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه الولدان
والاطفال خدم اهل الجنة وعن الشعبى عن انس بن مالك رضى الله عنهما
قال قال النبى صلى الله عليه لا تدعوا على اولادكم فان الدعا على الاولاد
بالموت يورث الفقر وعن جابر رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه
برّوا اباكم تبرّوا ابناكم وعنه قال النبى صلى الله عليه قالت ام سليمان

لسليمان عليه السلام يابني لاتكثر النوم فان كثرة النوم بالليل يدع
العبد فقيرا يوم القيامة وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال من مات له ولد وجبت له الجنة صبر او لم يصبر
احتسب او لم يحتسب وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله
عليه اكثروا من قبلة اولادكم فان لكم بكل قبلة درجة وعن انس
رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه اكرموا اولادكم واحسنوا
آدابهم وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه
اعدلوا بين اولادكم في النحل كما تحبون ان تعدلوا بينكم في البر واللطف
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه ايما رجل احمد
ولده وهو ينظر اليه احتجب الله عنه وفضحه الله على رؤس الاولين
والآخرين المواعظ والنكات والاشارات والحكايات في حقوق
الوالدين وذكر الاولاد حكي عن رجل من اهل المعرفة انه قال ان لي
ابنا منذ ثلثين سنة ما امرته بامر مخافة ان يعصيني فتحقق عليه العذاب
قال عالم من مشى بين يدي ابيه فهو عاق الا ان يمشي ليميط الاذى
عن طريقه وحكي انه قيل لسعيد بن المسيب ان ابرهيم بن محمد سقط
عليه جدار فمات قال لم يمت ثم جاءه آخر فقال ان ابرهيم سقط عليه
جدار فمات قال لم يمت ثم وثم فجاء ابرهيم على ركوب فقيل له كيف
علمت انه لم يمت قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه قال ان
البار لا يموت ميتة السوء وحكي عن الحسن انه قال فمن عقل الرجل

ان لا يتزوج وابواه في الاحياء وكان ابو هريرة رضي الله عنه لم يتزوج حتى
مات امه لخدمتها وحكي عن الربيع بن خيثم انه كان يميط الاذى عن
الطريق ويقول هذا لامي وهذا لابي وحكي عن عطاء انه قال لا يؤم
الابن الاب وان كان افقه منه وحكي عن محمد بن المنكدر انه قال مات
رجل في عهد المسيح عليه السلام وكان عاقا لامه فلحقها شفقة الامهات
فجاءت الى عيسى عليه السلام وقالت ادع الله تعالى حتى يحيي ولدي فاساله
عن حاله فدعا روح الله فاحياه الله عز وجل وسالت عن حاله فقال
يا امتاه كل صيحة صيحت في وجعل صاح علي مالك خازن النار بمكانها
سبعين صيحة كان اهل الشرق والغرب صاحوا علي باجمعهم وحكي
عن مكحول الشامي اذا مر نجرين في الطريق رمى باحدهما عن يمينه وقال
هذا عن امي وبالآخر عن يساره وقال هذا عن ابي وروي ان علي بن
الحسين رضي الله عنهما كان بارا بوالديه وكان لا ياكل معهما فقيل له في
ذلك فقال لانه ربما يكون بين يدي لقمة اطيب مما يكون بين ايديهما
فربما تنبا ذلك فاذا اكلت ذلك خشت لحتمها وحكي عن ابي بكر محمد
بن الفضل قدس الله روحه انه قال كان في جوارنا عجوزة ولها ابن مؤذ
لامه فدعت يوما عليه وقالت الهي طال اذاه لي وعقوقه في حقي
لامته الا في المتبنة قال فغاب ابنها اياما فوجد ميتا في المتبنة
تحت التبن والتراب وروي انه مكتوب في بعض كتب الله تعالى
اربع خصال من عمل فيه ادخلته جنتي ونشرت عليه رحمتي من

آوى يتيما ورحم ضعيفا ورفق مملوكا واشفق على والديه وفى سير
الكبير عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال لو ان رجلا له ابوان كافران
فنودى بالتغير حتى افترض الخروج على كل مسلم بالغ فمنعاه عن الخروج
ننظر ان كان منعهما اياه شفقة عليه جاز له ان لا يخرج ولو خرج فقد
عصاهما وان منعاه لاعزاز الكفر وذل الاسلام جاز له الخروج بغير
رضاهما فهذا حال الابوين الكافرين فكيف اذا كانا موحدين مسلمين
قيل سئل حكيم بماذا يكون الوالدان اشفق على ولدهما من الولد على
الابوين قال لان آدم وحواء عليهما السلام لم يكن لهما ابوان فلم يكن
لهما شفقة على الابوين وكانت لهما الاولاد فوقعت عاطفتهما على
الاولاد فتوارثه اولادهما وقد بقى ذلك الى يوم القيامة وحكى ان
كهمس من الحسن كان ابر ابنا بامه يكنس بيتها وينقل فراشها وتخدمها
فارسل اليه سليمان بن على بصرة وقال اشتر بها خادما فامر ابنه
برفع الصرة فرفعها ودفع الى سليمان وقال ان امى لم ترض غيرى
تخدمها وانا لا ارضى كذلك سئل عن بعض علماء السلف لم وجب بر
الام وجفاوتها اكثر من بر الاب وعطفه قال لان الله تعالى قال فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء دافق الايه فماء الرجل ينزل من صلبه
وهو فى قفار ظهره وماء الام ينزل من ترايب صدرها فخرج ماؤها
من قدامها ومن قرب قلبها فزادت محبتها وخرج ماء الاب من ظهرها
فيجب المودة على قدر ذلك فلما كان مشاقها واشفاقها اكثر امر ببرها

يقول

اكثر وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يطوف بالبيت اذ مر
بدل جمل النعم كلها وحكى عن ابن عبد القدوس الاسفرايني انه قال
كان عندنا رجل من ارباب النعم وله حشمة بين الاغنياء وله اخ كبيرة
السن من صالحات زمانها فلما راها ابنه ولو كان فارسا نزل من مطيته
واشتغل بتوقيرها فيقول له امه فى دعايها بارك الله لك فى اموالك
ولكثر نعمك فبينا كذلك حتى استقبلته يوما والدته وابنه على جمل له
اورق فلم يزل ولم يلتفت اليها فضجرت وقالت اللهم لا تخرجه من الدنيا
حتى تذيقه شدة العدم وتفضحه بين الناس وتجعله نكالا قال فمن
قريب ذهب خيره وستره وجاهه وقدره واختار المقام اضطرارا
فى ايوان الحمام ورمى بالحجارة آخر عمره

شعر

يا ايها الاخوان اوصيكم وصية الوالد والوالده
لا تثقلوا الاقدام الا الى من لكم فى نقله فايده

فصل فى جاذبة الرزق

الله تعالى امر العباد ونهى
ولا امكان للقيام بمواجبها الا بالقوة ولا قوة الا بالقوت وطلبه
لازم من حيث الشرع والطبع ولطلب القوت اسباب وابواب الرزق
جل جلاله يقول وأتوا البيوت من ابوابها وان من اسباب جاذبة
الرزق فى خبايا الارض قيل هو الحراثة ومنها التجارة قال الله
تعالى واخرون يضربون فى الارض يبتغون من فضل الله قيل هو
التجارة ومنها الاستيلاء على اموال الكفار بواسطة الجهاد قوله

الرزق الزراعة قال النبى عليه السلام اطلبوا

عز وجل قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين احديهما الاستيلاء
والغنيمة والثانية الاجر والشهادة ومنها تقوى الله تعالى عن
معاذ بن جبل رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه يا ايها الناس
اتخذوا اتقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلا بضاعة ثم قرا قوله عز
وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها
الشكر لله تعالى على ما انعم على العبد قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
ومنها الانقطاع الى الله وعن عبد الله بن حمزة الزبيرى رضى الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول من تفقه فى دين الله
كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ومنها القيام بكتاب الله
تعالى والعمل به قال الرب جل جلاله ولو ان اهل القرى امنوا
واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ومنها التفرغ
لعبادة الله تعالى وعن عبد الله بن المطرف رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه انه قال يقول الله تعالى يا ابن ادم تفرغ لعبادتى
املا قلبك غنى واملا يديك رزقا ومنها غسل الاعضاء الاربعة
والاطهار والتيمم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة
الى ان قال ويتم نعمته عليكم وتمام النعمة الغنى والصحة والامان
والتوفيق للعلم والعمل والعصمة من المعاصى فى الدنيا والعفو
المغفرة والنجاة من النيران ودخول الجنة فى الاخرة ومنها
المداومة على الصلوات قال الله تعالى لرسوله عليه السلام وامر

ومن يتوكل على الله فهو حسبه قال فى

نسك

اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك ومنها
لزوم المساجد والمحاريب قال الله تعالى فى قصة مريم كلما دخل
عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا وعن ابن عباس رضى الله عنهما
قال قال النبى صلى الله عليه ما من مؤمن يؤثر الاخرة على الدنيا ويغدو
ويروح الى المساجد الا ضمن الله السموات والارض وبنى ادم يرزقه
ومنها التهليل فى كل يوم مائة مرة وعن على بن ابى طالب رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال من قال كل يوم مائة مرة لا اله الا الله
الملك الحق المبين كان له امان من الفقر وامن من وحشة القبر
استحلت به الغنى واستقرع به باب الجنة ومنها الاستكثار من
صدقة قال الله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا ومنها
الحج والغزو وعن الحسين بن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه سافروا تصحوا تغنموا وحجوا تستغنوا ولا يسرع احدكم اذا
سافر الاياب الى اهله ومنها صلة الارحام وعن ثوبان رضى
الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال لا يرد القدر الا الدعاء ولا
يزيد فى العمر الا البر الوالدين ولا يزيد فى الرزق الا صلة الرحم ومنها
الجود والسخاء وعن جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه
قال الرزق اسرع الى البيت الذى فيه السخاء من السفرة فى سناء
البعير ومنها ما تناول ما يسقط من المايدة وعن انس رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال من اكل ما يجب مايدته امن من الفقر

ومن العار

وفي الحديث ايضًا اكل الفتاة مهر الفتاة ومنها تجتنب الذنوب
والمعاصي وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه انه قال ان
الرجل ليحرم الرزق بذنب يصيبه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال شعر اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم
ومنها اجتناب الكذب والزور عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه انه قال بر الوالدين يزيد في العمر والكذب ينقص الرزق
ومنها ترك الزنا والفاحشة وعن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه انه قال اياكم والزنا فان فيه ستُّ خصال ثلث في الدنيا
وثلث في الاخرة اما التي في الدنيا فانه يذهب بالبهاء ويورث الفقر
وينقص العمر وفي بعض النسخ ينقص الرزق واما التي في الاخرة فسخط
الرب وسوء الحساب والخلود في النار ومنها الخلال التي ذكرها
امير المؤمنين علي رضي الله عنه فيما روى عنه سعيد بن علاقة قال سمعته
يقول الا اخبركم بما يزيد في الرزق قالوا بلى يا امير المؤمنين قال
صلة الرحم تزيد في الرزق والتعقيب بالغداة وبعد العصر يزيد في
الرزق وكنس العنا ومواساة الاخ يزيد في الرزق والبكور في طلب
الرزق يزيد في الرزق والاستغفار يزيد في الرزق واستعمال الامانة
يزيد في الرزق وقول الحق يزيد في الرزق واجابة الموذن يزيد في
الرزق وترك الكلام في الخلاء يزيد في الرزق وترك الحرص يزيد في
الرزق وشكر المنعم يزيد في الرزق واجتناب اليمين الكاذبة يزيد

والنكاح يزيد في الرزق
تمام الكتاب

في الرزق والوضوء قبل الطعام وبعده يزيد في الرزق ومن سبح
الله تعالى في كل يوم ثلثين مرة يدفع الله عنه سبعين نوعا من
البلاء ايسرها الفقر لبعضهم شعر

وما الرزق الا الطاير اعجب الورى ومدت له من كل فج حبايل
خطر تك نار والكريم ذليلة وقت لهيب النار يصفو الرذايل
وما اثر الا الفضل والدهر غمدة وما قيمة الاغماد لولا المناصل

الباب الخمسون في ختامات الكلام

مهما تعذر على الواعظ خروجه على اخر الموعظة باحسن ترتيب واتم تهذيب
يتمسك ببعض ما جمع في هذا الباب ويختم المواعظ عليه ليحصل مرامه
وينتظم كلامه لكن بشرط ان يراقب الواعظ معنى قول النبي صلى الله عليه
كلموا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون اتريدون ان يكذب الله
ورسوله ومن حسن اداب الواعظ ان يعرف سر هذه الاشارة ويصون
وعظه عن انواع المستحيلات عند بعضهم عن ابن عمر رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه انه قال يا ايها الناس ان هذه الدنيا دار الابتلاء
لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم
يحزن لشقاء الا وان الله تعالى خلق الدنيا دار بلوى والاخرة دار
عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الاخرة سببا وثواب الاخرة من بلوى
الدنيا عوضا فيا خذ ليعطي ويبتلي ليجزي فاحذروا حلاوة رضاعها
لمرارة فطامها واهجروا الذيذ عاجلها لكريهة آجلها ولا تسعوا في عمران

دار قد قضى الله عز وجل خرابها ولا تواصلوها وقد اراد منكم اجتنابها
فتكونوا السخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين وعن معاذ بن
جبل رضى الله عنه قال اوصانى رسول الله صلى الله عليه وقال يا معاذ
اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة
وترك الخيانة وحفظ الجار وترحم اليتيم ولين الكلام وبذل السلام
وحسن العمل وقصر الامل ولزوم الايمان والتفقه بالقران
وحب الاخرة وكظم الغيظ وحفظ اللسان وانهك ان تشتم مسلما
او تكذب صادقا او تصدق كاذبا يا معاذ تدرى ما حق الله تعالى
على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا تدرى ما حقهم عليه اذا
فعلوا ذلك ان لا يعذبهم وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى
الله عليه ان لله تعالى ملايكة فى السماء الدنيا خشوعا منذ خلقت السموات
والارض الى ان تقوم الساعة يقولون سبحان ذى الملك والملكوت فاذا
كان يوم القيامة يقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولله
عز وجل ملايكة فى السماء الثانية ركوعا منذ خلق السموات والارض الى
ان تقوم الساعة يقولون سبحان ذى العزة والجبروت فاذا قامت الساعة
قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك ولله عز وجل ملايكة فى السماء
الثالثة سجودا منذ خلق الله السموات والارض الى ان تقوم الساعة
يقولون سبحان الحى الذى لا يموت فاذا قامت الساعة قالوا سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك فلا تغترا يها السامع بطاعتك وعبادتك

الناقصة مع قصر عمرك وعيبة قلبك وكمال ميلك الى الدنيا الفانية
وروى عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال ان جدنا الاكبر خليل
الرحمن عليه السلام دعا حين بنى الكعبة بدعوتين لامة محمد عليه السلام
احديهما قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم والثانية قوله رب اغفر
لى ولوالدى وللمومنين يوم يقوم الحساب فلما استجيب احدى دعوتيه
وبعث اليهم الرسول منهم محمد صلى الله عليه رجوا اجابة دعوته الثانية
فى غفران المومنين يوم الجزاء والقضاء وعن ابى بن كعب رضى الله عنه
عن النبى صلى الله عليه انه قال ان آدم عليه السلام لما مرض مرضه
الذى مات فيه قال لبنيه يا بنى انى اشتهى من ثمار الجنة فخرجوا
يسعون فى الارض فلقيتهم الملايكة عيانا قالوا يا بنى آدم اين تريدون
قالوا ينبغى لآبينا من ثمار الجنة فقالوا ارجعوا فلقد امر بقبض ابيكم الى
الجنة فقبضوا روحه وهم ينظرون وكفنوه وحنطوه وهم ينظرون
وصلوا عليه وهم ينظرون ودفنوه وهم ينظرون ثم قالوا يا بنى آدم
هذه سنتكم فى موتاكم وروى الواسطى ان على بن ابى طالب رضى الله عنه
قال ان اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى
اما طول الامل فينسى الاجل والاخرة واتباع الهوى يصد عن الحق
وان الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من
ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب بلا عمل وروى ان النبى صلى الله عليه قال ليلة اسرى بى

قلت يارب اجبت ان يكون امتى معصومة من الذنوب فقال الله
تعالى ما امرتهم بنا لمحبة وما انبيتهم بنا لشفقة قضيت ان يكون نوائى
الذنوب لافقة عليهم خزانة رحمتى يا محمد هم امنيا فى جنتى وان
جبريل منوبتى وانت محمد امينى ويا محمد خمس كتابى شكرى عنهم
وخمس كتابى شكايتى عن الكفار وخمس كتابى توبة لامتك وروى
فى الخبر ان النبى صلى الله عليه يسمع يوم القيامة اصوات قوم من امته
فى النار يتولون واحمداه وانبياه واسيداه فيقول يارب امتى امتى
فيقول الله تعالى انهم عصاة فيقول يارب فاين الشفاعة فيقول يا محمد
انهم اصحاب الدماء والعظايم فيقول يارب فاين الرحمة فيقول يا محمد
لهم خصوم فيقول يارب فاين الخزانة فيخرجهم الله من النار ويرضى
خصمائهم ويدخلهم الجنة وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال
كنت رديف رسول الله صلى الله عليه فقال يا غلام انى اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك واذا سألت فسأل الله
واذا استعنت فاستعن الله فلو ان الامة اجتمعوا على ان ينفعوك لم
ينفعوك الا بشئ كتبه الله لك وعليك طويت الصحف وجفت الاقلام
وروى عن انس بن مالك رضى الله عنه انه قال مررت بباب عايشة رضى
الله عنها فاذا هى تبكى على قبر النبى صلى الله عليه تقول بابى وامى من لم
يلبس الحرير ولم ينم على الفراش الوثير بابى وامى من اختار الحصير على السرير
بابى وامى من لم ينم تمام الليل من خوف السعير بابى وامى من خرج

من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير وروى ان عيسى صلوات الله عليه
مر على جبل فيه بكاء وانتحاب كثير فدعا الله تعالى فاوحى الى الجبل
ان كلم روح الله قال فسأله عن بكائه فقال يا روح الله انا الجبل الذى
كان ينبت من الاصناف التى يعبدونها من دون الله فاخاف ان يلقينى
الله فى جهنم لانه قال وقودها الناس والحجارة فاوحى الله تعالى الى
عيسى قل للجبل ليسكن فانى لا اعذبه وروى ان النبى صلى الله عليه
وضع راسه على حجر عايشة فنظرت عايشة رضى الله عنها فى جمال
وجهه عليه السلام فدمعت عيناها وبكت حتى قطر دمعها على وجه
النبى صلى الله عليه فاستيقظ النبى ونظر اليها وقال يا عايشة لاى
شئ بكاؤك قالت قلت يا رسول الله لما نظرت فى حسن وجهك تفكرت
فقلت لا ادرى اين ارى هذا الوجه فى القيامة قال يا عايشة اطلبينى
عند الميزان آخذ بكفته امد لترجح حسنات امتى على سيئاتهم او عند
الصراط اقول رب سلم امتى او عند النار اخرج امتى او عند العرش
اقول الهى العدة التى وعدتنى فى امتى وروى ان رسول الله صلى الله عليه
عاد مريضا من الانصار وقد بلغ النزع فقال النبى صلى الله عليه قل
فلم يعمل لسان ذلك المريض بالتوبة فبكى من ذلك رسول الله صلى
الله عليه ثم بعد ساعة تبسم وهو ينظر الى السماء فسأل عن ذلك عمر
بن الخطاب رضى الله عنه فقال تعجب من فضل الله تعالى ان هذا
المريض لم يعمل لسانه بالتوبة فرفع راسه الى السماء فتفكر بقلبه

وندم فغفر الله له بذلك فقال ان عبدى عجز لسانه عن ذكر التوبة
وعلمت ندم قلبه فغفرت له وروى ان النبى صلى الله عليه قال
يوتى يوم القيامة بتسعة وتسعين سجلا فيها خطايا العبد طولها
ما بين المشرق الى المغرب فيوضع كلها فى كفة الميزان ويوتى بحسناته
فترجح سياته على حسناته فليساق به الى النار فينادى الله ان ردوها
على عبدى فيرد فيقول عبدى ان لك عندى من الحسنة لم اضعها فى
ميزانك فيقول الهى انت الذى لا تظلم مثقال ذرة فيقول جل جلاله لعبدى
لك ذخيرة فيخرج الله تعالى بياضا مثل انملة مكتوب عليها لا اله الا
الله محمد رسول الله فيضعها فى كفة ميزان ويوضع تسعة وتسعون
سجلا كل سجل ما بين المشرق والمغرب فترجح كفة الشهادة على الاخر
ثم يساق بصاحبها الى الجنة وروى ان داود عليه السلام قسم ايامه
على ثلثة اقسام ثلثة ايام للحكم بين الناس والعدل ويومين لتعهد
الخدم والاتباع ويومين للعبادة والخلوة فلما دنا ان يقضى نحبه
وفارق الدنيا فكان هبط يوما فى صومعته اذ راى ملك الموت قايما
على الطريق فجعل يرتعد فرايصه فقال يا اخى اين كنت فقال حيث
لا قبض روحك قال داود يا ملك الموت اما قلت انى اخبرك قبل
الموت بايام ولم تخبرنى فقال قد اخبرك المخبرون ولم تصدقهم قال
من هم يا ملك الموت قال الشيب ودهن العظم وضعف البدن والحنا
الظهر واسترخاء الاعضاء اوجاع المفاصل وكلة البصر وقلة الاشتها

وكثرة الاولاد وبلوغ الحفدة وموت الاتراب قال صدقت يا ملك
الموت امهلنى سويعة حتى ارجع دارى واولادى واعقابى واترابى
واشياعى فقال لا اذن لى من ربى قال دعنى حتى اسجد لله رب
العالمين واخرج من الدنيا ساجدا فلما سجد قبض روحه فلما لم يخرج
من الصومعة اياما طلبه اولاده فوجده ساجدا قد قبض روحه عليه
السلام وروى ان النبى صلى الله عليه دخل يوما على فاطمة عند طلوع
الشمس فراها مضطجعة على فراشها مع الحسن والحسين فرفع عليها
بصوته وقال الم تنهى من النوم ولم تصل الفجر فقالت بلى يا رسول الله
لكنى اضطجعت بعد ذلك فان الحسن والحسين كان يصيبهما البرد
فلما سمعا الحسن والحسين كلام رسول الله صلى الله عليه قاما يعدوان
عليه وكان النوم فى راسهما فعثرا وسقطا على الارض فعدا اليهما النبى
صلى الله عليه ليرفعهما شفقة عليهما فعثر النبى عليه السلام فقالت
فاطمة يا رسول الله هل يكون احد على احد اشفق منك عليهما قال
بلى يا فاطمة ان الذى بعثنى بالحق رسولا اشفق على امتى منى عليهما
وروى ان النبى صلى الله عليه قال ملاك العمل خواتيمه وقد روى
فى الحديث ان مناديا ينادى يوم القيامة يا عبادى لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون فرفع الخلايق رؤسهم ويقولون نحن عباد الله
ثم ينادى الثانية الذين امنوا بايياتنا وكانوا مسلمين فنكس الكافرون
رؤسهم ويبقى الموجدون ثم ينادى الثالثة الذين امنوا وكانوا يتقون

فتلس اهل الكبائر رؤسهم ويبقى اهل التقوى فقال انما يتقبل الله
من المتقين وحكى عن ابي حفص الحداد انه قال اذا اقامني الرب تعالى
في القيامة عند الميزان فيقول عبدي ايش عملت من الطاعات فاملئ
فيقول عبدي ما معك من الطاعات فاقول يا رب لا شئ معي من
الطاعات انا مفلس من الحسنات ليس شئ الا انت كنت لي في الدنيا
وانت لي في العقبى وكفى لي من الدارين انت فاصنع لي ما شئت
وحكى عن بعضهم انه قال وجدت في الخبر ان اول ما كتب الله تعالى
في اللوح المحفوظ سبعة اشيا اولها بسم الله الرحمن الرحيم من استسلم
لقضايي وصبر على بلايي وشكر لنعايي كتبته صديقا وبعثته يوم
القيامة مع الصديقين والثاني قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
والثالث قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
والرابع قوله وكان حقا علينا نصر المومنين والخامس يمحو الله
ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب والسادس سبقت رحمتي غضبي
والسابع كل شئ هالك الا وجهه وحكى عن بعضهم انه قال دخلت
السوق ومعي جارية لي حبشية فاجبستها في موضع من السوق وذهبت
الى حوائجي ثم اتيت فلم اجدها فدخلت بيتي مغضبا فقالت يا مولاي
لا تغضب اني رايت موضعا ليس لله تعالى فيه ذاكر فخشيت ان تخسف
بي قال فقلت لها انت حرة فقالت تبتسما فقلت كنت اخدمك ولي
اجران فالان لم يبق لي الا اجر واحد وحكى عن ابي العلا انه قال

كانت لنا ابنة عم تقرا القران وتبكي حتى ذهبت عيناها فدخلنا عليها
لنعزيها وهي في البكاء فقلنا لها كيف اصبحت فقالت اضيافا بارض
غربة انتظر متى ادعى فاجيب قلنا الى متى هذا البكاء قالت ان كان
لعيني عند الله خير فايضرها ذهابها وان كان لعيني عند الله شر فخير
للبكاء فخرجنا من عندها وقلنا هي في غيرة ما نحن فيه وحكى عن
ابي يزيد البسطامي قدس الله سره انه قال كنت في الغلبات فخطر في خاطري
يا ابا يزيد اذا جا اهل الحج نحجهم واهل الجهاد نجاهدهم واهل الغزو نغزوهم
واهل الصلوة نصلوتهم واهل الصدقة نصدقاتهم فبماذا انت قال
فادركني فهمي ان قلت اجيك بغنائك عن كل ما جاؤك به وحكى
عن ذي النون انه قال دخلت مسجدا فرايت رجلا مطروحا تحت
ساربة يأن من قلب حزين فدنوت منه وقلت من انت قال غريب
قلت وما مناك قال انا متواري من الذي هربت منه فقلت ما تقول
ولا زال يبكي وانا ابكي حتى قضى نحبه وكان عريانا فطرحت ازاري
عليه وذهبت لاطلب الجهاز فرجعت فما صادفته فقلت سبحان الله
من سبقني الى هذا الغريب فسمعت هاتفا يقول مر يا ذا النون فان
هذا الغريب طلب السلطان في الدنيا ولا يراه وطلبه ملك الموت
عند النزع فلا يراه وطلبه منكر ونكير في قبره فلا يراه وطلبه مالك في
النيران فلا يراه وطلبه رضوان في الجنة فلا يراه فقلت اين هو فسمعت
هاتفا يقول هو في مقعد صدق عند مليك مقتدر وحكى عن حاتم

انه قال من خلا قلبه من الاخطار الاربعة فهو آمن مغتبط اولها
خطر يوم الميثاق حيث قال هولاء في الجنة ولا ابالي وهولاء في
النار ولا ابالي وهو لا يعلم من ايهما والثاني انه خلق في ظلمات
ثلث ونودي فيها بسعادة او شقاوة وهو لا يدري من ايهما والثالث
ذكر هول المطلع وهو لا يدري اتُبشر صحيفته برضا الله ام بسخطه
والرابع يوم يصدر الناس اشتاتا وهو لا يدري اى الطريق يسلك
وحكي عنه انه قال لامرأته اياك وان تكلميني في ثلث مواضع اذا
صليت الفريضة فاني في شغل هل قبل مني او ضرب علي وجهي
واذا كنت اتعشى فاني في تفكر هل اجد من امة محمد عليه السلام لزت
فخذه ببطنه من الجوع وانا اتعشى واذا اردت ان اضطجع فاني في تفكر
هل لا اجد من اهل الاسلام في قلبي غش او حسد او غل حتى اتوب
قال ابرهيم بن عبد الله رايت هارون الرشيد واقفا بعرفات
خاسر اخاينا على الحصبا وقد رفع يديه وهو يبكي ويرتعد ويقول
يا رب انت انت وانا انا انا العواد بالذنوب وانت العواد بالمغفرة
اغفر لي فقال ابرهيم اني انظر الى جبار الارض كيف يتضرع الى
جبار السماء وحكي عن بعضهم انه قال قد ورد في الاخبار ان عند الموت
تظهر سبعة صنوف من الملايكة صف عند راسه يقولون ابشر بالجنة
وصف عند رجليه يقولون له نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة وصف في الهواء يقولون له ولكم فيها ما تشتهي انفسكم

وصف في السماء الدنيا يقولون له نزلا من غفور رحيم وصف
ينادون من السماء السابعة وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون لك
البشارة يا مؤمن بالثناء والرؤية والخلود في الجنة فحينئذ يكاد
روحه يطير من السرور وهذا لمن اطاع الله واستقام كما نطق به
التنزيل وان كان على الضد فقال له عند الموت لا بشرى يومئذ
للمجرمين يقول الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
حسبوا النور والمعرفة فاستقبلهم الظلمة والنكرة حسبوا الخير
فاستقبلهم الشر حسبوا النعمة فاستقبلهم النقمة حسبوا الكرامة
فاستقبلهم الهوان والمذلة حسبوا القربة والوصلة فاستقبلهم
العقوبة والقطيعة نعوذ بالله من الخذلان والحرمان ونسأله العفو
والغفران وقال بعضهم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
اما تعلم اني ابليت المؤمن بالكآبة والعثرة والشكوة والجوع والظماء
والنصب والعلل والامراض والاسقام فكيف اذا ذاق الموت وادخل
الى اللحد وتهال عليه التراب وكيف اذا طرح في ظلمة وضيق وكيف
اذا تمزق وتبدد وكيف اذا تغير وتزلزل وكيف اذا نشر وبعث
بين الاهوال والافزاع وكيف اذا حوسب وجاز عليه الصراط طوبى
له عليه رثة فقيل له ما هذه الثياب اليس من السنة ان تلبس في
هذا اليوم بالجدد من الثياب فقال تلك ثياب المسرورين واني
محزون مصاب فقيل له وما مصيبتك قال انقضى شهر رمضان

من غير ان اعلم انه متوجه مني او مضروب بوجهي فاي مصيبة
اعظم من هذه وحكى عن يحيى بن معاذ انه قال اخرجتم حب الدنيا
عن قلوبكم وادخلتم فيها خوف الفقر واخرجتم الرجاء عن قلوبكم وادخلتم
فيها طمع الخلق وعمرتم القصور وخربتم القبور واخرجتم سنن الصالحين
عن بيوتكم وادخلتم سنن البراغنة فيها وتركتم ذكر الله عن السنتكم
وشغلتم بذكر المخلوقين بئست التجارة انتم فيها وحكى ان فيروز
الديلمي كان حسن الوجه عشقته امراة سوداء من مشركي العرب
فقال لا اطيعك حتى تسلمي على يدي فقالت وهل اعظم منك في الدنيا
قال بلى امير الجيش فقالت وهل احد اعظم منه قال امير المومنين
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فحضرت بابه لتسلم على يديه ثم سالت
هل اشرف منه قالوا بلى محمد رسول الله صلى الله عليه فحضرت قبره
فاسلمت ثم ارسل فيروز اليها ان تزوجها فقالت انا احبتك و
عشقتك حين لم اعرف الله تعالى فالان عرفت الله واحببته فلا
حاجة لي فيمن شغلني عنه وحكى عن محمد بن حرب الهلالي انه قال
دخلت المدينة فاتيت قبر النبي صلى الله عليه فجاء اعرابي فزاره وقال
يا خير الرسل ان الله عز وجل ارسل عليك كتابا صادقا قال فيه
ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفر الله واستغفر لهم الرسول
لوجدوا الله توابا رحيما وانى جيتك مستغفرا الى ربك من ذنوبي
استشفع لك فيها ثم بكى وانشا يقول شعر

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي فداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
ثم استغفر وانصرف قال فرقدت فرايت النبي صلى الله عليه في منامي
وهو يقول الحق الرجل وبشره ان الله غفر له بشفاعتي وحكى ان
عابدا اتى عابدا فقال له اوصني فقال اتخذ الله جليسا واجعله
اينما كنت انيسا فقال زدني قال امسك مذمومك عما يومك غير مجموم
وعدل غير مامون فاحذر وحكى عن عتبة الغلام انه لما وقعت
له الارادة في حال صغره غلب عليه الوحشة والحيرة فمر على قوم
وهم يحاربون فاصابه سهم في ظهره ولم يشعر بذلك حتى قالوا له ايش
هذا الدم الذي يسيل منك قال لا ادري من اين هو وكان من حيرته
انه يستقبله ابوه فلا يسلم عليه ويستقبله اخوانه ويسلمون عليه
ولا يرد جوابهم فعاتبوه في ذلك وقالوا الست تصلي الى الجماعة ولا ترد
السلام فقال ردوا علي قلبي حتى ارد سلامكم وكان يقول واشوقاه
لمن عرفك ثم لم يانس الا بك الهي ما الانس الا معك وما القرار الا لديك
وما الراحة الا عندك وانما النسيان للحق طغيان وحكى عن عطاء
انه قال كنت مع ابن عباس رضي الله عنهما في الحجر فالتفت الي وقال
لي يا عطاء اتدري عن هذه الامة كم هو قلت الله ورسوله وابن عم
رسوله اعلم قال ان الله تعالى اعطى هذه الامة عزا كثيرا قوله هو
الذي يصلي عليكم وملايكته وقوله ان الله وملايكته يصلون على

النبى فما صلى الله على النبى آل ويصلى على امته قلت شريفا يا ابن عم
رسول الله قال عندى اشرف من هذا ان الله تعالى قال لنبيه
موسى انك انت الاعلى وقال لهذه الامة وانتم الاعلون قلت
شريفا يا ابن عم رسول الله قال وعندى اشرف من ذلك قال للمؤمنين
واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقال لنبيه واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين قلت شريفا يا ابن عم رسول الله قال وعندى
اشرف من هذا قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه
وقال لهذه الامة واجتبيناهم وهديناهم قلت شريفا يا ابن عم رسول
الله قال وعندى اشرف من هذا قوله تعالى ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين ان المؤمنين يسمونه عزيزا فى الارض فقد سماهم عزيزا من
العرش قلت شريفا يا ابن عم رسول الله قال عندى اشرف من هذا
ان الله تعالى واسمى هذه الامة فى كل شئ حتى الاسم سماهم مؤمنا و
سمى نفسه مؤمنا قوله تعالى السلام المؤمن المهيمن وسماهم مسلما
وسمى نفسه السلام والجنة دار السلام قلت شريفا يا ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وحكى ان الناس سألوا الحسن البصرى ان يجلس
لهم ويعظهم قواعدهم يوما فلما كان ذلك اليوم واجتمع الناس خرج
الحسن وجلس وجعل الناس يسألونه فقال استمعوا سؤالى
فسكتوا قال ما تقولون فى زرع قد بلغ مبلغه ما يصنع به قالوا
نحصد ثم قال للشبان هل رايتم زرعا تحصد قبل بلوغه وادراكه

قالوا نعم كثيرا يا ابا السعيد فقال للشيوخ اعلموا انكم زرع قد بلغ
مبلغه فتاهبوا واستعدوا للقدوم على الله تعالى وانتم يا معشر الموتى
بغتة ثم قال للشبان مثلكم مثل زرع متوقع فلا تغتروا بشبابكم
فرب محصود قبل البلوغ والادراك فارتفع منهم الصياح والبكاء
وتفرقوا على ذلك وحكى عن حمزة بن محمد البلخى انه قال قيل لحاتم
ان ههنا امراة عابدة صائمة الدهر فدخل عليها وسلم فلما اجابته
خرج من فمها نور كشعاع الشمس فقال يا اخاه فيم انت مشغولة
قالت بشكرين ويقينين وخوفين احد الشكرين ان الله تعالى
اعطانى الاسلام فى سابق علمه والثانى اختارنى من نساء الف
واربع وعشرين الف امة وجعلنى من امة محمد عليه السلام واحد
اليقينين انى مؤمنة لا شك فيه والثانى ان الله وعد الجنة للمؤمنين
وانا به مؤمنة موقنة واحد الخوفين خوف ما مضى من الذنوب والثانى
خوف العاقبة واما الايمان معى فقال الحاتم فتح الله لك حالك اعظم
من حال عابدى زمانك وحكى انه مرض ابو يزيد قدس الله سره
مرة بهذان فاحتاج الى القرطم فاشتراه واكل منه وشد الباقى
على طرف منديله وقدم به الى البسطام فلما فتحه راى فيه نملة فقال
لامه يا اماه على تحقى قالت وما تصنع اردد هذا الغريب الى وطنه
وذهب لاجله الى بهذان وحكى ان خير النساج لما حضره الموت
حضرته صلوة المغرب غشى عليه ثم فتح عينيه فاوما الى ناحية

اى جدا جدا

القرطم
ج بمعنى

باب البيت وقال قف عما قال الله فانما انت عبد مأمور وانا عبد
مأمور ما امرت به لا يفوتك وما امرت به يفوتني فدعني امضي فيما
امرت به ثم امض لما امرت به فدعا بماء الصلوة وتوضأ وصلى ثم
مد رجليه وغمض عينيه ومات وحكي عن ابرهيم بن ادهم
انه قال دخلت جبل لبنان فاذا انا بشاب وهو يقول يا من يشوق
الى حبه قلبي محبته له ونفسي خادم بين يديه متى يرجعني من هذه الغرارة
الى الغرارة قلت يرحمك الله ما علامة حب الله قال اشتهاء لقائه قلت
فما علامة المشتاق قال ان لا يعرف الصديق من العدو وعن شوقه
الى ربه قلت فما علامة الخادم قال ان يرفع قلبه وجوارحه عن ثواب
الله ثم نظر الي وقال عليك به وجده فانه نعم الجيد نعم المولى وحكي
عن الواسطي انه قال اقبل التوبة قبل ان لا يقبلك التوبة كما قال
في حديث النبي عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيامة جيء بالتوبة
في احسن صورة واطيب ريح فيجدريحها المؤمنون ولا يجدها الكافرون
فيقول الكافر يا ويلتا ما لنا لا نجد ريحها مثلهم قال فليتكلم التوبة فيقول
لو قبلتموني في الدنيا لطيبت وتكلم اليوم فيقول الكافر الآن اقبلك
فينادي المنادي لو جئتموني بالدنيا وما فيها ما قبل الله منكم التوبة
ثم تجيء خازن النار يشم ابن آدم فمن لم يجد منه ريح التوبة القاه في
النار وعن ابي عبد الله الهاشمي انه قال مرض ابو بكر الشبلي سنة
من السنين ثم خرج يقوم ويقعد فقال آه الناس اشتغلوا بالدنيا

والاخرة عمن له الدنيا والاخرة ثم تلا قوله تعالى منكم من يريد
الدنيا ومنكم من يريد الاخرة فاين المريد المولى وحكي انه كان
جماد بن زيد يجلس مستوفزا على قدميه فقيل له لو اطمأننت فقال
ذلك جلسة الامن وانا غير آمن اذا عصيت الله واني اخاف ان اكون
اول مسحوب الى النار وحكي عن عطاء السلمي انه قال خرجت مع
اصحابي الى استسقاء فلقيني سعدون المجنون فقال يا عطاء اين تريد
بتلوب عامرة سماوية ام بتلوب عامرة دنياوية قلت بتلوب
عامرة سماوية قال يا عطاء لا تتعرج فان الناعدين فيخجلون من قوله
فلما دعوا ولم يمطروا قلت ادع الله ان يسقينا فرفع بصره الى السماء وقال
الهي لحرمة ما كانت بيني وبينك البارحة ان تسقينا فلم يرفع حتى امطرت
ثم ولى عني وحكي عن ابي عبد الله بن حفص قال دخل ابي على مريض وانا
معه وهو في النزع فقال يا ابا محمد قل استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي
القيوم واتوب اليه فقال المريض ذلك بخدود وجهد ثم توفي فذكرت بعد
ذلك انه روى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل باي
شيء قال بتلقين ابي حفص اياي قال ابو عبد الله كان ابي يقول اذا
لقنتم المريض فلقنه بالاستغفار فتكون قد جمعت له امرين استغفارا
وذكرا فانك اذا لقنته بلا اله الا الله ربما يهون الموت ويثقل عليه
وحكي عن عبد العزيز بن ابي رواد انه قال كنت بالمدينة فجعلت
اذهب ليلة الى المسجد فاذا نسوة كثيرة في الطريق فقلن يا عبد الله

هل لك في الاجر رغبة قلت وماذلك قلن ههنا مريض تجود بنفسه
وخن نساء نريد ان يكون عنده رجل يلقنه الكلمة قال فدخلت
عليه ولقنته قول لا اله الا الله فلم تقبل فكررتها مرارا ففتح عينه و
قال انا كفر بالله وتبرا من الاسلام ثم قبض على ذلك فصار وجهه
مسودا فخرجت واعلمت النسوة فقلن للناس اياكم ان تصلوا على هذا
الرجل الخبيث فسالت عن مذهبه فقالوا كان مدمن خمر وكان عبد العزيز
يقول اخواني اتقوا الذنوب فانما هي واقعته في الكفر وحكى عن
ابي بكر الواسطي انه قال ان داود الطايي قال مررت ببعض المقابر
فاذكر الموتى وطول البلى فاذا بصوت وهو يقول آوه الم الكن اصلي
الم اكن ازكي الم اكن اصوم الم افعل كذى وجعل يذكر محاسن عمله فهتف
هاتف وهو يقول بلى يا عدو الله ولكن اذا خلوت بالمعاصي لم تراقب
الله وحكى عن الحجاج انه قال في خطبته رحم الله امرأ جعل لنفسه زماما
وعنانا يعتادبزمامها الى طاعة الله وجذبها بعنانها عن محارم الله وفي
هذا المعنى قال الواسطي انما مثل نفس ابن آدم كالدابة يتوهم على
مقدار رياضتها فان وجدت الرياضة صلحت وبادية وان لم تجد
الرياضة جمحت فعليك برياضتها لان تجري عند الطاعة ولا تجمح
عند المصيبة فانك تركبها في يوم عظيم وتسير بها في ظلمة القبر فان لم
تحسن رياضتها فخاف ان تعثر فتسقط في النار فاجعل وعيد الله
لجامها والصدق والخوف سوطها وانشد شعر

الجام الزمام

ايح لنفسك رايضا معتادها واجعل مرابطة الثغور جهادها
فورنما ماثم نسك لامرء الا لمن قد قادها واصطادها
ولناق من ازرى بها واهانها يوم التغابن في الورى عبادها
لا يأوي الماوى جنات العلى حتى يكون من الهوى زوادها

الزوادة جمع

وقال بعضهم سمعت عابدا من اهل البحرين يقول في جوف الليل وخن
في بعض الساجل قرة عيني وسرور قلبي ها الذي استطلني عن مطيتي بحكم
ثم صرخ ونادى طوبى لقلوب ملاتها خشيتك واستولت عليها محبتك
فجنتك مانعة لها من كل لذة غير مناجاتك والاجتهاد في خدمتك و
خشيتك قاطعة لها عن سبيل كل معصية خوفا لجلالك تحفظ لك ثم بكى
ونادى يا جزناه ابكوا على خوف الاخرة حيث لا وجد ولا حيلة وعن
بعض الحكماء انه قال ابن ادم ان في الجنة راحة بلا مشقة فلا ينالها
الا من كان في غم بلا مسرة ابن ادم ان في الجنة غنا بلا فقر فلا ينالها
الا من كان له فقر بلا غنى ابن ادم ان في الجنة امن بلا خوف فلا ينالها
الا خايف بلا امن قال الله تعالى تتنزل عليهم الملايكة ان لا تخافوا
ولا تحزنوا وهل يقال لا تخف الا للخايف ولا تحزن الا للحزين وحكى
عن الموصلي انه قال بينا انا اسير في البادية مررت باعراب يسوقون
الابل فاذا اعرابي تنحى عنهم بذكر الله فقلت في نفسي اسأله فانظر ما
عنده فسلمت عليه فرد علي السلام فكلمته ببعض الكلام وقال اذكر
الله اشفى واشهى كيف يفرح ابن ادم والموت في اثره ابن ادم في مصاب

واخطار قلت ايّة مصيبة واى خطر قال مصايب الذنوب واخطار
الموت ثم بكى وبكيت فقلت مالى اراك وحيدا قال انا مع ربى وملايكتى
قلت فطيب خاطرك انه محتاج قال نعم اطلب طيبا يدا ومنى قلت و
ما طيبك قال ربى قلت وما داوك قال ذنوبى قلت اين رحلك
قال القبر قلت امسافر انت قال اى والله منذ ولدتنى امى قلت اين
زادك قال زادى قليل قلت ما معك معاش قال سبحان الله انا فى
رزق ربى فرزقه ليقين قلت فاين الطريق فاومى الى السماء ثم قام
ومر مسرعا وهو يقول سيدى اكثر خلقك مشتغلة عنك وقيل عوض
عن جميع ما فات يا صاحب كل غريب ويا انيس كل وحيد ويا ذخر كل
مسيل ويا رجاء كل آيس ويا ماوى كل ضال ويا مامن كل هارب هلك
يقول حتى غاب عن بصرى وحكى عن سهيل اليمانى انه قال يوما لامه
يا اماه هل تشتهين من الدنيا قال يا بنى اشتهى حج بيت الله الحرام فقال
نعم يا اماه فوالله لاجعل لك راحلة غير ظهرى وعنقى كما حملتنى فى
بطنك مع ضعف وقوتك فحملها على ظهره حتى جاز بها الى الكعبة و
كان فى الطريق اربع سنين ثم تعلق باستار الكعبة وقال حملت
امى من مكان بعيد قصى فلا ادرى ادميت جنبها فناء فقيل له فى منامه
اعلم انك ما ادميت من حق امك بقدر ما قولت فى بطنها من جانب
الى جانب وحكى عن الخواص انه قال اشتدت علة هارون الرشيد
بطوس وكان يشكو شدة علته وكربته وغربته واقتراب اجله يوما

الصد بكردانيدن

فقال اجلونى الى قبرى حتى انظر اليه فحملته فى محفة فنظر فى لحد قبره
فبكى وجعل يقول الهى اغثنى اغثنى وارحم غربتى وكربتى ثم قال
قربونى قليلا قليلا فقربوه فى تلك المحفة فنظر فى قعر اللحد فقال
وسعوه عند الصدر ففعلوا ثم قال صدوا موضع القدمين ففعلوا
ثم شخص ببصره الى السماء فقال يا من لا يموت ارحم من يموت يا من لا
يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه يا من لا تخلوا منه مكان ارحم
على من خلت منه الدنيا ملذى تخن حتى حيرت عليه من مكانه فذهبوا
به الى منزله فمات تلك الليلة وحكى ان بعضا من المجبرين حج حجاية
فرحمه الله تعالى بها ثم عاد اليها فى وقت اخر فاوحى الله تعالى الى
نبى ذلك الزمان ان قل له ان رجعت اليها اغضب عليك وتعذب
عليها فعاد اليها بعد حين ومات فيها فغسلوه وكفنوه ودفنوه
على الجنازة وخافوا ان يصلوا عليه لما توهموا انه متطوع عن الرب
فجاءت ريح وكشف عن بعض اكفانه فوجدوا عليه رقعة مكتوب فيها
هذا عتاب الاحباء والاعتاب الاعداء صلوا عليه فصلوا عليه وحكى
ان ابرهيم بن ادهم راى رجلا يسافر وفى كمّه رغيفان فقال له
هذا قال زادى فى السفر قال فكم بعد سفرك قال فرسخ فقال يا نفسى
اين زادك لسفرك الى الاخرة وبعده ثلثون الف فرسخ وحكى
عن مالك بن دينار انه قال قالت ابنة الربيع بن خيثم لابيها يا ابة
مالك لا تنام والناس ينامون فقال الربيع اخرت النوم الى القبر

قالت الابنة هذا جسن لو تركت في القبر حتى تنام فقال الربيع آه
بغضت النوم علي في الدنيا وفي القبر وحكي عن شقيق انه قال
ان توسطت البادية اذا انا بغلام لم يبلغ الحلم وهو يحظو ويقول
من مثلي وانت دليلي من مثلي وانت حبيبي قال قد دفوت منذ وسلت
عليه وقلت حبيبي الى اين تريد قال بيت ربي قلت زدني خطاك
فاز الطريق بعيد قال فنظر الي مغضبا وقال يا شقيق المشي علي
والابلاغ عليه قال شقيق والله فاذا انا في الطواف اري الغلام قد
سبقني وتعلق باستار الكعبة ويقول شعر

يا مدعي الحب لمولاه ... من ادعى صح معناه
من ادعى مشاهدا لشاهد ... لابد ان يبطل دعواه

وحكي انه مر رجل من الصالحين بطبيب يداوي الناس فقال له
يا معالج الاجساد هل تعالج القلوب قال صف لي داءها فقال ظلمة
الذنوب قسي فهل له من علاج قال نعم من اربعة اوجه اولها التضرع
الى الله تعالى والثاني المبادرة الى صالح الاعمال والثالث الافتقار
الى الملك الجبار والرابع الاستغفار اناء الليل والنهار فهذه معالجة
القلوب والشفاء من علام الغيوب فصاح الرجل ومضى باكيا
غاب عنا وحكي عن وهب ابن منبه انه قال اذا حضر ابن آدم ملك
الموت حضر معه ثلثة من الملايكة ملك الانفاس وملك الارزاق
وملك الاثار فيقول ملك الموت لملك الارزاق هل بقي من رزقه

فسبقته

شئ فيقول نعم جسوة من جساد وسعه من ماء ثم يقول ملك الموت
لملك الاثار هل بقي من اثره شئ فيقول نعم بقول من بقي الجنب
يقول كذلك حتى يقول ملك الرزق قد استوفى رزقه ويقول ملك
الاثار ما بقي من اثره شئ ويقول ملك الموت لملك النفس هل بقي من
نفسه شئ فيقول لا الساعة التي استوفى اخر نفسه الذي كان له
في الدنيا قال فيخرج ملك الموت طبقا مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم
اجب الله فيخرج منه الروح اسرع من طرفة عين فيذيقه ثلوث الجسد
ويعرج بالروح الى الله تعالى وحكي ان يحيى بن معاذ قرا قوله
تعالى فقولا له قولا لينا قال الهي هذا قولك لمن قال انا الله فكيف
قولك لمن قال انت الله يا من فرق بيننا وبين الكفار في الدنيا لا
تجمع بيننا وبينهم في نار لظى وعن بعض السلف انه تزوج امراة
فاجرة ثم قال لها الثياب على مرادك والخروج على مرادي فاختارت
الخروج على مرادها فاشترى لها ثيابا بثمانية دراهم فقالت المراة
بارك الله عليك تجنبتني من الفجور لان فجور المراة بالخروج فثابت
على يده وكان يقال ان المراة مثل الحمامة اذا انتتف لها جناح طار
كذلك الرجل اذا زين امراته بالخف الجيدة والرباط الرقيقة و
غيرها من الثياب فانها لا تجلس في البيت وحكي عن محمد بن المنكدر
انه كان يستدين ويتخ وينفق على اخوانه فيخرج حاجا فنزل منزلا فدعا
غلاما له فقال اشتر لنا كذى وكذى قال الغلام ما بقي من النفقة

شئ فقال محمد بن المكندر لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد
والنعمة لك والملك لا شريك لك فسمع الناس تلبيته فاجابهم
بالتلبية وضج العسكر وسمع الامير المدينة وكان حاجا فلبى الناس
فقال ما هذا فقيل هذا الرجل الصالح محمد بن المكندر لبى فلبى الناس
بتلبيته فقال والله لقد بلغني ان عليه مؤنة يا غلام اعط هذا الكيس
يستعين به في حجته فجاء الغلام بكيس فيه خمسمائة دينار فدفعه اليه
وبلغه الرسالة فاخذ محمد بن المكندر ثم اقبل على غلامه فقال وكيف
رايت لبيته فاجابني بالعجلة وحكي عن جعفر الخلدي انه قال كان
رجل له حبيب فمات فخرج عليه جزعا شديدا حتى صار مجنونا فذكر
ذلك لابي يزيد البسطامي قدس الله روحه فاوى اليه وهو مقيد في
المارستان فقال له ابو يزيد ما هذا غلطت في الابتداء حيث احببت
الحي الذي لا يموت فافاق المجنون من
ساعته واقبل على الله تعالى وصار وحيدا من الصالحين وحكي
عن حكيم انه قال انما مثلنا كمثل الشاة مع الشواء وذلك لان الشاة
مشغولة بالمرعى والشواء اخذ الشفرة واجى التنور على الشاة
فالشاة انفسنا كيف اشتغلت بحلاوة الدنيا وملك الموت اخذ شفرة
الموت علينا ومالك اجى تتزود السعير لاجلنا فما اغفلناه لنا وعن
يحيى بن معاذ انه قال الناس في الدنيا على ثلث منازل احدها
مثل الجوز والثاني مثل التمر والثالث مثل التين فالذي مثل

الجوز تركوا ظاهرا مرا وصلحوا باطنا كالجوز واما الذي مثل التمر
فهو المنافق زين ظاهره عند الخلق وافسد سريرته عند الخالق
واما الذي مثل التين فهو المؤمن ظاهره وباطنه سواء كالتين
داخله وخارجه سواء وحكي انه خرج علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فراى سلمان على الباب فقال كيف اصبحت يا اباعبد الله قال كيف يصبح
من كان اسمه عبدا ويدفن في القبر وجدا ويحشر بين يدي الله فردا
وحكي انه قيل للمفضل كيف اصبحت يا اباعلي قال كيف يصبح من
كانت صحبته مع نفس ممزوجة بالشهوات في دار مملوة من الافات
ويعد عليه الايام والساعات ولعله غضب عليه عالم الخفيات
وحكي عن الحسن البصري انه قال جاء رجل واخبره ان السلطان
اخذ ابنا لي وانا اخاف عليه فلو تكلمت بتخلية سبيله تشفعا
كنت ماجورا فتواضع الحسن وقام وذهب ومر على بعض المساجد
فدخل الحسن وقال للرجل اجلس على باب المسجد وانظر ما يظهر
من حال ولدك فاخبرني فاذا اجد من اصحاب السلطان مع
ولده من بعيد فلما بلغ اليه سلم ولده ورجع فتوجه بذلك ودخل
المسجد وقال اخرج فان الله قد اصلح شاني في الولد فقال الحسن
من ههنا اصلح شانك وحكي انه لما مات ذو القرنين دخل
حكيم وقال يا من لم يكفه في الحياة ظهر الارض كله والان يكفه من
بطن الارض خمسة اذرع بعد موته يا من لم يصلح كل دابة لمركبه

الآن يكفنه خشب الجنازة مركبه يا من لم يصلح كل خياط في الحيوة
لخياطة ثوبه الآن تخيط ثوبه كل عجوزة بعد موته فبكى وابكى
العيون طرًا وحكى عن ذي النون انه قال كانت امراة زاهدة
في جواري فذهبت ليلة اليها لاسمع من مناجاتها فلما انتهيت الى
بابها خرجت متوجهة الى البحر وهي لا ترائي فوقفت وقفة فقالت
ما اكثر امواجك ايتها البحر وما اكثر اهوالك وافزاعك وما ابعد قعرك
ولكن يسكن موجك وفزعك وهولك يومًا ويستوي قعرك مع الارض
يومًا ولكن الشدة لمن تموج شوقًا الله في بحر قلبه حيث لا يسكن ابدا
فقالت ذلك ورمت نفسها في البحر فقلت في نفسي ان هذه قد اهلكت
نفسها فرفعت راسها من الماء وقالت يا ذا النون اظننت ان الماء
يهدأني انه لا يهلك من يطلب اجناس الجواهر واللآلي فكيف يهلك من
يطلب خالق الايام والليالي ثم غابت من نظري ولم ادر ما صار حالها
فلما رجعت وجدتها في البيت تناجي ربه وبين يديها مايدة وعن
بعض الصالحين انه كان على باب داره جحر النملة كان يكسر الخبز
ويرميها في جحر النمل ويقول انهم جاري وحق الجار علي واجب
وحكى عن جامد اللفاف انه قال ذهبت الى حاتم فقال لي يا جامد
اني ذكرت ان حيوتي على السفر فقلت لنفسي احتاج الى زاد السفر
فنظرت فوجدت باربعة اشياء راحلتي اللسان والقلب النفس
والبدن فاقمت نفسي وقلت اني مراسم الجب حتى اذا كملت قلت

لها قد مشيت انت مرحلة ثم قلت للسان امش انت مرحلة اخرى
فجعلت اذكر الله فلما كسل قلت للقلب تفكر انت في امر الاخرة فلما كسل
قلت للبدن استرح انت ثم كنت اصلي وانشد لبعضهم شعر

ولكن لربك ذوجب لتخدمه ان المجين للمحبوب خداع
قوم ينيمون من وجد ومن قلق ومن لمحبته في الليل قوام
قد قطعوا الليل ذكرا في محبته ما ان يرون وبيم بالليل نواح

وحكى عن الواسطي انه قال مرض شقيق بوسنجرد فدخل عليه عامل
علي بن عيسى فقال ما تقول ان ذكرك علي بن عيسى في مجلسه قال ومتى
يذكرني قال وان ذكرك واهدى اليك قال افتخر انا قال فكيف لا
افتخر بما يذكرني ربي واهدى الي هدية تطهرني من الذنوب وحكى
عن ابي الفرج انه قال دخلت على ذي النون غداة يوم وفاته وهو يجود
بنفسه فقلت يا ابا الفيض كيف تجدك قال اجدني من الدنيا راحلا
وللاخوان مفارقا وبكاس المنية شاربا وعلى ربي قادما ولا ادري
الى الجنة مصيري فاهنيها او الى النار فاعزيها قيل لابي الصهباء
العابد كيف اصبحت قال كيف يصبح من يصيبه كل يكرة اربع مصيبات
مصيبة نقصان رزقه ونقصان عمره ونقصان عقله ونقصان
قوة بدنه وحكى عن بعض اهل المعرفة انه مات عارف فرؤي في
المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقيل له باي خصلة
وطاعة فقال ههنا يعاملون بالفضل لا بالعدل ويعطون بالمنة

لا بالخدمة ويعاملون بالكرم والجود لا بالركوع والسجود ويقابلون
بالبر والاحسان لا بطاعة الاركان وروى عن بعض التابعين انه قال
رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وبظهره اثر السياط فجئت الى عبد
الله ابنه فقلت رايت امير المومنين كاشفا ظهره وبه اثر السياط
فقال سبحان الله من يضرب امير المومنين ان له كل يوم خلوة يحاسب
فيها نفسه فاذا كانت ليلة الجمعة تحمل درة فلا يزال يضرب نفسه
ويقول فعلت كذى وفعلت كذى وحكى عن الواسطى انه قال قال
الحكيم ابو محمد ان مثل المؤمن مع الله كمثل المعلم الشفيق مع تلميذه
المخطى وذلك ان تلميذه اذا اخطا فان المعلم الشفيق لا تحتمل قلبه
ان يضربه ولكنه يريد ان يؤدبه فانه يقيم هذا المعلم التلميذ شفيعا
فيقول له انى اذا قصدت الى ضرب تلميذى فكن انت شفيعا قال فكذلك
الرب تعالى اقام محمدا صلى الله عليه فى المومنين شفيعا فقال يا محمد
اذا اردت ان احرقهم فكن انت شفيعا ليلا احرقهم ولولا ذلك كيف تجاسر
يومئذ ان يشفع فى واحد قوله عز وجل ولا يشفعون الا لمن ارتضى
وحكى انه قال حاتم لاصحابه هاتوا رجلا متقيا من اصلح رجالكم فقالوا
فلان ج كذا كذا حجة فقال ذاك رجل حاج فقالوا فلان غزا كذا كذا
غزوة فقال ذاك رجل غازى قالوا فلان يصوم النهار ويقوم الليل
قال ذاك رجل عابد قالوا فلان اخرج من ماله كذا كذا دينارا قال
ذاك رجل سخى قالوا يا ابا عبد الرحمن ما نعلم ما تريد قال اريد منكم

رجلا صالحا يكون فيه ثلث خصال اولها لا تخاف احدا فى السماء
والارض الا الله والثانية لم يتعلق قلبه بشئ ما سواه والثالثة
اذا ظهرت سريرته لم يستحى من احد وحكى عن سفيان الثورى انه قال
قلت لرابعة ان اخى واخال سالنى ان تاذن له ليبعث اليك بشطر
ماله فبكت ثم قالت يا سفيان ان اخى واخال واخى وانت عيال الله
ومن المحال ان يرزقكم ويبخسانى وحكى عن الفضيل انه قال ما من
ليلة اختلط ظلامها وارخى الليل سربال الستر الا نادى الجليل من
مثلى والخلايق لى عاصون واما كلاومهم فى مضاجعهم كانهم لم يعصونى
من الذى دعانى فلم اجبه ومن الذى سالنى فلم اعطه ومن يناجى
فاجبته انا الجواد الكريم منى الجود ومنى الكرم ومن كرمى ان اغفر العاصى
بعد المعاصى ومن كرمى ان اعطى العبد ما سالنى ومن لم يسالنى فاين
يهرب الخلايق عنى ولماذا يلتجى العاصون عن بابى وانا اتوب عليهم
ولا اغيرهم ابدا وحكى عن الانطاكى انه قال الرجل ثلثة رجل عمل
حسنة فهو يرجو قبولها ورجل عمل سيئة ثم تاب وهو يرجو المغفرة
والثالث الرجل الكاذب يتمادى فى الذنوب فمن عرف نفسه بالانتباه
فينبغى ان يكون خوفه راجحا على رجايه وحكى عن الواسطى انه قيل
ليزيد بن ابى الورد ايحج قال الانسان وضع بين يديه مضمار الموت
والقبر والنار والله رايضه والانبياء سابقه والكتب قايده وهو بعد
جموح لموهن وحكى عن ابى بكر الواسطى انه قال فى قوله تعالى

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملايكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة وهل هذه الصفة الا لامة محمد عليه السلام
كما روى ان هذه الاية لما نزلت قال رسول الله صلى الله عليه امتى
ورب الكعبة امتى ورب الكعبة ان اليهود قالوا ربنا الله ثم لم يستقيموا
وقالوا في العزير ما قالوا وان النصارى قالوا ربنا الله ولم يستقيموا
قالوا في المسيح ما قالوا وان امتى قالوا ربنا الله ثم استقاموا وعن الواسطي
انه قال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان تاذن قومك حتى
تخرج بينهم اورعهم فخرجوا سبعين ثم من سبعين سبعة ثم من سبعة ثلثة
فاوحى الله تعالى اليه يا موسى هولاء الثلثة ابغض خلقى الى لما سمعوا
ندار الصالحين عدوا انفسهم من الصالحين وحكى عن ابى بكر الواسطي
ان على بن ابى طالب رضى الله عنه كان يزور المقبرة وكان يسكن بحوارها
فقيل له فى ذلك فقال لانهم لا يحسدوننى ولا يغيبوننى ويعظوننى بينا
هو ليلة من الليالى فى بعض المقابر وهو يقول السلام عليكم اخوتى
واخوانى فلم يرد عليه جواب فقال مالكم لا تردون جواب فسمع صوتا
ان رد السلام من الطاعات وقد غلبت علينا باب الطاعة فنادى
على يا معشر الاموات ان اموالكم قد قسمت وان ديارکم قد درست
وان نساءكم قد زوجت وان ايتامكم قد ذللت فهذا خبركم عندنا
فماذا خبرنا عندكم فهتف هاتف يا امير المومنين رجعنا ما قدمنا و
خسرنا ما خلفنا فبكى على رضى الله عنه وكان يزور كذلك حتى قبض

وحكى عن الواسطى عن هشام بن عبد الملك انه قال سمعت مكحولا
يقول قال رسول الله صلى الله عليه ما من عبد الا وله اربعون جنة
فلا ينكشف عنه الجيش حتى يعمل اربعين كبيرة فاذا عمل اربعين
كبيرة انكشفت الجس حتى بقى عاريا فيقول الله تعالى يا ملايكتى استروه
باجنحتكم فيبارق الخطايا والمعاصى ولا يقلع فيقول الملايكة
استحيينا مما يعمل فيقول الله تعالى يا ملايكتى ارفعوا عنه الاجنحة
فيرفع الملايكة اجنحتها فاصبح تخبر بما فعل الناس بالليل فى بياض
النهار فعند ذلك هتك الله ستره فى السماء والارض وحكى عن الوا
عن الحسن انه روى عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
قال من حافظين يرفعان الى الله تعالى عمل العبد فيرى الله فى اول
الصحيف خيرا وفى اخرها خيرا الا قال للملايكة اشهدوا ملايكتى انى
قد غفرت ما بين طرفى الصحيف وحكى عن يحيى بن معاذ رحمة الله عليه
انه قال كيف اغفل عمن هو غير غافل عنى وهو قايم على مفرق راسى
ام كيف اغفل عمن هو عالم بسرى ام كيف انسى من لا ينسانى ام كيف
اقطع عمن لا ينقطع بره عنى ام كيف لا اذكر من ذكرنى قبل خلقى فنعم
الرب ربى وانى علمت ان من عرف الله تعالى فهو عذاب على النار
ومن لم يعرف الله فالنار عذاب عليه وعن بعضهم انه قال العقوبات
سبعة اولها ذهاب ماء الوجه والثانى نقصان العمر والثالث
نقصان الرزق والرابع مقت الناس ودعاوهم عليه بالشر والخامس

سطى

جزء النبي صلى الله عليه في القبر والسادس سخط الله والسابع
دخول النار وحكى عن بعض اهل العلم انه قال دركات جهنم
سبعة اولها السعير وهو ما قال جل ذكره فسحقا لاصحاب السعير
والسعير نار يسعر كلما تلظت تبلغ جرها مقدار ما بين المشرق
والمغرب فتنزلها المكذبون والجاحدون نعوذ بالله منها ومن سايرها
والثانية اللظى وهي دركة مانعي الزكوة وهي ما قال الله تعالى
كلا انها لظى نزاعة للشوى يعني خلاعة الجلد حراقة الاعضاء حطاة
العظام عطاشة الاكباد والثالثة السقر وهي ما قال الله تعالى
عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نكن من المصلين فافضل الامور
في الشريعة الصلوة كما قال عليه السلام الصلوة عماد الدين
والرابعة الجحيم قوله عز وجل فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان
الجحيم هي المأوى فاخبر انها خلقت لمتابعي الهوى والخامسة
السجين وهي ما قال الله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين تحبس
فيه المكذبون فيعذبون والسادسة الهاوية وهي ما قال الله تعالى
واما من خفت موازينه فامه هاوية لان الكافرين يهوون فيها على
هامتهم سبعون خريفا والسابعة الحطمة وهي ما قال الله تعالى
لينبذن في الحطمة وانها خلقت للنمامين كما قال الله تعالى ويل
لكل همزة حتى قال لينبذن في الحطمة وحكى عن بعض اهل التواريخ
انه قال كان رجل من الانصار في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسمى عمرا وكانت له امراة تسمى رباب وكانا يغاران وبلغ من
موافقتهما ان جعلا على ان من مات كل واحد منهما لا يتزوج الثاني مدى
عمره فلم يلبث عمرو ان قضى نحبه والرباب مصرة على ما جعلت عليه
لامتها اللوايم فتزوجت واحدا من معارف العرب وعتى الزفاف
بعد ثلث من الايام او اربع فلما باتت الرباب رات عمرا واقفا على
باب دارها ينشاء هذه الابيات شعر

حييت ساكن هذا الدار كلهم ... الا الرباب فاني لا احييها
استبدلت بعدي غيري وقد علمت ... ان القبور توارى من تورى فيها
استعرست وقبري ضيق وحش ... فيه المقام واني لا اواتيها

فندمت المراة بتذكره سوابق العهود فاخبرت رسول الله صلى الله عليه
بذلك ففرق رسول الله صلى الله عليه بينهما وامرها بان تانس بالوحدة
ما بقي من عمرها وحكى عن احمد بن ابي الحواري انه قال كنت جالسا على
عرفة فاذا جارية صغيرة تقرع الباب فقلت من على الباب قالت
جارية نستر شد الطريق فقلت طريق النجاة او طريق الهرب فقالت
يا بطال اسلك وهل للهرب طريق وانا العبد في قبضة مولاي ففتحت
لها الباب فصعدت الي وقالت اقرا علي شيا من كلام ربي فجرى
على لساني ان لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فقالت سبحان الله
ما قوة اضلالك حيث لم تنقطع ثم صاح صيحة وسكت فاذا هي
فارقت الدنيا فدنا منها بعض من في الدار لينزع ثيابها للغسل والكفن

فاذا برقعة فی جیبها کتبوفی تمسوحی هذه فان کانت لی عندربی سیرة
جسنة ابدلها ربی خیرا منها وان کانت لی سیرة سیئة فبعدا وسحقا
لاهل النار وحکی عن الواسطی انه قال یاتی من یوم الاوان الارض
تتکلم بعشر کلمات یا ابن ادم تمشی علی ظهری ومصیرک فی بطنی یا ابن آدم
تفرح علی ظهری وتحزن فی بطنی یا ابن ادم تضحک علی ظهری ثم تبکی فی
بطنی یا ابن ادم تفتخر علی ظهری ثم تحتقر فی بطنی یا ابن آدم تعصی
علی ظهری ثم تعاقب فی بطنی یا ابن آدم تاکل الحرام علی ظهری ثم تاکل
الدیدان فی بطنی یا ابن ادم تجمع علی ظهری ثم تندم فی بطنی یا ابن ادم
تغفل علی ظهری ثم تنتبه فی بطنی یا ابن آدم الجذر الجذر الجذر
یا ابن ادم تصبتم علی ظهری ثم تحبس فی بطنی وحکی عن سلیمان بن
عبد الملک انه قال لابی حازم جلیس انی هریرة رضی الله عنه مالنا
نکره الموت قال ابو حازم انکم خربتم الاخرة وعمرتم الدنیا فکرهتم ان
تنتقلوا من العمران الی الخراب قال اصبت یا ابا حازم فکیف القدوم
غدا علی الله تعالی قال اما المحسن فکالغایب یقدم علی اهله وانا
المسئ فکالعبد الابق یقدم الی مولاه شعر

یغر الفتی فی الارض من خوف حتفه ولابد ان یقضی علیه قضاؤه
ویبکی علی موتی ویترک نفسه ویزعم ان قد قل عنها عزاؤه
ولو کان ذا عقل وعلم بنفسه لطال بلا شک علیها بکاؤه

وروی عن سلیمان انه ولی سلیمان الدارانی قال من عمل سیئة واحدة

یسود قلبه بمقدارها ویکسل اعضاوه بعبادة ربه ویذهب نور
وجهه وبهاؤه ویتبرد اهل الورع فی قلبه ویتبرد هو فی قلوب اهل
الورع ویتاذی النبی علیه السلام فی قبره ویتباعد الملایکة عنه
ویتقرب الشیطان منه ویفتح علیه ابواب جهنم وتغلق علیه ابواب
الجنة ویغضب علیه الجبار ویعذب بقدر تلک السیئة فی النار الا
ان یعفو الله تعالی عنه وحکی عن الاصمعی انه قیل لاعرابی کیف
انت قال کیف یکون من یحتاج ان یسئل قبرا موحشا بلا انیس و
یرید سفرا بعیدا بلا زاد وتقدم علی حاکم عدل بلا حجة الویل لمن غفل
الویل لمن غفل وروی عن بعضهم انه قال اذا اضاف الله تعالی اهل
الجنة ینادی لهم منادی ابشروا هنیا لکم فان الرب ربکم والدار داارکم
ثم یاتیهم الملک فیقول لهم هل الجزکم ما وعدکم ربکم فینظرون فیرون
الجلی والجلال والازواج المطهرة فیقولون نعم الجزنا الله ما وعدنا ثم
یقول لهم الملک کذلک ثلث مرات هل الجزکم ما وعدکم فیجیبون نعم
مثل ذلک فتقول الملایکة بقی لکم قوله تعالی للذین احسنوا الحسنی
وزیادة وحکی انه لما دخل یحیی بن معاذ بلخ فقال له حمزة بن حمزة
العلوی ما قولک فینا اهل البیت فقال ما قولی فی طینة عجنت بماء
الرسالة وطبخت فی وطیس الوحی هل ینوح منه الا مسک الهدی
وعنبر التقی وحکی عن عطاء السلمی انه قال خرجت حاجا فبینا
انا فی بعض الطریق اذا انا برجل علیه ثیاب سود فنادیته یا راهب

فالتفت الى مسرعا ثم قال لست براهب انما الراهب من رهب الله
فى سيمايه وعظمه لبنايه وسجد لكبريايه فنهاره صايم وليله قايم قد
افاته الوعيد والخل جسمه بعد الطريق فقلت يا اخى اتعجب منكم
معشر الرهبان يتركون العيش فيما بين الناس ويطلبون فى رؤس
الجبال قال وما العيش عندكم قلت الاهل والمال فبكى وقال يا بطال
ذا اى عيش يورث اجزانا ويعقب اشجانا وتحى نيرانا الا ادلك على عيش
هو خير من عيشك قلت نعم قال عليك بالسياحة فى رؤس الجبال
وبطون الاودية قلت من اين المطعم والمشرب فبكى وقال ايها
رجل الذى خلق الرجى تاتيها بالطحين وحكى عن ابن السماك انه قال
فيما يعاتب نفسه تقولين قوك الزاهدين وتعملين عمل المنافقين
والجنة تطمعين انك تدخلين هيهات هيهات ان للجنة قوما اخرين
ولهم اعمال غير ما تعملين هكذى قال ميمون بن مهران فى مواعظه
اخذت بزمى كسرى والنراعنة وتريدان توافق رسول الله صلى
الله عليه فى جوار الله وتجل اعرض نفسك على كتاب الله فيما وصف
اولياءه تتجافى جنوبهم عن المضاجع وقال لاعدايه ثم لم يتوبوا فلهم عذاب
جهنم فانظر من اى الصنفين انت فتلحق بهم يوم القيامة وحكى
انه قال بعضهم لا ينام فيبكى فقيل له فى ذلك قال بلغنى اهل النار
فى النار لا ينامون وانى اتعود السهر فى الدنيا وقد جانى فى الحديث
ان عصاة هذه الامة اذا وردوا شفعوا جهنم يقولون يا مالك ايذن

لنا نبكى ساعة من النار فياذن لهم يبكون فيقول لهم لو بكيتم من النار
فى دار الدنيا لاغناكم من ابكار الساعة وقال يحيى بن معاذ عجبا ممن
لا يصبر على جناح صديقه كيف يصبر على عذاب مليكه وعجبا ممن يحتمى
من الطعام مخافة الداء ولا يحتمى من الذنوب مخافة النار وحكى
عن ابى بكر الواسطى انه قال اعلم ان كل يوم يا تيك هو من الله تعالى
اليك رسول يحمل منك اليك وتحمل منك اليه فما احق ان تحمل منه اليك
البر والكرامة وتحمل منك اليه الذنوب والسيات فخذ من يومك
ما تضحك ولا تعطه ما تفضحك فانه افضح مؤدب تتاذب منه و
اسمع رسالته واعلم ان مع كل يوم خير جديد لا تدرى من اين اتى و
فيما ذى قدم وعلى اى طريق مر وماذا تريد وتطلب تخبرك انه من
عند الله جاء وعلى الجلد مر واخبرك انه قرب اليك رحلة من حيث
كان فها امس ثم يصبحك الى الليل وحكى ان ابا بكر الوراق كان
يسير فبلغ نهرا فراى نملة تذهب بها الماء فاوقع نفسه مع ثيابه
فى النهر فاخذ النملة واخرجها فقيل له لو قلت لكنا اخرجها قال انه
لزمنى دونكم قيل لو نزعت ثيابك قال خفت لو اشتغلت بنزع الثياب
ان تغرق فاواخذها فى القيامة وعن الشقيق انه قال العاقل
لا يخرج من خوف هذه الثلثة اولها ان يكون خايفا لما سلف منه
الذنوب والثانى لا يدرى ماينزل به ساعة بعد ساعة والثالث
يخاف من ايهام العاقبة لا يدرى بما يختم له وحكى ان مالك بن دينار

كان اذا جن الليل لبس مدرعة من الصوف وغل يده الى عنقه وقام
في محرابه وهو يقول مبتهلا اللهم انك خلقتني سويا وربيتني صبيا
وجعلتني غنيا مكينا اللهم انك طالبي ان هربت ومدركي ان فررت
فها انا ذا بين يديك عبدا ذليلا خاضعا راغبا ان تعذبني لم يزدد من
عذابي في ملكك شيء وان كان عذابي زاد ملكك شيئا لسالت
الصبر على ذلك واجبت ان يكون ذلك الملك لك ولكن سلطانك
اعظم وملكك ادوم من اين يزيد فيه طاعة المطيعين او ينقص منه
معصية المذنبين فارحمنا برحمتك يا ارحم الراحمين وحكي عن مغيرة
بن حبيب انه قال رمقت مالك بن دينار فتوضأ بعد العشاء ثم قام الى
مصلاه يقبض لحيته وجبينه الغبرة وجعل يقول اللهم حرم شيبة
مالك على النار الهي قد علمت ساكني الجنة من ساكني النار فاي الدارين
مالك واي الدارين دار مالك حتى طلع الفجر وحكي عن حماد بن سلمة
انه قال خرجت في ليلة ظلماء ذات رعد وبرق ومطر ومعي شيء اقسمه
في ضعفاء جيراني فبينا انا كذلك اذ انا بامراة من العارفات قد خرجت
وهي تقول يا رفيق ارفق بنا فقلت مالك رحمك الله فقالت انت حماد
بن سلمة قلت نعم قالت يا حماد ان هذا المطر دخل على ايتامي فحفرت
فرشهم فقلت يا رفيق ارفق بنا فوجدت الفرش انيس ما كان قال
حماد فقلت لها خذي هذه الدريهمات انفقيها على يتامك وايتامك
فقالت اليك عني يا حماد فما اضعف يقينك اني لما اسأل اجود الاجودين

٥١٦

وحكي انه وقعت ظلمة ببغداذ في عهد هارون الرشيد فنزل
هارون الرشيد عن كرسيه ليلا الى صحن داره وسجد سجدة واطالها
ثم قال في سجوده الهي ان كنت غضبت على هذا الخلق بذنوبهم فاعف
عنهم وان كان غضبك علي فهاذا انا فافعل بي ما شئت وخلصهم فانجلت
الظلمة باذن الله تعالى وحكي عن فضيل بن عياض انه قال في بعض
كلامه يريد ان تسكن الفردوس وتجاور الرحمن في داره مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين يا غافل باي عمل عملته باي
شهوة تركتها باي غيض كظمته باي رحم قاطع وصلتها باي زلة لاخيك
عفوتها باي قريب باعدته في الله باي بعيد قربته في الله وقال
بعضهم اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام بشر المذنبين وانذر
الصديقين فقال داود الهي كيف ابشر المذنبين قال بشرهم اني غفور
رحيم وانذر الصديقين من اخذته بعدلي الزمته عقابي وحكي
انه اصاب الناس قحط على زمان داود عليه السلام فاختار واثلثة
من علمائهم يستسقون فقال احدهم الهي انك في التوراة امرتنا ان
نستسقي ارقاءنا وخن ارقاء اعتقنا وقال الثاني الهي انك انزلت في التوراة
ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وقال الثالث
الهي انك انزلت في التوراة ان لا ترد المساكين اذا وقفوا بابنا
وخن مساكينك وقفنا ببابك فلا ترد دعاءنا فسقوا وحكي انه
مر اعرابي بدار فسمع تاليا يتلو هذه الاية وترى المجرمين يومئذ

مقرنين فى الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار فخر
الاعرابى مغشيا عليه فمر به عمر بن الخطاب رضى الله عنه فرش عليه
الماء فافاق فقال مالك فقال يا امير المومنين ضربنى صاحب هذه
الدار قال لا ارى بك اثر الضرب فقال يا امير المومنين انه قرا وترى
المجرمين الايه ولا صبر لى على حر الشمس فكيف بالقطران مع حر
النار فقال عمر يا اعرابى انها لجاس يغلى فخر الاعرابى ميتا فامر
بجهازه وقال من اراد ان يحضر جنازة رجل مات من خشية الله فليحضر
جنازة الاعرابى وحكى عن ثابت البنانى انه قال بلغنى ان ابنة
بن المكندر كانت تخرج وعليها جبة مرقعة وكان يرجموها الصبيان
ويصيحون عليها وهى تقول الهى وسيدى ارحم غربتى وانا الغريب
انا الذى لا اجد لى سوال فلا شى لى غير جبك ولا مسكنا لى غير رضاك
فمرت بصبيان يترون ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم فرفعت
طرفها الى السماء وهى تقول يا لبت شعرى من اى الفريقين انا من
الابرار ام من الفجار ثم صرخت صرخة فخرت مغشية عليها فحركت فاذا
هى فارقت الدنيا وقال يحيى بن معاذ الهى حبك اعطش عبدى واجاعه
لى من ولدى واضافه على بلدى اشكوا اليك غربتى فى بلادك ووحشتى
بين عبادك وحكى عن عبد الله بن المبارك انه قال كانت حبيبة العدوية
اذا جنها الليل وصلت العتمة شدت عليها درعها وخمارها وقامت
ما يبسط الناس لنوم والمرفقة وقامت وهى تنادى الهى غارت

النجوم ونامت العيون وغلقت ابواب الملوك وبابك مفتوح وقد خلى
كل حبيب بحبوبه بخلوتك يا محبوب ثم قامت للصلوة فاذا كان وقت
السحر نادت الهى ان هذا الليل قد ادبر وهذا النهار قد اقبل فبالت
شعرى هل قبلت منى ليلتى فاهنى نفسى ام رددتها على فاعزى نفسى
فوعزتك هذا دابى ما ابقيتنى وجلالك لو انهرتنى ما برحت من بابك
ولا خرج من قلبى حبك وكرمك وحكى عن الواسطى انه قال كان رجل
اراد ان يطلق امراته من عشرة المونة وكان عمله ان يزاجر نفسه كل
يوم فلما خرج الى موضع الاجراء اتاه ملك من الملايكة فى صورة انسان
فقال له اتكون اجرى اليوم فتسقى عصفورا من بير فاذا روى العصفور
فلك على دينار فسر بذلك الرجل فقال ارويها بساعة ثم اخذ الدينار
واتاه الملك الى راس بير وقال انزح الماء من البير وصب فى الاجانة تعار
وكان يفعل ذلك ويشرب العصفور الى المساء فلم يرو ذلك فقال له
الملك يا مسكين انك كيف تشبع عيالك ولا تقدر ان ترى عصفورا
ان الله تعالى يشبع ويروى فلا تطلق عيالك وحكى عن ثابت البنانى
انه قال بينا انا بجبال عرفات اذا قبلا شابان فى عباء فقال احدهما
لصاحبه يا حبيب قال الاخر لبيك يا محب فقال ايرى الذى تجانبنا
من اجله يعذبنا فسمعوا صوتا ليس بنا على هذا من كانت محبته فى الله
فليف لمن يكون محبته لله واذا كان عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
فليف عند ذكر الله تعالى انظر ماذا ينزل وحكى انه لما دنا وفاة

امير المومنين عمر رضى الله عنه دخل عليه ابوذر الغفارى ومعاذ
رضى الله عنهما فاذا عمر رضى الله عنه قد وضع راسه على لبن وهو يبكى
على الارض ويبكى فبكينا وقلنا ما لك تبكى يا امير المومنين قال الحديث
سمعت من رسول الله صلى الله عليه انه قال ما من رجل ولى على اثنين
الا ويسال عنهما يوم القيامة وانى اذا سالنى ربى عن خلقه لا ادرى
كيف حالى قال ابوذر ومعاذ نحن نشهد انك عدلت فى خلق الله يا امير
المومنين قال لابنه جئ بالدوات والبياض فجاءهما فقال اكتب بسم
الله الرحمن الرحيم هذا ما شهدا عليه صاحبا رسول الله صلى الله عليه
ممن كان يقبل شهادتهما رسول الله ان عمر بن الخطاب قد عدل فى
خلق الله ثم قال يا بنى اذا انا مت فضع هذا الخط على صدرى لعل
ربى يرحمنى قال ففعل ذلك ابنه وكان ابنه يدعو ان يريه الله تعالى
فى منامه فراى بعد موته بسنة فى المنام قد اخذ ذلك الخط بيده فقال
يا ابت ما فعل بك ربك قال يا بنى ان الله تعالى قد اخذنى بعدله
فوجد على تقصيرا فى امر رعيتى ثم قال عبدى انى لاستحى ان ارد
شهادة من كان يقبل رسول الله شهادتهما وروى الواسطى باسناده
عن ابى بن كعب انه قال ان العبد اذا عاهد الله ان لا يعود يقول الله
تعالى عبدى الى متى تسمعنى تقبل ان لا اعود لا اعود ثم تعود اما
تستحى منى اما لك ان ترجع الى وتتوب وتخاف عذابى فوعزتى
وجلالى لولا رحمتى سبقت غضبى لارسلت عليك عذابى ثم ارسلت

الملك ملك الموت رسولى يفرق بين روحك وجسدك ثم امرت ملايكتى
ان تحجبوا روحك دونى عبدى الى متى تغلق الابواب وترخى السور
وتخفى من الناس الا تخافنى او لا تستحى منى صيرتنى فى عينك اهون
الناظرين اليك اما علمت انى اعلم السر واخفى ولو استرت عليك
لصرت نكالا للخلق ثم افضحك على رؤس الجمع عندا وليايى وملايكتى
عبدى ربيتك فى نعمتى اهلكنى تكافينى وتجازينى بسلاحى وروى
فى الاسرائيليات ان عابدا عبد الله تعالى دهرا طويلا فارى فى المنام
ان فلانة الراعية رفيقك فى الجنة فاستخبر عنها واطلبها الى ان
وجدتها فاستضافها وارى احوالها فقال اما لك عمل غير ما رايت فقالت
لا والله الا ما رايت فلم يزل يقول تذكرنى حتى قالت خصيلة واحدة هى
من ما اخترت لنفسى ان كنت فى شدة لا اتمنى ان اكون فى رخاء وان
كنت فى مرض لا اتمنى ان اكون فى صحة وان كنت اظل فى الضح لا اتمنى
ان اكون فى الليل فوضع العابد يده على راسه وقال اهذه خصيلة
والله هذه خصيلة عظيمة يفتخر عنها العباد والنساك وعن ابى
عبد الله طاهر بن محمد الحدادى انه قال بكى شعيب صلوات الله عليه
عشر سنين حتى ذهبت عيناه فرد الله تعالى اليه عينه فبكى ثانيا
عشر سنين اخرى حتى ذهبت عيناه فردهما الله تعالى عليه فبكى
ثالثا عشر سنين اخرى حتى ذهبت عيناه فاوحى الله تعالى اليه
يا شعيب ان تك تبكى لاجل الجنان فقد اوجبتها لك وان تك تبكى

خوف النيران حرمتها عليك فقال يارب لست ابكى لخوف النيران
ولا لحب الجنان ولكن لشوق الرحمن فاوحى الله تعالى اليه ابك فانه لا حيلة له سوى لنا يبى وحكى عن جعفر بن حناب انه قال ما دخلت
على الحسن البصرى عشر سنين من اخر عمره الا وجدته باكيا فقلت له يا اباسعيد
الى متى هذا البكاء قال الى الموت لعل الله تعالى يرحم على بكايى وعن
بعض اهل التفسير انه قال خمس من الاخلاق من علامات علماء الاخرة
مفهوم من خمس آيات الفرقان الخشية من قوله تعالى انما يخشى الله من
عباده العلماء والتواضع من قوله عز وجل وان من اهل الكتاب لمن يومن
بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله وحسن الخلق من قوله
تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم والزهد من قوله تعالى والذين اوتوا
العلم ويلكم ثواب الله خير ولما قرا رسول الله صلى الله عليه فمن يرد
الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قيل ما هذا الشرح يا رسول الله
قال ان النور اذا دخل القلب انشرح وانفسح قيل فهل لذلك من علامة
قال نعم التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وعن بعضهم انه دعا بهذا الدعاء الهنا اذا اسانا
امهلت واذا عصيناك سترت واذا ذبنا غفرت واذا دعوناك اجبت
الهنا انك قلت فى كتابك المبين لخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وعلى اله
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فارضاك عنهم الاقرار بكلمة
التوحيد هذا الجود وانا نشهد لك بالتوحيد مجبين ولمحمد بالرسالة

من قوله من اهل الكتاب الى قوله خاشعين

مخلصين فاغفر لنا بهذه الشهادة سوالف الاجرام واجعل حظنا
فيه انقص من حظ من دخل فى الاسلام الهنا انت امرتنا ان نتصدق
على فقرايانا ونحن فقرا وكل ارحمنا انت مولانا واعف عنا واغفر لنا و
اتنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب القبر وعذاب النار
وعن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه انه قال ان اهل الدنيا
يعملون ولا يعقلون ويا خذون ولا يحاسبون انفسهم يعملون فى الظاهر
اعمال الانبيا وفى الخلوة اعمال الكفار ثم قال ويلهم اى شئ يرون فى
القيامة ثم قرا الا يحق من خلق وهو اللطيف الخبير وعن ابى هريرة
اشد زمان اهل زمانهم يتكلمون ولا يفعلون يرا ون خلاف ما فى
قلوبهم فعند ذلك تمنع الله عنهم الرحمة وينزل عليهم العقوبة وتصير
بينهم الفتن ثم قال اخوانى انتم فى ضوا النهار وهم فى سواد الليل و
حكى عن الحسن انه قال انك ترى طلاب الاخرة شعثا فى جزن غبرا
فى خشوع سخنا فى جهد عليهم اطمار رثة وثياب طلقة تحسبهم الناس
مرضى مختلطين وما بهم الا اصحار معتدلين رضوا من الدنيا بالبلاغ
وانتصبوا للعبادة على جد الفراغ رجوا رحمة الله فحذوا فى طلبها واتبعوا
بعقوبته فاشفقوا منها وحكى عن منصور بن عمار انه قال سمعت فى
بعض الليالى بالكوفة عابدا يبكى ويناجى ربه ويقول وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتى مخالفتك ولا باقتراف الخطية مكاشحتك ولا عصيتك

وانا بنكالك جاهل ولا لعذابك متعرض ولا بنظرك مستخف لكن
سولت لى نفسى اعانتها شقوتى وغرتنى ستر كل المرجو على فضيلك
بجهلى فالآن من ينقذنى من عذابك ويجبل من اعتصم ان قطعت منى
جبلك فيا سوأتاه من الوقوف بين يديك اذا قيل للمحقين جوزوا
وللمثقلين حطوا امع المثقلين احط ام مع المحقين اجوز نا ولى كلما
كثرت سنى كثرت ذنوبى وكلما اطال عمرى كثرت معاصى فمتى صم
اتوب وكم اعود اما ان لى ان استحى ربى وعن اذنى سليمان الدارانى
انه قال سمعت صالح بن عبد الجليل يقول اوحى الله تعالى الى داود
عليه السلام فقال يا داود وعزتى وجلالى انى لا انظر فى وجه
الشيخ كل صباح ومساء فاقول له عبدى كبر سنك ودق عظمك
وثقل جسمك وجاز قدومك على فاستحى منى فانى استحى منك قال
ابن مسعود رضى الله عنه سئل النبى صلى الله عليه كيف صفة اهل الجنة
قال كلهم شباب جرد مرد على قامة آدم على سن عيسى على صورة يوسف
على حلم ابرهيم على خلق محمد صلى الله عليهم وفى اصابعهم عشر خواتم
مكتوب فى الاول سلام عليكم بما صبرتم وعلى الثانى ادخلوها
بسلام امنين وعلى الثالث طبتم فادخلوها خالدين وعلى الرابع
زعقت عنكم الاحزان والهموم وعلى الخامس البسناكم الحلى والحلل
وعلى السادس زوجناكم حور العين وعلى السابع شرابكم الحمد

والماء والعسل واللبن وعلى الثامن ولكم فيها ما تشتهى انفسكم
وعلى التاسع رافقتم النبيين والصديقين وصرتم شابا لا يهرمون
وعلى العاشر سكنتم فى جوار من لا يوذى الجيران هذا حال اهل الجنة
وعن بعض اهل العلم انه قال تجتمع اهل النار الى مالك ويقولون هل
لنا من ثوب نلبسه فيلبسهم المالك الف لباس من القطران وجلدهم
يجلل من النار وادخل فى كل اصبع منهم خاتم من النار على الاول
مكتوب بالحق والعدل عذابى وسخطى وعلى الثانى مكتوب آيستم
من رحمتى وكرامتى وعلى الثالث مكتوب لا روح لكم فيها ولا راحة
ولا نعمة ولا كرامة وعلى الرابع مكتوب قد قدمت اليكم بالوعيد
ما يبدل القول لدى وما انا بظلام للعبيد وعلى الخامس مكتوب
طعامكم الزقوم وشرابكم الصديد ولباسكم القطران وعلى السادس
مكتوب وينسلخ الآن ابليس وقرناؤكم الشياطين وعلى السابع
مكتوب لا قرار لكم منها ولا قرار لكم فيها وعلى الثامن مكتوب سحقا وبعدا
لاصحاب النار من الملك الجبار وعلى التاسع مكتوب بدلت صورتكم
وغيرت محاسنكم واسودت وجوهكم وعلى العاشر مكتوب حرام
عليكم زيارتى واستماع كلامى والنظر الى وجهى وروى عن عبد الله بن
محمد البلوى قال كنت انا وعمرو بن بنانة جلوسا نتذاكر العباد والزهاد
قال لى عمرو ما رايت اورع ولا افصح من محمد بن ادريس الشافعى خرجت
انا وهو والحارث بن لبيد الى الصفاء وكان الحارث تلميذ الصالح

المزني فافتتح يقرأ وكان حسن الصوت فقرأ قوله تعالى هذا
يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون فرأيت الشافعي رضي الله عنه
قد تغير لونه واقشعر جلده واضطرب اضطرابا شديدا وخر مغشيا
عليه فلما افاق جعل يقول اعوذ بك من مقام الكذابين واعراض
الغافلين اللهم لك خضعت قلوب العارفين ولك ذلت رقاب
المشتاقين الهي هب لي جودك واسترني بفضلك واعف عن تقصيري
بكرمك هذا حال الكبراء قبلنا ويتعظم اللهم بهمنا من ثومة الغافلين
وارزقنا متابعة الصالحين وعن سفيان الثوري رحمة الله عليه
انه قال من اصبح ولم يتضرع الى الله تعالى ثلث دعوات عرق في
خراب الدنيا وهلك اولها يارب انت الله عالم وانا عبد جاهل اسالك
ان ترزقني علما نافعا حتى اعبدك بعلمك والا هلكت والثاني يقول
يارب انت الله غني وانا عبد فقير اسالك ان تحفظني حتى لا ادنو ما
احتاج اليه بشئ من امر الدنيا والا هلكت والثالث يقول يارب
انت الله قوي وانا عبد ضعيف اسالك ان تعينني حتى اغلب الشيطان
بقوتك والا هلكت وعن بعض البلغاء موعظة في خطبته له ايها الناس
اعملوا على مهل وكونوا من الله عز وجل على وجل ولا تغتروا بالامل وفسيان الاجل
ولا تركنوا الى الدنيا الغرارة فانها اصبحت كالعروس المنكحة العيون
اليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق
لها قتلت وكم من مطمئن اليها جدلت جديدها بلى وملكها تفنى

وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من
رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدلف فثقيل ويقال فلان
ارضى وماله اجمى وعرق جبينه وينتاع انينه ويلحن لسانه ويكلى
اخوانه وانقطع عواده واستراح حساده عجبا للدنيا كل لسان يذمها
وكل انسان يضمها وروى ان عمر رضي الله عنه كان يعطي العطايا اذا
جاء رجل ومعه ابن له فنظر اليهما عمر وقال ما رايت اجدا اشبه باجد
من هذا بك فقال الرجل احدثك عنه يا امير المومنين اردت ان
اخرج الى سفر وامه حامل فقالت تخرج وتدعني على هذا الحال فقلت
استودع الله ما في بطنك فخرجت ثم قدمت بعد زمان فاذا انا
قد مات فجلسنا نتحدث فاذا نار على قبرها فقلت لنار قالوا هذا
على قبر فلانة كل ليلة فقلت انها صوامة فاخذت المعول حتى انتهينا
الى القبر فنبشنا فاذا سراج واذا هذا الغلام فسمعت هذا وديعتك
ولو قلت استودعت امه لوجدتها فاخذت الغلام ووارت القبر
وحكي انه قيل للحسن البصري ان هنا رجل لم يره قط الا جالسا
وجهه فذهب اليه الحسن وساله عن ذلك فقال امر شغلني عن الناس
وعن الحسن انه قال وما ذاك يا اخي قال اصبح واسي بين نعمة
وذنب فرايت ان اشتغل بالشكر للنعمة والاستغفار عن الذنب
فقال عند الله انت افقه من الحسن والله اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب

يقول العبد الغريق فى غمرات الوان العصيان الحريق
فى بحرارات نيران النسيان اوضع من تراب الترواب
محمود بن احمد النارياى تاب الله عليه وغفر لوالديه
جمعت بتوفيق خالق النسم ورزاق النسم جل
جلاله وعم نواله رموز لوامع الافادات وكنوز جوامع
السعادات ومصابيح جنان الاختار ومناتيح
جنان الاخبار كتاب خالصة الحقايق
وضباب غايصة الدقايق من نيف وسبعين
صحيفة ليكون ابنية الكلام عنهن مبنية

منها

رحمة الله عليه

كتاب الاحقاق للسيد الامام الاجل ناصر الدين ابو القسم بن يوسف
وكتاب احياء علوم الدين للامام الكبير ابى المحامد محمد بن ابى بكر بن محمد الغزالى
وكتاب اداب الروحانيه للحسين بن الفضل السرخسى رحمة الله عليه
وكتاب الاستقامة للشيخ العارف ابى الحسن بن على المودب رحمة الله عليه
وكتاب الاقناع للقاضى ابى الفضل محمد بن احمد بن الليث المروزى
وكتاب الانوار للامام الزاهد ابى بكر بن عبد الله البخارا السمرقندى
وكتاب انجاز البيان للشيخ الامام ابى القسم محمود بن ابى الحسن النيسابورى
وكتاب بساتين المذكرين فى رياحين المتذكرين للامام ابى نصر احمد بن الحدادى
وكتاب البستان للفقيه الزاهد ابى الليث السمرقندى رحمة الله عليه

وكتاب بيت مال المذكرين لمحمد بن الحسن بن عنبسة البوزجانى
وكتاب التحبير للامام ابى القسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى
وكتاب تاج المذكرين للشيخ الامام نصران بن نصر بن رحمة الله عليه
وكتاب الثمار للامام ابى منصور المظفر بن الحسن بن هريه الفارسى
وكتاب يواقيت الاخبار للشيخ الامام ركن الدين على بن عثمان الاوشى
وكتاب الجامع الصحاح لمحمد بن اسمعيل البخارى الجعفى رحمة الله عليه
وكتاب جزا الاعمال للشيخ الامام ابرهيم السرى التروى رحمة الله
وكتاب جمل الغرايب لبيان الحق لمحمود بن ابى الحسن النيسابورى
وكتاب جمل المانورة للشيخ الامام فخر الدين عمر بن محمد النسفى رحمة الله
وكتاب جوامع الكلم لابى بكر محمد بن على القفال الشاشى رحمة الله عليه
وكتاب الجواهر للشيخ ابى اسحق بن ابرهيم بن محمد الموصلى رحمة الله
وكتاب الحدايق لاهل الحقايق الحسن بن على الواعظ النيسابورى
وكتاب حسن الامانى فى ثواب الاعمال للسيد الاجل محمد بن زيبا البغدادى
وكتاب حلية الاولياء للشيخ الامام الزاهد ابى نعيم الاصفهانى رحمة الله
وكتاب خلق الانسان لبيان الحق لصاحب الاعجاز والجمل رحمة الله
وكتاب خلاصة المقامات لمولف خالصة الحقايق رحمة الله عليه
وكتاب الدرر لابى احمد عيسى بن الحسين النسفى الكسبولى رحمة الله
وكتاب درجات التايبين لاسمعيل بن ابرهيم المهتدرى رحمة الله
وكتاب الدعوات للمستغفرى النسفى رحمة الله عليه

وكتاب دلايل النبوة ايضا للمستغفرى النسفى رحمة الله عليه
وكتاب ذكر الصالحين لابى عبد الرحمن بن ابى الليث البخارى
وكتاب ربيع الابرار لجار الله العلامه الزمخشرى رحمة الله عليه
وكتاب الرسالة لعمر بن ابى القسم القشيرى رحمة الله عليه
وكتاب روضة العلماء لعلى بن يحيى الرندويسى البخارى
وكتاب الرقاق لعبد الله بن المبارك المروزى رحمة الله عليه
وكتاب رياضة الاخلاق للسيد الامام ناصر الدين ابى القسم السمرقندى
وكتاب زاد المتقين لابى عبد الله محمد بن ابى حفص البخارى رحمة الله
وكتاب زاد الزهاد لشمس العارفين يوسف بن نصر النسوى
وكتاب السالكين لابى العباس الصغانى رحمة الله عليه
وكتاب سر السرور لمعين الدين محمد بن محمود النيسابورى ابرد
وكتاب سلك الجواهر وبشر الزواهر لمولف الكتاب رحمة الله
وكتاب السنن لابى داود سليمن بن الاشعث السجستانى
وكتاب السياقات للشيخ الامى الكاشغرى رحمة الله عليه
وكتاب شرف الفقر على الغنى لابى اسحق ابرهيم بن محمد البخارى
وكتاب شعار الصالحين لعبد الملك بن ابى عثمان الواعظ رحمة الله
وكتاب شمايل النبوة لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذى رحمة الله عليه
وكتاب الشوارد والشواهد لاحمد بن الحسين الاهوازى رحمة الله
وكتاب شهاب الاخبار للقاضى القضاعى رحمة الله عليه

وكتاب الصحاح فى اللغة لاسمعيل بن حماد الجوهرى رحمة الله
وكتاب ضيا القلوب للمفضل بن سلمة رحمة الله عليه
وكتاب طبقات اهل التصوف لابى عبد الرحمن السلمى رحمة الله
وكتاب عزة العزلة لتاج الاسلام عبد الكريم بن محمد السمعانى
وكتاب عيون الاخبار لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى
وكتاب عيون المجالس لطاهر بن محمد الحدادى رحمه الله
وكتاب الغاية لاهل النهاية لسهل بن عبد الله التسترى رحمة الله
وكتاب غريب الحديث للقسم بن سلام الكوفى رحمة الله
وكتاب الغريبين لابى عبيد الهروى رحمة الله عليه
وكتاب فردوس الاخبار لشيرويه بن شهردار الهمذانى
وكتاب فضايل الاوقات لعبد الجبار بن محمد البيهقى رحمة الله
وكتاب القلايد والفرايد للشيخ الرييس ابى الحسن الاهوازى
وكتاب القيد فى ذكر العلماء سمرقند للشيخ الامام فخر الدين النسفى
وكتاب الكشف والبيان لاحمد بن ابرهيم الثعالبى رحمه الله
وكتاب اللطايف لابى القسم القشيرى رحمة الله عليه
وكتاب اللولويات لابى مطيع مكحول النسفى رحمة الله
وكتاب اللوامع لابى سعيد عبد الملك بن ابى عثمان الواعظ
وكتاب مزالف العزلة لضيا الدين عمر بن الحسين البسطامى
وكتاب المسند للهيثم بن كليب الشاشى رحمة الله عليه

وكتاب المصابيح للحسين بن مسعود البغوى رحمة الله عليه
وكتاب معرفة الصحابة للحافظ الاصفهانى رحمة الله عليه
وكتاب مفاتيح الاقبال للشيخ مختار الاسلام محمد بن ابى بكر الزعفرانى
وكتاب مقامات الاولياء لابى عبد الرحمن السلمى رحمة الله
وكتاب ملح النوادر لابى عبد الله الكاتب رحمة الله
وكتاب الكشف للشيخ الزاهد ابى بكر الواسطى قدس الله سره
وكتاب النجاح فى شرح الصحاح للشيخ الامام نجم الدين النسفى
وكتاب النور لسيد الزهاد سلطان العارفين ابى يزيد البسطامى
وكتاب الوسيط فى التفسير لعلى بن احمد الواحدى رحمة الله عليه
وكتاب هدية الصديقان من املاء الشيخ مختار الاسلام محمد بن ابى بكر الزعفرانى
وكتاب المواقيت للشيخ الامام احمد بن عبد الله الخفاف النهرجورى

اكرم الله مثواهم وجعل الجنة ماواهم
والسلام على من اتبع الهدى
وصلى الله على محمد وآله
اجمعين

شعر

كتبته بيدى والعقل يشهد لى — انى سأتركه يومًا وارتحل
يا ساكن الدار لا تنس الرحيل غدًا — فكل ساكن دار سوف يرتحل

رحم الله من قرأ ودعا الكاتبه

قال الغارياني

اقال الله عثرته وجاوبته ومتعه بما اولاه فى آخرته واولاه

شعر

الحمد لله فى عقد العلايق — نظمنا عقد خالصة الحقايق
صلاة دمضت صاد وزاء — وثامن ظعن مختار الخلايق
على بن قريش هاشمى — رسول الله وضاح الطرايق
سرير الملك ذاك اليوم روض — بسلطان له شدّ الوثايق
نبى خليل خلاق البرايا — مصون العرض من عرض البوايق
له هم بنصرة دين حق — له ايد باعداء العوايق
وفوج من سمر قند كتيبة — لها كالخلد اصناف الحدايق
من استدرى بها يومًا وليلًا — صبا من ذهنه درج الرقايق
يلقنه الورى نعمان عهد — بحمرة دمعه لون الشقايق

والحمد لله اولًا واخرًا والصلوة والسلام على نبيه
ظاهرًا وباطنًا

قد وقع الفراغ من تحرير هذه النسخة الغريبة الشريفة
فى اوايل شهر رمضان المبارك سنة ثلث وسبعماية
على يدى العبد الفقير الى الله الغنى القدير
محمد بن ابيه بن عبد الله الارزنجانى
حامدًا ومصليًا ومسلما

سبحانك لا اله الا انت يا رب كل شيء ووارثه يا اله الاله الرفيع جلاله يا الله المحمود في كل فعاله
يا محسن كل شيء وواجده يا حي حين لا حي يا حي يميت الموتى يا قيوم لا تأخذه سنة ولا نوم
من علمه ولا يفوته شيء يا واحد ابدي في اول كل شيء واخره يا دائم بلا فناء ولا زوال لملكه يا محمود
من غير شبيه فلا شيء كمثله يا باد فلا شيء كفوه يدانيه ولا امكان لوصفه يا كبير يا من
الذي لا تهتدي العقول لوصف عظمته يا بارئ النفوس بلا امثال خلا من غيره
يا زكي الطاهر من كل آفة بقدسه يا كافي الموتى لما خلق من عطايا فضله يا فتاح من
كل جود لم يرضه ولم يخالطه فعاله يا حنان انت الذي وسعت كل شيء رحمة
وعلما يا حنان ذا الاحسان قد عم كل الخلايق منه يا ديان العباد كل عبد يقوم
خاضعا لرغبته ورهبته يا خالق من في السموات والارض كل اليه معاده
يا رحيم كل مرجو ومكروب وغياثه ومعاده تاما فلا تصف الالسن كنه جلاله وعظمته و
عزه يا مبدع البدايع لم يتبع في انشائها عونا من خلقه ما علام الغيوب فلا يعلم
شيء من حفظه يا حليم ذا الاناة فلا يعادله شيء من خلقه يا موجد ما افناه اذا
بدا الخلايق لدعوته من مخافته يا حميد الفعال ذا المن على جميع خلقه بلطفه
يا عزيز المنيع الغالب على امره فلا شيء يعادله يا قاهر ذا البطش الشديد انت
الذي لا يطاق انتقامه يا قريب المتعالي فوق كل شيء علوا ارتفاعه يا منزل كل حي
بقهر عزيز سلطانه يا نور كل شيء وهداه انت الذي فلقت الظلمات بنوره
يا عالي الشامخ فوق كل شيء علوا ارتفاعه يا قدوس الطاهر من كل سوء فلا شيء
يعادله من خلقه يا مبدئ البدايا ومعيدها بعد فنايها بقدرته يا جليل المتكبر على كل
شيء فالعدل امره والصدق وعده يا ممجد فلا تبلغ الاوهام لكل كنه ثنايه ومجده
يا كريم العفو ذا العدل انت الذي ملا كل شيء عدله يا عظيم ذا الثناء الفاخر والعز والمجد
والكبرياء فلا يذل عزه يا عجيب فلا تنطق الالسن بكل آلائه وثنايه يا غياثي عند كل
كربة ومعاذي عند كل شدة ومجيبي عند كل دعوة